عوالم

العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام

١

للمحدث الكبير الفقيه الخبير
الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني

ومستدركاتها

السيد محمد باقر ابن المرتضى الموحد الأبطحي الأصفهاني

البحراني

عوالم

الإمام محمد ابن علي الباقر عليه السلام

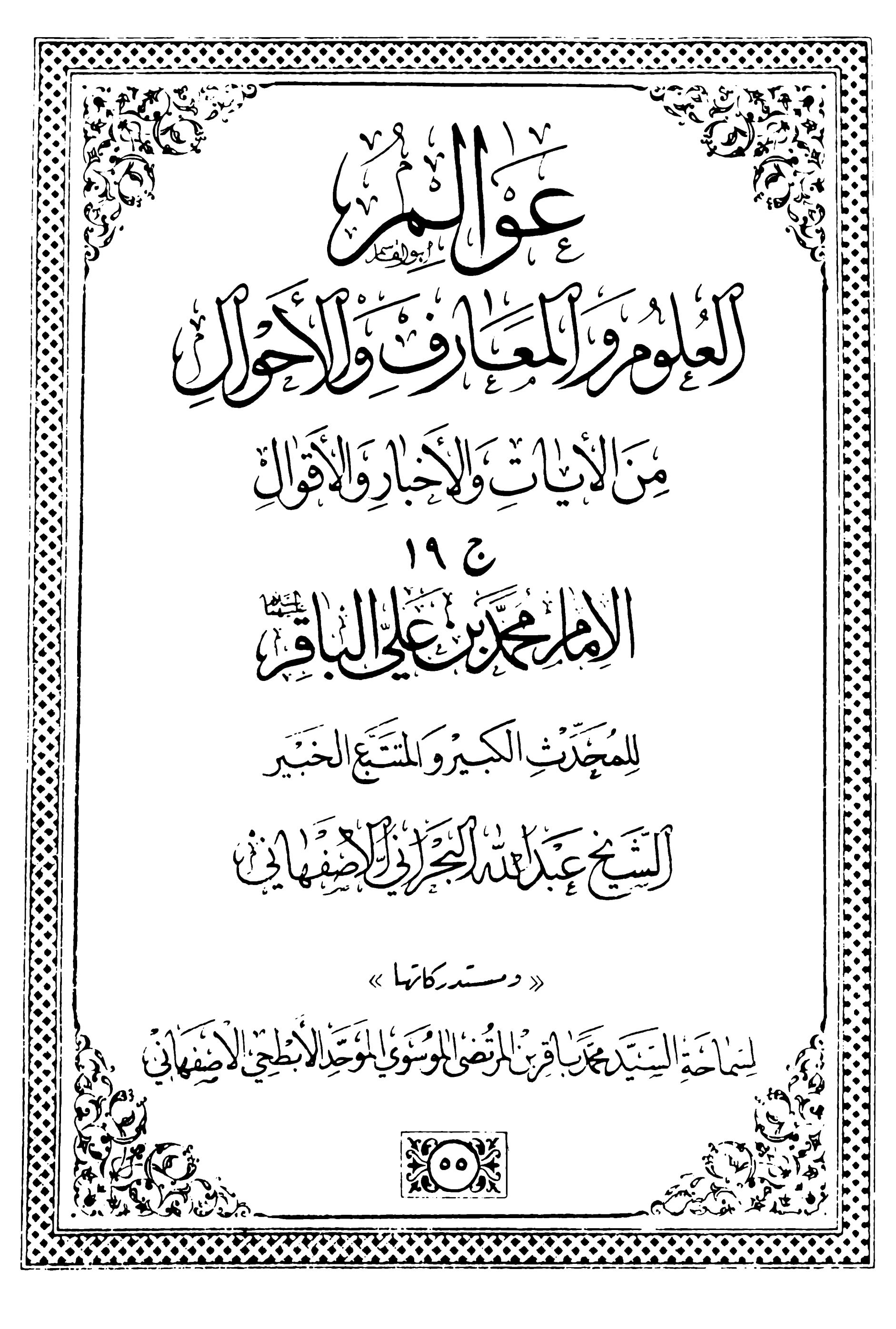
ومستدركاتها

السيد محمد باقر ابن المرتضى الموحد الأبطحي الأصفهاني

١٩

تحقيق ونشر
مؤسسة الامام المهدي عليه السلام
قم المقدسة





عوالم العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

ج ١٩

الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام

للمحدث الكبير والمتتبع الخبير

الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني

« ومستدركاتها »

لسماحة السيد محمد باقر بن المرتضى الموسوي الموحد الأبطحي الأصفهاني

٥٥

بمناسبة ميلاد الإمام أبي جعفر عليه السلام باقر العلوم ومحيي شريعة آبائه الكرام
نزفّ أخلص آيات الودّ والإحترام إلى مقام قدسهم الشريف
آملين شفاعتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون



هويّة الكتاب

الكتاب: عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار ، ومستدركاته
الجزء التاسع عشر في أحوال الإمام الباقر عليه السلام .

المؤلف: العلاّمة الشيخ عبدالله البحراني رحمه الله ، من أعلام تلامذة العلاّمة المجلسي قدّس سرّه .

الإستدراكات: السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحي «دامت بركاته» .

التحقيق والنشر: مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام ــ قم المقدّسة .

الإشراف الفنّي: المهندس كريم ماهان .

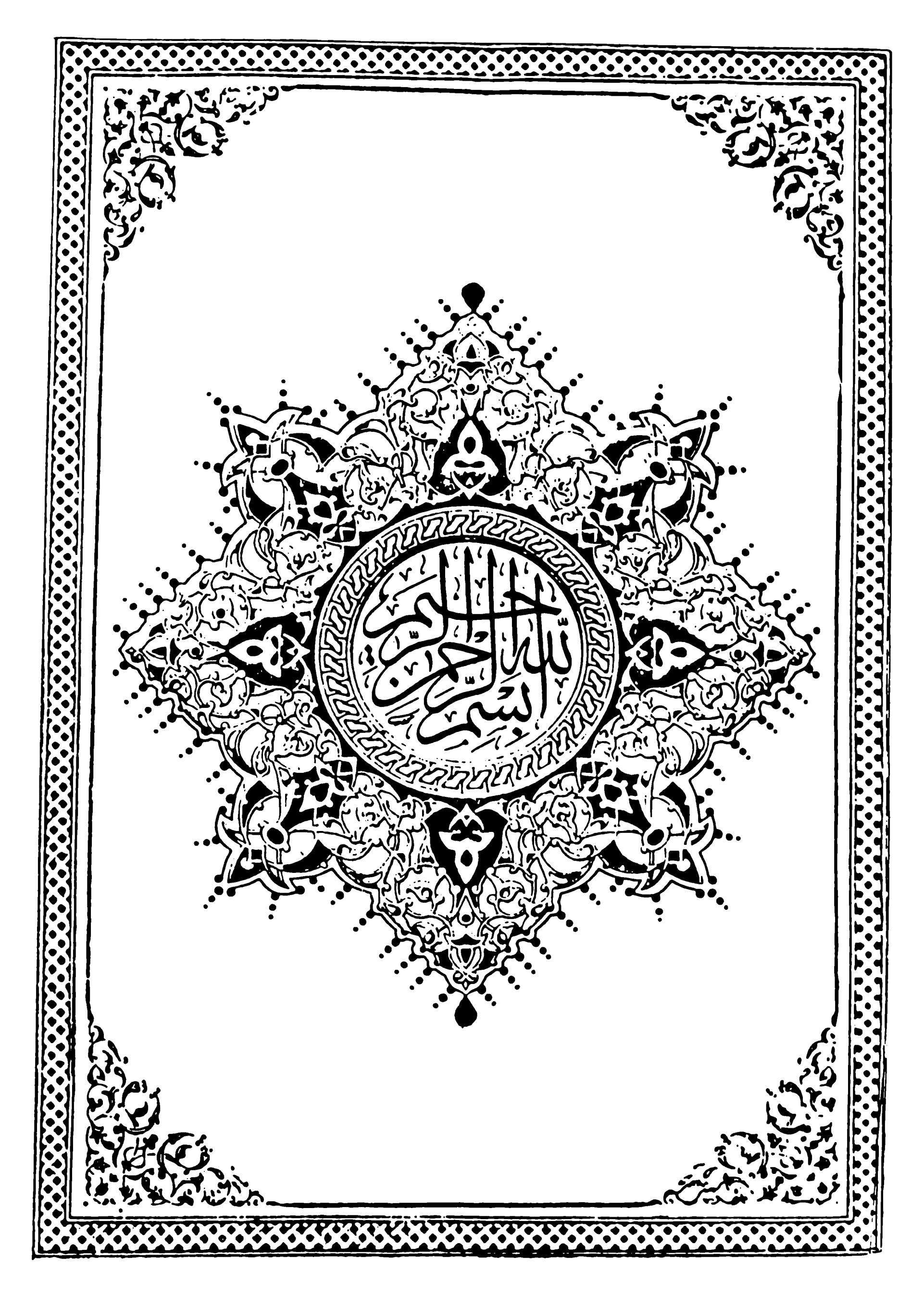
الطبعة: الثانية ـ رجب المرجّب ١٤٣٠ هـ .

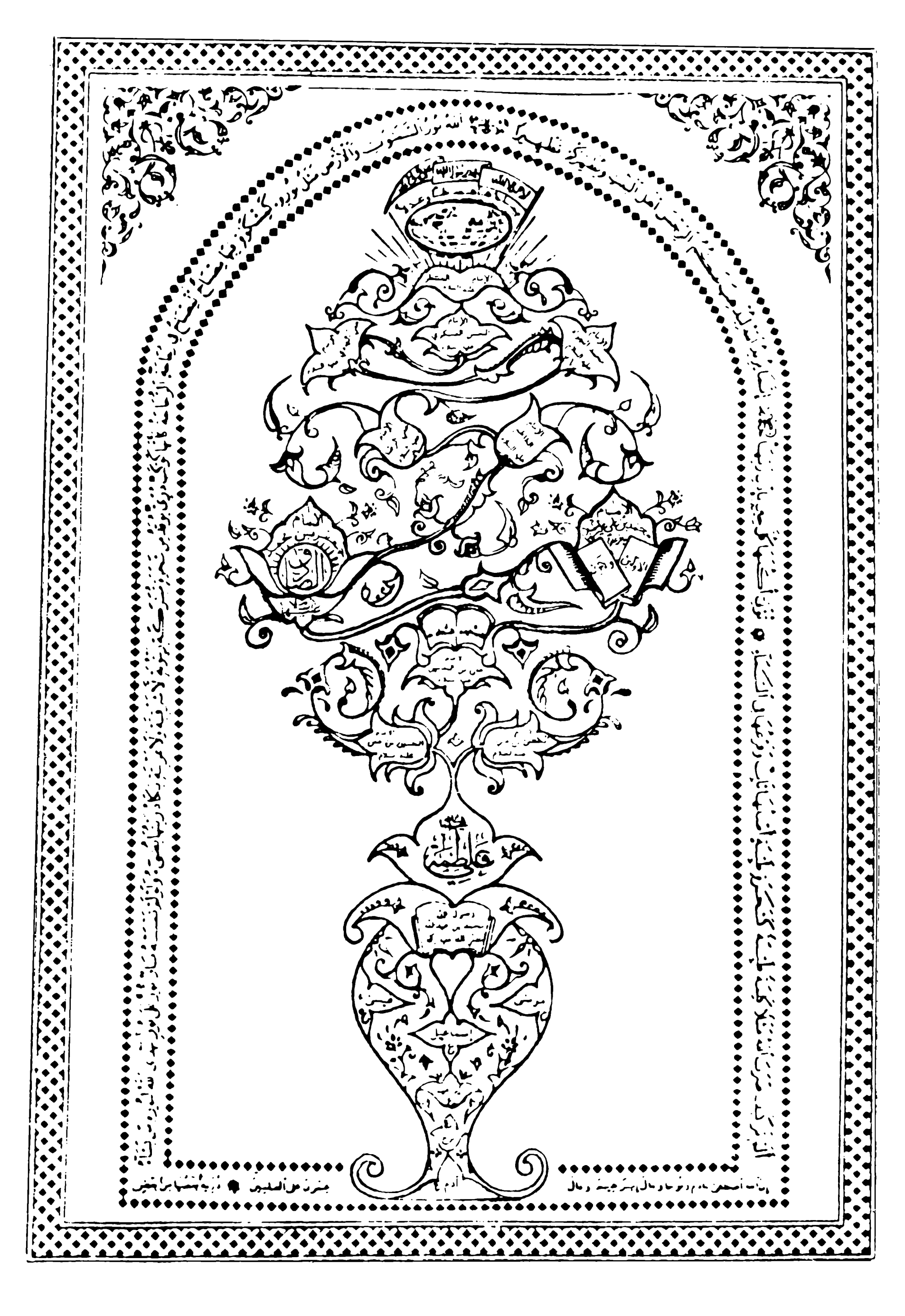
المطبعة: أنصار المهدي (عج) .

العدد: ١١٠٠ نسخة .

السعر: ٥٠٠٠ تومان .

مركز التوزيع: قم ـ خ انقلاب ـ كوچه ٦ پ ١٥٣ ـ تلفن ٧٧٠٣٠٦٠ ـ ١٥٢ .


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمـة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله الذي ابتـدع العـوالم بعلمـه وقـدرته، وأفـاض علينا العلوم برحـمتـه لنلمس من خلالها آثار عظمته؛

والصلاة والسلام على نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله أكرم خلقه وأشرف بريّته؛

وعلى الأئمة الطاهرين المعصومين من آله وذرّيته؛ وبعد... .

نقدّم بكلّ فخر واعتزاز مجلّداً آخر من مجلّدات الموسوعة الكبرى:

«عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، ومستدركاتها»

يتناول في صفحـاته بعضـاً من جوانـب الحيـاة العظيمـة الواسعـة للإمام الشبيه بجدّه خاتم النبيّين، والباقر لعلوم الأوّلين والآخرين[1]:

سيّدنا ومولانـا «محـمّد بن عليّ بن الحسين» عليهم السلام خـامس الكـواكب العلويّة الاثني عشر، المشعّة من شمس العصمة الفـاطميّة في سمـاء العظمة الأحـمديّة، والمتلألئة في رحاب النبوّة المحمديّة صلوات الله عليهم أجمعين.

عزيزي القارئ: لقد تسلّم إمامنـا الباقر عليه السلام قيـادة الأمّة الإسلاميّة بعد شهادة والده الإمام السجّاد عليه السلام ـ إذ كان الله قـد حبـاه بالإمامـة، وخصّه بالنيابـة العامّة عن

١- قيل: إنّ سبب تلقّبه عليه السلام بالباقر، هو لقوله «استصرخني الحقّ، وقد حواه الباطل في جوفه، فبقرت خاصرته، وأطلعت الحقّ من حجبه حتى ظهر وانتشر بعدما خفي».

وقيل: لكثرة سجوده حتى بقر جبهته. وما في المتن أظهر.

انظر باب ألقابه عليه السلام، وراجع مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ٧٨/٥.



جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله باعتباره أحد خلفائه وأوصيائه الاثني عشر عليهم السلام ـ في وقت كانت الظروف الإجتماعيّة والسياسيّة والإقتصاديّة تغصّ بالمحن والآلام :

فالأمويّون مازالوا قابضين على سدّة الحكم يعبثون بالقيم، ويوغلون بالفساد؛

فبعد فعلتهم الشنيعة، وجرأتهم على الله ورسوله ـ بقتل سيّدالشهداء وريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته وأصحابه رضوان الله تعالى عليهم في فاجعة الطفّ الأليمة، وعلى مرأى ومسمع إمامنا الشاهد والصابر محمّد الباقر عليه السلام ـ لفّت العالم الإسلامي غمامة كبيرة من الحزن والأسى والخوف، وأنذرت بشرّ مستطير هدّد الأُمّة الإسلاميّة جمعاء بانحراف مسيرتها.

فدبّ اليأس تبعاً لذلك في نفوس المسلمين عامّة، وشيعة أهل البيت عليهم السلام خاصّة وأُصيبوا بانتكاسة كبيرة وخطيرة ما كان يتأتّى لأحد من إعادة وحدتهم، ورصّ صفوفهم، وبعث روح الأمل والجهاد الاسلامي في نفوسهم إلاّ من عصمه الله بتأييده، وأيّده بتسديده، وهو ما قام به حقّاً وفعلاً الإمام زين العابدين عليه السلام الّذي نشر العلم، وأحيا القيم الأصيلة، فأنار الأفكار، ونوّر الأذهان، وهذّب الأخلاق طيلة مدّة إمامته الّتي نيّفت على الثلاثين عاماً، فارتوت النفوس الظمأى، ودبّ الأمان في القلوب الوجلة؛

واستمرّ الحال هكذا حتى كانت شهادته عليه السلام حيث تسنّم ولده الإمام الباقر عليه السلام القيادة الروحيّة والمرجعيّة العامّة للعالم الإسلامي ليكمل المسيرة الخالدة ويؤدّي رسالته الإلهيّة الرائدة، وهنا لابدّ من الإشارة إلى أنّ ظروف المجتمع الإسلامي آنذاك كانت له خصوصياته؛

فالحكام الأمويّون مازالوا منغمسين في لذّاتهم وترفهم تاركين حبل الأُمّة على غاربها، أزد على ذلك أنّ كثرة الفتوحات، واحتكاك المسلمين بالأمم الأُخرى أدّى إلى خلق أفكار جديدة، وانتشار ثقافات زائفة، فكان لابدّ من بوتقة تصهر كلّ هذه الأفكار، وتميّز الحقّ من الباطل، والخبيث من الطيّب، وكان أيضاً لابدّ من شخص

مسدّد نهل علمه من أصفى المنابع وأعذبها، وتربّى في أحضان الشرف والفضيلة؛

فكان ذلك إمامنا «الباقر» عليه السلام، الّذي كان طوداً شامخاً من العلم حال دون وصول البدع والسخافات إلى جوهر العقيدة الإسلامية، وبحراً زاخراً من عظيم الأخلاق والمكارم، غذّى روّاد الحقيقة ورجال الفكر، وقد كان في طليعة اهتماماته حرصه على نشر الشريعة الإسلاميّة، وأحكام الدين، وأُصول الفقه الحقّ الحامل لروح الإسلام، والمتفاعل مع كافّة جوانب الحياة؛

فأسّس بذلك مدرسته الكبرى والخالدة الّتي أنجبت فطاحل الفقهاء وكبار المحدّثين، ممّن أجمع القاصي والداني على الإقرار بفضلهم، وما أبان بن تغلب ومحمّد بن مسلم، وزرارة بن أعين إلاّ أُنموذجاً من ذلك.

وهنا لابدّ من ذكر حقيقة مازال التأريخ والعلم يذكرها بألم وأسف شديدين وهي منع تدوين الحديث ـ ممّا كان له الأثر الكبير في تحجيم الإستفادة من الأحاديث النبويّة الشريفة، خصوصاً ما أكّد منها على كرامة وحقّ أهل البيت عليهم السلام ـ وذلك من يوم قال رسول الله ـ قبيل وفاته ـ صلى الله عليه وآله :

«إئتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لن تضلّوا بعده».

فقالوا: إنّ رسول الله يهجر ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قوموا! [1]

فكان ابن عباس بعد ذلك يقول: إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب.

حقّاً لقد كانت رزيّة كبرى، ومحاولة فاشلة أرادوا منها حجب شعاع الحقّ بغربال الضلال، وطمس نور الفضيلة بظلام الحسد، وحجّتهم: «حسبنا كتاب الله»! [2]

وكأنّ العصبيّة والجهالة أعمت قلوبهم، فأنستهم قوله تعالى: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ [3] ؛ وقول خاتم رسله وأنبيائه صلى الله عليه وآله :

١- هذا حديث مشهور رواه مسلم في صحيحه: ١٢٥٩/٣ ح٢٠، والبخاري في صحيحه: ٨٥/٢ وج١١/٦، وأحمد في مسنده: ٢٢٢/١، وكذا الطبري وابن بطة وغيرهم.

٢- راجع في ذلك مناقب آل أبي طالب: ٢٣٥/١ .

٣- الحشر: ٥٩ .

«إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه وعترتي أهل بيتي»!

وبقي الوضع هكذا طيلة القرن الهجري الأوّل ـ تقريباً ـ حتى أمر عمر بن عبدالعزيز بجمع الحديث وتدوينه، وذلك في الفترة الّتي كان فيها الإمام «محمّد الباقر» عليه السلام متقلّداً للامامة، فتلألأ دوره ناصعاً، وأُحيط بهالة من الإعجاب والإجلال والتقدير، وتوّج بجواهر العلم التي زيّنت بعد ذلك تراث الإسلام وإلى يومنا هذا؛

فكان بحقّ كما قال جلّ وعلا في الحديث القدسي:

«باقر علوم الأوّلين والآخرين، و وارث الأنبياء والمرسلين» .

وهكذا قدّرت المشيئة الإلهيّة أن يكون إمامنا الخامس هو الباقر للعلوم عليه السلام ليبتدئ دوره الإلهي بفتح أبواب الثقافة والعلوم والمعرفة والحديث على مصاريعها، بعد أن أرسى أجداده وآباؤه الميامين عليهم السلام دعائم الدين بالسيف والدم، وبعد أن أُوصدت تلك الأبواب في ظروف قاسية صعبة؛

بدأ الإمام الباقر عليه السلام بتوطيد أركان الإسلام بما آتاه اللّه من علوم جمّة.

أجل، لقد بقر إمامنا عليه السلام العلوم الّتي تحتاجها الإنسانيّة برمّتها، والّتي من أجلها بعث اللّه الأنبياء والرسل، فوطئ عليه السلام هام الحقائق بأقدام النبوّة والإمامة؛

وأفاض على ولده «الإمام جعفر الصادق عليهما السلام» من فيوضاته المقدسة وأفرغ عليه من نور علومه، فخرجت عنهما إلى عالم الحديث موسوعة كبرى لم يعرف التأريخ مثيلاً لها، وقد تركت أثرها العميق والواضح في مختلف المذاهب الإسلامية، وأنارت آفاق هذا العالم، وأنقذته من دياجير الجهل؛

والتأريخ يحدّثنا اليوم بأنّ من روى الحديث عن ولده الإمام الصادق عليه السلام كان في حدود خمسة آلاف نفرـ ولا ريب أنّهم كانوا أكثر بكثير من هذا العدد ـ وكانوا من بقاع شتّى ومناطق عديدة، وكان من ضمنهم أئمّة المذاهب الأربعة.

لقد كانت «المدرسة الباقريّة» هي الحجر الأساس الذي شيّد عليه «المدرسة

الجعفرية» وحسب هاتين المدرستين أن هدفهما حفظ حقيقة الإسلام، وجوهر الدين وروح الفقه كما جاء به كتاب اللّه وخاتم أنبيائه صلى الله عليه وآله.

وممّا يؤسف له حقّاً خلوّ المكتبة الإسلامية من دراسات واسعة، وبحوث مفصّلة تتناسب وعظم مكانة وسعة دور هذه الشخصيّة الفذّة، والتأريخ لم يحفظ لنا سوى أسماء بعض ممّن اهتمّ بكتابة سير العظماء مثل عبدالعزيز بن يحيى الجلودي ومصنّفه «أخبار أبي جعفر عليه السلام» ويا للأسف إنّ ما وصلنا منها قليل ومعظمها فقد مع ما فقد من نفائس تراثنا المجيد، وذهب أدراج الرياح طعاماً لنيران الدسائس والفتن.

ولهذه الأسباب، ولأنّي متشرّف بحمل اسمه المبارك ـ كما سمّاني به والديّ ـ فقد كانت النيّة صادقة، والرغبة جامحة لكتابة ما يوفّقني اللّه إليه، ولو عن بعض جوانب هذه العبقريّة الخالدة حتى أعانني جلّ وعلا على تحقيق هذا الكتاب وتزيينه بالأحاديث المستدركة، ونشره بهذه الحلّة الزاهية، فله الحمد أوّلاً وآخراً.

شكر وتقدير:

ولايفوتني أن أُسجّل شكري وتقديري للمحقّقين الأماجد في مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام سيّما الأخ المكرّم «أمجد الحاج عبدالملک الساعاتي» لما بذله من جهد في متابعة ومراجعة الكتاب، وكذلک الاخوة الأفاضل «نجم الحاج عبد البدري، والسيد فلاح الشريفي، والحاج عبدالكريم المسجدي، وعليّ الحاج عذاب الربيعي» جزاهم اللّه خير الجزاء؛

إنّه تعالى هو الموفّق للصواب، وإليه المرجع والمآب.

منهج التحقيق

بعد استنساخ الكتاب ومقابلته مع أصله ومصادره والبحار اتّبعنا ـ كما هو دأبنا ـ طريقة التلفيق بين العوالم، والبحار، والمصادر، لإثبات متن صحيح سليم للكتاب، مشيرين في الهامش إلى الإختلافات اللفظيّة الضروريّة باستعمال الرموز التالية:

«ع» للعوالم & **«ب»** للبحار & **«م»** للمصدر & **«خ ل»** لأحد نسخ المصدر.

ومن ثمّ أشرنا في نهاية كل حديث إلى مصادره واتّحاداته بصورة مفصّلة ومبوّبة مع الإشارة إلى الأحاديث التي تقدّمت أوتأتي في طيّات أبواب الكتاب، التي نقلها ثانية بعينها أوما يشابهها.

كما قمنا بشرح بعض الألفاظ اللغويّة الصعبة نسبيّاً شرحاً مبسّطاً موجزاً، مع إثبات ترجمة لبعض الأعلام الواردة في أسانيد ومتون الروايات، خاصّة تلك التي صُحّفت وحُرّفت بصورة شديدة؛

معتمدين في ذلك على أُمهات كتب تراجم الرجال.

وكذا الحال بالنسبة لأسماء القبائل والأقوام والفرق والأماكن والبقاع.

ولمّا كان هدفنا الإحاطة بجميع جوانب الموضوع وإعطاء صورة واضحة للقارئ، قمنا باستدراك ما أمكننا من أبواب وأحاديث ابتدأناها بكلمة **«استدراك»** وأنهيناها بعلامة * * و وضع أرقام أبوابها وأحاديثها بين قوسين صغيرين ( )؛

وأمّا الروايات الخاصّة بالتفسير والفقه فلم ندرجها، لأنّنا سنذكرها مفصّلة في موسوعتنا «جامع الأخبار والآثار عن النبيّ والأئمة الأطهار عليهم السلام».

علماً بأنّ كلّ ما كان بين المعقوفتين [ ] بدون إشارة فهو ممّا لم يكن في نسخة

العوالم المعتمدة في التحقيق، وإنّما أثبتناه من المصدر والبحار، أو من أحدهما.

و وضعنا الاختلافات اللفظيّة الطويلة نسبياً، أوالتي تُبْهَم الإشارة إليها في الهامش بين قوسين ( ).

وحصرنا النصوص الواردة في المتن بين قوسي التنصيص الصغيرين « ».

واستعملناهما في الهامش لحصر شروح وتعليقات المصنّف على الأحاديث معلّمة في آخرها بـ «منه قدس سره».

وتجدر الإشارة إلى أننا قد اعتمدنا في تحقيق الكتاب على نسخة خطّية واحدة، موجودة نسختها «المصوّرة» في مكتبة مؤسّسة الإمام المهدي عليه السلام.

هذه الموسوعة الكبرى:

ينبوع من ينابيع علوم أهل بيت الوحي والرسالة عليهم السلام، ومنهل من مناهل حكمهم الزاخرة، وقبس من منار فضائلهم، وتعدّ أكبر جامع ديني يطفح بالفضيلة ويمتاز عمّا سواه من التآليف القيّمة بغزارة العلم، وجودة السرد، وحسن التبويب ورصانة البيان، وطول باع مؤلّفه قدس سره في التحقيق والتدقيق والتثبّت وحسن الإطّلاع، الذي لم ينسج على منواله، ولم يجمع على شاكلته.

وهي ترتيب وتتميم للموسوعة الجليلة العظيمة الموسومة بـ «بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار» لمؤلّفها المولى العلاّمة البحّاثة شيخ الإسلام ذي الفيض القدسيّ محمّد باقر المجلسي أعلى الله مقامه ؛

حيث كان في نيّته أن يستدرك مافاته من مصادر لم تكن بين يديه، أو ممّا لم ينقل منه لدى تأليفه حيث قال في البحار: ١/ ٤٦:

«ثمّ اعلم أنّا سنذكر بعض أخبار الكتب المتقدّمة الّتي لم نأخذ منها كثيراً لبعض الجهات، مع ما سيتجدّد من الكتب في كتاب مفرد، سمّيناه بـ «مستدرك البحار» إن شاء الله الكريم الغفّار، إذ الإلحاق في هذا الكتاب يصيرسبباً لتغيير كثير من

النسخ المتفرّقة في البلاد، والله الموفّق للخير والرشد والسداد».

غير أن محتوم الأجل حال بينه وبين تحقيق هذا الأمل؛

حتى قيّض الله الشيخ العلاّمة المحقّق المدقّق المتتبّع «عبدالله البحراني الإصفهاني» من فضلاء تلامذه شيخ الإسلام المجلسي - ليحقّق شطراً من تلك الأمنيّة الرائعة الثمينة الّتي كانت لشيخه وأُستاذه؛

فجمع الفرائد وألّف الفوائد ونظّم العوائد، وأبدع في التنظيم، وابتكر في العناوين، حتّى جاء كلّ مجلّد كتاباً حافلاً بموضوعه، حاوياً نوادره، جامعاً شوارده؛

فجزاه الله عن الإسلام وأهله أفضل الجزاء.

ومن خلال مراحل التحقيق المنجّزة على هاتين الموسوعتين، خرجنا بحصيلة مجموعة كبيرة من الأحاديث والروايات والتعليقات المهمّة والضروريّة الّتي لم تكن موجودة في مظانّها، أولم تنقل أصلاً.

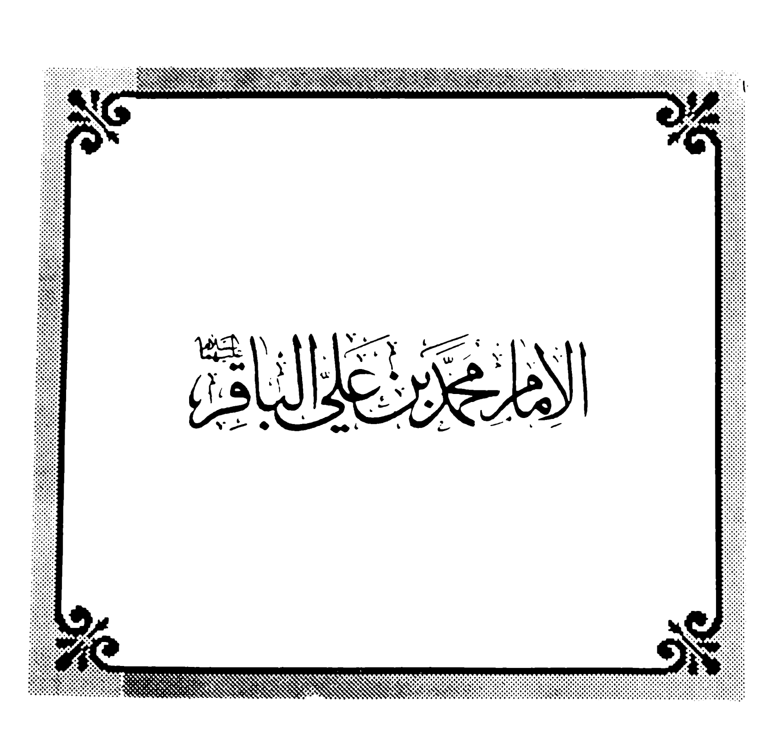
ففرقناها على ما يناسبها من أبواب وعناوين، وذلک لأجل أن يكون الكتاب جامعاً في موضوعه، غنياً بتعليقاته، حاوياً في عناوينه مغنياً عن مثيله، كافياً عمّا سواه، يجد فيه المحقّق رغبته، والباحث بغيته، والقارئ مأربه، والعالم مقصده والطالب ضالّته وأُمنيّته؛

سائلين منه تعالى تيسير عمل الجميع، وتوفيق الساعين في هذا المجال لذكر المزيد من الأحاديث التي لم يعثر عليها بحقّ محمّد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين.

الفقير إلى رحمة ربّه الغنيّ

محمّد باقر الموسوي الموحّد الأبطحي الاصفهاني

عفي عنه وعن والديه


الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الأول والآخر، الّذي علّمنا سلوك منهاج محمّد الباقر
والصّلاة والسّلام على محمّد الطاهر من الأدناس في الباطن والظاهر؛
وعلى آله الّذين بهم المفاخر، ومنهم ظهرت العلوم والمآثر.

أمّا بعد: فيقول الفقير إلى الله «عبدالله بن نورالله»

نوّر الله عينيهما برؤية الأئمة في الموت والقيامة:

هذا هو المجلّد التّاسع عشر من كتاب
«عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال»
الّذي جمعه وألّفه هذا الفقير الحقير أقلّ الخليقة، بل لا شيء في الحقيقة
في أحوال الإمام الخامس من الأئمة الاثني عشر
والغامس في بحر علوم سيّد البشرأعني باقر علوم الأوائل والأواخر
«أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر»

صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطيّبين الطاهرين من الأوّلين والآخرين

راجياً من الله تعالى أن يحشره معه، ومع آبائه وأبنائه المعصومين الرّاشدين ولا يحرمه جائزته في يوم الدّين.

وها أنذا أشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود، قائلاً، وإلى الله من كلّ ما سواه مائلاً:

الكتاب التاسع عشر من كتاب:
عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال
في أحوال الإمام الخامس من الأئمّة الإثني عشر
والغامس في بحر علم جدّه سيّد البشر
باقر علوم الأوائل والأواخر
مولانا ومولى الثّقلين أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر

صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين من الأوّلين والآخرين

١ - أبواب نسبه، وحال أُمّه ومولده صلوات الله عليه

١ - باب نســـــبه

الأخبار : الأئمّة : الباقر عليه السلام :

١- كشف الغمّة : قال محمّد بن سعيد، عن ليث ،عن أبي جعفر عليه السلام قال :

سمعت جابر بن عبدالله يقول : أنت ابن خير البريّة ، وجدّك سيّد شباب أهل الجنّة، وجدّتک سيّدة نساء العالمين.[1]

الكتب :

٢- الإرشاد للمفيد : وهو هاشميّ من هاشميّين ، وعلويّ من علويّين .[2]

٣- المناقب لابن شهراشوب : يقال : إنّ الباقر عليه السلام هاشميّ من هاشميّين وعلويّ من علويّين ، وفاطميّ من فاطميّين لأنّه أوّل من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهم السلام ؛ وكانت أُمّه أُمّ عبدالله بنت الحسن بن علي عليهما السلام .[3]

٤- كشف الغمّة : قال الحافظ عبد العزيز الجنابذي : أبوجعفر محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، الباقر عليهم السلام ؛

وأُمّه أُمّ عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب؛

وأُمّها[4] أُمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر، وكان كثير العلم .[5]

١- ٢/ ١٢٠، عنه البحار : ٤٦/ ٢٢٧ضمن ح٩ .

٢- ٢٩٤، عنه كشف الغمّة : ٢/ ١٢٣، والبحار : ٤٦/ ٢١٥ضمن ح ١ . وأورده في روضة الواعظين : ٢٤٨ مرسلاً.

٣- ٣/ ٣٣٨، عنه البحار : ٤٦/ ٢١٥ ضمن ح ١ .

٤- كذا في م، ع، ب، وهو اشتباه واضح، والصواب «وزوجته» وهي (رض) أمّ الامام الصادق عليه السلام وأمّها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر.

٥- ٢/ ١٢٠، عنه البحار : ٤٦/ ٢١٨ ضمن ح٢٠ . وأورد مثله في الطبقات الكبرى : ٥/ ٣٢٠ .

٢- باب حال أمّــه عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الباقر والصادق عليهما السلام:

١- دعوات الراوندي: روي عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كانت أُمّي قاعدة عند جدار، فتصدّع الجدار، وسمعنا هدّة شديدة، فقالت بيدها [وقالت:][١] لا[٢]، وحقّ المصطفى ما أذن الله لك في السقوط.

فبقي معلّقاً حتى جازته، فتصدّق عنها أبي بمائة دينار.

وذكرها الصادق عليه السلام يوماً فقال: كانت صدّيقة لم يدرك في آل الحسن مثلها.

الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عبدالله بن أحمد، عن صالح بن مزيد، عن عبدالله بن المغيرة، عن أبي الصباح، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله)؛ إلاّ أنّ فيه: فبقي معلّقاً في الجوّ. وفي آخره قال أبو الصباح[٣]:

وذكر أبو عبدالله عليه السلام جدّته أُمّ أبيه يوماً، فقال:

كانت صدّيقة لم يدرك في آل الحسن امرأة مثلها.

[وعن محمد بن الحسن، عن عبدالله بن أحمد(مثله)]. [٤]

إســـــــتدراك

(١) الهداية للخصيبي: روي عن العـالم عليه السلام أنّه تزوج أبومحمد علي بن

١- أضفناها لملازمتها السياق. والعرب تجعل «القول» عبارة عن جميع الأفعال، وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده: أي أخذ، وقال برجله: أي مشى، وقال بثوبه: رفعه.

٢- «لا» ناهية، أي لا تسقط.

٣- «أبو الصلاح»ع، تصحيف. هو إبراهيم بن نعيم العبدي.

أبو الصباح الكناني، كان أبو عبدالله عليه السلام يسمّيه الميزان لثقته.

٤- ٦٨ح١٦٥، عنه البحار: ٢١٥/٤٦ ح١٤، الكافي: ٤٦٩/١ ح١، عنه البحار: المذكور ص ٣٦٦ ح٧ وإثبات الهداة: ٢٧٠/٥ح٥، والوافي: ٧٦٨/٣ح١. وأورده في الهداية الكبرى: ٢٤١، وإثبات الوصيّة: ١٧٣، وعيون المعجزات: ٧٥ مرسلاً عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

الحسين عليهم السلام بأُمّ عبدالله بنت الحسن بن علي عمّه عليه السلام وهي أُمّ أبي جعفر الباقر صلوات الله عليه فكان يسمّيها : الصدّيقة، ويقول:

لم يدرك في [آل] [١] الحسن امرأة مثلها. [٢]

* * *

الكتب:

٢- **المناقب لابن شهراشوب**: أُمّه فاطمة أُمّ عبدالله بنت الحسن عليه السلام؛ ويقال: أُمّ عبدة [٣] بنت الحسن بن علي عليهما السلام. [٤]

٣- **إعلام الورى**: وأُمّه أُمّ عبدالله فاطمة بنت الحسن. [٥]

٤- **الدروس**: أُمّه أُمّ عبدالله بنت الحسن بن علي عليهما السلام. [٦]

إســــــتدراك

(١) **مطالب السؤول لابن طلحة**: وأُمّه بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام و اسمها فاطمة، وتدعى أُمّ الحسن، وقيل: أُمّ عبدالله. [٧]

* * *

١- استظهرناها بقرينة ماقبلها، وهو الصواب.

٢- ٢٤٠.   ٣- « أمّ عبيدة » ع.

٤- ٣/ ٣٤٠، عنه البحار: ٤٦/ ٢١٦ ضمن ح١٥.

وأورده في روضة الواعظين: ٢٤٨ مرسلاً مثله.

٥- ٢٦٤، عنه البحار: ٤٦/ ٢١٢ ح١. وأورده المفيد في الإرشاد: ٢٩٣ مرسلاً مثله.

وأخرجه في ملحقات الاحقاق: ١٢/ ١٥٢ عن بعض مصادر العامّة.

٦- ١٥٣، عنه البحار: ٤٦/ ٢١٧ ضمن ح١٩.

وأورده في الهداية الكبرى: ٢٣٨، وترجمة الإمام الباقر عليه السلام من تاريخ دمشق (مخطوط) وأمّهات الأئمّة ح٤ب٦ مثله.

٧- أخرجه في الدمعة الساكبة: ٤٠١ عن مطالب السؤول.

وأورده في كشف الغمّة: ٢/ ١١٧ مرسلاً عن كمال الدين بن طلحة مثله.

٣- باب مولده عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- **مصباح الطوسي**: روى جابر الجعفي، قال:

ولد الباقر عليه السلام يوم الجمعة غرّة رجب سنة سبع وخمسين.[١]

٢- **كشف الغمّة**: وقال عبدالله بن أحمد الخشّاب: وبالإسناد عن محمد بن سنان، قال: ولد محمد قبل مضيّ الحسين بن علي بثلاث سنين؛

وتوفّي وهو ابن سبع وخمسين سنة، سنة مائة وأربع عشرة من الهجرة؛

أقام مع أبيه علي بن الحسين خمساً وثلاثين سنة إلاّ شهرين؛

وأقام بعد مضيّ أبيه تسع عشرة سنة، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة؛

في رواية أُخرى: قام أبو جعفر وهو ابن ثمان وثلاثين سنة.

وكان مولده سنة ستّ وخمسين.[٢]

الكتب:

٣- **الكافي**: ولد أبوجعفر عليه السلام سنة سبع[٣] وخمسين.[٤]

٤- **الإرشاد للمفيد**: ولد الباقر عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة.[٥]

٥- **المناقب لابن شهراشوب**: ولد بالمدينة يوم الثلاثاء، وقيل: يوم الجمعة غرّة رجب، وقيل: الثالث من صفر، سنة سبع وخمسين من الهجرة.[٦]

٦- **إعلام الورى**: ولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة، يوم الجمعة غرّة رجب، وقيل: الثالث من صفر.[٧]

١- ٥٥٧، عنه البحار: ٤٦/٢١٣ح٢. ٢- ٢/١٣٦، عنه البحار: ٤٦/٢١٩ذح٢٠.

٣- «تسع» ع. ٤- ١/٤٦٩، عنه البحار: ٤٦/٢١٧ح١٧.

٥- ٢٩٤، عنه البحار: ٤٦/٢١٥ ح١٢. وأورده في روضة الواعظين: ٢٤٨.

٦- ٣/٣٤٠، عنه البحار: ٤٦/٢١٦ح١٥. ٧- ٢٦٤، عنه البحار: ٤٦/٢١٢ح١. وأخرجه في ملحقات إحقاق الحق: ١٩/٤٨٨ عن بعض مصادر العامّة.

٧- **روضة الواعظين** : ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء، وقيل: يوم الجمعة لثلاث ليال خلون من صفر، سنة سبع وخمسين من الهجرة.[١]

٨- **مصباح الكفعمي**: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الإثنين ثالث [شهر] صفر، سنة تسع وخمسين.[٢]

٩- **الفصول المهمّة**: ولد عليه السلام في ثالث [شهر] صفر، سنة سبع وخمسين من الهجرة.[٣]

١٠- **وقال في شواهد النبوة**: ولد عليه السلام يوم الجمعة ثالث صفر، سنة (مثله).[٤]

١١- **الدروس**: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الإثنين ثالث صفر، سنة (مثله).[٥]

١٢- **كشف الغمّة**: قال كمال الدين بن طلحة: أمّا ولادته، فبالمدينة في ثالث صفر، سنة سبع وخمسين للهجرة، قبل قتل جدّه عليهم السلام بثلاث سنين.[٦]

إســـــــتدراك

(١) **عيون المعجزات**: وكان مولد أبي جعفر قبل أن يقبض الحسين عليهما السلام بسنتين وأشهر، في سنة ثمان وخمسين؛ وكان مولده ومنشؤه مثل مواليد آبائه عليهم السلام؛ وكان ممّن حضر الطفّ مع الحسين عليه السلام.[٧]

* * *

التواريخ:

١٣- **تاريخ الغفاري**: إنّه عليه السلام ولد يوم الجمعة، غرّة شهر رجب المرجب.[٨]

١- ٢٤٨، عنه البحار: ٤٦/٢١٦ح١٦.

٢- ٥٢٢، عنه البحار: ٤٦/٢١٧ضمن ح١٩.

٣- يأتي ص٤٣١ ح١٠ بتمامه وتخريجاته.

٤- عنه البحار: ٤٦/٢١٧ضمن ح١٩. وأورد مثله في مقصد الراغب: ١٥٠، وفيه: ثالث عشر صفر.

٥- يأتي ص٤٣١ ح١١ بتمامه وتخريجاته.

٦- ٢/١١٧، عنه البحار: ٤٦/٢١٨ح٢٠.

٧- ٧٥.

٨- أخرجه في البحار: ٤٦/٢١٧ ضمن ح١٩.

٢- أبواب أسمائه وألقابه وكنيته ونقش خاتمه وحليته عليه السلام

١- باب اسمه ولقبه وكنيته

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله:

١- **الإرشاد للمفيد**: عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
يوشك أن تبقى حتى تلقى ولداً لي من الحسين يقال له «محمد» يبقر علم الدين بقراً، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام.[١]

٢- **علل الشرائع**: الطالقاني، عن الجلودي، عن المغيرة بن محمد، عن رجاء ابن سلمة، عن عمرو بن شمر، قال: سألت جابر بن يزيد الجعفي فقلت له:
ولم سمّي الباقر باقراً؟ قال: لأنّه بقر العلم بقراً أي شقّه شقّاً، وأظهره إظهاراً.
ولقد حدّثني جابر بن عبدالله الأنصاريّ أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:
«ياجابر إنّك ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب، المعروف في التوراة بباقر، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام»؛ فلقيه جابر بن عبدالله الأنصاري في بعض سكك المدينة، فقال له: يا غلام من أنت؟
قال: أنا محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. الخبر.
وسيأتي بتمامه إن شاء الله تعالى.[٢]

الأئمّة: زين العابدين عليه السلام:

٣- **كفاية الأثر**: عن الزهري - في حديث طويل - قال:
سألت السجّاد عليه السلام في مرضه الذي توفّي فيه: يابن رسول الله إن كان من أمر

١- ٢٩٤، عنه البحار: ٤٦/٢٢٢ح٦، وإثبات الهداة: ٢/١٥١ ح٥٩٠.
وأورده عن جابر مرسلاً في روضة الواعظين: ٢٤٣؛ وفي إعلام الورى: ٢٦٨، عنه إثبات الهداة: ٢/١١١ح٥٠٨. وفي كشف الغمّة: ٢/١٢٤، عنه الفصول المهمّة: ١٩٣.

٢- في ص٥٦ ح٢ مع تخريجاته، وفي ص ٢٢ح٤ (قطعة).

الله ما لا بدّ لنا منه ـ ووقع في نفسي أنّه قد نعى نفسه ـ فإلى من يختلف بعدك؟

قال : يا أبا عبدالله[1] إلى ابني هذا ـ وأشار إلى محمد ابنه ـ إنّه وصيّي ووارثي وعيبة علمي، معدن العلم، وباقر العلم.

قلت: يا بن رسول الله ما معنى باقر العلم ؟

قال : سوف يختلف إليه خلّاص شيعتي، ويبقر العلم عليهم بقراً.[2]

إســــــتدراك

(١) كفاية الأثر : أبو المفضل الشيباني، عن جعفر بن محمد العلوي، عن (علي بن الحسين العلوي ، عن الحسن بن زيد بن عليّ، عن عمّه عمر بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام)[3] قال: كان يقول صلوات الله عليه :

«أُدعوا لي ابني الباقر» و «قلت لابني الباقر» يعني محمداً.

فقلت له: يا أبت ولم سمّيته الباقر؟ قال: فتبسّم وما رأيته يبتسم قبل ذلك؛ ثمّ سجد لله تعالى طويلاً، فسمعته عليه السلام يقول في سجوده:

اللّهم لك الحمد سيّدي على ما أنعمت به علينا أهل البيت. يعيد ذلك مراراً.

ثمّ قال: يا بنيّ إنّ الإمامة في ولده إلى أن يقوم قائمنا عليه السلام فيملأها قسطاً وعدلاً [كما ملئت ظلماً وجوراً]؛ وإنّه الإمام وأبو الأئمّة ، معدن الحلم، وموضع العلم يبقره بقراً، والله لهو أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله.

فقلت: فكم الأئمّة بعده؟

١- الظاهر أن للزهري كنيتين: الأولى « أبو عبدالله» ،والثانية «أبوبكر»؛وهي المذكورة في ترجمته في سير أعلام النبلاء: ٥/ ٣٢٦ رقم١٦٠، وتقريب التهذيب: ٢/ ٢٠٧رقم ٧٠٢.

٢- «سيأتي تمامه [ص٤١ح٣ وبتخريجاته]في أبواب النصوص على إمامته على الخصوص» منه ره.

٣- «علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين،عن حسين بن زيد، عن عمه عمر بن علي،عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام »ع، ب.

«علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي ،عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام » م.

وهو خطأ،وما أثبتناه كما في إثبات الهداة.

قال: سبعة، ومنهم المهديّ الذي يقوم بالدين في آخر الزمان.[١]

* * *

غير الأئمّة:

٤- علل الشرائع[٢]: الطالقاني، عن الجلودي، عن المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، قال:

سألت جابر الجعفي، فقلت له: ولم سمّي الباقر باقراً؟

قال: لأنّه بقر العلم بقراً، أيّ شقّه شقّاً، وأظهره إظهاراً.

معاني الأخبار: مرسلاً (مثله).[٣]

الكتب:

٥- كشف الغمّة: اسمه عليه السلام محمّد، وكنيته أبو جعفر، وله ثلاثة ألقاب:

باقر العلم، والشاكر، والهادي، وأشهرها الباقر.

وسمّي بذلك لتبقّره[٤] في العلم، وهو توسّعه فيه.[٥]

إســــــتدراك

(١) تاريخ الأئمّة: محمّد بن علي عليهما السلام الشّاكر، الهادي، الأمين.[٦]

(٢) غريب الحديث لابن الجوزي: وقيل لأبي جعفر عليه السلام: «الباقر» لأنّه بقر العلم، وعرف أصله، واستنبط فرعه، وأصل البقر: الشقّ والفتح.[٧]

* * *

١- ٢٣٧، عنه البحار: ٣٦/ ٣٨٨ ح٣، وإثبات الهداة: ٢/٥٥٧ ح٥٧٥، وعوالم العلوم: ١٥ج٣/ ٢٦١ ح٣.

٢- «غيبة النعماني»ع. تصحيف بيّن. ٣- تقدم ص٢٠ ح٢، ويأتي ص٥٦ ح٢ بتمامه وتخريجاته.

٤- «قال الفيروز آبادي: بقره ـ كمنعه ـ شقّه ووسعه، والباقر محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام لتبحّره في العلم» منه ره.

٥- ٢/١١٧، عنه البحار: ٤٦/٢٢٢ ح٧. الهداية الكبرى: ٢٣٧، مسار الشيعة: ١١٥ المحجة البيضاء: ٤/٧٤٣. وأخرجه في ملحقات إحقاق الحق: ١٢/ ١٦٠ ـ ١٦٥ عن بعض مصادر العامة.

٦- ٢٨. ٧- ١/ ٨١. يأتي ص ١٨٠ في المستدركات ما يناسب هذا الباب.

٦- المناقب لابن شهراشوب : اسمه محمّد ،وكنيته أبوجعفر لا غير ، ولقبه باقر العلم.[1]

٢- باب نقش خاتمه عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام:

١- الكافي: العدّة، عن أحمد بن محمد ،عن ابن محبوب،عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان نقش خاتم أبي: العزّة لله.[2]

٢- ومنه: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن يونس ابن ظبيان وحفص بن غياث ،[عن أبي عبدالله عليه السلام] قال: كان في خاتم أبي محمّد ابن علي عليهم السلام ـ وكان خير محمّدي رأيته[بعيني] ـ : العزّة لله.[3]

٣- المكارم: من كتاب اللّباس عن أبي عبدالله عليه السلامقال:
كان نقش خاتم أبي جعفر عليه السلام: العزّة لله[4].[5]

إســــــــتدراك

(١) تاريخ جرجان : حدّثنا أحمد بن أبي عمران الجرجاني، حدّثنا عمران بن

١- ٣/٣٣٩،عنه البحار: ٤٦/٢١٦ح١٥. ورواه في تاريخ دمشق (ترجمة الامام محمد الباقر عليه السلام) مخطوط، باسناده إلى خليفة بن خياط مثله .

٢- ٦/٤٧٣ح١ ،عنه البحار: ٤٦/٢٢٢ ح٩ ،والوسائل: ٣/٤٠٩ح١. وأورده في مقصد الراغب: ١٥٠.

٣- ٦/٤٧٣ ح٢،عنه البحار: ٤٦/٢٢٣ح١٠،والوسائل: ٣/٤٠٨ضمن ح١.

٤- « العزة لله جميعاً » ع،التهذيب،الإستبصار،قرب الإسناد.

٥- ٨٨، عنه البحار: ٤٦/٢٢٢ح٨. ورواه الطوسي في التهذيب: ١/٣١ح٨٣، وفي الإستبصار: ١/٤٨ ح٣،والحميري في قرب الاسناد: ٧٢ باسناديهما إلى أبي عبدالله عليه السلام في صدر حديث مثله. وأخرجه في البحار المتقدم ص ٢٢٣ح١١ عن التهذيب،وفي البحار: ٨٠/٢٠١ ملحق ح٧ عن قرب الإسناد،وفي الوسائل: ١/٢٣٤ح٨ عن التهذيب والقرب.
وأورده في كشف الغمّة: ٢/١٣٣مثله.

موسى، حدّثنا إبراهيم بن المنذر ، حدّثني محمّد بن جعفر ، حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال : كان نقش خاتم أبي محمّد بن علي عليه السلام : القوّة لله جميعاً .[1]

* * *

الرضا ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام :

٤- عيون أخبار الرضا : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد عليهم السلام قال : كان على خاتم محمد بن عليّ عليهم السلام :

ظنّي بالله حسن ، وبالنبيّ المؤتمن ، وبالوصيّ ذي المنن ، وبالحسين والحسن .

كشف الغمّة : عن الثعلبي في تفسيره (مثله) .[2]

وحده عليه السلام :

٥- عيون أخبار الرضا والأمالي للصدوق : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الحسن بن أبي العقبة [3] ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام قال : كان نقش خاتم الحسين عليه السلام «إنّ الله بالغ أمره» ؛

وكان علي بن الحسين عليه السلام يتختّم بخاتم أبيه الحسين عليه السلام ؛

وكان محمّد بن علي عليهم السلام يتختّم بخاتم الحسين عليه السلام ، الخبر .[4]

الكتب :

٦- الفصول المهمّة : نقش خاتمه «ربّ لا تذرني فرداً» .[5]

١- أخرجه في ملحقات إحقاق الحق : ١١/١٢ ، وص ٢٠٥ عن تاريخ جرجان.

وأورده في حلية الأولياء : ٣/ ١٨٦ وتاريخ دمشق (ترجمة الإمام محمد الباقر عليه السلام) مخطوط عن أبي عبدالله عليه السلام مثله.

٢- ٢/٢٧ ح١٥ ، ٢/ ١١٩ ، عنهما البحار : ٤٦/ ٢٢١ ح٤ وص٢٢٢ ح٥ . وأخرجه في الوسائل : ٣/ ٤١١ ح٧ عن العيون . صحيفة الرضا عليه السلام : ٢٥٠ ح١٦٩ ، وللحديث تخريجات أُخرى ذكرناها في الصحيفة.

٣- «العقب» عيون .

٤- ٢/ ٥٦ ضمن ح٢٠٦ ، وص ٣٧١ ضمن ح ٥ ، عنهما البحار : ٤٦/ ٢٢١ ح٣ ، والوسائل : ٣/ ٤١٢ ضمن ح٩ . وأورده في مكارم الأخلاق : ٩٠ مثله .

٥- ١٩٣ ، عنه البحار : ٤٦/ ٣٤٥ ح٢٩ . والآية من سورة الانبياء : ٨٩.

٣- باب شمائله وحليته عليه السلام

الأخبار : الأئمّة : الصادق عليه السلام :

١ - **الخرائج والجرائح** : روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ جابر بن عبدالله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت . وكان يقعد في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله معتجراً [١] بعمامة ؛

وكان يقول : يا باقر ياباقر ، فكان أهل المدينة يقولون : جابر يهجر [٢] !

فكان يقول : لا والله لا أهجر ، ولكنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول :

«إنّك ستدرك رجلاً منّي ، اسمه اسمي ، وشمائله شمائلي ، يبقر العلم بقراً» ؛

فذلك الذي دعاني إلى ما أقول . قال : فبينما جابر ذات يوم يتردّد في بعض طرق المدينة إذ مرّ محمّد بن علي عليهما السلام فلمّا نظر إليه ، قال : يا غلام أقبل . فأقبل ، فقال : أدبر . فأدبر ؛ فقال : شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفس جابر بيده . الخبر .

وسيأتي بتمامه إن شاء الله تعالى . [٣]

الكتب :

٢ - **الفصول المهمّة** : وكان عليه السلام أسمر معتدلاً . [٤]

إســــــتدراك

(١) **مناقب ابن شهراشوب** : وكان ربع القامة ، دقيق البشرة ، جعد الشعر ، أسمر له خال على خدّه ، وخال أحمر في جسده ، ضامر الكشح [٥] حسن الصوت ، مطرق الرأس . [٦]

* * *

١- قال ابن الأثير في النهاية : ٣/١٨٥ : وفي حديث عبيدالله بن عدي بن الخيار : «جاء وهو معتجر بعمامته ما يرى وحشيّ منه إلاّ عينيه ورجليه» الاعتجار بالعمامة : هو أن يلفّها على رأسه ، ويردّ طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه .

٢- هجر يهجر هجراً - بالفتح - : إذا خلط في كلامه ، وإذا هذى.

٣- في ص٦١ ح٧.

٤- ١٩٣ ، عنه البحار : ٤٦/٢٢٢ح٧ .

٥- الكشح : الخصر . مابين الخاصرة والضلوع .

٦- ٣/٣٤٠ .

٣- أبواب النصوص على الخصوص على إمامته عليه السلام

إســــــــتدراك

نرشد القارئ الكريم إلى كتاب عوالم العلوم في النصوص على الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام، باب نصوص الله تعالى، باب النصّ من اللوح، والنصّ من الأنبياء المتقدّمين والكتب المتقدمة، ووو... وإتماماً للفائدة، سنورد هنا مقاطعاً منها:

أ-نصّ الله تعالى في المعراج بلا واسطة:

(١) ... فقال - الله جلّ جلاله - لي - لمحمد صلى الله عليه وآله -: إلتفت عن يمين العرش. فالتفت، فإذا بعليّ... ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ... ص٣٦ح١.

(٢) ... فنوديت: يا محمّد ارفع رأسك [فرفعت رأسي] فإذا أنا بأنوار علي... ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ... ص ٣٩ح٢.

(٣) ... ورأيت - النبي صلى الله عليه وآله - اثني عشر اسماً مكتوباً بالنور، فهم: ... ومحمد ومحمد مرتين، وجعفر ... ص٤٠ح٣.

(٤) ... فرفعت رأسي - النبي صلى الله عليه وآله - فإذا أنا بأنوار الأئمّة بعدي اثني عشر نوراً ... ص ٤١ح٤.

(٥) ... ورأيت أحد عشر اسماً مكتوباً بالنور على ساق العرش بعد علي، فهم: ... ومحمداً محمداً وجعفراً ... ص٤١ح٥، ومثله في ص١٧٠ح١٣٨وص ١٧٤ ح١٤٥، وص ١٨١ ح١٥٤، وص ٢٣٣ح٢٢٣.

(٦) ... ورأيت في ثلاث مواضع ... ومحمداً محمداً وجعفراً ... ص٤١ح٦. ومثله في ص ٢٦٢ح١.

(٧) ... ورأيت أنوار ... ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ... ص٤٢ح٧.

(٨) ... فتقدمت أمامي، فإذا علي ... ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ... ص٤٣ ح٨.

(٩) ... فقال عزّوجلّ: إرفع رأسك. فرفعت رأسي، فإذا أنا بأنوار ... ومحمد ابن علي وجعفر بن محمد ... ص ٤٥ح٩ .

ب ـ نصّ الله تعالى بواسطة جبرئيل عليه السلام:

(١) ... ثمّ يخرج من صلب عليّ ابنه وسمّاه عنده محمداً قانتاً لله ساجداً، ثمّ يخرج من صلب محمد ابنه وسمّاه جعفراً ناطقاً عن الله صادقاً في الله ... ص٤٧ح١ .

(٢) ... فقال عزّوجلّ: هذا نور علي بن أبي طالب ... وهذا نور محمد بن علي وهذا نور جعفربن محمد ... ص٤٩ح٢ .

(٣) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ... ثمّ الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فاقرأه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفربن محمد ... ص ٥١ح٤ .

ت ـ النصّ من الصحيفة التي نزل بها جبرئيل عليه السلام:

(١) ... نزل جبرئيل عليه السلام بصحيفة من عند الله عزّوجلّ على رسوله صلى الله عليه وآله فيها اثنا عشر خاتماً من ذهب ... ثمّ دفعها الحسين إلى علي بن الحسين عليهما السلام، ثمّ واحداً بعد واحد ... ص٥٤ح١ .

(٢) ... إنّ الله عزّوجلّ أنزل على نبيّه كتاباً قبل أن يأتيه الموت ... ثمّ دفعه إلى محمد بن علي عليهما السلام ففكّ خاتماً، فوجد فيه: حدّث الناس وأفتهم، ولا تخافنّ إلاّ الله، فإنّه لا سبيل لأحد عليك، ثمّ دفعه إليّ ـ أي الصادق عليه السلام ـ ففككت خاتماً فوجدت فيه: حدّث الناس وأفتهم وانشر علوم أهل بيتك، وصدّق آباءك الصالحين، ولا تخافنّ أحداً إلاّ الله وأنت في حرز وأمان ... ص٥٥ح٢ .

(٣) ... نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفة من السماء لم ينزل الله عزّوجلّ كتاباً قبله ولا بعده ... ثمّ دفعها إلى رجل بعده ـ أي الامام الباقر عليه السلام ـ ففكّ خاتماً فوجد فيه أن حدّث الناس وأفتهم وانشر علم آبائك.

فعمل بما فيه وما تعدّاه. ثمّ دفعها إلى رجل بعده ـ أي الإمام الصادق عليه السلام ـ فوجد فيه أن حدّث الناس وأفتهم، وصدّق آباءك ، ولا تخافنّ إلاّ الله، فإنك في حرز

من الله وضمان ... ص ٥٥ح٣.

(٤) ... الوصيّة نزلت من السماء على رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً مختوماً ... ثمّ دفعها إلى محمد بن علي عليهما السلام ففتح الخاتم الخامس، فوجد فيه أن فسّر كتاب الله وصدّق أباك وورّث ابنك العلم... ثمّ دفعها إلى الذي يليه... ص٥٧ح٤.

(٥) ... دفع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام صحيفة مختومة باثني عشر خاتماً ... ص٥٨ ح٥ .

(٦) ... قال فما اسمه؟ قال - أي رسول الله صلى الله عليه وآله - : اسمه «محمد» وإنّ الملائكة لتستأنس به في السماوات، ويقول في دعائه: «اللّهمّ إن كان لي عندك رضوان وودّ، فاغفر لي ولمن تبعني من إخواني وشيعتي ، وطيّب ما في صلبي».

فركّب الله عزّوجلّ في صلبه نطفه طيّبة مباركة زكيّة.

أخبرني جبرئيل عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى طيّب هذه النطفة، وسمّاها عنده «جعفراً» وجعله هادياً مهدياً، وراضياً مرضياً، يدعو ربّه ...ص٦٠ح٧.

(٧) ... قال جابر: فقرأت فاذا فيها: ...أبو جعفر محمد بن علي الباقر، أُمّه أُمّ عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب. أبو عبدالله جعفر بن محمد الصادق، أُمّه أُمّ فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر... ص ٦٤ح١.

(٨) ...لوح يكاد ضوؤه يغشي الأبصار... قال جابر: فرأيت فيه: محمداً محمداً محمداً في ثلاثة مواضع... ص٦٦ح٣.

(٩) ... فكان في صحيفته مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم ...ومحمد الباقر لعلمي، والداعي إلى سبيلي على منهاج الحقّ، وجعفر الصادق في القول والعمل ... ص٦٨ح٥.

(١٠) ... هذا كتاب من الله العزيز العليم لمحمد نوره وسفيره وحجابه ودليله... وابنه شبيه جدّه المحمود، محمد الباقر لعلمي، والمعدن لحكمتي؛

سيهلك المرتابون في جعفر، الرادّ عليه كالرادّ عليّ، حقّ القول منّي لأكرمنّ

مثوى جعفر، ولأسرته في أشياعه وأنصاره وأوليائه ... ص٧١ح٦.

ث ـ النصّ من أخبار إبراهيم عليه السلام:

(١) ... أرى تسعة أنوار قد أحدقوا بالخمسة الأنوار ... قال تعالى: يا إبراهيم أوّلهم علي بن الحسين، ومحمد ولد علي، وجعفر ولد محمد ... ص٧٥ح١.

(٢) ... وجاعل من ذريّته اثني عشر عظيماً ... ص٧٧ح٢.

ج ـ النصّ من التوراة:

(١) ... قال ـ أي الخبر لرسول الله صلى الله عليه وآله ـ: إنّ في سفر من أسفار التوراة اسمك ... ومن ولدك أحد عشر سبطاً ... ص ٧٨ح١.

(٢) ... وأما «مسموعا»: فهو وارث علم الأوّلين والآخرين.

وأما «دوموه»: فهو المدرة الناطق عن الله الصادق ... ص٨٠ح٢.

(٣) ... إنّ شموعيل يخرج من صلبه ابن مبارك صلواتي عليه وقدسي، يلد اثني عشر ولداً يكون ذكرهم باقياً إلى يوم القيامة ... ص٨١ح٣.

ح ـ النصّ من كتاب هارون وإملاء موسى عليهما السلام:

(١) ... فقال علي عليه السلام: يا هاروني إنّ لمحمد صلى الله عليه وآله اثني عشر إماماً عدلاً ... فقال اليهودي: صدقت والذي لا إله إلاّ هو، إنّي لأجدها في كتاب أبي هارون وإملاء موسى عليهما السلام ... ص ٨٣ح١.

(خ) النصّ من كتاب عيسى عليه السلام:

(١) ... ثمّ أخذ عشر رجلاً من ولد محمد، وولده ... آخرهم يصلّي عيسى بن مريم عليهما السلام خلفه ... ص٨٦ح١.

د ـ النصّ من الكتاب الموضوع على الصخرة في أرض الكعبة:

(١) ...ثمّ يكون الإمام القائم بعده، المحمود فعاله، محمد، باقر العلم ومعدنه وناشره ومفسّره، يموت موتاً، يدفن بالبقيع من أرض طيبة.

ثمّ يكون بعده الإمام جعفر وهو الصادق، بالحكمة ناطق، مظهر كل معجزة وسراج الأمّة، يموت موتاً بأرض طيبة، موضع قبره بالبقيع ... ص٨٨ح١ .

ذ ـ نصّ الرسول صلى الله عليه وآله :

(١) ... وتسعة من ولد الحسين، تاسعهم قائم أُمّتي ... ص٩١ح١ .

(٢) ... ثمّ ابني محمد بن علي الباقر أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وستدركه يا حسين، ثمّ تكملة اثني عشر إماماً ... ص١٠٠ح٨ .

(٣) ... ثمّ تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد، أئمّتكم وخلفائي عليكم ... ص١١٨ح٤٢ .

(٤) ... ثمّ وضع يده ـ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ على كتف الحسين عليه السلام فقال : إنّه الإمام بن الإمام، تسعة من صلبه أئمّة أبرار، أُمناء معصومون، والتاسع قائمهم . ص١٢٠ح٤٦ .

(٥) ... فإذا انقضت مدّة علي قام بالأمر بعده محمد ابنه، يدعى بالباقر . فإذا انقضت مدّة محمد قام بالأمر بعده ابنه جعفر، ويدعى بالصادق ... ص١٢٢ح٤٧ .

(٦) ... وسوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الأئمّة، أُمناء معصومون ... ص١٢٤ح٤٨ .

(٧) ... يا علي أنا نذير أُمّتي ... ومحمد بن علي عارفها، وجعفر بن محمد كاتبها ... ص١٣٤ح٦٨ .

(٨) ... أنا واردكم على الحوض ... ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق ... ص١٣٤ح٦٩ .

(٩) ... الأئمّة بعدي اثنا عشر، تسعة من صلب الحسين ... ص١٣٧ ح٧٦ .

ومثله أو نحوه في ص١٤٦ح٨٦و٨٧، وص١٤٧ح٨٩ـ٩١، وص١٤٨ ح٩٣و٩٥ وص ١٥٥ح١٠٩، وص١٦٣ح١٢٢، وص١٦٦ح ١٢٧ـ١٢٩، وص١٦٧ ح١٣٠ـ ١٣٣ وص١٦٨ح١٣٤، وص١٦٩ح١٣٥، وص١٧٠ح١٣٩، وص ١٧٢ح ١٤٤، وص ١٧٤

ح١٤٥، وص١٧٧ح١٤٧، وص١٧٨ح١٤٨و١٤٩، وص١٧٩ح١٥١، وص١٨٠ح١٥٣ وص١٨٤ ح١٥٩، وص١٨٥ ح١٦٠، وص١٨٧ ح١٦٢، وص١٩٣ح٣م، وص١٩٥ ح١٧٥ و١٧٦، وص١٩٨ ح ١٧٩، وص ١٩٩ ح١٨٠، وص٢٠١ ح١٨١ وص٢٠٣ ح١٨٣، وص٢٠٥ ح ١٨٥و١٨٦، وص ٢١٠ ح١٨٨، وص٢١٢ ح١٨٩ وص٢٢٠ ح١٩٩ و٢٠٠، وص٢٢٣ح٢٠٥، وص٢٢٤ ح٢٠٦، وص٢٢٦ ح٢١٠ وص٢٢٧ ح٢١١ و٢١٢، وص ٢٢٩ح٢١٤ و٢١٥، وص٢٣١ ح٢١٧و٢١٩ وص٢٣٥ ح٢٢٥ وص٢٣٩ح٢٣٢، وص٢٤٠ح٢٣٣، وص٢٤٣ح٢٣٨، وص٢٤٤ح٢٤٠و٢٤٢.

(١٠) ... تسعة من ولد الحسين أئمّة أبرار ... فاذا مضى علي فابنه محمد، فاذا مضى محمد فابنه جعفر ... ص١٣٨ح٧٨.

(١١) ... الأئمّة بعدي اثنا عشر، أوّلهم عليّ بن أبي طالب ... فاذا انقضى علي فابنه محمد، فاذا انقضى محمد فابنه جعفر ... ص١٤٠ح٧٩.

(١٢) ... وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمّة معصومون، قوّامون بالقسط ... ص ١٤٤ح٨٢.

(١٣) ... وأمّا النجوم الزاهرة، فالأئمّة التسعة من صلب الحسين... ص١٤٥ ح٨٣.

(١٤) ... ثمّ وضع يده ـ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ على صلب الحسين عليه السلام وقال: تسعة من صلبه، والتاسع مهديّهم ... ص١٤٥ح٨٤.

(١٥) ... الأئمّة بعدي اثنا عشر رجلاً من أهل بيتي، علي أوّلهم، وأوسطهم محمد... ص١٦٠ح١١٩.

(١٦) ... ويخرج الله من صلب علي ولداً اسمه اسمي، وأشبه الناس بي، يبقر العلم بقراً، وينطق بالحقّ، ويأمر بالصواب، ويخرج الله من صلبه كلمة الحقّ ولسان الصدق ... يقال له جعفر، صادق في قوله وفعله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ، والرادّ عليه كالرادّ عليّ... ص١٦٢ح١٢٠.

(١٧) ... فقلت ـ ابن عباس ـ: يا رسول الله ومن الأئمّة؟
قال: أحد عشر منّي، وأبوهم علي بن أبي طالب ... ص١٩٤ح٤.
(١٨) ... فاذا مضى علي فابنه محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فاذا مضى محمد فابنه جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم ... ص١٩٦ ح١٧٧.
(١٩) ... لمّا عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش ... ورأيت اثني عشر نوراً ... فنوديت: يا محمد هذه أنوار الأئمّة من ذريّتك ... وبعد علي ابنه محمد يدعى بالباقر، وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق ... ص٢٠١ح١٨١.
(٢٠) ... ثمّ ابن له على اسمك يا علي، ثمّ ابن له اسمه محمد بن علي، ثمّ أقبل ـ النبي صلى الله عليه وآله ـ على الحسين عليه السلام وقال: سيولد محمد بن علي في حياتك فاقرأه منّي السلام، ثمّ تكملة اثني عشر إماماً ... ص٢٠٨ح١٨٧.
(٢١) ... وعلي يدفعها إلى ابنه محمد، ومحمد يدفعها إلى ابنه جعفر ... ص٢١٤ ح ١٩١.
(٢٢) ... أحد عشر من صلبك أئمّة مطهّرون معصومون ... ص٢١٥ح١٩٢.
(٢٣) ... وإنّ من الأئمّة بعدي من ذريّتك من اسمه اسمي ... ص٢١٥ح١٩٣.
(٢٤) ... ثمّ وصيّي ابني، سميّ أخي، ثمّ وصيّه سميّي، ثمّ سبعة من ولده ... ص ٢١٨ح١م.
(٢٥) ... ويخرج الله من صلب علي ولداً سميّي وأشبه الناس بي، علمه علمي وحكمه حكمي، وهو الإمام والحجة بعد أبيه، ويخرج الله من صلبه مولوداً يقال له «جعفر» أصدق الناس قولاً وفعلاً، وهو الامام والحجة بعد أبيه ... ص٢٢٠ ح١٩٨.
(٢٦) ... وبعد علي محمد ابنه، وبعد محمد جعفر ابنه ... ص٢٢٢ح٢٠٢.
(٢٧) ... فاذا مضى ـ علي بن الحسين عليهما السلام ـ فابنه محمد أولى به من بعده فاذا مضى محمد فابنه جعفر أولى به وبمكانه من بعده ... ص٢٢٥ح٢٠٧.
(٢٨) ... ثمّ بعده محمد أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وبعده جعفر أولى بالمؤمنين من أنفسهم ... ص٢٢٥ ح٢٠٨.

(٢٩) ...إنّي وأحد عشر من ولدي وأنت يا علي زرّ الأرض... ص٢٣٢ ح٢٢٠.

(٣٠)... إذا زوّجت علياً من فاطمة خلقت منها أحد عشر إماماً من صلب علي يكونون مع علي اثني عشر إماماً... ص٢٣٣ح٢٢٢.

(٣١)... سيّد العابدين ذي الثفنات علي، فاذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه محمد باقر العلم، فاذا حضرته الوفاة فليسلّمها إلى ابنه جعفر الصادق... ص٢٣٧ح٢٢٧.

ر ـ نصّ أمير المؤمنين عليه السلام:

(١) ... أنا وأحد عشر من صلبي هم الأئمّة المحدّثون... ص٢٤٨ح٢.

(٢)... أنا والحسن والحسين والأئمّة التسعة من ولد الحسين ...ص٢٥٠ح٤.

ز ـ نصّ الإمام الحسن عليه السلام:

(١)... الأئمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اثنا عشر، تسعة من صلب أخي الحسين... ص٢٥٥ح٢.

س ـ نصّ الإمام الحسين عليه السلام:

(١)... تسعة من ولدي آخرهم القائم. ص ٢٥٦ح١. ونحوه ص٢٥٧ح١.

(٢)... علي ابني، وبعده محمد ابنه، وبعده جعفر ابنه... ص ٢٥٧ح٢.

ش ـ نصّ الإمام علي بن الحسين عليهما السلام:

(١)... ابني محمد، واسمه في التوراة باقر، يبقر العلم بقراً، هو الحجة والإمام بعدي، ومن بعد محمد ابنه جعفر، واسمه عند أهل السماء الصادق... ص٢٥٨ ح١.

(٢)... أنا الرابع، وثمانية من ولدي، أئمّة أبرار... ص٢٦٠ح٢.

(٣)... كان يقول صلوات الله عليه: «ادعوا لي ابني الباقر» و«قلت لابني الباقر» ...

إنّ الإمامة في ولده إلى أن يقوم قائمنا عليه السلام ... وإنّه الإمام وأبو الأئمّة، معدن الحلم، وموضع العلم، يبقره بقراً، والله لهو أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ... ص٢٦١ح٣.

(٤) ... وسئل عن الأئمّة، فقال عليه السلام: اثنا عشر، سبعة من صلب هذا ـ ووضع يده على كتف أخي الباقر ... ص٢٦١ح٥.

ص ـ نصّه ـ أي الباقر محمد بن علي عليهما السلام ـ:

(١) ... وبعد الحسين، علي بن الحسين، وأنا، ثمّ بعدي هذا ـ ووضع يده على كتف جعفر ... ص٢٦٤ح٢.

(٢) ... نحن اثنا عشر إماماً، منهم حسن وحسين، ثمّ الأئمّة من ولد الحسين عليهم السلام. ص٢٦٥ح٥، ونحوه ح٦، وص ٢٦٦ح٧و٨.

(٣) ... منّا اثنا عشر محدّثاً، السابع من ولدي القائم. ص٢٦٨ح١١.

ض ـ نصّ الامام الصادق عليه السلام:

(١) ... الأئمّة اثنا عشر ... ومحمد بن علي، ثمّ أنا ... ص٢٦٩ح١.

ونحوه ص٢٧٩ ح ١٦، وص٢٨٢ح١٨.

(٢) ... وكان محمد بن علي، وكان حجّة الله على خلقه ... ص٢٧٠ح٢.

ونحوه ص٢٧٧ح١٥.

(٣) ... ثمّ محمد بن علي، ثمّ جعفر بن محمد ... وهم عترة رسول الله المعروفون بالوصيّة والامامة ... ص٢٧١ح٣.

(٤) ... نحن اثنا عشر مهدياً ... ص ٢٧١ح٤.

ونحوه ص ٢٧٢ ح٥، وص٢٧٣ ح٧و٨، وص٢٨٠ح١٧، وص٢٨٤ح٣م.

(٥) ... بعد الحسين تسعة أئمّة، تاسعهم قائمهم. ص٢٧٢ح٦.

ونحوه ص٢٧٥ ح ١٢.

(٦) ... نحن اثنا عشر ـ كذا ـ ... أوّلنا محمّد، وأوسطنا محمّد، وآخرنا محمّد. ص٢٧٣ح ١٠.

(٧) ... فضرب بيده إلى بسرة من عذق، فشقّها، واستخرج منها رقّاً أبيض، ففضّه، ودفعه إليّ وقال: اقرأه. فقرأته وإذا فيه سطران:

... محمد بن علي ، جعفر بن محمد ... ص ٢٧٤ح١١ .

ط ـ نصّ الإمام الكاظم عليه السلام :

(١) ... ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ... أئمّتي بهم أتولّى ... ٢٨٨ ح١م .

ظ ـ نصّ الإمام الرضا عليه السلام :

(١) ... ومن ولد الحسين أئمّة تسعة ... ص ٢٨٩ح١ . ومثله ص٢٩٠ح١م .

(٢) ... من أحبّ أن يلقى الله وهو قرير العين ، فليوال محمد الباقر عليه السلام . ومن أحبّ أن يلقى الله وهو خفيف الظهر ، فليوال جعفر الصادق عليه السلام ... ص٢٩٠ ح٢م .

ع ـ نصّ الامام محمّد التقي عليه السلام :

(١) ... آمنوا بليلة القدر ، إنّها تكون لعلي بن أبي طالب وولده الأحد عشر ... ص ٢٩٢ ح١ . وفي المستدركات مثله .

غ ـ نصّ الإمام عليّ النقي عليه السلام :

(١) ... إن الإمام والخليفة ووليّ الأمر بعده ... ثمّ محمّد بن علي ، ثمّ جعفر بن محمد ... ص٢٩٤ح١ .

(٢) ... الأيّام نحن ما قامت السماوات والأرض ... والثلاثاء : علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ... ص٢٩٦ح٢ .

ف ـ نصّ الامام الحسن العسكري عليه السلام :

(١) ... أنت م ح م د بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ولدك رسول الله صلى الله عليه وآله ... ص٢٩٨ح٢ .

ق ـ ما ورد عن صاحب الأمر عليه السلام :

(١) ... ونسخة الدفتر الذي خرج ... وصلّ على محمد بن علي إمام المؤمنين ووارث المرسلين ، وحجة ربّ العالمين . وصلّ على جعفر بن محمد إمام المؤمنين

ووارث المرسلين، وحجة ربّ العالمين ... ص٣٠١ح١ .

(٢) ... وصلّى الله على محمد المصطفى وعلي المرتضى ... ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ... ص ٣٠٢ ح١م.

ك ـ نصّ الخضر عليه السلام :

(١) ... وأشهد على محمد بن علي أنّه القائم بأمر علي بن الحسين؛

وأشهد على جعفر بن محمد أنّه القائم بأمر محمد بن علي ... ص٣١١ح٢ .

ل ـ نصّ الهاتف من بعض الجبال : ...

وعلى التسعة منهم محتداً طابوا وأصلاً

هم منار الحقّ للخلق إذا ما الخلق ضلاّ

نادهم يا حجج الله على العالم كـــلاّ

كلمات الله تمّت بكم صدقاً وعـــدلا

م ـ الآيات المؤوّلة بالأئمّة الاثني عشر عليهم السلام :

(١) البقرة: ١٢٤ ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات فأتمهنّ﴾. قال عليه السلام: يعني أتمّهن إلى القائم عليه السلام اثني عشر إماماً، تسعة من ولد الحسين . ص١٠ح٢ .

(٢) النساء: ٥٩ ﴿أُولي الأمر﴾. قال صلى الله عليه وآله :

هم خلفائي يا جابر ... ثمّ محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فاذا لقيته فاقرأه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمد ... ص١٢ح٤ .

(٣) المائدة: ٣ ﴿اليوم أكلمت لكم دينكم ...﴾.

قال صلى الله عليه وآله : فيه ـ أي نزلت في علي عليه السلام ـ وفي أوصيائي ... ثمّ تسعة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن. ص١٤ح٦ .

(٤) الأعراف: ٤٦ ﴿وعلى الأعراف رجال ...﴾.

قال: هم الأوصياء من آل محمد صلى الله عليه وآله الاثني عشر ... ص ١٦ح٨ .

(٥) الأعراف: ١٥٧ ﴿الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة ...﴾ .

في التوراة في السفر الخامس: ... وسيلد اثنا عشر عظيماً ... ص١٧ح٩.

(٦) الأنفال: ٧٥ ﴿وأُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ...﴾ : عن الحسين، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله: فهذه الأئمّة التسعة من صلبك ... ص١٧.

(٧) التوبة: ٣٦ ﴿إنّ عدّة الشهور عنداللّه اثنا عشر ...﴾ :

الباقر عليه السلام: إليّ وإلى ابني جعفر ... ص١٨ح١٠.

(٨) إبراهيم: ٢٤ ﴿أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾ :

وتسعة من ولد الحسين أغصانها ... ص١٩ح١١.

(٩) الأنبياء: ٧٣ ﴿وجعلناهم أئمّة ...﴾ : يا جابر إذا أدركت ولدي الباقر فاقرأه منّي السلام، فانّه سميّي وأشبه الناس بي، علمه علمي، وحكمه حكمي، سبعة من ولده أُمناء معصومون، أئمّة أبرار ... ص٢٠.

(١٠) الحج: ٧٨ ﴿... وتكونوا شهداء على الناس﴾ :

أنا وأخي وأحد عشر من ولدي ... ص٢٠ح١٢.

(١١) النور: ٣٥ ﴿يوقد من شجرة مباركة﴾ محمد بن علي؛

﴿زيتونة﴾ جعفر بن محمد ... ص ٢٢ح١٣.

(١٢) ... ﴿كأنّها كوكب درّي﴾ : محمد بن عليّ؛

﴿ يوقد من شجرة﴾ : جعفر بن محمد ... ص٢٢ح١٤.

(١٣) القصص: ٥ ﴿ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا ...﴾ . ... ثمّ خلق منّا ومن نور الحسين تسعة أئمّة ... ثمّ ابنه محمد، الباقر علم الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين، ثمّ ابنه جعفربن محمد لسان اللّه الصادق ... ص٢٤ح١٦.

(١٤) السجدة: ٢٤ ﴿وجعلنا منهم أئمّة ...﴾ كما اختار بعد السبعة من ولد علي خمسة، فجعلهم تمام الاثني عشر. ص٢٦ح١٨.

(١٥) الأحزاب: ٣٣ ﴿إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ...﴾ ... وفي تسعة من ولد الحسين من بعدي ... ص٢٧ح١٩.

(١٦) الصافات: ٨٣ ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾ قال: إلهي وسيّدي أرى تسعة أنوار أحدقوا بالخمسة الأنوار؟ قال: يا إبراهيم هؤلاء الأئمّة ... ص٢٨.

(١٧) الزخرف: ٢٨ ﴿وجعلها كلمة باقية﴾ ... وجدت أساميهم مكتوبة على ساق العرش بالنور، اثنا عشر اسماً منهم: ... ومحمد وجعفر ... ص٢٨.

(١٨) الزخرف: ٤٥ « واسأل من أرسلنا ... » ... ثمّ أوحى إليّ أن التفت على يمين العرش. فالتفتّ، فاذا ... ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ... ص ٢٩ح٢٠.

(١٩) الفجر: ١-٤ ﴿والفجر وليال عشر﴾ ... الليالي العشر: الأئمّة من الحسن إلى الحسن ... ص٣٠ح٢١، وص٣١ح٢٢.

(٢٠) البلد: ٣ ﴿ووالد وما ولد﴾ ... ثمّ ابني علي بن الحسين ـ قال: وعلي يومئذ رضيع ـ ثمّ ثمانية من بعده، واحداً بعد واحد ... ص٣١ح٢٣.

(٢١) القدر: ٤ ﴿تنزّل الملائكة﴾ ... تابوت من درّ أبيض، له اثنا عشر باباً، فيه رقّ أبيض، فيه أسامي الاثني عشر ... ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ... ص٣٢ح٢٤.

(٢٢) ... لمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر ... حتى إذا مات علي بن الحسين، رأى محمد بن علي مثل ذلك، ورأى النبيّ وعليّاً والحسن والحسين يعينون الملائكة، حتى إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك، ورأى النبي وعلياً والحسين وعلي بن الحسين يعينون الملائكة ... ص٣٢ح٢٥.

* * *

١- باب نصّ أبيه عليه ووصيّته إليه عليهما السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- **كفاية الأثر**: أحمد بن محمّد بن عبيدالله، عن علي بن عبدالله الواسطي[١] عن محمّد بن أحمد الجمحي، عن هارون بن يحيى، عن عثمان بن عثمان[٢] بن خالد عن أبيه قال:

مرض علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام في مرضه الذي توفّي فيه فجمع أولاده: محمّداً، والحسن، وعبدالله، وعمر، وزيداً، والحسين، وأوصى إلى ابنه محمد بن علي، وكنّاه الباقر، وجعل أمرهم إليه.

وكان فيما وعظه في وصيّته أن قال:

يا بنيّ إنّ العقل رائد[٣] الرّوح، والعلم رائد العقل، والعقل ترجمان[٤] العلم واعلم أنّ العلم أبقى، واللسان أكثر هذراً[٥]، واعلم يا بُنيّ أنّ صلاح الدنيا بحذافيرها[٦] في كلمتين[٧]: إصلاح شأن المعايش ملء مكيال: ثلثاه فطنة، وثلثه تغافل

١- «عن عبدالله الواسطي»ب، تصحيف، ترجم له في نوابغ الرواة: ١٩٠.

٢- «عفان» ع، تصحيف.

وعثمان بن خالد بن الزبير ذكره ابن حبان في الثقات، على ما قاله ابن حجر في لسان الميزان: ١٦٩/١ عند ترجمته لأحمد بن داود الحراني.

٣- «قال الجزري: أصل الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث. ومنه الحديث: الحمّى رائد الموت، أي رسوله الذي يتقدّمه، كما يتقدم الرائد قومه، انتهى» منه ره.

٤- «الترجمان: المفسر للّسان» منه ره.

٥- «يقال: هذر كلامه ـ كفرح ـ أي أكثر في الخطأ والباطل.

والهذر ـ محركة ـ الكثير الرديء، أو سقط الكلام، قاله الفيروز آبادي» منه ره.

٦- «وقال ـ أي الفيروز آبادي ـ: أخذه بحذفاره، وبحذافيره: بأسره، أو بجوانبه، أو بأعاليه» منه ره.

٧- «الكلمتان: ماذكر بعده إلى قوله: واعلم، أو إلى قوله: لأنّ الناس» منه ره.

لأنّ الإنسان لا يتغافل إلاّ [١] عن شيء قد عرفه ففطن له.

واعلم أنّ الساعات تذهب عمرك، وأنّك لا تنال نعمة إلاّ بفراق أُخرى، فإيّاك والأمل الطويل، فكم من مؤمّل أملاً لا يبلغه، وجامع مال لا يأكله، ومانع ما [٢] سوف يتركه، ولعلّه من باطلٍ جمعه، ومن حقّ منعه، أصابه حراماً وورّثه [٣]، إحتمل إصره [٤] وباء بوزره، ذلك هو الخسران المبين. [٥]

٢- **كفاية الأثر**: أبو المفضّل الشيباني، عن أبي بشر الأسدي، عن خاله أبي عكرمة بن عمران الضبيّ، عن محمد بن المفضّل الضبيّ، عن أبيه المفضّل بن محمد، عن مالك بن أعين الجهني، قال:

أوصى علي بن الحسين [ابنه محمد بن علي صلوات الله عليهم] فقال:

بنيّ! إنّي جعلتك خليفتي من بعدي، لا يدّعي فيما بيني وبينك أحد إلاّ قلّده الله يوم القيامة طوقاً من نار، فاحمد الله على ذلك واشكره؛

يا بنيّ! اشكر لمن أنعم عليك، وأنعم على من شكرك، فإنّه لا تزول نعمة إذا شكرت، ولا بقاء لها إذا كفرت، والشاكر بشكره أسعد منه بالنعمة التي وجب عليه بها الشكر، وتلا علي بن الحسين عليه السلام:

١- «إلاّ» ليس في م. « التعليل مع عدم كلمة «إلاّ» لبيان لزوم التغافل، وأنّ أكثر الناس لا يتغافلون عمّا فطنوا له، فيصيبهم لذلك البلايا وعلى تقديرها يحتمل أن يكون تعليلاً لكل من الجزئين ولهما. أقول: وسيأتي في باب بعض ما ورد عنه عليه السلام [ص١٨٩ح٣] نقلاً عن المناقب لابن شهراشوب [:٣/٣٣٤] هكذا: الجاحظ في كتاب البيان والتبيين [:١/٧٣] قال: قد جمع محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام صلاح حال [شأن/م] الدنيا بحذافيرها في كلمتين، فقال: صلاح [شأن] جميع المعايش [التعايش/م] والتعاشر ملء مكيال: ثلثان [ثلثاه/م] فطنة، وثلث [وثلثه/م] تغافل »منه ره.

٢- كذا في خ ل. وفي م « مال» . وفي ب « مأسوف».

٣- «وورثه عدواً» خ ل. ٤- أي تبعته.

٥- ٢٣٩، عنه البحار: ٤٦/ ٢٣٠ح٧، وإثبات الهداة: ٥/٢٦٣ح٥، ومستدرك الوسائل: ٩/٣٧ح٦.

﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إنّ عذابي لشديد﴾[١] .[٢]

٣- ومنه: الحسين بن علي، عن محمد بن الحسين البزوفري، عن محمد بن علي بن معمّر[٣]، عن عبد[٤] الله بن معبد، عن محمد بن علي بن طريف، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن معمّر، عن الزّهري قال:

دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام في المرض الذي توفي فيه، إذ قدّم إليه طبق فيه الخبز والهندباء[٥]، فقال لي: كله.

قلت: قد أكلت يا بن رسول الله .

قال: إنّه الهندباء! قلت: وما فضل الهندباء ؟

قال: ما من ورقة من الهندباء إلاّ وعليها قطرة من ماء الجنّة، فيه شفاء من كلّ داء. قال: ثمّ رفع الطعام وأُتي بالدهن؛

فقال: ادّهن يا أبا عبدالله. قلت: قد ادّهنت. قال: إنّه هو البنفسج !

قلت: وما فضل البنفسج على سائر الأدهان ؟

قال : كفضل الإسلام على سائر الأديان.

ثم دخل عليه محمد ابنه، فحدّثه طويلاً بالسرّ، فسمعته يقول فيما يقول:

عليك بحسن الخلق . قلت: يابن رسول الله إن كان من أمر الله ما لا بدّ لنا منه ـ ووقع في نفسي أنّه قد نعى نفسه ـ فإلى من يختلف بعدك؟

قال: يا أبا عبدالله إلى ابني هذا ـ وأشار إلى محمد ابنه ـ إنّه وصيّي ووارثي وعيبة علمي، ومعدن العلم، وباقر العلم.

قلت: يابن رسول الله ما معنى باقر العلم؟

١- إبراهيم: ٧.

٢- ٢٤١، عنه البحار: ٤٦/ ٢٣١ح٨، وإثبات الهداة: ٥/ ٢٦٤ح٦. ورواه الطوسي في الأمالي: ٢/ ١١٤ عن جماعة بهذا الاسناد مثله، عنه البحار: ٧١/ ٤٩ح٦٦، والوسائل: ١١/ ٥٤١ ح١٢.

٣- «علي بن علي معمر» ع، تصحيف.

٤- «عبيد» ع. وفي خ «سعيد» بدل «معبد».

٥- الهندباء: بقلة معروفة نافعة للمعدة والكبد والطحال.

قال: سوف يختلف إليه خلّاص شيعتي، ويبقر العلم عليهم بقراً.

قال: ثمّ أرسل محمداً ابنه في حاجة له إلى السوق، فلمّا جاء محمد قلت:

يا بن رسول الله هلّا أوصيت إلى أكبر أولادك ؟

قال: يا أبا عبدالله ليست الإمامة بالصغر والكبر، هكذا عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وآله، وهكذا وجدناه مكتوباً في اللّوح والصحيفة .

قلت: يابن رسول الله فكم عهد إليكم نبيكم أن يكون الأوصياء من بعده ؟

قال: وجدنا في الصحيفة واللّوح اثني عشر إماماً بأسمائهم[1] وأسامي آبائهم وأُمّهاتهم؛ ثمّ قال:

يخرج من صلب محمد ابني سبعة من الأوصياء، فيهم المهديّ صلوات الله عليه .[2]

إســـــتدراك

(١) رجال الكشي: علي بن محمّد بن قتيبة، عن جعفر بن أحمد، عن محمّد بن خالد ـ أظنّه البرقي ـ عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن القاسم بن عوف[3] قال: كنت أتردّد بين عليّ بن الحسين وبين محمّد بن الحنفيّة، وكنت آتي هذا مرّة وهذا مرّة، قال: ولقيت عليّ بن الحسين عليهما السلام؛

قال: فقال لي: يا هذا إيّاك أن تأتي أهل العراق فتخبرهم أنّا استودعناك علماً فإنّا ـ والله ـ ما فعلنا ذلك؛

وإيّاك أن تترأس بنا فيضعك الله؛ وإيّاك أن تستأكل بنا فيزيدك الله فقراً؛

واعلم أنّك إن تكون ذنباً في الخير، خير لك من أن تكون رأساً في الشرّ؛

١- كذا في الصراط المستقيم. وفي ع،م،ب « اثني عشر أسامي مكتوبة (بأسمائهم) بإمامتهم».

٢- ٢٤١،عنه البحار: ٤٦/٢٣٢ح٩، والوسائل: ١/٤٥٥ح١٢، وإثبات الهداة: ٢/٥٥٨ ح٥٧٨، وحلية الأبرار: ٢/١٢٨. وأورده في الصراط المستقيم: ٢/١٣١ عن الزهري مثله.

٣- بفتح العين المهملة وسكون الواو، هو القاسم بن عوف الشيباني، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب السجّاد عليه السلام، وقال:

كان يختلف بين علي بن الحسين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية.

واعلم أنّه من يحدّث عنّا بحديث سألناه يوماً، فإن حدّث صدقاً كتبه الله صدّيقاً وإن حدّث كذباً كتبه الله كذّاباً؛

وإيّاك أن تشدّ راحلة ترحلها تأتي ههنا تطلب العلم حتّى يمضي لكم بعد موتي سبع حجج ، ثمّ يبعث الله لكم غلاماً من ولد فاطمة عليها السلام تنبت الحكمة في صدره كما ينبت الطلّ [1] الزرع . قال: فلمّا مضى عليّ بن الحسين عليهما السلام حسبنا الأيّام والجمع والشهور والسنين فما زادت يوماً ولا نقصت حتّى تكلّم محمّد بن عليّ بن الحسين - صلوات الله عليهم - باقر العلم. [2]

(٢) كفاية الأثر: أبو المفضّل الشيباني، عن محمد بن علي بن شاذان، [عن الحسن بن محمّد بن عبدالواحد]، عن الحسن بن الحسين العرني، عن يحيى بن يعلى ، عن عمر [3] بن موسى [الوجيهي]، عن زيد بن علي قال:

كنت عند أبي علي بن الحسين عليهما السلام إذ دخل عليه جابر بن عبدالله الأنصاري فبينما هو يحدّثه إذ خرج أخي محمد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه ثمّ قام إليه فقال: يا غلام أقبل. فأقبل، ثم قال: أدبر. فأدبر؛

فقال: شمائل كشمائل رسول الله صلى الله عليه وآله، ما اسمك يا غلام؟

قال: محمّد. قال: ابن مَن ؟

قال : ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. قال: أنت إذن الباقر.

قال: فانكبّ عليه، وقبّل رأسه ويديه؛ ثم قال:

يا محمّد إنّ رسول الله يقرئك السلام .

١- الطل: المطر الضعيف. الندى.

٢- ١٢٤ ح١٩٦ ، عنه البحار: ٢/ ١٦٢ ح٢٢.

٣- «عمرو »م. قال الذهبي في ميزان الاعتدال: ٣/ ٢٢٤: عمر بن موسى بن وجيه الميتمي الوجيهي... وهو عمر بن موسى بن وجيه الأنصاري الدمشقي، وَهَمَ من عدّه كوفياً لأنّه يروي أيضاً عن الحكم بن عتيبة وعن قتادة... توفي قريب من موت الأوزاعي الذي توفي سنة ١٥٧ . وراجع تقريب التهذيب: ١/ ٤٩٣رقم ١٠٦٤ ، وسير أعلام النبلاء: ٧/ ١٢٧ ، ١٢٨ في ترجمة الأوزاعي.

قال: على رسول الله أفضل السلام، وعليك يا جابر بما أبلغت السلام.

ثمّ عاد إلى مصلّاه، فأقبل يحدّث أبي ويقول:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي يوماً: يا جابر إذا أدركت ولدي الباقر عليه السلام فاقرأه منّي السلام، فإنّه سميّي وأشبه الناس بي، علمه علمي وحكمه حكمي، سبعة من ولده أُمناء معصومون أئمّة أبرار، والسابع مهديّهم، الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. ثمّ تلا رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وجعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين﴾.[١]

(٣) كشف الغمة: من دلائل الحميري، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كان فيما أوصى أبي إليّ:

إذا أنا متّ فلا يلي غسلي أحد غيرك، فإنّ الامام لا يغسّله إلاّ الإمام، واعلم أنّ عبد الله أخاك سيدعو إلى نفسه، فدعه، فإنّ عمره قصير.

فلمّا قضى أبي غسّلته كما أمرني، وادّعى عبدالله الإمامة مكانه، فكان كما قال أبي، وما لبث عبدالله إلاّ يسيراً حتّى مات.

وكانت هذه من دلالته يبشّرنا بالشيء قبل أن يكون فيكون، وبه يعرف الإمام.[٢]

* * *

٢- باب آخر وهو من الأول

الأخبار: الأصحاب:

١- الخرائج والجرائح: روي عن أبي خالد قال: قلت لعليّ بن الحسين عليهما السلام: من الإمام بعدك؟ قال: محمد ابني يبقر العلم بقراً.[٣]

١- ٢٩٧، عنه البحار: ٣٦/٣٦٠ ح٢٣٠، وإثبات الهداة: ٢/٥٦٤ ح ٥٨٩ والآية المباركة من سورة الأنبياء: ٧٣.

٢- ٢/٣٥٠، عنه البحار: ٤٦/٢٦٩ ح ٦٩.

٣- ١/٢٦٨ح١٢ (وفي هامشه ذكرنا باقي التخريجات).

الأئمّة: الصادق عليه السلام:

٢- **أمالي الصدوق**: سيأتي في باب رؤية جابر بن عبدالله الأنصاري الباقر عليه السلام[1] عن الصادق عليه السلام أنّه لمّا رأى الباقر عليه السلام أقبل على علي بن الحسين عليهما السلام فقال [له]: من هذا؟ قال: هذا ابني وصاحب الأمر بعدي، محمد الباقر عليه السلام. الخبر.

إستدراك

الكتب:

(١) **الإرشاد للمفيد**: كان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده ذكر محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام والوصاية به؛

وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرّفه بباقر العلم، على ما رواه أصحاب الآثار.[2]

* * *

٣-باب في دفع الصندوق والسفط إليه عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١-**بصائر الدرجات**: عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن عيسى بن عبدالله[3]، عن أبيه، عن جدّه، قال: التفت علي بن الحسين عليهما السلام إلى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده؛

ثمّ التفت إلى محمد بن علي ابنه، فقال:

يا محمّد هذا الصندوق، فإذهب به إلى بيتك.

ثمّ قال: أما إنّه لم يكن فيه دينار ولا درهم، ولكنّه كان مملوءاً علماً.

١- ص٦١ ح٦.

٢- ٢٩٤، عنه كشف الغمّة ٢/١٢٤، وأورده في روضة الواعظين: ٢٤٣ مثله.

٣- هو عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، راجع رجال النجاشي: ٢٩٥ رقم ٧٩٩، ومعجم رجال الحديث: ١٣/٢٠٠ رقم ٩٢٠٣.

إعلام الورى: الكليني، عن محمد بن يحيى، عن عمران، عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبدالله، عن عيسى بن عبدالله [١] عن أبيه، عن جدّه (مثله). [٢]

الأئمّة: الصادق عليه السلام:

٢- **بصائر الدرجات**: محمد بن عبدالجبّار، عن أبي القاسم الكوفي ومحمد بن إسماعيل القميّ، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عيسى بن عبد الله بن عمر، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال:

لمّا حضر عليّ بن الحسين عليهما السلام الموت، قبل ذلك أخرج سفطاً أو صندوقاً عنده، فقال: يا محمد احمل هذا الصندوق. قال: فحمل بين أربعة [رجال]. [٣]

فلمّا توفّي عليه السلام جاء إخوته يدّعون في الصندوق، فقالوا: أعطنا نصيبنا من الصندوق! فقال: والله مالكم فيه شيء، ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه إليّ.

وكان في الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبه.

إعلام الورى: الكليني، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي القاسم [٤] الكوفي، عن محمد بن سهل، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن إسماعيل بن محمد بن عبد الله بن عليّ بن الحسين، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله). [٥]

١- «عن محمد بن عبدالله بن عيسى» ع، ب. «عن عبدالله بن عيسى، عن أبيه عيسى» م.
وتقدم صوابه في السند السابق.

٢- ١٦٥ح١٣، ٢٦٥، عنهما البحار: ٤٦/٢٢٩ح١و٢. ورواه الكليني في الكافي: ١/٣٠٥ح٢ باسناده مثله، عنه حلية الأبرار: ٢/١٢٩، وعنه إثبات الهداة: ٥/٢٦٢ ح٢وعن البصائر.

٣- «قوله عليه السلام: فحمل بين أربعة رجال: بيان لثقله، وكونه مملوءاً من الكتب والآثار» منه ره.

٤- «عن القاسم» ع، ب. تصحيف، ترجم له في معجم رجال الحديث: ٢٢/٢٣ رقم ١٤٧٠٤.

٥- ١٨١ح٣، ٢٢٥، عنهما البحار: ٤٦/٢٢٩ح٣وص٢٣٠ح٤.
ورواه الكليني في الكافي: ١/٣٠٥ح١ باسناده مثله، عنه حلية الأبرار: ١٢٩، وعنه في إثبات الهداة: ٥/٢٦١ح١وعن البصائر.
وأورده في مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٤١ مرسلاً مثله.

٤- باب آخر ، وهو أيضاً من الأول على وجه آخر

إســــــــتدراك

الصحابة، والتابعين:

(١) إكمال الدين: حدّثنا غير واحد من أصحابنا قالوا: حدّثنا محمّد بن همّام عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ قال: حدّثني الحسن بن محمّد بن سماعة عن أحمد بن الحارث قال: حدّثني المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول:

لمّا أنزل الله عزّوجلّ على نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله: ﴿يا أيّها الّذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأُولي الأمر منكم﴾[1] قلت:

يا رسول الله عرفنا الله ورسوله،فمن أُولوالأمر الّذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال صلى الله عليه وآله: هم خلفائي يا جابر وأئمّة المسلمين[من] بعدي:

أوّلهم عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن والحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ عليّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن عليّ، ثمّ سميّي وكنيّي حجّة الله في أرضه، وبقيّته في عباده ابن الحسن بن عليّ، ذاك الّذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الّذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلاّ من امتحن الله قلبه للإيمان.

قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته؟

فقال صلى الله عليه وآله: إي والّذي بعثني بالنبوّة إنّهم يستضيئون بنوره، وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلّلها سحاب، يا جابر هذا من مكنون

١- النساء: ٥٩.

سرّ الله، ومخزون علمه، فاكتمه إلاّ عن أهله. قال جابر بن يزيد:

فدخل جابر بن عبدالله الأنصاري على علي بن الحسين عليهما السلام، فبينما هو يحدّثه إذ خرج محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام من عند نسائه، وعلى رأسه ذؤابة، وهو غلام، فلمّا بصر به جابر ارتعدت فرائصه، وقامت كلّ شعرة على بدنه، ونظر إليه مليّاً، ثمّ قال له: يا غلام أقبل. فأقبل، ثم قال له: أدبر. فأدبر؛

فقال جابر: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وربّ الكعبة.

ثمّ قام فدنا منه، فقال له: ما اسمك يا غلام؟ فقال: محمّد. قال: ابن من؟

قال: ابن عليّ بن الحسين. قال: يا بنيّ فدتك نفسي، فأنت إذاً الباقر؟

فقال: نعم، ثمّ قال: فأبلغني ما حمّلك رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال جابر: يا مولاي إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشّرني بالبقاء إلى أن ألقاك وقال لي: «إذا لقيته فاقرأه منّي السلام» فرسول الله يا مولاي يقرأ عليك السلام.

فقال أبو جعفر عليه السلام: يا جابر على رسول الله السلام ما قامت السّماوات والأرض، وعليك يا جابر كما بلّغت السلام.

فكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلّم منه، فسأله محمّد بن عليّ عليهما السلام عن شيء، فقال له جابر: والله ما دخلت في نهي رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أخبرني أنّكم أئمّة الهداة من أهل بيته من بعده، أحلم النّاس صغاراً، واعلم الناس كباراً.

وقال: «لاتعلّموهم فهم أعلم منكم». فقال أبو جعفر عليه السلام:

صدق جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّي لأعلم منك بما سألتك عنه، ولقد أُوتيت الحكم صبيّاً، كلّ ذلك بفضل الله علينا ورحمته لنا أهل البيت.[1]

* * *

١- ٢/٢٥٣ح٣، عنه حلية الأبرار: ٢/٨٤. وللحديث تخريجات كثيرة ذكرناها في عوالم العلوم: ١٥/القسم الثالث/١١ح٤.

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام:

١- **إعلام الورى**: الكليني، عن محمد بن الحسن، عن سهل، عن محمد بن عيسى، عن فضالة، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

سمعته يقول: إنّ عمر بن عبدالعزيز كتب إلى ابن حزم[١] أن يرسل إليه بصدقة عليّ وعمر وعثمان[٢]، وإنّ ابن حزم بعث إلى زيد بن الحسن، وكان أكبرهم[٣]، فسأله الصدقة[٤]، فقال زيد:

إنّ الوالي[٥] كان بعد عليّ: الحسن، وبعد الحسن: الحسين، وبعد الحسين: عليّ بن الحسين، وبعد عليّ بن الحسين: محمد بن عليّ، فابعث إليه[٦].

فبعث ابن حزم إلى أبي عليه السلام، فأرسلني أبي بالكتاب، فدفعته إلى ابن حزم.

فقال له بعضنا: يعرف هذا ولد الحسن؟

قال: نعم كما يعرفون أنّ هذا ليل ولكن يحملهم الحسد، ولو طلبوا الحقّ بالحقّ لكان خيراً لهم، ولكنّهم يطلبون الدنيا.[٧]

١- هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم بن زيد الأنصاري الخزرجي، قاضي المدينة؛ قال مالك: لم يكن على المدينة أمير أنصاري سواه.

ترجم له في سير أعلام النبلاء: ٥/٣١٣ رقم١٥٠، الجرح والتعديل: ٩/٣٣٧.

٢- قال الفيض في الوافي: ٢/٣٤٦: أي بما وقفوا من أموالهم وحبسوه.

٣- قال المجلسي في مرآة العقول: ٣/٣٢٤: أي أكبر بني علي عليه السلام سنّاً.

أقول: روى الكليني في الكافي: ١/٣٠٦ ملحق ح٣ باسناده من طريق آخر عن أبي عبدالله عليه السلام مثل هذا الحديث: وفيه: بعث ابن حزم إلى زيد بن الحسن وكان أكبر من أبي عليه السلام ...

٤- «فسأله الصدقة: أي دفتر الصدقات» منه ره.

٥- أي الولي على الصدقات. وللمجلسي في المرآة: ٣/٣٢٤ بيان على ذلك.

٦- قال الحر العاملي: هذا ليس بنصّ من زيد بن الحسن بل رواية منه للنص والاشارة منهم عليهم السلام.

٧- ٢٦٦، عنه البحار: ٤٦/٢٣٠ ح٦.

ورواه الكليني في الكافي: ١/٣٠٥ ح٣ باسناده من ثلاث طرق عن أبي عبدالله عليه السلام مثله، عنه حلية الأبرار: ٢/١٣٠، وعنه في إثبات الهداة: ٥/٢٦٢ ح٣. وعن الإعلام.

٤- أبواب فضائله عليه السلام ومناقبه ومعالي أموره، وغرائب شأنه

١- باب إتيان الخضر إليه عليه السلام

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام:

١- **إكمال الدين**: ابن البرقي[1]، عن أبيه، عن جدّه أحمد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمزة بن حمران وغيره، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: خرج أبو جعفر محمد بن عليّ الباقر عليه السلام بالمدينة فتضجّر[2] واتّكأ على جدار من جدرانها متفكّراً[3]، إذ أقبل إليه رجل فقال: يا أبا جعفر علام حزنك!؟ أعلى الدنيا؟ فرزق [الله] حاضر يشترك فيه البرّ والفاجر، أم على الآخرة؟ فوعدٌ صادق، يحكم فيه ملك قادر.

قال أبو جعفر عليه السلام: ما على هذا أحزن، إنّما[4] حزني على فتنة ابن الزبير.

فقال له الرجل: فهل رأيت أحداً خاف الله فلم ينجه!؟ أم هل رأيت أحداً توكّل على الله فلم يكفه!؟ و هل رأيت أحداً استخار الله فلم يخر له!؟ قال أبو جعفر عليه السلام: فولّى الرجل، وقال: هو ذاك. فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا هو الخضر عليه السلام[5].[6]

١- هو علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، من مشايخ الصدوق، ذكره في المشيخة في طريقه إلى محمد بن مسلم الثقفي. ٢- «فتصحر» ع، ب. يقال: أصحر القوم: برزوا في الصحراء. ٣- «مفكراً» ع، ب. ٤- «أمّا» ع، ب. ٥- «قال الصدوق (ره): جاء هذا الحديث هكذا، وقد روي في حديث آخر أنّ ذلك كان مع علي بن الحسين عليهما السلام» منه ره.

أقول: تقدم في عوالم العلوم: ١٨/ ٢٠٠ح١ عن الخرائج والجرائح: ١/ ٢٦٩ح١٣ مثل هذا الحديث برواية أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام وهو الأظهر، ذلك أن فتنة ابن الزبير التي بدأت في سنة ٦٣ هـ عندما طرد أهل المدينة عامل يزيد وسائر بني أُميّة منها باشارة من ابن الزبير، وحتى قتله عام ٧٣هـ وما تخللها من أحداث مؤلمة إنّما كانت أيام إمامة زين العابدين عليه السلام، ووقتها كان الباقر عليه السلام صغير السن، سيما وأن ولادته عليه السلام كانت سنة ٥٧ هـ. راجع فتنة ابن الزبير في مروج الذهب: ٢/ ٧٢ وما بعدها.

٦- ٢/ ٣٨٦ح٢، عنه البحار: ٤٦/ ٣٦١ح٢، وج٧١/ ١٤٢ح٣٩.

إســــــــتدراك

(١) **تفسير العياشي**: عن محمّد بن مروان، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال:
إنّي لأطوف بالبيت مع أبي عليه السلام إذ أقبل رجل طوال جعشم [1] متعمّم بعمامة؛
فقال: السلام عليك يابن رسول اللّه. قال: فردّ عليه أبي؛
فقال: أشياء أردت أن أسألك عنها ما بقي أحد يعلمها إلاّ رجل أو رجلان.
قال: فلمّا قضى أبي الطواف، دخل الحجر فصلّى ركعتين، ثم قال:
هاهنا يا جعفر. ثم أقبل على الرجل، فقال له أبي: كأنّك غريب؟
فقال: أجل، فأخبرني عن هذا الطواف كيف كان، ولم كان؟
قال: إنّ اللّه لمّا قال للملائكة: ﴿إنّي جاعلٌ في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها﴾ [2] إلى آخر الآية، كان ذلك من يعصي منهم، فاحتجب عنهم سبع سنين، فلاذوا بالعرش يلوذون يقولون: «لبّيك ذوالمعارج لبّيك» حتّى تاب عليهم.
فلمّا أصاب آدم الذنب طاف بالبيت حتى قبل اللّهُ منه.
قال: فقال: صدقت. فتعجّب أبي من قوله: صدقت.
قال: فأخبرني عن: ﴿نون والقلم وما يسطرون﴾ [3]؟
قال: «نون» نهر في الجنّة أشدُّ بياضاً من اللبن، قال: فأمر اللّه القلم، فجرى بما هو كائن وما يكون، فهو بين يديه موضوع، ما شاء منه زاد فيه، وماشاء نقص منه وماشاء كان، ومالا يشأ لا يكون.
قال: صدقت. فتعجّب أبي من قوله: صدقت.
قال: فأخبرني عن قوله: ﴿وفي أموالهم حقٌّ معلوم﴾ [4] ما هذا الحقّ المعلوم؟
قال: هو الشيء يخرجه الرجل من ماله ليس من الزكاة، فيكون للنائبة والصلة.
قال: صدقت. قال: فتعجّب أبي من قوله: صدقت.
قال: ثمّ قام الرجل، فقال أبي: عليّ بالرجل. قال: فطلبته فلم أجده. [5]

١- الجعشم: الرجل الغليظ مع شدة. ٢- البقرة: ٣٠. ٣- القلم: ١و٢.
٤- الذاريات: ١٩. ٥- ٢٩/١ح٥، عنه البحار: ٢٠٤/٩٩ح١٧.

(٢) ومنه: عن محمّد بن مروان، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: كنت مع أبي في الحجر، فبينا هو قائم يصلّي إذ أتاه رجل، فجلس إليه، فلمّا انصرف، سلّم عليه، ثم قال: إنّي أسألك عن ثلاثة أشياء لا يعلمها إلاّ أنت ورجل آخر.

قال: ماهي؟ قال: أخبرني أيّ شيء كان سبب الطواف بهذا البيت؟

فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم ردّت الملائكة فقالت: ﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك قال إنّي أعلم ما لا تعلمون﴾ فغضب عليهم، ثمّ سألوه التوبة، فأمرهم أن يطوفوا بالضراح، وهو البيت المعمور، فمكثوا به يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله ممّا قالوا، ثمّ تاب عليهم من بعد ذلك ورضي عنهم، فكان هذا أصل الطواف، ثمّ جعل الله البيت الحرام حذاء الضراح توبة لمن أذنب من بني آدم، وطهوراً لهم.

فقال: صدقت.

(ثمّ ذكر المسألتين نحو الحديث الأول) ثمّ قام الرجل.

فقلت: من هذا الرجل يا أبت؟ فقال: يا بنيّ هذا الخضر عليه السلام.[1]

(٣) مناقب ابن شهراشوب: جاءه رجل من أهل الشام وسأله عن بدء خلق البيت؟

فقال عليه السلام: إنّ الله تعالى لمّا قال للملائكة: ﴿إنّي جاعلٌ في الأرض خليفة﴾ فردّوا عليه بقولهم: ﴿أتجعل فيها﴾ وساق الكلام إلى قوله تعالى: ﴿وماكنتم تكتمون﴾ فعلموا أنّهم وقعوا في الخطيئة، فعاذوا بالعرش، فطافوا حوله سبعة أشواط، يسترضون ربّهم عزّوجلّ، فرضي عنهم، وقال لهم:

«اهبطوا إلى الأرض فابنوا لي بيتاً يعوذ به من أذنب من عبادي، ويطوف حوله كما طفتم أنتم حول عرشي، فأرضى عنه كما رضيت عنكم». فبنوا هذا البيت.

فقال له الرجل: صدقت يا أبا جعفر، فما بدء هذا الحجر؟

١- ١/٣٠ح٦. وذكرنا باقي تخريجاته ـ وكذا الحديث السابق ـ في كتابنا جامع الأخبار والآثار عن النبي والأئمة الأطهار عليهم السلام / كتاب الحج.

قال: إنّ اللّه تعالى لمّا أخذ ميثاق بني آدم أجرى نهراً أحلى من العسل، وألين من الزبد، ثمّ أمر القلم استمدّ من ذلك، وكتب إقرارهم وما هو كائن إلى يوم القيامة، ثمّ ألقم ذلك الكتاب هذا الحجر، فهذا الاستلام الّذي ترى إنّما هو بيعة على إقرارهم.

وكان أبي إذا استلم الركن قال: «اللّهم أمانتي أدّيتها، وميثاقي تعاهدته ليشهد لي عندك بالوفاء». فقال الرجل: صدقت يا أبا جعفر. ثمّ قام.

فلمّا ولّى، قال الباقر عليه السلام لابنه الصادق عليه السلام: اردده عليّ، فتبعه إلى الصفا فلم يره، فقال الباقر عليه السلام: أراه الخضر عليه السلام.[1]

* * *

٢- باب إتيان إلياس إليه عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: محمّد التقي، عن الصادق عليه السلام:

١- الكافي: محمد بن أبي عبداللّه ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن العبّاس بن الحريش[2]، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبو عبداللّه عليه السلام:

بينا أبي يطوف بالكعبة، إذا رجل معتجر قد قيّض له[3]، فقطع عليه أُسبوعه[4] حتى

١- ٣/ ٣٣٣، عنه البحار: ١٠/ ١٥٨ح١١.

٢- ذكره العلاّمة في القسم الثاني من خلاصته: ٢١٤رقم ١٣ وقال: روى عن أبي جعفر عليه السلام، ضعيف جداً ... .

قال المجلسي في مرآة العقول: ٣/ ٦١: يظهر من كتب الرجال أنه لم يكن لتضعيفه سبب إلاّ رواية هذه الأخبار العالية الغامضة التي لا يصل إليها عقول أكثر الخلق، والكتاب [أي كتاب ثواب إنا أنزلناه الذي رواه] كان مشهوراً عند المحدّثين، وأحمد بن محمد روى هذا الكتاب مع أنه أخرج البرقي عن قم بسبب أنه كان يروي عن الضعفاء، فلو لم يكن هذا الكتاب معتبراً عنده، لما تصدّى لروايته، والشواهد على صحته عندي كثيرة.

٣- يقال: قيّض اللّه فلاناً لفلان: جاء به وأتاحه له. والاعتجار: التنقيب ببعض العمامة.

٤- أي طوافه.

أدخله إلى دار جنب «الصفا»[1] فأرسل إليّ، فكنّا ثلاثة، فقال:

مرحباً يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ وضع يده على رأسي، وقال:

بارك الله فيك، يا أمين الله بعد آبائه؛

يا أبا جعفر! إن شئت فأخبرني، وإن شئت فأخبرتك، وإن شئت سلني، وإن شئت سألتك، وإن شئت فأصدقني، وإن شئت صدّقتك. قال: كل ذلك أشاء.

قال: فإيّاك أن ينطق لسانك عند مسألتي بأمر تضمر لي غيره.[2]

قال: إنّما يفعل ذلك من في قلبه علمان، يخالف أحدهما صاحبه، وإنّ الله عزّوجلّ أبى أن يكون له علم فيه اختلاف. [قال: هذه مسألتي فسّرت طرفاً منها أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف، من يعلمه ؟]

قال: أمّا جملة العلم، فعند الله جلّ ذكره، وأمّا ما لابدّ للعباد منه فعند الأوصياء.

قال: ففتح الرجل عجرته، واستوى جالساً، وتهلّل وجهه، وقال: هذه أردت، ولها أتيت؛ زعمت أنّ علم ما لا إختلاف فيه من العلم عند الأوصياء فكيف يعلمونه ؟ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه إلاّ أنّهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى، لأنّه كان نبيّاً وهم محدّثون، وأنّه كان يفد إلى الله جلّ جلاله، فيسمع الوحي وهم لا يسمعون.

فقال: صدقت يا بن رسول الله، سآتيك بمسألة صعبة: أخبرني عن هذا العلم ماله لا يظهر، كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله ؟

قال: فضحك أبي عليه السلام وقال: أبى الله أن يطّلع على علمه إلاّ ممتحناً للإيمان به كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه، ولا يجاهدهم إلاّ بأمره

١- الصفا: مكان مرتفع من جبل أبي قبيس، بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي... ومن وقف على الصفا كان بحذاء الحجر الأسود... معجم البلدان: ٣/٤١١.

٢- أي لا تخبرني بشيء يكون في علمك شيء آخر يلزمك لأجله القول بخلاف ما أخبرت كما في أكثر علوم أهل الضلال، فإنه يلزمهم أشياء لا يقولون بها.

أو المعنى أخبرني بعلم يقيني لا يكون عندك احتمال خلافه. قاله المجلسي في المرآة.

فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له:

﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾[1] وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمناً، ولكنّه إنّما نظر في الطاعة، وخاف الخلاف، فلذلك كفّ، فوددت أنّ عينيك تكون مع مهديّ هذه الأمّة، والملائكة بسيوف آل داود بين السماء والأرض تعذّب أرواح الكفرة من الأموات، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء.

ثم أخرج سيفاً[2]، ثمّ قال: ها! إنّ هذا منها ؟ قال: فقال أبي:

إي والذي اصطفى محمّداً على البشر. قال: فردّ الرجل اعتجاره، وقال: أنا إلياس، ما سألتك عن أمرك ولي به جهالة غير أنّي أحببت أن يكون هذا الحديث قوّة لأصحابك ـ وساق الحديث بطوله إلى أن قال ـ: ثمّ قام الرجل وذهب، فلم أره.[3]

٣- باب رؤية جابر بن عبدالله الأنصاري له وإقرائه سلام رسول الله صلى الله عليه وآله

الأخبار: الرسول صلى الله عليه وآله:

١- **كشف الغمّة**: نقل عن أبي الزبير محمد بن مسلم المكيّ أنّه قال:

كنّا عند جابر بن عبدالله، فأتاه عليّ بن الحسين عليهما السلام ومعه ابنه محمّد وهو صبيّ، فقال عليّ لابنه: قبّل رأس عمك. فدنا محمد من جابر، فقبّل رأسه، فقال جابر: من هذا ؟ـ وكان قد كفّ بصره ـ فقال له عليّ عليه السلام: هذا ابني محمّد.

فضمّه جابر إليه، وقال: يا محمّد! محمد رسول الله يقرأ عليك السلام.

فقالوا لجابر: كيف ذلك يا أبا عبدالله؟

فقال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله والحسين في حجره وهو يلاعبه، فقال:

١- الحجر: ٩٤. صدع بالأمر: بيّنه وجهر به.   ٢- أي إلياس عليه السلام.

٣- ١/٢٤٢ح١، عنه البحار: ١٣/٣٩٧ح٤، وج ٢٥/٧٤ح٦٤، وج ٤٦/٢٦٣ح٤، وج ٥٢/٣٧١ح١٦٣ وإثبات الهداة: ٦/٣٥٢ح٥، ومدينة المعاجز: ٣٥٣.

«ياجابر يولد لابني الحسين ابن يقال له: عليّ، إذا كان يوم القيامة نادى مناد:
«ليقم سيّد العابدين»؛ فيقوم عليّ بن الحسين؛
ويولد لعليّ بن الحسين ابن يقال له: محمّد؛
يا جابر! إن رأيته فاقرأه منّي السلام، واعلم أنّ بقاءك بعد رؤيته يسير».
فلم يعش بعد ذلک إلاّ قليلاً ومات؛
وقال: محمد بن سعيد، عن ليث، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
سمعت جابر بن عبدالله يقول: أنت ابن خير البريّة، وجدّك سيّد شباب أهل الجنّة، وجدّتک سيّدة نساء العالمين.[1]

٢- علل الشرايع: الطالقاني، عن الجلّودي، عن المغيرة بن محمّد، عن رجاء ابن سلمة، عن عمرو بن شمر، قال: سألت جابر بن يزيد الجعفي، فقلت له:
ولم سمّي الباقر باقراً؟ قال: لأنّه بقر العلم بقراً، أيّ شقّه شقّاً، وأظهره إظهاراً.
ولقد حدّثني جابر بن عبدالله الأنصاري أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:
«ياجابر إنّک ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب المعروف في التوراة بباقر، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام».
فلقيه جابر بن عبدالله الأنصاري في بعض سکک المدينة، فقال له:
يا غلام من أنت؟ قال: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

١- ٢/١١٩ وص١٣٦، عنه البحار: ٤٦/٢٢٧ ح٩. ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ٩٥ باسناده عن القطان، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام، عمن رواه، عن الصادق عليه السلام، قال: جاء علي بن الحسين عليهما السلام بابنه محمد عليه السلام إلى جابر (مثله)، عنه مدينة المعاجز: ٣٢٢. وأخرجه في المحجة البيضاء: ٤/٢٤٤، وحلية الأبرار: ٢/٨٨ عن مطالب السؤول: ٨١ نقلاً عن أبي الزبير مثله. ورواه ابن عساكر في ترجمة الامام الباقر عليه السلام من تاريخ دمشق (مخطوط) باسناده من طريقين مثله، وفي آخر أحدهما هكذا: يا جابر اعلم أن المهدي من ولده عليهم السلام واعلم يا جابر أن بقاك بعده قليل. والحديث مشهور وفي كتب الفريقين مذكور، ذكر بعضها في ملحقات الإحقاق: ١٢/١٣-١٦، وص١٥٥-١٥٦.

قال له جابر: يا بنيّ أقبل. فأقبل، ثم قال له: أدبر. فأدبر.

فقال: شمائل رسول الله صلى الله عليه وآله وربّ الكعبة؛

ثمّ قال: يا بنيّ! رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام. فقال: على رسول الله السّلام مادامت السماوات والأرض، وعليك يا جابر بما بلّغت السلام.

فقال له جابر: يا باقر! [ياباقر!] أنت الباقر حقّاً [١]، أنت الذي تبقر العلم بقراً؛

ثمّ كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلّمه، فربّما غلط جابر فيما يحدّث به عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيردّ عليه ويذكّره، فيقبل ذلك منه ويرجع إلى قوله؛

وكان يقول: يا باقر، يا باقر، يا باقر! أشهد بالله أنّك قد أُوتيت الحكم صبياً. [٢]

إســــــتدراك

(١) **الهداية للخصيبي**: روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجابر بن عبدالله الأنصاري: «إنّك لن تموت حتى تلقى سيّد العابدين علي بن الحسين، وابني منه محمدبن علي عليهم السلام، فإذا ولد محمد بن علي بن الحسين فصر إليه عند أوان ترعرعه، تقرئ أباه السلام وتقول له: إنّي أمرتك أن تلحق ابنه محمد في بيت وتقرئه منّي السلام، وتقبّل بين عينيه، وتسأله أن يلصق بطنه ببطنك، فإنّ لك في ذلك أماناً من النار، وتقول له: جدّك رسول الله يقول لك: يا باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين بوركت كثيراً حيّاً وميّتاً، ثمّ إذا فعلت ذلك يا جابر فأوص وصيّتك فإنّك راحل إلى ربّك». فلم يزل جابر بن عبدالله باقياً بحياته حتى قيل له:

قد ولد محمد بن علي وترعرع. ثمّ صار إلى علي بن الحسين، وإلى محمد بن علي عليهم السلام، فأدّى رسالة رسول الله صلى الله عليه وآله وفعل ما أمره رسول الله؛

فقال محمد بن علي عليهما السلام: يا جابر أثبت وصاتك، فإنّك راحل إلى ربّك.

١- ذكرها مرتين في ع.

٢- ١/٢٣٣ح١، عنه البحار: ٤٦/٢٢٥ح٤، وعنه في ص ٢٢١ ح١ وح٢ عن معاني الأخبار: ٦٥ (قطعة). وأخرجه في حلية الأبرار: ٢/٨٧عن ابن بابويه مثله.

وأورده في الهداية الكبرى: ٢٤١ مثله باختصار. تقدم ص ٢٠ح٢وص ٢٢ح٤ قطعة منه.

فبكى جابر، وقال له: يا سيّدي وما أعلمك بذلك، وبهذا عهد إليّ جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله!؟ فقال له: يا جابر، لقد أعطاني الله علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة فأوصى جابر وصاته، وأدركته الوفاة، وصلّى عليه علي بن الحسين ومحمد بن علي عليهم السلام فلأجل ذلك سمّي الباقر.[١]

(٢) **الفصول المهمّة**: روى جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا جابر يوشك أن تلحق بولد لي من ولد الحسين عليه السلام اسمه كاسمي يبقر العلم بقراً - أي يفجّره تفجيراً - فإذا رأيته فاقرأه عنّي السلام»؛ قال جابر رضي الله عنه: فأخّر الله تعالى مدّتي حتّى رأيت الباقر عليه السلام، فأقرأته السّلام عن جدّه صلى الله عليه وآله.[٢]

(٣) **الروضة الندية**: عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال:

قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: «يوشك أن تبقى حتّى تلقى ولداً لي من الحسين يقال له: محمّد، يبقر العلم بقراً، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام».[٣]

(٤) **الأنوار القدسيّة**: إنّ ابن المديني روى عن جابر أنّه قال له عليه السلام وهو صغير: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يسلّم عليك. قال: كيف؟

قال: كنت جالساً عنده، والحسين عليه السلام في حجره، وهو يداعبه، فقال:

«ياجابر يولد له مولود اسمه عليّ، إذا كان يوم القيامة يقال: ليقم العبّاد.

فيقوم ولده، ثمّ يولد له ولد اسمه محمّد، فإذا أدركته فاقرأه منّي السلام».[٤]

(٥) **عيون الأخبار للدينوري**: أخبرنا جابر بن عبدالله أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال:

«يا جابر إنّك ستعمّر بعدي حتّى يولد لي مولود اسمه كاسمي، يبقر العلم بقراً فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام».

١- ٢٣٨. وأورده في مقصد الراغب: ١٥٠ (مثله). ورواه في ترجمة الامام الباقر عليه السلام من تاريخ دمشق (مخطوط) باسناده من طريقين مثله.

٢- ١٩٣. ورواه في أخبار الدول وآثار الأول: ١١١، ووسيلة النجاة: ٣٣٨، عنها الاحقاق: ١٢/ ١٥٦.

٣- ١٦، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٥٧.

٤- ٣٤، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٥٧.

فكان جابر يتردّدفي سكك المدينة بعد ذهاب بصره وهو ينادي: ياباقر! حتّى قال الناس: قد جنّ جابر. فبينا هو ذات يوم بالبلاط إذ بصر [1] بجارية يتوركّها صبيّ؛

فقال لها: يا جارية من هذا الصبيّ؟

قالت: هذا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

فقال: أدنيه منّي. فأدنته منه، فقبّل بين عينيه وقال: يا حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السّلام. ثمّ قال: نعيت إلى نفسي وربّ الكعبة.

ثمّ انصرف إلى منزله وأوصى، فمات من ليلته. [2]

* * *

الأئمّة: الباقر عليه السلام

٣- آمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي والحسن بن محمد بن بهرام، عن سويد بن سعيد، عن الفضل [3] بن عبدالله عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخل عليّ جابر بن عبدالله وأنا في الكتّاب، فقال: اكشف عن بطنك. قال: فكشفت له، فألصق بطنه ببطني، فقال:

أمرني رسول الله عليه السلام أن أُقرئك السلام.

كشف الغمّة: وعن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال:

دخل عليّ جابر بن عبدالله (إلى آخر الخبر). [4]

الصادق، عن أبيه عليهما السلام:

٤- الإرشاد للمفيد: روى ميمون القدّاح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال:

١- كذا. ٢- ١/٣١٢، عنه ملحقات الاحقاق: ١٢/١٥٨.

٣- «عن الفضل، عن الفضل» ع. تصحيف.

٤- ٢/٢٤٩، ٢/١٢٠. وأخرجه في البحار: ٤٦/٢٢٤ح٢، وحلية الأبرار: ٢/٨٨ عن أمالي الطوسي. وفي البحار المذكور ص ٢٢٧ح٩ عن كشف الغمة. وأورده في مجمع الزوائد: ١٠/٢٢ عن أبي جعفر عليه السلام مثله، وقال: رواه الطبراني في الأوسط، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/١٥٨؛ وفي سير أعلام النبلاء: ٤/٤٠٤ عن أبان بن تغلب مثله، عنه ملحقات الاحقاق: ١٩/٤٩٠.

دخلت على جابر بن عبدالله، فسلّمت عليه، فردّ عليّ السلام [ثمّ] قال لي: من أنت؟ ـ وذلك بعد ما كفّ بصره ـ فقلت: محمد بن عليّ بن الحسين.

قال: يا بنيّ ادن منّي. فدنوت منه، فقبّل يدي، ثمّ أهوى إلى رجلي يقبّلها فتنحّيت عنه، ثمّ قال لي: رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام. فقلت:

وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله السلام ورحمة الله وبركاته، وكيف ذاك يا جابر؟

فقال: كنت معه ذات يوم، فقال لي: يا جابر لعلّك تبقى حتى تلقى رجلاً من ولدي يقال له: «محمد بن عليّ بن الحسين» يهب الله له النور والحكمة؛ فاقرأه منّي السلام.[1]

٥- **أمالي الطوسي**: ابن حمويه، عن محمد بن محمد بن بكر، عن الفضل بن حباب[2]، عن مكّي[3] بن مروك الأهوازي، عن علي بن بحر، عن حاتم بن إسماعيل عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام قال: دخلنا على جابر بن عبدالله، فلمّا انتهينا إليه سأل عن القوم حتى انتهى إليّ، فقلت: أنا محمد بن علي بن الحسين؛ فأهوى بيده إلى رأسي، فنزع زرّي الأعلى وزرّي الأسفل، ثم وضع كفّه بين ثدييّ، وقال:

مرحباً بك وأهلاً يابن أخي سل ما شئت. فسألته وهو أعمى، فجاء وقت الصلاة فقام في نساجة[4] فالتحف بها، فلمّا وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها، ورداءه إلى جنبه على المشجب[5]، فصلّى بنا[6] فقلت:

١- ٢٩٤، عنه كشف الغمّة: ٢/١٢٣، والبحار: ٤٦/ ٢٢٧ح٨، وحلية الأبرار: ٢/٨٨.
وأورده في إعلام الورى: ٢٦٨ عن ميمون القداح مثله.

٢- هو أبو خليفة الجمحي البصري الأعمى، واسم الحباب: عمرو بن محمد بن شعيب. ترجم له في سير أعلام النبلاء: ١٤/٧رقم٢والمصادر المذكورة بهامشه.

٣- «علي» ع.

٤- «لعل المراد بالنساجة: الملحفة المنسوجة» منه ره.

٥- «المشجب ـ بكسر الميم ـ خشبات صغيرة تعلّق عليها الثياب، ولعل المراد أنه مع كون الرداء بجنبه لم يرتد به، واكتفى بالنساجة الضيقة، فالغرض بيان جواز الإكتفاء بذلك» منه ره.

٦- «ظاهر قوله عليه السلام: صلّى بنا أنّه كان إماماً، وفيه إشكال، ولعلّه إنّما فعل ذلك اتقاءً عليه عليه السلام مع أنّه يمكن أن يؤوّل بأنّه عليه السلام كان إماماً» منه ره.

أخبرني عن حجّة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بيده، فعقد تسعاً. الخبر.[١]
وحده عليه السلام، عن جابر:

٦- **أمالي الصدوق**: ابن الوليد، عن الحميري، عن ابن يزيد[٢]، عن ابن أبي عمير[٣]، عن أبان بن عثمان، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال:

إنّ رسول الله عليه السلام قال ذات يوم لجابر بن عبدالله الأنصاري:

يا جابر! إنّك ستبقى حتى تلقى ولدي محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب المعروف في التوراة بالباقر، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام.

فدخل جابر إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فوجد محمّد بن عليّ عليهما السلام عنده غلاماً، فقال له: يا غلام أقبل. فأقبل، ثم قال له: أدبر. فأدبر، فقال جابر: شمائل رسول الله عليه السلام وربّ الكعبة، ثمّ أقبل على عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال له:

من هذا؟ قال: هذا ابني، وصاحب الأمر بعدي، محمد الباقر.

فقام جابر فوقع على قدميه يقبّلهما ويقول: نفسي لنفسك الفداء يابن رسول الله، إقبل سلام أبيك، إنّ رسول الله عليه السلام يقرأ عليك السلام.

قال: فدمعت عينا أبي جعفر عليه السلام ثمّ قال: ياجابر! على أبي رسول الله السلام ما دامت السماوات والأرض، وعليك يا جابر بما بلّغت السلام.[٤]

٧- **الخرائج والجرائح**: روي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

١- ١٥/٢، عنه البحار: ٢١/ ٣٨٢ح٩، وج٤٦/ ٢٢٤ح٣، و٩٩/ ٩١ح١٢.

٢- «ابن زيد» ع، تصحيف. هو يعقوب بن يزيد بن حماد الأنباري السلمي، أبو يوسف، ثقة، صدوق. ترجم له النجاشي في رجاله: ٤٥٠رقم ١٢١٥.

٣- «عميرة» م، تصحيف. هو محمد بن أبي عمير، واسم أبي عمير: زياد بن عيسى؛ أبو أحمد الأزدي، بغدادي الأصل والمقام، جليل القدر، عظيم المنزلة عند الخاصة والعامة، ترجم له النجاشي في رجاله: ٣٢٦ رقم ٨٨٧، والشيخ في الفهرست: ٢٦٥رقم ٥٩١، والساروي في توضيح الاشتباه والاشكال: ٢٦٠رقم ١٢٥٨.

٤- ٢٨٩ح٩، عنه البحار: ٤٦/ ٢٢٣ح١، وإثبات الهداة: ١/ ٥٣٥ ح ١٦١، وج٥/ ٢٦٣ح٤.

إنّ جابر بن عبدالله كان آخر من بقي من أصحاب رسول الله عليه السلام وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت، فكان يقعد في مسجد الرسول معتجراً [1] بعمامة؛

وكان يقول: يا باقر، ياباقر! فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر!

فكان يقول: لا والله لا أهجر، ولكنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

«إنّک ستدرک رجلاً منّي اسمه اسمي، وشمائله شمائلي، يبقر العلم بقراً»؛

فذلک الذي دعاني إلى ما أقول. قال:

فبينما جابر ذات يوم يتردّد في بعض طرق المدينة إذ مرّ [2] بمحمد بن عليّ عليهما السلام.

فلمّا نظر إليه، قال: ياغلام! أقبل. فأقبل، فقال: أدبر. فأدبر.

فقال: شمائل رسول الله والذي نفس جابر بيده، ما اسمک يا غلام؟

قال: محمد بن عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

فقبّل رأسه، ثمّ قال: بأبي أنت وأمّي، أبوك رسول الله يقرئک السلام.

فقال: وعلى رسول الله عليه السلام السلام. [قال: ويقول لک... ويقول لک...]

فرجع محمّد إلى أبيه وهو ذعر [3]، فأخبره بالخبر.

فقال: يا بنيّ قد فعلها جابر! قال: نعم. قال: يا بنيّ الزم بيتک [4].

فكان جابر يأتيه طرفي النهار، فكان أهل المدينة يقولون: واعجباً لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار، وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله!

١- «قال الجزري: الاعتجار هو أن يلفّ العمامة...» منه ره.

تقدم بيانه ص٢٥.

٢- زاد في ع «بكتّاب فيه». وفي رواية الكافي هكذا «إذ مرّ بطريق في ذاك الطريق كتّاب فيه». والكتّاب: مكان صغير لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن.

٣- قال المجلسي في مرآة العقول: ١٧/٦: وكان ذعره عليه السلام للتقية والخوف من الظالمين، ولذا تعجّب عليه السلام من صدور هذه الأمور منه بمحضر الناس.

٤- «لعلّه عليه السلام إنّما نهاه عن الخروج بعد ذلک خوفاً عليه من أهل المدينة لئلاّ يؤذوه حسداً» منه ره.

أقول: وذكر المجلسي (ره) مثل ذلک في المرآة، وقال: أو لصون قدره ورجوع الناس إليه.

فلم يلبث أن مضى عليّ بن الحسين عليهما السلام، فكان محمد بن عليّ عليهما السلام يأتيه على [وجه] [١] الكرامة لصحبته لرسول الله.

قال: فجلس الباقر يحدّثهم عن الله، فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً قطّ أجرأ من ذا! فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم [عن رسول الله عليه السلام، فقال أهل المدينة: ما رأينا قطّ أحداً أكذب من هذا، يحدّث عمّن لم يره! فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم] عن جابربن عبدالله، فصدّقوه، وكان ـ والله ـ جابر يأتيه فيتعلّم منه.

الإختصاص: ابن الوليد، عن الصفار رفعه، عن حريز، عن أبان بن تغلب، عنه عليه السلام (مثله).

[رجال الكشّي: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، عن محمد بن عيسى، عن محمد ابن سنان، عن حريز (مثله)]. [٢]

٨- الإختصاص: ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن بشير [٣] عن هشام بن سالم، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام:

إنّ لأبي مناقب ليست لأحد من آبائي، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجابر بن عبدالله: «إنّك تدرك محمّداً ابني، فاقرأه منّي السلام». فأتى جابر عليّ بن الحسين عليه السلام فطلبه منه، فقال: نرسل إليه فندعوه لك من الكتّاب. فقال: أذهب إليه.

فأتاه، فأقرأه السلام من رسول الله عليه السلام، وقبّل رأسه والتزمه.

فقال: وعلى جدّي السلام، وعليك يا جابر. [قال:]

فسأله جابر أن يضمن له الشفاعة يوم القيامة، فقال له: أفعل ذلك يا جابر.

[رجال الكشّي: جعفر بن معروف، عن الحسن بن علي بن ا لنعمان، عن أبيه

١- أضفناها من رواية الكافي والكشي والاختصاص. روى ابن عساكر في ترجمة الامام الباقر عليه السلام من تاريخ دمشق (مخطوط) باسناده إلى عبدالله بن محمد بن عقيل قال:
كنت أختلف أنا وأبو جعفر عليه السلام إلى جابر بن عبدالله نكتب عنه في ألواح.

٢- ٢٧٩/١ح١٢، ٥٦، ٤١ح٨٨، عنهم البحار: ٢٢٥/٤٦وص ٢٢٦ح٥ـ٧. تقدم ص٢٥ ح١ قطعة منه. وللحديث تخريجات أُخرى ذكرناها في كتاب الخرائج.

٣- «يسير» ع.

عن عاصم الحنّاط، عن محمد بن مسلم، عنه عليه السلام (مثله)][1] .[2]

إســــــتدراك

(١) **مسكّن الفؤاد**: روي أنّ جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه ابتلي في آخر عمره بضعف الهرم والعجز، فزاره محمد بن علي الباقر عليه السلام، فسأله عن حاله فقال: أنا في حالة أُحبّ فيها الشيخوخة على الشباب، والمرض على الصحة والموت على الحياة.

فقال الباقر عليه السلام: **أمّا أنا يا جابر، فإن جعلني الله شيخاً أُحبّ الشيخوخة، وإن جعلني شاباً أُحبّ الشيبوبة[3] وإن أمرضني أُحبّ المرض، وإن شفاني أُحبّ الشفاء والصحة، وإن أماتني أُحبّ الموت، وإن أبقاني أُحبّ البقاء».**

فلمّا سمع جابر هذا الكلام منه قبّل وجهه، وقال: صدق رسول الله عليه السلام، فإنّه قال: «ستدرك لي ولداً اسمه اسمي، يبقر العلم بقراً كما يبقر الثور الأرض».

ولذلك سمّي باقر علم الأوّلين والآخرين، أي شاقّه.[4]

(٤) باب إبلاغه عليه السلام سلام رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) **تاريخ دمشق**: (بالإسناد) إلى جعفر بن محمد عليهما السلام **قال:**

قال أبوجعفر محمد بن علي عليهما السلام: أجلسني جدّي الحسين بن علي عليهما السلام في حجره، وقال لي: رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام.

وقال لي علي بن الحسين عليهما السلام: أجلسني جدّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حجره، وقال لي: رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام.[5]

* * *

١- ٥٦، ٤٢ح٨٩، عنهما البحار: ٢٢٨/٤٦ح١٠و١١.

٢- «أقول: قد مضى كثير من الأخبار المناسبة لهذا الباب في أبواب النصوص على الأئمّة الاثني عشر» منه ره. راجع عوالم العلوم:١٥(القسم الثالث)/١٨٥ح ١٦١. ٣- كذا، ولعلها تصحيف «الشباب» أو «الشبيبة». راجع معجم مقاييس اللغة (مادة/ شب). ٤- ٨٢. ٥- (مخطوط).

٥- باب أنّ عنده الكتب السابقة

الأخبار، الأصحاب:

١- **الخرائج والجرائح**: روي أنّ جماعة استأذنوا على أبي جعفر عليه السلام قالوا:
فلمّا صرنا في الدهليز إذا قراءة سريانية بصوت حسن، يقرأ و يبكي حتى أبكى بعضنا، وما نفهم ما يقول، فظننّا أنّ عنده بعض أهل الكتاب استقرأه؛
فلمّا انقطع الصوت دخلنا عليه، فلم نر عنده أحداً، قلنا: [يابن رسول اللّه] لقد سمعنا قراء ة سريانية بصوت حزين[١] ! قال: ذكرت مناجاة إليا النبيّ [٢]، فأبكتني.[٣]

٦- باب أنّ عنده التوراة

الأخبار : الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- **بصائر الدرجات**: عليّ بن خالد، عن ابن يزيد، عن عبّاس الورّاق، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن ليث المراديّ أنّه حدّثه عن سدير بحديث، فأتيته فقلت: إنّ ليثاً المرادي حدّثني عنك بحديث.
فقال: وما هو؟ قلت: جعلت فداك [٤]حديث اليماني. قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمرّ بنا رجل من أهل اليمن، فسأله أبوجعفر [عن اليمن، فأقبل يحدّث، فقال له أبو جعفر عليه السلام: هل تعرف دار كذا وكذا؟ قال : نعم، ورأيتها. قال:

١- «حسن» م. ٢- كذا، وسيأتي ص ١٨٤ عن مناقب ابن شهراشوب، بدون كلمة «النبي». وفي رواية البصائر هكذا: «إليا لربّه » وهو الصواب ظاهراً.
قال في مجمع البحرين: ١/٢٩: وإليا: نقل أنّه اسم عليّ عليه السلام بالسريانية، وهي لغة اليهود.
٣- ١/٢٨٦ح١٩، عنه كشف الغمّة: ٢/١٤٥، والبحار: ٢٦/١٨١ح٤، وج٤٦/٢٥٤ح٥٠.
ورواه الصفار في بصائر الدرجات: ٣٤١ ح٣ باسناده إلى أبي جعفر عليه السلام مثله مفصلاً، عنه البحار: ١٣/٤٠٠ح٧، وج ٢٦/١٨٠ح٣وعن الاختصاص.
٤- هذا قول ابن مسكان لسدير، وهو ليس بمستنكر، إلاّ أنّه نادر.

فقال له أبو جعفرعليه السلام:] هل تعرف صخرة عندها في موضع كذا وكذا؟
قال: نعم ورأيتها. فقال الرجل: ما رأيت رجلاً أعرف بالبلاد منك.
فلمّا قام الرجل، قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا با الفضل[١] ! تلك الصخرة التي [حيث] غضب موسى فألقى الألواح، فما ذهب من التوراة التقمته الصخرة؛
فلمّا بعث الله رسوله أدّته إليه، وهي عندنا.[٢]

٧- باب أنّ عنده الإسم الأعظم

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- بصائر الدرجات: الحسن بن علي بن عبدالله، عن ابن فضّال، عن داود بن أبي يزيد، عن بعض أصحابنا، عن عمربن حنظلة، قال:
قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي أظنّ أنّ لي عندك منزلة؟ قال: أجل.
قال: قلت: فإنّ لي إليك حاجة. قال: وما هي؟ قلت: تعلّمني الإسم الأعظم!
قال: و تطيقه؟ قلت: نعم. قال: فادخل البيت. قال: فدخل البيت، فوضع أبو جعفر عليه السلام يده على الأرض، فأظلم البيت، فأُرعدت فرائص عمر.
فقال: ما تقول أُعلّمك؟ فقال: لا. قال: فرفع يده، فرجع البيت كما كان.[٣]
٢- المناقب لابن شهراشوب: عمر بن حنظلة [قال:][٤]
سألت أبا جعفر عليه السلام أن يعلّمني الإسم الأعظم، فقال: ادخل البيت.
فوضع أبو جعفر عليه السلام يده على الأرض، فأظلم البيت، وارتعدت فرائصي.
فقال: ما تقول؟ أُعلّمك؟ فقلت: لا. فرفع يده، فرجع البيت كما كان.[٥]

١- «أبو الفضل» كنية لسدير.
٢- ١٣٧ح٧، عنه البحار: ١٣/ ٢٢٤ح١٩، وج١٧/ ١٣٦ح١٩، وج٢٦/ ١٨٤ح ١٦.
٣- ٢١٠ح١، عنه البحار: ٤٦/ ٢٣٥ح٤، وإثبات الهداة: ٥/ ٢٨٣ح٢٢، ومدينة المعاجز: ٣٣٨ح٥٢.
٤- أضفناها لملازمتها السياق.
٥- ٣/ ٣٢٢، عنه البحار: ٤٦/ ٢٣٥ح٥ (وذكره فيه بعد الحديث السابق له هكذا: عن عمر مثله مع اختصار)، وص ٢٦٣ضمن ح٦٣.

إســـــــتدراك

(١) الكافي: محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم عن محمّد بن الفضيل قال: أخبرني شريس[١] الوابشيّ، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، وإنّما كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلّم به، فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتّى تناول السرير بيده ثمّ عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين؛

ونحن عندنا من الإسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً، وحرف واحد عند الله تعالى استأثر به في علم الغيب عنده، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد (مثله).[٢]

(٢) بصائر الدرجات: حدّثنا محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن محمّد بن الفضيل، عن شريس الوابشي، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قلت له: جعلت فداك، قول العالم:

﴿أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك﴾[٣]؟

قال: فقال: يا جابر! إنّ الله جعل اسمه الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، فكان عند العالم منها حرف واحد، فانخسفت الأرض مابينه وبين السرير حتّى التقت القطعتان، وحوّل من هذه على هذه، وعندنا من اسم الله الأعظم اثنان وسبعون حرفاً وحرف في علم الغيب المكنون عنده.[٤]

١- «ضريس» البصائر. وكلاهما وارد.

عدّ الشيخ في رجاله: ٢١٨ رقم ٢٢ «شريس الوابشي» من أصحاب الصادق عليه السلام ووصفه بالكوفي، وقال: روى عنهما عليهما السلام. وذكر في ص ٢٢١ رقم ٧ «ضريس الوابشي» في أصحاب الصادق عليه السلام ووصفه بالكوفي أيضاً.

٢- ١/٣٣٠ح١، ٢٠٨ح١. وأورده في كشف الغمة: ١٩١/١ مرسلاً عن جابر مثله.

٣- النمل: ٢٤.

٤- ٢٠٩ح٦، عنه البحار: ١١٤/١٤ح٩.

(٨) باب أنّ عنده عليه السلام من أسرار الله تعالى

(١) بصائر الدرجات: حدّثنا محمّد بن أحمد[1]، عمّن رواه، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعى عليّا عليه السلام في المرض الّذي توفّي فيه فقال: يا عليّ ادن منّي حتّى أُسرّ إليک ما أسرّ الله إليّ، وأأتمنک على ما ائتمنني الله عليه.

ففعل ذلک رسول الله صلى الله عليه وآله بعليّ، وفعله عليّ بالحسن، وفعله الحسن بالحسين، وفعله الحسين بأبي، وفعله أبي بي صلوات الله عليهم أجمعين.

وحدّثنا أحمد بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عمّن رواه، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعى عليّا عليه السلام في المرض الّذي مات فيه (وذكر مثله).

وحدّثنا أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الصمد بن بشير(مثله). [2]

(٢) ومنه: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد عن عليّ [بن أبي حمزة] عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

أسرّ الله سرّه إلى جبرئيل، وأسرّه جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله، وأسرّه محمّد صلى الله عليه وآله إلى عليّ، وأسرّه عليّ عليه السلام إلى من شاء واحداً بعد واحد. [3]

(٩) باب أنّه عليه السلام مفوّض إليه

(١) بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن سيف بن عميرة، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

١- «الحسين» خ ل. ٢- ٣٧٧ح١و٢و٥، عنه البحار: ١٧٤/٢ح١١، وإثبات الهداة: ٥٠٠/٢ ح٤٥٠ وحلية الأبرار: ١١٠/٢، ومدينة المعاجز: ٣٢٩ح٣٤.

٣- ٣٧٧ح٤، عنه البحار: ١٧٥/٢ح١٣. ورواه في الاختصاص: ٢٤٧ بهذا الاسناد مثله.

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من أحللنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين، فهو له حلال، لأنّ الأئمّة منّا مفوّض إليهم، فما أحلّوا فهو حلال، وما حرّموا فهو حرام.

الاختصاص: أحمد بن محمّد(مثله)؛

وحدّثني محمد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة (مثله).[١]

(١٠) باب أنّ عنده عليه السلام سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وآثار النبوّة ومصحف فاطمة عليها السلام

(١) بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن فضيل بن عثمان، عن الحذّاء[٢]، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام:

يا با عبيدة من كان عنده سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، ودرعه، ورايته المغلبة ومصحف فاطمة عليها السلام قرّت عينه.[٣]

(٢) ومنه: محمّد بن عبد الجبّار، عن البرقيّ، عن فضالة، عن يحيى، عن أبيه عن عبدالله بن سليمان، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

إنّ السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل كان حيث ما دار التابوت فثمّ الملك، وحيثما دار السلاح فثمّ العلم.

وعن عبدالله بن جعفر، عن محمّد بن عيسى، عن الحسن، عن فضالة، عن يحيى، عن أبيه، عن عبدالله بن سليمان، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام(مثله).[٤]

(٣) ومنه: بالإسناد عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

١- ٣٨٤ ح٣، ٣٢٥، عنهما البحار: ٢٥/٣٣٤ ح١٢، وج ٧٥/٣٨٣ ح٦. ورواه المفيد في المقنعة: ٤٦ ح٥، والطوسي في التهذيب: ٤/١٣٨ ح٩، والإستبصار: ٢/٥٩ ح٦، عنهما الوسائل: ٦/٣٧٦ ح٤.

٢- هو زياد بن عيسى أبو عبيدة الحذاء، كوفي، مولى، ثقة، مات في حياة أبي عبدالله عليه السلام. ترجم له النجاشي في رجاله: ١٧٠ رقم ٤٤٩.

٣- ١٨٦ ح٤٦، عنه البحار: ٢٦/٢١١ ح٢٢.

٤- ١٧٦ ح٥، وص١٨٣ ح٣٥، عنه البحار: ٢٦/٢٠٦ ح٧.

ذكرت الكيسانيّة وما يقولون في محمّد بن عليّ عليهما السلام ، فقال:

ألا يقولون: عند من كان سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ؟وما كان في سيفه من علامة كانت في جانبيه إن كانوا يعلمون؟!

ثمّ قال: إنّ محمّد بن عليّ كان يحتاج إلى بعض الوصيّة، أو إلى الشيء ممّا في الوصيّة، فيبعث إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام فينسخه له [١].

وعن أحمد بن محمّد، عن الأهوازي، عن فضالة، عن عمر بن أبان (مثله).

وزاد في آخره: ولكن لا أُحبّ أن أُزري بابن عمّ لي. [٢]

(٤) الكافي: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان، عن حجر، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

سألته عمّا يتحدّث الناس أنّه دفعت إلى أُمّ سلمة صحيفة مختومة؟

فقال: إنّ رسول الله عليه السلام لمّا قبض ورث عليّ عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك [٣] ثمّ صار إلى الحسن، ثمّ صار إلى الحسين عليهما السلام فلمّا خشينا أن نغشى [٤] استودعها [٥] أُمّ سلمة، ثم قبضها بعد ذلك عليّ بن الحسين عليهما السلام. قال: فقلت:

نعم، ثمّ صار إلى أبيك، ثمّ انتهى إليك، و [٦] صار بعد ذلك إليك؟ قال: نعم. [٧]

١- بيّن عليه السلام فساد زعم الكيسانية، القائلون بإمامة محمد بن علي، بأنه لم يكن عنده وصية الرسول صلى الله عليه وآله أو وصية أمير المؤمنين عليه السلام، وكان يحتاج في استعلام ما فيها إلى الإمام السجّاد عليه السلام.

٢- ١٧٨ح١١، وص١٨٤ح٣٨، عنه البحار: ٢٠٧/٢٦ح١٢. ومعلوم أنّ ابن الحنفية هو عمّ الإمام السجّاد عليه السلام.

٣- قال المجلسي في مرآة العقول: ٤٧/٣: «وماهناك»: أي عند النبي صلى الله عليه وآله من آثار الأنبياء والأوصياء وكتبهم، تعميم بعد التخصيص.

٤- وقال: «فلما خشينا أن نغشى»: على صيغة المتكلم المجهول، بمعنى نهلك، أو نغلب، أو نؤتى أو الحاصل أنّا خشينا أن نستشهد في كربلاء، فيقع في أيدي الأعادي أو يؤخذ منّا قهراً عند ضعفنا.

٥- أي الحسين عليه السلام عند ذهابه إلى العراق.

٦- «أو» البصائر، والترديد من الراوي.

٧- ٢٣٥/١ح٧. ورواه الصفار في بصائر الدرجات: ١٧٧ح١٠، باسناده مثله، عنه البحار: ٢٠٧/٢٦ح١١.

(١١) باب أنّ عنده عليه السلام وصيّة فاطمة عليها السلام

(١) الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ألا أُقرئك وصيّة فاطمة عليها السلام؟
قال: قلت: بلى. قال: فأخرج حقّاً أو سفطاً، فأخرج منه كتاباً فقرأه:

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله أوصت بحوائطها السبعة: العواف، والدلال، والبرقة، والميثب، والحسنى والصافية، وما لأمّ إبراهيم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإن مضى عليّ فإلى الحسن فإن مضى الحسن، فإلى الحسين، فإن مضى الحسين، فإلى الأكبر من ولدي، شهد الله على ذلك والمقداد بن الأسود والزبير بن العوّام، وكتب عليّ بن أبي طالب».

وعنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عاصم بن حميد (مثله)، ولم يذكر حقّاً، ولا سفطاً، وقال: إلى الأكبر من ولدي دون ولدك.[1]

* * *

١٢- باب أنّه عليه السلام العارف بشيعته، وأسماء شيعته وأسماء آبائهم، وقبائلهم

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- المناقب لابن شهراشوب: وفي حديث الحلبيّ: أنّه دخل أُناس على أبي جعفر عليه السلام وسألوا علامة، فأخبرهم بأسمائهم، وأخبرهم عمّا أرادوا يسألون عنه؛

وقال: أردتم أن تسألوا عن هذه الآية من كتاب الله: ﴿كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء * تؤتي أُكلها كلّ حين بإذن ربّها﴾[2].

١- ٤٨/٧ح٥. تقدم بكامل تخريجاته في عوالم العلوم: ٥٣٦/١١ح٢.

٢- إبراهيم: ٢٤و٢٥.

قالوا: صدقت، هذه الآية أردنا أن نسألك. قال: نحن الشجرة التي قال الله: ﴿أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾[1] ونحن نعطي شيعتنا ما نشاء من أمر علمنا.

عليّ بن أبي حمزة وأبو بصير قالا: كان لنا موعد على أبي جعفر عليه السلام فدخلنا عليه أنا[2] وأبو ليلى، فقال: يا سُكَيْنة! هلمّي المصباح.

فأتت بالمصباح، ثمّ قال: هلمّي بالسفط الذي في موضع كذا وكذا.

قال[3]: فأتته بسفط هندي أو سندي، ففضّ خاتمه، ثمّ أخرج منه صحيفة صفراء، فقال عليّ: فأخذ يدرّجها[4] من أعلاها، وينشرها من أسفلها، حتى إذا بلغ ثلثها أو ربعها نظر إليّ، فارتعدت فرائصي، حتى خفت على نفسي؛

فلمّا نظر إليّ في تلك الحال، وضع يده على صدري، فقال: أبرأت أنت؟

قلت: نعم جعلت فداك. قال: ليس عليك بأس، ثمّ قال: ادن[5]. فدنوت.

فقال لي: ما ترى؟ قلت: اسمي واسم أبي وأسماء أولاد لي لا أعرفهم.

فقال: يا عليّ لولا أنّ لك عندي ماليس لغيرك، ما أطلعتك على هذا، أما إنّهم سيزدادون على عدد ما ها هنا.

قال عليّ بن أبي حمزة: فمكثت - والله - بعد ذلك عشرين سنة، ثمّ ولد لي الأولاد بعدد ما رأيت بعيني في تلك الصحيفة. الخبر.[6]

الصادق عليه السلام:

٢- الخرائج والجرائح: روي عن الحلبي، عن الصادق عليه السلام قال:

دخل ناس على أبي عليه السلام: فقالوا: ما حدّ الإمام؟

١- زاد بعدها في ع: «تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربّها»، قالوا: صدقت، هذه الآية أردنا أن نسألك. قال: نحن الشجرة التي قال الله تعالى: ﴿أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾.
وهذا تكرار بيّن من إضافات النسّاخ ليس إلاّ.

٢- كذا، وفي المدينة «قال» بدل «قالا».

٣- لأنّ أبا بصير كان أعمى، فالقائل ظاهراً هو علي.

٤- الدرج: لفّ الشيء.

٥- «ادنه» م، ع، ب.

٦- ٣/٣٢٥، عنه البحار: ٤٦/٢٦٦ح٦٥، ومدينة المعاجز: ٣٤٧ح٨٧، وص ٣٤٨ح٨٨.

قال: حدّه عظيم، إذا دخلتم عليه فوقّروه وعظّموه وآمنوا بما جاء به من شيء وعليه أن يهديكم، وفيه خصلة إذا دخلتم عليه لم يقدر أحد أن يملأ عينه منه إجلالاً وهيبة لأنّ رسول الله عليه السلام كذلك كان، وكذلك يكون الإمام .

قالوا: فيعرف شيعته؟ قال: نعم ساعة يراهم.

قالوا: فنحن لك شيعة؟ قال: نعم كلكم.

قالوا: أخبرنا بعلامة ذلك؟ قال: أُخبركم بأسمائكم وأسماء آبائكم وقبائلكم؟

قالوا: أخبرنا. فأخبرهم، قالوا: صدقت. [قال:] وأُخبركم عمّا أردتم أن تسألوا عنه في قوله تعالى[1] : ﴿ كشجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء﴾[2] :

نحن نعطي[3] شيعتنا من نشاء من علمنا.

ثمّ قال: يقنعكم ؟ قالوا: في دون هذا نقنع.[4]

١٣- باب أنّ عنده عليه السلام الخيط الذي هو بقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون ، تحمله الملائكة

الأخبار: الأصحاب:

١- **المناقب لابن شهراشوب**: في حديث جابر بن يزيد الجعفي أنّه لمّا شكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام ممّا يلقونه من بني أُميّة، دعا الباقر عليه السلام وأمره أن يأخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ويحرّكه تحريكاً؛

١- «قوله: «في قوله تعالى»: بيان لما أضمروا أن يسألوا عنه» منه ره.

٢- إبراهيم: ٢٤.

٣- «قوله: نحن نعطي: تفسير للآية، أي إنّما عنانا بالشجرة، وإيتاء الأكل كناية عن إفاضة العلم كما مرّ في كتاب الإمامة. ويحتمل أن يكون المراد أنّ الله تعالى أخبر عن حالنا هذه في تلك الآية، فلم يخبر عليه السلام بضميرهم، أو أخبر ولم يذكر، والأوّل أظهر، ويؤيّده بل يعيّنه ما مرّ نقلاً عن المناقب» منه ره.

٤- ٢/ ٥٩٦ح٨، عنه البحار: ٤٦/ ٢٤٤ح٣٢، وباقي التخريجات ذكرناها في كتاب الخرائج.

قال: فمضى إلى المسجد، فصلّى فيه ركعتين، ثمّ وضع خدّه على التراب، وتكلّم بكلمات، ثمّ رفع رأسه، فأخرج من كمّه خيطاً دقيقاً[1] يفوح منه رائحة المسك، وأعطاني طرفاً منه، فمشيت رويداً، فقال: قف يا جابر.

فحرّك الخيط تحريكاً ليّناً خفيفاً، ثمّ قال: اخرج فانظر ما حال الناس.

قال: فخرجت من المسجد، فإذا صياح وصراخ، وولولة من كلّ ناحية، وإذا زلزلة شديدة، وهدّة ورجفة، قد أخربت عامّة دور المدينة، وهلك تحتها أكثر من ثلاثين ألف إنسان، ثمّ صعد الباقر عليه السلام المنارة، فنادى بأعلى صوته:

ألا يا أيّها الضالّون المكذّبون! قال: فظنّ الناس أنّه صوت من السماء[2] فخرّوا لوجوههم، وطارت أفئدتهم، وهم يقولون في سجودهم: الأمان، الأمان، وإنّهم يسمعون الصيحة بالحقّ، ولا يرون الشخص، ثمّ قرأ:

﴿ فخرّ عليهم السقف من فوقهم، وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾[3].

قال: فلمّا نزل منها، وخرجنا من المسجد، سألته عن الخيط؟

قال: هذا من البقيّة. قلت: وممّن البقيّة يابن رسول الله؟

قال: يا جابر بقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون، تحمله الملائكة، ويضعه جبرئيل لدينا.[4]

١- «رقيقاً» ب. ٢- «الله» ع. ٣- النحل: ٢٦.

٤- ٣١٧/٣، عنه البحار: ٢٦٠/٤٦ ح٦١.

ورواه في الهداية الكبرى: ٢٢٦ باسناده عن جابر بن يزيد الجعفي مثله.

وأخرجه البرسي الحلّي في مشارق أنوار اليقين: ٨٩ عن صاحب كتاب الأربعين مرسلاً مثله، عنه إثبات الهداة: ٢٤٠/٥ ضمن ح٣٥. وأورده في عيون المعجزات: ٧٨ برواية محمد بن الحسن بن نصر مرفوعاً إلى جابر مثله، عنه البحار المذكور ص٢٧٤ ح٨٠، والإثبات المتقدم ص٣١٤ ح٧٤، وعنه في مدينة المعاجز: ٣٤١ ح٦٥ وعن المناقب.

ورواه في البحار: ٨/٢٦ ح٢ عن أبيه من كتاب عتيق، جمعه بعض محدّثي أصحابه مسنداً إلى جابر من طريقين مثله. يأتي ص ١٥٥ ح١ مثله.

١٤- باب إتيان الملائكة إليه عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- **الخرائج والجرائح**: روي عن جابر، قال: كنّا عند الباقر عليه السلام نحواً من خمسين رجلاً، إذ دخل عليه كثير[1] النوّاء - وكان من المغيريّة[2] - فسلّم وجلس، ثمّ قال: إنّ المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم أنّ [معك] ملكاً يعرّفك الكافر من المؤمن، وشيعتك من أعدائك.

قال: ما حِرفَتُك؟ قال: أبيع الحنطة.

قال: كذبت. قال: وربّما أبيع الشعير.

قال عليه السلام: ليس كما قلت، بل تبيع النوى. قال: من أخبرك بهذا؟

قال: الملك الذي يعرّفني شيعتي من عدوّي، لست تموت إلاّ تائهاً[3].

قال جابر الجعفي: فلمّا انصرفنا إلى الكوفة، ذهبت في جماعة نسأل، فدلّلنا على عجوز، فقالت: مات تائهاً منذ ثلاثة أيّام.[4]

٢- **كشف الغمّة**: عن أبي الهذيل، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام:

يا أبا الهذيل إنّه لا يخفى علينا ليلة القدر أنّ الملائكة يطيفون بنا فيها.[5]

الصادق عليه السلام:

٣- **المناقب لابن شهراشوب**: معتّب، قال: توجّهت مع أبي عبدالله عليه السلام إلى

١- «قال الشيخ [في رجاله: ١٣٤رقم٤] والكشي [في رجاله: ٣٩٠ح٧٣٣]: إنّ كثيراً كان بترياً. وقال البرقي [في رجاله: ١٥]: إنّه كان عامياً» منه ره.

٢- «المغيريّة: أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي الذي ادعى أن الإمامة بعد محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام لمحمد [النفس الزكية] بن عبدالله بن الحسن، وزعم أنّه حي لم يمت» منه ره.

٣- «الظاهر أن المراد بالتائه: الذاهب العقل، ويحتمل أن يكون المراد به: التحيّر في الدين» منه ره.

٤- ١/٢٧٥ح٦، عنه البحار: ٤٦/ ٢٥٠ح٤٣، وباقي التخريجات ذكرناها في كتاب الخرائج. يأتي ص١٤٩ح٢.

٥- ٢/ ١٤٠، عنه البحار: ٤٦/ ٢٧٠ح٧٣، والمحجة البيضاء: ٤/ ٢٤٨.

ضيعة له، فلمّا دخلها صلّى ركعتين، ثمّ قال:

إنّي صلّيت مع أبي الفجر ذات يوم، فجلس أبي يسبّح الله، فبينما هو يسبّح إذ أقبل شيخ طوال، أبيض الرأس واللحية، فسلّم على أبي [وإذا شابٌّ مقبل في إثره فجاء إلى الشيخ، وسلّم على أبي، وأخذ بيد الشيخ، وقال: قم فإنّك لم تؤمر بهذا؛

فلمّا ذهبا من عند أبي] قلت: يا أبي من هذا الشيخ، وهذا الشابّ؟

فقال: هذا ـ والله ـ ملك الموت، وهذا جبرئيل عليهما السلام.[1]

إســـــتدراك

(١) **الخرائج والجرائح**: عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن الحسن بن علي، عن جعفر بن بشير، عن عمر بن أبان، عن معتّب غلام الصادق، قال:

كنت مع أبي عبدالله عليه السلام بالعريض[2] فجاء يمشي حتّى دخل مسجداً كان يتعبّد فيه أبوه، وهو يصلّي في موضع من المسجد، فلمّا انصرف قال:

يا معتّب ترى هذا الموضع؟ قلت: نعم.

قال: بينا أبي عليه السلام قائم يصلّي في هذا المكان، إذ دخل شيخ يمشي، حسن السمت[3] فجلس، فبينما هو جالس إذ جاء رجل آدم[4] حسن الوجه، والتمسه، فقال الشيخ: ما يجلسك ؟! ليس بهذا أُمرت. فقاما وانصرفا، فتواريا عنّي فلم أر شيئاً فقال أبي: يا بنيّ هل رأيت الشيخ وصاحبه؟ قلت: نعم، فمن الشيخ، ومن صاحبه؟

قال: الشيخ: ملك الموت، والذي جاء فأخرجه: جبرئيل.[5]

(٢) **بصائر الدرجات**: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة عن أبان، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: بينا أبي في داره مع جارية له إذ أقبل رجل قاطب الوجه، فلمّا رأيته علمت أنّه ملك الموت، قال:

١- ٣/ ٣٢١، عنه البحار: ٤٦/ ٢٦٢ضمن ح٦٣، ومدينة المعاجز: ٣٤٦ح٨١.

٢- العريض: واد بالمدينة. (معجم البلدان: ٤/ ١١٤). ٣- السمت: الهيئة.

٤- آدم: شديد السمرة. ٥- ٢/ ٨٥٩ح٧٣، وذكرنا فيه باقي التخريجات.

فاستقبله رجل آخر طلق الوجه وحسن البشر، فقال: إنك لست بهذا أُمرت.

قال: فبينا أنا أُحدّث الجارية وأُعجبها ممّا رأيت إذ قبضت. قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام فكسرت البيت الّذي رأى أبي فيه ما رأى، فليتني لم أكسره [1]. [2]

(٣) ومنه: حدّثنا عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن الحسن بن عليّ قال: حدّثنا عبدالله بن سهل الأشعريّ، عن أبيه، عن أبي اليسع، قال: دخل حمران بن أعين على أبي جعفر عليه السلام وقال له: جعلت فداك يبلغنا أنّ الملائكة تنزل عليكم!

فقال: إنّ الملائكة ـ والله ـ لتنزل علينا وتطأ فرشنا، أما تقرأ كتاب الله تعالى:

﴿ إنّ الذين قالوا ربّنا الله ثمّ استقاموا تتنزّل عليهم الملائكة ألاّ تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنّة الّتي كنتم توعدون ﴾. [3]

(٤) ومنه: حدّثنا عبدالله بن عامر، عن العبّاس بن معروف، عن عبدالله بن عبدالرحمان البصري [4]، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن خيثمة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته عليه السلام يقول: نحن الذين إلينا تختلف الملائكة. [5]

(٥) ومنه: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن البرقي، عن عليّ بن الحكم، عن مالك عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

منّا من يسمع الصوت ولا يرى الصورة، وإنّ الملائكة لتزاحمنا على تكأتنا، وإنّا لنأخذ من زغبهم فنجعله سخاباً [6] لأولادنا. [7]

١- كذا في خ ل، وفي م، ب « فليت ما هدمت من الدار أني لم أكسره ».

٢- ٢٣٣ح٢، عنه البحار: ٣٥٩/٢٦ح٣٥، ومدينة المعاجز: ٣٤٦ح٨١. قال المجلسي(ره):
لعل قوله: «لست بهذا أُمرت» أشار به إلى قطوب الوجه وعبوسه، أي ينبغي أن تأتيها طلق الوجه أو أنه أراد قبض روحه عليه السلام فصرفه عنه إلى الجارية كما يدل عليه الخبر السابق، ويحتمل تعدد الواقعة، ولعله عليه السلام إنّما كسر البيت لمصلحة، وأظهر الندامة عليه لأخرى لا نعرفها.

٣- ٩١ح٣، عنه البحار: ٣٥٢/٢٦ح٥، وج٦٩/٢٦٤. والآية: ٣٠ من سورة فصّلت.

٤- « النضري» م.

٥- ٩٢ح٧، عنه البحار: ٣٥٤/٢٦ح٩.

٦- كذا في ب وهو الصواب. وفي م « سنجاباً ».
والسخاب: القلادة ليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء.

٧- ٩٢ح٨، عنه البحار: ٣٥٤/٢٦ح١٠. يأتي في الحديث التالي مثله.

(٦) ومنه: حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن صالح، عن جعفر بن بشير، عن عليّ بن الحكم، عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّ الملائكة لتزاحمنا، وإنّا لنأخذ من زغبهم فنجعله سخاباً لأولادنا.[١]

* * *

١٥- باب إتيان الجنّ إليه عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- المناقب لابن شهراشوب، والخرائج والجرائح: روى أبو حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّي لفي عمرة اعتمرتها، فأنا في الحجر[٢] جالس إذ نظرت إلى جانّ[٣] قد أقبل من ناحية المشرق حتى دنا من الحجر الأسود، فأقبلت ببصري نحوه فوقف طويلاً، ثمّ طاف بالبيت أسبوعاً[٤]، ثمّ بدأ بالمقام، فقام على ذنبه يصلّي ركعتين وذلك عند زوال الشمس، فبصر به «عطاء» وأُناس معه، فأتوني فقالوا:

يا أبا جعفر أما رأيت هذا الجانّ؟ فقلت: قد رأيته وما صنع، ثمّ قلت لهم: انطلقوا إليه، وقولوا له: يقول لك محمد بن عليّ:

إنّ البيت يحضره أعبُد وسودان، فهذه ساعة خلوته منهم، وقد قضيت نسكك ونحن نتخوّف عليك منهم، فلو خفّفت وانطلقت قبل أن يأتوا.

١- ٩٣ح١٢، عنه البحار: ٢٦/٣٥٥ح١٤. تقدم في الحديث السابق مثله.

٢- يعني حجر الكعبة، وهو الحائط المستدير إلى جانب الكعبة الغربي، ونقل أنّ إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام دفن أُمّه في الحجر، فحجر عليها لئلاّ توطأ.

٣- «توضيح وانكشاف: قال الفيروز آبادي: الجانّ: اسم جمع للجنّ، وحيّة أكحل العين لا تؤذي، كثيرة في الدور» منه ره. القاموس المحيط: ٤/٢١٠.

٤- الأسبوع من الطواف: سبع مرات.

قال: فكوّم[١] كومة من بطحآء[٢] المسجد ثمّ وضع ذنبه عليها، ثمّ مثل[٣] في الهواء.[٤]

٢- **الخرائج والجرائح**: روي عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

لئن ظننتم أنّا لا نراكم، ولا نسمع كلامكم، لبئس ما ظننتم، لوكان كما تظنّون «أنّا لا نعلم ما أنتم فيه وعليه»، ما كان لنا على الناس فضل.

قلت: أرني بعض ما أستدلّ به.

قال: وقّع بينك وبين زميلك بالربذة[٥] حتّى عيّرك بنا وبحبّنا ومعرفتنا.

قلت: إي والله لقد كان ذلك.

قال: فتراني قلت باطّلاع الله، ما أنا بساحر ولا كاهن ولا مجنون، لكنّها من علم النبوّة، ونحدّث بما يكون. قلت: من الذي يحدّثكم بما نحن عليه؟

قال: أحياناً ينكت في قلوبنا، ويوقر في آذاننا[٦]، ومع ذلك فإنّ لنا خدماً من الجنّ مؤمنين وهم لنا شيعة، وهم لنا أطوع منكم.

قلنا[٧]: مع كلّ رجل واحد منهم؟ قال: نعم، يخبرنا بجميع ما أنتم فيه وعليه.[٨]

٣- **الخرائج و الجرائح**: روي عن سعد الأسكاف، قال:

١- «وقال [أي الفيروز آبادي]: كوّم التراب تكويماً: جعله كومة كومة - بالضمّ - أي قطعة قطعة، ورفع رأسها» منه ره. القاموس المحيط: ١٧٣/٤.

٢- «وقال: البطحاء والأبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى» منه ره. القاموس المحيط: ٢١٦/١.

٣- «وقال: مثل: قام منتصباً كمثل بالضم، وزال عن موضعه، انتهى [القاموس المحيط: ٤٩/٤] أي زال عن موضعه مرتفعاً في الهواء، أو صار في الهواء متمثّلاً بصورة شخص» منه ره.

٤- ٣٢٠/٣، ٢٨٥/١ح١٨، عنهما البحار: ٢٥٢/٤٦ح٤٨.

وذكرنا باقي تخريجاته في كتاب الخرائج.

٥- الربذة: من قرى المدينة، على ثلاثة أميال منها... بها قبر أبي ذر (ره). مراصد الإطلاع: ٦٠١/٢.

٦- راجع في ذلك بصائر الدرجات: ٣١٦-٣١٨ باب ما يفعل بالامام من النكت والقذف والنقر في قلوبهم وآذانهم.

٧- «قلت» ب.

٨- ٢٨٨/١ح٢٢، عنه البحار: ٢٥٥/٤٦ح٥٤. وذكرنا باقي تخريجاته في كتاب الخرائج.

يأتي ص ١٢٢ح ٦.

طلبت الإذن على أبي جعفر عليه السلام فقيل لي: لا تعجل فعنده قوم من إخوانكم.

فلم ألبث أن خرج اثنا عشر رجلاً يشبهون الزطّ [١]، عليهم أقبية طيّبات [٢] وبتوت [٣] وخفاف، قال: فسلّموا ومرّوا، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقلت:

ما أعرف هؤلاء [الذين خرجوا] فمن هم؟

قال: هؤلاء قوم من إخوانكم الجنّ. قلت: ويظهرون لكم؟

قال: هم يغدون علينا في حلالهم وحرامهم [كما تغدون]. [٤]

٤- كشف الغمّة: من دلائل الحميري، عن سعد الإسكاف، قال: طلبت الإذن على أبي جعفر عليه السلام فقيل لي: لا تعجل إنّ عنده قوماً من إخوانكم.

فما لبثت أن خرج عليّ اثنا عشر رجلاً يشبهون الزطّ، وعليهم أقبية ضيّقات وبتوت وخفاف، فسلّموا ومرّوا، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له:

ما أعرف هؤلاء الذين خرجوا من عندك، من هم ؟

قال: هؤلاء قوم من إخوانكم الجنّ. قال: قلت: ويظهرون لكم؟

فقال: نعم، يغدون علينا في حلالهم وحرامهم كما تغدون. [٥]

٥-بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير الصيرفيّ، قال: أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة، قال:

فبينا أنا في «فجّ الروحاء» [٦] على راحلتي إذا إنسان يلوي بثوبه، قال:

١- « الزط ـ بالفتح ـ: جيل من الهند » منه ره.

٢- «طبقات» م. والطيّب: الأفضل من كل شيء. والقباء: ثوب يلبس فوق الثياب. ٣- « البت: الطيلسان من خزّ ونحوه، والجمع: بتوت» منه ره. وقيل: كساء غليظ مربّع من وبر أو صوف.

٤- ١/٢٨٣ح١٦ (وفي هامشه ذكرنا باقي التخريجات). يأتي مثله في الحديث التالي.

٥- ١٣٨/٢، عنه البحار: ٢٦٩/٤٦ح٧١. تقدم في الحديث السابق مثله.

٦- فج الروحاء: بين مكة والمدينة: كان طريق رسول الله صلى الله عليه وآله إلى بدر و إلى مكة. والروحاء: من الفرع ـ بضم الفاء ـ على نحو أربعين ميلاً من المدينة ... وهو الموضع الذي نزل به تبّع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة فأقام بها وأراح، فسماها الروحاء. معجم البلدان: ٢٣٦/٤.

فملت إليه، وظننت أنّه عطشان، فناولته الإداوة[1] ؟

قال: فقال: لا حاجة لي بها، ثمّ ناولني كتاباً طينه رطب، قال: فلمّا نظرت إلى ختمه إذا هو خاتم أبي جعفر عليه السلام، فقلت له: متى عهدك بصاحب الكتاب؟ قال: الساعة. [قال:] فإذا فيه أشياء يأمرني بها؛ قال: ثمّ التفتُّ فإذا ليس عندي أحد.

قال: فقدم أبو جعفر عليه السلام فلقيته، فقلت له: جعلت فداك رجل أتاني بكتابك وطينه رطب! قال: إذا عجّل بنا أمرٌ، أرسلت بعضهم ـ يعني الجنّ ـ .

وزاد فيه محمّد بن الحسين بهذا الإسناد:

يا سدير! إنّ لنا خدماً من الجنّ، فإذا أردنا السرعة بعثناهم.[2]

إســــــتدراك

(١) **عيون المعجزات**: مرفوعاً إلى أبي حمزة الثمالي، قال:

كنت أستأذن على أبي جعفر عليه السلام فقيل: إنّ عنده قوم.

فقلت: أثبت قليلاً حتى يخرجوا، فخرج قوم أنكرتهم، فدخلت؛

فقال عليه السلام: يا أبا حمزة هؤلاء وفد شيعتنا من الجنّ، جاءوا يسألونا عن معالم دينهم، ما علمت أنّ الإمام حجّة الله على الجنّ والإنس ؟[3]

(٢) **الخرائج والجرائح**: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

جئت أستأذن على أبي جعفر عليه السلام فقيل لي: إنّ عنده قوماً، اثبت[4] قليلاً حتى يخرجوا. فخرج عليّ قوم أنكرتهم، ولم أعرفهم، ثم أذن لي فدخلت، وقلت:

هذا زمان بني أُميّة، وسيفهم يقطر دماً، ورأيت قوماً عندك أنكرتهم!؟

١- الإداوة: إناء صغير من جلد يحمل فيه الماء.

٢- ٩٦ح٢، عنه البحار: ٤٦/ ٢٨٣ح٨٦. وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/ ٨٥٣ح٦٨ عن محمد بن الحسين مثله. وللحديث تخريجات أخرى ذكرناها في كتاب الخرائج.

٣- ٨٤.

٤- أي إلزم مكانك.

فقال: هؤلاء وفد شيعتنا من الجنّ، سألونا عن معالم ديننا.[١]

(٣) بصائر الدرجات: حدّثنا محمّد، عن عليّ بن حديد، عن منصور بن حازم عن سعد الإسكاف، قال: أتيت باب أبي جعفر عليه السلام مع أصحاب لنا لندخل عليه فإذا ثمانية نفر كأنّهم من أب وأمّ، عليهم ثياب زرابي، وأقبية طاق طاق[٢] وعمائم صفر، دخلوا فما احتبسوا حتّى خرجوا، قال لي: يا سعد[٣] رأيتهم؟

قلت: نعم، جعلت فداك. قال: أُولئك إخوانكم من الجنّ أتونا يستفتوننا في حلالهم وحرامهم كما تأتونا وتستفتوننا في حلالكم وحرامكم.[٤]

(٤) الكافي: بعض أصحابنا، عن محمّد بن عليّ، عن يحيى بن مساور، عن سعد الإسكاف، قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام في بعض ما أتيته، فجعل يقول:

لا تعجل، حتّى حميت الشمس عليّ، وجعلت أتتبّع الأفياء، فما لبث أن خرج عليّ قوم كأنّهم الجراد الصفر، عليهم البتوت قد انتهكتهم العبادة، قال: فوالله لأنساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم، فلمّا دخلت عليه قال لي: أراني قد شققت عليك؟ قلت: أجل والله لقد أنساني ما كنت فيه قوم مرّوا بي لم أر قوماً أحسن هيئة منهم في زيّ رجل واحد، كأنّ ألوانهم الجراد الصفر، قد انتهكتهم العبادة.

فقال: يا سعد رأيتهم؟ قلت: نعم.

قال: أُولئك إخوانك من الجنّ. قال: فقلت: يأتونك؟

قال: نعم يأتونا يسألونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم.

١- ٢/٨٥٥ح٧٠. ورواه الصفار في بصائر الدرجات: ٩٦ح٣ بهذا الإسناد مثله. وللحديث تخريجات أُخرى ذكرناها في كتاب الخرائج.

٢- قال المجلسي ره: قوله: «طاق طاق» أي لبسوا قباءً مفرداً ليس معه شيء آخر من الثياب، كما ورد في الحديث «الاقامة طاق طاق» أو أنّه لم يكن له بطانة ولا قطن. قال في القاموس: الطاق: ضرب من الثياب والطيلسان أو الأخضر، انتهى. وما ذكرناه أظهر في المقام لا سيما مع التكرار.

٣- «يا ابا سعد» م. تصحيف بيّن.

٤- ٩٧ح٥، عنه البحار: ٢٧/١٩ح٨، ومدينة المعاجز: ٣٢٨ح٢٩.

بصائر الدرجات: الحسن بن عليّ بن عبدالله، عن ابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن سعد الإسكاف، قال: أتيت أبا جعفر عليه السلام (وذكرنحوه). [١]

(٥) الكافي: عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمّد بن أورمة، عن أحمد بن النضر، عن النعمان بن بشير قال:

كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفيّ، فلمّا أن كنّا بالمدينة دخل على أبي جعفر عليه السلام فودّعه، وخرج من عنده وهو مسرورٌ حتّى وردنا الأخيرجة ـ أوّل منزل نعدل من فيد إلى المدينة ـ يوم جمعة فصلّينا الزوال، فلمّا نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتابٌ، فناوله جابراً، فتناوله فقبّله ووضعه على عينيه، وإذا هو من محمّد بن عليّ إلى جابر بن يزيد، وعليه طين أسود رطب.

فقال له: متى عهدك بسيّدي؟ فقال: الساعة.

فقال له: قبل الصّلاة أو بعد الصّلاة؟ فقال: بعد الصّلاة ... الخبر. [٢]

* * *

١٦- باب أنّه عليه السلام العارف بدوابّ البحر وأُمّهاتها وعمّاتها وخالاتها

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- الخرائج والجرائح: روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّي لأعرف من[٣] لو قام بشاطئ البحر، لعرف دوابّ البحر وأُمّهاتها وعمّاتها وخالاتها. [٤]

١- ١/٣٩٤ح١، البصائر: ١٠٠ح١٠، وأخرجه في مدينة المعاجز: ٣٢٧ ح٢٦عن الكافي، وفي البحار: ٢٧/ ٢٠ح١١عن البصائر.

٢- يأتي الخبر بتمامه وتخريجاته في ص١٤٠ح١٤.

٣- في رواية «رجلاً».

٤- ١/ ٢٨٣ح١٥(وبهامشه ذكرنا باقي التخريجات).

١٧-باب أنّ بينه عليه السلام وبين كلّ أرض تُرّاً مثل تُرّ البنّاء والريح مسخرة له عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- **الخرائج والجرائح**: روي عن الأسود بن سعيد، قال:

كنت عند أبي جعفر عليه السلام، فقال ابتداءً من غير أن أسأله: نحن حجّة الله [ونحن باب الله، ونحن لسان الله]، ونحن وجه الله، ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده؛ ثمّ قال:

إنّ بيننا وبين كلّ أرض تُرّاً [١] مثل تُرّ البنّاء، فإذا أُمرنا في الأرض بأمر أخذنا ذلك التّرّ، فأقبلت إلينا الأرض بكليّتها وأسواقها وكورها [٢] حتى ننفذ فيها من أمر الله ما أمر [٣] وإنّ الرّيح كما كانت مسخّرة لسليمان، فقد سخّرها الله لمحمّد وآله. [۴]

١٨- باب إجابة دعواته عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- **المناقب لابن شهراشوب**: قال أبو بصير للباقر عليه السلام:

ما أكثر الحجيج، وأعظم الضجيج! فقال عليه السلام: بل ما أكثر الضجيج، و أقلّ الحجيج، أتحبّ أن تعلم صدق ما أقوله، وتراه عياناً؟

فمسح يده على عينيه، ودعا بدعوات، فعاد بصيراً، فقال:

انظر يا أبا بصير إلى الحجيج. قال: فنظرت، فإذا أكثر الناس قردة وخنازير والمؤمن بينهم مثل الكوكب اللامع في الظلماء [٥].

١- «التّرّ - بالضم -: خيط البنّاء» منه ره. ٢- «الكورة - بالضم -: المدينة والصقع، والجمع: كور، بضم الكاف وفتح الواو» منه ره. ٣- «ما نؤمر به» م.

۴- ١/٢٨٧ ح٢١ (وبهامشه ذكرنا باقي التخريجات). يأتي ص ١١٨ ح١. ٥- «الظلمات» ع.

فقال أبو بصير: صدقت يا مولاي، ما أقلّ الحجيج، وأكثر الضجيج.

ثمّ دعا بدعوات، فعاد ضريراً، فقال أبو بصير في ذلک، فقال عليه السلام:

ما بخلنا عليک يا أبا بصير، وإن كان الله تعالى ما ظلمک، وإنّما خار لک، وخشينا فتنة الناس بنا، وأن يجهلوا فضل الله علينا، ويجعلونا أرباباً من دون الله، ونحن له عبيد، لا نستكبر عن عبادته، ولا نسأم من طاعته، ونحن له مسلمون.[1]

إســـــــتدراك

(١) عيون المعجزات: روي عن أبي بصير ـ وكان ضريراً، وقيل: أكمه ـ قال:

قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: أنتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال لي: نعم رسول الله وارث الأنبياء، ونحن ورثته وورثتهم.

فقلت: تقدرون أن تحيوا الموتى وتبرءوا الأكمه والأبرص؟

فقال: نعم باذن الله تعالى. ثمّ قال: ادن منّي. فدنوت منه عليه السلام فمسح على عيني، فأبصرت السماء والأرض، وكلّ شيء كان في الدار، فقال عليه السلام: أتحبّ أن تكون هكذا، ولک ما للناس وعليک ما عليهم؟ أو تعود إلى حالک ولک الجنة خالصة؟ فقلت: الجنة أحبّ إليّ. فمسح يده على عيني، فرجعت كما كانت.

ثمّ قال عليه السلام نحن جنب الله جلّ وعزّ، نحن صفوة الله، نحن خيرة الله، نحن أُمناء الله، نحن مستودع مواريث الأنبياء صلى الله عليهم، نحن حجج الله، نحن حبل الله المتين، نحن صراط الله المستقيم، قال الله تعالى: ﴿وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولا تتّبعوا السبل﴾ نحن رحمة الله على المؤمنين، بنا يفتح الله وبنا يختم الله من تمسک بنا نجا، ومن تخلّف عنّا غوى، نحن القادة الغرّ المحجّلين.

ثمّ قال عليه السلام: فمن عرفنا وعرف حقّنا، وأخذ بأمرنا، فهو منّا وإلينا.[2]

* * *

١- ٣١٨/٣، عنه البحار: ٢٦١/٤٦ح٦٢، ومدينة المعاجز: ٣٣٠ح٣٦. وأورده في مقصد الراغب: ١٥١، وفي عيون المعجزات: ٧٦، عنه إثبات الهداة: ٣١٣/٥ ح٧٣، عن أبي بصيرمثله.

٢- ٧٦. والآية من سورة الانعام: ١٥٣.

٢- **عيون المعجزات**: روي أنّ حبابة الوالبيّة رحمها الله بقيت إلى إمامة أبي جعفر عليه السلام فدخلت عليه، فقال: ما الذي أبطأ بك يا حبابة؟قالت:

كبر سنّي، وابيضّ رأسي، وكثرت همومي. فقال عليه السلام: ادني منّي. فدنت منه، فوضع يده عليه السلام في مفرق رأسها، ودعا لها بكلام لم نفهمه، فاسودّ شعر رأسها وعاد حالكاً [١]، وصارت شابّة، فسرّت بذلك، وسرّ أبو جعفر عليه السلام لسرورها فقالت: بالذي أخذ ميثاقك على النبيّين، أيّ شيء كنتم في الأظلّة ؟ فقال عليه السلام: يا حبابة نوراً [٢] قبل أن يخلق الله آدم عليه السلام نسبّح الله سبحانه، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ولم تكن قبل ذلك، فلمّا خلق الله تعالى آدم عليه السلام أجرى ذلك النور فيه. [٣]

الأئمّة: الصادق عليه السلام:

٣- **الكتاب العتيق الغروي**[٤]: عبدالله بن محمد المروزي، عن عمارة بن زيد عن عبدالله بن العلاء، عن الصادق عليه السلام قال: كنت مع أبي وبيننا قوم من الأنصار إذ أتاه آت، فقال له: إلحق، فقد احترقت دارك. فقال: يا بنيّ ما احترقت.

فذهب، ثمّ لم يلبث أن عاد، فقال: قد ـ والله ـ احترقت دارك!

فقال: يا بنيّ ـ والله ـ ما احترقت. فذهب ثمّ لم يلبث أن عاد ومعه جماعة من أهلنا وموالينا يبكون، ويقولون: قد احترقت دارك! فقال: كلاّ ـ والله ـ ما احترقت [ولا كَذبت] ولا كُذّبت، وأنا أوثق بما في يدي منكم وممّا أبصرت أعينكم.

١- حلك: اشتدّ سواده، فهوحالك وحلك.

٢- أضاف في الهداية وإثبات الوصية: « بين يدي العرش ».

٣- ٧٧، عنه البحار ٤٦/ ٢٨٤ح٨٧. وأورده في الهداية الكبرى: ٢٤٠، وإثبات الوصية: ١٧٦عن حبابة مثله. ورواه الصفار في بصائر الدرجات: ٢٧٠ ح٣ باسناده يرفعه عن حبابة مثله إلى قوله « وسرّ أبو جعفر عليه السلام بسروري » عنه البحار المذكور ص ٢٣٧ح١٦. وأورده في الخرائج والجرائح: ١/ ٢٧٣ح٣ عن حبابة مثله قطعة، عنه كشف الغمة: ٢/ ١٤٢، والمحجة البيضاء: ٤/ ٢٤٩. يأتي ص ١٠٥ح١مثله.

٤- قال الأغا بزرگ في النابس: ١٨٩ عند ترجمته لمحمد بن هارون بن موسى التلعكبري: ولصاحب الترجمة كتاب « مجموع الدعوات» الذي عبّر عنه المجلسي بالكتاب العتيق.

وقام أبي، وقمت معه حتى انتهوا إلى منازلنا، والنار مشتعلة عن أيمان منازلنا وعن شمائلها، ومن كلّ جانب منها، ثمّ عدل إلى المسجد، فخرّ ساجداً، وقال في سجوده: «وعزّتك وجلالك لا رفعت رأسي من سجودك أو تطفيها».

قال: فوالله ما رفع رأسه حتى طفئت، واحترق ما حولها، وسلمت منازلنا.

ثمّ ذكر عليه السلام أنّ ذلك لدعاء كان قرأه[1] عليه السلام.[2]

إســـــــتدراك

(١) **الثاقب في المناقب**: عن الليث بن سعد، قال: كنت على جبل أبي قبيس أدعو، فرأيت رجلاً يدعو الله عزّوجلّ، وقال في دعائه: «اللّهمّ إنّي أُريد العنب فارزقنيه» فرأيت[3] غمامة أظلّته، ودنت من رأسه، فرفع يده إليها، فأخذ منها سلّة من عنب، ووضعها بين يديه. ثمّ رفع يده ثانية، فقال:

«اللّهمّ إنّي عريان فاكسني» فدنت الغمامة منه ثانية فرفع يده ثانية، فأخذ منها شيئاً ملفوفاً في ثوب، ثمّ جلس يأكل العنب، وما ذلك في زمان العنب.

فقربت منه، فمددت يدي إلى السلّة وتناولت حبّات، فنظر إليّ وقال: ما تصنع؟

فقلت: أنا شريكك في العنب. قال: ومن أين؟ قلت: لأنّك كنت تدعو وأنا أُؤمّن على دعائك، والداعي والمؤمّن شريكان. فقال: اجلس وكل.

فجلست وأكلت معه، فلمّا اكتفينا ارتفعت السلّة، فقام وقال لي: خذ أحد الثوبين. فقلت: أمّا الثوب فلا أحتاج إليه. فقال: انحرف عنّي حتّى ألبسه.

فانحرفت عنه، فاتّزر بأحدهما، وارتدى بالآخر عليه، وطواه ورفعه بكفّه ونزل عن أبي قبيس، فلمّا وصل قريباً من الصفا، استقبله إنسان فأعطاه.

فسألت عنه، وقلت لبعض من كان: مَن هذا؟

١- «أقول: سيأتي ذكر الدعاء في موضعه إن شاء الله تعالى» منه ره.

٢- أخرجه في البحار: ٤٦/٢٨٥ح٨٩، وإثبات الهداة: ٥/٣٢٢ح٩٣عن الكتاب العتيق.

٣- «فنزلت» خ ل ومدينة المعاجز.

قال: هذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام.[١]

(٢) طبّ الأئمّة عليهم السلام: بكر، عن عمّه سديرقال: أخذت حصاة فحككت بها أذني، فغاصت فيها، فجهدت كلّ جهد أن أُخرجها من أُذني، فلم أقدر عليه أنا ولا المعالجون؛ فحججت ولقيت الباقر عليه السلام فشكوت إليه ما لقيت من ألمها؛

فقال للصادق عليه السلام: يا جعفر خذ بيده، واخرجه إلى الضوء، فانظر فيه.

فنظر فيه، فقال: ما أرى شيئاً. فقال: ادن منّي. فدنوت، فقال: اللّهمّ أخرجها كما أدخلتها بلا مؤنة، وقال: قل ثلاث مرّات كما قلت. فقلتها.

فقال لي: أدخل اصبعك. فأدخلتها، وأخرجتها بالإصبع التي أدخلتها، والحمد لله ربّ العالمين.[٢]

* * *

١٩- باب جوامع فضائله ومناقبه، ومعالي أموره وغرائب شأنه عليه السلام

[الأخبار: الأصحاب:]

١- المناقب لابن شهراشوب: أبو حمزة الثمالي في خبر: لمّا كانت السنة التي حجّ فيها أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام ولقيه هشام بن عبدالملك، أقبل الناس ينثالون[٣] عليه، فقال عكرمة[٤]:

١- ٣٧٥ح١، عنه مدينة المعاجز: ٣٤٨ح٨٩.

٢- ٣٩، عنه البحار: ٩٥/ ٦١ح٣٣، وإثبات الهداة: ٥/ ٣١٠ح٧٠.

٣- «قال الفيروز آبادي: انثال: انصبّ، وعليه القول: تتابع وكثر فلم يدر بأيّه يبدأ» منه ره.

٤- روى الكشي في رجاله: ٢١٦ح٣٨٧: حدّثنا ابن مسعود، عن ابن ازداد، عن ابن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لو أدركت عكرمة عند الموت لنفعته. قيل لأبي عبدالله عليه السلام: بماذا ينفعه؟ قال: كان يلقّنه ما أنتم عليه؛ فلم يدركه أبو جعفر ولم ينفعه. قال الكشي: وهذا نحو ما يروى: لو اتخذت خليلاً لا تخذت فلاناً خليلاً، لم يوجب لعكرمة مدحاً، بل أوجب ضده. يأتي بيان حال عكرمة في باب ٣ص ٤١٢ .

من هذا عليه سيماء زهرة[١] العلم؟ لأجرّ بنّه؛

فلمّا مثل بين يديه، ارتعدت فرائصه، وأُسقط في يد[٢] أبي جعفر عليه السلام، وقال:

يا بن رسول الله لقد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عبّاس وغيره، فما أدركني ما أدركني آنفاً! فقال له أبوجعفر عليه السلام: ويلك يا عبيد أهل الشام، إنّك بين يدي: «بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه» [٣]. [٤]

٢- المناقب لابن شهراشوب: حبابة الوالبيّة قالت: رأيت رجلاً بمكة أصيلاً[٥] في الملتزم[٦]، أو بين الباب والحجر، على صعدة من الأرض، وقد حزم وسطه على المئزر بعمامة خزّ، والغزالة تخال على قلل الجبال كالعمائم على قمم[٧] الرجال وقد صاعد كفّه وطرفه نحو السماء ويدعو؛ فلمّا انثال الناس عليه يستفتونه عن المعضلات، ويستفتحون أبواب المشكلات فلم يرم[٨] حتى أفتاهم في ألف مسألة، ثمّ نهض يريد رحله، ومناد ينادي بصوت صهل[٩]: ألا إنّ هذا النور الأبلج[١٠] المسرج[١١]

١- «وقال [أي الفيروز آبادي]: زهرة الدنيا: بهجتها ونضارتها وحسنها، وبالضمّ: البياض والحسن» منه ره. ٢- أسقط في يده: ندم وتحيّر.

٣- إشارة إلى قوله تعالى في سورة النور: ٣٦.

٤- ٣١٧/٣، عنه البحار: ٢٥٨/٤٦ذح٥٩، ومدينة المعاجز: ٣٤٣ح٧١. يأتي ص١٧٧ح١، وص٢٦٩ح٢.

٥- «الأصيل: وقت العصر وبعده» منه ره.

٦- الملتزم: ويقال له «المدعى والمتعوّذ» سمّي بذلك لإلتزامه الدعاء والتعوّذ، وهو ما بين الحجر الأسود والباب... معجم البلدان: ١٩٠/٥.

٧- «الغزالة: الشمس. والقمم ـ بكسر القاف وفتح الميم ـ: جمع قمة ـ بالكسر ـ وهي أعلى الرأس، أي كانت الشمس في رؤوس الجبال تتخيّل كأنّها عمامة على رأس رجل، لاتّصالها برؤوسها وقرب أُفولها، والغرض كون الوقت آخر اليوم، ومع ذلك أفتى في ألف مسألة» منه ره.

٨- «يقال: ما رمت المكان ـ بالكسر ـ أي ما برحت» منه ره.

٩- «الصهل ـ محركة ـ: حدّة الصوت مع بحح» منه ره. ١٠- «الأبلج: الواضح والمضيء» منه ره.

١١- «المسرح» ع. «التسريح: الإرسال والإطلاق، أي المرسل لهداية العباد» منه ره.

وقال المجلسي مثل ذلك، وأضاف: أو بالجيم، من الإسراج، بمعنى إيقاد السراج، وهو أنسب.

والنسيم الأرج[١]، والحقّ المرج[٢]؛ وآخرون يقولون: من هذا؟ فقيل: الباقر[٣]، علم العلم[٤] والناطق عن الفهم محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

وفي رواية أبي بصير: ألا إنّ هذا باقر علم الرسل، وهذا مبيّن السبل، هذا خير من رسخ في أصلاب أصحاب السفينة، هذا ابن فاطمة الغرّاء العذراء الزهراء.

هذا بقيّة الله في أرضه، هذا ناموس[٥] الدّهر، هذا ابن محمّد وخديجة، وعليّ وفاطمة، هذا منار الدين القائمة.[٦]

[الكتب:]

٣- كشف الغمّة: نقلت من كتاب جمعهُ الوزير السّعيد مؤيّد الدّين أبو طالب محمد بن أحمد بن محمد ابن العلقمي[٧] رحمه الله تعالى، قال: ذكر الأجلّ أبو الفتح يحيى

١- «الأرِج ـ بكسر الراء ـ من الأرَج ـ بالتحريک ـ وهو توهج ريح الطيب» منه ره.

٢- «المرج: إمّا بضمّ الميم وكسر الراء وتشديد الجيم من الرجّ، وهو التحرّك والإهتراز، لتحركه بين الناس، أو لإضطرابه من خوف الأعداء، أو بفتح الميم وكسر الراء وتخفيف الجيم، من قولهم: مرج الدين إذا فسد، أي الذي ضاع بين الناس قدره» منه ره.

أقول: المرج ـ بفتح الميم والراء الساكنة ـ: الفضاء، أو الأرض الواسعة ذات نبات كثير، وفي المعنى استعارة واضحة.

٣- « محمد بن علي الباقر » ع، ب.

٤- «قوله: علم العلم، بتحريک المضاف» منه ره.

٥- «الناموس: صاحب سرّ الملک، أي مخزن أسرار الله في الدهر» منه ره.

٦- ٣١٧/٣، عنه البحار: ٢٥٩/٤٦ح٦٠، ومدينة المعاجز: ٣٤٣ح٧٢. يأتي ص ١٧٨ح٢.

٧- قال ابن الفوطي في الحوادث الجامعة: إنه كان أُستاذ دار الخلافة ببغداد، ثم استدعي إلى دار الوزارة ونصب وزيراً. وقال ابن كثير في البداية والنهاية: ٢١٢/١٣: إنه من الفضلاء في الإنشاء والأدب... وقد حصل له من التعظيم والوجاهة في أيام المستعصم ما لم يحصل لغيره من الوزراء، انتهى. ولأجله ألّف ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة، وأنشأ القصائد السبع العلويات. وقال في مجالس المؤمنين: إنّ الحسن بن محمد الصنعاني ألّف له العباب الزاخر، ومدحه في أوّله كثيراً.

وقال في شذرات الذهب: ٢٧٢/٥: كان فاضلاً. ترجم له في الأنوار الساطعة: ١٤٩.

ابن محمد بن خالد[١] الكاتب، قال: حدّث بعضهم، قال:

كنت بين مكة والمدينة، فإذا أنا بشبح[٢] يلوح من البريّة، يظهر تارة ويغيب أُخرى حتى قرب منّي فتأمّلته، فإذا هو غلام سباعيّ أو ثمانيّ، فسلّم عليّ، فرددت عليه، وقلت: من أين؟ قال: من الله.

فقلت: وإلى أين؟ فقال: إلى الله.

قال: فقلت: فعلام؟ فقال: على الله.

فقلت: فما زادك؟ قال: التقوى.

فقلت: ممّن أنت؟ قال: أنا رجل عربيّ. فقلت: أبِن لي؟ قال: أنا رجلُ قرشيّ.

فقلت: أبِن لي؟ فقال: أنا رجل هاشميّ.

فقلت: أبِن لي؟ فقال: أنا رجل علويّ؛ ثمّ أنشد:

فنحن على الحوض ذوّاده نذود ويسعد ورّاده
فما فاز من فاز إلاّ بنا وما خاب من حبّنا زاده
فمن سرّنا نال منّا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقّنا فيوم القيامة ميعاده

ثمّ قال: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

ثمّ التفتّ فلم أره، فلا أعلم هل صعد إلى السماء، أم نزل في الأرض.[٣]

١- كذا في إثبات الهداة. وفي ع،م،ب «حياء». وفي الفصول «خيار». وفي المحجة «حباء».

٢- «بشيخ» ع.

٣- ٢/١٤١، عنه البحار: ٤٦/٢٧٠ ملحق ح ٧٣.

وأورده في الفصول المهمة: ٢٠٢ عن ابن العلقمي مثله، عنه إثبات الهداة: ٥/٣٢٠ ح٨٨، وفي ينابيع المودة: ٣٦٨ نقلاً عن جواهر العقدين مثله، عنهما ملحقات الاحقاق: ١٢/٣ ١٨.

وأورده في الإشراف على فضل الأشراف: ٧٩، عنه ملحقات الاحقاق: ١٩/ ٤٩٢.

إســـــــتدراك

(٢٠) باب أنّه عليه السلام أعلم من موسى والخضر على نبيّنا وآله وعليهما السلام

(١) بصائر الدرجات: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن أحمد بن أبي بشر، عن كثير بن أبي عمران[1] قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

لقد سأل موسى عليه السلام العالم مسألة لم يكن عنده جوابها، ولقد سأل العالم موسى مسألة لم يكن عنده جوابها، ولو كنت بينهما لأخبرت كلّ واحد منهما بجواب مسألته، ولسألتهما عن مسألة لا يكون عندهما جوابها.

الخرائج والجرائح: محمد بن إسماعيل المشهدي، عن جعفر الدوريستي، عن الشيخ المفيد، عن الشيخ الصدوق، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين (مثله).[2]

(٢) بصائر الدرجات: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا لقى موسى عليه السلام العالم[و] كلّمه و ساءله، نظر إلى خطّاف[3] يصفر، ويرتفع في السماء ويتسفّل في البحر.

فقال العالم لموسى: أتدري مايقول هذا الخطّاف؟ قال: وما يقول؟

قال: يقول: وربّ السماء وربّ الأرض ما علمكما في علم ربكما، إلاّ مثل ما أخذت بمنقاري من هذا البحر. قال: فقال أبو جعفر عليه السلام:

أما لو كنت عندهما لسألتهما عن مسألة لا يكون عندهما فيها علم.[4]

* * *

١- «حمران» م.

٢- ٢٢٩ح١، ٢/٧٩٧ح٧، عنهما البحار: ٢٦/١٩٥ح٤. وأخرجه في مختصر البصائر: ١٠٨ عن الخرائج والجرائح، وفي المحتضر: ١٥٩عن كتاب الحسن بن كبش يرفعه إلى كثير مثله.

٣- الخطّاف: السنونو، وهو ضرب من الطيور القواطع، عريض المنقار، دقيق الجناح طويله متنفش الذيل.

٤- ٢٣٠ح٢، عنه البحار: ٢٦/١٩٦ح٥، والبرهان: ٢/٣٧٩ح٧.

٥- أبواب معجزاته عليه السلام

أ- أبواب علمه بمنطق الطير والحيوانات ومعجزاته فيها

١- باب علمه بمنطق الورشان ومعجزته

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن علي عن علي بن محمد الحنّاط، عن عاصم، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت عنده يوماً إذ وقع عليه زوج ورشان فهدلا [1] هديلهما.

فردّ عليهما أبو جعفر عليه السلام كلامهما ساعة، ثمّ نهضا، فلمّا صارا على الحائط هدل الذكر على الأنثى ساعة، ثمّ نهضا، فقلت: جعلت فداك ما حال الطير؟

فقال: يابن مسلم! كلّ شيء خلقه الله من طير أو بهيمة أو شيء فيه روح، هو أسمع لنا وأطوع من ابن آدم، إنّ هذا الورشان ظنّ بأنثاه ظنّ السوء، فحلفت له ما فعلت، فلم يقبل، فقالت: ترضى بمحمّد بن عليّ؟

فرضيا بي، وأخبرته أنّه لها ظالم، فصدّقها.

المناقب لابن شهراشوب: عن محمد بن مسلم (مثله). [2]

٢- **الخرائج والجرائح**: روى الحسن بن مسلم، عن أبيه، قال:

دعاني الباقر عليه السلام إلى طعام فجلست، إذا أقبل ورشان منتوف الرأس، حتى سقط بين يديه ومعه ورشان آخر، فهدل فردّ الباقر عليه السلام بمثل هديله، فطار.

١- «قال الفيروز آبادي: الهديل: صوت الحمام، أو خاص بوحشيّها، هدل يهدل» منه ره.
والورشان: نوع من الحمام البرّي أكدر اللون، فيه بياض فوق ذنبه.

٢- ٣٤٢ح٥، ٣/ ٣٢٤، عنهما البحار: ٤٦/ ٢٣٨ح١٧و١٨. وروي مثله في الكافي: ١/ ٤٧٠ح٤بإسناده عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين مثله.
وأورده في إثبات الوصية: ١٧٣مرسلاً مثله. وفي الهداية للخصيبي: ٢٤١ (نحوه).
يأتي في الحديث التالي نحوه.

فقلنا للباقر عليه السلام: ما قالا؟ وماقلت؟

قال عليه السلام: إنّه اتّهم زوجته بغيره، فنقر رأسها، وأراد أن يلاعنها عندي .

فقال [لها]: بيني وبينك من يحكم بحكم داود وآل داود، ويعرف منطق الطير ولا يحتاج إلى شهود؛ فأخبرته أنّ الذي ظنّ بها لم يكن كما ظنّ، فانصرفا على صلح .[1]

الصادق عليه السلام:

٣- **بصائر الدرجات**: أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم، عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

مرّ أبو جعفر عليه السلام بالهجين[2] ومعه أبو أُميّة الأنصاري زميله في محمله، قال:

فبينا هو كذلك إذ نظر إلى ورشان في جانب المحمل معه، فرفع أبو أُميّة يده ليذبّه عنه؛ فقال: يا با أُميّة إنّ هذا طائر جاء ليستجير بأهل البيت، وإنّي دعوت الله فانصرفت عنه حيّة كانت تأتيه كلّ سنة فتأكل فراخه .[3]

إســــــتدراك

(١) **الهداية للخصيبي**: باسناده عن جابر بن يزيد، قال:

دخلت على أبي جعفر عليه السلام فإذا بين يديه حمام يهدر[4] على أُنثاه ، فضحكت .

فقال: ممّ تضحك؟ قلت: عجباً من هذا الطائر كيف يهدر على أُنثاه، ويطردها إلى وكرها! قال لي: يا جابر لو فهمت ما يقول لأُنثاه لعجبت .

قلت: بأبي أنت وأُمّي نبّأني بما يقول؟ فقال: يقول لها يا جابر: يا سكني وعرسي، والله ما شيء على وجه الأرض أكرم عليّ منك بعد هذا الجالس، وما مناي إلاّ أن يرزقني الله منك بطناً يتوالى محمّداً وآله عليهم السلام، ثمّ لا أُبالي بما أصير إليه .[5]

* * *

١- ١/ ٢٩٠ح٢٤، عنه البحار: ٤٦/ ٢٥٥ح٥، وباقي تخريجاته ذكرناها في كتاب الخرائج. تقدم نحوه في الحديث السابق.

٢- الهجين: اسم موضع، ذكره في معجم ما استعجم: ٤/ ١٣٤٧ .

٣- ٣٤٤ح١٦، عنه البحار: ٤٦/ ٢٣٨ح١٩ . يأتي ص١٦٨صدر ح١مثله.

٤- هدر الحمام: ردّد صوته في حنجرته.

٥- ١٠٠ (مخطوط)، عنه مدينة المعاجز: ٣٥٥ح١١٥ .

٢- باب معجزته عليه السلام في العصفور

الأخبار: الأصحاب:

١- المناقب لابن شهراشوب: حلية الأولياء بإسناده[عن أبي حمزة الثمالي قال:] قال لي أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام وسمع عصافير يصحن؛

فقال: تدري يا با حمزة ما يقلن؟ قلت: لا .

قال: يسبّحن ربّي عزّوجلّ، ويسألن[1] قوت يومهنّ.[2]

إســــــتدراك

(١) مشارق أنوار اليقين: ما رواه محمّد بن مسلم، قال: خرجت مع أبي جعفر عليه السلام إلى مكان يريده ـ إلى أن قال ـ : ثمّ سرنا، فإذا قاع مجدب يتوقّد حرّاً، وهناك عصافير، فتطايرن ودرن حول بغلته فزجرها وقال: لا، ولا كرامة. قال: ثمّ صار إلى مقصده. فلمّا رجعنا من الغد، وعدنا إلى القاع، فإذا العصافير قد طارت ودارت حول بغلته ورفرت، فسمعته يقول: اشربي واروي. قال: فنظرت فإذا في القاع ضحضاح[3] من الماء. فقلت: يا سيّدي بالأمس منعتها واليوم سقيتها ؟

فقال: اعلم أنّ اليوم خالطها القنابر فسقيتها، ولولا القنابر ما سقيتها.

فقلت: يا سيّدي وما الفرق بين القنابر والعصافير؟فقال: ويحك أمّا العصافير فإنّهم موالي عمر لأنّهم منه؛ وأمّا القنابر فإنّهم من موالينا أهل البيت، وإنّهم يقولون في صفيرهم: بوركتم أهل البيت وبوركت شيعتكم ولعن الله أعداءكم، ثمّ قال:

عادانا من كلّ شيء حتّى من الطيور الفاختة، ومن الأيّام الأربعاء.[4]

* * *

١- «يطلبن» الحلية. ٢- ٣١٨/٣، عنه البحار: ٣٦١/٤٦ ضمن ح٦٢. ورواه في حلية الأولياء: ١٨٧/٣ بإسناده عن عبدالله بن محمد، عن إسماعيل بن موسى، عن عبدالملك الطائي، عن الحصين بن القاسم، عن أبي حمزة مثله، عنه مدينة المعاجز: ٣٢٤ ح١٦، وملحقات الإحقاق: ١٩٩/١٢ .

٣- الضحضاح: ما رقّ من الماء على وجه الأرض. ٤- ٩٠، عنه البحار: ٢٧٢/٢٧ ح٢٤ .

٣- باب معجزته عليه السلام في الفاختة

الأخبار: الأئمّة: [الصادق، عن أبيه] الباقر عليهما السلام:

١- الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص بن البختري، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

كانت في دار أبي جعفر عليه السلام فاختة، فسمعها يوماً وهي تصيح، فقال لهم: أتدرون ما تقول هذه الفاختة؟ فقالوا: لا. قال: تقول: فقدتكم فقدتكم.

ثمّ [قال:] لنفقدنّها قبل أن تفقدنا. ثمّ أمر بها، فذبحت.[1]

٢- كشف الغمّة: عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان في دار أبي جعفر عليه السلام فاختة، فسمعها وهي تصيح، فقال: تدرون ما تقول هذه الفاختة؟ قالوا: لا.

قال: تقول: فقدتكم فقدتكم؛ نفقدها قبل أن تفقدنا. ثمّ أمر بذبحها.[2]

إســـــتدراك

(١) الاختصاص وبصائر الدرجات: أحمد بن موسى، عن محمّد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن عمر بن خليفة، عن أبي شيبة، عن الفيض، عن محمّد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «يا أيّها الناس علّمنا منطق الطير، وأُوتينا من كلّ شيء، إنّ هذا لهو الفضل العظيم»[3].

بصائر الدرجات: الحسن[4] بن عليّ بن النعمان، عن يحيى بن زكريا، عن عمرو الزيّات، عن محمّد بن سماعة، عن النضر بن شعيب، عن محمّد بن مسلم (مثله).

ومنه: حدّثنا موسى بن جعفر، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن عيسى بن عمرو

١- ٦/٥٥١ح١، عنه البحار: ٤٦/ ٣٠٠ح٤١، وج٦٥/ ٢٢ح٣٣، والوسائل: ٨/ ٣٨٦ح١. ورواه في بصائر الدرجات: ٣٤٤ح١٥ باسناده مثله، عنه البحار: ٤٧/ ٨٦ح٨٤، وج٦٥/ ١٤ح٥، ومدينة المعاجز: ٣٢٤ح١٧. يأتي في الحديث التالي مثله.

٢- ٢/ ١٤٠، عنه البحار: ٤٦/ ٢٧٠ضمن ح٧٣، والمحجّة البيضاء: ٤/ ٢٤٨. تقدم في الحديث السابق مثله.

٣- إشارة إلى قوله تعالى في سورة النمل: ١٦.

٤- «الحسين» م.

عن أبي شيبة [١]، عن محمّد بن مسلم(مثله).

ومنه: حدّثنا محمّد بن إسماعيل، عن ابن أبي نجران، عن يحيى بن عمر، عن أبيه، عن أبي شيبة (مثله). [٢]

* * *

٤- باب معجزته عليه السلام في الذئب

الأخبار: الأصحاب:

١- **الإختصاص وبصائر الدرجات**: محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القاسم، عن هشام الجواليقي، عن محمد بن مسلم، قال:

كنت مع أبي جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة، وأنا أسير على حمار لي، وهو على بغلته، إذ أقبل ذئب من رأس الجبل حتى انتهى إلى أبي جعفر عليه السلام فحبس البغلة، ودنا الذئب حتى وضع يده على قربوس[٣] السرج، ومدّ عنقه إلى أُذنه، وأدنى أبو جعفر أُذنه منه ساعة، ثمّ قال: امض، فقد فعلت؛ فرجع مُهرولاً.

قال: قلت: جعلت فداك! لقد رأيت عجباً. قال: وتدري ما قلت؟

قال: [قلت:] الله ورسوله وابن رسوله اعلم. قال: إنّه قال لي:

يابن رسول الله إنّ زوجتي في ذاك الجبل، وقد تعسّرعليها ولادتها، فادع الله أن يخلّصها، ولا يسلّط أحداً من نسلي على أحد من شيعتكم. قلت: فقد فعلت.

كشف الغمّة: من دلائل الحميري، عن محمد بن مسلم (مثله).

المناقب لابن شهراشوب: عن محمد بن مسلم(مثله) ثمّ قال: وقد روى الحسن بن عليّ بن أبي حمزة في الدلالات هذا الخبر، عن الصادق عليه السلام وزاد فيه:

إنّه عليه السلام مرّ، وسكن في ضيعته شهراً، فلمّا رجع، فإذا هو بالذئب وزوجته

١- «شعبة» م. ٢- ٢٨٧، ٣٤٤ح١٨، ٣٤٢ح٦، ٣٤٣ح١١، ٣٤٤ح١٤. وأخرجه في البحار: ٢٧/٢٦٣ح٩ عن البصائر، وص٢٦٤ح١٢عن الإختصاص والبصائر. وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٨٣٥ملحق ح٥٠ مرسلاً عن الباقر عليه السلام مثله. ٣- القربوس: حنو السرج.

وجرو [١]، عووا في وجه الصادق عليه السلام فأجابهم بمثل عوائهم بكلام يشبهه؛

ثمّ قال عليه السلام لنا: قد ولد له جرو ذكر، وكانوا يدعون الله لي ولكم بحسن الصحابة، ودعوت لهم بمثل ما دعوا لي، وأمرتهم أن لا يؤذوا لي وليّاً، ولا لأهل بيتي، ففعلوا، وضمنوا لي ذلك. [٢]

٥- باب معجزته عليه السلام في الوزغ [٣]

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام:

١- **المناقب لابن شهراشوب**: عبدالله بن طلحة، عن أبي عبدالله عليه السلام في خبر: إنّ أبي عليه السلام كان قاعداً في الحجر، ومعه رجل يحدّثه، فإذا هو بوزغ يولول بلسانه، فقال أبي للرجل: أتدري ما يقول هذا الوزغ؟

فقال الرجل: لا علم لي بما يقول.

قال: [فإنّه] يقول: والله لئن ذكرت الثالث لأسبّنّ عليّاً حتى تقوم من هاهنا. [٤]

إســــتدراك

(١) **الهداية للخصيبي**: بإسناده عن أبي بصير، قال:

كنت عند أبي جعفر عليه السلام ذات يوم، وسامّ أبرص على حائط البيت، وهو يتوضّأ للصلاة، فقال: فيكم من يدري ما يقول هذا المسخ ؟

١- «الجرو: صغير كلّ شيء، و ولد الكلب والأسد» منه ره.

٢- ٢٩٤، ٣٥١ح١٢، ٢/ ١٣٨، ٣/ ٣٢٢، عنهم البحار: ٤٦/ ٢٣٩ح٢٠-٢٢.

ورواه الطبري في دلائل الامامة: ٩٨، والخصيبي في الهداية الكبرى: ١٠٠ بإسناديهما عن محمد بن مسلم مثله، عنهما مدينة المعاجز: ٣٢٤ح١٤، وعن المناقب والاختصاص. وأخرجه في إثبات الهداة: ٥/ ٢٨٩ح٣١ عن البصائر، وفي المحجة البيضاء: ٤/ ٢٤٦عن الكشف. وأورده البرسي في مشارق أنوار اليقين: ٩٠في صدر حديث مرسلاً عن محمّد بن مسلم مثله، عنه البحار: ٢٧/ ٢٧٢صدر ح ٢٥.

٣- الوزغة: دويّبة، سامّ أبرص.

٤- ٣/ ٣٢٢، عنه البحار: ٤٦/ ٢٦٣ضمن ح٦٣. وأورده في الخرائج والجرائح: ١/ ٢٨٤ ضمن ح ١٧ عن عبدالله بن طلحة مثله. وللحديث تخريجات كثيرة ذكرناها في كتاب الخرائج.

فقلنا جميعاً: والله ما ندري. فقال: ولكنّي أدري ما يقول، يقول: والله لئن شتمتم عثمان لأشتمنّ خليفتكم. فقلت: لو أمرت بقتله؟

فقال: يا غلام أقبل على هذا الوزغ فاقتله، فإنّه مسخ، وهو لنا عدوٌّ.

فقلت: جعلت فداك، وهذا الوزغ ممّن يتنقّصكم أهل البيت؟

فقال: يا با محمد أو تدري ما كان هذا الوزغ قبل أن يمسخ في هذه الصورة؟

قلت: لا والله ما أدري. قال: كان رجلاً من بني إسرائيل جبّاراً يقتل الأنبياء فمسخه كما ترى، فهو لنا عدوٌّ، لأنّا أولاد الأنبياء. فأمر بقتله.

ثمّ قال عليه السلام: أيّما رجل عاد مؤمناً مريضاً، ثمّ يصبح ويمشي على أثر جنازة إمرئ مؤمن، وقتل ساماً أبرص في يومه ذلك، أوجب الله له الجنّة. [1]

(٦) باب معجزته عليه السلام في الشاة

(١) **عيون المعجزات**: روي عن محمد بن مسلم، قال:

كنت مع الباقر عليه السلام في طريق مكّة، إذ بصرت بشاة منفردة عن الغنم تصيح إلى سخلة لها قد انقطعت عنها، وتسرع السخلة؛

فقال عليه السلام: أتدري ما تقول هذه الشاة لها؟ قلت: لا، يا مولاي.

فقال عليه السلام: تقول لها: إسرعي إلى القطيع، فإنّ أخاك عام أوّل تخلّف عنّي وعن القطيع في هذا المكان، فاختلسه الذئب فأكله.

قال محمد بن مسلم: فدنوت إلى الراعي، فقلت: أرى هذه الشاة تصيح سخلتها، فلعلّ الذئب أكل قبل هذا سخلة لها في هذا الموضع؟

قال: قد كان ذلك عام أوّل، فما يدريك؟ [2]

* * *

١- ٩٨(مخطوط)، عنه مدينة المعاجز: ٣٥٤ح١١٢.

٢- ٧٥. وأورده في الهداية الكبرى: ٢٤٢مثله.

ب ـ أبواب معجزاته عليه السلام في شفاء الله المرضى له وإحيائه الموتى له، وإبراء الأكمه، وغيره

١ - باب معجزته عليه السلام في شفاء المرضى

الكتب:

١ - المناقب لابن شهراشوب: قيل لأبي جعفر عليه السلام: محمد بن مسلم وجع.

فأرسل إليه بشراب مع الغلام. فقال الغلام: أمرني أن لا أرجع حتى تشربه، فإذا شربت فأته. ففكّر محمد فيما قال، وهو لا يقدر على النهوض، فلمّا شرب واستقرّ الشراب في جوفه، صار كأنّما أُنشط من عقال [1]، فأتى بابه فاستؤذن عليه، فصوّت له: صحّ الجسم فادخل. فدخل وسلّم عليه، وهو باكٍ، وقبّل يده ورأسه.

فقال عليه السلام: ما يبكيك يا محمد؟ قال:

على اغترابي، وبعد الشقّة [2]، وقلّة المقدرة على المقام عندك والنظر إليك.

فقال: أمّا قلّة المقدرة فكذلك جعل الله أولياءنا وأهل مودّتنا، وجعل البلاء إليهم سريعاً. وأمّا ما ذكرت من الإغتراب، فلك بأبي عبدالله أُسوة بأرض ناء [3] عنّا بالفرات صلى الله عليه. وأمّا ما ذكرت من بعد الشقة، فإنّ المؤمن في هذه الدار غريب وفي هذا الخلق منكوس [4] حتى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله. وأمّا ما ذكرت من حبك قربنا، والنظر إلينا، وأنك لا تقدر على ذلك، فلك ما في قلبك وجزاؤك عليه. [5]

١- أنشط العقدة: حلّها. ويقال للآخذ بسرعة في أي عمل كان، وللمريض إذا برأ، وللمغشي عليه إذا أفاق: كأنّما أُنشط من عقال، ونشط أي حلّ. ٢- «المشقة» ع، وكذا بعدها، والشقة: المسافة أو السفر الطويل. ٣- نأى: بعد. ٤- «المنكوس» الكشي. نكس الرجل: ضعف وعجز.

٥- ٣/ ٣١٦، عنه البحار: ٤٦/ ٢٥٧ ح٥٩. ورواه في اختيار معرفة الرجال: ١٦٧ ح٢٨١، وفي كامل الزيارات: ٢٧٥ ح٧، وفي الاختصاص: ٤٦ بأسانيدهم عن محمد بن مسلم مثله، وأخرجه في البحار المذكور ص٣٣٣ ح١٨ عن الاختصاص، وفي إثبات الهداة: ٥/ ٣٠٦ ح٦٠ عن الكامل والكشي، وفي مدينة المعاجز: ٣٤٢ ح٦٦ عن الكامل والمناقب. يأتي ص٣٨٥ ح١.

٢- باب معجزته عليه السلام في إبراء الأكمه[1]

الأخبار: الأصحاب:

١- **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمد، عن عليّ بن الحكم، عن مثنّى الحنّاط عن أبي بصير، قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام و[2] أبي جعفر عليه السلام فقلت لهما:

أنتما ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم.

قلت: فرسول الله صلى الله عليه وآله وارث الأنبياء، علم كلّما علموا؟

فقال لي: نعم. فقلت: أنتم تقدرون على أن تحيوا الموتى وتبرئوا الأكمه والأبرص؟ فقال لي: نعم، بإذن الله؛ ثمّ قال: ادن منّي يا با محمد. فمسح يده على عيني ووجهي، فأبصرت الشمس والسماء والأرض والبيوت وكلّ شيء في الدار.

قال: أتحبّ أن تكون هكذا، ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة؟ أو تعود كما كنت ولك الجنّة خالصاً؟ قلت: أعود كما كنت.

قال: فمسح على عيني، فعدت كما كنت.

قال عليّ: فحدّثت به ابن أبي عمير، فقال: أشهد أنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ.

إعلام الورى، والمناقب لابن شهراشوب، والخرائج والجرائح: عن أبي بصير (مثله).

رجال الكشيّ: محمّد بن مسعود، عن عليّ بن محمد القميّ، عن محمد بن أحمد عن أحمد بن الحسن، عن عليّ بن الحكم (مثله).[3]

١- الأكمه: الذي يولد أعمى. ٢- كذا، وفي خ ل «أو». وفي كافة المصادر الأخرى هكذا: قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: أنتم... الحديث.

٣- ٢٦٩ح١، ٢٦٧، ٣١٨/٣، ٢/٧١١ح٨، ١٧٤ح٢٩٨، عنها البحار: ٤٦/٢٣٧ح١٣-١٥. ورواه في الكافي: ١/٤٧٠ح٣ وفي دلائل الامامة: ١٠٠ بإسناديهما عن أبي بصير، عن الباقر عليه السلام مثله. وأورده في إثبات الوصية: ١٧٥ مرسلاً عن أبي بصير، عن الباقر عليه السلام مثله، والحديث مرويّ في العديد من كتب الفريقين، ذكرنا معظمها في كتاب الخرائج؛ يأتي مثله في الحديث التالي.

٢- الخرائج والجرائح: روي عن أبي بصير، قال:

قلت يوماً للباقر عليه السلام: أنتم ذريّة رسول الله؟ قال: نعم.

قلت: ورسول الله وارث الأنبياء كلّهم؟ قال: نعم، ورث جميع علومهم.

قلت: وأنتم ورثتم جميع علم رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم بإذن الله؛

ثمّ قال عليه السلام: ادن منّي. فدنوت منه، فمسح يده على وجهي، فأبصرتُ السهل والجبل، والسماء والأرض، ثمّ مسح يده على وجهي فعدت كما كنت لا أبصر شيئاً؛

قال: ثمّ قال لي الباقر عليه السلام:

إن أحببت أن تكون هكذا كما أبصرت، وحسابك على الله، وإن أحببت أن تكون كما كنت وثوابك الجنّة؟فقلت: كما كنت والجنّة أحبّ إليّ.[١]

٣- ومنه: روي عن أبي بصير، قال: دخلت المسجد مع أبي جعفر عليه السلام والناس يدخلون ويخرجون؛ فقال لي: سل الناس هل يرونني؟

فكلّ من لقيته قلت له: أرأيت أبا جعفر؟ فيقول: لا ـ وهو عليه السلام واقفٌ ـ حتى دخل أبو هارون المكفوف[٢] فقال: سل هذا.

فقلت: هل رأيت أبا جعفر؟ فقال: أليس هو بقائم [٣] ؟!

قلت: وما علمك؟ قال: وكيف لا أعلم، وهو نور ساطع . الخبر.[٤]

إســـــــتدراك

(١) مختصر البصائر: عن داود بن عبدالله، عن سهل بن زياد، عن عثمان بن عيسى؛ وعن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه، عن أبي بصير، قال:

١- ٢٧٤/١ح٥، عنه البحار: ٢٤٩/٤٦ح٤٢. تقدم مثله في الحديث السابق، ويأتي ص١٦٤ح١ مثله.

٢- هو موسى بن أبي عمير، أو موسى بن عمير، مولى آل جعدة بن هبيرة، كوفي، عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام ، وعدّه البرقي من أصحاب الباقر والصادق عليهما السلام. تجد ترجمته في معجم رجال الحديث: ١٩/ ٢٠، وج٢٢/ ٧٢.

٣- «واقفاً» م.

٤- ٥٩٥/٢ح٧، عنه البحار: ٢٤٣/٤٦ح٣١. وذكرنا باقي التخريجات في كتاب الخرائج. يأتي ص١٦٩ح٢ بتمامه.

قلت لأبي جعفر عليه السلام: أنا مولاك وشيعتك، ضعيف ضرير، فاضمن لي الجنة ؛ - إلى أن قال -: فما زاد أن مسح على بصري، فأبصرت جميع الأئمّة عليهم السلام عنده.

ثمّ قال: يا با بصير مدّ عينك فانظر ما ترى! فوالله ما أبصرت إلاّ كلباً أو خنزيراً أو قرداً - إلى أن قال -: فمسح يده على عيني، فرجعت كما كنت.[1]

* * *

٤- إعلام الورى: شعيب العقرقوفي، عن أبي عروة قال: دخلت مع أبي بصير إلى منزل أبي جعفر أو[2] أبي عبدالله عليهما السلام قال: فقال لي: أترى في البيت كوّة قريباً من السقف؟ قال: قلت: نعم، وما علمك بها؟ قال: أرانيها أبو جعفر عليه السلام.[3]

إســــــــتدراك

(٣) باب معجزته عليه السلام في معالجة البواسير [4]

(١) طب الأئمّة: أحمد بن إسحاق، قال: حدّثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن أبي محمد الثمالي، عن إسحاق الجريري قال:

قال الباقر عليه السلام: يا جريري أرى لونك قد انتقع[5] أبك بواسير؟

قلت: نعم يابن رسول الله، واسأل الله عزّوجلّ أن لا يحرمني الأجر.

قال: أفلا أصف لك دواء؟ قلت: يابن رسول الله، والله لقد عالجته بأكثر من ألف دواء فما انتفعت بشيء من ذلك، وأنّ بواسيري تشخب دماً!

قال: ويحك يا جريري! فإنّي طبيب الأطباء ورأس العلماء، ورئيس[6] الحكماء ومعدن الفقهاء، وسيّد أولاد الأنبياء على وجه الأرض.

١- ١١٢، عنه إثبات الهداة: ٥/٣٠٣ح٥٤. ٢- «و» إثبات.

٣- ٢٦٧، عنه البحار: ٤٦/٢٦٨ح٦٦، وإثبات الهداة: ٥/٢٩١ح٣٦. ٤- الباسور - جمعها البواسير-: علّة في المقعدة يسببها تمدد عروق المقعدة، ويحدث فيها نزف دم.

٥- يقال انتقع لونه: إذا ذهب دمه، وتغيّرت جلدة وجهه إمّا من خوف، وإمّا من مرض. ٦- «رأس» م.

قلت: كذلك يا سيّدي ومولاي. قال: إنّ بواسيرك أُناث تشخب الدماء.

قال: قلت: صدقت يابن رسول الله.

قال: عليك بشمع ودهن زنبق ولبنى[1] عسل وسمّاق وسرو كتان[2]، اجمعه في مغرفة على النار، فإذا اختلط، فخذ منه قدر حمّصة، فالطخ بها المقعدة، تبرأ بإذن الله تعالى.

قال الجريريّ: فوالله الذي لا إله إلاّ هو ما فعلته إلاّ مرّة واحدة حتّى برئ ما كان بي، فما أحسست بعد ذلك بدم ولا وجع. قال الجريري: فعدت إليه من قابل، فقال لي: يا إسحاق قد برئت والحمدالله؟ قلت: جعلت فداك نعم.

فقال: أما إنّ شعيب بن إسحاق بواسيره ليست كما كانت بك، إنّها ذكران.

فقال: قل له: ليأخذ بلاذراً[3] فيجعلها ثلاثة أجزاء، وليحفر حفيرة، وليخرق آجرة فيثقب فيها ثقبة، ثمّ يجعل تلك البلاذر على النار، ويجعل الآجرة عليها وليقعد على الآجرة وليجعل الثقبة حيال المقعدة، فإذا ارتفع البخار إليه، فأصابه حرارته فليكن هو يعدّ ما يجد، فإنّه ربّما كانت خمسة ثآليل إلى سبعة ثآليل (فإن ذابت وأتته، فليقلعها)[4] ويرم بها، وإلاّ فليجعل الثلث الثاني[5] من البلاذر عليها، فإنّه يقلعها بأُصولها.

ثمّ ليأخذ مرهم الشمع ودهن الزنبق ولبنى عسل وسرو كتان ـ هكذا قال هاهنا

١- اللبنى: شجرة لها لبن كالعسل، يقال له: عسل لبنى، قال الجوهري: وربما يتبخّربه، توجد في جبال بلاد الشام.

٢- كذا، ولعلها «بزر كتان». والكتان: نبات زراعي حولي يزرع في المناطق المعتدلة والدافئة، زهرته زرقاءجميلة، وثمرته عليقة مدوّرة تعرف باسم «بزر الكتان» يعتصر منها الزيت الحار.

٣- «ابراذر» م، وكذا بعدها. قال المجلسي (ره): في بعض النسخ «أبرازراً» ولعله تصحيف، وعلى تقديره أيضاً فالمراد به «البلاذر» قال في القانون: البلاذر إذا تدخّن به خفّف البواسير، ويذهب بالبرص.

٤- في م هكذا «فانّه واتته فليقلعها». ٥- «فليجعل الثالث» ب.

للذكران [١] - فليجمعه على ما وصفت [٢] ليطلي بها المقعدة، فإنّما هي طلية واحدة.

فرجعت، فوصفت له ذلك، فعمله فبرئ بإذن الله تعالى.

فلمّا كان من قابل حججت، فقال لي: يا إسحاق أخبرنا بخبر شعيب ؟

فقلت له: يابن رسول الله! والذي اصطفاك على البشر وجعلك حجّة في الأرض، ما طلى بها إلاّ طلية واحدة. [٣]

* * *

٤- باب معجزته عليه السلام في ردّ الشباب

الأخبار: الأصحاب:

١- **بصائر الدرجات**: إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد يرفعه، قال:

دخلت حبابة الوالبيّة على أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام قال: يا حبابة ما الذي أبطأ بک؟ قال:

قالت: بياض عرض في مفرق رأسي كثرت له همومي.

فقال: يا حبابة أرينيه.

قالت: فدنوت منه، فوضع يده في مفرق رأسي، ثمّ قال:

ائتوا لها بالمرآة. فأُتيت بالمرآة فنظرت، فإذا شعر مفرق رأسي قد اسودّ فسررت بذلک، وسرّ أبو جعفر عليه السلام لسروري. [٤]

١- الظاهر أن هذه الجملة الإعتراضية هي من كلام الراوي، وهو ما ذكره المجلسي أيضاً في بيانه، ولكنّ نسخته على ما يبدو تخلو من كلمة «ههنا» ذلک أنه قال في بيان له: «هكذا قال للذكران» هذا كلام الراوي، أي المرهم هنا موافق لما مرّ، انتهى.

وفي ب «وصفت لک» بدل «ههنا».

٢- «ماذكرت» خ ل. «ماذكرت ههنا» ب.

٣- ٩١، عنه البحار: ٦٢/١٩٩ح٥، ومدينة المعاجز: ٣٤٣ح٦٧.

٤- تقدم ص٨٦ ح٢ بتخريجاته مثله.

٥- باب معجزته في إحياء الله تعالى الموتى له

الأخبار: الأصحاب:

١- **أمالي الطوسي**: ابن شبل[١]، عن ظفر بن حمدون[٢]، عن إبراهيم بن إسحاق عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال:

كان رجل من أهل الشام [٣]- وكان مركزه بالمدينة - يختلف إلى مجلس أبي جعفر عليه السلام يقول له: يا محمّد! ألا ترى أنّي إنّما أغشى مجلسك حيّاً لي [٤] منك، ولا أقول إنّ أحداً في الأرض أبغض إليّ منكم أهل البيت، وأعلم أنّ طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أمير المؤمنين في بغضكم، ولكن أراك رجلاً فصيحاً، لك أدب وحسن لفظ فإنّما اختلافي إليك لحسن أدبك!

وكان أبو جعفر عليه السلام يقول له خيراً، ويقول: لن تخفى على الله خافية.

فلم يلبث الشاميّ إلا قليلاً حتى مرض واشتدّ وجعه، فلمّا ثقل دعا وليّه وقال له:

إذا أنت مددت عليّ [٥] الثوب، فأت محمد بن علي وسله أن يصلّي عليّ، وأعلمه أنّي أنا الذي أمرتك بذلك.

قال: فلمّا أن كان في نصف اللّيل ظنّوا أنّه قد برد، وسجّوه. فلمّا أن أصبح الناس خرج وليُّه إلى المسجد، فلمّا أن صلّى محمد بن علي عليهما السلام وتورّك، - وكان إذا صلّى عقّب في مجلسه - قال له:

يا أبا جعفر إنّ فلان الشامي قد هلك، وهو يسألك أن تصلّي عليه.

١- هو أبوالقاسم علي بن شبل بن أسد، وصفه الشيخ في الفهرست: ١١ بالوكيل عند ترجمته لابراهيم بن إسحاق. وهو من مشايخ النجاشي، ثقة، توفي بعد سنة ٤١٠.

٢- هو أبومنصور البادراي (البادرائي) ترجم له في نضد الإيضاح: ١٧٤.

٣- أضاف في ع، م، ب «يختلف إلى أبي جعفر عليه السلام» ولعلها من إضافات النسّاخ.

٤- «حياءً منّي» ب.

٥- «إذا أنا مددت على» ع. والعبارة كناية عن موته.

فقال أبو جعفر عليه السلام: كلاّ إنّ بلاد الشام بلاد صرد[1]، والحجاز بلاد حرّ ولهبها[2] شديد، فانطلق فلا تعجلنّ على صاحبك حتّى آتيكم .

ثمّ قام من مجلسه فأخذ وضوءاً، ثمّ عاد فصلّى ركعتين، ثمّ مدّ يده تلقاء وجهه ماشاء الله، ثمّ خرّ ساجداً حتى طلعت الشمس، ثمّ نهض فانتهى إلى مجلس الشامي، فدخل عليه. فدعاه، فأجابه، ثمّ أجلسه وأسنده، ودعا له بسويق فسقاه، وقال لأهله: املأوا جوفه، وبرّدوا صدره بالطعام البارد .

ثمّ انصرف، فلم يلبث إلاّ قليلاًحتى عوفي الشامي فأتى أبا جعفر عليه السلام فقال: أخلني. فأخلاه، فقال: أشهد أنّك حجّة الله على خلقه، وبابه الذي يؤتى منه، فمن أتى من غيرك خاب وخسر وضلّ ضلالاً بعيداً.

قال له أبو جعفر عليه السلام: وما بدا لك ؟ قال: أشهد أنّي عهدت بروحي، وعاينت بعيني، فلم يتفاجأني إلاّ ومناد ينادي ـ أسمعه بأُذني ينادي ، وما أنا بالنائم ـ:

ردّوا عليه روحه، فقد سألنا ذلك محمد بن عليّ.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: أما علمت أنّ الله يحبّ العبد ويبغض عمله، ويبغض العبد ويحبّ عمله؟ قال: فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفرعليه السلام.

المناقب لابن شهراشوب: أبو القاسم[3] بن شبل الوكيل، بالإسناد عن محمد بن سليمان (مثله) .[4]

٢- **الخرائج والجرائح**: روى أبو عيينة[5]، قال:

كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل رجل، فقال: أنا من أهل الشام أتولاّكم وأبرأ من عدوّكم، وأبي كان يتولّى بني أُميّة وكان له مال كثير، ولم يكن له ولد غيري، وكان

١- الصرد: شدة البرد. ٢- «ولحمها» م، والمناقب.

٣- «محمد» ع، ب. تصحيف، صوابه ما في المتن. تقدمت ترجمته أوّل الحديث.

٤- ٢/ ٢٤، ٣/ ٣٢٠، عنهما البحار: ٤٦/ ٢٣٣ح١ وص٢٣٤ح٢. وأخرجه في مدينة المعاجز: ٣٣٩ح٥٨ عن الأمالي. ٥- «أبو عتيبة» ع، ب. وكذا ما يأتي، والظاهر أنّه تصحيف لما في المتن، راجع معجم رجال الحديث: ٢١/ ٢٣٧، وص٢٦٨.

مسكنه بالرملة، وكان له جنينة [1] يتخلّى فيها بنفسه، فلمّا مات طلبت المال، فلم أظفر به، ولا أشكّ أنّه دفنه وأخفاه منّي .

قال أبو جعفر عليه السلام: أفتحبّ أن تراه وتسأله أين موضع ماله؟

قال: إي والله إنّي لفقير محتاج. فكتب أبو جعفر عليه السلام كتاباً، وختمه بخاتمه.

ثمّ قال: انطلق بهذا الكتاب الليلة إلى البقيع حتّى تتوسّطه، ثمّ تنادي:

يا درجان! يادرجان! فإنّه يأتيک رجل معتمّ [2]، فادفع إليه كتابي، وقل:

أنا رسول محمد بن عليّ بن الحسين، فإنّه يأتيک، فاسأله عمّا بدا لک.

فأخذ الرجل الكتاب فانطلق.

قال أبو عيينة: فلمّا كان من الغد، أتيت أبا جعفر عليه السلام لأنظر ما حال الرجل فإذا هو على الباب ينتظر أن يؤذن له، فأذن له، فدخلنا جميعاً.

فقال الرجل: الله يعلم عند من يضع العلم، قد انطلقت البارحة، وفعلت ما أمرت، فأتاني الرجل، فقال: لا تبرح من موضعک حتّى آتيک به.

فأتاني برجل أسود، فقال: هذا أبوك؟ قلت: ماهو أبي! قال: غيّره اللّهب ودخان الجحيم، و العذاب الأليم. قلت: أنت أبي؟ قال: نعم.

قلت: فما غيّرك عن صورتک وهيئتک؟ قال: يا بني كنت أتولّى بني أُميّة وأُفضّلهم على أهل بيت النبيّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله، فعذّبني الله بذلک، وكنت أنت تتولاهم، وكنت أبغضتک على ذلک، وحرمتک مالي، فزويته عنک، وأنا اليوم على

١- «جنينة: أي مال يستره عنّي.

قال الفيروز آبادي: الجنين: كل مستور. وفي بعض النسخ جنّة، وهو أظهر، أي كان يتخلّى في جنّته، وقد ظنّ أنّه كان لدفن المال، وعلى الأوّل يحتمل أن يكون تصغير الجنة » منه ره.

أقول: الجنة: هي البستان أو الحديقة ذات الشجر والنخل، والإحتمال الأخير للمؤلف هو الظاهر بقرينة ما سيأتي آخر الحديث.

٢- تعمّم واعتمّ واستعمّ: لبس العمامة.

والعمّة: هيئة الاعتمام. وأعتم الرجل: دخل في العتمة، وهي ثلث الليل الأوّل.

ذلک من النادمين، فانطلق يابنيّ إلى جنّتي[١] فاحفر تحت الزيتونة، وخذ المال مائة ألف درهم، فادفع إلى محمد بن عليّ عليهما السلام خمسين ألفاً، والباقي لک؛

ثمّ قال: وأنا منطلق حتّى آخذ المال وأتيک بمالک.

قال أبو عيينة: فلمّا كان من قابل، سألت أبا جعفر عليه السلام ما فعل الرجل صاحب المال؟ قال: قد أتاني بخمسين ألف درهم، فقضيت بها ديناً عليّ، وابتعت بها أرضاً بناحية خيبر، و وصلت منها أهل الحاجة من أهل بيتي.[٢]

٣- **المناقب لابن شهراشوب**: أبو عيينة[٣] وأبو عبداللّه عليه السلام: إنّ موحّداً أتى الباقر عليه السلام وشكى عن أبيه، ونصبه وفسقه، وإنّه أخفى ماله عند موته؛

فقال له أبو جعفر عليه السلام: أفتحبّ أن تراه، وتسأله عن ماله؟

فقال الرجل: نعم، وإنّي لمحتاج فقير.

فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام كتاباً بيده في رقّ أبيض وختمه بخاتمه، ثمّ قال:

اذهب بهذا الكتاب اللّيلة إلى البقيع حتّى تتوسّطه، ثمّ تنادي: يادرجان!

ففعل ذلک، فجاءه شخص، فدفع إليه الكتاب، فلمّا قرأه، قال: أتحبّ أن ترى أباك؟ فلا تبرح حتى آتيک به، فإنّه بضجنان[٤].

فانطلق، فلم يلبث إلاّ قليلاً حتى أتاني رجل أسود في عنقه حبل أسود، مدلع لسانه، يلهث، وعليه سربال أسود، فقال لي: هذا أبوك ولكن غيّره اللهب، ودخان الجحيم، وجرع الحميم. فسألته عن حاله؛ قال:

١- تقدم أوّل الحديث أنّه كانت له جنينة ـ مصغر جنّة ـ يتخلّى فيها.

٢- ٥٩٧/٢ح٩، عنه البحار: ٢٤٥/٤٦ح٣٣. وله تخريجات أُخرى ذكرناها في كتاب الخرائج.

يأتي مثله في الحديث اللاحق.

٣- «عنيبة» ع. تصحيف. تقدم ذكره في الحديث السابق.

٤- ضجنان ـ بفتح أوله وإسكان ثانيه ـ: جبل بناحية مكة على طريق المدينة. معجم ما استعجم: ٨٥٦/٣. وقال في معجم البلدان: ٤٥٣/٣: جبل بناحية تهامة ... وقيل: ضجنان: جبيل على بريد من مكة، وهناك الغميم في أسفله مسجد رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله.

إنّي كنت أتوالى[١] بني أُميّة، وكنت أنت تتوالى أهل البيت، وكنت أبغضك على ذلك، وأحرمتك مالي، ودفنته عنك، فأنا اليوم على ذلك من النادمين، فانطلق إلى جنّتي[٢]، فاحتفر تحت الزيتونة، فخذ المال وهو مائة وخمسون ألفاً، وادفع إلى محمد ابن عليّ خمسين ألفاً، ولك الباقي.

قال: ففعل الرجل كذلك، فقضى أبو جعفر عليه السلام بها ديناً، وابتاع بها أرضاً؛

ثمّ قال: أما إنّه سينفع الميّت الندم على مافرّط من حبّنا، وضيّع من حقّنا بما أدخل علينا من الرفق والسرور.[٣]

٤- المناقب لابن شهراشوب: المفضّل بن عمر:

بينما أبو جعفر عليه السلام بين مكّة والمدينة، إذ انتهى إلى جماعة على الطريق، وإذا رجل من الحجّاج نفق[٤] حماره وقد بدّد[٥] متاعه، وهو يبكي؛

فلمّا رأى أبو جعفر عليه السلام أقبل إليه، فقال له: يا بن رسول الله! نفق حماري وبقيت منقطعاً، فادع الله تعالى أن يحيي لي حماري.

قال: فدعا أبو جعفر عليه السلام فأحيا الله له حماره.[٦]

١- والى فلاناً: أحبّه ونصره.

٢- تقدم معناها في الحديث السابق.

٣- ٣/ ٣٢٦، عنه البحار: ٤٦/ ٢٦٧ ضمن ح٦٥. تقدم في الحديث السابق مثله.

٤- أي مات.

٥- «بيان: وقد بدد متاعه: أي فرّق» منه ره.

٦- ٣/ ٣١٨، عنه البحار: ٤٦/ ٢٦٠ ملحق ح٦١. ورواه في الهداية الكبرى: ٩٩ بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عنه إثبات الهداة: ٥/ ٣١٤ ح٧٥، ومدينة المعاجز: ٣٤٢ ح٦٨.

ج ـ أبواب معجزاته عليه السلام في الشجر

١ - باب معجزته عليه السلام في النخلة في إطعامهم الرطب

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام:

١ - **بصائر الدرجات**: عبدالله، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم عن عليّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

نزل أبو جعفر عليه السلام بواد، فضرب خباءه[١]، ثمّ خرج أبو جعفر عليه السلام بشيء حتى انتهى إلى نخلة [٢]، فحمد الله عندها بمحامد لم أسمع بمثلها، ثمّ قال:

أيّتها النخلة أطعمينا ممّا جعل الله فيك. قال:

فتساقط رطب أحمر وأصفر، فأكل، ومعه أبو أُميّة الأنصاري فأكل منه، وقال [٣]:

هذه الآية فينا كالآية في مريم إذ هزّت إليها بجذع النخلة فتساقط رطباً جنيّا. [٤]

المناقب لابن شهراشوب: عن عبدالرحمن[٥] (مثله). [٦]

١- الخباء: بيت من وبر أو صوف أو شعر، يكون على عمودين أو ثلاثة.

٢- «نخلة يابسة» الدلائل والخرائج.

٣- أي الإمام الباقر عليه السلام؛ وفي الدلائل والخرائج «وقال: يا ابا أُمية».

٤- إشارة إلى الآية المباركة من سورة مريم: ٢٥.

٥- «عبدالله» م. تصحيف، راجع معجم رجال الحديث: ٩/٣٤٣، وج ١٠/٢٨٨رقم ٧٠٧٢.

وعدّ الشيخ في رجاله: ٢٣٢ رقم ٤١ «عبدالرحمن بن كثير القرشي الكوفي» من أصحاب الصادق عليه السلام.

٦- ٢٥٣ح٢، ٣/٣٢١، عنهما البحار: ٤٦/٢٣٦ح١٠و١١.

ورواه في دلائل الإمامة: ٩٧باسناده عن عبدالرحمن بن كثير مثله. وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٥٩٣ح٢، والثاقب في المناقب: ٣١٧عن عبدالرحمن بن كثير مثله.

وللحديث تخريجات أُخرى ذكرناها في كتاب الخرائج.

٢- باب آخر وهو من الأوّل على وجه آخر

الأخبار: الأصحاب:

١- **الخرائج والجرائح**: في حديث لجابر الجعفي ـ الآتي تمامه في باب جوامع معجزاته عليه السلام إن شاء الله تعالى[١] ـ أنّه قال:

ثمّ ارتحلنا فأصبحنا دون قرية ونخل، فعمد أبو جعفر عليه السلام إلى نخلة يابسة فيها، فدنا منها وقال:

أيّتها النخلة أطعمينا ممّا خلق الله فيك.

فلقد رأيت النخلة تنحني حتى جعلنا نتناول من ثمرها ونأكل، وإذا أعرابيّ يقول: ما رأيت ساحراً كاليوم!

فقال أبو جعفر عليه السلام: يا أعرابيّ لا تكذبنّ علينا أهل البيت، فإنّه ليس منّا ساحر ولا كاهن، ولكن علّمنا أسماء من أسماء الله تعالى نسأل بها فنعطى، وندعو فنجاب.

٣- باب آخر على وجه آخر

الأخبار: الأصحاب:

١- **الخرائج والجرائح**: روي عن عبّاد بن كثير البصري، قال:

قلت للباقر عليه السلام: ما حقّ المؤمن على الله؟

فصرف وجهه، فسألته عنه ثلاثاً.

فقال: من حقّ المؤمن على الله أن لو قال لتلك النخلة: أقبلي، لأقبلت.

قال عبّاد: فنظرت ـ والله ـ إلى النخلة التي كانت هناك قد تحرّكت مقبلة، فأشار إليها: قرّي[٢] فلم أعنك.[٣]

١- في ص١٦٨ح١ مع تخريجاته. ٢- قرّ في المكان: سكن وثبت.

٣- ٢٧٢/١ح١، عنه البحار: ٢٤٨/٤٦ ح٣٩. وذكرنا باقي تخريجاته في الخرائج.

د ـ أبواب معجزاته في طيّ الأرض ونحوه

١- باب معجزته عليه السلام في طيّ الأرض ورؤيته قابيل

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ بالمدينة رجلاً قد أتى المكان الذي به ابن آدم، فرآه معقولاً [١]، معه عشرة موكّلين به، يستقبلون به الشمس حيث مادارت في الصيف[و] يوقدون حوله النار، فإذا كان الشتاء صبّوا عليه الماء البارد، كلّما هلك رجل من العشرة، أقام أهل القرية رجلاً، فيجعلونه مكانه.

فقال: يا عبدالله! ما قصّتك؟ ولأيّ شيء ابتليت بهذا؟ فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك! إنّك لأحمق الناس، أو أكيس الناس [٢].

قال: فقلت لأبي جعفر : أيعذّب في الآخرة؟

قال: فقال: ويجمع الله عليه عذاب الدنيا، وعذاب الآخرة.

الإختصاص: ابن عيسى وأحمد بن الحسن بن فضّال، عن ابن فضّال، عن ابن كثير (مثله). [٣]

١- اي محبوساً، مشدوداً بالعقال وهو الحبل.

٢- «حكمه بأحد الأمرين، لأنّ السؤال عن غرائب الامور قد يكون لغاية الكياسة، وقد يكون لنهاية الحماقة» منه ره.

أقول: وفي قصص الأنبياء أبدل «أو» التي تفيد التقسيم بواو العطف، وللمؤلف بيان آخر في ذلك، يأتي في محلّه. وسيأتي في ص١١٦ ضمن ح٢ أنّه قال: «إن كنت عالماً فما أعرفك بأمري».

وفي ص١٤٦ ح١ من المستدركات أن الامام عليه السلام قال: فمرّ عليه رجل من الناس فقال له: من أنت يا عبدالله؟ فرفع رأسه ونظر إليه ثمّ قال: إما أن تكون أحمق الناس وإما أن تكون أعقل الناس... .

٣- ٣٩٨ ح٤، ٣١٠، عنهما البحار: ٤٦/ ٢٤٠ ح٢٥، وص ٢٤١ ح٢٦، ومدينة المعاجز: ٣٢٥ ح٢١. وأورده الراوندي في قصص الأنبياء: ٦٠ ح٣٤ بالاسناد عن ابن بكير، عن أبي جعفر عليه السلام مثله. يأتي ص ١١٦ ضمن ح ٢ مثله.

٢- منتخب البصائر[١]، وبصائر الدرجات: محمّد بن الحسين، عن البزنطي، عن عبدالكريم، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

جاء أعرابيّ حتى قام على باب المسجد يتوسّم[٢] الناس، فرأى أبا جعفر عليه السلام فعقل ناقته، ودخل وجثى على ركبتيه، وعليه شملة[٣].

فقال أبو جعفر عليه السلام: من أين جئت يا أعرابيّ؟

قال: جئت من أقصى البلدان.

قال أبو جعفر عليه السلام: البلدان أوسع من ذاك[٤] فمن أين جئت؟

قال: جئت من الأحقاف.

[قال:][٥] أحقاف عاد؟ قال: نعم.

[قال:][٦] فرأيت ثمّة سدرة إذا مرّ التجّار بها استظلّوا بفيئها؟

قال: وما علمك جعلني الله فداك؟

قال: هو عندنا في كتاب، وأيّ شيء رأيت أيضاً؟

قال: رأيت وادياً مظلماً فيه الهام[٧] والبوم، لا يبصر قعرهُ.

قال: تدري ما ذاك الوادي؟ قال: لا والله ما أدري.

١- في ب «ختص»، وهو تصحيف، صوابه «خص» لأنّ الأوّل رمز «الاختصاص» والثاني رمز « منتخب (أومختصر) البصائر» وليس للحديث ذكر في الكتاب الأول.

٢- توسّم الشيء: تخيّله وتفرّسه. وفي ب «فتوسّم» بدل «يتوسم الناس».

٣- الشملة: كساء من صوف أو شعر يتغطى به ويتلفّف.

٤- « البلدان أوسع من ذاك: أي هي أكثر من أن تأتي من أقصاه، أو من أن يعيّن ويعرف بذلك» منه ره.

٥و٦- من المنتخب.

٧- « الهام: طائر من طير الليل، وهو الصدى» منه ره.

قال الدميري في حياة الحيوان: ٢/٣٨٦: الهامة ـ بتخفيف الميم على المشهور ـ طير الليل وهو الصدى، والجمع هام وهامات... وتسمية هذه الطيور بالصدى لما تعتقد الأعراب من كونه عطشان، لا يزال يقول: اسقوني . والصدى: العطش... .

قال: ذاك برهوت[١]، فيه نسمة كلّ كافر[٢]. ثمّ قال: أين بلغت؟

قال: فقطع بالأعرابيّ[٣]، فقال: بلغت[٤] قوماً جلوساً في مجالسهم ليس لهم طعام ولا شراب إلاّ ألبان أغنامهم، فهي طعامهم وشرابهم؛ ثمّ نظر إلى السماء، فقال: اللّهمّ العنه. فقال له جلساؤه: من هو جعلنا فداك؟

قال: هو قابيل، يعذّب بحرّ الشمس، وزمهرير البرد.

ثمّ جاءه رجل آخر، فقال له عليه السلام: رأيت جعفر؟

فقال الأعرابي: ومن جعفر هذا الذي يسأل عنه؟ قالوا: ابنه.

قال: سبحان الله، وما أعجب هذا الرجل! يخبرنا عن خبر السماء ولا يدري أين ابنه[٥]. [٦]

١- قال في مجمع البحرين: ٣٤٢/٦: في الحديث: شر ماء على وجه الأرض ماء برهوت ـ بالباء المفتوحة على الأفصح، وقيل: بالضم ـ: بئر بحضرموت تردها هامة الكفار.

وفي رواية: تردها أرواح الكفار.

٢- «فيه نسمة كل كافر: أي يعذّب فيها أرواحهم؛

وسيأتي بيانها في أبواب الجنائز إن شاء الله تعالى» منه ره.

٣- «قوله: فقطع الأعرابي ـ على المجهول ـ أي بهت وسكت؛ أو بالمعلوم أي قطع عليه السلام كلامه وعلى التقديرين فاعل قال بعد ذلك هو أبو جعفر عليه السلام» منه ره.

أقول: وفي المنتخب «الأعرابي» بدل «بالأعرابي».

٤- «بلغت؛ بصيغة الخطاب، وإنما سأل عليه السلام من هذا القوم ليبيّن أن ابن آدم يعذّب في قريتهم، ولذا قال بعد ذلك: اللّهمّ العنه» منه ره.

٥- الظاهر أنّ سؤاله عليه السلام عن ولده جعفر عليه السلام هو ليس الجهل بحقيقة مكانه وحاله، وإنّما أراد بذلك التمويه على الأعرابي، وعلى بعض السامعين خشية تأليهه عليه السلام باعتبار أنّه العالم بخفيّات الأمور، وبكلّ شيء، ومثل هذا كثير في الأخبار المرويّة عنهم عليهم السلام.

٦- ٥٠٨ح٩، ٥٩، عنهما البحار: ٢٤٢/٤٦ح٣٠.

وأخرجه في البحار: ٢٩٢/٦ح١٧ (قطعة) وفي مدينة المعاجز: ٣٣٠ح٣٩ عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين مثله. يأتي ص ١٧٢ح٨ في المستدركات مثله.

٢- باب آخر

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- الإختصاص: الحجّال، عن اللؤلؤي، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الفضل! إنّي لأعرف رجلاً من أهل المدينة أُخذ قبل مطلع الشمس وقبل مغربها إلى البقيّة الذين قال الله:

﴿ومن قوم موسى أُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون﴾ [1] لمشاجرة كانت فيما بينهم فأصلح فيما بينهم، ورجع ولم يقعد، فمرّ بنطفكم [2] فشرب منها، ومرّ على بابك [3] فدقّ عليك حلقة بابك، ثمّ رجع إلى منزله ولم يقعد. [4]

٢- الإختصاص وبصائر الدرجات: عليّ بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيّات، عن أبيه، عن ابن مسكان، عن سدير الصيرفي، قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّي لأعرف رجلاً من أهل المدينة أُخذ قبل انطباق الأرض [5] إلى الفئة التي قال الله في كتابه: «ومن قوم موسى أُمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون» لمشاجرة كانت بينهم، وأصلح بينهم، ورجع ولم يقعد؛ فمرّ بنطفكم [6] فشرب منها - يعني الفرات - . ثمّ مرّ عليك يا أبا الفضل [7]، فقرع عليك بابك، ومرّ

١- الأعراف: ١٥٩. ٢-النطفة: الماء الصافي. يأتي بيانها في الحديث التالي.

٣- أي على باب سدير.

٤- ٣١١، عنه البحار: ٤٦/٢٤١ح٢٧، ومدينة المعاجز: ٣٢٦ح٢٢. ورواه في بصائر الدرجات: ٣٩٩ح٩ بهذا الإسنادمثله إلى قوله «فأصلح بينهم». يأتي في الحديث التالي مثله.

٥- «قبل انطباق الأرض: أي عند انطباق بعض طبقات الأرض على بعض ليسرع السير، أو نحو انطباقها، أو بسبب ذلك» منه ره. وفي الاختصاص «إنطاق» بدل «انطباق».

٦- «قال الفيروز آبادي: النطفة - بالضم -: الماء الصافي، قلّ أو كثر، والجمع نطاف ونطف. والنطفتان في الحديث [...حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى جوراً]: بحر المشرق والمغرب، أو ماء الفرات وماء بحر جدّة، أو بحر الروم وبحر الصين» منه ره.

٧- هي كنية لسدير.

برجل عليه مسوح[١] معقّل[٢] به عشرة موكّلون، يستقبلون به[٣] في الصيف عين الشمس ويوقدون حوله النيران، ويدورون به حذاء الشمس حيث دارت، كلّما مات من العشرة واحد أضاف إليه أهل القرية [٤] واحداً [آخر] [٥] فالناس يموتون، والعشرة لا ينقصون. فمرّ به الرجل، فقال: ما قصّتك؟

فقال له الرجل [المعقول] [٦]:

إن كنت عالماً فما أعرفك بأمري! ويقال: إنّه ابن آدم القاتل؛

وقال محمد بن مسلم: وكان الرجل محمّد بن عليّ عليهما السلام.

الخرائج والجرائح: عن سدير (مثله). [٧]

إســــــــتدراك

(١) **الهداية الكبرى**: وعنه، عن أبي حمزة الثمالي، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فالتفت إليّ وقال لي: يا جابر، أما لك حمار تركبه؟

قلت: لا يا سيّدي.

فقال لي: إنّي أعرف رجلاً بالمدينة له حمار يركبه، فيأتي المشرق والمغرب في ليلة واحدة. [٨]

* * *

١- « المسح ـ بكسر الميم ـ: البلاس، والجمع: المسوح» منه ره.

أقول: والبلاس: ثوب من الشعر، غليظ.

٢- أي مشدوداً بالعقال، وهو الحبل. ٣- «يستقبل» ع، م، ب.

٤- في الخرائج هكذا: « أضاف الله إليهم من أهل القرية».

٥و٦- من الإختصاص.

٧- ٣١٢، ٣٩٩ح١١، ٢٨٢/١ح١٤، عنها البحار: ٢٤١/٤٦ح٢٨وص٢٤٢ح٢٩.

وللحديث تخريجات أخرى، ذكرناها في كتاب الخرائج.

وتقدم في الحديث الأول من هذا الباب مثله. ٨- ٢٣٩.

٣- باب آخـر

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- الخرائج والجرائح: روي عن الأسود بن سعيد[١]، قال:

كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال ـ ابتداءً من غير أن أسأله ـ:

نحن حجّة الله؛

[ونحن باب الله؛

ونحن لسان الله]؛

ونحن وجه الله؛

ونحن عين الله في خلقه؛

ونحن ولاة أمر الله في عباده؛

ثمّ قـال: إنّ بيننا وبين كلّ أرض تُرّاً[٢] مثل ترّ البنّاء، فإذا أُمرنا في الأرض بأمرٍ أخذنا ذلك التُرّ فأقبلت إلينا الأرض بكلّيتها وأسواقها وكورها[٣] حتى ننفذ فيها من أمر الله ما أمر[٤]، وإنّ الريح كما كانت مسخّرة لسليمان، فقد سخّرها الله لمحمّد وآله.[٥]

١- ترجم له في معجم رجال الحديث: ٣/٢١٠رقم ١٤٧٠.

٢- « الترّ ـ بالضم ـ: خيط البنّاء » منه ره.

٣- « الكورة ـ بالضم ـ: المدينة والصقع، والجمع: كور، بضم الكاف وفتح الواو » منه ره.

٤- «ما نؤمر به » م.

٥- تقدّم في باب ١٧ص٨٤ ح١ مع توضيحاته (ذكرها المؤلف مرتين) وتخريجاته.

هـ ـ أبواب معجزاته عليه السلام في إخباره بالمغيّبات

١- باب إخباره عليه السلام بالمغيّبات الماضية

الأخبار: الأصحاب:

١- **بصائر الدرجات**: محمّد بن عيسى، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين [١] بن المختار، عن أبي بصير، قال: قدم بعض أصحاب أبي جعفر عليه السلام فقال لي:

لا ترى ـ والله ـ أبا جعفر عليه السلام أبداً. قال: فلقفت [٢] صكّاً، فأشهدت شهوداً في الكتاب في غير إبّان [٣] الحجّ، ثمّ إنّي خرجتُ إلى المدينة؛

فاستأذنت على أبي جعفر عليه السلام فلمّا نظر إليّ، قال: يا أبا بصير ما فعل الصكّ؟

قال: قلت: جعلت فداك إنّ فلاناً قال لي: والله لا ترى أبا جعفر أبداً. [٤]

٢- **الخرائج والجرائح**: روي عن أبي بصير، قال: كنت أُقرئ امرأة القرآن بالكوفة، فمازحتها بشيء؛ فلمّا دخلت على أبي جعفر عليه السلام عاتبني، وقال:

من ارتكب الذنب في الخلاء لم يعبأ الله به، أيّ شيء قلت للمرأة؟

فغطّيت وجهي حياء وتبت، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا تعد. [٥]

١- «الحسن» الدلائل. قال النجاشي في رجاله: ٥٤رقم١٢٣ عند ترجمته للحسين بن المختار: أبو عبدالله القلانسي، كوفي مولى أحمس من بجيلة، وأخوه الحسن يكنى أبا محمد، ذكرا فيمن روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام.

وقال المامقاني في رجاله: ٣١٠/١ رقم ٢٦٥٨ عند ترجمته للحسن بن المختار القلانسي: حاله مجهول. راجع معجم رجال الحديث: ١٣٨/٥رقم ٣١٤٠، وج ٨٩/٦رقم ٣٦٤٤.

٢- «لقفه: تناوله بسرعة» منه ره. ٣- «أوان» خ ل. بمعناها.

٤- ٢٤٨ح١٣، عنه البحار: ٢٣٥/٤٦ح٦، وإثبات الهداة: ٢٨٧/٥ح٢٧.

ورواه الطبري في دلائل الامامة: ١٠٣بإسناده عن محمّد بن الحسن، عن حماد بن عيسى مثله، عنه مدينة المعاجز: ٣٤٠ح٦١. وأورده في الخرائج والجرائح: ٧٢٦/٢ ح٢٩ عن أبي بصير مثله، وباقي التخريجات ذكرناها في الخرائج.

٥- ٥٩٤/٢ح٥ (والتخريجات المذكورة بهامشه). يأتي مثله في الحديث التالي.

٣- المناقب لابن شهراشوب: الحسين بن المختار، عن أبي بصير، قال:
كنت أُقرئ امرأة القرآن وأُعلّمها إيّاه، قال: فمازحتها بشيء؛
فلمّا قدمت على أبي جعفر عليه السلام قال لي: يا أبا بصير! أيّ شيء قلت للمرأة؟
فقلت: بيدي هكذا ـ يعني غطيت وجهي ـ فقال: لا تعودنّ إليها.
وفي رواية حفص البختري أنّه عليه السلام قال لأبي بصير: أبلغها السلام، فقل:
«أبو جعفر يقرئك السلام، ويقول: زوّجي نفسك من أبي بصير».
قال: فأتيتها فأخبرتها. فقالت: الله! لقد قال لك أبو جعفر هذا؟
فحلفت لها، فزوّجت نفسها منّي.[1]

٤- الخرائج والجرائح: روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام:
قال لرجل[من أهل خراسان]: كيف أبوك؟ قال: صالح.
قال: قد مات أبوك بعد ما خرجت حيث سرت[2] إلى «جرجان»[3].
ثمّ قال: كيف أخوك؟ قال: تركته صالحاً.
قال: قد قتله جار له يقال له «صالح» في يوم كذا في ساعة كذا.
فبكى الرجل، وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون بما أُصبت.
قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: اسكن، فقد صاروا إلى الجنّة، والجنّة خير لهم ممّا كانوا فيه.
فقال له الرجل: إنّي خلّفت ابني وجعاً شديد الوجع، ولم تسألني عنه؟
[قال:] قد برأ، وقد زوّجه عمّهُ ابنته، وأنت تقدم عليه، وقد ولد له غلام، واسمه عليّ، وهو لنا شيعة، وأمّا ابنك فليس لنا شيعة، بل هو لنا عدوّ.

١- ٣/٣١٦، عنه البحار: ٤٦/٢٥٨ضمن ح٥٩، ومدينة المعاجز: ٣٤٣ح٧٠.
تقدّم في الحديث السابق مثله.
٢- «صرت» م.
٣- جرجان: مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، ذكرها مفصّلاً في معجم البلدان: ١١٩/٢.

فقال له الرجل: فهل من حيلة؟ قال: إنّه عدوّ، وهو وقيذ[1] .
قلت: من هذا؟ قال: رجل من أهل خراسان، وهو لنا شيعة، وهو مؤمن.
المناقب لابن شهراشوب: عن مشمعل[2] الأسدي، عن أبي بصير (مثله). [3]

٥- المناقب لابن شهراشوب: عاصم الحنّاط، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته وهو يقول لرجل من أهل إفريقيّة: ما حال راشد؟ قال: خلّفته حيّاً صالحاً، يقرئك السلام. قال: رحمه الله. قلت: جعلت فداك ومات؟
قال: نعم رحمه الله. قلت: ومتى مات؟ قال: بعد خروجك بيومين.
الخرائج والجرائح: عن أبي بصير (مثله)[4]. [5]

١- «الوقيد ـ بالدال المهملة ـ: الحطب: ولعلّ المراد أنّه حطب جهنم. ويحتمل أن يكون بالمعجمة، قال الفيروز آبادي: الوقيذ: الصريع والبطيء والثقيل والشديد المرض المشرف، انتهى. فالمعنى أنّه سيصرع، أو هو بطيء عن الخير، وأنّه شديد المرض، ولا ينافيه إخباره ببرئه من المرض السابق» منه ره. وفي ب «وقيد». وفي مشارق أنوار اليقين هكذا: فقال: كلاّ، قد أُخذ من صلب آدم أنّه من أعدائنا، فلا تغرنك عبادته وخشوعه.

٢- هو مشمعل بن سعد الأسدي الناشري، قال عنه النجاشي في رجاله: ٤٢٠ رقم ١١٢٥: ثقة، من أصحابنا.

٣- ٢/٥٩٥ ح٦، ٣/٣٢٥، عنهما البحار: ٤٦/٢٤٧ ح٣٦ و٣٧. وأورده في مشارق أنوار اليقين: ٩٠ عن أبي بصير مثله. وللحديث تخريجات أُخرى ذكرناها في كتاب الخرائج. يأتي في الحديث التالي مثله.

٤- وزاد في آخره مالفظه: «قال والله ما مرض، ولا كان به علة! قال: وإنّما يموت من يموت من مرض أو علة ؟! قلت: من الرجل؟ قال: رجل كان لنا موالياً، ولنا محبّاً». ومثله في دلائل الإمامة أيضاً.

٥- ٣/٣٢٥، عنه البحار: ٤٦/٢٦٦ صدر ح ٦٥. الخرائج والجرائح: ٢/٥٩٦ ضمن ح٧، عنه البحار المذكور ص٢٤٣ ضمن ح ٣١. وأورده في دلائل الإمامة: ١٠٠ بالإسناد عن محمد بن الحسن بن فروخ، عن عاصم بن حميد، عن محمّد بن مسلم بن رياح الثقفي، عن أبي جعفر عليه السلام مثله. وأورده في الثاقب في المناقب: ٣٢٦ مرسلاً عن محمّد بن مسلم مثله، عنهما مدينة المعاجز: ٣٣٠ ح٣٧ وعن المناقب. وللحديث تخريجات أُخرى ذكرناها في كتاب الخرائج.
يأتي بتمامه ص١٦٩ ضمن ح٢ عن الخرائج.

٦- الخرائج والجرائح: روي عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:
لئن ظننتم أنّا لا نراكم ولا نسمع كلامكم لبئس ما ظننتم، لو كان كما تظنّون أنّا لا نعلم ما أنتم فيه وعليه ماكان لنا على الناس فضل! قلت: أرني بعض ما أستدلّ به.
قال: وقع بينك وبين زميلك بالربذة حتّى عيّرك بنا وبحبّنا ومعرفتنا.
قلت: إي والله لقد كان ذلك. قال: فتراني قلت باطّلاع الله، ما أنا بساحر، ولا كاهن، ولا مجنون، لكنّها من علم النبوّة، ونحدّث بما يكون.
قلت: من الذي يحدّثكم بما نحن عليه؟
قال: أحياناً ينكت في قلوبنا، ويوقر في آذاننا، ومع ذلك فإنّ لنا خدماً من الجنّ مؤمنين، وهم لنا شيعة، وهم لنا أطوع منكم.
قلنا[١]: مع كلّ رجل واحد منهم؟ قال: نعم يخبرنا بجميع ما أنتم فيه وعليه.[٢]

إســـــــتدراك

(١) الخرائج والجرائح: روي عن أبي بصير أنّه قال: حدّثني علي بن درّاج عند الموت أنّه دخل على أبي جعفر عليه السلام وقال: إنّ المختار استعملني على بعض أعماله وأصبت مالاً فذهب بعضه، وأكلت وأعطيت بعضاً، فأنا أُحبّ أن تجعلني في حلّ من ذلك. قال: أنت منه في حلّ.
فقلت: إنّ فلاناً حدّثني أنّه سأل الحسن بن علي عليهما السلام أن يقطعنا أرضاً في الرجعة. فقال له الحسن عليه السلام: أنا أصنع بك ما هو خير لك من ذلك، أضمن لك الجنّة عليّ وعلى آبائي، فهل كان هذا؟ قال: نعم.
فقلت لأبي جعفر عليه السلام عند ذلك: إضمن لي الجنّة عليك وعلى آبائك عليهم السلام كما ضمن الحسن عليه السلام لفلان. قال: نعم.
قال أبو بصير: حدّثني هو بهذا ثمّ مات وما حدّثت بهذا أحداً، ثمّ خرجت ودخلت المدينة، فدخلت على أبي جعفر عليه السلام، فلمّا نظر إليّ قال: مات علي؟

١- «قلت» ب.　　٢- تقدم ص ٧٩ح٢ بتخريجاته.

قلت: نعم ورحمه الله.

قال: حدّثك بكذا وكذا، فلم يدع شيئاً ممّا حدّثني به عليّاً إلاّ حدّثني به.

فقلت: والله ما كان عندي حين حدّثني هو بهذا أحد، ولا خرج منّي إلى أحد فمن أين علمت هذا ؟! فغمز فخذي بيده، فقال: هيه هيه، اسكت الآن.[1]

* * *

٢- باب إخباره عليه السلام بالمغيّبات الحالية، وما في الضمير

الأخبار: الأصحاب:

١- **بصائر الدرجات**: محمّد بن أحمد، عن أحمد بن هلال - أو محمّد بن الحسين - عن الحسن بن فضّال، عن أبي[2] بكير، عن أبي كهمس[3]، عن عبدالله بن عطاء[4]، قال: دخلت إلى مكّة في الليل، ففرغت من طوافي وسعيي، وبقي عليّ ليل، فقلت: أمضي إلى أبي جعفر عليه السلام فأتحدّث عنده بقية ليلي؛ فجئت إلى الباب فقرعت، فسمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن كان عبدالله بن عطاء فأدخله!

قال: من هذا ؟ قلت: عبدالله بن عطاء. قال: ادخل.[5]

٢- **الخرائج والجرائح**: روي عن أبي الصباح الكناني، قال: صرت يوماً إلى باب أبي جعفر عليه السلام فقرعت الباب، فخرجت إليّ وصيفة ناهد[6] فضربت بيدي

١- ٢/٧٢٩ح٣٦(والتخريجات المذكورة بهامشه).

٢- «بن أبي» م. راجع معجم رجال الحديث: ٩٤/٢٢ وص١٦٠ .

٣- «كهمش» م. راجع معجم رجال الحديث: ٣٢١/١٩رقم ١٣٣٩٤، وج٢٨/٢٢.

٤- الظاهر أن عبدالله في هذه الرواية هو غير عبدالله بن عطاء المكي، الذي ستأتي له رواية بهذا المضمون في ص١٤٥ح١، ذلك أن ظاهرها يوحي بأنّ عبدالله ليس من أهل مكة، وإنما جاءها لأداء مراسم الحج والله العالم. انظر معجم رجال الحديث: ٢٥٨/١٠.

٥- ٢٥٨ح٣، عنه البحار: ٢٣٦/٤٦ح١٢، وإثبات الهداة: ٢٨٨/٥ح٣٠. وأورده في الخرائج والجرائح: ٥٩٣/٢ح٤عن عبدالله بن عطاء مثله. يأتي ص١٤٥ح١ نحوه.

٦- «نهدت المرأة: كعب ثديها » منه ره.

على رأس ثديها، فقلت لها: قولي لمولاك إنّي بالباب.

فصاح من آخر الدار: أُدخل، لا أُمّ لك[1]. فدخلت، وقلت:

[يامولاي] ـ والله ـ ما أردت ريبة، ولا قصدت إلاّ زيادة في يقيني.

فقال: صدقت، لئن ظننتم أنّ هذه الجدران تحجب أبصارنا كما تحجب أبصاركم، إذاً لا فرق بيننا وبينكم، فإيّاك أن تعاود لمثلها.[2]

٣- المناقب لابن شهراشوب: دلالات[3] الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن بعض أصحابه، عن ميسر[4] بيّاع الزطي قال:

أقمت على باب أبي جعفر عليه السلام فطرقته، فخرجت إليّ جارية خماسيّة[5].

فوضعت يدي على يدها، وقلت لها: قولي لمولاك هذا ميسر بالباب.

فناداني من أقصى الدار: أُدخل لا أباً لك؛ ثمّ قال لي: أما والله يا ميسر، لو كانت هذه الجدر تحجب أبصارنا كما تحجب عنكم أبصاركم، لكنّا وأنتم سواء.

فقلت: جعلت فداك، والله ما أردت إلاّ لأزداد بذلك إيماناً.[6]

١- قال ابن الأثيرفي النهاية: ٦٨/١: هو ذمّ وسبّ، أي أنت لقيط، لا تعرف لك أُمّ.

وقيل: قد يقع مدحاً بمعنى التعجّب منه وهو بعيد.

٢- ١/ ٢٧٢ح٢ (والتخريجات المذكورة بهامشه).

٣- أي كتاب الدلالات.

٤- «مبشر» م، تصحيف. ترجم له في تنقيح المقال: ٢٦٤/٣رقم١٢٣٥٠.

والزطي: جنس من الثياب. والزط: جيل أسود من السند، إليهم تنسب الثياب الزطية.

٥- جارية خماسية: أي بنت خمس سنوات. وقال في القاموس المحيط: ٢١٢/٢: غلام خماسي: طوله خمسة أشبار.

أقول: راجع باب حد البنت التي يجوز للرجل حملها وتقبيلها بغير شهوة في الوسائل: ١٦٩/١٤.

٦- ٣١٦/٣، عنه البحار: ٢٥٨/٤٦ضمن ح٥، وعنه في مدينة المعاجز: ٣٤٤ح٦٩وعن الهداية الكبرى: ١٠٠بإسناده عن ميسر مثله.

وأورده البرسي في مشارق أنوار اليقين: ٩٠ عن ميسر مثله، عنه إثبات الهداة: ٣٠٤/٥ح٥٦.

٤- **المناقب لابن شهراشوب**: جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان، وبحقيقة النفاق.[١]

٥- **كشف الغمّة**: ممّا نقله من دلائل الحميري: وعن فيض بن مطر، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا أُريد أن أسأله عن صلاة الليل في المحمل[٢] قال: فابتدأني، فقال:

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلّي على راحلته حيث توجّهت به.[٣]

٦- **ومنه**: من دلائل الحميري: عن مالك الجهني، قال:

كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فنظرت إليه، وجعلتُ أُفكّر في نفسي وأقول: لقد عظّمك الله وكرّمك، وجعلك حجّة على خلقه؛ فالتفت إليّ، وقال:

يا مالك! الأمر أعظم ممّا تذهب إليه.[٤]

٧- **رجال الكشّي**: طاهر بن عيسى، عن جعفر بن محمّد، عن الشجاعيّ، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن حمزة بن الطيّار، عن أبيه محمّد[٥] قال: جئت إلى باب أبي جعفر عليه السلام أستأذن عليه، فلم يأذن لي، فأذن لغيري، فرجعت إلى منزلي وأنا مغموم، فطرحت نفسي على سرير في الدار، وذهب عنّي النوم

١- ٣/٣٢١، عنه البحار: ٤٦/٢٦٣ضمن ح٦٣. ورواه الصفار في بصائر الدرجات: ٢٨٨ح ١وح٢ بإسناده من طريقين عن أبي جعفر عليه السلام مثله ،عنه مدينة المعاجز: ٣٤٧ح٨٢.

٢- المحمل: الهودج؛ العدلان على جانبي الدابة.

٣- ٢/١٣٨ ،عنه البحار: ٤٦/٢٦٩ملحق ح ٦٩، والوسائل: ٣/٢٤٣ ح٢٢، وإثبات الهداة: ٥/٣٠٧ح٦٤.

٤- ٢/١٤٠ ،عنه البحار: ٤٦/٢٧٠صدر ح٧٣، وإثبات الهداة: ٥/٣٠٩ح٦٨، والمحجّة البيضاء: ٤/٢٤٧.

٥- هو محمّد بن عبدالله الطيّار، ذكره الشيخ والبرقي في رجالهما تارة من أصحاب الباقر عليه السلام قائلين: محمّد الطيّار مولى فزارة، وتارة من أصحاب الصادق عليه السلام ،ترجم له في معجم رجال الحديث: ١٦/٢٥٦وذكر هذه الرواية.

وسيأتي في ملحق هذه الرواية عن كشف الغمّة أنها برواية ولده حمزة بن محمّد الطيّار!

فجعلت أُفكّر وأقول: أليس المرجئة [1] تقول كذا، والقدريّة [2] تقول كذا، والحروريّة [3] تقول كذا، والزيديّة [4] تقول كذا، فيُفسَد [5] عليهم قولهم؟

فأنا أُفكّر في هذا حتّى نادى المنادي، فإذا الباب يدقّ، فقلت: من هذا؟

فقال: رسول لأبي جعفر عليه السلام، يقول لک أبو جعفر عليه السلام: أجب.

فأخذت ثيابي عليّ ومضيت معه، فدخلت عليه، فلمّا رآني قال:

يا محمّد! لا إلى المرجئة، ولا إلى القدريّة، ولا إلى الحروريّة، ولا إلى الزيديّة ولكن إلينا، إنّما حجبتک لكذا وكذا. فقبلت، وقلت به.

كشف الغمّة: من دلائل الحميري: عن حمزة بن محمّد الطيّار [6]، قال:

١- الإرجاء: التأخير أو إعطاء الرجاء، وإطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأوّل فصحيح لأنّهم كانوا يؤخّرون العمل عن النية والعقد. وأمّا بالمعنى الثاني فظاهر، لأنّهم كانوا يقولون: لا تضرّ مع الإيمان معصية، كما لا تنفع مع الكفر طاعة، وتكلّم المرجئة في الإيمان والعمل إلاّ أنّهم وافقوا الخوارج في بعض المسائل التي تتعلق بالإمامة.

راجع الملل والنحل: ١/١١٤ وص١٣٩.   ٢- ذكرها مفصّلاً في الملل والنحل: ١/٤٣.

٣- الحروريّة: جماعة من الخوارج النواصب، والنسبة لبلد قرب الكوفة - على ميلين منها - تسمّى حروراء، نزل بها هؤلاء بعد خروجهم على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

معجم الفرق الاسلامية: ٩٤.

٤- وهم أتباع زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة عليها السلام، ولم يجوّزوا ثبوت الامامة في غيرهم، إلاّ أنّهم جوّزوا أن يكون كل فاطمي عالم، شجاع، سخي خرج بالامامة أن يكون إماماً واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن، أو من أولاد الحسين عليهما السلام. الملل والنحل: ١/١٥٤. وفي خبر أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله رأى ليلة المعراج، المرجئة والقدرية والحرورية وبنو أُمية والنواصب، يقذف بهم في نار جهنم، وقيل له: هؤلاء الخمسة لا سهم لهم في الإسلام.   ٥- «فنفسد» ع. «فنفنّد» ب.

٦- ذكره الشيخ في رجاله: ١١٧ رقم ٤٥ في أصحاب الباقر عليه السلام، قائلاً: «حمزة الطيّار».

وذكره مرة أُخرى في أصحاب الصادق عليه السلام ص ١٧٧ رقم ٢٠٩ قائلاً: «حمزة بن محمّد الطيّار كوفي». وتقدّم عن رجال الكشّي روايته للخبر عن أبيه.

أتيت باب أبي جعفر عليه السلام (وذكر مثله) وفيه: يابن محمّد لا إلى المرجئة.[١]

إســــــــتدراك

(١) **إكمال الدين**: حدّثنا غير واحد من أصحابنا، قالوا: حدّثنا محمّد بن همّام عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ، قال: حدّثني الحسن بن محمّد بن سماعة عن أحمد بن الحارث، قال: حدّثني المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال - في حديث -:

فدخل جابر بن عبدالله الأنصاري على عليّ بن الحسين عليهما السلام فبينما هو يحدّثه إذ خرج محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام من عند نسائه، وعلى رأسه ذؤابة وهو غلام، فلمّا بصر به جابر ارتعدت فرائصه، وقامت كلّ شعرة على بدنه، ونظر إليه مليّاً - إلى أن قال -: يا بنيّ فدتك نفسي، فأنت إذاً الباقر؟

فقال: نعم، ثمّ قال: فأبلغني ما حمّلك رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال جابر:

يا مولاي إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بشّرني بالبقاء إلى أن ألقاك، وقال لي:

«إذا لقيته فأقرئه منّي السلام... الحديث».[٢]

(٢) **الكافي**: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير؛ ومحمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس جميعاً، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام - في حديث أنّه أقرأه صحيفة الفرائض - وقال: والله يا زرارة هو الحقّ الذي رأيت إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام بيده. قال: فأتاني الشيطان، فوسوس في صدري. فقال: وما يدريه أنّه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام بيده؟

فقال لي - قبل أن أنطق -: يا زرارة لا تشكّن، ودّ الشيطان - والله - أنّك شككت، وكيف لا أدري أنّه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام بيده، وقد حدّثني أبي، عن جدّي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام حدّثه ذلك؟!

١- ٣٤٨ح٦٤٩، ٢/١٣٩، عنهما البحار: ٤٦/٢٧١ح٧٤و٧٥، وإثبات الهداة: ٥/٣٠٨ح٦٧.

وأخرجه في مدينة المعاجز: ٣٥٤ح١٠٨عن الكشي، وفي المحجّة البيضاء: ٤/٢٤٧عن الكشف.

٢- ١/٢٥٣ح٣، عنه إثبات الهداة: ٥/٢٨١ح١٩.

قال: قلت: لا، كيف جعلني الله فداك، الحديث.[1]

(٣) إكمال الدين: وحدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام رضي الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني، قال: حدّثنا القاسم بن العلاء، قال: حدّثنا إسماعيل بن عليّ القزويني، قال: حدّثني عليّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمّد بن مسلم الثقفيّ الطحّان، قال: دخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام وأنا أُريد أن أسأله عن القائم من آل محمّد صلى الله عليه وعليهم، فقال لي مبتدئاً: يا محمّد بن مسلم إنّ في القائم من آل محمّد صلى الله عليه وآله شبهاً من خمسة من الرسل:

يونس بن متّى ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمّد صلوات الله عليهم ....[2]

(٤) بصائر الدرجات: حدّثنا محمّد بن حمّاد الكوفي، عن أبيه، عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا من صلب آدم، فنعرف بذلك حبّ المحبّ وإن أظهر خلاف ذلك بلسانه، ونعرف بغض المبغض وإن أظهر حبّنا أهل البيت.[3]

(٥) ومنه: حدّثنا أحمد بن محمّد ومحمّد بن الحسين جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن بكير بن أعين، قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقول:

إنّ الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذرّ، يوم أخذ الميثاق على الذرّ بالإقرار له بالربوبيّة، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنبوّة، وعرض الله على محمّد صلى الله عليه وآله أُمّته في الطين وهم أظلّة، وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم، وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام، وعرضهم عليه، وعرفهم رسول الله، وعرّفهم عليّاً ونحن نعرفهم في لحن القول.[4]

١- ٧/٩٤ح٣، عنه إثبات الهداة: ٥/٢٨٠ح١٦. ويأتي صدر الرواية ص١٦٧ في باب إراءته صحيفة الفرائض في المستدركات. ٢- ١/٣٢٧ ح٧، عنه إثبات الهداة: ٥/٢٨١ح٢٠. نذكّر القارئ العزيز بأنّ للإمام الباقر عليه السلام الكثير من الأخبار والروايات عن الإمام المهدي عليه السلام، وستأتي في عوالم العلوم الخاص بحياته عجل الله فرجه الشريف، ولم نوردها حذر الإطالة والتكرار.

٣- ٩٠ح٣، عنه البحار: ٢٦/١٢٠ح٨، ومدينة المعاجز: ٣٤٧ ذح٨٢.

٤- ٨٩ح١، عنه البحار: ٢٦/١٢٠ح٩، ومدينة المعاجز: ١٢٤.

(٦) ومنه : ابن يزيد، عن الوشّاء، عن محمّد بن حمران، عن زرارة، قال:
قال أبو جعفر عليه السلام: حدّث عن بني إسرائيل يا زرارة ولا حرج.
فقلت: جعلت فداك في حديث الشيعة ما هو أعجب من أحاديثهم!
قال: فأيٍّ شيء هو يا زرارة ؟ قال: فاختلس من قلبي، فمكثت ساعة لا أذكر ما أُريد. قال: لعلّك تريد التقيّة ؟ قلت: نعم. قال: صدّق بها، فإنّها حقٌّ .[١]

(٧) ومنه: أحمد بن محمد، عن البزنطي، عن الحسن بن موسى، عن زرارة، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فسألني: ما عندك من أحاديث الشيعة؟
قلت: إنّ عندي منها شيئاً كثيراً، قد هممت أن أُوقد لها ناراً ثمّ أُحرقها.
قال: ولـم ؟ هات ما أنكرت منها، فخطر على بالي الآدمون[٢]، فقال لي: ما كان علم الملائكة حيث قالت: « أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء »[٣] ؟[٤]

(٨) ومنه: حدّثنا أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشّاب، عن عليّ بن حسان، عن عبدالرحمان بن كثير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام يوماً ونحن عنده جماعة من الشيعة: قوموا تفرّقوا عنّي مثنى وثلاث، فإنّي أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي، فليسرّ عبد في نفسه ماشاء ، فإنّ الله يعرّفنيه .[٥]

* * *

١- ٢٤٠ح١٩، عنه مدينة المعاجز: ٣٣٨ح٥٣.

٢- جمع آدم. وفي تفسيري العياشي والبرهان « الآدميون». وفي ب « الأمور».

٣- البقرة: ٣٠. قال المجلسي ره: لعل زرارة كان ينكر أحاديث من فضائلهم لا يحتملها عقله، فنبّهه عليه السلام ـ بذكر قصّة الملائكة، وإنكارهم فضل آدم عليهم، وعدم بلوغهم إلى معرفة فضله ـ على أنّ نفي هذه الأمور من قلّة المعرفة، ولا ينبغي أن يكذب المرء بمالم يحط به علمه، بل لا بدّ أن يكون في مقام التسليم، فمع قصور الملائكة ـ مع علوّ شأنهم عن معرفة آدم ـ لا يبعد عجزك عن معرفة الأئمّة عليهم السلام.

٤- ٢٣٦ح٦، عنه البحار: ٢٥/٢٨٢ح٢٨. ورواه العياشي في تفسيره: ١/٣٢ح٩ عن زرارة مثله، عنه البرهان: ١/٧٥ح٨.

٥- ٤٢٠ح٦، عنه البحار: ٢٥/١٤٨ح٢١.

٣- باب إخباره عليه السلام بالمغيّبات الآتية

الأخبار: الأصحاب:

١- **الخرائج والجرائح**: روي عن أبي بصير، قال:

كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قاعداً حدثان ما مات عليّ ابن الحسين عليهما السلام إذ دخل الدوانيقي، وداود بن سليمان [1]، قبل أن أفضى الملك إلى ولد العباس، وما قعد إلى الباقر عليه السلام إلاّ داود؛

فقال الباقر عليه السلام: ما منع الدوانيقي، أن يأتي ؟ قال: فيه جفاء [2].

قال الباقر عليه السلام: لا تذهب الأيّام حتى يلي أمر هذا الخلق، ويطأ أعناق الرجال[3]، ويملك شرقها وغربها، ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال مالم يجتمع لأحد قبله.

فقام داود، وأخبر الدوانيقي بذلك، فأقبل إليه الدوانيقي، وقال:

ما منعني من الجلوس إليك إلاّ إجلالك، فما الذي خبّرني به داود؟

فقال: هو كائن. قال: وملكنا قبل ملككم ؟ قال: نعم.

قال: يملك بعدي أحد من ولدي؟ قال: نعم. قال: فمدّة بني أُميّة أكثر أم مدّتنا ؟

قال: مدّتكم أطول، وليتلقفنّ هذا الملك صبيانكم، ويلعبون به كما يلعبون بالكرة، هذا ما عهده إليّ أبي.

فلمّا ملك الدوانيقي، تعجّب من قول الباقر عليه السلام. [4]

١- كذا. ويأتي ص٢٩٩ح١ب٣ مثل هذا الحديث وفيه: «داود بن عليّ وسليمان بن خالد وأبو جعفر عبدالله بن محمّد أبو الدوانيق» لاحظ تعليقتنا هناك.

٢- «الجفاء: البعد عن الآداب» منه ره.

٣- « يطأ أعناق الرجال: كناية عن شدّة استيلائه على الخلق، وتمكّنه من الناس» منه ره.

٤- ٢٧٣/١ح٤ (والتخريجات المذكورة بهامشه من كتب الفريقين).

يأتي ص٢٩٩ ح١ب٣مثله.

إســـــــتدراك

(١) دلائل الامامة: (بإسناده) عن الأعمش، قال: قال المنصور ـ يعني أبا جعفر الدوانيقي ـ: كنت هارباً من بني أُميّة أنا وأخي أبو العبّاس، فمررنا بمسجد المدينة ومحمّد بن عليّ الباقر جالس، فقال لرجل إلى جانبه:

كأنّي بهذا الأمر وقد صار إلى هذين.

فأتى الرجل، فبشّرنا به، فملنا إليه، وقلنا: يابن رسول الله! ما الذي قلت؟

فقال: هذا الأمر صائر إليكم عن قريب، ولكنّكم تسيئون إلى ذريّتي وعترتي فالويل لكم عن قريب. فما مضت أيام حتى ملكها [1] أخي وملكتها. [2]

* * *

٢- الخرائج والجرائح: روى أبو بصير، قال:

كنت مع الباقر عليه السلام في المسجد إذ دخل عمر بن عبدالعزيز، عليه ثوبان ممصّران[3]، متكئاً على مولى له؛ فقال عليه السلام: ليلينّ هذا الغلام، فيظهر العدل ويعيش أربع سنين، ثمّ يموت فيبكي عليه أهل الأرض، ويلعنه أهل السماء.

[فقلنا: يابن رسول الله! أليس ذكرت عدله وإنصافه؟]

قال: يجلس في مجلس لا حقّ له فيه. ثمّ ملك، وأظهر العدل جهده. [4]

٣- كشف الغمّة: من كتاب دلائل الحميري: عن يزيد بن حازم[5]، قال:

كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمررنا بدار هشام بن عبدالملك وهي تبنى، فقال:

١- من الإثبات، وفي م: هلك.

٢- ٩٦، عنه إثبات الهداة: ٥/ ٣١٦ح٧٩، ومدينة المعاجز: ٣٢٣ح٤.

٣- «قال الجزري: الممصرة من الثياب: التي فيها صفرة خفيفة ومنه الحديث: أتى عليّ طلحة وعليه ممصـــران» منه ره.

٤- ١/ ٢٧٦ح٧ (والتخريجات المذكورة بهامشه). وأخرجه في إثبات الهداة: ٥/ ٣١٥ح٧٦ عن الهداية الكبرى.

٥- «بن أبي حازم» م. اتحدهما في الجامع في الرجال (مخطوط) وضبطه في الجرح والتعديل: ٩/ ٢٥٧رقم ١٠٨٥ كما في المتن، وقال عنه في تقريب التهذيب: ٢/ ٣٦٣رقم ٢٣٦: مات سنة ١٤٨.

أما والله لتهدمنّ، أما والله لينقلنّ ترابها من مهدمها، أما والله لتبدونّ أحجار الزيت[١] وإنّه لموضع النفس الزكيّة. فتعجّبت، وقلت: دار هشام من يهدمها!

فسمعت أُذني هذا من أبي جعفر عليه السلام، قال: فرأيتها بعد ما مات هشام وقد كتب الوليد[٢] في أن تستهدم وينقل ترابها، فنقل حتى بدت الأحجار، ورأيتها.[٣]

٤- **الخرائج والجرائح**: روي عن محمد بن أبي حازم[٤] قال:

كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمرّ بنا زيد بن عليّ عليه السلام فقال أبو جعفر:

أما والله ليخرجنّ بالكوفة، وليقتلنّ، وليطافنّ برأسه، ثمّ يؤتى به فينصب على قصبة في هذا الموضع ـ وأشار إلى الموضع الذي صلب فيه[٥] ـ.

١- « أحجار الزيت: موضع بالمدينة، وبها قتل محمد بن عبدالله بن الحسن الملقب بالنفس الزكية كما سيأتي » منه ره.

أقول: وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: تقتل بأحجار الزيت من ولدي نفس زكية، وكان محمد المعروف بذي النفس الزكية غزيرالعلم، سخياً، شجاعاً، يشبّهونه في قتاله بالحمزة عمّ النبي صلى الله عليه وآله، تجد ترجمته وقصة ثورته في: عمدة الطالب لابن عنبة: ١٠٣، دول الإسلام للذهبي، الوافي بالوفيات: ٢٩٧/٣، مقاتل الطالبيين: ١٥٧ـ٢٠٠، تاريخ الطبري: ٢٠١/٩، الكامل لابن الأثير: ٥٢٩/٥ـ٥٥٥، شذرات الذهب: ٢١٣/١، وغيرها.

٢- وكان بينهما بغض وعداء، وكان هشام يعيب الوليد ويتنقصه ويقصّر به.

انظر الكامل لابن الاثير: ٢٦٤/٥.

٣- ١٣٧/٢، عنه البحار: ٢٦٨/٤٦ ح٦٨، وإثبات الهداة: ٣٠٦/٥ ح٦٢، والمحجّة البيضاء: ٢٤٥/٤.

ورواه في دلائل الامامة: ١١٠ بإسناده عن أبي حازم يزيد غلام عبدالرحمان، قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام ... مثله، عنه مدينة المعاجز: ٣٤٠ ح٦٣. يأتي ص٢٩٠ ح١.

٤- لم نقف على حاله، ولعلّه تصحيف لاسم الراوي المتقدم في الحديث السابق.

٥- صلب رحمه الله في الكناسة، ولم يختلف المؤرخون في بقائه زمناً طويلاً على الخشبة التي صلب عليها، أُنظر حاله وأخباره في: عمدة الطالب: ٢٥٥، مقاتل الطالبيين: ٨٦، رياض العلماء: ٣١٩/٢، المجدي: ١٥٦، الكامل لابن الأثير: ٢٢٩/٥، وص ٢٤٢، تاريخ الطبري: ١٣٠/٨ العقد الفريد: ١٠١/٤، وغيرها. تأتي تفاصيل حياته في المستدركات ص ٣٤٧ وما بعدها.

قال: سمعت أُذناي [منه] ثمّ رأت عيني بعد ذلك، فبلغنا خروجه وقتله، ثمّ مكثنا ماشاء اللّه، فرأينا يطاف برأسه، فنصب في ذلک الموضع على قصبة، فتعجّبنا.

وفي رواية: إنّ الباقر عليه السلام قال: سيخرج زيد أخي بعد موتي، ويدعو الناس إلى نفسه، ويخلع جعفراً ابني، ولا يلبث إلاّ ثلاثاً حتّى يقتل ويصلب، ثمّ يحرق بالنار، ويذرى في الريح، ويمثّل[1] به مثلة ما مثّل بها أحد قبله.[2]

إســـــتدراك

(١) كشف الغمّة: من كتاب «الدلائل» للحميري: بالاسناد قال:

كنت مع أبي جعفر فمرّ بنا زيد بن عليّ، فقال أبو جعفر عليه السلام:

أما واللّه ليخرجنّ بالكوفة، وليقتلنّ، وليطافنّ برأسه، ثمّ يؤتى به فينصب في [موضع كذا على قصبة. فكان كما قال؛ ثمّ أُتي به، فنصب في] ذلک الموضع على قصبة، فتعجّبنا من القصبة وليس في المدينة قصب، أتوا بها معهم.[3]

* * *

٥- المناقب لابن شهراشوب: ويروى أنّ زيد بن علي عليه السلام لمّا عزم على البيعة قال له أبو جعفر عليه السلام:

يا زيد! إنّ مثل القائم من أهل هذا البيت قبل قيام مهديّهم، مثل فرخ نهض من عشّه من غير أن يستوي جناحاه، فإذا فعل ذلک سقط، فأخذه الصبيان يتلاعبون به فاتّق اللّه في نفسک أن تكون المصلوب غداً بالكناسة. فكان كما قال.[4]

١- «التمثيل: التنكيل والتعذيب، قال الجزري [في النهاية: ٢٩٤/٤]: فيه: إنه نهى عن المثلة. يقال: مثّلت بالحيوان أمثل به مثلاً، إذا قطعت أطرافه وشوّهت به؛ ومثلت بالقتيل، إذا جدعت أنفه، أو أذنه، أو مذاكيره، أو شيئاً من أطرافه. والإسم: المثلة.
فأمّا مثّل ـ بالتشديد ـ فهو للمبالغة» منه ره.

٢- ٢٧٨/١ح٩ (والتخريجات المذكورة بهامشه من كتب الفريقين).

٣- ١٣٧/٢، عنه إثبات الهداة: ٣٠٧/٥ح٦٣.

٤- ٣٢٢/٣، عنه البحار: ٢٦٣/٤٦ ضمن ح٦٣.

إســــــــتدراك

(١) **إثبات الوصية**: وروي عن أبي جعفر عليه السلام: أنّه قال لأبي عبدالله عليه السلام - في حديث -: إنّ زيداً سيدعو بعدي إلى نفسه، فدعه ولا تنازعه، فإنّ عمره قصير.

فروي: أنّ خروج زيد كان في يوم الأربعاء، وقتله في يوم الأربعاء.[١]

(٢) **الخرائج والجرائح**: ما روي [عن] الحسن[٢] بن راشد، قال:

ذكرت زيد بن عليّ فتنقّصته[٣] عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: لا تفعل!

رحم الله عمّي، إنّ عمّي أتى أبي فقال: إنّي أُريد الخروج على هذا الطاغية.

فقال: لا تفعل يا زيد فإنّي أخاف أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة، أما علمت يا زيد أنّه لا يخرج أحد من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفياني إلاّ قتل؟ ثمّ قال لي:

يا حسن إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيتها على النار، وفيهم نزلت:

﴿ ثمّ أورثنا الكتابَ الّذينَ اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسهِ ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾[٤] فالظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام، والمقتصد العارف بحقّ الإمام، والسابق بالخيرات هو الإمام. ثمّ قال:

يا حسن إنّا أهل بيت لا يخرج أحدنا من الدنيا حتّى يقرّ لكل ذي فضل بفضله.[٥]

(٣) **مدينة المعاجز**: ابن بابويه، قال: حدّثنا الحسن[٦] بن عبدالله بن سعيد العسكري، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى، قال: حدّثنا الأشعث بن محمد الضبيّ قال: حدّثنا أشعث بن عمرو، عن أبيه، عن جابر الجعفي، قال:

١- ١٧٨، عنه إثبات الهداة: ٥/٣٢١ح٩٢.

٢- «الحسين» كشف الغمّة والفصول المهمّة. ذكره المامقاني في رجاله: ١/٢٧٦ رقم ٢٤٣٤ في باب الحسن، وله بيان، فراجع.

٣- تنقّص فلاناً: ذمّه ونسب إليه النقص.

٤- فاطر: ٣٢.

٥- ١/٢٨١ح١٣ (والتخريجات المذكورة بهامشه).

٦- «الحسين»م. تصحيف، راجع معجم رجال الحديث: ٤/٣٧٦ رقم ٢٩٠٥.

دخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام وعنده زيد أخوه، قال:
فوضع محمد بن علي يده على كتفي زيد، وقال: ستقتل يا أبا الحسين.[١]

* * *

٦- **رجال الكشّي**: حمدويه، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن سلام بن سعيد الجمحي، عن أسلم مولى محمد بن الحنفية قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام مسنداً ظهري إلى زمزم[٢]، فمرّ علينا محمد بن عبدالله ابن الحسن وهو يطوف في البيت.

فقال أبو جعفر عليه السلام: يا أسلم أتعرف هذا الشاب؟

قلت: نعم، هذا محمّد بن عبدالله بن الحسن.

قال: أما إنّه سيظهر ويقتل في حال مضيعة.

ثمّ قال: يا أسلم لا تحدّث بهذا الحديث أحداً، فإنّه عندك أمانة.

قال: فحدّثت به معروف بن خربوذ[٣]، فأخذت عليه مثل ما أخذ عليّ.

قال: وكنّا عند أبي جعفر عليه السلام غدوة وعشيّة، أربعة من أهل مكّة، فسأله معروف، فقال: أخبرني عن هذا الحديث الذي حدّثنيه، فإنّي أُحبّ أن أسمعه منك.

قال: فالتفت إلى أسلم، فقال له يا أسلم! فقال له[٤]: جعلت فداك إنّي أخذت عليه مثل الذي أخذته عليّ.

١- انفرد البحراني في مدينة المعاجز: ٣٣٧ ذح٤٨بهذا الحديث عن ابن بابويه بهذا اللفظ، ولم نعثر عليه في كتب الصدوق، اللّهمّ إلاّ ما رواه في أماليه: ٤٣ح١٢، وفي عيون الأخبار: ٢٥١/١ح٥، عنهما البحار: ١٦٨/٤٦ح١٤ بهذا الإسناد، وفيهما «شعيب بن عمر/عمرو» بدل «أشعث بن عمرو» ولكن بلفظ آخر. وسنورده في الأحاديث المستدركة في باب أحوال زيد.

٢- زمزم: اسم بئر بمكّة، سمّيت به لكثرة مائها، وقيل: لزمّ هاجر ماءها حين انفجرت، وقيل: لزمزمة جبرئيل وكلامه. مجمع البحرين/مادة: زمم.

٣- هو معروف بن خرّبوذ المكّي، عدّه البرقي في أصحاب الباقر عليه السلام، وترجم له في معجم رجال الحديث: ٢٢٨/١٨رقم ١٢٤٧٩.

٤- «فالتفت إلى أسلم، فقال أسلم» م.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: لو كان الناس كلّهم لنا شيعة، لكان ثلاثة أرباعهم لنا شكّاكاً، والربع الآخر أحمق.[1]

إستدراك

(١) الثاقب في المناقب: عن موسى بن عبدالله بن الحسين، قال:

لمّا طلب محمّد بن عبدالله بن الحسن الإمامة، وخرج من المدينة، أتى بإسماعيل بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب - وهو شيخ كبير ضعيف، قد ذهبت إحدى عينيه، وذهبت رجلاه، فصار يحمل حملاً - فدعاه إلى البيعة... .

فقال إسماعيل لأبي عبدالله عليه السلام: أُنشدك الله، هل تذكر يوماً أتيت فيه أباك محمّد بن عليّ عليه السلام وعليه حلّتان صفراوان، فأدام النظر إليّ وبكى، فقلت له: وما يبكيك؟ فقال: يبكيني أنّك تقتل عند كبر سنّك ضياعاً لا ينتطح في دمك عنزان.

قال: قلت: متى ذاك؟ قال: نعم، إذا دعيت إلى الباطل فأبيته، فإذا نظرت إلى الأحول، مشؤوم قومه، سميّ من آل الحسن، على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو إلى نفسه فسمّي بغير اسمه، فأحدث عهدك، واكتب وصيّتك، فإنّك مقتول من يومك أو من غدك...؟

فقال: فوالله، ما أمسينا حتّى دخل عليه بنو أخيه - بنو معاوية بن عبدالله بن جعفر - فوطأوه حتّى قتلوه.[2]

* * *

٧- الخرائج والجرائح: روي أنّه عليه السلام جعل يحدّث أصحابه بأحاديث شداد وقد دخل عليه رجل يقال له: «النضر بن قرواش» فاغتمّ أصحابه لمكان الرجل ممّا يستمع، حتى نهض، فقالوا: قد سمع ما سمع، وهو خبيث!

١- ٢٠٤ح٣٥٩، عنه البحار: ٤٦/ ٢٥١ح٤٥، وج٤٧/ ١٤٩ح٢٠٤، ومدينة المعاجز: ٣٥٤ح١٠٩.

٢- ٣٨١ح٣. ورواه في الكافي: ١/ ٣٦٤ ضمن ح ٧ بإسناده عن بعض أصحابه، عن محمّد بن حسان عن محمّد بن رنجويه، عن عبدالله بن الحكم الأرمني، عن عبدالله بن إبراهيم بن محمّد الجعفريّ... (مثله)، عنه إثبات الهداة: ٥/ ٢٦٦ح٢.

قال: لو سألتموه عمّا تكلّمت به اليوم ما حفظ منه شيئاً. قال بعضهم: فلقيته بعد ذلك، فقلت: الأحاديث التي سمعتها من أبي جعفر عليه السلام أُحبّ أن أسمعها.

فقال: لا والله، ما فهمت منها قليلاً ولا كثيراً.[١]

٨- تفسير العيّاشي: عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك إنّا نتحدّث أنّ لآل جعفر راية، ولآل فلان راية، فهل في ذلك شيء؟

فقال عليه السلام: أمّا لآل جعفر فلا، وأمّا راية بني فلان، فإنّ لهم ملكاً مبطئاً يقرّبون فيه البعيد، ويبعّدون فيه القريب، وسلطانهم عسر ليس فيه يسر، لا يعرفون في سلطانهم من أعلام الخير شيئاً، يصيبهم فيه فزعات ثمّ فزعات، كلّ ذلك يتجلّى عنهم، حتّى إذا أمنوا مكر الله، وأمنوا عذابه، وظنّوا أنّهم قد استقرّوا[٢]، صيح فيهم صيحة لم يكن لهم فيها مناد يسمعهم ولا يجمعهم[٣]، وذلك قول الله:

﴿حتى إذا أخذت الأرض زخرفها ... ـ إلى قوله ـ لقوم يتفكّرون﴾[٤] ألا إنّه ليس أحد من الظلمة إلاّ ولهم بقيا[٥] إلاّ آل فلان، فإنّهم لا بقيا لهم.

قال: جعلت فداك، ليس لهم بقيا؟

قال: بلى، ولكنّهم يصيبون منّا دماً، فبظلمهم[٦] نحن وشيعتنا، فلا بقيا لهم.[٧]

٩- المناقب لابن شهراشوب: الثعلبي في نزهة القلوب:

روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال: أشخصني هشام بن عبدالملك، فدخلت عليه وبنو أُميّة حوله، فقال لي: أُدن يا ترابيّ! فقلت: من التراب خلقنا، وإليه نصير.

١- ١/٢٧٨ ح١٠ (والتخريجات المذكورة بهامشه). ٢- «انهم قدر الكافر»م. تصحيف ظاهراً.

٣- كذا، وفي تفسير القمّي هكذا «لا يبقى لهم منال يجمعهم، ولا آذان تسمعهم».

وفي ب: ج٤هكذا «لا يبقى لهم مال يجمعهم ولا رجال يمنعهم». ٤-يونس: ٢٤.

٥- «البقيا ـ بالضم ـ: الرحمة والشفقة» منه ره. ٦-زاد في م بين [ ]: نحن وشيعتنا ومن يظلمه.

٧- ٢/١٢١ح١٤، عنه البحار: ٤٦/٢٥٦ح٥٨. ورواه علي بن إبراهيم في تفسيره: ٢٨٦ بإسناده عن أبيه، عن محمّد بن الفضيل، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام مثله، عنه البحار: ٤/٩٩ح٨، وج٥٢/١٨٤ح٩، وإثبات الهداة: ٥/٣٠٩ ح٦٩.

فلم يزل يدنيني حتّى أجلسني معه.

ثمّ قال: أنت أبو جعفر الذي تقتل بني أُميّة؟ فقلت: لا. قال: فمن ذاك؟

فقلت: ابن عمّنا أبو العبّاس بن محمد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس[1].

فنظر إليّ[2]، وقال: والله ما جرّبت عليك كذباً.

ثمّ قال: ومتى ذاك؟ قلت: عن سنيّات ـ والله ـ ما هي ببعيدة، الخبر.[3]

١٠ - [المناقب لابن شهراشوب:] جابر الجعفي، مرفوعاً[4]: لايزال سلطان بني أُميّة حتى يسقط حائط مسجدنا هذا ـ يعني مسجد الجعفي ـ فكان كما أخبر.[5]

١١ - مشارق[6] الأنوار للبرسي: قال: قال أبو بصير: قال لي مولاي أبو جعفر عليه السلام: إذا رجعت إلى الكوفة يولد لك ولد وتسمّيه عيسى، ويولد لك ولدوتسمّيه محمد، وهما من شيعتنا، واسمهما في صحيفتنا وما يولدون إلى يوم القيامة.

قال: فقلت: وشيعتكم معكم؟ قال: نعم إذا خافوا الله واتّقوه.

قال: وروي أنّه عليه السلام دخل المسجد يوماً فرأى شاباً يضحك في المسجد فقال له: تضحك في المسجد، وأنت بعد ثلاثة من أهل القبور؟!

١- أي عبدالله بن محمّد السفاح. تجد أخباره وترجمته في: التنبيه والإشراف: ٢٩٢، الأنباء في تاريخ الخلفاء: ٢٢، الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين: ١١٣، وغيرها.

٢- «إليه» ع، تصحيف بيّن.

٣- ٣/ ٣٢٠، عنه البحار: ٤٦/ ٢٦٢ صدر ح٦٣، ومدينة المعاجز: ٣٤٦ ح٧٨. يأتي ص٢٨٩ ح١، وص٢٩٨ ح١.

٤- أي عن الإمام الباقر عليه السلام، فقد ذكره ابن شهراشوب في الفصل الخاص بآياته عليه السلام، وجابر الجعفي هو ممّن روى عن الإمام الباقر عليه السلام، ومات بعده في حياة الإمام الصادق عليه السلام سنة ١٢٨ على ما ذكره ابن الأثير في الكامل في حوادث تلك السنة.

٥- ٣/ ٣٢١، عنه البحار: ٤٦/ ٢٦٢ ضمن ح٦٣، ومدينة المعاجز: ٣٤٦ ح٧٩.

٦- زاد قبلها في ع «المناقب لابن شهراشوب»، وهو من اشتباهات النساخ لأنّ ابن شهراشوب المتوفى سنة ٥٨٨ لا يمكن أن ينقل عن مشارق الأنوار الذي انتهى مؤلفه «الحافظ رجب البرسي» منه سنة ٨١٠، ويحتمل قوياً أنه كان عنواناً للحديث السابق، فحصل اشتباه ودوّن هنا ولم يكتب للحديث السابق، فأضفناه هناك بين معقوفين.

فمات الرجل في أوّل اليوم الثالث، ودفن في آخره.[١]

١٢- الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى؛ وأبو عليّ الأشعريّ، عن محمد بن عبدالجبّار جميعاً، عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج عن زرارة، قال: كان أبو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام، فذكر بني أُميّة ودولتهم.

فقال له بعض أصحابه: إنّما نرجو أن تكون صاحبهم، وأن يظهر الله عزّوجلّ هذا الأمر على يديك. فقال عليه السلام:

ما أنا بصاحبهم، ولا يسرّني أن أكون صاحبهم، إنّ أصحابهم أولاد زنا، إنّ الله تبارك وتعالى لم يخلق منذ خلق السماوات والأرض سنين ولا أيّاماً أقصر من سنينهم[٢] وأيّامهم، إنّ الله عزّوجلّ يأمر الملك الذي في يده الفلك، فيطويه طيّاً.[٣]

١٣- ومنه: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عبدالرحمان بن أبي هاشم، عن عنبسة بن بجاد[٤] العابد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنّا عنده وذكروا سلطان بني أُميّة، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا يخرج أحد على هشام إلاّ قتله.

قال: وذكر ملكه عشرين سنة، قال: فجزعنا. فقال: مالكم؟ إذا أراد الله عزّوجلّ أن يهلك سلطان قوم، أمر الملك فأسرع بالسير الفلك[٥] فقدر على ما يريد، قال:

فقلنا لزيد هذه المقالة، فقال: إنّي شهدتُ هشاماً ورسول الله صلى الله عليه وآله يسبّ عنده، فلم ينكر ذلك ولم يغيّره، فوالله لو لم يكن إلاّ أنا وابني[٦] لخرجت عليه.[٧]

١- ٩١، عنه البحار: ٤٦/٢٧٤ح٧٩، وإثبات الهداة: ٥/٣٠٥ح٥٨و٥٩.

٢- «سنيّهم» ع، ب. ٣- ٨/٣٤١ح٥٣٨، عنه البحار: ٤٦/٢٨١ح٨٣. يأتي ص٢٩٨ح١.

٤- «يجاد» ع، تصحيف. روى الكشي في رجاله: ٣٧٢ ح٦٩٧ عن حمدويه، قال: سمعت أشياخي يقولون: عنبسة بن بجاد كان خيّراً فاضلاً. ترجم له النجاشي في رجاله: ٣٠٢رقم ٨٢٢.

٥- «يمكن أن يكون طيّ الفلك وسرعته في السير كناية عن تسبب أسباب زوال ملكهم، وأن يكون لكل ملك ودولة فلك غير الأفلاك المعروفة السير، ويكون الإسراع والإبطاء في حركة ذلك الفلك ليوافق ماقدّر لهم من عدد دوراته» منه ره. ٦- «وآخر» كشف. ٧- ٨/٣٩٤ح٥٩٣، عنه البحار: ٤٦/٢٨١ح٨٤، وج٥٨/٩٨ح٢٢، وإثبات الهداة: ٥/٢٧٨ح١٤، ومدينة المعاجز: ٣٥٦ح١١٨. وأورده في كشف الغمة: ٢/١٤٠ مرسلاً عن جابر مثله. يأتي ص٢٨٩ ح١.

١٤- الكافي: عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن محمّد بن أورمة، عن أحمد بن النضر، عن النعمان بن بشير، قال:

كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي، فلمّا أن كنّا في المدينة دخل على أبي جعفر عليه السلام فودّعه، وخرج من عنده وهو مسرور حتى ورد الأخيرجة [1] ـ أوّل منزل تعدل من «فيد» [2] إلى المدينة ـ يوم جمعة، فصلّينا الزوال، فلمّا نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال أدم [3] معه كتاب فناوله جابراً، فتناوله وقبّله، ووضعه على عينيه، وإذا هو من محمّد بن عليّ عليهما السلام إلى جابر بن يزيد، وعليه طين أسود رطب، فقال له:

متى عهدك بسيّدي؟ فقال: الساعة.

فقال له: قبل الصلاة أو بعد الصلاة؟ فقال: بعد الصلاة.

قال: ففكّ الخاتم، وأقبل يقرأه، ويقبض وجهه [4] حتى أتى على آخره، ثمّ أمسك الكتاب، فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتّى وافى الكوفة.

فلمّا وافينا الكوفة ليلاً بتّ ليلتي، فلمّا أصبحت أتيته إعظاماً له، فوجدته قد خرج عليّ وفي عنقه كعاب قد علّقها [5]، وقد ركب قصبة، وهو يقول:

أجد منصور بن جمهور [6] أميراً غير مأمور

١- قال الأندلسي في معجم ما استعجم: ١/١٢٢: أخرجة ـ على وزن أفعلة ـ: اسم بئر بالبادية احترفت في أصل جبل أخرج، وهو الذي فيه لونان، فاشتقوا لها اسماً مؤنثاً من هذا اللفظ.

وقال المجلسي في مرآة العقول: ٤/٢٩٦: وكذا في بعض النسخ [أي أخرجة] وفي أكثرها الأخيرجة وكأنّها تصغيرها.

٢- «فيد: منزل بطريق مكة، والمعنى أنّك إذا توجّهت من فيد إلى المدينة فهو أوّل منازلك؛ أو المعنى أن المسافة بينها وبين الكوفة كانت مثل ما بين فيد والمدينة.

٣- أدم أدماً: اشتدت سمرته.

٤- أي كان يزداد انقباضاً وعبوساً وهو يقرأ الكتاب.

٥- في الاختصاص هكذا: قد علّق الكتاب في عنقه.

٦- قال المجلسي في البحار: منصور بن جمهور كان والياً بالكوفة، ولاّه يزيد بن الوليد من خلفاء بني أميّة، بعد عزل يوسف بن عمر في سنة ست وعشرين ومائة، وكان بعد وفاة الباقر عليه السلام باثنتي عشرة سنة، ولعل جابراً رحمه الله أخبر بذلك فيما أخبر من وقائع الكوفة.

أقول: للاطلاع على المزيد راجع وفيات الأعيان لابن خلكان: ٧/١١٠.

وأبياتاً من نحو هذا؛ فنظر في وجهي ونظرت في وجهه، فلم يقل لي شيئاً ولم أقل له، وأقبلت أبكي لما رأيته، واجتمع عليّ وعليه الصبيان والناس، وجاء حتّى دخل الرحبة [١]، وأقبل يدور مع الصبيان، والناس يقولون: جُنَّ جابر بن يزيد!

فوالله ما مضت الأيّام حتى ورد كتاب هشام بن عبدالملك إلى واليه أن انظر رجلاً يقال له «جابر بن يزيد الجعفي» فاضرب عنقه، وابعث إليّ برأسه.

فالتفت إلى جلسائه، فقال لهم: من جابر بن يزيد الجعفي؟

قالوا: أصلحك الله، كان رجلاً له علم وفضل وحديث، وحجّ [فجنّ] وهو ذا في الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم.

قال: فأشرف عليه، فإذا هو مع الصبيان يلعب على القصب .

فقال: الحمد الله الذي عافاني من قتله. قال: ولم تمض الأيّام حتّى دخل منصور بن جمهور الكوفة، وصنع ما كان يقول جابر. [٢]

إســـــتدراك

(١) **إعلام الورى**: روى صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمّد الجعفي، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: توقّوا [٣] آخر دولة بني العبّاس، فإنّ لهم في شيعتنا لذعات، وفي آخر دولتهم علامات، أمضّ [٤] من الحريق الملتهب. [٥]

(٢) **تفسير العيّاشي**: خيثمة الجعفي، عن أبي لبيد المخزومي، قال:

قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا لبيد إنّه يملك من ولد العبّاس اثنا عشر، يقتل بعد

١- الرحبة: محلّة بالكوفة، وقال في مرآة العقول: فضاء واسع كان بالكوفة كالميدان.

٢- ١/ ٣٩٦ح٧، عنه البحار: ٤٦/ ٢٨٢ح٨٥، وإثبات الهداة: ٥/ ٢٦٨ ح٤، ومدينة المعاجز: ٣٢٨ح٣٢.

ورواه في الإختصاص: ٦١ بالإسناد عن محمد بن الحسن، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن البرقي، عن ابن النضر مثله، عنه البحار: ٢٧/ ٢٣ح١٥، ومدينة المعاجز المذكورة ملحق ح٣٢.

تقدم ص٨٣ ح٥ من المستدركات صدره.

٣- « توقعوا » م. ٤- «أمرّ» إثبات.

٥- ٤٥٦، عنه إثبات الهداة: ٥/ ٢٩١ح٣٨.

الثامن أربعة، فتصيب أحدهم الذبحة [١] فتذبحه، هم فئة قصيرة أعمارهم، قليلة مدّتهم، خبيثة سيرتهم [٢]، منهم الفويسق الملّقب بالهادي، والناطق، والغاوي (الحديث). [٣]

(٣) **الصحيفة الكاملة السجادية**: وإسنادها أشهر من أن يذكر، عن عليّ بن النعمان الأعلم، عن عمير بن المتوكل الثقفي البلخي، عن أبيه المتوكل بن هارون عن يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام ـ في حديث ـ:

أنّه قال وقد كان عمّي محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام أشار على أبي بترك الخروج وعرّفه إن هو خرج وفارق المدينة ما يكون إليه مصير أمره... . [٤]

(٤) **من لا يحضره الفقيه**: روى الحسين بن زيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

سمعته عليه السلام يقول: يخرج رجل من ولد موسى، اسمه اسم أمير المؤمنين عليه السلام فيدفن في أرض طوس، وهي من خراسان، يقتل فيها بالسمّ فيدفن فيها غريباً، فمن زاره فيها عارفاً بحقّه أعطاه الله عزّوجلّ أجر من أنفق من قبل الفتح وقاتل. [٥]

(٥) **تأويل الآيات**: قال محمد بن العباس (ره): حدّثنا حميد بن زياد، عن عبيد [٦] الله بن أحمد بن نهيك، عن عبيس [٧] بن هشام، عن أبان، عن عبدالرحمان بن سيّابة عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

قلت له: حدّثني. قال: أو ليس قد سمعت من أبيك؟ قلت: هلك أبي وأنا صبيّ.

قال: قلت: فأقول، فإن أصبت، قلت: نعم، وإن أخطأت رددتني عن الخطأ؟

١- الذبحة: وجع في الحلق من الدم، وقيل: قرحة تظهر فيه فينسدّ معها وينقطع النفس فتقتل.

٢- كذا في النسخ، واستظهر في هامش نسخة المحدّث النوري (رض) أن الأصل: سريرتهم.

٣- ٣/٢ح٣، عنه البحار: ١٠٦/٥٢ح١٣، وإثبات الهداة: ٢٨٠/٥ح١٧.

٤- الصحيفة السجادية الجامعة: ٦١٨ (والتخريجات المذكورة فيها).

٥- ٥٨٣/٢ح٣١٨٣، عنه الوسائل: ٤٣٤/١٠ح٦، وإثبات الهداة: ٢٨١/٥ح١٨.

٦- «عبد»م. ترجم له النجاشي في رجاله: ٢٣٢رقم ٦١٥. وذكره الشيخ في رجاله: ٤٨٠رقم ١٩ في من لم يرو عن الأئمة.

٧- «عيسى» خ ل.

قال: ما أشدّ شرطك؟قلت: فأقول، فإن أصبت سكتّ، وإنّ أخطأت رددتني عن الخطأ ؟ قال: هذا أهون.

قال: قلت: فإنّي أزعم أنّ عليّاً عليه السلام دابّة الأرض . فسكت.

فقال أبو جعفر عليه السلام: أراك والله تقول: « إنّ عليّاً عليه السلام راجع إلينا » وقرأ:

﴿إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلى معاد﴾[1].

قال: قلت: قد جعلتها فيما أُريد أن أسألك عنه فنسيتها.

فقال أبو جعفر عليه السلام: أفلا أُخبرك بما هو أعظم من هذا؟قوله عزّوجلّ:

﴿وما أرسلناك إلاّ كافّة للنّاس بشيراً ونذيراً﴾[2].

وذلك أنّه لا يبقى أرض إلاّ ويؤذن فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله. وأشار بيده إلى آفاق الأرض.[3]

* * *

الأئمّة: الصادق عليه السلام:

١٥- المناقب لابن شهراشوب والخرائج والجرائح: روى أبو بصير، عن الصادق عليه السلام قال: كان أبي في مجلس له ذات يوم، إذ أطرق رأسه إلى الأرض ، فمكث فيها مليّاً[4]، ثمّ رفع رأسه، فقال:

يا قوم كيف أنتم إذا[5] جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف حتّى يستعرضكم[6] بالسيف ثلاثة أيّام، فيقتل مقاتلتكم، وتلقون منه بلاءً لا تقدرون أن تدفعوه، وذلك من قابل[7]، فخذوا حذركم، واعلموا أنّ الذي قلت هو كائن لابدّ منه.

١- القصص: ٨٥. ٢- سبأ: ٢٨.

٣- ١/٤٢٣ح٢٠ (والتخريجات المذكورة بهامشه).

٤- يقال: انتظرته مليّاً: أي زمناً طويلاً. وفي ع،ب «مكثاً». ومكث بالمكان مكثاً: توقّف وانتظر.

٥- «إن» ع،ب. ٦- «قال الفيروز آبادي: عرض القوم على السيف: قتلهم. وقال: استعرضهم: قتلهم ولم يسأل عن حال أحد» منه ره. ٧- قابل: قادم وقريب. قال في معجم مقاييس اللغة: ٥/٥٢: القابلة: الليلة المقبلة. والعام القابل: المقبل.

فلم يلتفت أهل المدينة إلى كلامه، وقالوا: لا يكون هذا أبداً! ولم يأخذوا حذرهم إلاّ نفر يسير وبنو هاشم خاصّة [١]، وذلك أنّهم علموا أنّ كلامه هو الحقّ؛

فلمّا كان من قابل تحمّل [٢] أبو جعفر عليه السلام بعياله وبنو هاشم [فخرجوا من المدينة] وجاء نافع بن الأزرق حتّى كبس المدينة [٣]، فقتل مقاتلتهم، وفضح نساءهم.

فقال أهل المدينة: لا نردّ على أبي جعفر عليه السلام شيئاً نسمعه منه أبداً بعد ما سمعنا ورأينا، فإنّهم أهل بيت النبوّة، وينطقون بالحقّ. [٤]

١٦- المناقب لابن شهراشوب وإعلام الورى: حماد بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ أبي قال ذات يوم:

«إنّما بقي من أجلي خمس سنين» فحسبت، فما زاد ولا نقص. [٥]

١- «فخرجوا من المدينة خاصة» ع، ب.

٢- تحمّل: ارتحل.

٣- أقول: خلت روايتا الطبري وابن شهراشوب من التعرض لذكر «نافع بن الأزرق» فاللفظ في الاولى هكذا:

وروقع ما قال في المدينة. وفي الثانية: ...فكان كما قال عليه السلام.

وهذا هو الظاهر، إذ لم نعثر فيما توفّر لدينا من كتب التاريخ والسيرة أنّ ابن الأزرق غزا المدينة، والموجود فيها أنّه في سنة ٦٣ هـ، وقبل أن يبيح مسرف بن عقبة المدينة ثلاثاً، خرج علي بن الحسين عليهما السلام بحرمه، وحرم مروان بن الحكم ـ بعد التماس الأخير منه عليه السلام ذلك ـ إلى ينبع، وقيل: بل أرسل حرم مروان وأرسل معهم ابنه عبدالله إلى الطائف، فلاحظ، ومعلوم أن نافع بن الأزرق كان من رؤساء الخوارج وإليه تنسب فرقة الأزارقة.

٤- ٣/٣٢٥، ١/٢٨٩ح٢٣، عنهما البحار: ٤٦/٢٥٤ح٥١.

وللحديث تخريجات أخرى من كتب الفريقين ذكرناها في كتاب الخرائج.

٥- ٣/٣٢٠، ٢٦٧، عنهما البحار: ٤٦/٢٦٨ح٦٧. ورواه في فرج المهموم: ٢٢٩ مرفوعاً إلى الحميري بإسناده عن ابن أبي يعفور مثله، عنه البحار: ٤٧/١٤٠ ح١٩٢، وعن المناقب.

وأخرجه في كشف الغمّة: ٢/١٣٨ عن دلائل الحميري مرفوعاً عن أبي عبدالله عليه السلام مثله، عنه إثبات الهداة: ٥/٣٠٨ح٦٥. وفي مدينة المعاجز: ٣٣٥ ذ ح٤٥عن الإعلام. يأتي ص ٤٤٧ ح١.

٤- باب آخر فيما تضمّن إخباره عليه السلام بالمغيّبات الماضية والحال معاً

الأخبار: الأصحاب:

١- **بصائر الدرجات**: ابن يزيد، عن الوشّاء، عن عبدالله، عن موسى بن بكر عن عبدالله بن عطاء المكيّ [1]، قال:

اشتقت إلى أبي جعفر عليه السلام وأنا بمكّة، فقدمت المدينة - وما قدمتها إلاّ شوقاً إليه - فأصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد، فانتهيت إلى بابه نصف الليل، فقلت:

ما أطرقه هذه الساعة وأنتظر حتّى أُصبح؛ فإنّي لأفكّر في ذلك، إذ سمعته يقول: يا جارية! افتحي الباب، فقد أصابه في هذه الليلة برد وأذى.

قال: فجاءت، ففتحت الباب، فدخلت عليه عليه السلام.

كشف الغمّة: من دلائل الحميري (مثله).

[**المناقب لابن شهراشوب**: عن عبدالله (مثله).] [2]

٢- **الخرائج والجرائح**: روي عن محمّد بن مسلم، قال:

دخلت مع أبي جعفر عليه السلام مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فإذا طاووس اليماني يقول: من كان نصف الناس؟ فسمعه أبو جعفر عليه السلام فقال:

إنّما هو ربع الناس، آدم وحوّا وهابيل وقابيل. قال: صدقت يا بن رسول الله.

قال محمّد بن مسلم: فقلت في نفسي: هذه - والله - مسألة؛ فغدوت إلى منزل أبي جعفر عليه السلام وقد لبس ثيابه، وأُسرج له، فلمّا رآني ناداني - قبل أن أسأله - فقال:

١- تقدّم ص١٢٣ أنه غير «عبدالله بن عطاء» ظ.

٢- ٢٥٧ح١، ٢/١٣٩، ٣/٣٢١، عنها البحار: ٤٦/٢٣٥ح٧ وص ٢٣٦ح٨و٩.

وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/٥٩٤ح٣، والشاقب في المناقب: ٣٣٠، عن عبدالله بن عطاء المكّي مثله، وباقي التخريجات ذكرناها في كتاب الخرائج.

تقدم ص ١٢٣ح١ نحوه.

بالهند ووراء الهند بمسافة بعيدة رجل عليه مسوح[١]، يده مغلولة إلى عنقه موكّل به عشرة رهط[٢]، يعذّب إلى أن تقوم الساعة.

قلت: ومن ذلك؟ قال: قابيل.[٣]

إستدراك

(١) تفسير القمّي: أبي، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيّوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كنت جالساً معه في المسجد الحرام، فإذا طاووس في جانب يحدّث أصحابه، حتّى قال: أتدري أيّ يوم قتل نصف الناس؟

فأجابه أبو جعفر عليه السلام فقال: أو ربع الناس يا طاووس؟ فقال: أوربع الناس.

فقال: أتدري ماصُنع بالقاتل؟ فقلت: إنّ هذه لمسألة.

فلمّا كان من الغد، غدوت على أبي جعفر عليه السلام فوجدته قد لبس ثيابه، وهو قاعدٌ على الباب ينتظر الغلام أن يسرج له، فاستقبلني بالحديث قبل أن أسأله، فقال:

إنّ بالهند ـ أومن وراء الهند ـ[٤] رجل معقول برجل يلبس المسح موكّل به عشرة نفر، كلّما مات رجل منهم أخرج أهل القرية بدله، فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون، ويستقبلون بوجهه الشمس حين تطلع ويديرونه معها حتّى تغيب، ثمّ يصبّون عليه في البرد الماء البارد، وفي الحرّ الماء الحارّ؛

قال: فمرّ عليه[٥] رجلٌ من الناس، فقال له: من أنت يا عبدالله؟ فرفع رأسه ونظر إليه، ثمّ قال: إمّا أن تكون أحمق الناس، وإمّا أن تكون أعقل الناس! إنّي لقائم ههنا منذ قامت الدنيا ما سألني أحدٌ غيرك، من أنت؟

ثمّ قال: يزعمون أنّه ابن آدم، قال الله عزّوجلّ:

١- «المسوح ـ جمع مسح ـ: وهو البلاس» منه ره. تقدم بيانه ص١١٧.

٢- الرهط: عدد يجمع من الثلاثة إلى العشرة، وليس فيهم امرأة، ولا واحد له من لفظه.

٣- ٢/ ٧٧٦ ح٩٩، عنه البحار: ٤٦/ ٢٥٦ح٥٧. يأتي مثل صدر هذا الحديث في ص٣١٦ ب٦.

٤- الترديد من الراوي.

٥- «به» م.

﴿ من أجل ذلک كتبنا على بني إسرائيل أنّه من قتل نفسا بغير نفس أوفساد في الأرض فكأنّما قتل الناس جميعاً ﴾[١] .

ولفظ الآية خاصّ في بني إسرائيل، ومعناها عامّ جار في الناس كلّهم.[٢]

* * *

٣- المناقب لابن شهراشوب: جابر بن يزيد الجعفي، قال: مررت بمجلس عبدالله بن الحسن[٣]، فقال: بما ذا فضلني[٤] محمّد بن عليّ؟ثمّ أتيت إلى أبي جعفر عليه السلام فلمّا بصر بي ضحک إليّ، ثمّ قال: يا جابر اقعد، فإنّ أوّل داخل يدخل عليک في هذا الباب عبدالله بن الحسن. فجعلت أرمق[٥] ببصري نحو الباب وأنا مصدّق لما قال سيّدي، إذ أقبل يسحب[٦] أذياله، فقال له: يا عبدالله! أنت الذي تقول:

بماذا فضلني محمّد بن عليّ، إنّ محمّداً وعليّاً والداه، وقد ولداني؟!

ثمّ قال: ياجابر احفر حفيرة، واملأها حطباً جزلاً[٧]، واضرمها ناراً.

قال جابر: ففعلت، فلمّا أن رأى النار قد صارت جمراً، أقبل عليه بوجهه.

فقال: إن كنت حيث ترى، فادخلها لن تضرّک.

فقطع بالرجل[٨]، فتبسّم في وجهي، ثمّ قال: يا جابر «فبهت[٩] الذي كفر»[١٠].[١١]

١- المائدة: ٣٢. ٢- ١٥٤، عنه البحار: ١١/٢٣١ح٩. وأخرجه في مختصر البصائر: ٦٠، ومدينة المعاجز: ٣٣١ح٤٠عن سعد بن عبدالله باسناده عن محمد بن مسلم مثله.
تقدم نحو هذا الحديث وكذا الذي قبله في ص١١٣ أبواب/د في رؤيته عليه السلام قابيل.

٣- انظر عمدة الطالب: ١٠١ للإطلاع على سيرته. ٤- نضل فلان على غيره: غلبه بالفضل.

٥- «رمقه: لحظه لحظاً خفيفاً» منه ره. ٦- «سحبه ـ كمنعه ـ: جرّه على الأرض» منه ره.

٧- «الجزل: الحطب اليابس، أو الغليظ العظيم منه، والكثيرمن الشيء» منه ره.

٨- «فقطع بالرجل ـ على بناء المجهول ـ أي انقطعت حجته» منه ره.

٩- «بهت ـ على المجهول ـ: أي انقطع وتحيّر وعجز عن الجواب» منه ره.

١٠- إقتباس من سورة البقرة: ٢٥٨.

١١- ٣١٩/٣، عنه البحار: ٢٦١/٤٦ ذ ح ٦٢، ومدينة المعاجز: ٣٤٥ح٧٦.

إستدراك

(١) **دلائل الإمامة**: حدّثنا أبو المفضّل محمّد بن عبدالله، قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، عن يحيى بن زكريّا، عن الحسن بن محبوب الزرّاد، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال:

مررت بعبدالله بن الحسن بن الحسن، فلمّا رآني سبّني وسبّ [١] الباقر عليه السلام.

فجئت إلى أبي جعفر عليه السلام فلمّا أبصرني تبسّم، وقال:

يا جابر مررت بعبدالله فسبّك وسبّني؟ قلت: نعم يا سيّدي، ودعوت الله عليه.

فقال: إنّ أوّل من يدخل هو. فإذا هو قد دخل! فلمّا جلس، قال له الباقر عليه السلام:

ماجاء بك يا عبدالله؟ قال: أنت الذي تدّعي ما تدّعي؟

قال: ويلك قد أكثرت! يا جابر [قلت: لبّيك. قال:] إحفر حفيرة. فحفرت.

قال: فأتني بحطب، وألقه فيها. ففعلت، ثمّ قال: اضرمه ناراً [٢]. ففعلت؛

فقال: يا عبدالله [بن الحسن]! قم أدخل بها واخرج منها إن كنت صادقاً.

قال عبدالله: فادخل أنت قبلي. فقام أبو جعفر عليه السلام (فدخلها، فلم يزل يدوسها برجله، ويدور فيها) [٣] حتّى جعلها رماداً، ثمّ خرج فجاء وجلس (والعرق ينضح منه، فيمسحه عن وجهه) [٤]، ثمّ قال: (قم قبّحك الله، فما أسرع) [٥] ما يحلّ بك كما حلّ بمروان بن الحكم وولده. [٦]

* * *

١- «وذكر» م.

٢- «فاضرمه»م.

٣- «ودخلها وبقي يدوسها برجل ويد» م.

٤- «وجعل يمسح العرق عن وجهه» الإثبات.

٥- «ويحك ما أقرب» م.

٦- ١٠٩، عنه إثبات الهداة: ٥/٣١٩ح٨٧، ومدينة المعاجز: ٣٤٠ح٦٢.

٥- باب إخباره عليه السلام بالمغيّبات الماضية والآتية معاً

الأخبار: الأصحاب:

١- **الخرائج والجرائح**: روي عن عبدالله بن معاوية الجعفري، قال:

سأحدّثكم بما سمعته أُذناي، ورأته عيناي من أبي جعفر عليه السلام:

إنّه كان على المدينة رجل من آل مروان، وإنّه أرسل إليّ يوماً فأتيته وما عنده أحد من الناس، فقال: يا [بن] معاوية إنّما دعوتك لثقتي بك، وإنّي قد علمت أنّه لا يبلّغ عنّي غيرك، فأحببت أن تلقى عمّيك محمّد بن عليّ، وزيد بن الحسن عليهم السلام وتقول لهما: يقول لكما الأمير: لتكفّان عمّا يبلغني عنكما أو لتنكران[1]؛

فخرجت متوجّهاً إلى أبي جعفر عليه السلام فاستقبلته متوجّهاً إلى المسجد، فلمّا دنوت منه تبسّم ضاحكاً، فقال: بعث إليك هذا الطاغية ودعاك، وقال: إلق عمّيك[2] فقل لهما كذا! قال: فأخبرني أبو جعفر عليه السلام بمقالته كأنّه كان حاضراً.

ثمّ قال: يا بن عمّ قد كفينا أمره بعد غد، فإنّه معزول ومنفيّ إلى بلاد مصر والله ما أنا بساحر ولا كاهن، ولكنّي أُتيت[3] وحدّثت. قال: فوالله ما أتى عليه اليوم الثاني حتى ورد عليه عزله، ونفيه إلى مصر، وولّي المدينة غيره.[4]

٢- **الخرائج والجرائح**: روي عن جابر، قال: كنّا عند الباقر عليه السلام نحواً من خمسين رجلاً، إذ دخل عليه كثير النوّاء - وكان من المغيريّة[5] - فسلّم وجلس؛

ثمّ قال: إنّ المغيرة[بن] عمران عندنا بالكوفة يزعم أنّ معك ملكاً يعرّفك الكافر من المؤمن، وشيعتك من أعدائك. قال: ما حرفتك؟ قال: أبيع الحنطة.

قال: كذبت. قال: وربّما أبيع الشعير. قال: ليس كما قلت، بل تبيع النوى.

١- «لتنكران: من أنكره إذا لم يعرفه، كناية عن إيذائهما وعدم عرفان حقّهما وشرفهما، أو بمعنى المناكرة بمعنى المحاربة، والأظهر لتنكّلان بمعنى التعذيب» منه ره.

٢- أضاف في م «الأحمقين».

٣- «قوله عليه السلام: أُتيت: على المجهول أي أتاني الخبر من عندالله، أومن آبائي عليهم السلام» منه ره.

٤- ٥٩٩/٢ ح١٠ (والتخريجات المذكورة بهامشه).

٥- تقدم بيانها ص ٧٥ .

قال: من أخبرك بهذا ؟ قال: الملك الذي يعرّفني شيعتي من عدوّي، لست تموت إلاّ تائهاً. قال جابر الجعفي: فلمّا انصرفنا إلى الكوفة، ذهبت في جماعة نسأل فدللنا على عجوز، فقالت: مات تائهاً منذ ثلاثة أيّام.[1]

إســــــتدراك

(١) **الخرائج والجرائح**: روي عن سدير أنّ كثير النوّاء دخل على أبي جعفر عليه السلام وقال: زعم المغيرة بن سعيد أنّ معك ملكاً يعرّفك المؤمن من الكافر ـ في كلام طويل ـ فلمّا خرج، قال عليه السلام: ما هو إلاّ خبيث الولادة. وسمع هذا الكلام جماعة من [أهل] الكوفة، قالوا: لو ذهبنا حتّى نسأل عن كثير فله خبر سوء.

قالوا: فمضينا إلى الحيّ الذي هو فيه، فدللنا على عجوز صالحة، فقلنا [لها]: نسألك عن أبي إسماعيل. قالت: كثير؟ قلنا: نعم. قالت: تريدون أن تزوّجوه؟ قلنا: نعم. قالت: لا تفعلوا فإنّ أمّه قد وضعته في ذلك البيت رابع أربعة من الزنا، وأشارت إلى بيت من بيوت الدار.[2]

* * *

٦- باب إخباره عليه السلام بالمغيّبات الحاليّة والآتية معاً

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام:

١- الخرائج والجرائح: روي عن أبي بصير، قال:

سمعت الصادق عليه السلام يقول: إنّ أبي مرض مرضاً شديداً حتّى خفنا عليه، فبكى عند رأسه بعض أصحابه، فنظر إليه وقال: إنّي لست بميّت في وجعي هذا.

قال: فبرأ ومكث ماشاء الله من السنين، فبينما هو صحيح ليس به بأس، قال: «يا بنيّ إنّي ميّت يوم كذا» فمات في ذلك اليوم.[3]

١- «**أقول**: قد مرّ الخبر بعينه في باب إتيان الملائكة له عليه السلام[ص٧٥ ح١] مع شرحه [وتخريجاته]» منه ره.

٢- ٢/ ٧١٠ح٦ (والتخريجات المذكورة بهامشه).

٣- ٢/ ٧٧١ح٩٢ (والتخريجات المذكورة بهامشه).

٧- باب إخباره عليه السلام بالمغيّبات الماضيّة والحاليّة والآتية جميعاً

الأخبار: الأصحاب:

١- رجال الكشّي: حمدويه، قال: سألت أبا الحسين[١] أيّوب بن نوح عن سليمان ابن خالد النخعي، أثقة هو؟ فقال: كما يكون الثقة [٢].

قال: حدّثني عبدالله بن محمّد، قال: حدّثني أبي، عن إسماعيل، عن[٣] أبي حمزة، قال: ركب أبو جعفر عليه السلام يوماً إلى حائط له من حيطان[٤] المدينة، فركبت معه إلى ذلك الحائط، ومعنا سليمان بن خالد، فقال له سليمان بن خالد:

جُعِلتُ فداك، يعلم الإمام مافي يومه؟

فقال: يا سليمان! والذي بعث محمّداً بالنبوّة واصطفاه بالرسالة، إنّه ليعلم ما

١- «الحسن» ع، ب. تصحيف، هو أيّوب بن نوح بن دراج النخعي، كان وكيلاً لأبي الحسن وأبي محمد عليهما السلام، عظيم المنزلة عندهما، مأموناً، وكان شديد الورع، كثير العبادة، ثقة في رواياته، وكان أبوه قاضياً بالكوفة. راجع رجال النجاشي: ١٠٢ رقم ٢٥٤، وجامع الرواة: ١/١١٢.

٢- يعني أنه ثقة لما كان يتمتع به من صفات ومزايا حسنة.

٣- استظهرناها، وفي م «بن» تصحيف. وفي ع، ب هكذا: «إسماعيل بن أبي حمزة، عن أبيه». واستظهرها في حاشية ترتيب الكشي للقهپائي هكذا: «عن إسماعيل بن أبي عبدالله، عن أبي حمزة. وتجدر الاشارة إلى أن الحديث في بعض المصادر قد روي مرسلاً عن أبي حمزة الثمالي، ولم نقف للأخير على ولد له اسمه «إسماعيل». قال محمد بن عمر الجعابي: ثابت بن أبي صفية [أي أبو حمزة الثمالي] مولى المهلب بن أبي صفرة، وأولاده: نوح ومنصور وحمزة قتلوا مع زيد... (راجع رجال النجاشي: ١١٥ رقم ٢٩٦). وقال أبو عمرو الكشي: سألت أبا الحسن حمدويه، عن علي بن أبي حمزة الثمالي والحسين بن أبي حمزة ومحمد أخويه وأبيه، فقال: كلّهم ثقات فاضلون، (رجال الكشي: ٢٠٣ملحق ح٣٥٧). ويؤيد ما استظهرناه أيضاً رواية إسماعيل بن الفضل عن أبي حمزة، إن لم يكن اسماعيل بن أبي عبدالله هو الراوي، كما استظهره القهپائي. وسيأتي لأبي حمزة ذكر في آخر الحديث: ١٤٧.

٤- أي بستان.

في يومه وفي شهره وفي سنته؛ ثمّ قال: يا سليمان! أما علمت أنّ روحاً ينزل عليه في ليلة القدر، فيعلم ما في تلك السنة، إلى ما في مثلها من قابل، وعلم ما يحدث في الليل والنهار، والساعة ترى ما يطمئن إليه قلبك.

قال: فوالله ماسرنا إلاّ ميلاً ونحو ذلك حتى قال: الساعة يستقبلنا [١] رجلان قد سرقا سرقة، قد أضمرا [٢] عليها. فوالله ماسرنا إلاّ ميلاً حتى استقبلنا الرجلان.

فقال أبو جعفر عليه السلام لغلمانه: عليكم بالسارقين! فأُخذا حتى أُتي بهما.

فقال: سرقتما؟ فحلفا له بالله أنّهما ما سرقا؛

فقال: والله لئن أنتما لم تخرجا ما سرقتما، لأبعثنّ إلى الموضع الذي وضعتما فيه سرقتكما، ولأبعثنّ إلى صاحبكما الذي سرقتماه حتى يأخذكما ويرفعكما إلى والي المدينة، فرأيكما؟

فأبيا أن يردّا الذي سرقاه فأمر أبو جعفر عليه السلام غلمانه أن يستوثقوا منهما.

قال: فانطلق أنت يا سليمان إلى ذلك الجبل ـ وأشار بيده إلى ناحية من الطريق ـ فاصعد أنت وهؤلاء الغلمان، فإنّ في قلّة الجبل كهفاً، فادخل أنت فيه بنفسك حتى تستخرج ما فيه، وتدفعه إلى مولى هذا، فإنّ فيه سرقة لرجل آخر ولم يأت، وسوف يأتي. فانطلقت وفي قلبي أمر عظيم ممّا سمعت حتى انتهيت إلى الجبل، فصعدت إلى الكهف الذي وصفه لي، فاستخرجت منه عيبتين وقر [٣] رجلين، حتى أتيت بهما أبا جعفر عليه السلام. فقال:

ياسليمان إن بقيت إلى غد رأيت العجب بالمدينة ممّا يظلم كثير من الناس.

فرجعنا إلى المدينة، فلمّا أصبحنا أخذ أبو جعفر عليه السلام بأيدينا، فأدخلنا معه على والي المدينة، وقد دخل المسروق منه [٤] برجال براء، فقال: هؤلاء سرقوها! وإذا الوالي يتفرّسهم، فقال أبو جعفر عليه السلام:

١- «يستقبلك» م، ب. «يستقبل» ع. وما في المتن من بقية الموارد، وهو الأظهر.

٢- أضمر الشيء: أخفاه.

٣- الوقر: الحمل الثقيل. والعيبة: زبيل من أدم؛ ما يجعل فيه الثياب كالصندوق.

٤- «منه معه» م.

إنّ هؤلاء براء وليس هم سرّاقهُ ، وسرّاقه عندي؛ ثمّ قال لرجل: ما ذهب لك؟
قال: عيبة فيها كذا وكذا! فادّعى ماليس له ، ومالم يذهب منه.
فقال أبو جعفر عليه السلام: لِمَ تكذب؟ فقال: أنت أعلم بما ذهب منّي ؟!
فهمّ الوالي أن يبطش به حتى كفّه أبو جعفر عليه السلام، ثمّ قال للغلام:
ائتني بعيبة كذا وكذا. فأتى بها، ثمّ قال للوالي: إن ادّعى فوق هذا، فهو كاذب مبطل في جميع ما ادّعى، وعندي عيبة أُخرى لرجل آخر، وهو يأتيك إلى أيّام، وهو رجل من أهل بربر، فإذا أتاك فارشده إليّ، فإنّ عيبته عندي، وأمّا هذان السارقان فلست ببارح [1] من ههنا حتى تقطعهما.

فأُتي بالسارقين، فكانا يريان أنّه لا يقطعهما بقول أبي جعفر عليه السلام، فقال أحدهما: لم تقطعنا ولم نقرّ على أنفسنا بشيء ؟! قال: ويلكما شهد عليكما من لو شهد على أهل المدينة لأجزت شهادته. فلمّا قطعهما، قال أحدهما:
والله يا أبا جعفر لقد قطعتني بحقّ، وما يسرّني أنّ الله جلّ وعلا أجرى توبتي على يد غيرك، وأنّ لي ما حازته المدينة، وأنّي لأعلم أنّك لا تعلم الغيب، ولكنكم أهل بيت النبوّة، وعليكم نزلت الملائكة، وأنتم معدن الرحمة.
فرقّ له [2] أبو جعفر عليه السلام وقال له: أنت على خير. ثمّ التفت إلى الوالي وجماعة الناس، فقال: والله لقد سبقته [يده] إلى الجنّة بعشرين سنة.
فقال: سليمان بن خالد لأبي حمزة [3]: يا أبا حمزة رأيت دلالة أعجب من هذا؟
فقال أبو حمزة : العجيبة في العيبة الأُخرى! فوالله مالبثنا إلاّ هنيئة حتى جاء البربري إلى الوالي، وأخبره بقصّتها، فأرشده الوالي إلى أبي جعفر عليه السلام فأتاه، فقال له أبو جعفر عليه السلام: ألا أُخبرك بما في عيبتك قبل أن تخبرني؟

١- برح مكانه: زال عنه وغادره.

٢- رقّ له: رحمه.

٣- وهذا يؤيّد ما استظهرناه في سند الحديث أي «عن أبي حمزة».

فقال البربري: إن أنت أخبرتني بما فيها علمت أنك إمام، فرض الله طاعتك.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: ألف دينار لك، وألف دينار لغيرك، ومن الثياب كذا وكذا. قال: فما اسم الرجل الذي له الألف دينار؟ قال:

محمد بن عبدالرحمن، وهو على الباب ينتظرك، تراني أُخبرك إلاّ بالحقّ؟

فقال البربري: آمنت بالله وحده لا شريك له وبمحمّد صلى الله عليه وآله، وأشهد أنكم أهل بيت الرحمة الذين أذهب الله عنكم الرجس وطهّركم تطهيراً.

فقال أبو جعفر عليه السلام: رحمك الله.

فخرّ يشكر، فقال سليمان بن خالد: حججت بعد ذلك عشر سنين، وكنت أرى الأقطع من أصحاب أبي جعفر عليه السلام.

المناقب لابن شهراشوب: عن أبي حمزة (مثله).

الخرائج والجرائح: عن عاصم، عن أبي حمزة (مثله) وفيه بعد قوله:

بعشرين سنة: فعاش الرجل عشرين سنة.

وفي آخر الخبر، قال: هو محمّد بن عبدالرحمان، وهو صالح كثير الصدقة كثير الصلاة، وهو الآن على الباب ينتظرك. [١]

١- ٣٥٦ ح ٦٦٤، ٣/٢١٩، ١/٢٧٦ح٨، عنها البحار: ٤٦/٢٧٢ ح٧٦، وص ٢٧٤ح٧٧و٧٨.

وأورده في الشاقب في المناقب: ٣٢٦عن أبي حمزة الثمالي مثله، وفي الصراط المستقيم: ٢/١٨٢قطعة باختصار.

وللحديث تخريجات أُخرى ذكرناها في كتاب الخرائج.

٦- أبواب إراءته عليه السلام الغرائب والعجائب

١- باب إراءته الزلزلة في المدينة

الأخبار، الأصحاب:

١- عيون المعجزات المنسوب إلى المرتضى[١] رضي الله عنه: مرفوعاً عن جابر قال: لمّا أفضت الخلافة إلى بني أُميّة سفكوا في أيّامهم الدم الحرام، ولعنوا أمير المؤمنين صلوات الله عليه على منابرهم ألف شهر، واغتالوا شيعته في البلدان، وقتلوهم واستأصلوا شأفتهم[٢]، و مالأتهم[٣] على ذلك علماء السوء رغبة في حطام الدنيا وصارت محنتهم على الشيعة لعن أمير المؤمنين[٤] عليه السلام فمن لم يلعنه قتلوه.

١- بل هو للشيخ الجليل الحسين بن عبدالوهّاب المعاصر للشيخ الطوسي والسيدين الرضي والمرتضى. قال الميرزا عبدالله في رياض العلماء: ١٢٤/٢: لا يخفى أنّ نسبته - أي كتاب عيون المعجزات - إلى المرتضى (رض) غلط وسهو بيّن، لأنّ هذا الشيخ هو نفسه قد صرّح في عدة مواضع من هذا الكتاب بأنّ مؤلفه الحسين بن عبدالوهاب، وحينئذ فلا وجه لهذا القول... .

وقال الخوانساري في روضات الجنات: ٢٩٢/٤: وله - أي للشريف علي بن أحمد بن موسى بن الامام الجواد عليه السلام - كتاب تثبيت المعجزات في ذكر معجزات الأنبياء جميعاً، ولا سيما سيّدنا المصطفى صلّى الله عليه وآله، وقد ألّف الشيخ حسين بن عبدالوهاب المعاصر للسيد المرتضى تتميماً لهذا الكتاب وسمّاه «عيون المعجزات» يذكر فيها المعجزات المتعلّقة بفاطمة الزهراء والأئمّة الطاهرين عليهم السلام فتوهّم بعض من لا بصيرة له بأحوال الكتب، من تأليفات السيد المرتضى (ره). وذكره الآغا بزرگ في الذريعة: ٣٨٣/١٥ رقم ٢٣٩٠ قائلاً: عيون المعجزات للشيخ حسين بن عبدالوهاب... وهو تتميم لكتاب تثبيت المعجزات، تصنيف أبي القاسم العلوي. وتجدر الاشارة إلى أن الشيخ حسين يشارك السيدين المرتضى والرضي ببعض المشائخ.

٢- «قال الفيروزآبادي: الشأفة: قرحة تخرج في أسفل القدم، فتكوى وتذهب، وإذا قطعت مات صاحبها، والأصل: واستأصل الله شأفته: أذهبه كما تذهب تلك القرحة، أو معناه أزاله من أصله» منه ره.

٣- «مالأه على الأمر: ساعده وشايعه» منه ره.

٤- يريد أنهم أخذوا يمتحنون الناس في البلدان بلعن أمير المؤمنين علي عليه السلام، فمن لم يلعنه قتلوه.

فلمّا فشا ذلك في الشيعة وكثر وطال، اشتكت الشيعة إلى زين العابدين عليه السلام وقالوا: يا بن رسول الله أجلونا عن البلدان، وأفنونا بالقتل الذريع، وقد أعلنوا لعن أمير المؤمنين عليه السلام في البلدان، وفي مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى منبره، ولا ينكر عليهم منكر، ولا يغيّر عليهم مغيّر، فإن أنكر واحد منّا على لعنه، قالوا:

هذا ترابيّ، ورفع ذلك إلى سلطانهم، وكتب إليه:

إنّ هذا ذكر أبا تراب بخير، حتى ضرب وحبس ثمّ قتل.

فلمّا سمع ذلك عليه السلام نظر إلى السماء، وقال: سبحانك ما أعظم شأنك! إنّك أمهلت عبادك حتى ظنّوا أنّك أهملتهم، وهذا كلّه بعينك [1] إذ لا يغلب قضاؤك، ولا يردّ تدبير محتوم أمرك، فهو كيف شئت، وأنّى شئت، لما أنت أعلم به منّا.

ثمّ دعا بابنه محمد بن علي الباقر عليه السلام فقال: يا محمد! قال: لبّيك.

قال: إذا كان غداً، فاغد إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وخذ الخيط الذي نزل به جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فحرّكه تحريكاً ليّناً، ولا تحرّكه تحريكاً شديداً، فتهلك الناس [2] جميعاً.

قال جابر رضي الله عنه: فبقيت متعجّباً من قوله، لا أدري ما أقول.

فلمّا كان من الغد جئته، وكان قد طال عليّ ليلي حرصاً لأنظر ما يكون من أمر الخيط، فبينما أنا بالباب إذ خرج عليه السلام فسلّمت عليه، فردّ السلام، وقال: ما غدا بك يا جابر، ولم تكن تأتينا في هذا الوقت؟ فقلت له: لقول الإمام عليه السلام بالأمس:

خذ الخيط الذي نزل به جبرئيل عليه السلام وصر إلى مسجد جدّك صلى الله عليه وآله وحرّكه تحريكاً ليّناً ولا تحرّكه تحريكاً شديداً، فتهلك الناس جميعاً.

قال الباقر عليه السلام: والله لولا الوقت المعلوم، والأجل المحتوم، والقدر المقدور، لخسف بهذا الخلق المنكوس في طرفة عين، بل في لحظة، ولكنّا عباد مكرمون، لا نسبقه بالقول وبأمره نعمل [3] ياجابر.

١- «قوله: بعينك: أي بعلمك» منه ره. ٢- «فيهلكوا» ع، ب.

٣- إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنبياء: ٢٦و٢٧.

قال جابر: فقلت: يا سيّدي ومولاي، ولم تفعل بهم هذا؟

فقال لي: أما حضرت بالأمس والشيعة تشكو إلى أبي ما يلقون من الملاعين[١]؟

فقلت: يا سيّدي ومولاي نعم. فقال: إنّه أمرني أن أُرعبهم لعلّهم ينتهون[٢] وكنت أُحبّ أن تهلك طائفة منهم، ويطهّر الله البلاد والعباد منهم.

قال جابر رضي الله عنه: فقلت: سيّدي ومولاي كيف ترعبهم، وهم أكثر من أن يحصوا؟ فقال الباقر عليه السلام: امض بنا إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فمضيت معه إلى المسجد، فصلّى ركعتين، ثمّ وضع خدّه على التراب وتكلّم بكلام، ثمّ رفع رأسه وأخرج من كمّه خيطاً دقيقاً، فاحت منه رائحة المسك، فكان في المنظر أدقّ من سمّ الخياط[٣]؛

ثمّ قال لي: خذ يا جابر إليك طرف الخيط وامض رويداً، وإيّاك أن تحرّكه.

قال: فأخذت طرف الخيط ومشيت رويداً، فقال عليه السلام: قف يا جابر.

فوقفت، ثمّ حرّك الخيط تحريكاً خفيفاً ما ظننت أنّه حرّكه من لينه، ثمّ قال عليه السلام:

ناولني طرف الخيط. فناولته وقلت: ما فعلت به يا سيّدي؟

قال: ويحك! اخرج فانظر ما حال الناس.

قال جابر رضي الله عنه: فخرجت من المسجد وإذا الناس في صياح واحد، والصائحة[٤] من كلّ جانب، فإذا بالمدينة قد زلزلت زلزلة شديدة، وأخذتهم الرجفة والهدمة، وقد خربّت أكثر دور المدينة، وهلك منها أكثر من ثلاثين ألفاً رجالاً ونساءً دون الولدان، وإذا الناس في صياح وبكاء وعويل، وهم يقولون:

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، خربت دار فلان وخرب أهلها؛

ورأيت الناس فزعين إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يقولون:

١- «هؤلاء» ع، ب. ٢- «ينتبهون» ع.

٣- الخياط والمخيَط: ما خيط به، وهما أيضاً الإبرة، ومنه قوله تعالى: ﴿حتى يلج الجمل في سمّ الخياط﴾ [الأعراف: ٤٠]: أي في ثقب الإبرة والمخيط. لسان العرب: ٢٩٨/٧.

٤- الصائحة: الفزع، صيحة المناحة.

كانت هدمة عظيمة. وبعضهم يقول: قد كانت زلزلة. وبعضهم يقول:
كيف لا نخسف وقد تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وظهر فينا الفسق والفجور وظلم آل الرسول صلى الله عليه وآله ، والله ليزلزل بنا أشدّ من هذا وأعظم أو نصلح من أنفسنا ما أفسدنا. قال جابر رضي الله عنه: فبقيت متحيّراً أنظر إلى الناس حيارى يبكون، فأبكاني بكاؤهم، وهم لا يدرون من أين أُتوا [١].

فانصرفت إلى الباقر عليه السلام وقد حفّ به الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يقولون: يا بن رسول الله! ألا ترى إلى ما نزل بنا؟ فادع الله لنا.

فقال عليه السلام لهم: افزعوا إلى الصلاة والدعاء والصدقة؛ ثمّ أخذ عليه السلام بيدي وسار بي، فقال لي: ما حال الناس؟ فقلت: لا تسأل يا بن رسول الله، خرّبت الدور والمساكن، وهلك الناس، ورأيتهم بحال رحمتهم.

فقال عليه السلام: لا رحمهم الله، أما إنّه قد أبقيت عليك بقية [٢]، ولولا ذلك لم ترحم أعداءنا وأعداء أوليائنا، ثمّ قال: سحقاً [٣]سحقاً وبعداً للقوم الظالمين.

والله لولا مخافة مخالفة والدي لزدت في التحريك وأهلكتهم أجمعين

١- أُتي الجيش ونحوه: دهمه العدوّ.

٢- «قوله: أبقيت عليك: أي رحمتك.

وفي بعض النسخ: بقيت عليك [عليهم. ظ] بقيّة أي لم يأت زمان هلاكهم جميعاً» منه ره.

وفي م،ع «بقيت» بدل «أبقيت». وفي ب: ٢٦«بقي».

أقول: ليس هكذا، والظاهر أنه تصحيف صوابه: «أما إنه قد بقي عليهم بقية، ولولا ذلك مارحمت أعداءنا وأعداء أوليائنا». فقد روى المجلسي في البحار: ٢٦/٨ح٢باسناده عن أبيه نقلاً من كتاب عتيق جمعه بعض المحدثين من الأصحاب مثل هذا الحديث، وفي آخره ما لفظه: قال ـ أي جابر ـ:

فنظر إليّ عليه السلام وقال: يا جابر هذا ما أخبرتك أنهم قد بقي عليهم بقية. فقلت لهم: مالكم ما تجيبون إمامكم؟ فسكتوا وشكّوا، فنظر إليهم، وقال: يا جابر هذا ما أخبرتك به: قد بقيت عليهم بقية، وقال الباقر عليه السلام: مالكم لا تنطقون؟ فنظر بعضهم إلى بعض يتساءلون.

قالوا: يابن رسول الله لا علم لنا فعلّمنا... الخبر.

٣- «السحق: البعد» منه ره.

وجعلت أعلاها أسفلها، فكان لا يبقى فيها دار ولا جدار، فما أنزلنا وأولياءنا من أعدائنا هذه المنزلة غيرهم، ولكنّي أمرني مولاي أن أُحرّكه تحريكاً ساكناً؛

ثمّ صعد عليه السلام المنارة، وأنا أراه والناس لا يرونه، فمدّ يده وأدارها حول المنارة ، فزلزلت المدينة زلزلة خفيفة، وتهدّمت دور، ثمّ تلا الباقر صلوات الله عليه :

﴿ذلك جزيناهم ببغيهم﴾ ﴿وهل نجازي إلاّ الكفور﴾[1] .

وتلا أيضاً: ﴿فلمّا جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها﴾[2] . وتلا :

﴿ فخرّ عليهم السقف من فوقهم وآتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ﴾[3] .

قال جابر: فخرجت العواتق من خدورهنّ[4] في الزلزلة الثانية، يبكين ويتضرّعن منكشفات لا يلتفت إليهنّ أحد، فلمّا نظر الباقر عليه السلام إلى تحيّر العواتق رقّ لهنّ فوضع الخيط في كمّه، وسكنت الزلزلة، ثمّ نزل عن المنارة والناس لايرونه، وأخذ بيدي حتى خرجنا من المسجد، فمررنا بحدّاد اجتمع الناس بباب حانوته، والحدّاد يقول: أما سمعتم الهمهمة في الهدم؟ فقال بعضهم: بل كانت همهمة كثيرة.

وقال قوم آخرون: بل ـ والله ـ كلام كثير إلاّ أنّا لم نقف على الكلام.

قال جابر رضي الله عنه : فنظر إليّ الباقر عليه السلام وتبسّم، ثمّ قال: يا جابر هذا لما طغوا وبغوا. فقلت: يا بن رسول الله ما هذا الخيط الذي فيه العجب؟ فقال:

بقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون، تحمله الملائكة، ونزل به جبرئيل عليه السلام؛

ويحك يا جابر! إنّا من الله تعالى بمكان ومنزلة رفيعة، فلولا نحن لم يخلق الله تعالى سماءً ولا أرضاً، ولا جنّة ولا ناراً ، ولا شمساً ولا قمراً، ولا جنّاً ولا إنساً؛

ويحك يا جابر! لا يقاس بنا أحد، يا جابر بنا ـ والله ـ أنقذكم الله، وبنا نعشكم[5] وبنا هداكم، ونحن ـ والله ـ دللناكم على ربكم، فقفوا عند أمرنا ونهينا، ولا تردّوا

١- الأنعام: ١٤٦، سبأ: ١٧. ٢- هود: ٨٢. ٣- النحل: ٢٦.

٤- «العواتق ـ جمع العاتق ـ: وهي الجارية الشابّة أوّل ما تدرك. والخدور ـ جمع الخدر، بالكسر ـ: وهي ناحية من البيت يترك عليها ستر، فتكون فيها الجارية البكر» منه ره. ٥- «بعثكم» ع.

علينا ما أوردنا عليكم، فإنّا بنعم الله أجلّ وأعظم من أن يردّ علينا، وجميع ما يرد عليكم منّا [١]، فما فهمتموه فاحمدوا الله عليه، وما جهلتموه فردّوه إلينا، وقولوا: أئمّتنا أعلم بما قالوا.

قال جابر رضي الله عنه: ثمّ استقبله أمير المدينة المقيم بها من قبل بني أُميّة ـ قد نكب [٢] ونكبت حواليه حرمته [٣] ـ وهو ينادي: معاشر الناس! احضروا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن الحسين عليه السلام وتقرّبوا به إلى الله تعالى، وتضرّعوا إليه، وأظهروا التوبة والإنابة، لعلّ الله يصرف عنكم العذاب.

قال جابر رفع الله درجته: فلمّا بصر الأمير بالباقر محمد بن عليّ عليه السلام سارع نحوه؛ وقال: يا بن رسول الله أما ترى ما نزل بأُمّة محمّد صلى الله عليه وآله وقد هلكوا وفنوا.

ثمّ قال له: أين أبوك حتى نسأله أن يخرج معنا إلى المسجد فنتقرّب به إلى الله تعالى، فيرفع عن أُمّة محمد [هذا] البلاء؟

فقال الباقر عليه السلام: يفعل إن شاء الله تعالى، ولكن أصلحوا من أنفسكم وعليكم بالتوبة والنزوع عمّا أنتم عليه، فإنّه «لا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون» [٤].

قال جابر رضي الله عنه: فأتينا زين العابدين عليه السلام بأجمعنا وهو يصلّي، فانتظرناه حتى انفتل [٥]، وأقبل علينا، ثمّ قال لابنه: سر يا محمّد كدت أن تهلك الناس جميعاً.

قال جابر: قلت: والله يا سيّدي ما شعرت بتحريكه حين حرّكه.

فقال عليه السلام: يا جابر لو شعرت بتحريكه ما بقي عليها نافخ نار، فما خبر الناس؟

فأخبرناه، فقال: ذلك ممّا استحلّوا منّا محارم الله وانتهكوا من حرمتنا. فقلت:

يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ سلطانهم بالباب قد سألنا أن نسألك أن تحضر المسجد حتّى يجتمع الناس إليك يدعون الله، ويتضرّعون إليه، ويسألونه الإقالة.

١- «ولا تردّوا كل ما ورد عليكم منّا، فإنّا اكبر وأجلّ وأعظم وأرفع من جميع ما يرد عليكم» ب: ٢٦.

٢- «قوله: نكب ـ على البناء للمفعول ـ من قولهم: نكبه الدهر، أي بلغ منه أو أصابه بنكبة» منه ره.

٣- الحرمة: حرم الرجل وأهله.

٤- إقتباس من سورة الأعراف: ٩٩.

٥- أي انصرف، فرغ.

فتبسّم عليه السلام ثمّ تلا: ﴿أو لم تک تأتيكم رسلكم بالبيّنات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلاّ في ضلال﴾[١].

قلت: يا سيّدي ومولاي العجب أنّهم لا يدرون من أين أُوتوا!

فقال عليه السلام: أجل، ثمّ تلا عليه السلام: ﴿فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون﴾[٢] هي ـ والله يا جابر ـ آياتنا، وهذه ـ والله ـ إحداها، وهي ممّا وصف الله في كتابه: ﴿بل نقذف بالحقّ على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل ممّا تصفون﴾[٣].

ثمّ قال عليه السلام: يا جابر ما ظنّک بقوم أماتوا سنّتنا، وضيّعوا عهدنا، ووالوا أعداءنا، وانتهكوا حرمتنا، وظلمونا حقّنا، وغصبونا إرثنا، وأعانوا الظالمين علينا وأحيوا سنّتهم، وساروا سيرة الفاسقين الكافرين في فساد الدين وإطفاء نور الحقّ.

قال جابر: فقلت: الحمد لله الذي منّ عليّ بمعرفتكم، وعرّفني فضلكم وألهمني طاعتكم، ووفّقني لموالاة أوليائكم ومعاداة أعدائكم. فقال عليه السلام: ياجابر أتدري ماالمعرفة؟ فسكت جابر. فأورد عليه الخبر بطوله[٤]. [٥]

٢- باب إراءته عليه السلام ملكوت السماوات والأرض

الأخبار: الأصحاب:

١- **الإختصاص وبصائر الدرجات**: [عنه] [٦] عن محمّد بن المثنّى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وكذلک نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض﴾[٧].

١- المؤمن: ٥٠. ٢-الأعراف: ٥١. ٣- الأنبياء: ١٨.

٤- تجد الخبر بتمامه في الهداية الكبرى: ٢٢٦ـ٢٣٢، والبحار: ٢٦/٨ح٢.

٥- تقدم ص٧٣ ح١ بتخريجاته مثله.

٦- أي عن الحسن بن أحمد بن سلمة، معلّق على الحديث السابق المرويّ في الكتابين.

٧- الأنعام: ٧٥.

قال: فكنت مطرقاً إلى الأرض، فرفع يده إلى فوق، ثمّ قال لي: إرفع رأسك. فرفعت رأسي، فنظرت إلى السقف قد انفرج[١] حتّى خلص بصري إلى نور ساطع، حار بصري دونه.

قال: ثمّ قال لي: رأى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض هكذا؛ ثمّ قال لي: أطرق. فأطرقت، ثمّ قال لي: إرفع رأسك. فرفعت رأسي، فإذا السقف على حاله، قال: ثمّ أخذ بيدي وقام، وأخرجني من البيت الذي كنت فيه وأدخلني بيتاً آخر، فخلع ثيابه التي كانت عليه، ولبس ثياباً غيرها.

ثمّ قال [لي]: غضّ[٢] بصرك. فغضضت بصري، فقال لي: لا تفتح عينيك.

فلبثت ساعة، ثمّ قال لي: أتدري أين أنت؟ قلت: لا، جعلت فداك.

فقال لي: أنت في الظلمة التي سلكها ذوالقرنين.

فقلت له: جعلت فداك، أتأذن لي أن أفتح عينيّ.

فقال لي: افتح فإنّك لا ترى شيئاً. ففتحت عينيّ، فإذا أنا في ظلمة لا أبصر فيها موضع قدمي؛ ثمّ سار قليلاً ووقف، فقال لي: هل تدري أين أنت؟ قلت: لا.

قال: أنت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر عليه السلام.

فخرجنا من ذلك العالم إلى عالم آخر، فسلكنا فيه، فرأينا كهيئة عالمنا [هذا] في بنائه ومساكنه وأهله، ثمّ خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الأوّل والثاني حتى وردنا خمسة عوالم.

قال: ثمّ قال: هذه ملكوت الأرض، ولم يرها إبراهيم[٣] وإنّما رأى ملكوت السماوات، وهي اثنا عشر عالماً، كلّ عالم كهيئة ما رأيت، كلّما مضى منّا إمام سكن

١- «انفجر» ع، ب، خ ل. الفرجة في الحائط وغيره: الشقّ. معجم مقاييس اللغة: ٤/٤٩٨.

٢- «غمض» ع. غضّ من بصره ومن صوته: كفّه وخفضه.

٣- «قوله عليه السلام: لم يرها إبراهيم عليه السلام: لعلّ المعنى أنّ إبراهيم لم ير ملكوت جميع الأرضين، وإنّما رأى في ملكوت أرض واحد، ولذا أتى الله تعالى الأرض بصيغة المفرد، ويحتمل أن يكون في قراءتهم عليهم السلام « الأرضَ» بالنصب» منه ره.

إحدى هذه العوالم حتى يكون آخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه.

قال: ثمّ قال لي: غضّ بصرك. فغضضت بصري، ثمّ أخذ بيدي، فإذا نحن في البيت الذي خرجنا منه، فنزع تلك الثياب، ولبس الثياب التي كانت عليه، وعدنا إلى مجلسنا.

فقلت: جعلت فداك كم مضى من النهار؟ قال عليه السلام: ثلاث ساعات.[١]

٢- **المناقب لابن شهراشوب**: جابر بن يزيد، سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات﴾[٢].

فرفع أبو جعفر عليه السلام يده، وقال: ارفع رأسك. فرفعته، فوجدت السقف متفرّقاً، ورمق ناظري في ثلمة[٣] حتى رأيت نوراً حار عنه بصري، فقال:

هكذا رأى إبراهيم ملكوت السماوات، وانظر إلى الأرض، ثمّ ارفع رأسك.

فلمّا رفعته، رأيت السقف كما كان، ثمّ أخذ بيدي، وأخرجني من الدار وألبسني ثوباً؛ وقال: غمّض عينيك ساعة؛ ثمّ قال: أنت في الظلمات التي رآها ذوالقرنين، ففتحت عيني، فلم أر شيئاً، ثمّ تخطّى خطىً وقال: أنت على رأس عين الحياة للخضر؛ ثمّ خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة[٤]، فقال:

هذه ملكوت الأرض. ثمّ قال: غمّض عينيك.

وأخذ بيدي، فإذا نحن في الدار التي كنّا فيها، وخلع عنّي ما كان ألبسنيه.

فقلت: جعلت فداك كم ذهب من اليوم؟ فقال عليه السلام: ثلاث ساعات.[٥]

١- ٣١٧، ٤٠٤ح٤، عنهما البحار: ٤٦/ ٢٨٠ح٨٢. وأورده في مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٢٦ مرسلاً عن جابر مثله، عنه البحار المذكور ص٢٦٨ ذح ٦٥.

وذكرنا باقي تخريجاته في عوالم العلوم: ١٥(القسم ٣)/ ١٥ح٧ (المستدركات).

يأتي في الحديث التالي مثله.

٢- الأنعام: ٧٥.

٣- ثلم الجدار: أحدث فيه شقاً.

٤- أي خمسة عوالم، كما تقدم في الحديث السابق.

٥- تقدّم في الحديث السابق مثله بتخريجاته.

٣- باب إراءته معاوية عليه اللعنة

الأخبار : الأئمّة : الصادق عليه السلام :

١- الإختصاص : ابن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن مالك بن عطية ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت أسير مع أبي في طريق مكّة ، ونحن على ناقتين ، فلمّا صرنا بوادي «ضجنان» [1] خرج علينا رجل في عنقه سلسلة يسحبها ، فقال :

يا بن رسول الله أسقني سقاك الله ، فتبعه رجل آخر ، فاجتذب السلسلة ، وقال :

يا بن رسول الله لا تسقه ، لا سقاه الله .

فالتفت إليّ أبي ، فقال : يا جعفر عرفت هذا؟ هذا معاوية لعنه الله . [2]

٤- باب إراءته عليه السلام جميع الأئمّة وغير الشيعة

١- منتخب البصائر : عن أبي سليمان داود بن عبدالله [3] ، عن سهل بن زياد ، عن عثمان بن عيسى ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، قال :

قلت لأبي جعفر عليه السلام : أنا مولاك ومن شيعتك ، ضعيف ضرير ، فاضمن لي الجنّة . قال : أو لا أُعطيك علامة الأئمّة [أوغيرهم] ؟قلت : وما عليك أن تجمعهما لي !

قال : وتحبّ ذلك؟ قلت : وكيف لا أُحبّ . فما زاد أن مسح على بصري فأبصرت جميع الأئمّة عنده[ثمّ ما] في السقيفة التي كان فيها جالساً .

[ثمّ]قال : يابا محمد [4] مدّ بصرك ، فانظر ماذا ترى بعينك؟

١- تقدم بيانها ص١٠٩ ٢- ٢٧٠ ، عنه البحار : ٢٨٠/٤٦ح٨١ ، وعنه في مدينة المعاجز : ٣٢٥ح١٩ ، وعن الصفار في بصائر الدرجات : ٢٨٥ح٥ بهذا الاسناد مثله . ورواه في الاختصاص المذكور وص ٢٩٦ ، وفي بصائر الدرجات : ٢٨٤ح١ ، وص ٢٨٥ح٢و٣و٤ ، وص ٢٨٦ح٧ بإسناديهما من عدة طرق عن الباقر والصادق عليهما السلام مثله . وأخرجه في البحار : ٢٤٧/٦ح٨٣ ومدينه المعاجز : ٣١٠ح٥٢ ، وص٣١٢ح٧٢عن الإختصاص والبصائر بالأسانيد المختلفة .

٣- « أبي سليمان بن داود باسناده » ب . ٤- وهي كنية لأبي بصير .

قال: فوالله ما أبصرت إلاّ كلباً، أو خنزيراً، أو قرداً.

قلت: ما هذا الخلق الممسوخ؟ قال: هذا الذي ترى هو السواد الأعظم، ولو كشف الغطاء للناس، مانظر الشيعة إلى من خالفهم إلاّ في هذه الصورة؛

ثمّ قال: يا با محمد إن أحببت تركتك على حالك هذا [وحسابك على الله] وإن أحببت ضمنت لك على الله الجنة، ورددتك إلى حالك الأوّل.

قلت: لا حاجة لي في النظر إلى هذا الخلق المنكوس، ردّني، ردّني[1] إلى حالتي، فما للجنّة عوض. فمسح يده على عيني، فرجعت كما كنت .[2]

٥- باب إراءته الذهب والكنز

الأخبار: الأصحاب:

١- الإختصاص وبصائر الدرجات: الحسن بن أحمد[3] بن سلمة، عن محمد بن المثنّى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد[4]، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

دخلت عليه عليه السلام فشكوت إليه الحاجة، قال: فقال: يا جابر ما عندنا درهم.

فلم ألبث أن دخل عليه الكميت[5]، فقال له: جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي حتى أُنشدك قصيدة. قال: فقال: أنشد. فأنشده قصيدة، فقال: يا غلام أخرج من

١- ذكرها في م مرة واحدة. ٢- ١١٢، عنه البحار: ٤٦/٢٨٤ح٨٨. ورواه في الخرائج والجرائح: ٢/٨٢١ح٣٥ بهذا الاسناد مثله. وللحديث تخريجات أُخرى ذكرناها في كتاب الخرائج. تقدّم ص١٠٢ح٢ مثله.

٣- «الحسن بن أحمد بن محمد» بصائر. «الحسن بن محمد» ع، ب. وفي الإختصاص هكذا «الحسين بن أحمد بن مسلمة اللؤلؤي».

وما في المتن كما في معجم رجال الحديث: ٤/٢٨٤رقم ٢٧١٢، ودلائل الامامة.

٤- «يزيد» الإختصاص. وكلاهما وارد، راجع معجم رجال الحديث: ١١/١٠٩ رقم ٧٥٨٥.

٥- هو أبو المستهل الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي، قال عنه أبو الفرج في الأغاني: ١٥/١١٥: شاعر مقدم عالم بلغات العرب، خبير بأيامها، من شعراء مضر وألسنتها ... وكان في أيام بني أُمية، ولم يدرك الدولة العباسية.

ترجم له مفصّلاً الشيخ الأميني رحمه الله في موسوعته الغدير: ٢/١٩٥-٢١٢.

ذلک البيت بدرة [1]، فادفعها إلى الكميت. قال: فقال له: جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي، أُنشدك قصيدة أُخرى ؟قال: أنشد . فأنشده أُخرى.

فقال: يا غلام أخرج من ذلک البيت بدرة، فادفعها إلى الكميت. قال: فأخرج بدرة، فدفعها إليه، قال: فقال له: جعلت فداك إن رأيت أن تأذن لي، أُنشدك ثالثة.

قال له: أنشد. [فأنشده] فقال: يا غلام أخرج من ذلک البيت بدرة، فادفعها إليه [قال: فأخرج بدرة فدفعها إليه].

فقال الكميت: جعلت فداك ـ والله ـ ما أُحبكم [2] لغرض الدنيا، وما أردت بذلک إلاّ صلة رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوجب الله[لک] عليّ من الحقّ.

قال: فدعا له أبو جعفر عليه السلام ثمّ قال: يا غلام ردّها مكانها. قال: فوجدت في نفسي، وقلت: قال ليس عندي درهم، وأمر للكميت بثلاثين ألف درهم!

قال: فقام الكميت وخرج، فقلت له: جعلت فداك ، قلت «ليس عندي درهم» وأمرت للكميت بثلاثين ألف درهم! فقال لي: يا جابر، قم وادخل البيت.

قال: فقمت، ودخلت البيت، فلم أجد فيه شيئاً، قال: فخرجت إليه، فقال [لي]: يا جابر! ما سترنا عنكم أكثر ممّا أظهرنا لكم. فقام، فأخذ بيدي، وأدخلني البيت فضرب [3] برجله الأرض، فإذا شبيه بعنق البعير قد خرج من ذهب؛

ثمّ قال لي: يا جابر أُنظر إلى هذا، ولا تخبر به أحداً إلاّ من تثق به من إخوانک إنّ الله [قد] أقدرنا على ما نريد، و لو شئنا أن نسوق الأرض بأزمّتها لسقناها.

المناقب لابن شهراشوب: عن جابر (مثله). [4]

١- البدرة: كيس فيه مقدار من المال يتعامل به، ويقدّم في العطايا.

٢- « ما مدحتكم طلباً » خ ل. ٣- «ثم قال وضرب» ع، ب، والبصائر.

٤- ٢٦٥، ٣٧٥ح٥، عنهما البحار: ٢٣٩/٤٦ح٢٣ وص ٢٤٠ح٢٤. ورواه في دلائل الامامة: ٩٩عن الحسن بن أحمد بن سلمة، عن محمد بن المثنى، عن عثمان بن عيسى، عمن حدّثه، عن جابر مثله، عنه مدينة المعاجز: ٣٢٧ضمن ح ٢٤ وعن الإختصاص والبصائر.

وأخرجه في إثبات الهداة: ٢٨٤/٥ح٢٥ عن البصائر.

٢- **المناقب لابن شهراشوب**: قال الكميت الأسدي: دخلت عليه وعنده رجل من بني مخزوم، فأنشدته شعري فيهم، فكلّما أنشدته قصيدة، قال: « ياغلام بدرة ».

فما خرجت من البيت حتى أخرج خمسين ألف درهم، فقلت: والله إنّي ماقلت فيكم لغرض الدنيا وأبيت. فقال: يا غلام أعد هذا المال في مكانه.

فلمّا حمل، قال له المخزومي: سألتک بالله عشرة الآف درهم.

فقلت: ليست عندي، وأعطيت الكميت خمسين ألف درهم !؟ وإنّي لأعلم أنک الصادق البارّ. قال له: قم وادخل فخذ.

فدخل المخزومي، فلم يجد شيئاً، فهذا دليل على أنّ الكنوز مغطّية لهم.[1]

إســـــــتدراك

(٦) باب إراءته عليه السلام صحيفة الفرائض

(١) **الكافي**: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، ومحمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس جميعاً، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة، قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجدّ، فقال: ما أجد أحداً قال فيه إلاّ برأيه إلاّ أمير المؤمنين عليه السلام. قلت: أصلحک الله، فما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام؟

قال: إذا كان غداً فالقني حتّى أُقرئكه في كتاب.

قلت: أصلحک الله حدّثني، فإنّ حديثک أحبّ إليّ من أن تقرئنيه في كتاب.

فقال لي الثانية: اسمع ما أقول لک: إذا كان غداً فالقني حتّى أُقرئكه في كتاب.

فأتيته من الغد بعدالظهر، وكانت ساعتي الّتي كنت أخلو به فيها بين الظهر والعصر، وكنت أكره أن أسأله إلاّ خالياً خشية أن يفتيني من أجل من يحضره بالتقيّة فلمّا دخلت عليه أقبل على ابنه جعفر عليه السلام فقال له: أقرئ زرارة صحيفة الفرائض.

ثمّ قام لينام، فبقيت أنا وجعفر عليه السلام في البيت، فقام فأخرج إليّ صحيفة مثل فخذ البعير، فقال: لست أُقرئكها حتّى تجعل لي عليک الله أن لا تحدّث بما تقرأ

١- ٣/٣٢١، عنه البحار: ٤٦/٢٦٢ ضمن ح٦٣، ومدينة المعاجز: ٣٤٦ ح٨٠.

فيها أحداً أبداً حتّى آذن لك، ولم يقل: حتّى يأذن لك أبي.

فقلت: أصلحك الله، ولِمَ تضيّق عليّ ولم يأمرك أبوك بذلك؟!

فقال لي: ما أنت بناظر فيها إلاّ على ما قلت لك.

فقلت: فذاك لك، وكنت رجلاً عالماً بالفرائض والوصايا، بصيراً بها، حاسباً لها، ألبث الزمان أطلب شيئاً يلقى عليّ من الفرائض والوصايا لا أعلمه فلا أقدر عليه.

فلمّا ألقى إليّ طرف الصحيفة، إذا كتاب غليظ يعرف أنّه من كتب الأوّلين فنظرت فيها، فإذا فيها خلاف ما بأيدي الناس من الصلة و الأمر بالمعروف الّذي ليس فيه اختلاف، وإذا عامّته كذلك، فقرأته حتّى أتيت على آخره بخبث نفس، وقلّة تحفّظ، وسقام رأي، وقلت ـ وأنا أقرأه ـ: باطل! حتّى أتيت على آخره، ثمّ أدرجتها ودفعتها إليه. فلمّا أصبحت لقيت أبا جعفر عليه السلام فقال لي:

أقرأت صحيفة الفرائض؟ فقلت: نعم. فقال: كيف رأيت ما قرأت؟

قال: قلت: باطل ليس بشيء هو خلاف ما الناس عليه!

قال: فإنّ الّذي رأيت ـ والله يا زرارة ـ هو الحقّ، الّذي رأيت إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخطّ عليّ عليه السلام بيده، (الحديث). [1]

* * *

٧- باب جوامع معجزاته عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- **الخرائج والجرائح**: روى جابر الجعفي، قال: خرجت مع أبي جعفر عليه السلام إلى الحجّ، وأنا زميله، إذ أقبل ورشان فوقع على عضادتي محمله، فترنّم [2] فذهبت لآخذه، فصاح بي: مه [3] ياجابر! فإنّه استجار بنا أهل البيت.

فقلت: وما الذي شكى إليك؟

١- تقدّم ذيله في ص١٢٧ح٢ من المستدركات بتخريجاته.

٢- ترنّم الحمام: طرب بصوته وتغنى. والرنم: الصوت. ٣- مه: اسم فعل أمر بمعنى اكفف.

فقال عليه السلام: شكى إليّ أنّه يفرّخ في هذا الجبل منذ ثلاث سنين، وأنّ حيّة تأتيه فتأكل فراخه، فسألني أن أدعو الله عليها ليقتلها، ففعلت، وقد قتلها الله.[١]

ثمّ سرنا حتّى إذا كان وجه السحر[٢] قال لي: انزل يا جابر. فنزلت، فأخذت بخطام[٣] الجمل، ونزل فتنحّى عن الطريق، ثمّ عمد إلى روضة من الأرض ذات رمل فأقبل فكشف الرمل يمنة ويسرة، وهو يقول: «اللّهمّ اسقنا وطهّرنا» إذ بدا حجر [مرتفع] أبيض بين الرمل، فاقتلعه[٤] فنبع له عين ماء أبيض صاف، فتوضّأ وشربنا منه.

ثمّ ارتحلنا، فأصبحنا دون قرية ونخل، فعمد أبو جعفر عليه السلام إلى نخلة يابسة فيها، فدنا منها، وقال: «أيّتها النخلة أطعمينا ممّا خلق الله فيك» فلقد رأيت النخلة تنحني حتّى جعلنا نتناول من ثمرها ونأكل، وإذا أعرابيّ يقول:

ما رأيت ساحراً كاليوم! فقال أبو جعفر عليه السلام:

يا أعرابيّ لا تكذبنّ[٥] علينا أهل البيت، فإنّه ليس منّا ساحر ولا كاهن، ولكن علّمنا أسماء من أسماء الله تعالى، نسأل بها فنعطى، وندعو فنجاب.[٦]

٢- **الخرائج والجرائح**: روي عن أبي بصير، قال: دخلت المسجد مع أبي جعفر عليه السلام: والناس يدخلون ويخرجون، فقال لي: سل الناس هل يرونني؟

فكلّ من لقيته، قلت له: أرأيت أبا جعفر؟ فيقول: لا ـ وهو واقف ـ حتّى دخل أبو هارون المكفوف، فقال: سل هذا. فقلت: هل رأيت أبا جعفر؟ فقال:

أليس هو بقائم[٧]؟! قلت: وما علمك؟ قال: وكيف لا أعلم، وهو نور ساطع.[٨]

قال: وسمعته يقول لرجل من أهل إفريقية: ما حال راشد؟

١- تقدم مثل هذه القطعة ص٩٤ ح٣.

٢- «إيضاح: وجه السحر: أي أوّله أو قريباً منه، فإنّ الوجه مستقبل كل شيء» منه ره. وفي م «وقت» بدل «وجه».

٣- الخطام: ما وضع على خطم الجمل ليقاد به؛ والخطم: الأنف أو مقدّمه.

٤- «فاقتلعته» ع.

٥- «لا تكذب» ع.

٦- ٢/٦٠٤ح١٢ (والتخريجات المذكورة بهامشه). تقدّم ص١١٢ح١ قطعة منه.

٧- «واقفاً» م.

٨- تقدمت هذه القطعة ص١٠٢ح٣ بتخريجاتها.

قال: خلّفته حيّاً صالحاً، يقرئك السلام، قال: رحمه الله. قال: مات؟ قال: نعم. قال: ومتى؟ قال: بعد خروجك بيومين. قال: والله ما مرض ولا كان به علّة! قال: وإنّما يموت من يموت من مرضٍ وعلة ؟! قلت: من الرجل؟ قال: رجل لنا موال [١]، ولنا محبّ؛ [٢]

ثمّ قال: لئن ترون[٣] أنّه ليس لنا معكم أعين ناظرة؛ وأسماع سامعة لبئس ما رأيتم، والله لا يخفى علينا شيء من أعمالكم، فاحضرونا جميعاً [٤] وعوّدوا أنفسكم الخير، وكونوا من أهله تعرفون به [٥] وإنّي بهذا آمر ولدي وشيعتي. [٦]

إســــــتدراك

(١) دلائل الإمامة: قال أبو جعفر: حدّثنا أبو محمّد سفيان، عن أبيه، عن الأعمش، قال: قال قيس بن الربيع: كنت ضيفاً لمحمد بن علي عليهما السلام وليس في منزله غير لبنة [٧]، فلمّا حضر العشاء، قام فصلّى وصلّيت معه، ثمّ ضرب بيده إلى اللبنة فأخرج منها تنديلاً مشعلاً ومائدة مستوي عليها كلّ حارّ وبارد، فقال لي: كل [فهذا ما أعدّ الله لأوليائه. فأكل، و] أكلت.

ثمّ رفعت المائدة في اللبنة، فخالطني الشكّ، حتّى إذا خرج لحاجته، قلبت[٨] اللبنة، فإذا هي لبنة صغيرة، فدخل وعلم ما في قلبي، فأخرج من اللبنة أقداحاً وكيزاناً [٩] وجرّة فيها ماء فشرب وسقاني، ثمّ أعاد ذلك إلى موضعه وقال:

١- «كان لنا موالياً» م. ٢- تقدّمت هذه القطعة ص ١٢١ح٥ (إلى قوله عليه السلام: بعد خروجك بيومين) بتخريجاتها. ٣- « أترون »ع،ب.

٤- «فاحضرونا جميعاً: أي اعلموا أنّا جميعاً حاضرون عندكم بالعلم، أو احضروا لدينا، فعلى الأوّل على صيغة الإفعال، وعلى الثاني على بناء المجرّد » منه ره. وفي م «جميلاً» بدل «جميعاً».

٥- «تعرفوا » ع،ب. ٦- ٢/٥٩٥ح٧ (والتخريجات المذكورة بهامشه).

٧- اللبنة ـ بفتح اللام وكسر الباء، ويقال: بكسر اللام وسكون الباء ـ: واحدة اللبن التي يبنى بها، وهو المضروب من الطين مربّعاً.

٨- «اتبلت أتلب» اثبات. ٩- كيزاناً: جمع كوز، وهو إناء بعروة يشرب به الماء.

مثلك معي مثل اليهود مع المسيح حين لم يثقوا به؛ ثمّ أمر اللبنة أن تنطق، فتكلّمت.[١]

(٢) ومنه: قال أبو جعفر: وحدّثنا الحسن بن عرفة العبدي، قال:

حدّثنا عبدالرزاق، قال: حدّثنا العلاء بن محرز، قال:

شهدت محمد بن علي الباقر عليهما السلام، وبيده عرجونة - يعني قضيباً دقيقاً - يسألها عن أخبار بلد بلد، فتجيبه، وتقول: زاد الماء بمصر كذا، ونقص بالموصل كذا، ووقعت الزلزلة بأرمينية، والتقى حارث وحويرث[٢] في موضع - يعني جبلين - .

ثمّ رأيته يكسرها، ويرمي بها، فتعود قضيباً.[٣]

(٣) ومنه: قال أبو جعفر: وحدّثنا أحمد بن منصور الرمّاني[٤]، قال:

حدّثنا شاذان بن عمر، قال: حدّثنا مرّة بن قبيصة بن عبدالحميد، قال:

قال لي جابر بن يزيد الجعفي: رأيت مولاي الباقر عليه السلام وقد صنع فيلاً من طين، فركبه وطار في الهواء حتى ذهب إلى مكة عليه وعاد، فلم أُصدّق ذلك منه حتى رأيت الباقر عليه السلام، فقلت له: أخبرني جابر عنك بكذا وكذا؟ فصنع مثله، وركب وحملني معه إلى مكّة، وردّني.[٥]

(٤) ومنه: قال أبو جعفر: وحدّثنا أبو محمد، قال: حدّثنا إبراهيم بن سعد، قال: حدّثنا حكيم بن أسد[٦]، قال: لقيت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام وبيده عصا يضرب بها الصخر، فينبع منه الماء! فقلت:

١- ٩٥، عنه إثبات الهداة: ٣١٥/٥ح٧٨، ومدينة المعاجز: ٣٢٢ح٣.

٢- «حادن وحورد» م. «حارث وجويبر» مدينة. وليس في الاثبات. وما أثبتناه كما في مراصد الإطلاع: ٣٧١/٢، وهما جبلان بأرمينية.

٣- ٩٦، عنه إثبات الهداة: ٣١٧/٥ح٨٠، ومدينة المعاجز: ٣٢٣ح٥.

٤- كذا، وفي المدينة «الزيادي». والظاهر أن كليهما تصحيف «الرمادي» راجع سير أعلام النبلاء: ٣٨٩/١٢رقم ١٧٠.

٥- ٩٦، عنه إثبات الهداة: ٣١٧/٥ح٨١، ومدينة المعاجز: ٣٢٣ح٦.

٦- كذا، وفي المدينة «الحكم بن سعد» وهوالظاهر، ترجم له في رجال النجاشي: ١٣٦رقم ٣٥٢ .

يا بن رسول الله ما هذا ؟ قال: نبعة من عصا موسى التي يتعجّبون منها.[١]

(٥) ومنه: قال أبو جعفر: وحدّثنا أحمد بن عامر، قال: حدّثنا عبدالحميد بن سويد، قال: حدّثنا شهر بن وائل، قال: لقيت الباقر عليه السلام وبيده قصعة من خشب تشتعل فيها النار ولا تحترق القصعة ... الحديث.[٢]

(٦) ومنه: قال أبو جعفر: وحدّثنا سفيان، عن وكيع، عن الأعمش، قال: حدّثنا منصور، قال: كنت أُريد أن أركب البحر، فسألت الباقر عليه السلام، فأعطاني خاتماً فكنت أطرحه في الزورق إذا شئت فيقف، وإذا شئت أُطلقه.

وإنّي جئت الدور[٣] فسقط لأخ لي كيس في الدجلة، فألقيت ذلك الخاتم، فخرج وأخرج الكيس [بإذن الله].[٤]

(٧) ومنه: وقال أحمد بن جعفر: حدّثني عدّة من أصحابنا، عن جابر بن يزيد رحمه الله قال: خرجت مع أبي جعفر عليه السلام وهو يريد الحيرة، فلمّا أشرفنا على كربلاء قال لي: يا جابر هذه روضة من رياض الجنة لنا ولشيعتنا، وحفرة من حفر جهنم لأعدائنا.

ثمّ قضى ما أراد، والتفت إليّ وقال: يا جابر. قلت: لبّيك.

قال لي: تأكل شيئاً ؟ قلت: نعم. فأدخل يده بين الحجار، فأخرج لي تفاحة لم أشمّ قطّ رائحة مثلها، لا تشبه فاكهة الدنيا، فعلمت أنّها من الجنة فأكلتها، فعصمتني عن الطعام أربعين يوماً، لم آكل ولم أُحدث.[٥]

(٨) ومنه: وروى الحسن بن عليّ الوشّاء، عن عبدالصمد بن بشير، عن عطيّة

١- ٩٦، عنه إثبات الهداة: ٥/٣١٧ح٨٢، ومدينة المعاجز: ٣٢٣ح٧.

٢- ٩٧، عنه إثبات الهداة: ٥/٣١٨ح٨٣، ومدينة المعاجز: ٣٢٣ح٨.

٣- الدور ـ بضم أوله وسكون ثانيه ـ: سبعة مواضع بأرض العراق من نواحي بغداد... ذكرها مفصّلاً في معجم البلدان: ٢/ ٤٨١. ولعله أراد بها المنازل.

٤- ٩٧، عنه إثبات الهداة: ٥/٣١٨ح٨٤، ومدينة المعاجز: ٣٢٣ح٩.

٥- ٩٧، عنه إثبات الهداة: ٥/٣١٨ح٨٥، ومدينة المعاجز: ٣٢٣ح١٠.

أخ أبي العوام[1] قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله إذ أقبل أعرابيّ على لقوح[2] له فعقلها، ثمّ دخل فضرب ببصره يميناً وشمالاً كأنّه طائر العقل، فهتف به أبو جعفر عليه السلام فلم يسمعه، فأخذ كفّاً من حصى فحصبه[3]، (فأقبل الأعرابيّ حتّى نزل بين يديه، فقال له:

يا أعرابي)[4] من أين أقبلت؟ قال: من أقصى الأرض.

(فقال له أبو جعفر :الأرض)[5] أوسع من ذلك، فمن أين [أقبلت] ؟

قال: من أقصى الدنيا وما خلفي [من] شيء، أقبلت من الأحقاف.

قال: من أيّ الأحقاف ؟ قال: أحقاف عاد.

قال: يا أعرابيّ فما مررت به في طريقك؟ قال: [مررت] بكذا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: ومررت بكذا. قال [الأعرابيّ:] نعم.

قال (أبوجعفر عليه السلام: ومررت)[6] بكذا؟قال: نعم. فلم يزل يقول الأعرابيّ: إنّي مررت، ويقول له أبوجعفر عليه السلام: ومررت بكذا؟ إلى أن قال (له أبو جعفر عليه السلام: فمررت بشجرة يقال لها: شجرة الرقاق؟)[7].

قال: فوثب الأعرابيّ على رجليه، ثمّ صفق بيديه، وقال:

والله ما رأيت رجلاً أعلم بالبلاد منك، أوطئتها ؟ قال:

١- كذا، وعدّ الشيخ في رجاله: ١٢٩رقم ٣١ «عطية أخو عرام» من أصحاب الباقر عليه السلام، وفي ص ٢٦٠ رقم ٦١٩ «عطية أخو أبي عرام الكوفي » من أصحاب الصادق عليه السلام. وأما في معجم رجال الحديث: ١١/ ١٤٦وص ١٤٧فقد ذكر أربعة اسماء، واحتمل اتحادهم جميعاً، وهم: عطية أخو أبي العرام، وعطية أخو أبي العوام، وعطية أخو أبي المغراء، وعطية أخو عرام (عوام) (أبي العوام). راجع في ذلك أيضاً مجمع الرجال للقهپائي: ١٤١/٤، وطبقة عبدالصمد بن بشير في الحديث في معجم رجال الحديث: ٢٣/١٠.

٢- قال في الصحاح: ٤٠١/١: اللقاح ـ بالكسر ـ: الإبل بأعيانها، الواحدة لقوح، وهي الحلوب.

٣- حصبه: رماه بالحصب أو الحصباء أي الحجارة الصغيرة.

٤- «فجاء إليه فقال له » م.

٥- «قال» م.

٦- «و» م.

٧ - «فهل مررت هناك بشجرة الرقاق» م.

لا[يا أعرابيّ]، ولكنّها عندي في كتاب، يا أعرابيّ [1] إنّ من ورائكم لوادياً يقال له: البرهوت، تسكنه البوم والهامّ، تعذّب فيه أرواح المشركين إلى يوم القيامة. [2]

(٩) الخرائج والجرائح: ما روي عن عيسى بن عبدالرحمان، عن أبيه[قال:]

دخل ابن عكاشة بن محصن الأسدي على أبي جعفر عليه السلام، وكان أبو عبدالله عليه السلام قائماً عنده، فقدّم إليه عنباً؛ فقال: حبّة حبّة يأكله الشيخ الكبير أو الصبي الصغير، وثلاثة وأربعة يأكله من يظنّ أنّه لا يشبع، فكله حبّتين حبّتين، فإنّه يستحب.

فقال لابي جعفر: لأيّ شيء لا تزوّج أبا عبدالله عليه السلام فقد أدرك التزويج؟ وبين يديه صرّة مختومة، فقال:

سيجيء نخّاس من [أهل] بربر ينزل دار ميمون [فنشتري له بهذه الصرّة جارية.

قال:] [3] فأتى لذلك ما أتى، فدخلنا على أبي جعفر عليه السلام فقال: ألا أُخبركم عن النخّاس الذي ذكرته لكم؟ فقد قدم، فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرّة جارية.

فأتينا النخّاس فقال: قدبعت ما كان عندي إلاّ جارتين[مريضتين] [4] إحداهما أمثل من الاخرى. قلنا: فأخرجهما حتّى ننظر إليهما. فأخرجهما، فقلنا: بكم تبيعنا هذه الجارية المتماثلة [5]؟ قال: بسبعين ديناراً. قلنا: أحسن. قال: لا أنقص من سبعين ديناراً. فقلنا: نشتريها منك بهذه الصرّة ما بلغت. وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية، فقال: فكّوا الخاتم وزنوا. فقال النخّاس: لا تفكّوا، فإنّها إن نقصت حبّة من السبعين لم أُبايعكم. قال الشيخ: زنوا. قال: ففككنا ووزنّا الدنانير، فإذا هي سبعون ديناراً لا تزيد ولا تنقص، فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر عليه السلام وجعفر عليه السلام قائم عنده، فأخبرنا أبا جعفر عليه السلام بما كان... . [6]

١- «ياهذا» م. ٢-١٠١، عنه البحار: ٦٤/٣٣١ح٥، وإثبات الهداة: ٥/٣١٨ح٨٦ (مختصراً) ومدينة المعاجز: ٣٣٠ح٣٨. تقدم ص ١١٤ح٢مثله. ٣و٤-من الكافي والبحار.

٥- تماثل العليل: قارب البرء. وأماثل القوم: خيارهم، وقوله: المتماثلة يحتمل أن يكون مأخوذاً من كل من المعنيين، والأول أظهر، قاله المجلسي ره.

٦- ٢/٢٨٦ح٢٠ (والتخريجات المذكورة بهامشه).

(١٠) الثاقب في المناقب: عن داود بن كثير الرقيّ، قال:

كنت يوماً عند أبي جعفر عليه السلام، وكان عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن الحسن يدّعي أنّه إمام، إذ أتى وفد من خراسان اثنان وسبعون رجلاً معهم المال والتحف.

فقال بعضهم: من [أين] لنا أن نفهم منهم الأمر فيمن هو؟

فأتاهم رسول من عند عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن الحسن، فقال:

أجيبوا صاحبكم. فمضوا إليه، وقالوا له: ما دلالة الإمام؟

قال: درع رسول الله صلى الله عليه وآله وخاتمه وعصاه وعمامته.

قال: يا غلام عليّ بالصندوق. فأُتي بصندوق ما بين غلامين فوضع بين يديه ففتحه واستخرج درعاً فلبسها، وعمامة فتعمّم بها، وعصا فتوكاً عليها، ثمّ خطب فنظر بعضهم إلى بعض، وقالوا: نوافيك غداً إن شاء الله تعالى.

قال داود: فقال لي أبوجعفر عليه السلام: امض إلى باب عبدالله، فقم على طرف الدكّان[1]، فسيخرج إليك اثنان وسبعون رجلاً من وفد خراسان، فصح[2] بكلّ واحد منهم باسمه واسم أبيه وأُمّه.

قال داود: فوقفت على طرف الدكان، فسمّيت كلّ واحد منهم باسمه واسم أبيه وأُمّه، فتعجّبوا، فقلت: أجيبوا صاحبكم. فأتوا معي فأدخلتهم على أبي جعفر عليه السلام فقال لهم: يا وجوه خراسان، أين يُذهب بكم؟ أوصياء محمّد صلى الله عليه وآله أكرم على الله من أن يعرف عن آيتهم أين هي!

ثمّ التفت إلى أبي عبدالله عليه السلام وقال: يا ولدي ائتني بخاتمي الأعظم.

فأتاه بخاتم فصّه عقيق، فوضعه أمامه فحرّك شفتيه، وأخذ الخاتم فنفضه، فسقط منه درع رسول الله صلى الله عليه وآله والعمامة والعصا، فلبس الدرع، وتعمّم بالعمامة، وأخذ العصا بيده، ثمّ انتفض فيها نفضة فتقلّص الدرع، ثمّ انتفض ثانية فجرّها ذراعاً أو أكثر، ثمّ نزع العمامة، ووضعها بين يديه، والدرع والعصا، ثمّ حرّك شفتيه بكلمات، فغاب الدرع في الخاتم.

١- الدكان: الدكّة المبنيّة للجلوس عليها. ٢- الأمر من «صاح».

ثمّ التفت إلى أهل خراسان، وقال:

إن كان ابن عمّنا عنده درع رسول الله صلى الله عليه وآله والعمامة والعصا في صندوق ويكون عندنا في صندوق فما فضلنا عليه؟! يا أهل خراسان ما من إمام إلاّ وتحت يده كنوز قارون، إنّ المال الذي نأخذه منكم محبّة لكم، وتطهيراً لرؤوسكم.

فأدّوا إليه المال، وخرجوا من عنده مقرّين بإمامته.[1]

(١١) **الخرائج والجرائح**: ما روى أبو بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

كان زيد بن الحسن يخاصم أبي في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله ـ إلى أن قال ـ:

فعدا على أبي، فقال: بيني وبينك القاضي. فقال: انطلق بنا. فلمّا أخرجه قال أبي: يا زيد إنّ معك سكّينة قد أخفيتها، أرأيتك إن نطقت هذه السكّينة التي سترتها منّي، فشهدت أنّي أولى بالحقّ منك، أفتكفّ عنّي؟ قال: نعم. وحلف له بذلك.

فقال أبي: أيّتها السكّينة انطقي باذن الله. فوثبت السكّينة من يد زيد بن الحسن على الأرض، ثمّ قالت: يا زيد بن الحسن أنت ظالم، ومحمد أحقّ منك وأولى ولئن لم تكفّ لألين قتلك. فخرّ زيد مغشيّاً عليه، فأخذ أبي بيده، فأقامه.

ثمّ قال: يا زيد إن نطقت هذه الصخرة التي نحن عليها أتقبل؟ قال: نعم.

وحلف له على ذلك، فرجفت الصخرة ممّا يلي زيد، حتّى كادت أن تفلق، ولم ترجف ممّا يلي أبي، ثمّ قالت: يا زيد أنت ظالم، ومحمّد أولى بالأمر منك، فكفّ عنه، وإلاّ ولّيت قتلك. فخرّ زيد مغشيّاً عليه، فأخذ أبي بيده، وأقامه.

ثمّ قال: يا زيد أرأيت إن نطقت هذه الشجرة أتكفّ؟ قال: نعم.

فدعى أبي عليه السلام الشجرة، فأقبلت تخدّ الأرض حتّى أظلّتهم، ثمّ قالت:

يا زيد أنت ظالم، ومحمّد أحقّ بالأمر منك، فكفّ عنه وإلاّ قتلتك.

فغشي على زيد، فأخذ أبي بيده، وانصرفت الشجرة إلى موضعها.

فحلف زيد أن لا يعرض لأبي ولا يخاصمه ....[2]

* * *

١- ٣٧٩ ح٢، عنه مدينة المعاجز: ٣٤٨ ح٩٠.

٢- يأتي ص ٤٥٤ ح١ بتمامه.

٧- أبواب مكارم أخلاقه ومحاسن أوصافه صلوات الله عليه وإقرار المخالف والمؤالف بجلالته وفضله عليه السلام

١- باب علمه عليه السلام، وإقرار المخالف والمؤالف بفضله

الأخبار: الأصحاب:

١- **المناقب لابن شهراشوب**: أبو حمزة الثمالي في خبر: لمّا كانت السنة التي حجّ فيها أبو جعفر محمّد بن علي عليهما السلام ولقيه هشام بن عبدالملك أقبل الناس ينثالون[1] عليه، فقال عكرمة: من هذا عليه سيماء زهرة[2] العلم؟ لأجربّنّه؛

فلمّا مثل بين يديه، ارتعدت فرائصه، وأُسقط في يد أبي جعفر عليه السلام، وقال:

يابن رسول الله! لقد جلست مجالس كثيرةً بين يدي ابن عباس وغيره، فما أدركني ما أدركني آنفاً. فقال له أبو جعفر عليه السلام: ويلك يا عبيد أهل الشام، إنّك بين يدي «بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه». [3]

٢- **المناقب لابن شهراشوب**: حبابة [الوالبية] قالت:

رأيت رجلاً بمكّة أصيلاً في الملتزم، أو بين الباب والحجر، على صعدة من الأرض، وقد حزّم وسطه على المئزر بعمامة خزٍّ، والغزالة تخال على قلل الجبال كالعمائم على قمم الرجال، وقد صاعد كفّه وطرفه نحو السماء ويدعو.

فلمّا انثال الناس عليه يستفتونه عن المعضلات، ويستفتحون أبواب المشكلات فلم يرم حتّى أفتاهم في ألف مسألة، ثمّ نهض يريد رحله، ومناد ينادي بصوت صهل: ألا إنّ هذا النور الأبلج المسرج، والنسيم الأرج، والحقّ المرج؛

١- «قال الفيروز آبادي: إنثال: إنصبّ، وعليه القول: تتابع وكثر، فلم يدر بأيّه يبدأ» منه ره.

٢- «وقال [أي الفيروزآبادي]: زهرة الدنيا: بهجتها ونضارتها وحسنها، وبالضمّ: البياض والحسن» منه ره.

٣- تقدم ص٨٨ ح١ ببياناته وتخريجاته، ويأتي ص٢٦٩ ح٢.

وآخرون يقولون: من هذا؟فقيل: الباقر[١]، علم العلم، والناطق عن الفهم محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

وفي رواية أبي بصير: ألا إنّ هذا باقر علم الرسل، وهذا مبيّن السبل، هذا خير من رسخ في أصلاب أصحاب السفينة، هذا ابن فاطمة الغرّاء، العذراء، الزهراء؛ هذا بقيّة الله في أرضه، هذا ناموس الدهر، هذا ابن محمّد وخديجة، وعليّ وفاطمة، هذا منار الدين القائمة.[٢]

٣- رجال الكشّي: حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن ياسين الضرير، عن حريز، عن محمّد بن مسلم، قال:

ماشجر[٣] في رأيي شيء قطّ إلاّ سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتّى سألته عن ثلاثين ألف حديث، وسألت أبا عبدالله عليه السلام عن ستّة عشر ألف حديث.[٤]

٤- الإرشاد للمفيد: أبو محمد الحسن بن محمّد، عن جدّه، عن محمّد بن القاسم، عن عبدالرحمن بن صالح الأزدي [عن أبي مالک الجهني]، عن عبدالله بن عطاء المكّي، قال: ما رأيت العلماء عند أحد قطّ أصغر منهم عند أبي جعفر محمّد[٥] بن علي بن الحسين عليهم السلام، ولقد رأيت الحكم بن عتيبة[٦] ـ مع جلالته في القوم ـ بين يديه كأنّه صبيّ بين يدي معلّمه؛

١- «محمد بن علي الباقر» ع، ب.

٢- «أقول: قد مضى الخبر مع شرحه [في ص٩٠ ح٢] في أبواب فضائله ومناقبه» منه ره.

٣- قال ابن الأثير في النهاية: ٢/٤٤٦: فيه «إياكم وما شجر بين أصحابي» أي ما وقع بينهم من الإختلاف. يقال: شجر الأمر يشجر شجوراً إذا اختلط، انتهى.
وفي الإختصاص «قلبي» بدل «رأيي».

٤- ١٦٣ح٢٧٦، عنه البحار: ٤٦/٢٩٢ح١٧ وحلية الأبرار: ١٠٩، وص ١٦١. ورواه في الإختصاص: ١٩٦بإسناده عن جعفر بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفار، عن محمد بن عيسى مثله، عنه البحار المذكور ص٣٢٨ ح٨. يأتي ص٣٨٧ ح٣مثله.

٥- «محمد الباقر» ع.

٦- هو مولى كندة، وقال عنه يحيى بن أبي كثير: ما بين لابتيها أحد أفقه منه.
ذكره الشافعي في طبقات الفقهاء: ٨٢ وص٨٣.

وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمّد بن عليّ عليهما السلام شيئاً، قال: حدّثني وصيّ الأوصياء، ووارث علوم الأنبياء «محمّد بن عليّ بن الحسين» عليهم السلام.

المناقب لابن شهراشوب: حلية الأولياء، عن عبدالله بن عطاء (مثله إلى قوله: وكان جابر)[1]. [2]

٥- الإرشاد للمفيد: مخول بن إبراهيم، عن قيس بن الربيع، قال:

سألت أبا إسحاق عن المسح [على الخفّين]؟

فقال: أدركت الناس يمسحون حتى لقيت رجلاً من بني هاشم لم أر مثله قطّ: «محمّد بن عليّ بن الحسين» عليهم السلام فسألته عن المسح على الخفّين[3]؟

فنهاني عنه، وقال: لم يكن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يمسح[4]، وكان يقول:

«سبق الكتاب المسح على الخفّين»[5].

قال أبو إسحاق: فما مسحت مذ نهاني عنه.

قال قيس بن الربيع: وما مسحت أنا مذ سمعت أبا إسحاق.[6]

٦- المناقب لابن شهراشوب: مسند أبي حنيفة، قال الراوي:

ما سألت جابر الجعفي قطّ مسألة، إلاّ أتاني فيها بحديث؛ وكان جابر الجعفي إذا روى عنه عليه السلام قال: حدّثني وصيّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء.

١- وفيه: بين يدي معلّم يتعلّم منه.

٢- ٢٩٥، ٣/٣٣٤، عنهما البحار: ٤٦/٢٨٦ح٢و٣. وأورده في كشف الغمّة: ٢/١١٧وص ١٢٤عن عبدالله بن عطاء مثله. وأخرجه في حلية الأبرار: ١٠٦عن الإرشاد. ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ٣/١٨٦بإسناده مثله عنه حلية الأبرار المذكور، وملحقات الإحقاق: ١٢/١٦٦. وأخرجه بهذا اللفظ وغيره عن جملة من مصادر العامّة في ملحقات الإحقاق المتقدّم، وج١٩/٥٠٤.

٣- «على الخفّين» ليس في م.

٤- زادبعدها في ع، ب «عليها».

٥- أي أن القرآن الكريم كان قد حدّد حكم هذه المسألة سلفاً، فصرّح بوجوب المسح على الرجلين لا الخفّين.

٦- ٢٩٥، عنه البحار: ٤٦/٢٨٦ح٤. وأورده في كشف الغمّة: ٢/١٢٥عن مخول مثله.

أبو نعيم في الحلية: إنّه عليه السلام الحاضر الذاكر، الخاشع الصابر، أبو جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السلام.[١]

[وقال غيره: الإمام الباقر، والنور الباهر، والقمر الزاهر، والعلم القاهر، باقر العلم، معدن الحلم، أظهر الدين إظهاراً، وكان للإسلام مناراً، الصادع بالحقّ والناطق بالصدق، وباقر العلم بقراً، وناثره نثراً، لم تأخذه في الله لومة لائم، وكان لأمره غير مكاتم، ولعدوّه مراغم].

وقالوا: الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم: يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام. وكذلك السيّد ابن السيّد ابن السيّد ابن السيّد: محمّد ابن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام.

وسأل رجل ابن عمر عن مسألة، فلم يدر بما يجيبه، فقال: اذهب إلى ذلك الغلام، فاسأله وأعلمني بما يجيبك؛ وأشار به إلى محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام.

فأتاه وسأله، فأجابه، فرجع إلى ابن عمر فأخبره.

فقال ابن عمر: إنّهم أهل بيت مفهّمون.[٢]

استدراك

(١) **كشف الغمّة:** قال كمال الدين: هو باقر العلم وجامعه، وشاهر علمه ورافعه ومتفوّق درّه وراضعه، ومنمّق[٣] درّه وواضعه؛

صفا قلبه، وزكا عمله، وطهرت نفسه، وشرفت أخلاقه، وعمرت بطاعة الله أوقاته، ورسخت في مقام التقوى قدمه، وظهرت عليه سمات الإزدلاف[٤] وطهارة الإجتباء، فالمناقب تسبق إليه، والصفات تشرّف به.[٥]

١- حلية الأولياء: ٣/١٨٠، عنه كشف الغمة: ٢/١٣١، وفيه أيضاً: كان من سلالة النبوة، وممن جمع حسب الدين والأبوّة، تكلّم في العوارض والخطرات، وسفح الدموع والعبرات، ونهى عن المراء والخصومات.

٢- ٣/٣١٥ وص٣٢٩ (من قوله: وسأل رجل)، عنه البحار: ٤٦/٢٨٩ ح١٢.

٣- نمّق الكتاب: حسّنهُ وزيّنهُ بالكتابة.

٤- الزلفى: القُربى، المنزلة.

٥- ٢/١١٧. وأورده في مطالب السؤول: ٨٠، والفصول المهمة: ١٩٢.

(٢) **إرشاد المفيد**: وكان مع ما وصفناه من الفضل في العلم والسؤدد، والرياسة والإمامة، ظاهر الجود في الخاصة والعامة، مشهود الكرم في الكافة، معروفاً بالتفضّل والإحسان مع كثرة عياله وتوسّط حاله.[١]

(٣) **ومنه**: وكان الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من بين إخوته خليفة أبيه علي بن الحسين عليهما السلام ووصيّه والقائم بالإمامة من بعده، وبرز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسؤدد، وكان أنبههم ذكراً، وأجلّهم في العامّة والخاصّة وأعظمهم قدراً، ولم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار والسنة، وعلم القرآن والسيرة، وفنون الآداب، ماظهر عن أبي جعفر عليه السلام.

وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة، ووجوه التابعين، ورؤساء فقهاء المسلمين.[٢]

(٤) **ومنه**: أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، قال: حدّثني جدّي قال: حدّثني شيخ من أهل الرأي قد علت سنّه، قال: حدّثني يحيى بن عبدالحميد الحماني، عن معاوية بن عمار الدهني، عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام في قوله جلّ اسمه: ﴿فسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾[٣]. قال: نحن أهل الذكر.

قال الشيخ الرازي: و سألت محمد بن مقاتل عن هذا، فتكلّم فيه برأيه، وقال: أهل الذكر العلماء كافة. فذكرت ذلك لأبي زرعة؛ فبقى متعجّباً من قوله، وأوردت عليه ما حدّثني به يحيى بن عبدالحميد، قال: صدق محمد بن عليّ عليهما السلام، إنّهم أهل الذكر، ولعمري إنّ أبا جعفر عليه السلام لمن أكبر العلماء.

وقد روى أبو جعفر عليه السلام أخبار المبتدأ، وأخبار الأنبياء.

وكتب عنه المغازي وآثروا عنه السنن، واعتمدوا عليه في مناسك الحجّ التي رواها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكتبوا عنه تفسير القرآن.

١- ٢٩٨، عنه كشف الغمّة: ١٢٧/٢، وحلية الابرار: ١١٧/٢.

٢- ٢٩٣، عنه كشف الغمّة: ١٢٢/٢.

٣- النحل: ٤٣، الأنبياء: ٧.

وروت عنه الخاصّة والعامّة الأخبار، وناظرمن كان يرد عليه من أهل الآراء وحفظ عنه الناس كثيراً من علم الكلام.[١]

(٥) الروضة الندية: الإمام محمّد الباقر عليه السلام:

كان عظيم القدر، نبيه الذكر، لم يظهر عن أحد في عصره ماظهر عنه من علم الدين والآثار والسنّة والعلم بالله تعالى.

روى عنه أئمّة التابعين، وأكابر علماء الدين.[٢]

(٦) التذكرة لابن الجوزي: قال ابن سعد[٣]:

محمّد عليه السلام: من الطبقة الثالثة من التابعين من أهل المدينة، كان عالماً عابداً ثقة، روى عنه الأئمّة أبو حنيفة وغيره. وقال: وإنّما سمّي الباقر من كثرة سجوده، من بقرالسجود جبهته، أي فتحها ووسعها. وقيل: لغزارة علمه.

قال الجوهري في الصحاح: التبقّر التوسع في العلم، قال: وكان يقال لمحمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام: الباقر لتبقّره في العلم.[٤]

(٧) الصواعق المحرقة: أبو جعفر محمّد الباقر عليه السلام:

سمّي بذلك من بقر الأرض، أي شقّها وأثار مخبآتها ومكانها، فلذلك هو أظهر من مخبآت كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى إلاّ على منطمس البصيرة، أو فاسد الطويّة والسريرة؛ ومن ثمّ قيل فيه:

هو باقر العلم وجامعه، وشاهر علمه ورافعه، صفا قلبه وزكى عمله، وطهرت نفسه وشرف خلقه، وعمرت أوقاته بطاعة الله؛

وله من الرسوم في مقامات العارفين ما تكلّ عنه ألسنة الواصفين؛

وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة.[٥]

١- ٢٩٦، عنه كشف الغمّة: ٢/ ١٢٦، وحلية الأبرار: ٢/ ١٠٦.

٢- ١٢، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٧٠.

٣- راجع الطبقات الكبرى: ٥/ ٣٢٠.

٤- ٣٤٦و٣٤٧، عنهما ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٦٢ وص ١٧١. الصحاح: ٢/ ٥٩٤ـ٥٩٥.

٥- ١٢٠، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٦١.

(٨) **نزهة الجليس**: محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الملقّب بالباقر، أحد الأئمّة الإثني عشر عند الإماميّة، وكان عالماً سيّداً كبيراً.

وما سمّي الباقر إلاّ لأنّه تبقّر في العلم أي توسّع فيه، والتبقّر: التوسّع.

وفيه قال [القرطي]:

يا باقر العلم لأهل الحجا وخير من لبّى على الأجبل [١]

(٩) **جمع الوسائل**: محمّد بن عليّ الملقّب بالباقر، لأنّه بقر العلم، أي شقّه وعلم أصله وفرعه وجليّه وخفيّه. [٢]

(١٠) **فصل الخطاب**: من أئمّة أهل البيت: أبو جعفر محمّد الباقر عليه السلام سمّي بذلك لأنّه بقر العلم، أيّ شقّه، فعرف أصله، وعلم خفيّه. والباقر أوّل علويّ ولد من علويّين، وهو تابعيّ جليل، إمام بارع، مجمع على جلالته وكماله. [٣]

(١١) **شرح صحيح مسلم**: قال في شرح قول مسلم:

«عندي سبعون ألف حديث عن أبي جعفر عليه السلام».

أبو جعفر هذا هو محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام المعروف بالباقر [٤] لأنّه بقر العلم أيّ شقّه وفتحه. [٥]

١- ٢٣/٢، عنه ملحقات الإحقاق: ١٦٤/١٢. وأورده في أخبار الدول وآثار الأول: ١١١ مثله بتغيير.
المختصر في أخبار البشر: ٢٠٣ (قطعة)، تاريخ ابن خلكان: ٢٣/٢، مرآة الجنان: ٢٤٧/١.
وروى في تاريخ وترجمة الإمام الباقر عليه السلام من تاريخ دمشق (مخطوط) بإسناده مثله.

٢- ٢٠٣. وأورده في إسعاف الراغبين: ٢٥٣، نور الأبصار: ١٩٢، شرح صحيح مسلم: ١٠٢/١، العرائس الواضحة: ٢٠٤، جالية الكدر: ٢٠٤، مفتاح النجا: ١٦٤، روض الرياحين: ٥٧، لسان العرب: ٧٤/٤ (بألفاظ مختلفة)، عنها ملحقات الإحقاق: ١٦٠/١٢-١٦٤.

٣- على ما في ينابيع المودة: ٣٨٠، عنه ملحقات الإحقاق: ١٦٠/١٢.

٤- قال الراغب في المفردات في غريب القرآن: ٣٧: وسمّي محمّد بن عليّ عليهما السلام باقراً، لتوسّعه في دقائق العلوم [وبقره بواطنها].

٥- ١٥، عنه ملحقات الإحقاق: ١٦٠/١٢.

(١٢) تاريخ دمشق: (بالاسناد) إلى سلمة بن كهيل: [في قوله تعالى:]
﴿إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين﴾.
قال: كان أبوجعفر عليه السلام منهم.[١]

(١٣) ومنه: (بالاسناد) إلى صالح بن أحمد، [قال:] حدّثني أبي، قال:
محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، تابعي ثقة، روى عن جابر بن عبدالله.[٢]

* * *

الأئمّة، الباقر عليه السلام:

٧- المناقب لابن شهراشوب: محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
سمعته يقول: إنّا علّمنا منطق الطير، وأُوتينا من كلّ شيء.

سماعة بن مهران، عن شيخ من أصحابنا، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
جئنا نريد الدخول عليه، فلمّا صرنا في الدهليز، سمعنا قراءة سريانيّة بصوتٍ حزينٍ، يقرأ ويبكي حتّى أبكى بعضنا.

موسى بن أُكيل النميري[٣]، قال: جئنا إلى باب دار أبي جعفر عليه السلام نستأذن عليه، فسمعنا صوتاً حزيناً، يقرأ بالعبرانية، فدخلنا عليه: وسألنا عن قارئه؛ فقال:
ذكرت مناجاة إليا فبكيت من ذلك.[٤]

ويقال: لم يظهر عن أحد من ولد الحسن والحسين عليهم السلام مِن العلوم ما ظهر منه من التفسير، والكلام، والفتيا، والأحكام، والحلال، والحرام.

قال محمّد بن مسلم: سألته عن ثلاثين ألف حديث؛ وقد روى عنه معالم الدين بقايا الصحابة، ووجوه التابعين، ورؤساء فقهاء المسلمين.

فمن الصحابة نحو: جابر بن عبدالله الأنصاري، ومن التابعين نحو:

١- (مخطوط). والآية: ٧٥ من سورة الحجر. ٢- (مخطوط).

٣- «النهري»ع، تصحيف. ترجم له النجاشي في رجاله: ٤٠٨ رقم ١٠٨٦، وقال: كوفي، ثقة.

٤- تقدّم مثل هذا في ص٦٥ ح١.

جابر بن يزيد الجعفي، و[أيوب بن] [١] كيسان السختياني صاحب الصوفيّة.

ومن الفقهاء نحو: ابن المبارك، والزهري، والأوزاعي، وأبي حنيفة، ومالك والشافعي، وزياد بن المنذر العبدي [٢].

ومن المصنّفين نحو: الطبري، والبلاذري، والسلامي [٣]، والخطيب في تواريخهم، وفي الموطأ، وشرف المصطفى، والإبانة، وحلية الأولياء، وسنن أبي داود واللالكائي [٤]، ومسندي أبي حنيفة والمروزي، وترغيب الإصفهاني، وبسيط الواحدي، وتفسير النقاش، والزمخشري، ومعرفة أُصول الحديث، ورسالة السمعاني، فيقولون: قال محمد بن علي؛ وربّما قالوا: قال: محمّد الباقر عليه السلام.

١- أضفناها وهو الصحيح. وفي م «السختاني» وفي ع «السجستاني» بدل «السختياني»، وكلاهما تصحيف. هو أبو بكر أيوب بن أبي تميمة السختياني، مولى، مات سنة احدى وثلاثين ومائة.
قال هشام بن عروة: ما رأيت بالبصرة مثل ذاك السختياني. وقال شعبة: أيوب سيد الفقهاء.
وقال أبو نعيم: كان فقيهاً محجاجاً، وناسكاً حجاجاً، عن الخلق آيساً، وبالحقّ آنساً.
راجع أخباره في: طبقات الفقهاء: ٨٩، حلية الأولياء: ٣/٣رقم ٢٠١، العبر في خبر من غبر: ١٣٢/١، والعقد الفريد: ج١و ج٢وج٣ وج٤ (في عدة أماكن منها).

٢- «النهدي »م،ع،ب. تصحيف، وما في المتن كما في الفهرست للنديم: ٢٢٦.
هو زياد بن المنذر، أبو الجارود، وأبو النجم الهمداني الأعمى سرحوب الخراساني العبدي. قال الكشي في رجاله: ٢٢٩رقم ٤١٣: حكي أن أبا الجارود سمّي سرحوباً، ونسبت إليه السرحوبية من الزيدية، سمّاه بذلك أبو جعفر عليه السلام وذكر أن سرحوباً اسم شيطان أعمى يسكن البحر، وكان أبو الجارود مكفوفاً أعمى، أعمى القلب. وقال العلاّمة الحلّي في القسم الثاني من الخلاصة: ٢٢٣ رقم١: كان من أصحاب أبي جعفر عليه السلام، وروى عن الصادق عليه السلام، وتغيّر لمّا خرج زيد (ره).

٣- «السلاني»ع. تصحيف. هو أبو علي الحسن البيهقي السلامي.

٤- «الالكاني» م،ع،ب. تصحيف. هو أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي اللالكائي. واللالكائي: نسبة إلى بيع اللوالك التي تلبس في الأرجل، أي صانع النعال.
ترجم له في تاريخ بغداد: ٧٠/١٤، طبقات الشافعية: ٣٦٦/٢رقم١٠٠٣، هدية العارفين: ٥٠٤/٦ (وفيه الالكائي)، سير أعلام النبلاء: ٤١٩/١٧ رقم ٢٧٤والمصادر المذكورة بهامشه.

ولذلك لقّبه رسول الله صلى الله عليه وآله بباقر العلم.

وحديث جابر مشهور معروف، رواه فقهاء المدينة والعراق كلّهم.

وقد أخبرني [جدّي] شهراشوب، والمنتهى ابن كيابكي الحسيني[1] بطرق كثيرة، عن سعيد بن المسيّب، وسليمان الأعمش، وأبان بن تغلب، ومحمّد بن مسلم وزرارة بن أعين، وأبي خالد الكابلي:

أنّ جابر بن عبدالله الأنصاري كان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ينادي: يا باقر! ياباقر العلم! فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر.

وكان يقول: والله ما أهجر، ولكنّني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

« إنّك ستدرك رجلاً من أهل بيتي، اسمه اسمي، وشمائله شمائلي، يبقر العلم بقراً » فذاك الذي دعاني إلى ما أقول.

قال: فلقي يوماً كتّاباً فيه الباقر عليه السلام فقال: يا غلام أقبل. فأقبل، ثمّ قال: أدبر. فأدبر، فقال: شمائل رسول الله، والذي نفس جابر بيده، يا غلام ما اسمك؟

قال: اسمي محمّد. قال: ابن من؟ قال: ابن عليّ بن الحسين.

فقال: يا بنيّ فدتك نفسي، فإذاً أنت الباقر؟

قال: نعم، فأبلغني ما حمّلك رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأقبل إليه يقبّل رأسه، وقال: بأبي أنت وأُمّي، أبوك رسول الله صلى الله عليه وآله يقرئك السلام. قال: يا جابر، على رسول الله ما قامت السماوات والأرض، وعليك السلام يا جابر بما بلّغت السلام.

قال: فرجع الباقر إلى أبيه عليهما السلام وهو ذعر، فأخبره بالخبر، فقال له: يا بنيّ قد فعلها جابر؟ قال: نعم. قال: يا بنيّ الزم بيتك.

١- هو السيد المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الكجي الجرجاني، عالم فقيه، يروي عن أبيه، عن السيّد ابن المرتضى والرضي، ويروي عن الشيخ الطوسي.

راجع أمل الآمل: ٢/٣٢٦، رقم ١٠٠٦، ورياض العلماء: ٥/٢١٨.

فكان جابر يأتيه طرفي النهار، وأهل المدينة يلومونه، فكان الباقر يأتيه على وجه الكرامة لصحبته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال:

فجلس عليه السلام يحدّثهم عن أبيه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يقبلوه، فحدّثهم عن جابر فصدّقوه! وكان جابر ـ والله ـ يأتيه ويتعلّم منه.[١]

الخطيب صاحب التاريخ: قال جابر الأنصاري للباقر عليه السلام:

رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني أن أُقرئك السلام.[٢]

أبو السعادات[٣] في فضائل الصحابة: إنّ جابر الأنصاري بلّغ سلام رسول الله صلى الله عليه وآله إلى محمّد الباقر عليه السلام، فقال له محمّد بن علي عليهما السلام:

أثبت وصيّتك، فإنّك راحل إلى ربّك.

فبكى جابر، وقال له:

يا سيّدي، وما علمك بذلك؟ فهذا عهد عهده إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال له: والله يا جابر لقد أعطاني الله علم ماكان، وماهو كائن إلى يوم القيامة.

وأوصى جابر وصاياه، وأدركته الوفاة.[٤]

وفي رواية غيره أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يا جابر يوشك أن تبقى حتّى تلقى ولداً من الحسين، يقال له: «محمّد»، يبقر علم النبيّين بقراً، فإذا لقيته فاقرئه منّي السلام.

القتيبي في عيون الأخبار: إنّ هشاماً قال لزيد بن علي: ما فعل أخوك البقرة؟

فقال زيد: سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله باقر العلم، وأنت تسمّيه بقرة؟!

١- تقدّم مثل هذا الحديث في ص٥٥ - ٦٤ باب٣.

٢- الظاهر أن هذا الحديث أورده الخطيب البغدادي في أحد مصنفاته، غير تاريخ بغداد، وهي تقارب المائة، ذكر بعضاً منها في هديّة العارفين: ٥/٧٩.

٣- «كتاب كامل السعادات» إثبات. تصحيف.

قال ابن شهراشوب في أسانيد كتب العامّة: وروى لي القاضي أبو السعادات الفضائل.

٤- عنه إثبات الهداة: ٥/٣٢٠ح٩٠.

لقد اختلفتما إذاً.[١] [قال] زيد بن علي:

ثوى باقر العلم في ملحد إمام الورى طيّب المولد
فمن لي سوى جعفر بعده إمام الورى الأوحد الأمجد
أبا جعفر الخير أنت الإمام وأنت المرجّى لبلوى غد[٢]

٢- باب آخر في بعض ما ورد عنه عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- **الإرشاد للمفيد**: وروي عنه عليه السلام أنّه سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده؟ فقال عليه السلام: إذا حدّثت الحديث فلم أُسنده، فسندي فيه: أبي[٣]، عن جدّي عن أبيه، عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام، عن الله عزّوجلّ.

وكان عليه السلام يقول: بليّة الناس علينا عظيمة، إن دعوناهم لم يستجيبوا لنا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا.

وكان عليه السلام يقول: ما ينقم الناس منّا[٤]؟ نحن أهل بيت الرحمة، وشجرة النبوّة، ومعدن الحكمة، ومختلف[٥] الملائكة، ومهبط الوحي.[٦]

٢- **أمالي الطوسي**: جماعة، عن أبي المفضّل بإسناده إلى شقيق البلخي، عمّن أخبره من أهل العلم، قال: قيل لمحمّد بن علي الباقر عليهما السلام كيف أصبحت؟

١- عيون الأخبار: ٣١٢/٢ وليس فيه «إذاً»، عنه إعلام الورى: ٢٦٣. وتاريخ دمشق (مخطوط). يأتي ص٢٩٠ح١، وص٤٠٣ح١.

٢- ٣٢٧/٣، عنه البحار: ٢٩٤/٤٦ح٢٥.

٣- «أبي» ليس في م.

٤- «ما ينقم الناس منّا: أي ما يكرهون ويعيبون منّا» منه ره.

٥- «وموضع» ع، ب. يقال: اختلف إلى المكان: تردد.

٦- ٢٩٩، عنه البحار: ٢٨٨/٤٦ح١١، وكشف الغمّة: ١٢٨/٢، والمحجّة البيضاء: ٢٤٥/٤.
وأورده في الخرائج والجرائح: ٨٩٣/٢، وروضة الواعظين: ٢٤٥وص٢٤٧عنه عليه السلام(قطعة).
وأخرجه في حلية الأبرار: ٩٥/٢عن الارشاد والروضة.
ورواه في بصائر الدرجات: ٥٧ح٥ بإسناده قطعة مثله، عنه البحار: ٢٤٦/٢٦ ح١٠.

قال: أصبحنا غرقى في النعمة، موفورين بالذنوب، يتحبّب إلينا إلهنا بالنعم ونتمقّت[١] إليه بالمعاصي، ونحن نفتقر إليه، وهو غنيٌ عنّا.[٢]

٣- المناقب لابن شهراشوب: الجاحظ في كتاب البيان والتبيين، قال:

قد جمع محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام صلاح حال[٣] الدنيا بحذافيرها في كلمتين، فقال:

صلاح جميع التعايش[٤] والتعاشر مِلء مكيال: ثلثاه[٥] فطنة، وثلث تغافل.[٦]

إســــــتدراك

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

(١) الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي نصر، عن ثعلبة، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لولا أنّا نزداد لأنفدنا.

قال: قلت: تزدادون شيئاً لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أما إنّه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ على الأئمّة، ثمّ انتهى الأمر إلينا.[٧]

(٢) ومنه: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرّسول والنبيّ والمحدّث، قال:

١- تمقّت إليّ: تبغّض بعمل ما يبغضني.

٢- ٢٥٥/٢، عنه البحار: ٣٠٣/٤٦ح٥٢.   ٣- « شأن » البيان.

٤- «المعايش » م، ع، ب. وما في المتن كما في البيان. وفي الكامل لابن المبرد هكذا « التعايش والتناصف» .   ٥- «ثلثان » م، ع، ب.

٦- ٣٣٤/٣، عنه البحار: ٢٨٩/٤٦ضمن ح١٢. وأورده الجاحظ في البيان والتبيين: ٧٣/١، عنه نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٠٠ح١٨، وكشف الغمّة: ١٥٠/٢، والدرة الباهرة: ٢٨، وملحقات الاحقاق: ١٩٧/١٢. وأورده المبرد في الكامل: ٧٦/١ عنه عليه السلام مثله. وأخرجه في البحار: ١٨٨/٧٨ح٣٣ عن كشف الغمة. تقدم في ص٣٩ ضمن ح١ مثله.

٧- ٢٥٥/١ح٣. ورواه في بصائر الدرجات: ٣٩٢ح١، وص ٣٩٤ح٨ باسناده من طريقين إلى البزنطي مثله، وفي الاختصاص: ٣٠٦ باسناده عن أحمد بن محمد مثله، عنهما البحار: ٩٢/٢٦ح١٩.

الرسول الذي يأتيه جبرئيل قبلاً[1] فيراه ويكلّمه فهذا الرسول؛

وأمّا النبيّ فهو الذي يرى في منامه، نحو رؤيا إبراهيم، ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوّة قبل الوحي حتّى أتاه جبرئيل عليه السلام من عند الله بالرسالة، وكان محمّد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوّة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل، ويكلّمه بها قبلاً، ومن الأنبياء من جمع له النبوّة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلّمه ويحدّثه، من غير أن يكون يرى في اليقظة؛

وأمّا المحدَّث فهو الّذي يحدَّث فيسمع، ولا يعاين ولا يرى في منامه.[2]

(٣) ومنه: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿وكان رسولاً نبيّاً﴾[3].

ما الرسول؟ وما النبيّ؟ قال: النبيّ الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرَّسول الّذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك.

قلت: الإمام ما منزلته؟ قال: يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك.

ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا محدَّث﴾[4]. [5]

(٤) ومنه: عليّ بن إبراهيم، عن صالح بن السنديّ، عن جعفر بن بشير، عن ضريس، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

إنّ لله عزّ وجلّ علمين: علمٌ مبذول، وعلمٌ مكفوف.

فأمّا المبذول، فإنّه ليس من شيء تعلمه الملائكة والرّسل إلاّ نحن نعلمه؛

١- أي عياناً ومقابلة. ٢- ١/١٧٦ح٣. ورواه في بصائر الدرجات: ٣٧٣ ح١٩ باسناده عن محمد ابن الحسين، عن ابن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام مثله، عنه البحار: ٢٦/٧٩ح٤٠. ٣- مريم: ٥١ و٥٤.

٤- الحج: ٥٢. وقوله عليه السلام «ولا محدّث» بفتح الدال المشددة، ليس في المصحف الشريف، وإنما هو في قراءة أهل البيت عليهم السلام ظاهراً. ٥- ١/١٧٦ح١. ورواه في بصائر الدرجات: ٣٦٨ح٢ والاختصاص: ٣٢٣ باسناديهما عن أحمد بن محمد مثله، عنهما البحار: ٢٦/٧٤ح٢٦.

وأمّا المكفوف، فهو الّذي عند الله عزّوجلّ في أُمّ الكتاب إذا خرج نفذ.[١]

(٥) ومنه: أبو علي الأشعريّ، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن محمّد بن إسماعيل عن علي بن النعمان، عن سويد القلا، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ لله عزّوجلّ علمين: علمٌ لا يعلمه إلاّ هو، وعلمٌ علّمه ملائكته ورسله فما علّمه ملائكته ورسله عليهم السلام فنحن نعلمه.[٢]

(٦) ومنه: محمّد بن يحيى، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ بديع السماوات والأرض ﴾[٣].

قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ ابتدع الأشياء كلّها بعلمه على غيرمثال كان قبله، فابتدع السماوات والأرضين ولم يكن قبلهنّ سماوات ولا أرضون؛

أما تسمع لقوله تعالى: ﴿وكان عرشه على الماء ﴾[٤]؟

فقال له حمران: أرأيت قوله جلّ ذكره:

﴿عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ﴾[٥]؟فقال أبو جعفر عليه السلام:

﴿ إلاّ من ارتضى من رسول ﴾[٦] وكان ـ والله ـ محمّد ممّن ارتضاه؛

وأمّا قوله: ﴿عالم الغيب﴾ فإنّ الله عزّوجلّ عالمٌ بما غاب عن خلقه فيما يقدّر من شيء، ويقضيه في علمه قبل أن يخلقه، وقبل أن يُفضيه إلى الملائكة.

فذلك يا حمران، علمٌ موقوفٌ عنده، إليه فيه المشيئة، فيقضيه إذا أراد، و يبدو له فيه فلا يمضيه، فأمّا العلم الّذي يقدّره الله عزّوجلّ فيقضيه ويمضيه، فهو العلم الّذي انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ إلينا.[٧]

(٧) ومنه: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن موسى بن عمر، عن محمّد ابن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

١- ١/٢٥٥ح٣. ٢- ١/٢٥٦ح٤. ٣- البقرة:١١٧. ٤- هود:٧.
٥- الجن:٢٦. ٦- الجن: ٢٧. ٧- ١/٢٥٦ح٢.

سألته عن علم العالم، فقال لي: يا جابر إنّ في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح: روح القدس، وروح الإيمان، وروح الحياة، وروح القوّة، وروح الشهوة؛ فبروح القدس ـ يا جابر ـ عرفوا ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى؛

ثمّ قال: يا جابر إنّ هذه الأربعة أرواح يصيبها الحدثان إلاّ روح القدس، فإنّها لا تلهو ولاتلعب.[١]

(٨) **الخصال**: أبيه (ره)، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قلت له:

جعلت فداك، إذا مضى عالمكم أهل البيت، فبأيّ شيء يعرفون من يجيء بعده؟

قال: بالهدى، والإطراق، وإقرار آل محمد له بالفضل، ولا يسأل عن شيء ممّا بين صدفيها[٢]، إلاّ أجاب فيه.[٣]

(٩) **بصائر الدرجات**: عن الحسن بن علي بن النعمان وأحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال:

قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال وأنال[٤] وإنّا ـ أهل البيت ـ عرى الأمر، وأواخيه[٥] وضياؤه.

ومنه: محمد بن عبدالجبار، عن البرقي، عن فضالة، عن ابن مسكان (مثله).[٦]

١- ١/٢٧٢ ح٢. ورواه في بصائر الدرجات: ٤٥٣ ح١٢، وص٤٤٧ ح٤ بإسناده من طريقين إلى جابر مثله، عنه البحار: ٥٨/٢٥ ح٢٦. وأورده في مختصر البصائر: ٢ بالاسناد عن موسى بن عمر مثله. ٢- الصدف ـ بالتحريك ـ: الجانب والناحية. وفي رواية «دفّتيها».

٣- ١/٢٠٠ح١٣، عنه البحار: ١٣٩/٢٥ح١٠. ورواه في بصائر الدرجات: ٤٨٩ ح١ بإسناده إلى أبي الجارود مثله، عنه البحار المذكور ملحق ح١٠.

٤- أي أعطى وأفاد في الناس العلوم الكثيرة، وفرّقها فيهم. ٥- الأخية: عروة تثبت في أرض أو حائط، وتربط فيها الدابّة. جمعها «أواخٍ». وأراد عليه السلام بذلك أنّه عندهم عليهم السلام ما يشدّ به العلم ويحفظ من الضياع والتفرّق. وفي م «اعرف الأمر» بدل «عرى الأمر».

٦- ٣٦٣ح٣، وص ٣٦٤ح٨ وفيه «عرى الايمان» بدل «عرى الأمر»، عنه البحار: ٢/٢١٤ح٣، وعوالم العلوم: ٣/٥٣٣ح٣، ومستدرك الوسائل: ١٧/٣٣٨ح٣.

(١٠) ومنه: محمّد بن عيسى، عن أبي عبدالله المؤمن، عن ابن مسكان، وأبي خالد، وأبي أيوب الخزاز، عن محمّد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أنال في الناس وأنال، وعندنا عرى الأمر، وأبواب الحكمة، ومعاقل العلم، وضياء الأمر وأواخيه، فمن عرفنا نفعته معرفته، وقبل منه عمله، ومن لم يعرفنا لم تنفعه معرفته، ولم يقبل منه عمله.[١]

(١١) ومنه: ابن معروف، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعي، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كلّ مالم يخرج من هذا البيت فهو باطل.[٢]

(١٢) ومنه: يعقوب بن يزيد، عن إسحاق بن عمّار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:

من دان الله بغير سماع من صادق ألزمه الله التيه[٣] إلى يوم القيامة.[٤]

(١٣) ومنه: حدّثنا عمران بن موسى[عن موسى][٥] بن جعفر، عن علي بن معبد عن عبيد[٦] الله بن عبدالله الواسطي، عن درست بن أبي منصور، عمّن ذكره، عن جابر، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الروح؟

قال: يا جابر إنّ الله خلق الخلق على ثلاث طبقات، وأنزلهم ثلاثة منازل، وبيّن ذلك في كتابه حيث قال: ﴿ فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة * وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة * والسّابقون السّابقون * أولئك المقرّبون ﴾[٧].

١- ٣٦٣ ح٥، عنه البحار: ٢/٢١٥ ح٥، وعوالم العلوم: ٣/٥٣٣ ح٤، ومستدرك الوسائل: ١٧/٣٣٨ ح٤. ورواه في الإختصاص: ٣٠٣ بهذا الإسناد مثله، عنه البحار: ٢٦/٣٢ ح٤٧.

٢- ٥١١ح٢١، عنه البحار: ٢/٩٤ح٣٢، والوسائل: ١٨/٥٠ح٣٤، وعوالم العلوم: ٣/٣٩٤ح١٤. وأورده في مختصر البصائر: ٦٢بهذا الاسناد مثله.

٣- التيه: الحيرة في الدين.

٤- ١٣ح١، عنه البحار: ٢/٩٣ح٢٤، وعوالم العلوم: ٣/٣٩٣ح١٠.

٥- أضفناها من خ ل، وهو الصواب.

٦- «عبد»م. تصحيف صوابه ما في المتن.

٧- الواقعة: ٨ - ١١.

فأمّا ما ذكرت من السابقين فهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس وروح الإيمان، وروح القوّة، وروح الشّهوة، وروح البدن وبيّن ذلك في كتابه حيث قال: ﴿تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البيّنات وأيّدناه بروح القدس﴾[١].

ثمّ قال في جميعهم ﴿وأيّدهم بروح منه﴾[٢]. فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبروح القدس علموا جميع الأشياء، وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً، وبروح القوّة جاهدوا عدوّهم وعالجوا معايشهم، وبروح الشهوة أصابوا لذّة الطعام ونكحوا الحلال من النساء، وبروح البدن يدبّ ويدرج.

وأمّا ما ذكرت من «أصحاب الميمنة» فهم المؤمنون حقّاً، جعل فيهم أربعة أرواح: روح الإيمان، وروح القوّة، وروح الشهوة، وروح البدن، ولا يزال العبد مستعملاً بهذه الأرواح الأربعة حتّى يهمّ بالخطيئة، فإذا همّ بالخطيئة زيّن له روح الشهوة، وشجّعه روح القوّة، وقاده روح البدن حتّى يوقعه في تلك الخطيئة، فإذا لامس الخطيئة انتقص من الإيمان وانتقص الإيمان منه، فإن تاب تاب الله عليه؛

وقد يأتي على العبد تارات ينقص منه بعض هذه الأربعة، وذلك قول الله تعالى: ﴿ومنكم من يردّ إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئاً﴾[٣].

فتنتقص روح القوّة، ولا يستطيع مجاهدة العدوّ، ولا معالجة المعيشة وتنتقص منه روح الشهوة، فلو مرّت به أحسن بنات آدم لم يحنّ إليها، وتبقى فيه روح الإيمان وروح البدن، فبروح الإيمان يعبدالله، وبروح البدن يدبّ ويدرج حتّى يأتيه ملك الموت.

وأمّا ما ذكرت «أصحاب المشئمة» فمنهم أهل الكتاب، قال الله تبارك وتعالى: ﴿الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإنّ فريقاً منهم ليكتمون الحقّ وهم يعلمون * الحقّ من ربك فلا تكوننّ من الممترين﴾[٤].

١- البقرة: ٢٥٣. ٢- المجادلة: ٢٢. ٣- النحل: ٧٠. ٤- البقرة: ١٤٦ و١٤٧.

عرفوا رسول الله صلى الله عليه وآله والوصيّ من بعده، وكتموا ما عرفوا من الحقّ بغياً وحسداً، فسلبهم روح الإيمان، وجعل لهم ثلاثة أرواح:

روح القوّة، وروح الشهوة وروح البدن، ثمّ أضافهم إلى الأنعام، فقال:

﴿إن هم إلاّ كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً﴾[1] لأنّ الدابّة إنّما تحمل بروح القوّة وتعتلف بروح الشهوة، وتسير بروح البدن.[2]

(١٤) ومنه: أحمد بن محمّد، عن الأهوازيّ، عن محمّد بن عمر، عن المفضل ابن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّا أهل بيت من علم الله علمنا، ومن حكمه أخذنا، ومن قول الصادق سمعنا، فإن تتّبعونا تهتدوا.[3]

(١٥) كتاب زيد الزراد: عن جابر الجعفيّ، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

إنّ لنا أوعية نملأها علماً وحكماً، وليست لها بأهل، فما نملأها إلاّ لتنقل إلى شيعتنا، فانظروا إلى ما في الأوعية فخذوها، ثمّ صفّوها من الكدورة تأخذونها بيضاء نقيّة صافية، وإيّاكم والأوعية[4]، فإنّها وعاء سوء، فتنكبوها.[5]

(١٦) كتاب أبي سعيد عبّاد العصفري: عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:

لو بقيت الأرض يوماً بلا إمام منّا لساخت بأهلها، ولعذّبهم الله بأشدّ عذابه، إنّ الله تبارك وتعالى جعلنا حجة في أرضه، وأماناً في الأرض لأهل الأرض، لم يزالوا في أمان من أن تسيخ بهم الأرض ما دمنا بين أظهرهم، فإذا أراد الله أن يهلكهم ثمّ لا يمهلهم ولا يُنظرهم، ذهب بنا من بينهم ورفعنا إليه، ثمّ يفعل الله ماشاء وأحبّ.[6]

١- الفرقان: ٤٤. ٢- ٤٤٧ح٥، عنه البحار: ٦٩/١٩١ح٦.

٣- ٥١٤ح٣٤، عنه البحار: ٢/٩٤ح٣٣، وعوالم العلوم: ٣/٣٩٣ح١٥. ٤- أي بصورة عامة.

٥- ٤، عنه البحار: ٢/٩٣ح٢٦، وعوالم العلوم: ٣/٣٩٤ح١٢.

٦- ١٦. ورواه في إكمال الدين: ١/٢٠٣ح١٤ بإسناده إلى أبي سعيد العصفري مثله، عنه البحار: ٢٣/٣٧ح٦٤. ورواه في دلائل الإمامة: ٢٣١ بإسناده مثله.

(١٧) **المحاسن**: ابن محبوب، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أما أنّه ليس عند أحد من الناس حقّ ولا صوابٌ إلاّ [من] شيء أخذوه منّا أهل البيت، ولا أحد من الناس يقضي بحقّ وعدل وصواب إلاّ مفتاح ذلك القضاء وبابه وأوّله وسببه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فإذا اشتبهت عليهم الأُمور كان الخطاء من قبلهم إذا أخطأوا، والصواب من قبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.[1]

(١٨) **بصائر الدرجات ومختصر البصائر**: محمّد بن عيسى، عن يونس، عن عبدالصمد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول:

إنّ من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس، مابين شمس إلى شمس أربعون عاماً، فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أو لم يخلقه. وإنّ من وراء قمركم هذا أربعين قمراً، ما بين قمر إلى قمر مسيرة أربعين يوماً، فيها خلق كثير ما يعلمون أنّ الله خلق آدم أولم يخلقه، قد أُلهموا كما أُلهمت النحلة بلعن الأوّل والثاني في كل وقت من الأوقات، وقد وكّل بهم ملائكة متى لم يلعنوهما عذّبوا.[2]

الرضا، عن الباقر عليهما السلام:

(١٩) **الكافي**: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن معمر بن خلاّد، قال: سأل أبا الحسن عليه السلام رجل من أهل فارس، فقال له: أتعلمون الغيب؟

فقال: قال أبو جعفر عليه السلام: يبسط لنا العلم فنعلم، ويقبض عنّا فلا نعلم.

وقال: سرّ الله عزّوجلّ أسرّه إلى جبرئيل عليه السلام، وأسرّه جبرئيل إلى محمّد صلى الله عليه وآله، وأسرّه محمّد إلى من شاء الله.[3]

الجواد، عن الباقر عليهما السلام:

(٢٠) **ومنه**: محمد بن أبي عبدالله ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الحريش

١- ١/١٤٦ح٥٣، عنه البحار: ٢/٩٤ح٣١، وعوالم العلوم: ٣/٣٩٤ح١٣.

٢- ٤٩٣ح٩، ١٢، عنهما البحار: ٢٧/٤٥ح٦. ٣- ١/٢٥٦ح١، عنه إثبات الهداة: ٧/٤٤٤ح٧.

عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام:

يابن رسول الله لا تغضب عليّ! قال: لماذا؟

قال: لما أُريد أن أسألك عنه. قال: قل. قال: ولا تغضب؟ قال: ولا أغضب.

قال: أرأيت قولك في ليلة القدر، وتنزّل الملائكة والرّوح فيها إلى الأوصياء يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمه؟ أو يأتونهم بأمر كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه؟ وقد علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مات وليس من علمه شيء إلاّ وعليّ عليه السلام له واع.

قال أبو جعفر عليه السلام: مالي ولك أيّها الرّجل! ومن أدخلك عليّ؟

قال: أدخلني عليك القضاء لطلب الدين.

قال: فافهم ما أقول لك، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُسري به لم يهبط حتّى أعلمه الله جلّ ذكره علم ما قد كان وما سيكون، وكان كثير من علمه ذلك جملاً يأتي تفسيرها في ليلة القدر، وكذلك كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد علم جمل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر، كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال السائل: أو ما كان في الجمل تفسير؟ قال: بلى، ولكنّه إنّما يأتي بالأمر من الله تعالى في ليالي القدر إلى النبيّ وإلى الأوصياء: افعل كذا وكذا، لأمر قد كانوا علموه، أُمروا كيف يعملون فيه. قلت: فسّر لي هذا؟

قال: لم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ حافظاً لجملة العلم وتفسيره.

قلت: فالّذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ماهو؟

قال: الأمر واليسر فيما كان قد علم.

قال السائل: فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا؟

قال: هذا ممّا أُمروا بكتمانه، ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلاّ الله عزّوجلّ [1].

١- «أي لا يعلم ما يكون محتوماً وما ليس بمحتوم في السنة قبل نزول الملائكة والروح إلاّ الله». قاله المجلسي (ره).

قال السائل: فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء؟

قال: لا وكيف يعلم وصيٌّ غير علم ما أُوصي إليه.

قال السائل: فهل يسعنا أن نقول: إنّ أحداً من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر؟

قال: لا، لم يمت نبيٌّ إلاّ وعلمه في جوف وصيّه، وإنّما تنزّل الملائكة والرّوح في ليلة القدر بالحكم الّذي يحكم به بين العباد.

قال السائل: و ماكانوا علموا ذلك الحكم؟

قال: بلى قد علموه، ولكنّهم لا يستطيعون إمضاء شيء منه حتّى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة.

قال السائل: يا با جعفر لا أستطيع إنكار هذا؟

قال أبو جعفر عليه السلام: من أنكره فليس منّا.

قال السائل: يا با جعفر أرأيت النبيّ صلى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شيء لم يكن علمه؟ قال: لا يحلّ لك [1] أن تسأل عن هذا، أمّا علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبيّ ولا وصيّ إلاّ والوصيّ الّذي بعده يعلمه، أمّا هذا العلم الّذي تسأل عنه، فإنّ الله عزّوجلّ أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلاّ أنفسهم.

قال السائل: يا بن رسول الله كيف أعرف أنّ ليلة القدر تكون في كلّ سنة؟

قال: إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدُّخان في كلّ ليلة مائة مرّة، فإذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فإنّك ناظرٌ إلى تصديق الّذي سألت عنه. [2]

(٢١) **بصائر الدرجات، ومختصر البصائر:** أبو علي أحمد بن إسحاق، عن الحسن بن العباس بن الحريش [3]، عن أبي جعفر الثاني، قال:

١- «قوله عليه السلام: لا يحل لك، هو إمّا لقصوره عن فهم معنى البداء، أو لأنّ توضيح ما ينزل في ليلة القدر والعلم بخصوصيّاته ممّا لا يمكن لسائر الناس غير الأوصياء عليهم السلام الاحاطة به» قاله المجلسي (ره).

٢- ١/٢٥١ح٨، عنه البحار: ٢٥/٨٠ضمن ح٦٨.

٣- «عن الحسن عن العباس بن جريش» البصائر. تصحيف لما في المتن، راجع معجم رجال الحديث: ٤/٣٧٠رقم ٢٨٨٦.

قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إنّ الأوصياء محدّثون يحدّثهم روح القدس ولا يرونه، وكان عليّ عليه السلام يعرض على روح القدس ما يسأل عنه، فيوجس في نفسه أن قد أصبت الجواب، فيخبر [به] فيكون كما قال.[1]

الأصحاب:

(٢٢) تاريخ دمشق: (بالإسناد) إلى قيس بن النعمان، قال:

خرجت يوماً إلى بعض مقابر المدينة، فاذا أنا بصبيّ جالس عند قبر يبكي بكاءً شديداً، وإنّ وجهه ليلقي شعاعاً من نور، فأقبلت عليه فقلت: أيّها الصبيّ، ما الذي عقلت له من الحزن حتى أفردك بالخلوة في مجالس الموتى، والبكاء على أهل البلى وأنت بغرّ الحداثة مشغول عن اختلاف الأزمان وحنين الأحزان؟

فرفع رأسه وطأطأه، وأطرق ساعة لايحير جواباً، ثمّ رفع رأسه وهو يقول:

إنّ الصبيّ صبيّ العقل لا صغر أزرى بذي العقل فينا ولاكبر

ثمّ قال لي: يا هذا إنّك خليّ الذرع[2] من الفكر، سليم الأحشاء من الحرقة أمنت تقارب الأجل بطول الأمل، إنّ الذي أفردني بالخلوة في مجالس أهل البلى تذكّر قول الله: ﴿ فاذا هم من الأجداث إلى ربّهم ينسلون ﴾[3].

فقلت: بأبي أنت وأمّي من أنت فإنّي لأسمع كلاماً حسناً؟ فقال: إنّ من شقاوة أهل البلاء قلّة معرفتهم بأولاد الأنبياء، أنا محمّد بن عليّ بن الحسين بن علي، وهذا قبر أبي، فأيّ أنس آنس من قربه!؟ وأيّ وحشة تكون معه!؟ ثم أنشأ يقول:

ما غاض دمعي عند نازلة إلاّ جعلتك للبكا سببا

إنّي أحلّ ثرى حللت به من أن أرى بسواك مكتئبا

فاذا ذكرتك سامحتك به منّي الدموع ففاض فانسكبا

قال قيس: فانصرفت، وما تركت زيارة القبور مذ ذاك.[4]

١- ٤٥٣ح٩، ١، عنهما البحار: ٢٥/٥٧ح٢٤.

٢- يقال: هو خالي الذرع: أي قلبه خالٍ من الهموم والغموم. ٣- يس: ٥١. ٤- (مخطوط).

(٣) باب لمع من وصاياه عليه السلام وكلماته في معان شتّى

(١) كتاب جعفر بن محمد بن شريح، عن حميد بن شعيب، عن جابر الجعفيّ قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول:

إنّي أُحبّ أن أدوم على العمل إذا عوّدته نفسي، وإن فاتني من الليل قضيته بالنهار، وإن فاتني بالنّهار قضيته بالليل، وإنّ أحبّ الأعمال إلى الله ما ديم عليها فإنّ الأعمال تعرض كلّ خميس، وكلّ رأس شهر، وأعمال السنة تعرض في النّصف من شعبان، فإذا عوّدت نفسك عملاً فَدُمْ عليه سنة.[1]

(٢) كتاب زيد النرسي: قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول:

قال أبو جعفر عليه السلام: يا بنيّ إنّ من ائتمن شارب خمر على أمانة فلم يؤدّها إليه لم يكن له على الله ضمان، ولا أجر، ولا خلف؛

ثمّ إن ذهب ليدعو الله، لم يستجب الله دعاءه.[2]

(٣) الكافي: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابه قال: عطس رجل عند أبي جعفرعليه السلام فقال: الحمدلله. فلم يسمّته[3] أبو جعفر عليه السلام، وقال عليه السلام: نقّصنا حقّنا؛

ثمّ قال: إذا عطس أحدكم، فليقل: « الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وأهل بيته » قال: فقال الرجل، فسمّته أبو جعفر عليه السلام.[4]

(٤) ومنه: عليّ عن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير؛

ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن حنّان بن سدير، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما[5] فقال:

١- ٧٣، عنه البحار: ٣٧/٨٧ح٢٥.

٢- ٥٠، عنه البحار: ١٠٣/١٧٥ح٤، ومستدرك الوسائل: ٥/٢٥٣ح٣.

٣- التسميت: الدعاء للعاطس، وهو قولك له « يرحمك الله». وقيل: معناه: هداك الله إلى السمت.

٤- ٢/٦٥٤ح٩، عنه الوسائل: ٨/٤٦٤ح١.

٥- هما الأعرابيان المعروفان.

يا أبا الفضل! ما تسألني عنهما؟ فوالله ما مات منّا ميّت قطّ إلاّ ساخطاً عليهما،وما منّا اليوم إلاّ ساخطاً عليهما، يوصي بذلك الكبير منّا الصغير، إنّهما ظلمانا حقّنا ومنعانا فيئنا، وكانا أوّل من ركب أعناقنا، وبثقا علينا بثقاً في الإسلام لا يسكّر[١] أبداً حتّى يقوم قائمنا أو يتكلّم متكلّمنا.

ثمّ قال: أما والله لو قد قام قائمنا أو تكلّم متكلّمنا لأبدى من أُمورهما ما كان يكتم، ولكتم من أُمورهما ما كان يظهر، والله ما أُسّست من بليّة ولا قضيّة تجري علينا أهل البيت إلاّ هما أسّسا أوّلها، فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.[٢]

(٥) ومنه: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد الكنديّ، عن غير واحد من أصحابنا، عن أبان بن عثمان، عن الفضيل بن الزبير، قال:

حدّثني فروة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ذاكرته شيئاً من أمرهما، فقال: ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة[٣] وهم يعلمون أنّه كان ظالماً.

فكيف يافروة إذا ذكرتم صنميهم؟[٤]

(٦) المناقب لابن شهراشوب: خيثمة، قال: سمعت الباقر عليه السلام يقول:

نحن جنب الله، ونحن حبل الله، ونحن من رحمة الله على خلقه، ونحن الذين بنا يفتح الله وبنا يختم الله، نحن أئمّة الهدى و مصابيح الدجى ، ونحن الهدى، ونحن العلم المرفوع لأهل الدنيا، ونحن السابقون، ونحن الآخرون، من تمسك بنا لحق، ومن تخلّف عنّا غرق؛

نحن قادة غرّ محجّلون، ونحن حرم الله، ونحن الطريق والصراط المستقيم إلى الله عزّوجلّ، ونحن من نعم الله على خلقه،ونحن المنهاج،ونحن معدن النبوّة؛

١- أي لا يسدّ. وبثق السدّ بثقاً: ثقبه وشقه فاندفع منه الماء.

٢- ٢٤٥/٨ح٣٤٠، عنه البحار: ٢٢٧/٨ (ط. حجر).

٣- الظاهر أن كلامه عليه السلام هذا كان قرب وفاته،إذ أن مقتل عثمان كان في سنة ٣٥ هـ ،وشهادته عليه السلام كانت في سنة ١١٤هـ على المشهور.

٤- ١٨٩/٨ح٢١٥، عنه البحار: ٢٢٦/٨ (ط. حجر).

ونحن موضع الرسالة، ونحن أُصول الدين، وإلينا تختلف الملائكة، ونحن السراج لمن استضاء بنا، ونحن السبيل لمن اقتدى بنا، ونحن الهداة إلى الجنّة؛

ونحن عرى الإسلام، ونحن الجسور، ونحن القناطر، من مضى علينا سبق ومن تخلّف عنّا محق؛

ونحن السنام الأعظم، ونحن من اللذين بنا يصرف اللّه عنكم العذاب؛

من أبصربنا وعرفنا وعرف حقّنا، وأخذ بأمرنا، فهو منّا.[١]

(٧) ومنه: سئل عليه السلام أنّه وجد في جزيرة بيضاً كثيراً، فقال:

كل ما اختلف طرفاه، ولا تأكل ما استوى طرفاه.[٢]

(٨) إعلام الورى: روى ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عنه عليه السلام قال:

لو أنّ حديثنا برأينا ضللنا كما ضلّ من كان قبلنا، ولكن حديثنا ببيّنة كان ربّنا بيّنها لنبيّه صلى الله عليه وآله فبيّنها لنا.[٣]

(٩) نزهة الناظر: قال عليه السلام:

لا عذر للمعتلي على ربّه، ولا توبة للمصرّ على ذنبه.

قال عليه السلام: الوقوف عند الشبهة خير من الإقتحام في الهلكة؛

وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه.

إنّ على كلّ حقّ نوراً، وما خالف كتاب اللّه تعالى فدعوه.

قال عليه السلام لبعض شيعته: إنّا لا نغني عنكم ـ واللّه ـ شيئاً إلاّ بالورع، وإنّ ولايتنا لا تدرك إلاّ بالعمل، وإنّ أشدّ الناس يوم القيامة [حسرة] من وصف عدلاً وأتى جوراً.

١- ٣/٣٣٦، عنه البحار: ٢٦/٢٤٨ح١٨، وعن بصائر الدرجات: ٦٢ح١٠، وإكمال الدين: ١/٢٠٥ح٢٠، والأمالي للطوسي: ٢/٢٦٧ بأسانيدهم إلى أبي المغرا، عن أبي بصير، عن خيثمة مثله. ورواه في فرائد السمطين: ٢/٢٥٣ باسناده إلى أبي المغرا، عن أبي بصير، عن خيثمة مثله. وأورده في ينابيع المودة: ٢٢ وص٤٧٧ مرسلاً، عنهما ملحقات الاحقاق: ١٣/٨٣.

٢- ٣/٣٣٥. ورواه في الكافي: ٦/٢٤٩ح٢، ومن لا يحضره الفقيه: ٣/٣٢١ ح٤١٤٦ باسناديهما عنه عليه السلام مثله.

٣- ٣٧٠، عنه حلية الأبرار: ٢/٩٥.

قال عليه السلام: إذا علم اللّه تعالى من عبد حسن نيّة اكتنفه بالعصمة.

وروى هشام بن محمد، عن أبيه، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام في بعض ما شكوت إليه: استبر[١] من الشامتين بحسن العزاء عن المصائب. قال: وكان عليه السلام يقول: أوّل الحزم المشورة لذي الرأي الناصح، والعمل بما يشير به.

قال عليه السلام: من عمل بما يعلم، علّمه اللّه تعالى مالم يعلم.

وقال جابر: دخلت على أبي جعفر عليه السلام - ونحن جميعاً ما قضينا نسكنا - ؛

فقلت: أوصنا يابن رسول اللّه صلى الله عليه وآله.

فقال عليه السلام: ليعن قويكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح الرجل أخاه كنصيحته لنفسه، واكتموا أسراركم، ولا تحملوا الناس على رقابنا.

وانظروا أمرنا وما جاءكم عنّا، فإن وجدتموه موافقاً للقرآن فهومن قولنا، ومالم يكن للقرآن موافقاً فقفوا عنده، وردّوه إلينا حتى نشرح لكم ماشرح لنا.[٢]

(١٠) حلية الأولياء: وعن سفيان الثوري، قال: سمعت منصوراً، يقول: سمعت محمّد بن علي عليهما السلام يقول:

الغناء والعزّ يجولان في قلب المؤمن، فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكّل أوطنا.[٣]

(١١) ومنه: وهنأ عليه السلام رجلاً بمولود، فقال: أسأل اللّه أن يجعله خلفاً معك وخلفاً بعدك، فإنّ الرجل يخلف أباه في حياته وموته.[٤]

(١٢) الصناعتين: [قال عليه السلام:] مالك من عيشك إلاّ لذّة تزدلف بك إلى

١- أي اسلم وتخلّص.

٢- ٩٦ - ١٠٢ ح٢، ٥، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٨، ٣٠، ٣٢. وذكرنا فيه كامل التخريجات.

٣- ٣/١٨١، عنه كشف الغمة: ٢/١٣٢ وص١٤٧ وملحقات الإحقاق: ١٢/١٩٢ وعن صفوة الصفوة: ٢/٦١، ومطالب السؤول: ٨٠، والفصول المهمة: ٢١٣، ونور الأبصار: ١٩٥، وتذكرة الخواص: ٣٤٨، والمختار في مناقب الأخيار: ٣٠، والحدائق الوردية: ٣٦.

وأخرجه في ملحقات الإحقاق: ١٩/٥٠٣ عن التذكرة الحمدونية: ٣٥.

٤- ...، عنه كشف الغمة: ٢/١٥٠.

حمامك، وتقرّ بك من يومك، فأيّة أكلة ليس معها غصص، وشربة ليس معها شرق! فتأمّل أمرك، فكأنك قد صرت الحبيب المفقود، أو الخيال المخترم.[١]

(١٣) إسعاف الراغبين: [قال عليه السلام:]

ليس في الدنيا شيء أعون من الإحسان إلى الإخوان.[٢]

(١٤) ربيع الأبرار: [قال عليه السلام:] صحبة عشرين يوماً قرابة.[٣]

(١٥) ومنه: [قال عليه السلام:]

إذا بلغ الرجل أربعين سنة، ناداه مناد من السماء: دنا الرحيل فأعدّ زاداً.[٤]

(١٦) ومنه: [قال عليه السلام:] إنّ الحقّ استصرخني وقد حواه الباطل في جوفه فبقرت على خاصرته،وأطلعت الحقّ عن حجبه حتّى ظهر وانتشر، بعد ما خفى واستتر.[٥]

(١٧) ومنه: [قال عليه السلام:] كم من نعمة في عرق ساكن.[٦]

(١٨) نور الأبصار: [قال عليه السلام:] سلاح اللئام قبح الكلام.[٧]

(١٩) المحاضرات: [قال عليه السلام:] إذا أراد الله أن ينتقم لوليّه انتقم من عدّوه بعدوّه، وإذا أراد الله أن ينتقم لنفسه انتقم بوليّه من عدّوه.[٨]

(٢٠) حلية الأولياء: [قال عليه السلام:] إذا رأيتم القارىء يحبّ الأغنياء فهو صاحب الدنيا، وإذا رأيتموه يلزم السلطان من غير ضرورة فهو لصّ.[٩]

١- ٤٠،عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٨٦.

٢- ٢٥٣،عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٨٦.

٣- ٧٥،عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٨٧.   ٤- ٢٧٤،عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٨٨.

٥- ٣١٠،عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٩٤.   ٦- ٣١٣،عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٨٩.

٧- ١٩٥،عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٩٠ وعن الفصول المهمة: ٢١٣، وحلية الأولياء: ٣٠/ ١٨٢، والتذكرة: ٣٤٨، ومطالب السؤول: ٨٠.

٨- ٢/ ٢٩٦،عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٨٩.

٩- ٣/ ١٨٤،وفي المختار في مناقب الأخيار: ٣٠،عنهما ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٩٩.

(٢١) **بهجة المجالس وأُنس المجالس**: [قال عليه السلام:]

ربّ البيت آخر من يغسل.[١]

(٢٢) **البرهان في وجوه البيان**: [قال عليه السلام:]

أدّوا الأمانة ولو إلى قتلة أولاد الأنبياء.[٢]

(٢٣) **البيان والتبيين**: لمّا قيل له عليه السلام: من أشدّ الناس زهداً؟

[قال عليه السلام:] من لا يبالي الدنيا في يد من كانت.[٣]

(٢٤) **ومنه**: وقيل له: من أعظم الناس قدراً؟

قال عليه السلام: من لا يرى الدنيا لنفسه قدراً.[٤]

(٢٥) **ومنه**: لمّا قيل له: من أخسر الناس صفقة؟

[قال عليه السلام:] من باع الباقي بالفاني.[٥]

(٢٦) **العقد الثمين في فضائل البلد الأمين**: [قال عليه السلام:]

ما يعبأ بمن يؤمّ هذا البيت إذا لم يأت بثلاث: ورع يحجره عن محارم الله تعالى، وحلم يكفّ به غضبه، وحسن الصحبة لمن يصحبه من المسلمين.[٦]

(٢٧) **التذكرة الحمدونية**: [قال عليه السلام:] صانع المنافق بلسانك، وأخلص مودّتك للمؤمن، ولا تجاوز صدقاتك إلى كافر.[٧]

(٢٨) **ومنه**: [قال عليه السلام:] من سأل فوق قدره استحقّ الحرمان.[٨]

(٢٩) **ومنه**: [قال عليه السلام:] صلاح من جهل الكرامة في هوانه.[٩]

(٣٠) **ومنه**: [قال عليه السلام:] المسترسل موقى، والمحترس ملقى.[١٠]

١- ٨٤، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ٢٠٠.

٢- ٤٠٣، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ٢٠١.

٣، ٤، ٥- ١٥٩، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ٢٠١.

٦- ٧٨، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ٢٠٢.

٧- ٣٨٨، عنه ملحقات الإحقاق: ١٩/ ٥٠٠.

٨، ٩، ١٠- ٢٦٨، عنه ملحقات الإحقاق: ١٩/ ٥٠٠ و٥٠١.

(٣١) ومنه: [قال عليه السلام:]

عاتب أخاك بالإحسان إليه، واردد شرّه بالإنعام عليه.[١]

(٣٢) تاريخ دمشق: قال عليه السلام لجابر:

يا جابر إنّه من دخل قلبه ما في خالص دين الله شغله عمّا سواه، يا جابر ماالدنيا وما عسى أن تكون، هل هو إلاّ مركب ركبته، أو ثوب لبسته، أو امرأة أصبتها!

يا جابر إنّ المؤمنين لم يطمئنّوا إلى الدنيا لبقاء فيها، ولم يأمنوا قدوم الآخرة عليهم، ولم يصمّهم عن ذكرالله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة، ولم يعمهم عن نورالله ما رأوا بأعينهم من الزينة، ففازوا بثواب الأبرار.

إنّ أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة، وأكثرهم لک معونة، إن نسيت ذكّروك، و إن ذكرت أعانوك، قوّالين بحقّ الله، قوّامين بأمرالله، قطعوا محبّتهم بمحبة الله، ونظروا إلى الله وإلى محبّته بقلوبهم، وتوحّشوا من الدنيا لطاعة مليكهم، وعلموا أنّ ذلک منظور إليهم من شأنهم.

فأنزل الدنيا بمنزل نزلت به فارتحلت منه، أو كمال أصبته في منامک فاستيقظت وليس معک منه شيء، فاحفظ الله ما استرعاك من دينه وحكمته.[٢]

(٣٣) المشروع الروي: [قال عليه السلام:] ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلاّ نقص من عقله مثل ما دخل من الكبر.[٣]

(٣٤) منه: [قال عليه السلام:] ما من عبادة أفضل من عفّة بطن وفرج.[٤]

١- ٣٨٨، عنه ملحقات الإحقاق: ٥٠٢/١٩.

٢- (مخطوط) بإسناده إلى جابر الجعفي. وأورد قطعة منه في سير أعلام النبلاء: ٤٠٥/٤، عنه ملحقات الإحقاق: ٥٠٠/١٩.

٣- ٣٧، عنه ملحقات الإحقاق: ٥٠٢/١٩. وأخرجه في ج١٢/١٨٥ من الملحقات عن جالية الكدر: ٢٠٤، وحلية الأولياء: ١٨٠/٣، ومطالب السؤول: ٨٠، والفصول المهمّة: ١٩٥، ونور الأبصار: ١٩٥، وتذكرة الخواص: ٢١٣ وص٣٤٨، والمختار: ١٥٩ وص٣٤٨، والحدائق الورديّة: ٣٦.

٤- ٣٧، عنه ملحقات الإحقاق: ٥٠٢/١٩. وأخرجه في ج١٢/١٩٩ عن المختار في مناقب الأخيار: ٣٠، ومطالب السؤول: ٨٠، والحدائق الوردية: ٣٦.

(٣٥) منه : [قال عليه السلام :] ليس شيء مميل الإخوان إليك مثل الإحسان إليهم .[١]

(٣٦)شرح نهج البلاغة : قال عليه السلام : إنّي لأكره أن يكون مقدار لسان الرجل فاضلاً على مقدار علمه ، كما أكره أن يكون مقدار علمه فاضلاً على مقدار عقله .[٢]

(٣٧) النوادر في اللغة : قال عليه السلام : لن نعيش بعقل أحد حتّى نعيش بظنّه .[٣]

(٣٨) التذكرة : (باسناده) عن عبدالله بن الوليد قال :

قال محمّد بن عليّ عليهما السلام : من عبد المعنى دون الإسم فإنّه يخبر عن غائب ومن عبدالإسم دون المعنى فإنّه يعبد المسمّى ، ومن عبدالإسم والمعنى فإنّه يعبد إلهين ، ومن عبدالمعنى بتقريب الإسم إلى حقيقة المعرفة فهو موحّد .[٤]

(٣٩) حظيرة القدس وذخيرة الأنس : قال عليه السلام : هل سمّي ـ أي الله عزّوجلّ ـ عالماً قادراً إلاّ لأنّه وهب العلم للعلماء ، والقدرة للقادرين .

فكلّما ميّزتموه بأوهامكم في أدقّ معانيه ، فهو مخلوق مصنوع مثلكم مردود إليكم ولعلّ النمل الصغار تتوهّم أن لله تعالى زبانيين [٥] كما لها ، فإنّها تتصوّر أنّ عدمهما نقص لمن لا تكونان له .[٦]

(٤٠) حلية الأولياء : عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام قال :

ما من عبادة أفضل من عفّة بطن أو فرج ، وما من شيء أحبّ إلى الله عزّوجلّ من أن يسأل ، وما يدفع القضاء إلاّ الدعاء ، وإنّ أسرع الخير ثواباً البرّ ، وإنّ أسرع الشرّ عقوبة البغي ، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ، وأن يأمر الناس بما لا يستطيع التحوّل عنه ، وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه .[٧]

١- ٣٧،عنه ملحقات الإحقاق : ٥٠٢/١٩ . ٢- ١٩١/٢ ،عنه ملحقات الإحقاق : ١٨٥/١٢ .

٣- ٤٢،عنه ملحقات الإحقاق : ٢٠٤/١٢ . ٤- ٣٥،عنه الإحقاق : ١٦٩/١٢ .

٥- زباني العقرب : قرنها، وهما زبانيان . ٦- ٢١١ ،عنه ملحقات الإحقاق : ١٨٦/١٢ .

٧- ١٨٧/٣ ،عنه كشف الغمّة : ١٤٨/٢ ، وحلية الأبرار : ١١٥/٢ .وأخرجه في ملحقات الإحقاق : ١٩١/١٢ ، وفي ج١٩/٥٠٤ ، عنه وعن المختار : ٣٠،مطالب السؤول : ٨٠،التذكرة للسبط : ٣٥٠، الحدائق الورديّة : ٣٦،والتذكرة الحمدونيّة : ٣٥ .

(٤١) ومنه: عن خلف بن حوشب، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال:
الإيمان ثابت في القلب، واليقين خطرات، فيمرّ اليقين بالقلب، فيصير كأنّه زبر الحديد، ويخرج منه فيصير كأنّه خرقة بالية.[1]

(٤٢) ومنه: قال الحسن بن صالح: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي عليهما السلام يقول: ما شيب[2] شيء بشيء أحسن من حلم بعلم.[3]

(٤٣) ومنه: وعن زياد بن خيثمة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن، ولا تصيب الذاكر.[4]

(٤٤) ومنه: وعن جعفر، عن أبيه محمّد عليهما السلام قال:
إيّاكم والخصومة، فإنّها تفسد القلب، وتورث النفاق.[5]

(٤٥) ومنه: وعن أحمد بن بجير، قال: قال محمّد بن علي عليهما السلام:
كان لي أخ في عيني عظيم، وكان الذي عظّمه في عيني صغر الدنيا في عينه.[6]

(٤٦) ومنه: وعن ابن المبارك، قال: قال محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام:
من أُعطي الخلق والرفق، فقد أُعطي الخير والراحة، وحسن حاله في دنياه وآخرته ومن حرم الخلق والرفق، كان ذلك سبيلاً إلى كلّ شرّ وبليّة؛ إلاّ من عصمه الله.[7]

١- ٣/ ١٨٠، عنه كشف الغمّة: ٢/ ١٣١، وملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٨٨.

٢- شاب الشيء بالشيء: خلطه به.

٣- ...، عنه كشف الغمّة: ٢/ ١٢٨. وأخرجه في ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٨٦ عن خلاصة الاكسير: ١٢.

٤- ٣/ ١٨١، عنه كشف الغمّة: ٢/ ١٣٢. وملحقات الإحقاق: ١٢/ ٢٠٢ وعن مطالب السؤول: ٨٠، وإسعاف الراغبين: ٢٥٠، وتفسير الخازن: ٤/ ٩، ومعالم التنزيل: ٤/ ٩، وتذكرة الخواصّ: ٣٤٧ والمختار في مناقب الأخيار: ٣٠، والحدائق الورديّة: ٣٦.

٥- ٣/ ١٨٤، عنه كشف الغمّة: ٢/ ١٣٣. وأخرجه في ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٩٥، عنه وعن المختار في مناقب الأخيار: ٣٠.

٦- ٣/ ١٨٦، عنه كشف الغمّة: ٢/ ١٣٣، وملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٩٠، عنه وعن الحدائق الورديّة: ٣٦. وأخرجه في الإحقاق: ١٩/ ٥٠٤ عن التذكرة الحمدونيّة: ٣٥.

٧- ٣/ ١٨٦، عنه كشف الغمّة: ٢/ ١٣٣، وملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٩٥.

(٤٧) ومنه: عن يونس بن يعقوب، عن أخيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

شيعتنا ثلاثة أصناف: صنف يأكلون الناس بنا، وصنف كالزجاج يتهشّم وصنف كالذهب الأحمر كلّما أُدخل النار ازداد جودة.[1]

(٤٨) ومنه: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إنّ الله عزّوجلّ يلقي في قلوب شيعتنا الرعب، فإذا قام قائمنا، وظهر مهديّنا كان الرجل أجرأ من ليث، وأمضى من سنان.[2]

(٤٩) ومنه: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: شيعتنا من أطاع الله.[3]

(٥٠) الطبقات الكبرى لابن سعد: قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس قال: حدّثنا إسرائيل، عن جابر، قال: قال لي محمّد بن عليّ عليهما السلام:

يا جابر لا تخاصم، فإنّ الخصومة تكذّب القرآن. قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله ابن يونس، قال: حدّثني فُضيل بن عياض، عن ليث، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

لا تجالسوا أصحاب الخصومات، فإنّهم الذين يخوضون في آيات الله.[4]

(٥١) سلوة الأحزان: [قال عليه السلام:] ما تغرغرت عين بمائها إلاّ حرّم الله وجه صاحبها على النار، فإن سالت على الخدّين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلّة.

وما من شيء إلاّ له جزاء إلاّ الدمعة، فإنّ الله يكفّر بها بحور الخطايا، ولو أنّ باكياً بكى في أُمّة حرّم الله تلك الأمّة على النار.[5]

١- ٣/١٨٣، المختار في مناقب الأخيار: ٣٠، عنهما ملحقات الإحقاق: ١٢/١٩٧. وأخرجه في كشف الغمّة: ٢/١٣٢ عن الحلية. ورواه في تاريخ دمشق (مخطوط) بإسناده إلى يونس مثله.

٢- ٣/١٨٤، عنه كشف الغمّة: ٢/١٣٣، وملحقات الإحقاق: ١٢/١٨٨.

٣- ٣/١٨٤، عنه كشف الغمّة: ٢/١٣٣، وعنه في ملحقات الإحقاق: ١٢/١٩٢وعن الفصول المهمّة: ١٩٥.   ٤- ٥/٣٢١.   ٥- ٤٠، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/١٨٧ وج١٩/٤٩٥ و٥٠٣ وعن تبصرة ابن الجوزي: ١/٢٨١، والتذكرة الحمدونية: ٣٥، ونور الأبصار: ١٩٢، والفصول المهمة: ١٩٤، ومطالب السؤول: ٨٠و٢١٢، وتذكرة الخواصّ: ٣٣٩، والحدائق الورديّة: ٣٦، وأخبار الدول: ١١، والمختار في مناقب الأخيار: ٣٠.

(٥٢) البركة في فضل السعي والحركة: [قال عليه السلام:] من قرأ آية الكرسي مرّة صرف الله عنه ألف مكروه من مكروه الدنيا، وألف مكروه من مكروه الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر.[١]

(٥٣) جامع بيان العلم وفضله: [قال عليه السلام:] وجد في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله صحيفة فيها مكتوب: ملعون من سرق تخوم الأرض، ملعون من تولّى غير مواليه ـ أو قال: ملعون من جحد نعمة من أنعم عليه ـ.[٢]

(٥٤) التذكرة الحمدونيّة: [قال عليه السلام:] كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو، فإنّ موسى بن عمران عليه السلام خرج يقتبس ناراً، فعاد نبيّاً مرسلاً.[٣]

(٥٥) ومنه: [قال عليه السلام:]

ما عرف الخير من لم يتّبعه، ولا عرف الشرّ من لم يجتنبه.[٤]

(٥٦) ومنه: [قال عليه السلام:]

ندعو الله فيما نحبّ، فإذا وقع الذي نكره لم نخالف الله فيما أحبّ.[٥]

(٥٧) ومنه: [قال عليه السلام:] توقّ الصرعة قبل الرجعة.[٦]

(٥٨) ومنه: [قال عليه السلام:] ما أقبح الأشر عند الظفر، والكآبة عند النائبة والغلظة على الفقير، والقسوة على الجار، ومشاحنة القريب، والخلاف على الصاحب، وسوء الخلق على الأهل؛

والإستطالة بالقدرة، والجشع مع الفقر، والغيبة للجليس، والكذب في الحديث، والسعي بالمنكر، والغدر من السلطان، والخلف من ذي المروءة.[٧]

١- ١١٤، عنه ملحقات الإحقاق: ١٩/ ٤٩٦.

٢- ٩٠، عنه ملحقات الإحقاق: ١٩/ ٤٩٧.

٣و٤- ٢٦٨، عنهما ملحقات الإحقاق: ١٩/ ٤٩٧.

٥- ١٠٩، عنه ملحقات الإحقاق: ١٩/ ٩٧. وأخرجه في ج١٢/ ١٩٤عن حلية الأولياء: ٣/ ١٨٧.

٦- ١٠٩، عنه ملحقات الإحقاق: ١٩/ ٤٩٨.

٧- ٢٦٨، عنه ملحقات الإحقاق: ١٩/ ٤٩٩. وأورده في نزهة الناظر: ١٠٤ ح٣٥ مرسلاً عنه عليه السلام.

(٥٩) ومنه : [قال عليه السلام :] لا تسيرنّ سيراً وأنت حاقن[1]، ولا تنزلنّ عن دابّة ليلا لقضاء حاجة إلاّ ورجلك في خفّ، ولا تبولنّ في نفق، ولا تذوقنّ بقلة ولا تشمّها حتى تعلم ماهي، ولا تشرب من سقاء حتى تعلم ما فيه .

واحذر من تعرف، ولا تصحب من لا تعرف.

تعلّموا العلم، فإنّ تعلّمه جُنّة، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعظيمه[2] صدقة، وبذله لأهله قربة، والعلم منار الجنّة، وأُنس من الوحشة وصاحب في الغربة، ورفيق في الخلوة، ودليل على السرّاء، وعون على الضرّاء وزين عند الأخلاّء، وسلاح على الأعداء؛

ويرفع اللّه به قوماً ليجعلهم في الخير أئمّة يقتدى بفعالهم وتقتصّ آثاره ويصلّي عليهم كلّ رطب ويابس، وحيتان البحر وهوامّه، وسباع البرّ وأنعامه .[3]

(٦٠) الجليس الصالح : [قال عليه السلام :]

يا بنيّ! أُنظر خمسة لا تحادثهم ولا تصاحبهم، ولا ترى معهم في طريق .

قلت : يا أبت جعلت فداك، من هؤلاء الخمسة؟

قال : إيّاك ومصاحبة الفاسق، فإنّه يبيعك بأكلة أو أقلّ منها .

قلت : يا أبت وما أقلّ منها؟ قال : الطمع فيها ثمّ لا ينالها .

قلت : يا أبت ومن الثاني؟

قال : إيّاك ومصاحبة البخيل، فإنّه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه .

قلت : يا أبت، ومن الثالث؟

قال : إيّاك ومصاحبة الكذّاب، فإنّه يقرّب منك البعيد، ويباعد منك القريب .

قلت : يا أبت ومن الرابع؟

قال : إيّاك ومصاحبة الأحمق، فإنّه يحذّرك ممّن يريد أن ينفعك فيضرّك .

١- الحاقن : الذي احتبس بوله. ٢- «تعليمه» نزهة الناظر .

٣- ٢٦وص٣٨٧، عنه ملحقات الإحقاق : ٤٩٩/١٩ . وأورده في نزهة الناظر : ١٠٤ ح٣٣مثله (والتخريجات المذكورة بهامشه).

قلت: يا أبت ومن الخامس؟ قال: إيّاك ومصاحبة القاطع لرحمه، لأنّي وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّوجلّ في ثلاثة مواضع: في الذين كفروا ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض﴾[١] إلى آخر الآية.

وفي الرعد ﴿الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه﴾[٢] الآية.

وفي البقرة ﴿إنّ الله لا يستحي أن يضرب مثلا﴾[٣] إلى آخر الآية.[٤]

(٦١) **الأنوار القدسيّة**: [قال عليه السلام:] يا بنيّ! إيّاك والكسل والضجر فإنّهما مفتاح كلّ شرّ، فإنّك إن كسلت لم تؤدّ حقّاً، وإذا ضجرت لم تصبر على حقّ.[٥]

(٦٢) **آل بيت النبي** صلى الله عليه وآله: [قال عليه السلام:]

أيّها الناس! إنّ أهل بيت نبيكم شرّفهم الله بكرامته، واستحفظهم لسرّه، واستودعهم علمه، فهم عماد لأمّته، شهداء علمه، برأهم الله قبل خلقه، وأظلّهم تحت عرشه، واصطفاهم فجعلهم علماً على عباده، ودليلهم على صراطه، فهم الأئمّة المهديّون والقادة البررة، عصمة لمن لجأ إليهم، ونجاة لمن اعتمد عليهم.

يغتبط من والاهم، ويهلك من عاداهم، ويفوز من تمسك بهم، فيهم نزلت الرسالة، وعليهم هبطت الملائكة، وإليهم نفث الروح الأمين، وآتاهم مالم يؤت أحداً من العالمين. فهم الفروع الطيّبة، والشجرة المباركة، ومعدن العلم، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، وهم أهل بيت الرحمة والبركة «الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً»[٦].[٧]

١- محمد: ٢٢. ٢-الرعد: ٢٥. وأيضاً في سورة البقرة: ٢٧. ٣- البقرة: ٢٦.

٤- ١٢٧، عنه ملحقات الإحقاق: ٤٩٨/١٩. وروى في تاريخ دمشق (مخطوط) باسناده إلى أبي حمزة الثمالي عنه عليه السلام مثله.

٥- ٣٥، عنه ملحقات الإحقاق: ٥٠٣/١٩. وأخرجه في ملحقات الإحقاق: ١٩٦/١٢ عن حلية الأولياء: ١٨٣/٣، والفصول المهمة: ١٩٧، وتذكرة الخواص: ٣٣٩، والمختار في مناقب الأخيار: ٣٠، والحدائق الوردية: ٣٦.

٦- إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأحزاب: ٣٣.

٧- ٩٦، عنه ملحقات الإحقاق: ١٩/ ٤٩٦.

(٦٣) تاريخ دمشق: (بالإسناد) إلى عمر بن عليّ وجعفر بن محمّد عليهما السلام قالا: كان محمّد بن عليّ عليهما السلام إذا حدّث بالحديث ومعنا الألواح فذهبنا نكتب، أبى أن يحدّث، وقال: لاتكتبوا فانّا لم نكتب، احفظوا بقلوبكم.

فكنا إذا قمنا من عنده تراجعنا حديثه... الخبر.[1]

(٦٤) ومنه: (بالإسناد) إلى محمّد بن عليّ عليهما السلام قال:

اذكروا من عظمة الله ما شئتم، ولاتذكرون منها شيئاً إلاّ هو أعظم منه.

واذكروا من النّار ما شئتم، ولاتذكرون منها شيئاً إلاّ وهي أشد منه.

واذكروا من الجنّة ما شئتم، ولاتذكرون منها شيئاً إلاّوهي أفضل منه.[2]

(٦٥) ومنه: (بالإسناد) إلى الصادق، عن أبيه عليهما السلام قال:

جاءه رجل، فقال: أوصني.

قال عليه السلام: هيّئ جهازك، وقدّم زادك، وكن وصيّ نفسك.[3]

(٦٦) ومنه: (بالإسناد) إلى أبي جعفر عليه السلام قال:

ما استوى رجلان في حسب ودين قطّ، إلاّ كان أفضلهما عندالله آدبهما.

قال: قلت: جعلت فداك قد علمت فضله عندالناس، وفي البادي والمجالس فما فضله عندالله جلّ جلاله؟

قال عليه السلام: بقراءة القرآن من حيث أُنزل، ودعائه لله عزّوجلّ من حيث لا يلحن، وذلك أنّ الرجل ليلحن فلا يصعد إلى الله عزّوجلّ.[4]

(٦٧) ومنه: (بالإسناد) إلى الوصّافي، قال: كنّا عند أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام يوماً فقال لنا:

يدخل أحدكم يده في كمّ أخيه ـ أو قال في كيسه ـ يأخذ حاجته؟ قال: قلنا: لا.

قال: ما أنتم باخوان.[5]

* * *

١- (مخطوط). ٢و٣و٤و ٥- (مخطوط).

٤- باب عمله وعبادته عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- **كشف الغمّة**: عن أفلح مولى أبي جعفر، قال: خرجت مع محمّد بن علي عليهما السلام حاجّاً، فلمّا دخل المسجد نظر إلى البيت، فبكى حتى علاصوته، فقلت: بأبي أنت وأُمّي، إنّ الناس ينظرون إليك، فلو رفقت[1] بصوتك قليلاً.

فقال لي: ويحك يا أفلح! ولم لا أبكي لعلّ الله تعالى أن ينظر إليّ منه برحمة فأفوز بها عنده غداً.

قال: ثمّ طاف بالبيت، ثمّ جاء حتى ركع عند المقام، فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مبتلّ من كثرة دموع عينيه.

وكان إذا ضحك، قال: «اللّهمّ لا تمقتني[2]». [3]

إســــــتدراك

(١) **كتاب زيد النرسي**: عن عبدالله بن سنان، عن محمّد بن المنكدر، قال: رأيت أبا جعفر محمّد بن علي عليهما السلام في ليلة ظلماء شديدة الظلمة، وهو يمشي إلى المسجد، وإنّي أسرعت فدفعت إليه، فسلّمت عليه، فردّ عليّ السلام، وقال لي:

يا محمّد بن المنكدر! قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

١- «رفعت»ع، ب. وفي نور الأبصار: «خفضت». الرفق: ضد العنف، ورفق بالأمر وله وعليه: لطف.

٢- مقته: بغضه أشد البغض.

٣- ١١٧/٢، عنه البحار: ٤٦/ ٢٩٠ح١٤. وأورده ابن طلحة في مطالب السؤول: ٨٠، عنه المحجة البيضاء: ٢٤٣/٤، وحلية الأبرار: ١١٤/٢، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ٢١٢، والشبلنجي في نور الأبصار: ١٥٨ وابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٣٤٩، والسنهوتي في الأنوار القدسيّة: ٣٥، وابن عساكر في تاريخ دمشق (مخطوط) جميعاً عن أفلح مثله. وأخرجه في ملحقات الإحقاق: ١٧٤/١٢، وج١٩/ ٤٩٠ عن بعض المصادر المذكورة وغيرها من كتب العامة. وروى ذيل الحديث في حلية الأبرار: ١٨٥/٣ بإسناده عن خالد بن دينار، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

«بشّر المشّائين إلى المساجد في ظلم اللّيل، بنور ساطع يوم القيامة» .[١]

(٢) الكافي: علي بن محمّد، عن صالح بن أبي حماد، عن الحسن بن علي، عن ابن سنان، عن أبي شعيب المحامليّ، عن حمّاد بن عثمان، عن الفضيل بن يسار قال: كان أبو جعفر عليه السلام إذا كان ليلة احدى وعشرين وثلاث وعشرين أخذ في الدعاء حتّى يزول اللّيل، فإذا زال اللّيل صلّى.[٢]

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل، عن الفُضيل ابن مرزوق، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

إيّاكم والضحك، أو قال: وكثرة الضحك، فإنّه يمجّ العلم مجّاً.[٣]

(٤) ومنه: قال: أخبرنا مَعْن بن عيسى قال: حدّثني هارون بن عبدالله بن الوليد المَعيصي قال:

رأيتُ محمد بن علي عليهما السلام على جبهته وأنفه أثر السجود ليس بالكثير.[٤]

(٥) تاريخ دمشق: (بالاسناد) إلى أبي يعقوب البزار عبدالله بن يحيى، قال:

رأيت على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام إزاراً أصفر، وكان يصلّي كلّ يوم وليلة خمسين ركعة.[٥]

* * *

الأئمّة: **الصادق** عليه السلام:

٢- كشف الغمّة: وروي عن ولده جعفر عليهما السلام، قال:

كان أبي يقول في جوف اللّيل في تضرّعه: «أمرتني فلم آئتمر، ونهيتني فلم

١- ٤٥، عنه البحار: ٨٣/٣٨٢ح٥٢.

٢- ٤/١٥٥ح٥، عنه الوسائل: ٧/٢٦٠ح٤، وحلية الأبرار: ٢/١١٢.

ورواه الصدوق في الخصال: ٢/٥١٩ح٥ باسناده إلى حمّاد بن عثمان مثله.

٣و٤- ٥/٣٢٣.

٥- (مخطوط). يأتي ص٢٢٠ ح١٣ ب٥ صدره.

أنزجر، فها أنا [١] عبدك بين يديك أعتذر [٢] ». [٣]

٣- الكافي: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمّار، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: إنّي كنت أُمهّد لأبي فراشه فأنتظره حتّى يأتي، فإذا آوى إلى فراشه ونام، قمت إلى فراشي؛

وإنّه أبطأ عليّ ذات ليلة، فأتيت المسجد في طلبه، وذلك بعد ما هدأ الناس، فإذا هو في المسجد ساجد، وليس في المسجد غيره، فسمعت حنينه، وهو يقول:

« سبحانك اللّهمّ أنت ربّي حقّاً حقّاً، سجدت لك يا ربّ تعبّداً ورِقّاً؛

اللّهمّ إنّ عملي ضعيف فضاعفه لي،

اللّهمّ قني عذابك يوم تبعث عبادك، وتب عليّ، إنّك أنت التوّاب الرحيم». [٤]

إســـــــتدراك

(١) الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن أبي جرير القمّيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبو جعفر عليه السلام يقضي عشرين وتراً في ليلة. [٥]

* * *

١- «أنا ذا » ع،ب.

٢- كذا في حلية الأبرار. وفي التذكرة الحمدونيّة: «فبم أعتذر».

وفي م،ع،ب. وبقيّة الموارد هكذا «فلا أعتذر »، وهو تصحيف بيّن.

٣- ١١٨/٢، عنه البحار: ٢٩٠/٤٦ ملحق ح١٤.

ورواه في حلية الأبرار: ١٨٦/٣ بإسناده عن الإمام جعفر بن محمد عليهما السلام مثله.

وأخرجه في ملحقات الإحقاق: ١٧٥/١٢، وج١٩/٥٠٤ عن بعض من مصادر العامّة.

«وروي الخبران في الفصول المهمّة [١٩٤] ومطالب السؤول [٨١، عنه حلية الأبرار: ١١٤/٢] وفيهما: لِمَ لا أرفع صوتي بالبكاء » منه ره.

٤- ٣٢٣/٣ ح٩، عنه البحار: ٣٠١/٤٦ ح٤٥، وج٨٦/٣٢٣، والوسائل: ٩٥٢/٤ ح٤، وحلية الأبرار: ١١٢/٢.

٥- ٤٥٣/٣ ح١١، عنه حلية الأبرار: ١١٢/٢، وعنه في الوسائل: ٢٨٣/٥ ح٦ وعن التهذيب: ٢٧٤/٢ ح١٢٦.

٥- باب جوده، و سخائه، وصلته، وعطائه عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- **الإرشاد للمفيد:** أبو محمّد الحسن بن محمّد، عن جدّه، عن أبي نصر، عن محمّد بن الحسين، عن أسود بن عامر، عن حبّان[1] بن علي، عن الحسن بن كثير قال: شكوت لأبي جعفر محمّد بن عليّ عليهم السلام الحاجة وجفاء الإخوان، فقال:

بئس الأخ أخ يرعاك غنيّاً، ويقطعك فقيراً؛ ثمّ أمر غلامه، فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم، وقال: استنفق هذه، فإذا نفدت فأعلمني.[2]

٢- **الإرشاد للمفيد:** روى محمد بن الحسين، عن عبدالله بن الزبير[3]، عن عمرو بن دينار[4]، وعبدالله بن عبيد بن عمير أنّهما قالا:

ما لقينا أبا جعفر محمّد بن علي عليهم السلام إلاّ وحمل إلينا النفقة والصلة والكسوة ويقول: هذه معدّة لكم قبل أن تلقوني.[5]

١- «حبان بكسر الحاء وتشديد الباء» منه ره. وفي م «حيان». هو حبان بن علي، أبو علي - وقيل: أبو عبدالله - العنزي الكوفي، أخو مندل، قال الخطيب في تاريخ بغداد: ٨/٢٥٥ رقم ٤٣٥٧: كان حبان صالحاً ديّناً. ترجم له في الجرح والتعديل: ٣/٢٧٠ رقم ١٢٠٨.

٢- ٢٩٨، عنه البحار: ٤٦/٢٨٧ح٦، وكشف الغمّة: ٢/١٢٧، وحلية الأبرار: ٢/١١٥. وأورده ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ١٩٧ عنه عليه السلام مثله. وابن الصبّان في إسعاف الراغبين: ٢٥٣ قطعة مثله. وأخرجه في ملحقات الإحقاق: ١٢/١٧٧، وص ١٨٩، وج١٩/٥٠٢. ورواه في كتاب مطالب السؤول [٨١، عنه المحجّة البيضاء: ٤/٢٤٤، وحلية الأبرار: ٢/١١٦]، وكشف الغمة: [٢/١١٩] عن الأسود بن كثير.

٣- «عبيدالله (بن) الزبير» ع، ب. تصحيف ترجم له في تنقيح المقال: ٢/١٨٢ رقم ٦٨٥٧.

٤- ذكره الشيخ في رجاله: ١٣١ رقم٥٨ في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام وقال: أحد أئمة التابعين، وكان فاضلاً عالماً ثقة. راجع نقد الرجال للتفريشي: ٢٥١.

٥- ٢٩٩، عنه البحار: ٤٦/٢٨٨ح٧، وكشف الغمـة: ٢/١٢٧، وحلية الأبرار: ٢/١١٥، والمحجّة البيضاء: ٤/٢٤٤. وأورده في روضة الواعظين: ٢٤٥ عن عمرو بن دينار وعبدالله بن عمير مثله. يأتي في ح٤ مثله.

٣- ومنه: روى أبو نعيم النخعي، عن معاوية بن هشام، عن سليمان بن قرم[١] قال: كان أبو جعفر محمّد بن علي عليهم السلام يجيزنا [٢] بالخمسمائة إلى الستّمائة إلى الألف درهم، وكان لا يملّ من صلة إخوانه [٣] وقاصديه، ومؤمّليه، وراجيه. [٤]

٤- المناقب لابن شهراشوب: عمرو بن دينار وعبدالله بن عبيد بن عمير قالا[٥]: ما لقينا أبا جعفر إلاّ وحمل إلينا النفقة والصلة والكسوة، وقال: هذه معدّة لكم قبل أن تلقوني.

سليمان بن قرم[٦]، قال:

كان أبو جعفر عليه السلام يجيزنا بالخمسمائة إلى الستّمائة إلى الألف درهم. [٧]

٥- كشف الغمّة: وقالت سلمى مولاة أبي جعفر عليه السلام:

كان يدخل عليه إخوانه، فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيّب ويكسوهم الثياب الحسنة، ويهب لهم الدراهم، فأقول له في ذلك: ليقلّ منه.

فيقول: يا سلمى! ما حسنة الدنيا إلاّ صلة الإخوان والمعارف. وكان عليه السلام يجيز[٨] بالخمسمائة والستّمائة إلى الألف، وكان لا يملّ من مجالسة إخوانه.

وقال عليه السلام: اعرف المودّة لك في قلب أخيك بما له في قلبك.

وكان لا يسمع من داره: يا سائل بورك فيك، ولا يا سائل خذ هذا، وكان يقول:

١- «قدم» ع. تصحيف، هو سليمان بن قرم بن سليمان الضبي الكوفي. والقرم: السيد. ذكره الشيخ في رجاله: ٢٠٧رقم ٧٧ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام. راجع نقد الرجال: ١٦٢٠رقم ٤٣.

٢- أجازه: أعطاه الجائزة. ٣- «الإخوان» م.

٤- ٢٩٩، عنه البحار: ٢٨٨/٤٦ح٩، وحلية الأبرار: ١١٦/٢، والمحجّة البيضاء: ٢٤٤/٤.
وأورد في كشف الغمّة: ١٢٧/٢عن سليمان بن قرم مثله. يأتي ضمن الحديث التالي مثله.

٥- «قال سفيان» م،ع. تصحيف، أو من اشتباهات النساخ، انظر سند ح٢ المتقدّم.

٦- «مريم» ع. «قوم» م. كلاهما تصحيف، انظر سند ح٣ المتقدّم.

٧- ٣٣٧/٣، عنه البحار: ٢٨٨/٤٦ح٨. تقدم في ح٢و٣مثله.

٨- «يجيزنا» ع.

سمّوهم بأحسن أسمائهم.[١]

الأئمّة: الصادق عليه السلام:

٦- فلاح السائل: روي عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

دخلت على أبي يوماً وهو يتصدّق على فقراء أهل المدينة بثمانية آلاف دينار وأعتق أهل بيت بلغوا أحد عشر مملوكاً (الخبر).[٢]

٦- باب حسن خلقه، وحلمه، وعفوه، وتواضعه عليه السلام

الكتب:

١- المناقب لابن شهراشوب: وقال له نصراني: أنت بقر؟

قال عليه السلام: لا[٣]، أنا باقر. قال: أنت ابن الطبّاخة؟ قال عليه السلام: ذاك حرفتها.

قال: أنت ابن السوداء الزنجيّة البذيّة؟ قال عليه السلام: إن كنت صدقت غفر الله لها، وإن كنت كذبت غفر الله لك. قال: فأسلم النصراني.[٤]

إســـــــتدراك

(١) الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبيدة الحذّاء، قال:

زاملتُ أبا جعفر عليه السلام في شقّ محمل من المدينة إلى مكّة، فنزل في بعض الطريق، فلمّا قضى حاجته وعاد، قال: هات يدك يا أبا عبيدة.

فناولته يدي فغمزها حتّى وجدت الأذى في أصابعي، ثمّ قال:

١- ١١٨/٢وص١١٩وص١٥٠، عنه البحار: ٢٩٠/٤٦ملحق ح١٥. وأورده ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ١٩٧، والشبلنجي في نور الأبصار: ١٥٩، وابن الجوزي في التذكرة: ٣٥٠عن سلمى مولاة أبي جعفر عليه السلام مثله (قطعة)، عنها ملحقات الإحقاق: ١٧٦/١٢.

٢- ١٦٩، عنه البحار: ٣٠٢/٤٦ح٤٨، وج١١/٨٦ضمن ح٩، ومستدرك الوسائل: ٧٨/٥ح١٣.

٣- «لا» ليس في م. ٤- ٣٣٧/٣، عنه البحار: ٢٨٩/٤٦ ذ ح ١٢.

يا أبا عبيدة ما من مسلم لقى أخاه المسلم، فصافحه وشبك أصابعه في أصابعه إلاّ تناثرت عنهما ذنوبهما كما يتناثر الورق عن الشجر في اليوم الشاتي[١] . [٢]

(٢) ومنه: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عمر بن عبدالعزيز، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، قال:

زاملت أبا جعفر عليه السلام فحططنا الرحل، ثمّ مشى قليلاً، ثمّ جاء فأخذ بيدي فغمزها غمزة شديدة، فقلت: جعلت فداك أو ما كنت معك في المحمل؟!

فقال: أوَ ما علمت أنّ المؤمن إذا جال جولة، ثمّ أخذ بيد أخيه، نظر الله إليهما بوجهه، فلم يزل مقبلاً عليهما بوجهه، ويقول للذنوب: «تحات عنهما» فتتحاتّ - يا أبا حمزة - كما يتحاتّ الورق عن الشجر، فيفترقان وما عليهما من ذنب؟! [٣]

(٣) ومنه: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبدالله، عن الفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

أُتي أبي بالخمرة [٤] يوم الفطر، فأمر بردّها، ثمّ قال عليه السلام: هذا يوم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبُّ أن ينظر إلى آفاق السماء، ويضع وجهه على الأرض. [٥]

(٤) تاريخ دمشق: (بالاسناد) إلى ليث بن أبي سليم، قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام وهو يذكر ذنوبه [٦] وما يقول الناس فيه [٧]، فبكى. [٨]

* * *

١- أي الشديد البرد، أو هو كناية عن يوم الريح للزومه لها غالباً ... .
قاله المجلسي في مرآة العقول: ٩/٦٤.

٢- ٢/ ١٨٠ح٥، عنه البحار: ٧٦/ ٢٥٠ح١٥، ووسائل الشيعة: ٨/٥٥٨ ح٣، وحلية الأبرار: ٢/١٢٧.

٣- ٢/ ١٨٠ ح٧، عنه البحار: ٧٦/ ٢٧ ح١٧، ووسائل الشيعة: ٨/٥٥٨ ح٤، وحلية الأبرار: ٢/ ١٢٨.
وروى الكليني في باب المصافحة العديد من الأحاديث بهذا المعنى وبطرق مختلفة عن أبي جعفر عليه السلام.

٤- الخُمرة - بالضم -: حصيرة صغيرة من السعف على قدر ما يسجد عليه المصلّي، فإن كانت أكبر فهي حصيرة وليس خمرة.

٥- ٣/٤٦٧ح٧، عنه وسائل الشيعة: ٥/١١٨ح٥، وحلية الأبرار: ٢/ ١٣٤.

٦- للذنب معان، لاحظ قوله تعالى «ليغفر لك الله ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر».

٧- أي من مديح وثناء.

٨- (مخطوط).

٧- باب صبره، وتسليمه، ورضاه عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبّار، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن بعض أصحابنا، قال:

كان قوم أتوا أبا جعفر عليه السلام فوافقوا صبياً له مريضاً، فرأوا منه اهتماماً و غمّاً وجعل لا يقرّ[١]، قال: فقالوا: والله لئن أصابه شيء إنّا لنتخوّف أن نرى منه ما نكره.

قال: فما لبثوا أن سمعوا الصياح عليه، فإذا هو قد خرج عليهم منبسط الوجه في غير الحالة التي كان عليها، فقالوا له: جعلنا الله فداك، لقد كنّا نخاف ممّا نرى منك، أن لو وقع أن نرى منك ما يغمّنا ؟فقال لهم:

إنّا لنحبّ أن نعافى فيمن نحبّ، فإذا جاء أمر الله سلّمنا فيما يحبّ[٢]. [٣]

٢- التهذيب: أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن زرارة قال: ثقل ابن لجعفر، وأبو جعفر جالس في ناحية، فكان إذا دنا منه إنسان، قال:

لا تمسّه، فإنّه إنّما يزداد ضعفاً، وأضعف ما يكون في هذه الحال، ومن مسّه على هذه الحال أعان عليه. فلمّا قضى الغلام، أمر به، فغمّض عيناه، وشدّ لحياه[٤].

ثمّ قال لنا: إنّانجزع ما لم ينزل أمر الله، فإذا نزل أمر الله فليس لنا إلاّ التسليم؛

ثمّ دعا بدهن فادّهن واكتحل، ودعا بطعام، فأكل هو ومن معه.

ثمّ قال: هذا هو الصبر الجميل.

ثمّ أمر به فغسّل، ولبس جبّة خزّ ومطرف خزّ وعمامة خزّ، وخرج وصلّى عليه.[٥]

١- أي لا يسكن. ٢- «أحبّ»م.

٣- ٣/٢٢٦ح١٤، عنه البحار: ٤٦/٣٠١ح٤٤، والوسائل: ٢/٩١٨ح٣. وروى نحوه ابن عساكر في تاريخ دمشق (مخطوط) بإسناده من طريقين إلى سفيان الثوري مثله.

٤- اللحى: منبت اللحية من الانسان وغيره. العظمان اللذان فيهما الأسنان من كلّ ذي لحي.

قال الشيخ (ره): ... ويشدّ لحياه ـ أي الميت ـ بعصابة إلى رأسه.

٥- ١/٢٨٩ح٩، عنه البحار: ٤٦/٣٠٢ح٤٦، والوسائل: ٢/٦٧٢ح١، وص٩١٩ح٦. يأتي ب٥ ص ٢٢٨ ح٢ ذيله.

٨- باب شكره عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام:

١- كشف الغمّة: قال جعفر عليه السلام: فقد أبي بغلة له، فقال:

لئن ردّها الله تعالى لأحمدنّه بمحامد يرضاها.

فما لبث أن أُتي بها بسرجها ولجامها، فلمّا استوى عليها، وضمّ إليه ثيابه، رفع رأسه إلى السماء، فقال: «الحمدلله» فلم يزد؛ ثمّ قال: ما تركت ولا بقيت شيئاً جعلت كلّ أنواع المحامد لله عزّوجلّ، فما من حمد إلاّ وهو داخل فيما قلت.[١]

٢- الكافي: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشاء، عن حمّاد ابن عثمان، قال: خرج أبو عبدالله عليه السلام من المسجد وقد ضاعت دابّته، فقال:

لئن ردّها الله عليّ لأشكرنّ الله حقّ شكره. قال: فما لبث أن أُتي بها، فقال: «الحمدلله». فقال قائل له: جعلت فداك، أليس قلت: لأشكرنّ الله حقّ شكره؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: ألم تسمعني قلت «الحمدلله»[٢]. [٣]

إســــــتدراك

(١) لآلي الأخبار: نفرت بغلة لأبي جعفر عليه السلام فيما بين مكّة والمدينة، فقال:

لئن ردّها الله عليّ لأشكرنّه حقّ شكره. فلمّا أخذها، قال:

الحمدلله ربّ العالمين (ثلاث مرّات)، ثمّ قال: (ثلاث مرّات) شكراً لله.[٤]

* * *

١- ٢/١١٨ح٢، عنه البحار: ٤٦/٢٩٠ح١٥. وأورده في مطالب السؤول: ٨٠ عن ولده الإمام جعفر عليه السلام مثله، عنه حلية الأبرار: ٢/١١٤. ورواه في حلية الأولياء: ٣/١٨٦ بإسناده عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبان، عن ابن أبي الدنيا، عن سواد بن عبدالله، عن محمد بن مسعر، عن الامام جعفر بن محمد عليهما السلام مثله. يأتي في الحديث التالي مثله، وص٢٢٧ح٢.

٢- كذا ورد هذا الحديث، وهو وإن كان موضوعه يلائم هذا الباب، إلاّ أنه عن الإمام الصادق عليه السلام وليس عن الإمام الباقر عليه السلام، فلاحظ. ٣- ٢/٩٧ح١٨، عنه البحار: ٧١/٣٣ح١٣. ٤-٢/٢٨.

٨- أبواب سيره، وسننه، وآدابه عليه السلام

١- باب سيرته عليه السلام في النوافل

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- **الكافي**: علي، عن أبيه [عن حنان بن سدير، عن أبيه]، قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام: أتصلّي النوافل وأنت قاعد؟

فقال: ما أصلّيها إلاّ وأنا قاعد، منذ حملت هذا اللّحم، وبلغت هذا السنّ.[١]

٢- باب سيرته عليه السلام في الحجّ

الأخبار: الأصحاب:

١- **الكافي**: علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن حمّاد بن عيسى، عن حسين بن المختار، عن أبي عبيدة، قال:

زاملت أبا جعفر عليه السلام فيما بين مكّة والمدينة فلمّا انتهى إلى الحرم اغتسل وأخذ نعليه بيديه، ثمّ مشى في الحرم ساعة.[٢]

إســـــتدراك

(١) **الإختصاص**: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي الوشاء عن أبي الصخر أحمد بن عبدالرحيم، عن الحسن بن علي - رجل كان يكون في جباية، مأمون - قال: دخلت أنا ورجل من أصحابنا على أبي طاهر عيسى بن عبدالله

١- ٣/ ٤١٠ح١، عنه البحار: ٤٦/ ٢٩٤ح٢٢، وج٨٧/ ٣٦، عنه في الوسائل: ٤/ ٦٩٦ح ١ وعن التهذيب: ٢/ ١٦٩ ح١٣٢.

٢- ٤/ ٣٩٨ح٢، عنه البحار: ٤٦/ ٢٩٩ح٣٩، والوسائل: ٩/ ٣١٥ح٢، وحلية الأبرار: ٢/ ١٣٤.

العلوي[1] ـ قال أبو الصخر: وأظنّ أنّه من ولد عمر بن علي عليه السلام، وكان أبو طاهر نازلاً في دار الصيديين ـ فدخلنا عليه عند العصر، وبين يديه ركوة من ماء، وهو يتمسّح، فسلّمنا عليه، فردّ علينا السلام، ثمّ ابتدأنا، فقال: معكما أحد؟ فقلنا: لا. ثمّ التفت يميناً وشمالاً هل يرى أحداً، ثمّ قال: أخبرني أبي، عن جدّي أنّه كان مع أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام بمنى وهو يرمي الجمرات، وأنّ أبا جعفر عليه السلام رمى الجمارات فاستتمها، وبقي في يديه بقيّة، فعدّ خمس حصيّات، فرمى اثنتين في ناحية، وثلاثاً في ناحية، فقلت له: أخبرني جعلت فداك ما هذا، فقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعه أحد قط؟ أنا رأيتك رميت بحصاك، ثمّ رميت بخمس بعد ذلك، ثلاثٌ في ناحية واثنتين في ناحية. قال: نعم، إنّه إذا كان كلّ موسم أُخرج الفاسقان غضّين طريّين فصلبا هاهنا لا يراهما إلاّ إمام عدل، فرميت الأول بثنتين، والآخر بثلاث لأنّ الآخر أخبث من الأوّل.[2]

* * *

٣- باب سيرته عليه السلام في الأضاحي

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام:

١ - الكافي: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن فضيل، عن الكناني، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن لحوم الأضاحي؛

١- «علي بن عيسى بن عبدالله بن أبي طاهر العلوي» البصائر. وذكره التستري في قاموس الرجال: ٣٥/٧ نقلاً عن البصائر هكذا: علي بن عيسى بن عبدالله بن أبو طاهر العلوي. ومثله في البحار أقول: ذكر ابن عنبة في عمدة الطالب: ٣٦٥: وأما عبدالله بن محمّد [بن عمر] الأطرف[بن علي عليه السلام]وفي ولده البيت والعدد، فأعقب من أربعة رجال: أحمد، ومحمد، وعيسى المبارك، ويحيى الصالح، ... إلى أن قال: وأمّا عيسى المبارك بن عبدالله، وكان سيّداً شريفاً، روى الحديث، فمن ولده أبو طاهر أحمد الفقيه النسابة المحدّث، كان شيخ أهله علماً وزهداً... .

٢- ٢٧٠، عنه مستدرك الوسائل: ٧٨/١٠ ح١، وعن بصائر الدرجات: ٢٨٦ ح٨ بهذا الإسناد مثله؛ وأخرجه في البحار: ٣٠٥/٢٧ ح١٠ عن البصائر.

فقال عليه السلام: كان عليّ بن الحسين، وأبو جعفر عليه السلام، يتصدّقان بثلث على جيرانهم[١]، وثلث على السؤآل[٢]، وثلث يمسكانه[٣] لأهل البيت.[٤]

٤- باب سيرته عليه السلام في سيره وركوبه

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن فضّال عن عبيس[٥] بن هشام، عن عبدالكريم بن عمرو، عن الحكم بن محمد بن القاسم أنّه سمع عبدالله بن عطاء يقول: قال أبو جعفر عليه السلام: قم، فأسرج دابّتين: حماراً وبغلاً. فأسرجت حماراً وبغلاً، فقدّمت إليه البغل، ورأيت أنّه أحبّهما إليه.

فقال: من أمرك أن تقدّم إليّ هذا البغل؟ قلت: اخترته لك.

قال: وأمرتك أن تختار لي ؟! ثمّ قال: إنّ أحبّ المطايا إليّ الحمر.

قال: فقدّمت إليه الحمار، وأمسكت له بالركاب، فركب، فقال:

«الحمدلله الذي هدانا للإسلام[٦]، وعلّمنا القرآن، ومنّ علينا بمحمد صلى الله عليه وآله.

والحمدلله الذي سخّر لنا هذا، وما كنّا له مقرنين[٧]، وإنّا إلى ربّنا لمنقلبون والحمدلله ربّ العالمين».

وسار وسرت حتّى إذا بلغنا موضعاً آخر، قلت له: الصلاة جعلت فداك.

فقال: هذا وادي النمل، لا يصلّى[٨] فيه. حتى إذا بلغنا موضعاً آخر، قلت له مثل

١- «جيرانهما» ع، ب. ٢- «المساكين» علل. ٣- «يمسكونه» م.

٤- ٤/٤٩٩ح٣، عنه البحار: ٤٦/٣٠٠ح٤٠. ورواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه: ٢/٤٩٣ح٣٠٥٤، وفي العلل: ٢/٤٣٨ح٣. وأورده في المقنع والهداية: ٨٨ مرسلاً عن الصادق عليه السلام، عنها جميعاً الوسائل: ١٠/١٤٤ح١٣، وأخرجه في البحار: ٩٩/٢٩٦ح١٦ عن العلل.

٥- «عيسى» ع، ب. تصحيف، هو عبيس (عباس) بن هشام الناشري. راجع معجم رجال الحديث: ٩/٢٤٩ رقم٦٢٠٨، وج١١/٩٥ رقم٧٥٣٨، وج١٣/ ٢٠٨ رقم٩٢٢٨.

٦- «بالإسلام» م. ٧- «قوله عليه السلام: مقرنين: أي مطيعين» منه ره. ٨- «نصلي» ع.

ذلك، فقال: هذه الأرض مالحة لا يصلّى فيها.

قال: حتى نزل هو من قبل نفسه، فقال لي: صلّيت ـ أو تصلّي [١] ـ سبحتك [٢] ؟

قلت: هذه صلاة يسمّيها أهل العراق الزوال [٣]. فقال: أما [إنّ] [٤] هؤلاء الذين يصلّون هم شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام، هي صلاة الأوّابين.

فصلّى وصلّيت، ثمّ أمسكت له بالركاب، ثمّ قال مثل ما قال في بدايته.

ثمّ قال: اللّهمّ العن المرجئة [٥] فإنّهم أعداؤنا في الدنيا والآخرة. فقلت له: ما ذكّرك ـ جعلت فداك ـ المرجئة؟ فقال عليه السلام: خطروا على بالي. [٦]

استدراك

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: حدّثنا الفضل بن دُكين، قال: حدّثنا يوسف بن المهاجر الحدّاد، قال:

رأيتُ أبا جعفر عليه السلام راكباً على بغل أو بغلة، ومعه غلام يمشي جانبيه. [٧]

* * *

١- «قوله: أو تصلّي: الترديد من الراوي» منه ره.

أقول: وفي رواية المحاسن: «أم تصلي». ٢- «السبحة: النافلة» منه ره. ٣- «قوله: الزوال: أي صلاة الزوال. ولعله قال ذلك استخفافاً، فعظّمها عليه السلام وبيّن فضلها؛ أوالمراد أنّ هذه صلاة يصلّيها أهل العراق قريباً من الزوال، قبله، يعني صلاة الضحى، فالمراد بالجواب أنّ من يصلّيها بعد الزوال كما نقول، فهم شيعة علي عليه السلام» منه ره. ٤- من رواية المحاسن.

٥- «لعل المراد بالمرجئة كلّ من أخّر عليّاً عن درجته إلى الرابع» منه ره. قال في الملل والنحل: ١٣٩/١ وقيل: الإرجاء: تأخير علي عليه السلام عن الدرجة الأولى إلى الرابعة. ولابن حزم الظاهري في الفِصَل في الملل والأهواء والنحل: ١١٢/٢ كلام فيهم وما يتمسكون به في الكفر، فراجع.

٦- ٢٧٦/٨ح٤١٧، عنه البحار: ٢٩١/٤٦ح١٦، وج٦٤/ ٢٠٠ح٤٨. ورواه البرقي في المحاسن: ٣٥٢/٢ح٤١ بإسناده عن ابن فضال، عن عنبسة، عن عبدالكريم الجعفي، عن الحكم بن محمد، عن عبدالله بن عطاء، مثله، عنه البحار: ٢٩٦/٧٦ح٢٦، وج٨٣/ ٣٢١ح١٤، وعنه في ج٨٧/ ٥٣ ح٤، وعن تفسير العيّاشي: ٢٨٥/٢ح٤١ باسناده عن عطاء مثله. وأخرجه في الوسائل: ٤٤٧/٣ ح٥، وج٨/ ٢٨٤ح٧، وص٣٦٠ح١ عن المحاسن والكافي. ٧- ٣٢١/٥.

الأئمّة: الصادق عليه السلام:

٢- كشف الغمّة: قال جعفر عليه السلام: فقد أبي بغلةً له، فقال:

لئن ردّها الله تعالى لأحمدنّه بمحامد يرضاها؛ فما لبث أن أُتي بها بسرجها ولجامها، فلمّا استوى عليها، وضمّ إليه ثيابه، رفع رأسه إلى السماء، فقال:

«الحمدلله» فلم يزد، ثمّ قال: ما تركت ولا بقيت شيئاً، جعلت كلّ أنواع المحامد لله عزّوجلّ، فما من حمد إلاّ وهو داخل فيما قلت.[١]

إســـــــتدراك

(٥) باب جلوسه عليه السلام في المسجد

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: أخبرنا محمّدبن عمر، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن عبدالعزيز، عن حكيم بن حكيم بن عبّاد بن حُنيف، قال:

رأيتُ أبا جعفر عليه السلام متكئاًعلى طيلسان مطويّ في المسجد.

قال محمد بن عمر: ولم يزل ذلك من فعل الأشراف وأهل المروءة عندنا الذين يلزمون المسجد، يتكئون على طيالسة مطويّة سوى طيلسانه وردائه الذي عليه.[٢]

* * *

٦- باب لباسه عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- الكافي: عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، قال:

خرج أبو جعفر عليه السلام يصلّي على بعض أطفالهم، وعليه جبّة خزّصفراء ومطرف[٣] خزّ أصفر.[٤]

١- تقدم ص٢٢٢ح١ بتخريجاته. ٢- ٥/ ٣٢٢.

٣- «المطرف ـ كمكرم ـ: رداء من خزّ مربّع، ذو أعلام» منه ره.

٤- ٦/ ٤٥٠ح١، عنه البحار: ٤٦/ ٢٩٣ح٢١، والوسائل: ٣/ ٢٦١ح٣، وحلية الأبرار: ٢/ ١١٩.

٢- التهذيب: في آخر حديث زرارة ـ المتقدّم ذكره في باب صبره ورضائه[١] ـ:
«ثمّ أمر به فغسّل ولبس جبّة خزٍّ، ومطرف خزّ، وعمامة خزّ، وخرج فصلّى عليه».

إســــــتدراك

(١) الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جرّاح المدايني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّا نلبس المعصفرات[٢] والمضرّجات[٣]. [٤]

(٢) ومنه: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود قال: كان أبو جعفر عليه السلام يلبس المعصفر والمنير[٥]. [٦]

(٣) ومنه: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أبو جعفر عليه السلام:
كنّا نلبس المعصفر في البيت.[٧]

(٤) ومنه: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن موسى بن القاسم عن عمرو بن عثمان، عن أبي جميلة، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال:
إنّا معاشر آل محمّد نلبس الخزّ واليمنة[٨]. [٩]

(٥) ومنه: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن زرارة قال: رأيت على أبي جعفر عليه السلام ثوباً معصفراً، فقال:

١- ص٢٢١ ذح٢.
٢- عصفر الثوب: صبغه بالعصفر، والعصفر: صبغ أصفر اللون.
٣- ضرّج الثوب: صبغه بالحمرة ولطخه، فيكون دون المُشبَع وفوق المورّد.
٤- ٦/٤٤٧ح٦، عنه الوسائل: ٣/٣٥٩ح٨، وحلية الأبرار: ٢/١٢٠.
٥- نيّرت الثوب: إذا جعلت له علماً، سُمّي بذلك لبروزه ووضوحه.
٦- ٦/٤٤٧ح٨، عنه الوسائل: ٣/٣٥٩ح١٢، وحلية الأبرار: ٢/١٢١.
٧- ٦/٤٤٨ضمن ح٩، عنه الوسائل: ٣/٣٥٨ح٧، وحلية الأبرار: ٢/١٢١.
٨- اليمنة ـ بالضم ـ: ضرب من برود اليمن.
٩- ٦/٤٥١ح٦، عنه الوسائل: ٣/٢٦٣ح٣.

إنّي تزوّجت امرأة من قريش.[١]

(٦) ومنه: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة ـ في حديث ـ قال: فخرج عليه السلام وعليه جبّة خزّ صفراء، وعمامة خزّ صفراء، ومطرف خزّ أصفر.[٢]

(٧) ومنه: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيّوب، عن شعيب أبي صالح، عن خالد أبي العلاء الخفّاف، قال:

رأيت أبا جعفر عليه السلام وعليه برد أخضر، وهو محرم.[٣]

(٨) التهذيب: محمّد بن علي بن محبوب، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد ابن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن أبي مريم الأنصاري، قال:

صلّى بنا أبو جعفر عليه السلام في قميص بلا إزار ولا رداء، ولا أذان ولا إقامة، فلمّا انصرف قلت له: عافاك الله صلّيت بنا في قميص بلا إزار ولا رداء ولا أذان ولا إقامة؟

فقال عليه السلام: إنّ قميصي كثيف فهو يجزئ أن لا يكون عليّ إزار ولا رداء، وإنّي مررت بجعفر وهو يؤذّن ويقيم، فلم أتكلّم فأجزأني ذلک.[٤]

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد: أخبرنا عفّان بن مسلم، قال: حدّثني معاوية بن عبدالكريم، قال:

رأيتُ على محمد بن عليّ أبي جعفر عليه السلام جبّة خزّ ومطرَف خزّ.[٥]

(١٠) ومنه: أخبرنا الفضل بن دُكين، قال: حدّثنا شَريک، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّا آل محمد نلبس الخزّ والمعصفَر والممصّر واليُمْنة.

أخبرنا الحسن بن موسى، قال: حدّثنا زُهير، عن جابر (مثله).[٦]

١- ٦/٤٤٧ح٣، عنه الوسائل: ٣/٣٥٨ح١، وحلية الأبرار: ٢/١٢٠.

٢- ٣/٢٠٦ضمن ح٣، عنه الوسائل: ٢/٧٩٠ح١، وحلية الأبرار: ٢/١٢١.

٣- ٤/٣٣٩ح٥، عنه الوسائل: ٩/٣٧ح١، وحلية الأبرار: ٢/١٢٢.

٤- ٢/٢٨٠ح١٥، عنه الوسائل: ٣/٢٨٤ح٧، وج٤/٦٥٩ح٢، وحلية الأبرار: ٢/١٢٢.

٥و٦ ـ ٥/٣٢١.

(١١) ومنه: قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن عبدالأعلى أنّه رأى محمد بن عليّ عليه السلام يرسل عمامته خلفه.[١]

(١٢) ومنه: قال: أخبرنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق قال: رأيتُ أبا جعفر عليه السلام يصلّي في ثوب قد عقده خلفه.[٢]

(١٣) تاريخ دمشق: (بالإسناد) إلى أبي يعقوب البزار عبدالله بن يحيى، قال: رأيت على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام إزاراً أصفر.[٣]

* * *

٧- باب تهيّئه عليه السلام للنساء، ومعاشرته معهنّ وسيرته فيهنّ

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن ميسرة، عن الحكم بن عتيبة[٤]، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو في بيت منجّد[٥] وعليه قميص رطب، وملحفة مصبوغة، قد أثّر الصبغ على عاتقه فجعلت أنظر إلى البيت، وأنظر إلى هيئته؛ فقال لي:

يا حكم! ما تقول في هذا؟ فقلت: وما عسيت أن أقول، وأنا أراه عليك! فأمّا عندنا، فإنّما يفعله الشباب المرهّق[٦]! فقال: يا حكم من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده، والطيّبات من الرزق؟! وهذا ممّا أخرج الله لعباده، وأمّا هذا البيت الذي ترى فهو بيت المرأة، وأنا قريب العهد بالعرس، وبيتي البيت الذي تعرف.[٧]

١و٢- ٣٢٢/٥. ٣- تقدّم ص ٢١٥ ح٥ بتمامه ٤- «عيينة» المكارم. كلاهما وارد. يأتي بيان حاله ص٤١٠و٤١١ ب١و٢. ٥- «التنجيد: التزيين» منه ره.

٦- «المرهّق ـ كمعظّم ـ: من يغشى المحارم، ويُظنّ به السوء» منه ره. ٧- ٦/٤٤٦ح١، عنه البحار: ٤٦/٢٩٢ح١٨، والوسائل: ٣/٣٥٩ح١٠، وحلية الأبرار: ٢/١١٩. وأورده في مكارم الأخلاق: ١٠٣عن الحكم بن عيينة مرسلاً مثله، وفيه «الشاب المراهق» بدل «الشباب المرهق».

٢- الكافي: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبار، عن صفوان، عن بريد، عن مالك بن أعين، قال:

دخلت على أبي جعفر عليه السلام وعليه ملحفة حمراء [جديدة] شديدة الحمرة.

فتبسّمت حين دخلت، فقال: كأنّي أعلم لم ضحكت، ضحكت من هذا الثوب الذي هو عليّ، إنّ الثقفيّة أكرهتني عليه، وأنا أحبّها، فأكرهتني على لبسها؛

ثمّ قال: إنّا لا نصلّي في هذا، ولا تصلّوا في المشبّع[1] المضرّج[2].

قال: ثمّ دخلت عليه وقد طلّقها، فقال: سمعتها تبرأ من عليّ عليه السلام، فلم يسعني أن أمسكها وهي تبرأ منه عليه السلام.[3]

٣- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبدالله بن مسكان، عن الحسن الزيّات[4] البصري، قال:

دخلت على أبي جعفر عليه السلام - أنا وصاحب لي - فإذا هو في بيت منجّد، وعليه ملحفة ورديّة، وقد حفّ[5] لحيته واكتحل، فسألناه[6] عن مسائل؛

فلمّا قمنا[7]، قال لي: يا حسن! قلت: لبيك.

قال: إذا كان غداً فأتني أنت وصاحبك. فقلت: نعم، جعلت فداك.

فلمّا كان من الغد، دخلت عليه، وإذا هو في بيت ليس فيه إلّا حصير[8]، وإذا عليه

١- «المشبّع: الذي أشبع من اللون» منه ره. ٢- «ضرّج الثوب: صبغه بالحمرة» منه ره.

٣- ٦/٤٤٧ح٧، عنه البحار: ٤٦/٢٩٢ح١٩، والوسائل: ٣/٣٣٥ ح١ ب٥٩، وج١٤/٤٢٥ح٨، و حلية الأبرار: ٢/١٢٠. وأورده في مكارم الأخلاق: ١٠٤ مرسلاً عن مالك مثله.

٤- «ابن زيّات» ع، والمكارم. تصحيف لما في المتن، عدّة البرقي في رجاله من أصحاب الامام الباقر عليه السلام. ترجم له في جامع الرواة: ١/١٩٩، ومعجم رجال الحديث: ٦/١٦٣ رقم ٣٢١٦ و ٣٢١٧.

٥- «قال الفيروزآبادي: [في القاموس المحيط: ٣/١٢٨]: حفّ رأسه يحفّ حفوفاً، بعد عهده بالدهن وشاربه ورأسه: أحفاهما. أقول: لعلّ الأخير هنا أنسب» منه ره.

أقول: الظاهر أنها تصحيف «خفّف» فقد روى الكليني في الكافي: ٦/٤٨٧ح٤ - كما سيأتي ص ٢٣٥ ح٢ - باسناده عن الحسن الزيّات البصري قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام قد خفّف لحيته.

٦- «فسألنا» ع، ب. ٧- «قلنا» ع، تصحيف. ٨- «بيت فيه حصر» ع.

قميص غليظ، ثمّ أقبل على صاحبي، فقال: يا أخا أهل البصرة، إنك دخلت عليّ أمس، وأنا في بيت المرأة، وكان أمس يومها، والبيت بيتها، و المتاع متاعها، فتزيّنت لي على أن أتزيّن لها كما تزيّنت لي، فلا يدخل قلبك شيء.

فقال له صاحبي: جعلت فداك، قد كان ـ والله ـ دخل في قلبي، فأمّا الآن فقد ـ والله ـ أذهب الله ما كان، وعلمت أنّ الحقّ فيما قلت. [1]

٤- المكارم: عن عبدالله بن عطاء، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فرأيت في[2] منزله نضداً ووسائد[3] وأنماطاً ومرافق، فقلت: ما هذا؟

فقال عليه السلام: متاع المرأة. [4]

٨- باب خضابه عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: [العدّة، عن أحمد بن محمد، عن] [5] ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمّد بن مسلم، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام، يمضغ علكاً، فقال:

يا محمّد نقضت الوسمة [6] أضراسي، فمضغت هذا العلك لأشدّها.

قال: وكانت استرخت فشدّها بالذهب. [7]

١- ٦/٤٤٨ح١٣، عنه البحار: ٤٦/ ٢٩٣ح٢٠، والوسائل: ٣/ ٣٥٩ ح١٣، وحلية الأبرار: ٢/ ١٢١. وأورده في دعائم الاسلام: ٢/ ١٥٩ح٥٦٩ مرسلاً عن بعض أصحاب أبي جعفر عليه السلام مثله، وفي مكارم الأخلاق: ٨٠عن عبدالله بن عثمان، عن الحسن بن الزيات، عن أبي الحسن عليه السلام مثله باختصار.

٢- «فرأيته وفي »ع، ب. ٣- «وبسائط » ع، ب. وفي رواية الكافي: «بسطاً ووسائد ».

٤- ١٣٠، عنه البحار: ٤٦/ ٢٨٩ح١٣. ورواه في الكافي: ٦/ ٤٧٦ ح٢ باسناده عن العدّة، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن أبي مالك الجهني، عن عبدالله بن عطاء مثله، عنه الوسائل: ٣/ ٥٨٦ح٣، وحلية الأبرار: ٢/ ١٢٤. ٥- أضفناها، وهو الصحيح.

٦- الوسمة: نبات عشبي زراعي للصباغ، من الفصيلة الصليبيّة (المعجم الوسيط/ مادة وسم).

٧- ٦/ ٤٨٢ح٣، عنه البحار: ٤٦/ ٢٩٨ح٣٤، والوسائل: ١/ ٤٠٧ ح٣، وج٣/ ٣٠٢ح١.

٢- ومنه: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام مخضوباً بالحنّاء.[١]

إســــتدراك

(١) **الكافي**: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن خالد، عن فضالة بن أيّوب، عن معاوية بن عمّار، قال:

رأيت أبا جعفر عليه السلام يختضب بالحنّاء خضاباً قانياً.[٢]

(٢) **مكارم الأخلاق**: عن أبي الصباح، قال:

رأيت أثر الحنّاء في يدي أبي جعفر عليه السلام.[٣]

(٣) **الطبقات الكبرى لابن سعد**: قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى والفضل بن دُكين، قالا: حدّثنا إسرائيل، عن عبدالأعلى، قال: سألتُ محمد بن علي عليهما السلام

ـ قال عبيدالله عن الوَسْمة، وقال الفضل بن دُكين عن السواد ـ

فقال: هو خِضابنا أهل البيت.[٤]

(٤) ومنه: أخبرنا الفضل بن دُكين، قال: حدّثنا نُصير بن أبي الأشعث القُرادي، عن ثُوير، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الجَهْم بمَ تَخْضب؟

قلت: بالحنّاء والكتم. قال: هذا خضابنا أهلَ البيت.[٥]

(٥) ومنه: قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: أخبرنا زُهير، قال: حدّثنا عُروة بن عبدالله بن قُشير الجُعفي، قال:

قال لي أبو جعفر عليه السلام: خضّب بالوسمة.[٦]

* * *

١- ٤٨٣/٦ح٣، عنه البحار: ٢٩٩/٤٦ح٣٥، والوسائل: ٤٠٨/١ح٣.

وأورده في مكارم الأخلاق: ٧٩مرسلاً عن معاوية بن عمار مثله، عنه البحار: ١٠٢/٧٦ذح٩.

٢- ٤٨٢/٦ح١٠، عنه الوسائل: ٤٠٨/١ح١، وحلية الأبرار: ١٢٣/٢.

٣- ٧٩، عنه البحار: ١٠٦/٧٦ح٩، والوسائل: ٣٩٥/١ح٦.

٤و٥و٦- ٣٢٢/٥.

الأئمّة : الصادق عليه السلام :

٣- الكافي : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : خضّب أبو جعفر عليه السلام بالكتم[1] .[2]

٤-ومنه : أبوالعبّاس ، عن محمّد بن جعفر ، عن محمّد بن عبدالحميد ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي شيبة الأسدي ، قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن خضاب الشعر ؟ فقال : خضب الحسين وأبو جعفر صلوات الله عليهما بالحنّاء والكتم .[3]

٥- ومنه : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي ، قال : كنت مع أبي علقمة ، والحارث بن المغيرة ، وأبي حسّان عند أبي عبدالله عليه السلام وأبي علقمة مختضب بالحنّاء والحارث مختضب بالوسمة ، وأبو حسّان لا يختضب ؛

فقال كلّ رجل منهم : ما ترى في هذا رحمك الله ـ وأشار إلى لحيته ـ ؟

فقال أبو عبدالله عليه السلام : ما أحسنه ! قالوا : كان أبو جعفر عليه السلام مختضباً بالوسمة ؟ قال : نعم ، ذلك حين تزوّج الثقفيّة ، أخذته جواريها فخضّبنه .[4]

أبو الحسن عليه السلام :

٦- الكافي : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن موسى

١- الكتم : جنبة من الفصيلة المرسينيّة ، قريبة من الآس ، تنبت في المناطق الجبليّة بأفريقية والبلاد الحارّة المعتدلة . ثمرتها تشبه الفلفل ، وبها بزرة واحدة ، وتسمى فلفل القرود ، وكانت تستعمل قديماً في الخضاب ، وصنع المداد (المعجم الوسيط/مادة كتم) .

٢- ٤٨١/٦ ح٧ (ولفظه هكذا : ... عن الحلبي قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن خضاب الشعر ، فقال : قد خضب النبي صلى الله عليه وآله ، والحسين بن علي عليهما السلام ، وأبو جعفر عليه السلام بالكتم) عنه البحار : ٢٩٨/٤٦ ح٣١ ، والوسائل : ٤٠٦/١ ح١ ب٤٨ .

٣- ٤٨١/٦ ح٩ ، عنه البحار : ٢٩٨/٤٦ ح٣٢ ، والوسائل : ٤٠٩/١ ح١ ، وحلية الأبرار : ١٢٣/٢ .

ورواه في قرب الإسناد : ٣٩ باسناده عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن زياد ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام مثله ، عنه الوسائل المذكور ح٢ .

٤- ٤٨٢/٦ ح١ ، عنه البحار : ٢٩٨/٤٦ ح٣٣ ، والوسائل : ٤٠٦/١ ح١ ب٤٩ ، وحلية الأبرار : ١٢٣/٢ .

الورّاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال:

دخل قوم على أبي جعفر عليه السلام، فرأوه مختضباً، فسألوه، فقال: إنّي رجل أُحبّ النساء، فأنا أتصنّع[1] لهنّ.[2]

٩- باب سيرته عليه السلام في إصلاح لحيته

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن المثنّى، عن سدير الصيرفي، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام، يأخذ عارضيه، ويبطن[3] لحيته.[4]

٢- ومنه: العدّة، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن الحسن الزيّات، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام، وقد خفّف لحيته.[5]

٣- وعن البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن بعض أصحابه، عن أبي أيّوب، عن محمّد بن مسلم، قال:

رأيت أبا جعفر عليه السلام والحجّام يأخذ من لحيته، فقال: دوّرها.[6]

١- «أتصبّغ» ع،ب. تصنّع: تظاهر بما ليس فيه.

٢- ٦/ ٤٨٠ح٣، عنه البحار: ٤٦/ ٢٩٨ح٣٠، والوسائل: ١/ ٣٩٩ح٢، وحلية الأبرار: ٢/ ١٢٣.

٣- «يبطح» المكارم، وفي رواية أُخرى منه كما في المتن. وبطح الشيء: بسطه.

٤- ٦/ ٤٨٦ح١، عنه البحار: ٤٦/ ٢٩٩ملحق ح٣٥، والوسائل: ١/ ٤١٩ملحق ح٤، وحلية الأبرار: ٢/ ١٢٥. وأورده مرّتين في مكارم الأخلاق: ٦٦مرسلاً عن سدير الصيرفي مثله، عنه البحار: ٧٦/ ١١٢ح١٤.

٥- ٦/ ٤٨٧ح٤، عنه البحار: ٤٦/ ٢٩٩ح٣٦، والوسائل: ١/ ٤١٩ح٢، وحلية الأبرار: ٢/ ١٢٥. وأورده في مكارم الأخلاق: ٦٦ مرسلاً عن الزيات مثله، عنه البحار: ٧٦/ ١١٢ح١٤.

٦- المصدرالسابق ح٥، عنه البحار والوسائل (ح١)، وحلية الأبرار المتقدم ذكرهم في التخريجة السابقة. ورواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٣٠ح٣٣٣بإسناده عن محمد بن مسلم مثله عنه المحجة البيضاء: ١/ ٣٢٤. وأورده في مكارم الأخلاق: ٦٦مرسلاً عن محمد بن مسلم مثله.

١٠- باب مشطه عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سليمان، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن العاج؟

فقال: لا بأس به، وإنّ لي منه لمشطاً.[١]

١١- باب حمّامه عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أحمد بن عبدوس بن إبراهيم، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام وقد خرج من الحمّام، وهو من قرنه إلى قدمه مثل الوردة من أثر الحنّاء.[٢]

٢- ومنه: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن الحكم عن معاوية بن ميسرة، عن الحكم بن عتيبة، قال: رأيت أبا جعفر عليه السلام، وقد أخذ الحنّاء، وجعله على أظافيره، فقال: يا حكم ما تقول في هذا؟

فقلت: ما عسيت أن أقول فيه و أنت تفعله، وإنّ عندنا يفعله الشبّان.

فقال: يا حكم إنّ الأظافير إذا أصابتها النورة غيّرتها حتّى تشبه أظافير الموتى فغيّرها بالحنّاء.[٣]

١- ٦/٤٨٩ح٥، عنه البحار: ٤٦/٢٩٩ح٣٧، والوسائل: ١/٤٢٧ح٤، وحلية الأبرار: ٢/١٢٦.

وأورده في مكارم الأخلاق: ٦٩مرسلاً عن أبي عبدالله (تصحيف لما في المتن)بن سليمان مثله، عنه البحار: ٦٦/٥٠ح٩.

٢- ٦/٥٠٩ح٤، عنه الوسائل: ١/٣٩٣ح٣، والمحجّة البيضاء: ١/٣٢٧.

٣- ٦/٥٠٩ح٢، عنه البحار: ٤٦/٢٩٩ح٣٨، والوسائل: ١/٣٩٤ح٢، وحلية الأبرار: ٢/١٢٥.

وروى الصدوق في من لا يحضره الفقيه: ١/٣٦بإسناده عن الباقر عليه السلام مثل ذيله.

إســــــتدراك

(١) الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن منصور بن العبّاس، عن حمزة بن عبدالله، عن ربعي، عن عبيدالله الدايقي[1] قال:

دخلت حمّاماً بالمدينة، فإذا شيخ كبير وهو قيّم الحمّام، فقلت: يا شيخ لمن هذا الحمّام؟ فقال: لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام.

فقلت: كان يدخله؟ قال: نعم. فقلت: كيف كان يصنع؟ قال: كان يدخل فيبدأ فيطلي عانته وما يليها، ثمّ يلفّ على طرف إحليله، ويدعوني فأطلي سائر بدنه، فقلت له يوماً من الأيّام: الذي تكره أن أراه قد رأيته، فقال: كلاّ إنّ النورة سترة.[2]

(٢) ومنه: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن عيسى، عن إسماعيل بن يسار، عن عثمان بن عفّان الدوسيّ، عن بشير النبّال، قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن الحمّام؟ فقال: تريد الحمّام؟ فقلت: نعم.

قال: فأمر بإسخان الحمّام، ثمّ دخل فاتّزر بإزار، وغطّى ركبتيه وسرّته، ثمّ أمر صاحب الحمّام فطلى ما كان خارجاً من الإزار.

ثمّ قال: اخرج عنّي، ثمّ طلى هو تحته بيده، ثمّ قال: هكذا فافعل.[3]

(٣) ومنه: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن أحمد، عن عمر بن عليّ بن عمر بن يزيد، عن عمّه محمّد بن عمر، عن بعض من حدّثه أنّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول:

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يدخل الحمّام إلاّ بمئزر. قال: فدخل ذات يوم الحمّام فتنوّر، فلمّا أن أطبقت النورة على بدنه، ألقى المئزر، فقال له مولى له:

بأبي أنت وأمّي إنّك لتوصينا بالمئزر ولزومه، وقد ألقيته عن نفسك؟!

١- «المرافقي» فقيه.

كلاهما وارد، راجع معجم رجال الحديث: ٨٩/١١ رقم ٧٥١٥، وص٩١ رقم٧٥٢٣.

٢- ٤٩٧/٦ح٧، عنه حلية الأبرار: ١٢٤/٢، وعنه في الوسائل: ٣٦١/١ح٢، وص٣٧٨ح١ وعن من لا يحضره الفقيه.

٣- ٥٠١/٦ح٢٢، عنه الوسائل: ٣٨٦/١ح٢، وحلية الأبرار: ١٢٤/٢.

فقال: أما علمت أنّ النورة قد أطبقت العورة.[1]

(٤) التهذيب: الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن فضالة، عن جميل بن درّاج، عن محمد بن مسلم، قال:

رأيت أبا جعفر عليه السلام جائياً من الحمّام، وبينه وبين داره قذر، فقال:

لولا ما بيني وبين داري ما غسلت رجليّ، ولا نحيت[2] ماء الحمّام.[3]

(٥) ومنه: الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن أبي بكير، عن زرارة، قال:

رأيت أبا جعفر عليه السلام يخرج من الحمّام، فيمضي كما هو لا يغسل رجليه حتى يصلّي.[4]

* * *

١٢- باب طعامه وأكله عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١-الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن القاسم ابن محمّد الجوهري، عن الحارث بن حريز، عن سدير[5] الصيرفي، عن أبي خالد الكابلي، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فدعا بالغداء، فأكلت معه طعاماً، ما أكلت طعاماً قطّ أنظف منه ولا أطيب، فلمّا فرغنا من الطعام، قال:

يا أبا خالد، كيف رأيت طعامك ـ أو قال: طعامنا ـ؟

قلت: جعلت فداك ما رأيت أطيب منه قطّ ولا أنظف، ولكنّي ذكرت الآية في

١- ٥٠٢/٦ ح٣٥، عنه الوسائل: ٣٧٨/١ ح٢، وحلية الأبرار: ١٢٤/٢ .

٢- «تجنبت/يجنب» خ ل، الوسائل.

٣- ٣٧٩/١ح٣١، عنه الوسائل: ١١١/١ح٣، وحلية الأبرار: ١٢٥/٢ .

٤- ٣٧٩/١ح٣٢، عنه الوسائل: ١٥٣/١ح٢، وحلية الأبرار: ١٢٥/٢ .

٥- «منذر» ع، ب، والمحاسن. هو سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي، يكنى أبا الفضل، من الكوفة، مولى، راجع معجم رجال الحديث: ٣٤/٨ رقم ٤٩٨٢ .

كتاب الله عزّوجلّ : ﴿ثمّ لَتُسئلُنّ يومئذ عن النعيم﴾ [١] .

فقال أبو جعفر عليه السلام: [لا] إنّما تسألون عمّا أنتم عليه من الحقّ. [٢]

٢- ومنه: علي بن محمد بن بندار، عن أحمد بن محمد، عن يحيى بن إبراهيم ابن أبي البلاد [٣]، عن أبيه، عن بزيع بن [٤] عمر بن بزيع، قال:

دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو يأكل خلاً وزيتاً في قصعة سوداء، مكتوب في وسطها بصفرة «قل هو الله أحد» .

فقال لي: ادن يابزيع. فدنوت فأكلت معه، ثمّ حسا [5] من الماء ثلاث حسيات حين لم يبق من الخبز شيء، ثمّ ناولني [6] فحسوت البقيّة. [٧]

إســــــتدراك

(١) الكافي: عليّ بن محمّد بن بندار، وغيره، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمّد بن عليّ، عن الحسن بن عليّ بن يوسف، عن زكريّا بن محمّد الأزدي، عن عبدالأعلى مولى آل سام، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

إنّا نروي عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «إنّ الله تبارك وتعالى يبغض البيت اللّحم [٨]». فقال عليه السلام: كذبوا إنّما قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

١- التكاثر: ٨.		٢- ٦/ ٢٨٠ح٥، عنه البحار: ٤٦/ ٢٩٧ح٢٦، وحلية الأبرار: ٢/ ١١٧.

ورواه البرقي في المحاسن: ٢/ ٣٩٩ح٨٢ بإسناده مثله، عنه البحار: ٧/ ٢٦٥ح٢٤، وج٦٦/ ٣١٨ ح١٠، وعنه في الوسائل: ١٦/ ٤٤٥ح٥، وعن الكافي.

٣- «عن يحيى بن إبراهيم، عن محمد بن يحيى، عن ابن أبي البلاد» م، تصحيف صوابه ما في المتن.

٤- «أبي» ع، ب. تصحيف، راجع معجم رجال الحديث: ٣/ ٢٩٧رقم١٦٨٦.

٥- حسا الرجل الحساء ونحوه: تناوله جرعة بعد جرعة.		٦- «ناولنيها» م.

٧- ٦/ ٢٩٨ح١٤، عنه البحار: ٤٦/ ٢٩٧ح٢٧، وج٦٦/ ٥٣٤ ح٢٦، والوسائل: ٢/ ١٠٩٨ح١، وحلية الأبرار: ٢/ ١١٨. وأورده الراوندي في الدعوات: ١٤٦ح٣٨١ مرسلاً عن بزيع بن عمر مثله، عنه البحار: ٦٦/ ٣٠٤ضمن ح١٧، وص٣٠٤ح٥.

٨- بيت لحم: كثير اللحم. والبيت يغتاب فيه الناس كثيراً (المعجم الوسيط/ مادة لحم).

«البيت الّذي يغتابون فيه الناس ويأكلون لحومهم» وقد كان أبي عليه السلام لحماً ولقد مات يوم مات وفي كمّ أُمّ ولده ثلاثون درهماً للّحم.[1]

(٢) ومنه: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن الحسن بن هارون، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

ترك أبو جعفر عليه السلام ثلاثين درهماً للّحم يوم توفّي، وكان رجلاً لحماً.[2]

(٣) ومنه: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن عيسى، عن عليّ بن مهزيار، قال:

تغدّيت مع أبي جعفر عليه السلام فأتى بقطاة[3]، فقال:

إنّه مبارك، وكان أبي عليه السلام يعجبه.[4]

(٤) ومنه: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب عن عبدالله بن سنان، عن عبدالله بن سليمان، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجبن؟ فقال لي: لقد سألتني عن طعام يعجبني.

ثمّ أعطى الغلام درهماً، فقال: يا غلام ابتع لنا جبناً.

ودعا بالغداء فتغدّينا معه، وأتى بالجبن فأكل وأكلنا معه ....[5]

(٥) ومنه: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغرا، عن بعض أصحابه، عن عقبة بن بشير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلنا عليه، فاستدعى بتمر فأكلنا، ثمّ ازدادنا منه، ثمّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«إنّي أُحبّ الرجل - أو قال: يعجبني الرجل - إذا كان تمرياً».[6]

(٦) ومنه: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن إسماعيل الرازي

١- ٦/ ٣٠٨ح٥، عنه حلية الأبرار: ٢/ ١١٧. ورواه في المحاسن: ٢/ ٤٦١ح ٤١١، عنه البحار: ٦٦/ ٦١ح٢١.

٢- ٦/ ٣٠٩ح٨، عنه الوسائل: ١٧/ ٢٢ح٢. ورواه في المحاسن: ٢/ ٤٦٢ ح ٤١٧، عنه البحار: ٦٦/ ٦٢ح٢٧.

٣- القطاة: طائر في حجم الحمام.

٤- ٦/ ٣١٢ح٥، عنه الوسائل: ١٧/ ٣٣ح٢.

٥- ٦/ ٣٣٩ح١، عنه البحار: ٤٦/ ٣٠٤ح٥٣، وج٤٧/ ٤٢ح٥٣. ورواه في المحاسن: ٢/ ٤٩٥ح٥٩٦عنه البحار: ٦٥/ ١٥٢ح٢١ وج٦٦/ ١٠٤ح٣.

٦- ٦/ ٣٤٥ح٤، عنه الوسائل: ١٧/ ١٠٣ح٥، وحلية الأبرار: ٢/ ١١٨.

عن سليمان بن جعفر الجعفري، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام وبين يديه تمر برني - إلى أن قال: - وكان أبو جعفر عليه السلام تمرياً.[١]

(٧) ومنه: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبدالله بن مسكان، عن الحسن الزيّات، قال: لمّا أن قضيت نسكي مررت بالمدينة، فسألت عن أبي جعفرعليه السلام فقالوا: هو بينبع، فأتيت ينبع، فقال لي: يا حسن أتيتني إلى ها هنا. قلت: نعم كرهت أن أخرج ولا أراك.

فقال عليه السلام: إنّي أكلت من هذه البقلة - يعني الثوم - فأردت أن أتنحّى عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله.[٢]

(٨) ومنه: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عمرو بن أبي المقدام، قال:

كنت عند أبي جعفر عليه السلام أنا وأبي فأُتي بقدح من خزف فيه ماء، فشرب منه وهو قائم، ثمّ ناوله أبي فشرب منه وهو قائم، ثمّ ناولنيه فشربت منه وأنا قائم.[٣]

(٩) ومنه: أبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن محمّد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن أبي المقدام، قال:

رأيت أبا جعفر عليه السلام وهو يشرب في قدح من خزف.[٤]

* * *

١٣- باب مسافرته عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون

١- ٣٤٥/٦ح٦، عنه البحار: ١٠٢/٤٩ح٢٣، والوسائل: ١٠٥/١٧ح٣، وحلية الأبرار: ٣٦٠/٢.

٢- ٣٧٥/٦ح٣، عنه الوسائل: ١٧٠/١٧ح٣.

٣- ٣٨٣/٦ح٥، عنه الوسائل: ١٩٣/١٧ح٣، وحلية الأبرار: ١١٩/٢.

٤- ٣٨٥/٦ح٢، عنه الوسائل: ٢٠٢/١٧ح١، والبحار: ٥٣٣/٦٦ح٢٤، وحلية الأبرار: ١١٩/٢.

عن يحيى بن زكريّا، عن أبي عبيدة [١]، قال:

كنت زميل أبي جعفر عليه السلام، وكنت أبدأ بالركوب، ثمّ يركب هو، فإذا استوينا سلّم، وساءل مساءلة رجل لا عهد له بصاحبه، وصافح.

قال: وكان إذا نزل، نزل قبلي [٢] فإذا استويت أنا وهو على الأرض سلّم، وساءل مساءلة من لا عهد له بصاحبه، فقلت:

يا بن رسول الله إنّك لتفعل شيئاً ما يفعله [أحد] من قبلنا، وإن فعل مرّة فكثير!

فقال عليه السلام: أما علمت ما في المصافحة ؟إنّ المؤمنين يلتقيان، فيصافح أحدهما صاحبه، فلا تزال الذنوب تتحاتّ [٣] عنهما كما يتحاتّ الورق عن الشجر والله ينظر إليهما حتى يفترقا. [٤]

إســـــــتدراك

(١) الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن الحارث بن محمّد الأحول، عن بريد بن معاوية العجليّ، قال:

كان أبوجعفر عليه السلام إذا أراد سفراً جمع عياله في بيت، ثمّ قال: «اللّهمّ إنّي أستودعك الغداة نفسي ومالي وأهلي وولدي ، الشاهد منّا والغائب؛

١- هو زياد بن(أبي رجاء) عيسى، أبو عبيدة الحذّاء، كوفي، مولى، ثقة، مات في حياة الإمام الصادق عليه السلام، وروى الكشي في رجاله: ٣٦٨ح٦٨٧بإسناده عن الأرقط، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا دفن أبو عبيدة الحذّاء، قال عليه السلام: انطلق بنا حتى نصلّي على أبي عبيدة. قال: فانطلقنا، فلمّا انتهينا إلى قبره، لم يزد على أن دعا له، فقال: اللّهمّ برّد على أبي عبيدة، اللّهمّ نوّر له قبره، اللّهمّ الحقه بنبيّه... . ترجم له النجاشي في رجاله: ١٧٠رقم ٤٤٩، وقال: قال العقيقي العلويّ: أبو عبيدة زياد الحذّاء كان حسن المنزلة عند آل محمد، وكان زامل أبا جعفر عليه السلام إلى مكّة. راجع أيضاً التحرير الطاووسيّ: ١١٢رقم ١٦٣.

٢- « فلبّى »ع.

٣- قال في النهاية: ١/٣٣٧: ومنه الحديث « تحاتّت عنه ذنوبه »أي تساقطت.

٤- ٢/١٧٦٩ح١، عنه البحار: ٤٦/٣٠٢ح٤٧، وج٧٦/٢٣ح١١، والوسائل: ٨/٥٥٨ح٢، وحلية الأبرار: ٢/١٢٧. وأورده الأهوازي في كتاب المؤمن: ٣١ ح٥٨مرسلاً عن أبي عبيدة مثله.

اللّهمّ احفظنا واحفظ علينا، اللّهمّ اجعلنا في جوارك، اللّهمّ لا تسلبنا نعمتك ولا تغيّر ما بنا من عافيتك وفضلك ». [١]

* * *

١٤- باب سيرته عليه السلام في تشييع الجنازة

الأخبار: الأصحاب:

١- **الكافي**: عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زرارة، قال:

حضر أبو جعفر عليه السلام جنازة رجل من قريش، وأنا معه، وكان فيها «عطاء» فصرخت صارخة، فقال عطاء: لتسكتنّ أو لنرجعنّ، قال: فلم تسكت، فرجع عطاء.

قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ عطاء قد رجع [٢]. قال: ولم؟ قلت: صرخت هذه الصارخة، فقال لها: لتسكتنّ أو لنرجعنّ، فلم تسكت، فرجع!

فقال: امض بنا، فلو أنّا إذا رأينا شيئاً من الباطل مع الحقّ تركنا له الحقّ لم نقض حقّ مسلم. قال: فلمّا صلّى على الجنازة، قال وليّها لأبي جعفر عليه السلام:

إرجع مأجوراً رحمك الله، فإنّك لا تقوى على المشي. فأبى أن يرجع.

قال: فقلت له: قد أُذن لك في الرجوع، ولي حاجة أُريد أن أسألك عنها.

فقال عليه السلام: امض، فليس بإذنه جئنا، ولا بإذنه نرجع، إنّما هو فضل وأجر طلبناه، فبقدر ما يتبع الجنازة الرجل يؤجر على ذلك.

التهذيب: بإسناده عن علي بن إبراهيم (مثله). [٣]

٢- **الكافي**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن عبدالله بن مسكان، عن زرارة

١- ٤/٢٨٣ح٢، عنه حلية الأبرار: ١٣٤/٢.   ٢- «خرج» ع.

٣- ١٧١/٣ح٣، ٤٥٤/١ح١٢٦، عنهما البحار: ٥٤٥/٦٦، والوسائل: ٨١٨/٢ح١ وص٨٢٣ح٧.

وأخرجه في البحار: ٣٠٠/٤٦ح٤٣، وحلية الأبرار: ١٣٢/٢ عن الكافي.

قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام وعنده رجل من الأنصار، فمرّت به جنازة فقام الأنصاري، ولم يقم أبو جعفر عليه السلام فقعدت معه، ولم يزل الأنصاري قائماً، حتّى مضوا بها، ثمّ جلس، فقال له أبو جعفر عليه السلام: ما أقامك؟

قال: رأيت الحسين بن علي عليهما السلام يفعل ذلك. فقال أبو جعفر عليه السلام: والله ما فعله الحسين عليه السلام، ولا قام لها أحد منّا أهل البيت قطّ.

فقال الأنصاري: شككتني أصلحك الله، قد كنت أظنّ أنّي رأيت.

التهذيب: عن الحسين بن سعيد (مثله).[1]

إســـــــتدراك

(١) **الكافي**: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان عن عبدالله بن عجلان، قال:

قام أبو جعفر عليه السلام على قبر رجل من الشيعة، فقال: اللّهمّ صل وحدته، وآنس وحشته، وأسكن إليه من رحمتك ما يستغني بها عن رحمة من سواك.[2]

(٢) **ومنه**: محمّد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن أبي الحسن النهدي رفعه، قال: كان أبو جعفر عليه السلام إذا رأى جنازة، قال:

الحمدلله الذي لم يجعلني من السواد المخترم.[3]

(٣) **ومنه**: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن زرارة، قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام في جنازة لبعض قرابته، فلمّا أن صلّى على الميّت، قال وليّه لأبي جعفر عليه السلام:

ارجع يا أبا جعفر مأجوراً ولا تعنّى، لأنك تضعف عن المشي.

١- ٣/١٩١ح١، ١/٤٥٦ح١٣١و١٣٢، عنهما الوسائل: ٢/٨٣٩ح١.

وأخرجه في البحار: ٤٦/٣٥٨ح١٣عن الكافي.

٢- ٣/٢٠٠ح٩، عنه الوسائل: ٢/٨٦٢ح١، وحلية الأبرار: ٢/١٣٢.

٣- ٣/١٦٧ح٢، عنه الوسائل: ٢/٨٣١ح٣، وحلية الأبرار: ٢/١٣٢.

فقلت أنا لأبي جعفر عليه السلام:

قد أذن لك في الرجوع فارجع، ولي حاجة أُريد أن أسألك عنها.

فقال لي أبو جعفر عليه السلام: إنّما هوفضل وأجر، فبقدر ما يمشي مع الجنازة يؤجر الذي يتبعها، فأمّا بإذنه! فليس بإذنه جئنا، ولا بإذنه نرجع.[1]

(٤) ومنه: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن خالد والحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن يحيى بن عمران، عن ابن مسكان، عن زرارة، قال:

مات ابن لأبي جعفر عليه السلام فأُخبر بموته، فأمر به، فغسّل وكفّن، ومشى معه وصلّى عليه، وطرحت خمرة فقام عليها، ثمّ قام على قبره حتى فرغ منه، ثمّ انصرف وانصرفت معه حتّى أنّي لأمشي معه، فقال:

أما إنّه لم يكن يصلّى على مثل هذا - وكان ابن ثلاث سنين - كان عليّ عليه السلام يأمر به، فيدفن ولا يصلّى عليه، ولكنّ الناس صنعوا شيئاً، فنحن نصنع مثله.

قال: قلت: فمتى تجب الصلاة عليه؟

فقال: إذا عقل الصلاة، وكان ابن ستّ سنين.

قال: قلت: فما تقول في الولدان؟ فقال:

سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم، فقال: «الله أعلم بما كانوا عاملين».[2]

* * *

١٥ - باب سيرته عليه السلام في القرآن وقراءته

الأخبار: الأصحاب:

١ - الكافي: الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبان

١- ٣/١٧١ح١، عنه الوسائل: ٢/٨٢٣ح٥، وحلية الأبرار: ٢/١٣٢.

٢- ٣/٢٠٧، عنه الوسائل: ٢/٧٨٨ح٣، وحلية الأبرار: ٢/١٣٣.

عن [1]ميمون القدّاح، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: إقرأ.

قلت: من أيّ شيء أقرأ؟ قال: من السورة التاسعة. قال: فجعلت ألتمسها.

فقال: اقرأ من سورة يونس. قال: فقرأت:

﴿للذين أحسنوا الحسنى و زيادة، ولا يرهق وجوههم قترُ ولا ذلّة﴾ [2].

قال عليه السلام: حسبک، [و] [3] قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّي لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن». [4]

٢- ومنه: علي، عن أبيه، عن محمد، بن عيسى، عن يونس؛

والعدّة، عن البرقي، عن أبيه، جميعاً عن يونس، عن عبدالله بن سنان، وابن مسكان، عن أبي الجارود، قال:

قال أبو جعفر عليه السلام: إذا حدّثتكم بشيء فاسألوني عن كتاب الله؛

ثمّ قال في حديثه: إنّ الله ينهى [5] عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السؤال. فقالوا: يابن رسول الله وأين هذا من كتاب الله؟

١- «بن»ع،ب. تصحيف. وميمون هو ابن الأسود القدّاح مولى بني مخزوم روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، ذكره النجاشي في رجاله: ٢١٣ رقم٥٥٧ عند ترجمته لولده «عبدالله». عدّه الشيخ في رجاله: ١٠١رقم١٠من أصحاب السجّاد عليه السلام؛ وفي ص١٣٥رقم١٤من أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: ميمون القدّاح مولى بني مخزوم مكي؛ وفي ص٣١٧رقم٦٠٠من أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: ميمون القدّاح المكّي، مولى بني هاشم، روى عنهما عليهما السلام.

راجع معجم رجال الحديث: ١٩/١١٥رقم١٢٩٤٩.

٢- يونس: ٢٦. وتعدّ هذه السورة التاسعة باعتبار أنّ سورة البقرة هي أوّل السور بعد فاتحة الكتاب، أو أن سورة التوبة هي تتمّة لسورة الأنفال كما قال البعض.

٣- استظهرناها لملازمتها السياق، وعبارة «قال: حسبک» ليس في م.

٤- ٢/٦٣٢ح١٩، عنه البحار: ١٦/٢٥٨ح٤٢، وج٤٦/٣٠٢ح٤٩، والوسائل: ٤/٨٢٩ح٤.

٥- في رواية المحاسن هكذا: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى».

وفي الاحتجاج «النبي» بدل «رسول الله» صلى الله عليه وآله.

فقال: إنّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه: ﴿لا خير في كثير من نجواهم﴾ [١] الآية.
وقال: ﴿ولا تؤتوا السفهآء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً﴾ [٢].
وقال: ﴿ولا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم﴾ [٣]. [٤]

الأئمّة: الصادق عليه السلام:

٣- **الكافي**: العدّة، عن سهل، عن الحجّال، عن علي بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما أحسن الناس صوتاً [بالقرآن] وكان السقّاءون يمرّون، فيقفون ببابه يستمعون قراءته.
وكان أبو جعفر عليه السلام أحسن الناس صوتاً. [٥]

إســــــتدراك

(١) **الخرائج والجرائح**: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام - في حديث طويل -: فلمّا انتهى الكتاب إلى العامل، أجاب [العامل] عبدالملك:
ليس كتابي هذا خلافاً عليك - إلى أن قال -:
ليس اليوم على وجه الأرض أعفّ منه - أي الامام الباقر عليه السلام - ولا أزهد ولا أورع منه، وإنّه ليقرأ في محرابه، فتجتمع الطير والسباع تعجّباً لصوته، وإنّ قراءته لتشبه مزامير داود، الخبر. [٦]

(٢) **الفهرست للنديم**: قال في الفنّ الثالث من المقالة الأولى، في تسمية الكتب المصنّفة في تفسير القرآن: كتاب الباقر محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام

١- النساء: ١١٤. ٢- النساء: ٥. ٣- المائدة: ١٠١.

٤- ١/٦٠ح٥، وج٥/٣٠٠ح٢، عنه البحار: ٤٦/٣٠٣ح٥٠، والوسائل: ١٣/٢٣٠ح٢.
ورواه البرقي في المحاسن: ١/٢٦٩ح٣٥٨باسناده مثله، عنه البحار: ٩٢/٩٠ح٣٦.
وأورده في الإحتجاج: ٢/٥٥مرسلاً عن أبي الجارود مثله، عنه البحار: ٩٢/٨٢ح١٢.

٥- ٢/٦١٦ح١١، عنه البحار: ٤٦/٧٠ح٤٥، والوسائل: ٤/٨٥٩ح٤، وحلية الأبرار: ٢/٧١ح٢.

٦- يأتي الخبر بتمامه وتخريجاته ص ٤٥٤ ح١.

رواه عنه أبو الجارود زياد بن المنذر[١] رئيس الجارودية الزيديّة.[٢]

* * *

١٦- باب سيرته عليه السلام في الدعاء

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام:

١- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن عليّ بن عقبة، عن رجل، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

١- ينقل السيد ابن طاووس في كتابه «سعد السعود» عن تفسير الامام الباقر عليه السلام، فقد ذكر في ص ١٢١ من الكتاب المذكور ما لفظه: فصل فيما نذكره من مجلّد غالي الثمن عتيق، عليه مكتوب: [الجزء] الأول من تفسير أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين من الوجهة الاولى من القائمة الثامنة بلفظ ما نذكره منه: وأما قوله تعالى «إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة»... الخبر. وقال الشيخ آغا بزرگ في الذريعة: ٤/٢٥١ رقم ١٢٠٢: تفسير أبي الجارود: اسمه زياد بن المنذر المتوفى سنة ١٥٠، كان أعمى من حين ولادته، وتنسب إليه الزيديّة الجاروديّة: وكان من أصحاب الأئمّة الثلاثة: عليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد عليهم السلام، ولكن يروي تفسيره عن خصوص الباقر عليه السلام أيّام استقامته؛

وكأنّه كان يكتبه عن املائه عليه السلام، ولذا نسبه ابن النديم إلى الباقر عليه السلام ... .

وتجدر الاشارة أيضاً إلى أن ابن طاووس يروي في كتابه المذكور آنفاً أيضاً عن «التفسير عن الصادقين» كما عنونه في الذريعة: ٤/٢٧٨ رقم ١٢٨١. قال ابن طاووس في كتابه ذلك: ١٢١: فصل فيما نذكره من كتاب تفسير للقرآن عتيق مجلد، وعليه مكتوب: كتاب تفسير القرآن وتأويله وتنزيله، وناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وزيادات حروفه وفضائله وثوابه بروايات الثقات عن الصادقين من آل الرسول صلوات الله عليهم أجمعين من الوجهة الثانية من القائمة من الكراس الرابع منه في تفسير سورة المائدة... وذكر رواية عن الباقر عليه السلام.

أقول: وقد قمنا باستقصاء معظم ما روي عن الامام الباقر عليه السلام بصدد التفسير في موسوعتنا «جامع الأخبار والآثار عن النبي والأئمّة والأطهار عليهم السلام» ولم نذكرها في هذا الكتاب خشية الاطالة والتكرار.

٢- ٣٦.

كان أبي عليه السلام إذا أحزنه [١] أمر جمع النساء والصبيان، ثمّ دعا وأمّنوا. [٢]

إســـــــــتدراك

(١) الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أبي عليه السلام يقول:

«الحمدلله الذي أشبعنا في جائعين، وأروانا في ظامئين، و آوانا في ضائعين وحملنا في راحلين، وآمننافي خائفين، وأخدمنا في عانين[٣]». [٤]

(٢) ومنه: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي حمزة، قال: استأذنت على أبي جعفر عليه السلام فخرج إليّ وشفتاه تتحرّكان؛

فقلت له، فقال: أفطنت لذلک يا ثماليّ؟ قلت: نعم جعلت فداك. قال: إنّي - والله - تكلّمت بكلام ما تكلّم به أحدٌ قطّ إلاّ كفاه الله ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته.

قال: قلت له: أخبرني به. قال: نعم، من قال حين يخرج من منزله:

«بسم الله، حسبي الله، توكّلت على الله، اللّهمّ إنّي أسألک خير أُموري كلّها وأعوذ بک من خزي الدّنيا وعذاب الآخرة» كفاه الله ما أهمّه من أمر دنياه وآخرته. [٥]

(٣) ومنه: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد، عن غير واحد، عن أبان، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه كان إذا خرج من البيت، قال:

«بسم الله خرجت، وعلىّ الله توكلت، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله». [٦]

(٤) ومنه: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد؛ ومحمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبيدة الحذّاء، قال:

١- «حزنه» م. ٢- ٢/٤٨٧ح٣، عنه البحار: ٤٦/٢٩٧ح٢٨، والوسائل: ٤/١١٤٤ح٣.

وأورده في مكارم الأخلاق: ٢٨٧مرسلاً عن أبي عبدالله عليه السلام مثله، عنه البحار: ٩٣/٣١٦.

٣- عانين: من العناء والتعب والمشقة.

٤- ٦/٢٩٥ح١٦، عنه الوسائل: ١٦/ ٤٨٦ح١، وحلية الأبرار: ٢/١١٨.

٥- ٢/٥٤١ح٣، عنه الوسائل: ٣/٥٧٩ح٢، وحلية الأبرار: ٢/١١١.

٦- ٢/٥٤٣ح١، عنه الوسائل: ٣/٥٧٩ح٤، وحلية الأبرار: ٢/١١١.

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وهو ساجد: «أسألك بحقّ حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله إلاّ بدّلت سيّئاتي حسنات، وحاسبتني حساباً يسيراً». وقال في الثانية: «أسألك بحقّ حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله إلاّ كفيتني مؤونة الدنيا وكلّ هول دون الجنة».

وقال في الثالثة: «أسألك بحقّ حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله لمّا غفرت لي الكثير من الذنوب والقليل، وقبلت منّي عملي اليسير». ثمّ قال في الرابعة:

«أسألك بحقّ حبيبك محمّد صلى الله عليه وآله لمّا أدخلتني الجنّة، وجعلتني من سكّانها ولمّا نجّيتني من سفعات [1] النار برحمتك، وصلّى الله على محمّد وآله». [2]

(٥) مطالب السؤول: [ومن دعائه عليه السلام]:

اللّهمّ إنّي أعوذ بك أن تحسن في لوامع العيون علانيتي، وتقبح سريرتي؛

اللّهمّ أسأت فأحسنت إليّ، فإذا عدت فعد عليّ. [3]

* * *

١٧- باب سيرته عليه السلام في الذكر

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام:

١- الكافي: العدّة، عن سهل، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ، عن ابن القدّاح عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: ... كان أبي عليه السلام كثير الذكر، لقد كنت أمشي معه وإنّه ليذكر الله، وآكل معه الطعام، وإنّه ليذكر الله، ولقد كان يحدّث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله، وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه، يقول: «لا إله إلاّ الله».

وكان يجمعنا، فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس.

ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا، ومن كان لا يقرأ منّا أمره بالذكر. [4]

١- سفعته النار: لفحته لفحاً يسيراً فغيّرت لون بشرته وسوّدته.

٢- ٣٢٢/٣ ح٤، عنه الوسائل: ٩٥٢/٤ ح٢، وحلية الأبرار: ١١١/٢.

٣- ٨٠، عنه ملحقات الاحقاق: ١٩٧/١٢.

٤- ٤٩٨/٢ ضمن ح١، عنه البحار: ٢٩٧/٤٦ ح٢٩ وج٩٣/ ١٦١، والوسائل: ٨٥٠/٤ ح٣، وص١١٨١ ح٢ وص١١٨٥ ح١، وحلية الأبرار: ١١٠/٢.

١٨- باب صدقته عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- المحاسن للبرقي: ابن فضّال، عن العلاء، عن محمّد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: [إنّ] الصدقة يوم الجمعة تضاعف، وكان أبوجعفر عليه السلام يتصدّق بدينار.[1]

الأئمّة: الصادق عليه السلام:

٢- ثواب الأعمال: أبي، عن الحميري، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب عن أبي محمّد الوابشي وابن بكير وغيره، رووه عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

كان أبي عليه السلام أقلّ أهل بيته مالاً، وأعظمهم مؤونة؛

قال: وكان يتصدّق كلّ جمعة بدينار، وكان يقول:

«الصدقة يوم الجمعة تضاعف لفضل يوم الجمعة على غيره من الأيّام».[2]

١٩- باب عتقه عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام:

١- المحاسن للبرقي: محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام؛

إنّ أبا جعفر عليه السلام مات وترك ستّين مملوكاً، فأعتق ثلثهم عند موته.[3]

١- ١/٥٩ح٩٨، عنه البحار: ٤٦/٢٩٤ح٢٤، وج٨٩/٣٤٩ح٢٥، وج٩٦/١٧٤ح١٨، والوسائل: ٥/٩٠ح٣.

٢- ٢١٩ح١، عنه البحار: ٤٦/٢٩٤ح٢٣، وج٨٩/٣٥٠، والوسائل: ٥/٩٠ح٢.

٣- ٢/٦٢٤ح٨١، عنه البحار: ٤٦/٢٨٦ح١، والوسائل: ١٦/٤ح١٠. ورواه الكليني في الكافي: ٧/١٨ح١١، والصدوق في من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٢١٥ح٥٥١٣، والشيخ في التهذيب: ٦/٢٤٠ح٢٢، وج٩/ ٢٢٠ح١٤بأسانيدهم مثله وزادوا في آخره «فأقرعت بينهم، وأعتقت الثلث» عنهم الوسائل: ١٣/ ٤٦٤ح١، وفي ج ١٦/ ٦٥ح٢عن التهذيب والفقيه.

٢- الكافي: حميد[1] بن زياد، [عن الحسن بن محمد بن سماعة][2]، عن عبدالله ابن جبلة وغيره، عن إسحاق بن عمّار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

أعتق أبو جعفر عليه السلام من غلمانه عند موته شرارهم، وأمسك خيارهم؛

فقلت: يا أبت! تعتق هؤلاء، وتمسك هؤلاء؟

فقال: إنّهم قد أصابوا منّي ضرّاً[3]، فيكون هذا بهذا.[4]

٢٠- باب سيرته عليه السلام مع ملك يمينه

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام:

١- كتاب الحسين بن سعيد[5]: فضالة، عن ابن فرقد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله:

إذا استعملتم ما ملكت أيمانكم في شيءٍ يشقّ[6] عليهم فاعملوا معهم فيه.

قال: وإن كان أبي يأمرهم[7]، فيقول: كما أنتم. فيأتي فينظر، فإن كان ثقيلاً قال: بسم الله ثمّ عمل معهم، وإن كان خفيفاً تنحّى عنهم.[8]

١- «عبيد، عن» ع. «عبيد» ب. كلاهما تصحيف. هو حميد بن زياد بن حمّاد بن زياد الدهقان أبو القاسم، كوفي سكن سورا، وانتقل إلى نينوى - قرية على العلقميّ إلى جنب الحائر على صاحبه السلام -، وكان ثقة كثير التصانيف. مات سنة ٣١٠. ترجم له النجاشي في رجاله: ١٣٢رقم ٣٣٩ والشيخ في الفهرست: ١١٨رقم ٢٥٧، والقهپائي في مجمع الرجال: ٢/ ٢٤٣.

٢- من الوسائل والتهذيب ص٢٤٦، وهو الصحيح حسب الطبقة، وتجدر الاشارة إلى أن روايات حميد عن ابن سماعة تبلغ ١٥٤مورداً، راجع معجم رجال الحديث: ٦/ ٢٨٧رقم٤٠٨١، وج١٠/ ١٣١رقم٦٧٤٥.

٣- «ضرباً» ع، ب. الضرّ: الضيق أو الشدة.

٤- ٧/ ٥٥ح١٣، عنه البحار: ٤٦/ ٣٠٠ح٤٢، وعنه في الوسائل: ١٣/ ٤٧٢ح١، وعن من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٢٣١ ح٥٥٤٨، والتهذيب: ٩/ ٢٣٢ح١، وص ٢٤٦ح٤٩ بإسناديهما إلى أبي عبدالله عليه السلام مثله.

٥- أي كتاب الزهد.

٦- «فيشق» ع، ب.

٧- «ليأمرهم» ع، ب. قال النوري في مستدرك الوسائل: هكذا الأصل، ولعل الصحيح: وإنّ أبي كان يأمرهم.

٨- ٤٤ح١٧، عنه البحار: ٤٦/ ٣٠٣ح٥١، وج٧٤/ ١٤٢ح١٣، ومستدرك الوسائل: ١٥/ ٤٥٨ح١٠.

٩- أبواب جمل تواريخه وأحواله عليه السلام مع خلفاء زمانه

١- باب جمل تواريخه وأحواله عليه السلام معهم

الكتب:

١- **إعلام الورى**: وقد تمّ عمره سبعاً وخمسين سنة، وأُمّه أُمّ عبدالله فاطمة بنت الحسن عليه السلام، فعاش مع جدّه الحسين أربع سنين، ومع أبيه تسعاً وثلاثين سنة.

وكانت مدّة إمامته ثماني عشرة سنة، وكان في أيّام إمامته بقيّة ملك الوليد بن عبدالملك، وملك سليمان بن عبدالملك، وعمر بن عبدالعزيز، ويزيد بن عبدالملك، وهشام بن عبدالملك، وتوفّي في ملكه.[١]

٢- باب آخر وهو من الأوّل

الكتب:

١- **المناقب لابن شهراشوب**: ولد بالمدينة يوم الثلاثاء؛ وقيل: يوم الجمعة غرّة رجب؛ وقيل: الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة؛

وقبض بها في ذي الحجّة؛ ويقال: في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائة وله يومئذ سبع وخمسون سنة، مثل عمر أبيه وجدّه.

وأقام مع جدّه الحسين ثلاث سنين أو أربع سنين، ومع أبيه عليّ أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر، أو تسعاً وثلاثين سنة؛ وبعد أبيه تسع عشرة سنة.

وقيل: ثماني عشرة وذلك [في] أيّام إمامته، وكان في سنيّ إمامته ملك الوليد بن عبدالملك[٢]، وسليمان، وعمر بن عبدالعزيز، ويزيد بن عبدالملك، وهشام أخيه

١- ٢٦٤، عنه البحار: ٤٦/٢١٢ح١.

٢- كذا استظهره في ع، وهو الصواب، وفي متنها، وفي م، ب هكذا «الوليد بن يزيد».

والوليد بن يزيد، وإبراهيم أخيه. وفي أوّل ملك إبراهيم قبض[١].

وقال أبو جعفر بن بابويه: سمّه إبراهيم بن الوليد بن يزيد.[٢]

٣- باب آخر

الأخبار: الأصحاب[٣]:

١- الكافي: سعد بن عبدالله والحميري جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

قبض محمّد بن علي الباقر وهو ابن سبع وخمسين سنة، في عام أربع عشرة ومائة، عاش بعد عليّ بن الحسين عليهما السلام تسع عشرة سنة وشهرين.[٤]

٢- كشف الغمّة: وقال عبدالله بن أحمد الخشّاب بالإسناد عن محمّد بن سنان قال: ولد محمّد قبل مضيّ الحسين بن عليّ بثلاث سنين؛

وتوفّي - وهو ابن سبع وخمسين سنة - سنة مائة وأربع عشرة من الهجرة؛

وأقام مع أبيه عليّ بن الحسين خمساً وثلاثين سنة إلاّ شهرين؛

وأقام بعد مضي أبيه تسع عشرة سنة، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة؛

وفي رواية أُخرى: قام أبو جعفر وهو ابن ثمانٍ وثلاثين سنة؛

وكان مولده سنة ستّ وخمسين.[٥]

١- كذا، وهو اشتباه واضح، صوابه: «الوليد بن يزيد بن عبدالملك، ويزيد بن الوليد بن عبدالملك، وإبراهيم أخيه». وبعد فإنّه لاشك في أن هشاماً مات سنة ١٢٥ - وكانت مدّة ولايته ١٩ سنة و٧ أشهر - وإبراهيم ولّي وخلع سنة ١٢٧؛ فإذا كانت شهادة الباقر عليه السلام سنة ١١٤كما ذكر أوّلاً فيستلزم أن تكون في ملك هشام لا إبراهيم، فلاحظ.

٢- ٣/٣٣٩، عنه البحار: ٤٦/٢١٦ح١٥. يأتي ص٤٤٠ ح٧.

٣- وكذا، والحديث الأول عن الصادق عليه السلام، فلاحظ.

٤- ١/٤٧٢ح٦، عنه البحار: ٤٦/٢١٧ح١٨، والوافي: ٣/٧٨٨ح١٩. وأورد في مقصد الراغب: ١٥٠ مثله قطعة مرسلاً.

٥- ٢/١٣٦، عنه البحار: ٤٦/٢١٩ ذح٢٠.

١٠- أبواب بعض أحواله عليه السلام في خلافة عبدالملك بن مروان وبعض الإحتجاجات عليه، وما جرى في هذا الزمان

١- باب اعتراض الباقر عليه السلام لكثيّر مدح عبدالملك

الكتب:

١- المناقب لابن شهراشوب: قال الباقر عليه السلام لكثيّر[١]:

١- هو أبو صخر كثيّر بن عبدالرحمان بن أبي جمعة الأسود الخزاعي المدني.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ١٥٢/٥ رقم٥٤: امتدح عبدالملك والكبار.

وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان: ١٠٧/٤: وكان يدخل على عبدالملك بن مروان، وكان رافضياً شديد التعصب لآل أبي طالب. قال في العقد الفريد: ٢١٩/٢: ومن الروافض كثيّر عزّة الشاعر، ولمّا حضرته الوفاة دعا ابنة أخ له، فقال لها: يا ابنة أخي إن عمك كان يحبّ هذا الرجل ـ يعني الإمام علي عليه السلام ـ فأحبّيه .... وفي أخبار شعراء الشيعة: ٦٢: إنّ كثيّراً وفد على الإمام أبي جعفر عليه السلام فقال له: تزعم أنك من شيعتنا وتمدح آل مروان؟! فانبرى كثيّر قائلاً: إنّما أسخر منهم، وأجعلهم حيّات وعقارب، ألم تسمع إلى قولي في عبدالعزيز بن مروان:

وكنـت عتبت معتبة فلجّت ... بي الغلـواء في سن العقاب

ويرقيني لك الراقون حتّى ... أجابك حيّة تحت الحجاب

وفهم ذلک عبدالملک، فقال لأخيه عبدالعزيز: ما مدحک، إنّما جعلک راقياً للحيّات، ونقل لي ذلک عبدالعزيز، فقلت له: والله لأجعلنّه حيّة، ثمّ لا ينكر ذلک، فقلت فيه:

يـقلّب عيـنـي حيـّة بـمـجارة ... أضاف إليها السـاريات سبيلها

يصيد ويغضي وهو ليث خفية ... إذا أمكنتـه عدوة لا يـقـيلهـا

ولمّا تلوت ذلک على عبدالملک، أجزل لي بالعطاء، وخفي عليه ما قصدته ... انتهى.

وكثيّر صاحب عزّة بنت جميل بن حفص، وله معها حكايات ونوادر، وأكثر شعره فيها.

وفي ب «للكميت» بدل «لكثير» تصحيف، والكميت هو ابن زياد الأسدي الكوفي، وحاله وشعره أشهر من أن يذكر، قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣٨٨/٥ رقم١٧٧: مقدّم شعراء وقته ...، وفد على يزيد بن عبدالملک، وعلى أخيه هشام.

امتدحت عبدالملک؟! فقال: ما قلت له يا إمام الهدى، وإنّما قلت:
يا أسد، والأسد كلب؛ ويا شمس، والشمس جماد؛ ويا بحر، والبحر موات ويا حيّة، والحيّة دويبة منتنة؛ ويا جبل، وإنّما هو حجر أصمّ. قال: فتبسّم عليه السلام.[١]

٢- باب بعض الاحتجاجات على عبدالملک

الكتب:

١- **أعلام الدين للديلمي**: قال رجل لعبدالملک بن مروان: أُناظرك وأنا آمن؟ قال: نعم. فقال له: أخبرني عن هذا الأمر الذي صار إليک، أبنصّ من الله ورسوله؟ قال: لا. قال: فاجتمعت الأُمّة فتراضوا بک؟ فقال: لا.

قال: فكانت لک بيعة في أعناقهم فوفوا بها؟ قال: لا.

قال: فاختارك أهل الشورى؟ قال: لا.

قال: أفليس قد قهرتهم على أمرهم، واستأثرت بفيئهم دونهم؟ قال: بلى.

قال: فبأيّ شيء سمّيت أمير المؤمنين، ولم يؤمّرك الله ولا رسوله ولا المسلمون؟

قال له: اخرج عن بلادي، وإلاّ قتلتک.

قال: ليس هذا جواب أهل العدل والإنصاف؛ ثمّ خرج عنه.[٢]

٣- باب آخر

الأخبار: الأصحاب:

١- **أمالي الطوسي**: المفيد، عن الصدوق، عن ابن المتوكل، عن السعدآبادي عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن غير واحد من أصحابه، عن الثمالي قال: حدّثني من حضر عبدالملک بن مروان وهو يخطب الناس بمكّة، فلمّا صار إلى

١- ٣/٣٣٧، عنه البحار: ٤٦/٣٣٨ ح٢٧.
٢- ٣٢٩، عنه البحار: ٤٦/٣٣٥ ح٢٣.

موضع العظة من خطبته، قام إليه رجل، فقال له:

مـهـلاً مـهـلاً، إنكم تأمـرون ولا تأتمرون، وتنهـون ولا تنتـهـون، وتعظون ولا تتّعظون، أفاقتداء بسيرتكم؟ أم [1] طاعة لأمركم [2] ؟

فإن قلتم: اقتداء بسيرتنا، فكيف يقتدى بسيرة الظالمين؟

وما الحجّة في اتّباع المجرمين الذين اتّخذوا مال اللّه دولاً [3]، وجعلوا عباد اللّه خولاً [4]؟

وإن قلتم: أطيعوا أمرنا واقبلوا نصحنا، فكيف ينصح غيره من لم ينصح نفسه؟ أم كيف تجب طاعة من لم تثبت له عدالة؟

وإن قلتم: خـذوا الحكمة من حيث وجدتموها، واقـبلوا العظة ممّن سمعـتموها فلعلّ فينا من هو أفصـح بصنوف العظات، وأعرف بوجوه اللّغات منكم، فتـزحزحوا عنهـا، وأطلقوا أقـفـالها، وخلّوا سبيلها، ينتـدب [5] لهـا الّذين شـرّدتم في البـلاد، ونقلتموهم عن مستـقرّهم إلى كلّ واد، فواللّه ما قلّدناكم أزمّة أمورنا، وحكّمناكم في أموالنا وأبداننا وأدياننا لتسيروا فينا بسيرة الجبّارين، غير أنّا نصبّر أنفسنا [6] لاستيفاء [7] المدّة، وبلوغ الغاية، وتمام المحـنة، ولكلّ قائم منكم يوم لايعدوه، وكـتاب لابدّ أن يتلوه «لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصها» [8]:

«وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون» [9].

١- «أو» م.

٢- «أفنقتدي بسيرتكم في أنفسكم، أم نطيع أمركم بألسنتكم» مقصد الراغب.

٣- «الدول: جمع الدولة ــ بالضم ــ وهو ما يتداول من المال، فيكون لقوم دون قوم» منه ره.

٤- «قوله: خولاً: أي خدماً وعبيداً» منه ره.

٥- «انتدب له: أجابه» منه ره.

٦- «أنّا بصراء بأنفسنا» ع، ب.   ٧- «لاستبقاء» م.

٨و٩- إقتباس من سورتي الكهف: ٤٩، والشعراء: ٢٢٧على التوالي.

قال: فقام إليه بعض أصحاب المسالح[1] فقبض عليه، وكان آخر عهدنا به، ولا ندري ما كانت حاله.[2]

٤- باب موت عبدالملك

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- **الخرائج والجرائح**: عن الباقر عليه السلام قال:

إنّ عبدالملک لمّا نزل به الموت مسخ وزغاً، وكان عنده ولده، ولم يدروا كيف يصنعون، وذهب ثمّ فقدوه[3]؛

فأجمعوا على أن يأخذوا جذعاً، فيصنعوه كهيئة الرجل، ففعلوا ذلک وألبسوا الجذع [درع حديد][4]، ثمّ لفّوه[5] في الأكفان؛

ولم يطّلع عليه أحد من الناس إلاّ ولده وأنا.[6]

١- «المشائخ» م. والمسالح: القوم المسلّحون في ثغر أو مخفر للمحافظة. واحدها «المسلح».

٢- ١/١٠٦، عنه البحار: ٤٦/٣٣٦ ح٢٤.

ورواه الشيخ المفيد (ره) في أماليه: ٢٨٠ ح٦ بهذا الإسناد مثله.

وأخرجه في مقصد الراغب: ١٨٧ عن كتاب نثر الدر بإسناده عن عبدالله بن المثنى مثله، وفي آخره «ثمّ التمس الرجل فلم يوجد».

٣- أي الوزغ.

٤- أضفناها من رواية الكافي للزومها السياق.

٥- «كفّنوه» ع، ب.

٦- ١/٢٨٤ ذ ح١٧ (والتخريجات المذكورة بهامشه).

١١ - أبواب أحواله عليه السلام مع عمر بن عبدالعزيز بن مروان

١- باب إخبار عليّ بن الحسين ومحمّد الباقر عليه السلام بخلافة عمر بن عبدالعزيز

الأخبار: الأصحاب:

١- **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد [عن] الأهوازي، عن القاسم بن محمّد عن سليمان بن دينار، عن عبدالله بن عطاء التميمي، قال: كنت مع عليّ بن الحسين عليهما السلام في المسجد، فمرّ عمر بن عبدالعزيز عليه شراكا [1] فضّة، وكان من أحسن [2] الناس، وهو شابّ، فنظر إليه عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال:

يا عبدالله بن عطاء! أترى هذا المترف [3] ؟ إنّه لن يموت حتى يلي الناس.

قال: قلت: هذا الفاسق؟ قال: نعم، فلا يلبث فيهم إلاّ يسيراً حتى يموت؛ فإذا هو مات لعنه أهل السماء، واستغفر له أهل الأرض. [4]

٢- **الخرائج والجرائح**: روى أبو بصير، قال:

كنت مع الباقر عليه السلام في المسجد إذ دخل عمر بن عبدالعزيز، عليه ثوبان ممصّران [5]، متكئاً على مولى له، فقال عليه السلام:

١- «عليه نعلان شراكهما» الدلائل، والثاقب. الشراك: سير النعل.

٢- «أمجن» خ ل، والدلائل. وفي الثاقب «أخرق/ أحمق، أدق خ ل».

٣- «أترفته النعمة: أطغته» منه ره.

٤- ١٧٠ ح١، عنه البحار: ٣٢٧/٤٦ ح٥. ورواه عاصم بن حميد الحنّاط في كتابه: ح٥ بإسناده عن ابن عطاء مثله. وأورده في دلائل الإمامة: ٨٨ بالإسناد عن الحسين بن سعيد مثله، وفي الثاقب في المناقب: ٣١٧ مرسلاً عن عبدالله بن عطاء مثله. وأخرجه في مدينة المعاجز: ٢٩٤ ح١٣ عن دلائل الإمامة والبصائر. يأتي في الحديث التالي مثله.

٥- «قال الجزري [في النهاية: ٣٣٦/٤]: الممصّرة من الثياب التي فيها صفرة خفيفة، ومنه الحديث: أتى عليّ عليه السلام طلحة وعليه ممصّران» منه ره.

ليلينّ [١] هذا الغلام، فيظهر العدل، ويعيش أربع سنين، ثمّ يموت، فيبكي عليه أهل الأرض، ويلعنه أهل السماء .

[فقلنا: يا بن رسول الله! أليس ذكرت عدله وإنصافه؟]قال عليه السلام: يجلس في مجلسنا، ولا حقّ [٢] له فيه .ثمّ ملك، وأظهر العدل جهده . [٣]

٢- باب خلافة عمر بن عبدالعزيز

الأخبار: الأصحاب:

١- أمالي الطوسي: المفيد، عن الحسين بن محمّد التمّار، عن أحمد بن عبدالله ابن محمّد، عن أبي الفضل الربعي، عن جميل المكّي، عن الأصمعي، عن جابر بن عون ، قال: دخل أسماء بن خارجة الفزاري على عمر بن عبدالعزيز يوم بويع له فأنشأ يقول:

إنّ أولى الأنام بالحقّ قدماً هو أولى بأن يكون خليقا

بالأمر والنهي اللاتي يأبى بغيره أن يليقا [٤]

من أبوه عبدالعزيز بن مروان ومن كان جدّه الفاروقا [٥]

فقال له عمر: لو [٦] أمسكت عن هذا لكان أحبّ إليّ . [٧]

١- أي يكون والياً . ٢- «مجلس لا حقّ» ع، ب . ٣- ١/ ٢٧٦ ح٧، عنه البحار: ٤٦/ ٢٥١ ح٤٤، وإثبات الهداة: ٥/ ٢٩٢ ح٤٣، ومدينة المعاجز: ٣٥١ ح١٠٠ . ورواه في الهداية الكبرى: ١٠١ بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله، عنه الإثبات المذكور ص٣١٥ ح٧٦ . وأورده في الصراط المستقيم: ٢/ ١٨٢ ح٥ مرسلاً مثله . تقدّم في الحديث السابق مثله .

٤- كذا في م . وفي ع، ب هكذا: بالأمر والنهي للأولى يأتي بغيره أن يكون يليقا

وكلاهما لا يخلو من سقط واضطراب .

ومراد الشاعر ظاهراً انّ الأمر والنهي لا يليقان لغير الممدوح .

٥- «فاروقا» م . ٦- «إن» ع، ب . ٧- ١/ ١٢٩، عنه البحار: ٤٦/ ٣٣٤ ح١٩ .

٣- باب ردّ عمر بن عبدالعزيز ظلامة آل محمّد صلى الله عليه وآله من فدك

الأخبار: الأصحاب:

١- **الخصال**: الطالقاني، عن محمّد بن جرير الطبري، عن أبي صالح الكناني عن يحيى بن عبدالحميد الحمّاني، عن شريك، عن هشام بن معاذ، قال:

كنت جليساً لعمر بن عبدالعزيز حيث دخل المدينة، فأمر مناديه فنادى: من كانت له مظلمة أو ظلامة فليأت الباب.

فأتى محمّد بن عليّ عليهما السلام ــ يعني الباقر ــ فدخل عليه مولاه «مزاحم» فقال: إنّ محمّد بن عليّ بالباب. فقال له: أدخله يا مزاحم. [قال:]

فدخل، وعمر يمسح عينيه من الدموع، فقال له محمّد بن علي عليهما السلام: ما أبكاك يا عمر؟ فقال هشام: أبكاه كذا وكذا يا بن رسول الله.

فقال محمّد بن علي عليه السلام: يا عمر! إنّما الدنيا سوق من الأسواق، منها خرج قوم بما ينفعهم، ومنها خرجوا بما يضرّهم، وكم من قوم قد غرّتهم[1] بمثل الذي أصبحنا فيه، حتّى أتاهم الموت، فاستوعبوا، فخرجوا من الدنيا ملومين، لمّا لم يأخذوا لما أحبّوا من الآخرة عدّة، ولا ممّا كرهوا جُنّة [2]، قسّم ما جمعوا من لا يحمدهم، وصاروا إلى من لا يعذرهم؛

فنحن ــ والله ــ محقوقون[3] أن ننظر إلى تلك الأعمال التي كنّا نغبطهم بها فنوافقهم فيها، وننظر إلى تلك الأعمال التي كنّا نتخوّف عليهم منها فنكفّ عنها؛

فاتّق الله، واجعل في قلبك اثنتين:

١- «ضرّهم» م. وفي المناقب هكذا: «وكم قوم ابتاعوا ما ضرّهم فلم يصبحوا حتى أتاهم الموت».

٢- الجنة ــ بالضم ــ: كل ما وقى من سلاح وغيره.

٣- «تحقيق وتوضيح: قال الجوهري [في الصحاح: ١٤٦١/٤]: حقّ له أن يفعل كذا، وهو [حقيق أن يفعل كذا، وهو] حقيق به، ومحقوق به، أي خليق له، والجمع أحقّاء ومحقوقون» منه ره.

تنظر الذي تحبّ أن يكون معك ـ إذا قدمت على ربك ـ فقدّمه بين يديك؛
وتنظر الذي تكره أن يكون معك ـ إذا قدمت على ربك ـ فابتغ به البدل؛
ولا تذهبنّ إلى سلعة قد بارت[١] على من كان قبلك، ترجو أن تجوز عنك[٢]؛
واتّق الله عزّ وجلّ يا عمر، وافتح الأبواب، وسهّل الحجاب، وانصر المظلوم وردّ الظالم[٣].

ثمّ قال: ثلاث من كنّ فيه استكمل الإيمان بالله.

فجثى عمر على ركبتيه، وقال: إيه[٤] يا أهل بيت النبوّة.

فقال: نعم يا عمر؛ من إذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل، وإذا غضب لم يخرجه غضبه من الحقّ، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له.

فدعا عمر بدواةٍ وقرطاسٍ، وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم:
هذا ما ردّ عمر بن عبدالعزيز ظلامة «محمّد بن عليّ» فدك[٥].

المناقب لابن شهر اشوب: هشام بن معاذ (مثله)[٦].

٢- أمالي الطوسي: أبو عمر[٧] عبدالواحد بن محمّد، عن ابن عقدة، عن ابن يحيى، عن عبدالرحمن، عن أبيه، عن محمّد بن إسحاق، عن عبدالله بن أبي بكر

١- أي كسدت.

٢- «قوله عليه السلام: أن تجوز عنك: أي تقبل منك فيتجاوز عنك، ولا تبقى بائرة عليك» منه ره.

٣- «المظالم» ب.

٤- «قال الفيروز آبادي [في القاموس المحيط: ٤/ ٢٨٠]: إيه ـ بكسر الهمزة والهاء وفتحها، وتنوّن المكسورة ـ: كلمة استزادة واستنطاق» منه ره.

٥- «محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم بفدك» المناقب.

٦- ١٠٤ ح٦٤، ٣/ ٣٣٧، عنهما البحار: ٤٦/ ٣٢٦ ح٣ وص٣٢٧ ح٤.
وأخرجه في البحار: ٧٥/ ٣٤٤ ح٣٦، وج٧٨/ ١٨١ ح٦ عن الخصال.

٧- «أبو عمرو» ع، ب. تصحيف، هو أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مهديّ، من مشايخ الشيخ الطوسي. والظاهر أنه هو المعنيّ في إجازة العلاّمة لبني زهرة في قوله: أبو عمر بن المهديّ حينما عدّه من مشايخ الطوسي ومن جملة علماء العامّة.
ترجم له في رياض العلماء: ٣/ ٢٨٠.

ابن عمرو، عن أبيه، قال: عرض في نفس عمر بن عبدالعزيز شيء من «فدك» فكتب إلى أبي بكر ـ وهو على المدينة ـ: انظر ستّة الآف دينار، فزد عليها غلّة «فدك» أربعة الآف دينار، فأقسمها في ولد فاطمة رضي الله عنهم من بني هاشم [١].

[قال:] وكانت «فدك» للنبيّ صلى الله عليه وآله خاصّة، فكانت ممّا لم يوجف[٢] عليها بخيل ولا ركاب.[٣]

الأئمّة: الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام:

٣- قرب الإسناد[٤]: ابن ظريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: لمّا ولّي عمر بن عبدالعزيز، أعطانا عطايا عظيمة، قال: فدخل عليه أخوه، فقال له: إنّ بني أُميّة لا ترضى منك بأن تفضّل بني فاطمة عليهم! فقال: أُفضّلهم لأنّي سمعت حتى لا أُبالي أن[٥] أسمع أو لا أسمع، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول:

١- قال المسعودي في مروج الذهب: ٣/١٨٤: وكتب [أي عمر] إلى عامله بالمدينة أن اقسم في ولد علي بن أبي طالب عليه السلام عشرة الآف دينار.

فكتب إليه: إنّ عليّاً عليه السلام قد ولد له في عدة قبائل من قريش، ففي أيّ ولده؟ فكتب إليه: لو كتبت إليک في شاة تذبحها لكتبت إليّ أسوداء أم بيضاء؟ إذا أتاك كتابي هذا فاقسم في ولد علي من فاطمة رضوان الله عليهم عشرة الآف دينار، فطالما تخطّتهم حقوقهم، والسلام.

٢- قال في مجمع البحرين: ٥/١٢٧: قوله تعالى: «فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب» الحشر: ٦: هو من الإيجاف، وهو السير الشديد، والمعنى، فما أوجفتم على تحصيله وتغنيمه خيلاً ولا ركاباً، وإنما مشيتم إليه على أرجلكم، فلم تحصّلوا أموالهم بالغلبة والقتال، ولكن الله سلّط رسوله عليهم وخوّله أموالهم.

٣- ١/٢٧٢، عنه البحار: ٤٦/٣٣٥ ح٢٠.

٤- كذا في ب، وهو الصواب؛ وفي ع: «المناقب لابن شهر آشوب» تصحيف، ولعل منشأه أن العلاّمة المجلسي شيخ المؤلف رمز لقرب الإسناد ـ في البحار ـ «ب» ورمز للمناقب «قب» فلاحظ.

٥- «الا» ع، ب. «قوله: حتى لا أبالي: أي سمعت كثيراً حتى لا أبالي أن لا أسمع بعد ذلك. والترديد من الراوي» منه ره. وزاد بعد كلمة «الراوي» في ب «في كلمة أن».

أقول: واللفظ في م كما ترى خالٍ من أي ترديد، وإنّما هي حالة واحدة وهي اللامبالاة، سمع أم لم يسمع.

«إنّما فاطمة شجنة [١] منّي، يسرّني ما أسرّها، ويسوءني ما أساءها» ؛
فأنا أتّبع[٢] سرور رسول الله صلى الله عليه وآله وأتّقي مساءته . [٣]

إســـــتدراك

(١) السقيفة وفدك: حدّثني محمّد بن زكريّا، قال حدّثني محمّد بن عائشة قال: حدّثني أبي، عن عمّه، قال ـ في حديث طويل ـ: فلم يزالوا يتداولونها ـ أي فدك ـ حتى خلصت كلّها لمروان بن الحكم أيّام خلافته، فوهبها لعبدالعزيز ابنه فوهبها عبدالعزيز لابنه عمر بن عبدالعزيز .

فلمّا ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة، كانت أوّل ظلامة ردّها ... . [٤]

(٢) معجم البلدان: ... فلمّا ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة، كتب إلى عامله بالمدينة يأمره بردّ فدك إلى ولد فاطمة عليها السلام ... . [٥]

* * *

٤- باب في إزالة عمر بن عبدالعزيز لعن أمير المؤمنين عليه السلام

الكتب:

١- شرح النهج لابن أبي الحديد: إنّ معاوية لعنه الله أمر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسبّ عليّ عليه السلام، والبراءة منه، وخطب بذلك على منابر الإسلام

١- الشجن ـ بالفتح ـ الشعبة من كل شيء . قال ابن الجوزي في غريب الحديث: ١/٥٢٠: قوله «الرحم شجنة من الله عزّ وجلّ» قال أبو عبيد: يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق . وفيها لغتان: كسر الشين وضمّها .   ٢- «أبتغي» ب .

٣- ٥٣، عنه البحار: ٤٦/٣٢٠ ح١ .   ٤- ١٠٤ (ضمن حديث طويل) .   ٥- ٤/٢٣٩ .

تنبيه: نذكّر القارىء العزيز بأنّ الإمام الباقر عليه السلام روى عن جدّته فاطمة الزهراء عليها السلام خطبتها الرائعة وشرحها لظلامتها عندما بلغها صلوات الله عليها إجماع أبي بكر على منعها فدك، وذلك لمّا دخلت عليه وقد حشد الناس من المهاجرين والأنصار . راجع عوالم العلوم: ١١/٤٦٧ ح١، والسقيفة وفدك: ٩٨ .

وصار ذلك سنّة في أيام بني أُميّة، إلى أن قام عمر بن عبدالعزيز فأزاله .

قال الجاحظ: إنّ معاوية كان يقول في آخر خطبته يوم الجمعة: اللّهمّ إنّ أبا تراب ألحد في دينك! وصدّ عن سبيلك! فالعنه لعناً وبيلاً، وعذّبه عذاباً أليماً!

وكتب بذلك إلى الآفاق، فكانت هذه الكلمات ينادى[١] بها على المنابر، إلى خلافة عمر بن عبدالعزيز .

وذكر المبرّد في الكامل[٢]: إنّ خالد بن عبدالله القسري[٣] لعنه الله لمّا كان أمير العراق في خلافة هشام كان يلعن علياً عليه السلام على المنبر .[٤]

إســــــتدراك

(١) الهداية الكبرى للخصيبي: وبويع لعمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم فرفع اللعن عن أمير المؤمنين عليه السلام وأقام في الملك سنتين وخمسة أشهر .[٥]

* * *

٥- باب الإحتجاج على عمر بن عبدالعزيز في الخلافة

الأخبار: الأئمّة:

١- أعلام الدين للديلمي: وروي أنّ عمر بن عبدالعزيز كتب إلى عامله بخراسان أن أوفد إليّ من علماء بلادك مائة رجل، أسألهم عن سيرتك .

فجمعهم، وقال لهم ذلك، فاعتذروا، وقالوا: إنّ لنا عيالاً وأشغالاً لا يمكننا

١- «يشار» م . ٢- ج٢/٢٩٢ .

٣- «القشيري» ع، تصحيف . قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: ٢٢٨/٢: كان خالد يتّهم في دينه، وبنى لأمّه كنيسة تتعبّد فيها، وفي ذلك يقول الفرزدق يهجوه:

وكيف يؤمّ الناس من كانت أمّه ... تدين بأن الله ليس بواحد

بنى بيعة فيها الصليب لأمّه ... ويهدم من بغض منار المساجد

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٤٢٥/٥ رقم١٩١: كان أمير العراقين لهشام، وولي قبل ذلك مكّة للوليد بن عبدالملك، ثمّ لسليمان .

٤- ٥٦/٤، عنه البحار: ٥٧٠/٨ (ط .حجري) . ٥- ٢٣٩ .

مفارقتها، وعدله لا يقتضي إجبارنا، ولكن قد أجمعنا على رجلٍ منّا يكون عوضنا عنده، ولساننا لديه، فقوله قولنا، ورأيه رأينا .

فأوفد بالعامل[1] إليه، فلمّا دخل عليه، [سلّم] وجلس، فقال له:

أخل لي المجلس . فقال له: ولم ذلك؟ وأنت لا تخلو أن تقول حقّاً فيصدّقوك أو تقول باطلاً فيكذّبوك . فقال له: ليس من أجلي أُريد خلوّ المجلس، ولكن من أجلك، فإنّي أخاف أن يدور بيننا كلام تكره سماعه .

فأمر بإخراج أهل المجلس، ثمّ قال له: [قل . فقال:] أخبرني عن هذا الأمر من أين صار إليك؟ فسكت طويلاً، فقال له: ألا تقول؟ فقال: لا . فقال: ولم؟

فقال له: إن قلت: بنصٍّ من الله ورسوله كان كذباً، وإن قلت: بإجماعٍ من المسلمين، قلت: فنحن أهل بلاد المشرق، ولم نعلم بذلك، ولم نجمع عليه، وإن قلت: بالميراث من آبائي، قلت: بنو أبيك كثير، فلم تفرّدت أنت به [دونهم]؟

فقال له: الحمد لله على اعترافك على نفسك بالحقّ لغيرك، أفأرجع[2] إلى بلادي؟ فقال: لا، فوالله إنّك لواعظ فظّ . فقال له: فقل ما عندك بعد ذلك .

فقال له: رأيت أنّ من تقدّمني ظلم وغشم، وجار واستأثر بفيء المسلمين وعلمت من نفسي أنّي لا أستحلّ ذلك، وأنّ المؤونة بولايتي تكون أنقص[3] وأخفّ عليهم، فولّيت . فقال له: أخبرني لو لم تل هذا الأمر، ووليه غيرك، وفعل ما فعل من كان قبله، أكان يلزمك من إثمه شيء ؟ فقال: لا .

فقال له: فأراك قد شريت راحة غيرك بتعبك، وسلامته بخطرك .

فقال له: إنك لواعظ فظّ .

فقام ليخرج، ثمّ قال له: والله لقد هلك أوّلنا بأوّلكم، وأوسطنا بأوسطكم، وسيهلك آخرنا بآخركم، والله المستعان عليكم، وهو حسبنا ونعم الوكيل .[4]

١- «به العامل» م، ب . ٢- «أنا أرجع» ع .

٣- «وأن المؤمنين لا شيء (لأني) يكون أنقص» ع، ب .

٤- ٣٢٩، عنه البحار: ٤٦/ ٣٣٦ ملحق ح٢٣ .

استـــــــدراك

(١) أمالي أبو علي القالي: من وصيّة له عليه السلام لعمر بن عبدالعزيز:

أُوصيك أن تتّخذ صغير المسلمين ولداً، وأوسطهم أخاً، وكبيرهم أباً، فارحم ولدك، وصل أخاك، وبرّ أباك، وإذا صنعت معروفاً فربّه.

بهجة المجالس وأُنس المجالس: مثله إلى قوله: (وبرّ أباك). [١]

(٢) تاريخ دمشق: (بالإسناد) إلى أبي حمزة، أنّ عمر بن عبدالعزيز لمّا ولّي بعث إلى الفقهاء فقرّبهم وكانوا أخصّ الناس به. وبعث إلى محمد بن عليّ بن الحسين ـ أبي جعفر ـ عليهم السلام، وبعث إلى عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، وكان من عبّاد أهل الكوفة وفقهائهم، فقدم عليه، وبعث إلى محمد بن كعب القرظي، وكان من أهل المدينة من أفاضلهم وفقهائهم. فلمّا قدم أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام على عمر أقبل ابن لحاجب عمر ـ وكان أبوه مريضاً ـ فقال: أين أبوجعفر ليدخل؟ فأشفق محمّد بن عليّ عليهما السلام أن يقوم، فلا يكون هو الذي دعي. فنادى ثلاث مرّات، فلم يجبه أحد. فقال: لم يحضر يا أميرالمؤمنين! قال: بلى قد حضر، حدّثني بذلك الغلام. قال: فقد ناديته ثلاث مرّات! قال: كيف قلت؟ قال: قلت: أين أبوجعفر؟

قال: ويحك! اخرج فقل: أين محمد بن عليّ؟ فخرج فقام، فدخل فحدّثه ساعة وقال: إنّي أُريد الوداع يا أميرالمؤمنين. قال عمر: فأوصني يا أبا جعفر.

قال: أُوصيك بتقوى الله، واتّخذ الكبير أباً، والصغير ولداً، والرجل أخاً.

فقال: رحمك الله، جمعت لنا والله ما إن أخذنا به وأعاننا الله عليه، استقام لنا الخير إن شاءالله. ثم خرج، فلمّا انصرف إلى رحله أرسل إليه عمر: إنّي أُريد أن آتيك فاجلس في إزار ورداء. فبعث إليه: لابل أنا آتيك. فأقسم عليه عمر، فأتاه عمر فالتزمه ووضع صدره على صدره، وأقبل يبكي، ثمّ جلس بين يديه ثمّ قام وليس لأبي جعفر حاجة سأله إياها إلاّ قضاها له. وانصرف فلم يلتقيا حتى ماتا جميعاً، رحمهماالله. [٢]

* * *

١- ٢/٣٠٨، ٢٥٠، عنهما ملحقات الإحقاق: ١٢/ ٢٠٠.   ٢- (مخطوط)

١٢- أبواب أحوالـه عليه السلام مع هشام بن عبـدالملك

١- باب ملاقاته عليه السلام هشام بن عبدالملك في الحجّ وما جرى بينهما

الأخبار: الأصحاب:

١- **الإرشاد للمفيد:** أبو محمّد الحسن بن محمّد، عن جدّه، عن الزبير بن أبي بكر، عن عبدالرحمن بن عبدالله الزهري، قال:

حجّ هشام بن عبدالملك، فدخل المسجد الحرام متّكئاً على يد سالم مولاه ومحمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام جالس في المسجد، فقال له سالم: يا أمير المؤمنين، هذا محمّد بن عليّ بن الحسين! فقال له هشام: المفتون به أهل العراق؟

قال: نعم. قال: اذهب إليه، وقل له: يقول لك أمير المؤمنين: ما الّذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟

فقال له أبو جعفر عليه السلام: يحشر الناس على مثل قرص النقيّ [1] فيها أنهار متفجّرة [2]، يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب.

قال: فرأى هشام أنّه قد ظفر به، فقال: الله أكبر، اذهب إليه، فقل له: يقول لك: ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ؟

فقال له أبو جعفر عليه السلام: [هم] في النار أشغل، ولم يشغلوا عن [3] أن قالوا:

١- «النقيّ»: الخبز الحواريّ الأبيض» منه ره. وفي روضة الواعظين هكذا «مثل فرضة النهر» والفرضة من النهر: مشرب الماء منه.

وفي الإحتجاج «مثل قرصة البر النقيّ».

قال ابن الأثير في النهاية: ١١٢/٥: وفيه «يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقيّ» يعني الخبز الحواريّ.

أقول: والحواري ــ بالضم ــ: الدقيق الأبيض، وهو لباب الدقيق. الذي نُخل مرة بعد مرة.

٢- «مفجرة» ع، ب. ٣- «إلى» م.

«أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله»[1] فسكت هشام، لا يرجع كلاماً .[2]

٢- المناقب لابن شهر اشوب: أبو حمزة الثمالي في خبر: لمّا كانت السنة التي حجّ فيها أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهم السلام، ولقيه هشام بن عبدالملك، أقبل الناس ينثالون[3] عليه، فقال عكرمة: من هذا عليه سيماء زهرة العلم[4] ؟ لأجرّبنّه .

فلمّا مثل بين يديه، ارتعدت فرائصه، وأُسقط في يد أبي جعفر عليه السلام، وقال: يا ابن رسول الله لقد جلست مجالس كثيرة بين يدي ابن عباس وغيره، فما أدركني ما أدركني آنفاً!

فقال له أبو جعفر عليه السلام: ويلك يا عبيد أهل الشام، إنّك بين يدي «بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه»[5] .[6]

٢- باب إشخاص هشام بن عبدالملك الباقر عليه السلام من المدينة إلى الشام، وما جرى بينهما وما ظهر فيه من المعجزات

الأخبار: الأصحاب:

١- تفسير عليّ بن إبراهيم: أبي، عن إسماعيل بن أبان، عن عمر[7] بن عبدالله

١- إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعراف: ٥٠ .

٢- ٢٩٧، عنه البحار: ٤٦/٣٣٢ ح١٤ وحلية الأبرار: ٢/١٠٧. وأورده في روضة الواعظين: ٢٤٤ مرسلاً مثله، وفي الإحتجاج: ٢/٥٧، عنه البحار: ٧/١٠٥ ح٢١، وكشف الغمة: ٢/١٢٦، والفصول المهمة: ١٩٦، ونور الأبصار: ١٥٨ مرسلاً عن الزهري مثله. ورواه في تاريخ دمشق (مخطوط) باسناده من طريقين عن الزهري مثله . يأتي ص٣٠٧ ح١و٢ من المستدركات نحوه.

٣- «قال الفيروزآبادي: انثال: انصبّ، وعليه القول: تتابع وكثر فلم يدر بأيّه يبدأ» منه ره .

٤- «وقال [أي الفيروزآبادي]: زهرة الدنيا: بهجتها ونضارتها وحسنها . وبالضم: البياض والحسن» منه ره .

٥- اقتباس من سورة النور: ٣٦ .

٦- تقدم ص٨٨ ح١ ببياناته وتخريجاته، وص١٧٧ح١ .

٧- «عمير» م . تصحيف، ترجم له في معجم رجال الحديث: ١٣/ ٤٣ .

الثقفي، قال: أخرج هشام بن عبدالملک أبا جعفر محمّد بن علي بن زين العابدين عليه السلام من المدينة إلى الشام، وكان ينزله معه [١] فكان يقعد مع الناس في مجالسهم.

فبينا هو قاعد، وعنده جماعة من الناس يسألونه، إذ نظر إلى النصارى يدخلون في جبل هناك، فقال: ما لهؤلاء القوم؟ ألهم [٢] عيد اليوم؟ قالوا: لا يا بن رسول الله ولكنّهم يأتون عالماً لهم في هذا الجبل في كلّ سنة في هذا اليوم، فيخرجونه ويسألونه عمّا يريدون، وعمّا يكون في عامهم. قال أبو جعفر عليه السلام: وله علم؟

فقالوا: من أعلم الناس قد أدرک أصحاب الحواريّين من أصحاب عيسى عليه السلام.

قال: فهلمّ [٣] نذهب إليه. فقالوا: ذلک إليک يا بن رسول الله.

قال: فقنّع أبو جعفر عليه السلام رأسه بثوبه، ومضى هو وأصحابه، فاختلطوا بالناس حتى أتوا الجبل؛ قال: فقعد أبو جعفر عليه السلام، وسط النصارى هو وأصحابه، فأخرج النصارى بساطاً، ثمّ وضعوا الوسائد، ثمّ دخلوا فأخرجوه، ثمّ ربطوا عينيه [٤]، فقلّب عينيه كأنّهما عينا أفعى، ثمّ قصد أبا [٥] جعفر، فقال له:

أمنّا أنت، أم من الأمّة المرحومة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: من الأمّة المرحومة.

قال: أفمن علمائهم أنت أم من جهّالهم؟ قال: لست من جهّالهم.

قال النصراني: أسألک، أو تسألني؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: سلني [٦].

١- في رواية الكافي «فأنزله منه». ٢- «هؤلاء القوم لهم» ع. وكلمة «اليوم» ليس في م.

٣- «فهلمّ أن» ع، ب. وفي رواية الكافي «فهل» وهو الظاهر بقرينة ما بعده.

٤- «بيان وربط كلام إلى مرام: قوله: ربطوا عينيه: لعلهم ربطوا حاجبيه فوق عينيه، كما سيأتي إن شاء الله تعالى من الخرائج في أبواب إحتجاجاته عليه السلام [أوردناه في هذا الكتاب في المستدركات ص٣٣١] في كتاب الإحتجاجات: فرأينا شيخاً سقط حاجباه على عينيه من الكبر. ويأتي في هذا الباب فيما رواه السيد: شدّ حاجباه. ويحتمل أن يكون المراد، ربط أشفار عينيه فوقهما لتنفتحا، أو ربط ثوب شفيف على عينيه بحيث لا يمنع رؤيته من تحته لئلاّ يضرّه نور الشمس لاعتياده بالظلمة في الكهف» منه ره.

أقول: انظر عبارة الطبري في ذلک، تأتي في تخريجة هذا الحديث.

٥- «نحو أبي» ع. ٦- «تسألني» ع، ب.

فقال: يا معشر النصارى رجل من أُمّة محمّد يقول: سلني، إنّ هذا لعالم[١] بالمسائل، ثمّ قال: يا عبدالله أخبرني عن ساعة ما هي من الليل ولا هي من النهار أيّ ساعةٍ هي؟ قال أبو جعفر عليه السلام: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

قال النصراني: فإذا لم تكن من ساعات الليل ولا من ساعات النهار، فمن أيّ الساعات هي؟ قال أبو جعفر عليه السلام: من ساعات الجنّة، وفيها تفيق مرضانا.

فقال النصراني: أصبت، فأسألك أو تسألني؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: سلني.

قال: يا معشر النصارى إنّ هذا لمليء بالمسائل[٢]، أخبرني عن أهل الجنّة، كيف صاروا يأكلون ولا يتغوّطون؟ أعطني مثله في الدنيا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا الجنين في بطن أُمّه يأكل ممّا تأكل أُمّه، ولا يتغوّط.

قال النصراني: أصبت، ألم تقل [ما] أنا من علمائهم؟

قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما قلت لك: ما أنا من جهّالهم.

قال النصراني: فأسألك أو تسألني؟ [قال أبو جعفر عليه السلام: سلني.]

قال: يا معشر النصارى، والله[٣] لأسألنّه مسألة يرتطم فيها كما يرتطم الحمار في الوحل! فقال له: سل. قال: أخبرني عن رجلٍ دنا من امرأته فحملت منه بابنين[٤] جميعاً حملتهما في ساعة واحدة [وولدتهما في ساعة واحدة] وماتا في ساعة واحدة، ودفنا في ساعة واحدة في قبر واحد، عاش أحدهما خمسين ومائة سنة، وعاش

١- «لمليء» الكافي. سيأتي بيانها.

٢- «قوله: لمليء: أي جدير بأن يسأل عنه. ثمّ اعلم: إنّ قوله عليه السلام ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ليس من ساعات الليل والنهار، لا ينافي ما نقله العلاّمة وغيره من إجماع الشيعة على كونها من ساعات النهار[حكماً وشرعاً] إذ يمكن حمله على أنّ المراد أنّها ساعة لا تشبه سائر ساعات الليل والنهار، بل هي شبيهة بساعات الجنّة، وإنّما جعلها الله في الدنيا ليعرفوا بها طيب هواء الجنّة، ولطافتها واعتدالها، على أنّه يحتمل أن يكون عليه السلام أجاب السائل على ما يوافق عرفه واعتقاده ومصطلحه» منه ره.

٣- «والله» ليس في م. ٤- «باثنين» الكافي.

الآخر خمسين سنة، من هما؟ فقال أبو جعفر عليه السلام:

هما عزير وعزرة، كان حمل أُمّهما على ما وصفت، ووضعتهما على ما وصفت وعاش عزرة وعزير (فعاش عزرة مع عزير)[1] ثلاثين سنة، ثمّ أمات الله عزيراً مائة سنة، وبقي عزرة حيّاً [2]، ثمّ بعث الله عزيراً، فعاش مع عزرة عشرين سنة.

فقال النصراني: يا معشر النصارى! ما رأيت أحداً قطّ أعلم من هذا الرجل، لا تسألوني عن حرف وهذا بالشام، ردّوني.

فردّوه إلى كهفه[3]، ورجع النصارى مع أبي جعفر صلوات الله عليه.[4]

٢- المناقب لابن شهراشوب: لمّا حمل أبو جعفر عليه السلام إلى الشام، إلى هشام ابن عبدالملك، وصار ببابه، قال هشام لأصحابه: إذا سكتّ من توبيخ محمّد بن عليّ فلتوبّخوه؛ ثمّ آمر أن يؤذن له.

فلمّا دخل عليه أبو جعفر عليه السلام قال بيده السلام عليكم، فعمّهم بالسلام جميعاً ثمّ جلس، فازداد هشام عليه حنقاً [5] بتركه السلام بالخلافة، وجلوسه بغير إذن.

١- ليس في م. وفي الكافي: «وعاش عزير وعزرة كذا وكذا سنة». ٢- «يحيى» ع، ب. تصحيف.

٣- «سيأتي في أبواب احتجاجاته عليه السلام من الخرائج [أوردناه في هذا الكتاب في المستدركات ص٣٣١] أن الديراني أسلم مع أصحابه على يديه عليه السلام» منه ره.

٤- ٨٨، عنه البحار: ١٠/١٤٩ ح١، وج١٤/٣٧٨ ح٢٢، وج٤٦/٣١٣ ح٢، وج٨٣/١٠٧ ح٤. ورواه في الكافي: ٨/١٢٢ ح٩٤ بإسناده عن البرقي، عن إسماعيل بن أبان مثله، عنه البحار: ٤/٥٩ ح٩، والإيقاظ من الهجعة: ١٥٩، وحلية الأبرار: ٢/١٠٠. وروى الطبري في دلائل الإمامة: ١٠١ باسناده عن علي بن هبة الله، عن محمد بن علي، عن سعد، عن البرقي، عن الحسن بن علي بن فضال، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كنت بالشام وأنا متوجّه إلى بعض ملوك بني أُمية، فإذا قوم في جانبي، فقلت: أين تريدون؟ قالوا: عالم لنا لم نر مثله، يخبرنا بمصلحة شؤوننا. فاتّبعتهم حتى دخلوا برجاً عظيماً فيه بشر كثير، فلم ألبث أن خرج شيخ كبير متوكأ على رجلين قد سقط حاجباه على عينيه فشدّهما حتى بدت عيناه، فنظر إليّ فقال: أمنّا أنت أم من الأمة المرحومة ... مثله، عنه مدينة المعاجز: ٣٣١ ح٤٣، وعن الكافي. يأتي ص ٢٧٥ ضمن ح٣ مثله.

٥- «الحنق ـ محركة ـ شدّة الغيظ» منه ره.

فقال: يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شقّ عصا المسلمين[1]، ودعى إلى نفسه، وزعم أنّه الإمام سفهاً وقلّة علم. وجعل يوبّخه، فلمّا سكت، أقبل القوم عليه، رجل بعد رجل، يوبّخه، فلمّا سكت القوم، نهض قائماً، ثمّ قال:

أيّها الناس، أين تذهبون، وأين يراد بكم، بنا هدى الله أوّلكم، وبنا يختم آخركم، فإن يكن لكم ملك معجّل، فإنّ لنا ملكاً مؤجّلاً، وليس [من] بعد ملكنا ملك، لأنّا أهل العاقبة، يقول الله عزّ وجلّ: ﴿والعاقبة للمتقين﴾[2].

١- «شقّ العصا: كناية عن تفريق الجماعة. قال الفيروزآبادي: العصا: اللسان، وعظم الساق، وجماعة الإسلام، وشقّ العصا: مخالفة جماعة الإسلام، انتهى.

أقول: يحتمل أن تكون الإضافة بيانية، بأن شبّه المسلمين بعصا، يقوم به الإسلام، وتفريقهم بمنزلة شق عصا الإسلام، أو لأميّة بأن شبّه اجتماعهم بعصا يقومون به لأنّه بسبب قيامهم وبقائهم، أو المراد بعصا المسلمين تأديبهم وضربهم وزجرهم عن المناهي، فمن فرّق جماعتهم فقد شقّ عصاهم، أي منعهم عن ذلك، أو أنّهم يشقّون ويكسرون العصا في تأديب هذا الّذي يريد تفريق جماعتهم. قال الجزري [في النهاية: ٣/ ٢٥٠]: فيه: لا ترفع عصاك عن أهلك: أي لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعة الله. يقال شقّ العصا: أي فارق الجماعة، ولم يرد الضّرب بالعصا، ولكنّه جعله مثلاً. وقيل: أراد لا تغفل عن أدبهم ومنعهم من الفساد.

ومنه الحديث: إنّ الخوارج شقّوا عصا المسلمين وفرّقوا جماعتهم. ومنه الحديث: إياك وقتيل العصا: أي إياك أن تكون قاتلاً أو مقتولاً في شقّ عصا المسلمين، إنتهى.

وربّما يؤيّد ما ذكره [من] المعنيين الأخيرين.

وقال الميداني في مجمع الأمثال [١/ ٣٦٤]: شقّ فلان عصا المسلمين: إذا فرّق جمعهم.

قال أبو عبيد: معناه فرّق جماعتهم، قال: والأصل في العصا الإجتماع والإئتلاف وذلك أنّها لا تدعى عصا حتّى تكون جميعاً، فإذا انشقّت لم تدع عصا، ومن ذلك قولهم للرجل إذا قام بالمكان واطمأنّ به، واجتمع له فيه أمره: قد ألقى عصاه.

قال البارقي: فألقت عصاها واستقرّ بها النوى.

قالوا: وأصل هذا أنّ الحاديين يكونان في رفقة، فإذا فرّقهم الطريق شقّا العصا الّتي معهما، فأخذ هذا نصفها، وذا نصفها، يضرب مثلاً لكلّ فرقة، انتهى» منه ره.

٢- الأعراف: ١٢٨، القصص: ٨٣.

فأمر به إلى الحبس. فلمّا صار في الحبس، تكلّم، فلم يبق في الحبس رجل إلاّ ترشّفه [١] وحنّ عليه، فجاء صاحب الحبس إلى هشام، وأخبره بخبره، فأمر به، فحمل على البريد، هو وأصحابه، ليردّوا إلى المدينة، وأمر أن لا تخرج لهم الأسواق، وحال بينهم وبين الطعام والشراب، فساروا ثلاثاً لا يجدون طعاماً ولا شراباً، حتى انتهوا إلى «مدين» [٢] فأُغلق باب المدينة دونهم، فشكى أصحابه العطش والجوع.

قال: فصعد جبلاً أشرف عليهم، فقال بأعلى صوته:

يا أهل المدينة الظالم أهلها، أنا بقيّة الله، يقول الله:

﴿بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ﴾ [٣].

قال: وكان فيهم شيخ كبير، فأتاهم، فقال: يا قوم هذه ـ والله ـ دعوة شعيب عليه السلام، والله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذنّ من فوقكم، ومن تحت أرجلكم، فصدّقوني هذه المرّة، وأطيعوني، وكذّبوني فيما تستأنفوني، فإنّي ناصح لكم. قال: فبادروا وأخرجوا إلى أبي جعفر عليه السلام وأصحابه الأسواق.

الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن ابن أسباط، عن صالح بن حمزة [عن أبيه]، عن الحضرميّ (مثله). [٤]

١- «الترشّف: المصّ والتقبيل مع اجتماع الماء في الفم. وهو كناية عن مبالغتهم في أخذ العلم عنه عليه السلام أو عن غاية الحبّ. ولعله تصحيف ترسّفه ـ بالسين المهملة ـ يعني مشى إليه مشي المقيّد يتحامل رجله مع القيد» منه ره.

٢- «مدينة» م. قال في معجم ما استعجم: ١٢٠١/٤: مدين: بلد بالشام معلوم تلقاء غزّة، وهو المذكور في كتاب الله تعالى ... ومدين: منازل جذام ... قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لوفد جذام: مرحباً بقوم شعيب، وأصهار موسى، ولا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح، ويولد له.
وقال في معجم البلدان: ٧٧/٥: ... مدين: تجاه تبوك بين المدينة والشام على ست مراحل، وبها استقى موسى لبنات شعيب ...

٣- هود: ٨٦.

٤- ٣٢٢/٣، ٤٧١/١ ح٥، عنهما البحار: ٢٦٤/٤٦ ذح٦٣ وح٦٤. وأورده في الهداية الكبرى: ٢٣٩ مرسلاً نحوه. وأخرجه في مدينة المعاجز: ٣٣٥ ملحق ح٤٤ عن الكافي. يأتي ص ٢٨٣ ضمن ح٣ وص ٢٨٥ ضمن ح٤ مثله.

الأئمة: الصادق عليه السلام:

٣- الأمان من الأخطار. ناقلاً عن كتاب دلائل الإمامة: تصنيف محمّد بن جرير الطبري الإمامي من أخبار معجزات مولانا محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام؛

ذكر بإسناده عن الصادق عليه السلام، قال: حجّ هشام بن عبدالملك بن مروان سنة من السنين، وكان قد حجّ في تلك السنة محمّد بن عليّ الباقر، وابنه جعفر بن محمّد عليهم السلام، فقال جعفر بن محمّد عليهما السلام:

الحمد لله الّذي بعث محمّداً بالحقّ نبياً وأكرمنا به، فنحن صفوة الله وخلفاؤه[1] على خلقه وخيرته من عباده، فالسعيد من اتّبعنا، والشقيّ من عادانا وخالفنا.

ثمّ قال: فأخبر مسلمة أخاه بما سمع، فلم يعرض لنا حتّى انصرف إلى دمشق وانصرفنا إلى المدينة، فأنفذ بريداً إلى عامل المدينة، بإشخاص أبي وإشخاصي فأُشخصنا، فلمّا وردنا مدينة دمشق، حجبنا ثلاثاً، ثمّ أُذن لنا في اليوم الرابع، فدخلنا وإذا قد قعد على سرير الملك، وجنده وخاصّته وقوف على أرجلهم، سماطان[2] متسلّحان، وقد نصب البرجاس[3] حذاءه، وأشياخ قومه يرمون.

فلمّا دخلنا ـ وأبي أمامي وأنا خلفه ـ نادى أبي، وقال: يا محمّد ارم مع أشياخ قومك الغرض. فقال له: إنّي قد كبرت عن الرمي، فإن[4] رأيت أن تعفيني.

فقال: وحقّ من أعزّنا بدينه ونبيّه محمّد صلى الله عليه وآله لا أعفيك.

ثمّ أومأ إلى شيخ من بني أُميّة، أن أعطه قوسك، فتناول أبي عند ذلك قوس الشيخ، ثمّ تناول منه سهماً، فوضعه في كبد القوس، ثمّ انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه، ثمّ رمى فيه الثانية، فشقّ فواق[5] سهمه إلى نصله، ثمّ تابع الرمي حتّى شقّ

١- ذكرها في ع، ب بعد قوله عليه السلام «من عباده».
٢- «إيضاح: قال الجوهري [في الصحاح: ١١٣٤/٣]: السماطان، من النخل والناس: الجانبان» منه ره.

٣- «قال في القاموس [٢/ ٢٠٠]: البرجاس ـ بالضم ـ: غرض في الهواء على رأس رمح، ونحوه، مولّد» منه ره. وفي ع «الغرض».
٤- «فهل» ع، ب.

٥- الفوق من السهم: موضع الوتر منه. مشقّ رأس السهم حيث يقع الوتر منه.

تسعة أسهم، بعضاً في جوف بعض، وهشام يضطرب في مجلسه، فلم يتمالک إلى أن قال: أجدت [١] يا أبا جعفر! وأنت أرمى العرب والعجم، هلاّ [٢] زعمت أنّک كبرت عن الرمي؟ ثمّ أدركته ندامة على ما قال، وكان هشام لم يكنّ [٣] أحداً قبل أبي ولا بعده في خلافته، فهمّ به.

وأطرق إلى الأرض إطراقةً يتروّى فيه، وأنا وأبي واقف حذاءه، مواجهين [٤] له؛

فلمّا طال وقوفنا، غضب أبي، فهمّ به وكان أبي عليه وعلى آبائه السلام إذا غضب نظر إلى السماء نظر غضبان، يتبيّن [٥] الناظر الغضب في وجهه؛

فلمّا نظر هشام إلى ذلک من أبي قال [له]: إليّ يا محمّد، فصعد أبي إلى السرير وأنا أتبعه، فلمّا دنا من هشام، قام إليه واعتنقه، وأقعده عن يمينه.

ثمّ اعتنقني، وأقعدني عن يمين أبي، ثمّ أقبل على أبي بوجهه، فقال له:

يا محمّد! لا تزال العرب والعجم يسودها قريش ما دام فيهم مثلک، للّه درّك! من علّمک هذا الرمي؟ وفي كم تعلّمته؟ فقال أبي:

قد علمت أنّ أهل المدينة يتعاطونه، فتعاطيته أيّام حداثتي، ثمّ تركته، فلمّا أراد أمير المؤمنين منّي ذلک، عدت فيه. فقال له: ما رأيت مثل هذا الرمي قطّ مذ عقلت وما ظننت أنّ في الأرض أحداً يرمي مثل هذا الرمي، أيرمي جعفر مثل رميک؟

فقال: إنّا [نحن] نتوارث الكمال والتمام اللذين أنزلهما اللّه على نبيّه صلى الله عليه وآله في قوله: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ [٦] والأرض لا تخلو ممّن يكمّل هذه الأمور التي يقصر غيرنا عنها.

قال: فلمّا سمع ذلک من أبي، انقلبت عينه اليمنى، فاحولّت، واحمرّ وجهه وكان ذلک علامة غضبه إذا غضب، ثمّ أطرق هنيئة، ثمّ رفع رأسه، فقال لأبي:

١- «أجدك» ع. ٢- «كلاّ» م. تصحيف ظ.

٣- أي يخاطبه بكنيته. وفي ب «لم يكن كنّى».

٤- «مواجه» م. ٥- «يرى» ع، ب. ٦- المائدة: ٣.

ألسنا بنو عبدمناف نسبنا ونسبكم واحد؟

فقال أبي: نحن كذلك، ولكنّ الله جلّ ثناؤه، اختصّنا من مكنون سرّه، وخالص علمه بما لم يخصّ أحداً به غيرنا .

فقال: أليس الله جلّ ثناؤه بعث محمّداً صلى الله عليه وآله من شجرة بني عبدمناف إلى الناس كافّة، أبيضها وأسودها وأحمرها؟ من أين ورثتم ما ليس لغيركم؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله مبعوث إلى الناس كافة، وذلك قول الله تبارك وتعالى:

﴿ولله ميراث السماوات والأرض﴾ إلى آخر الآية [١]، فمن أين ورثتم هذا العلم وليس بعد محمّد نبيّ ولا أنتم أنبياء؟

فقال من قوله تبارك وتعالى لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿لا تحرّك به لسانك لتعجل به﴾ [٢] الذي لم يحرّك به لسانه لغيرنا [٣] أمره الله أن يخصّنا به من دون [٤] غيرنا؛

فلذلك كان ناجى أخاه عليّاً من دون أصحابه، فأنزل الله بذلك قرآناً في قوله:

﴿وتعيها أُذن واعية﴾ [٥] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه:

«سألت الله أن يجعلها أُذنك يا عليّ» [٦] .

فلذلك قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة: «علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم، ففتح كلّ باب ألف باب» [٧]، خصّه رسول الله صلى الله عليه وآله من مكنون سرّه بما يخصّ أمير المؤمنين عليه السلام أكرم الخلق عليه، فكما خصّ الله نبيّه صلى الله عليه وآله (خصّ نبيّه صلى الله عليه وآله) [٨] أخاه عليّاً من مكنون سرّه [وعلمه] بما لم يخصّ به أحداً من قومه، حتى صار إلينا، فتوارثناه من دون أهلنا .

١- آل عمران: ١٨٠ .
٢- القيامة: ١٦ .
٣- «لغير مكانك» ع .
٤- «دون الله» ع . من إضافات النساخ .
٥- الحاقة: ١٢ .
٦- راجع في ذلك تأويل الآيات: ٢/٧١٥-٧١٦ ح٣-٦ .
٧- وهذا الحديث مشهور وفي كتب الفريقين مذكور، راجع ملحقات الإحقاق: ٤/٣٤٢، وج٦/٤٠، وج١٧/٤٦٥ .
٨- ليس في م . وفيه «كما» بدل «فكما» .

فقال هشام بن عبدالملك: إنّ عليّاً عليه السلام كان يدّعي علم الغيب، والله لم يطلع على غيبه أحداً، فمن أين ادّعى ذلك؟ فقال أبي: إنّ الله جلّ ذكره أنزل على نبيّه صلى الله عليه وآله كتاباً بيّن فيه ما كان، وما يكون إلى يوم القيامة، في قوله تعالى:

﴿ونزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء وهدىً ورحمة وبشرى للمسلمين﴾[١].

وفي قوله: ﴿وكلّ شيء أحصيناه في إمام مبين﴾[٢].

وفي قوله: ﴿ما فرّطنا في الكتاب من شيء﴾[٣].

[وفي قوله: ﴿وما من غائبة في السماء والأرض إلاّ في كتاب مبين﴾[٤]].

وأوحى الله إلى نبيّه صلى الله عليه وآله، أن لا يبقي في غيبه وسرّه ومكنون علمه شيئاً إلاّ يناجي به عليّاً، فأمره أن يؤلّف القرآن من بعده[٥]، ويتولّى غسله، وتكفينه، وتحنيطه من دون قومه، وقال لأصحابه: «حرام على أصحابي وأهلي أن ينظروا إلى عورتي غير أخي عليّ، فإنّه منّي وأنا منه، له مالي وعليه ما عليّ، وهو قاضي ديني، ومنجز وعدي». ثمّ قال لأصحابه:

«عليّ بن أبي طالب، يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله»[٦].

ولم يكن عند أحد تأويل القرآن بكماله وتمامه إلاّ عند عليّ عليه السلام، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أقضاكم عليّ»[٧] أي هو قاضيكم؛

وقال عمر بن الخطاب: لولا عليّ لهلك عمر[٨]. يشهد له عمر، ويجحده غيره؟!

فأطرق هشام طويلاً، ثمّ رفع رأسه، فقال: سل حاجتك. فقال: خلّفت عيالي وأهلي مستوحشين لخروجي. فقال: قد آنس الله وحشتهم برجوعك إليهم، ولا تقم، سر من يومك. فاعتنقه أبي، ودعا له، وفعلت أنا كفعل أبي؛

١- النحل: ٨٩. وفي ع هكذا «وهدى وموعظة للمتقين» من اشتباهات النساخ. ٢- يس: ١٢.

٣- الأنعام: ٣٨. ٤- النمل: ٧٥. ٥- راجع في ذلك جامع الأخبار والآثار: ١/ ٤٢ ب٢.

٦- راجع في ذلك ملحقات الإحقاق: ٦/ ٢٤، وج٥/ ٥٣.

٧- راجع في ذلك ملحقات الإحقاق: ٤/ ٣٢١، وج١٥/ ٣٧٠.

٨- راجع في ذلك ملحقات الإحقاق: ٨/ ١٨٢-١٩٢، وج١٧/ ٤٣٢.

ثمّ نهض ونهضت معه، وخرجنا إلى بابه [و] إذا ميدان ببابه، وفي آخر الميدان أُناس قعود، عدد كثير، قال أبي: من هؤلاء؟ فقال الحجّاب: هؤلاء القسّيسون والرهبان، وهذا عالم لهم يقعد إليهم في كلّ سنة يوماً واحداً، يستفتونه فيفتيهم.

فلفّ أبي عند ذلك رأسه بفاضل ردائه، وفعلت أنا مثل فعل أبي، فأقبل نحوهم، حتّى قعد نحوهم، وقعدت وراء أبي، ورفع ذلك الخبر إلى هشام، فأمر بعض غلمانه أن يحضر الموضع فينظر ما يصنع أبي، فأقبل وأقبل عداد من المسلمين فأحاطوا بنا، وأقبل عالم النصارى، قد شدّ حاجبيه بحريرة صفراء حتّى توسّطنا، فقام إليه جميع القسّيسين والرهبان مسلّمين عليه، فجاء إلى صدر المجلس فقعد فيه، وأحاط به أصحابه، وأبي وأنا بينهم، فأدار نظره، ثمّ قال لأبي:

أمنّا، أم من هذه الأمّة المرحومة؟ فقال [أبي]: بل من هذه الأُمّة المرحومة.

فقال: من أين أنت؟ من علمائها أم من جهّالها؟ فقال له أبي: لست من جهّالها.

فاضطرب اضطراباً شديداً، ثمّ قال له: أسألك؟ فقال له أبي: سل.

فقال: من أين ادّعيتم أنّ أهل الجنّة يطعمون ويشربون، ولا يحدثون ولا يبولون، وما الدليل فيما تدّعونه من شاهد[1] لا يجهل؟فقال [له] أبي عليه السلام:

[دليل ما ندّعي من شاهد لا يجهل] الجنين في بطن أُمّه، يطعم ولا يحدث.

قال: فاضطرب النصراني اضطراباً شديداً، ثمّ قال: هلاّ زعمت أنّك لست من علمائها؟ فقال له أبي: ولا من جهّالها. وأصحاب هشام يسمعون ذلك.

فقال لأبي: أسألك عن مسألة أُخرى. فقال له أبي: سل.

فقال: من أين ادّعيتم أنّ فاكهة الجنّة أبداً غَضّة طريّة؟ موجودة غير معدومة عند جميع أهل الجنة؟ وما الدليل (فيما تدّعونه)[2] من شاهد لا يجهل؟

فقال له أبي: دليل ما ندّعي أنّ ترابنا [3] أبداً يكون غضّاً طريّاً موجوداً غير معدوم عند جميع أهل الدنيا، لا ينقطع. فاضطرب اضطراباً شديداً.

١- «مشاهد» ع. وكذا بعدها. ٢- «عليه» ع، ب. ٣- زاد في ع «سراجنا».

ثمّ قال: هلاّ زعمت أنك لست من علمائها؟ فقال له أبي: ولا من جهّالها .

فقال له: أسألك عن مسألة؟ فقال له:سل .

فقال: أخبرني عن ساعة لا من ساعات الليل، ولا من ساعات النهار؟

فقال له أبي: هي الساعة التي بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، يهدأ فيها المبتلى، ويرقد فيها الساهر، ويفيق المغمى عليه، جعلها الله في الدنيا رغبةً للراغبين، وفي الآخرة للعاملين لها [و] دليلاً واضحاً وحجّة بالغة [١] على الجاحدين المتكبّرين [٢] التاركين لها .

قال: فصاح النصراني صيحة، ثمّ قال: بقيت مسألة واحدة، والله لأسألنّك عن مسألة لا تهتدي[٣] إلى الجواب عنها أبداً .

قال له أبي: سل، فإنّك حانث[٤] في يمينك .

فقال: أخبرني عن مولودين ولدا في يوم واحد، وماتا في يوم واحد، عمر أحدهما خمسون سنة، وعمر الآخر مائة وخمسون سنة [٥] في دار الدنيا ؟

فقال له أبي: ذلك عزير وعزرة [٦]، ولدا في يوم واحد، فلمّا بلغا مبلغ الرجال خمسة وعشرين عاماً، مرّ عزير على حماره راكباً على قرية بإنطاكية[٧]، وهي خاوية على عروشها، فقال : «أنّى يحيي هذه الله بعد موتها» [٨] وقد كان اصطفاه وهداه.

فلمّا قال ذلك القول، غضب الله عليه، فأماته الله مائة عام سخطاً عليه بما قال؛

ثمّ بعثه على حماره بعينه وطعامه وشرابه، فعاد إلى داره، وعزرة أخوه لا يعرفه فاستضافه، فأضافه، وبعث إلى[٩] ولد عزرة وولد ولده وقد شاخوا، وعزير شابّ في

١- «وحجاباً بالغاً» م . ٢- «المنكرين» م . ٣- «لا تهدى» ع، ب .

٤- حنث في يمينه: لم يبرّ فيها وأثم . ٥- في م تقديم وتأخير في هذه العبارة .

٦- «عزيرة» م، ب وكذا بعدها . ٧- قال في معجم ما استعجم: ١/٢٠٠: إنطاكية ـ بتخفيف الياء ـ مدينة من الثغور الشاميّة، معروفة، قال اللغويون: كل شيء عند العرب من قبل الشام، فهو إنطاكي . ذكرها مفصّلاً في معجم البلدان: ١/٢٦٦ .

٨- إشارة إلى قوله تعالى في سورة البقرة: ٢٥٩ . ٩- «إليه» ع، ب .

سنّ خمس وعشرين سنة، فلم يزل عزير يذكر أخاه وولده وقد شاخوا، وهم يذكرون ما يذكّرهم، ويقولون: ما أعلمك بأمرٍ قد مضت عليه السنون والشهور! ويقول له عزرة - وهو شيخ كبير ابن مائة وخمسة وعشرين سنة -:

ما رأيت شاباً في سنّ خمسٍ وعشرين سنة أعلم بما كان بيني وبين أخي عزير أيام شبابي منك! فمن أهل السماء أنت، أم من أهل الأرض؟!

فقال (عزير لأخيه عزرة)[١]: أنا عزير، سخط الله عليّ بقول قلته - بعد أن اصطفاني وهداني - فأماتني مائة سنة، ثمّ بعثني لتزدادوا بذلك يقيناً: إنّ الله على كلّ شيء قدير، وها هو هذا حماري وطعامي وشرابي الذي خرجت به من عندكم أعاده الله تعالى [لي] كما كان. فعندها أيقنوا.

فأعاشه الله بينهم خمس وعشرين سنة، ثمّ قبضه الله وأخاه في يوم واحد.

فنهض عالم النصارى عند ذلك قائماً، وقام النصارى على أرجلهم، فقال لهم عالمهم: جئتموني بأعلم منّي، وأقعدتموه معكم حتّى هتكني وفضحني، وأعلم المسلمين بأنّ لهم من أحاط بعلومنا وعنده ما ليس عندنا، لا والله لاكلّمتكم من رأسي كلمة واحدة، ولاقعدت لكم إن عشت سنة.

فتفرّقوا، وأبي قاعد مكانه، وأنا معه، ورفع ذلك الخبر إلى هشام (بن عبدالملك، فلمّا تفرّق الناس، نهض أبي وانصرف إلى المنزل الذي كنّا فيه، فوافانا رسول هشام)[٢] بالجائزة، وأمرنا أن ننصرف إلى المدينة من ساعتنا ولا نجلس[٣]، لأنّ الناس ماجوا وخاضوا فيما دار بين أبي وبين عالم النصارى.[٤]

فركبنا دوابّنا[٥] منصرفين، وقد سبقنا بريد من عند هشام إلى عامل مدين[٦] على طريقنا إلى المدينة: إنّ ابنيّ أبي تراب الساحرين محمّد بن عليّ، وجعفر بن محمّد الكذّابين - بل هو الكذّاب لعنه الله - فيما يظهران من الإسلام! وردا عليّ، ولمّا

١- «يا عزيرة» ع، ب. ٢- «فبعث إلينا» ع، ب. ٣- «نحتبس» م. احتبس: امتنع.
٤- تقدم مثل هذا في ح١ ص ٢٦٩. ٥- «وأتينا» ع. ٦- «المدينة» ع.

صرفتهما إلى المدينة مالا إلى القسّيسين والرهبان من كفّار النصارى، وأظهرا لهما دينهما، ومرقا [1] من الإسلام إلى الكفر دين النصارى، وتقرّبا إليهم بالنصرانية فكرهت أن أنكل بهما لقرابتهما، فإذا قرأت كتابي هذا، فنادي في الناس برئت الذمّة ممّن يشاريهما، أو يبايعهما، أو يصافحهما، أو يسلّم عليهما، فإنّهما قد ارتدّا عن الإسلام، ورأى أمير المؤمنين أن تقتلهما ودوابّهما وغلمانهما ومن معهما شرّ قتلة .

[قال:] فورد البريد إلى مدينة «مدين» فلمّا شارفنا مدينة «مدين» قدّم أبي غلمانه ليرتادوا [2] لنا منزلاً، ويشتروا لدوابّنا علفاً، ولنا طعاماً، فلمّا قرب غلماننا من باب المدينة، أغلقوا الباب في وجوهنا وشتمونا، وذكروا [أمير المؤمنين] عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فقالوا: لا نزول لكم عندنا، ولا شراء، ولا بيع، يا كفّار، يا مشركين يا مرتدّين، يا كذّابين، يا شرّ الخلائق أجمعين!

فوقف غلماننا على الباب حتّى انتهينا إليهم، فكلّمهم أبي وليّن لهم القول وقال لهم: اتّقوا الله ولا تغلطوا، فلسنا كما بلغكم، ولا نحن كما يقولون[3] فاسمعونا.

وقال لهم: فهبنا كما يقولون، افتحوا لنا الباب، وشارونا وبايعونا، كما تشارون وتبايعون اليهود والنصارى والمجوس. فقالوا: أنتم شرّ من اليهود والنصارى والمجوس! لأنّ هؤلاء يؤدّون الجزية وأنتم ما تؤدّون.

فقال لهم أبي: فافتحوا لنا الباب وأنزلونا وخذوا منّا الجزية كما تأخذون منهم.

فقالوا: لا نفتح، ولا كرامةً لكم حتى تموتوا على ظهور دوابكم جياعاً نياعاً [4] أو تموت دوابكم تحتكم. فوعظهم أبي: فازدادوا عتوّاً ونشوزاً [5].

قال: فثنى أبي رجله عن سرجه، ثمّ قال لي: مكانك يا جعفر لا تبرح. ثمّ صعد الجبل المطلّ على مدينة «مدين» وأهل مدين ينظرون إليه ما يصنع، فلمّا صار في

١- مرق من الدين: خرج. ٢- ارتاد الشيء: طلبه. ٣- «تقولون» م.

٤- «وفي الصحاح [١٢٩٤/٣]: النوع - بالضم -: إتباع للجوع، والنائع: إتباع للجائع. يقال: رجل جائع نائع. وإذا دعوا عليه قالوا: جوعاً نوعاً؛ وقوم جياع نياع، وزعم بعضهم أنّ النوع: العطش، والنائع: العطشان» منه ره. ٥- أي غلظة.

أعلاه، استقبل بوجهه المدينة وحده، ثمّ وضع إصبعيه في أُذنيه.

ثمّ نادى بأعلى صوته: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً - إلى قوله تعالى - بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾[1] نحن - والله - بقيّة الله في أرضه.

فأمر الله ريحاً سوداء مظلمة فهبّت، واحتملت صوت أبي، فطرحته في أسماع الرجال والصبيان والنساء، فما بقي أحد من الرجال والصبيان والنساء إلاّ صعد السطوح، وأبي مشرف عليهم؛

وصعد فيمن صعد شيخ من أهل «مدين» كبير السنّ، فنظر إلى أبي على الجبل فنادى بأعلى صوته: اتّقوا الله يا أهل «مدين» فإنّه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه، فإن أنتم لم[2] تفتحوا له الباب، ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب (فإنّي أخاف)[3] عليكم، وقد أُعذر من أنذر. ففزعوا وفتحوا الباب، وأنزلونا، وكتب بجميع ذلك إلى هشام، فارتحلنا في اليوم الثاني.

فكتب هشام إلى عامل [مدينة] مدين، يأمره بأن يأخذ الشيخ فيقتله[4] رحمة الله عليه[5] وكتب إلى عامل مدينة الرسول صلى الله عليه وآله أن يحتال في سمّ أبي عليه السلام في طعام أو شراب، فمضى هشام ولم يتهيّأ له في أبي من ذلك شيء.[6]

٤- قصص الراوندي: بالإسناد عن الصدوق، عن أحمد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه إبراهيم بن هاشم[7]، عن عليّ بن معبد، عن عليّ بن عبدالعزيز، عن يحيى بن بشير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

بعث هشام بن عبدالملك إلى أبي عليه السلام فأشخصه إلى الشام، فلمّا دخل عليه

١- هود: ٨٤-٨٦. ٢- «لا» ع، ب. ٣- «فأتى» م. ٤- «فيطمره» م. طمره: دفنه أو غيّبه.

٥- تقدم مثل هذا ضمن ح٢ ص٢٧٤، ويأتي ضمن ح٤ ص٢٨٥ مثله أيضاً.

٦- ٦٦، عنه البحار: ٤٦/٣٠٦ ح١.

ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ١٠٤ بالإسناد عن الحسن بن معاذ الرضوي، عن لوط بن يحيى الأزدي، عن عمارة بن زيد الواقدي، عن جعفر بن محمد عليهما السلام مثله، عنه البحار: ١٨١/٧٢ ح٩، ومدينة المعاجز: ٣٣٢ ح٤٤. ٧- «هشام» م. تصحيف.

قال له: يا أبا جعفر إنّما بعثت إليك لأسألك عن مسألة، لم يصلح أن يسألك عنها غيري، ولا ينبغي أن يعرف هذه المسألة إلاّ رجل واحد .

فقال له أبي: يسألني[1] أمير المؤمنين عمّا أحبّ [فإن علمت] أجبته، وإن لم أعلم قلت لا أدري، وكان الصدق أولى بي . فقال هشام:

أخبرني عن الليلة التي قتل فيها عليّ بن أبي طالب، بم استدلّ الغائب عن المصر الذي قتل فيه على ذلك[2]، وما كانت العلامة فيه للناس ؟

وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة؟

فقال له أبي: إنّه لمّا كانت الليلة التي قتل فيها عليّ عليه السلام، لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط[3] حتى طلع الفجر؛

وكذلك كانت الليلة التي فقد فيها هارون أخو موسى صلوات الله عليهما؛

وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون؛

وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم عليهما السلام؛

وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها الحسين صلوات الله عليه .

فتربّد[4] وجه هشام، وامتقع[5] لونه، وهمّ أن يبطش بأبي؛ فقال له أبي:

يا أمير المؤمنين، الواجب على الناس الطاعة لإمامهم، والصدق له بالنصيحة؛ وإنّ الذي دعاني إلى ما أجبت به أمير المؤمنين فيما سألني عنه معرفتي بما يجب له من الطاعة، فليحسن ظنّ أمير المؤمنين .

فقال له هشام: أعطني عهد الله وميثاقه ألاّ ترفع هذا الحديث إلى أحد ما حييت.

فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه؛ ثمّ قال هشام: انصرف إلى أهلك إذا شئت .

١- «إن يسألني» ع . وليس فيها «فإن علمت» .

٢- «فيه عليّ» ع، ب .   ٣- أي طري .

٤- «قال الجوهري [في الصحاح: ٢/٤٧٢] تربّد وجه فلان: أي تغيّر من الغضب» منه ره .

٥- «وقال [أي الجوهري في الصحاح: ٣/١٢٨٦]:

يقال: امتقع لونه: إذا تغيّر من حزن أو فزع» منه ره .

فخرج أبي متوجّهاً من الشام نحو الحجاز، وأبرد هشام بريداً، وكتب معه إلى جميع عمّاله ما بين دمشق إلى يثرب يأمرهم أن لا يأذنوا لأبي في شيء من مدينتهم ولا يبايعوه في أسواقهم، ولا يأذنوا له في مخالطة أهل الشام حتى ينفذ إلى الحجاز .

فلمّا انتهى إلى مدينة «مدين» ومعه حشمه، وأتاه بعضهم فأخبره أنّ زادهم قد نفد، وأنّهم قد منعوا من السوق، وأنّ باب المدينة أُغلق .

فقال أبي: فعلوها! ائتوني بوضوء . فأُتي بماء، فتوضّأ، ثمّ توكّأ على غلام له؛ ثمّ صعد الجبل، حتّى إذا صار في ثنيّة [1] استقبل القبلة، فصلّى ركعتين؛ ثمّ قام وأشرف على المدينة، ثمّ نادى بأعلى صوته، وقال:

﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إنّي أراكم بخير وإنّي أخاف عليكم عذاب يومٍ محيط * ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين * بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ [2] .ثمّ وضع يده على صدره؛

ثمّ نادى بأعلى صوته: أنا ـ والله ـ بقيّة الله [أنا ـ والله ـ بقيّة الله] .

قال: وكان في أهل مدين شيخ كبير قد بلغ السنّ، وأدّبته التجارب، وقد قرأ الكتب، وعرفه أهل مدين بالصلاح، فلمّا سمع النداء، قال لأهله: أخرجوني .

فحمل ووضع وسط المدينة، فاجتمع الناس إليه، فقال لهم: ما هذا الذي سمعته من فوق الجبل؟ قالوا: هذا رجل يطلب السوق، فمنعه السلطان من ذلك وحال بينه وبين منافعه . فقال لهم الشيخ: تطيعونني؟ قالوا: اللّهمّ نعم .

قال: قوم صالح إنّما ولي عقر الناقة منهم رجل واحد، وعذّبوا جميعاً على الرضا بفعله، وهذا رجل قد قام مقام شعيب عليه السلام، ونادى مثل نداء شعيب عليه السلام [3] فارفضوا السلطان وأطيعوني، واخرجوا إليه بالسوق، فاقضوا حاجته، وإلاّ لم آمن ـ والله ـ عليكم الهلكة .

١- الثنية: الطريق في الجبل .　٢- هود: ٨٤-٨٦ .　٣- أضاف في م «وهذا رجل ما بعده» .

قال: ففتحوا الباب، وأخرجوا السوق إلى أبي، فاشتروا حاجتهم، ودخلوا مدينتهم، وكتب عامل هشام إليه بما فعلوه، وبخبر الشيخ، فكتب هشام إلى عامله بمدين بحمل الشيخ إليه، فمات في الطريق[١] رضي الله عنه.[٢]

٥- **المناقب لابن شهراشوب**: أبو بكر بن دريد الأزدي بإسناد له؛ وعن الحسن ابن عليّ الناصر[٣] بن الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ، وعن الحسين بن عليّ بن جعفر بن موسى بن جعفر[٤]، عن آبائه كلّهم، عن الصادق عليهم السلام قال:

لمّا أُشخص أبي محمّد بن عليّ عليهما السلام إلى «دمشق» سمع الناس يقولون: هذا ابن أبي تراب، قال: فأسند ظهره إلى جدار القبلة، ثمّ حمد الله وأثنى عليه، وصلّى على النبي صلى الله عليه وآله، ثمّ قال:

اجتنبوا أهل الشقاق[٥]، وذريّة النفاق، وحشو النار، وحصب جهنّم، عن البدر الزاهر، والبحر الزاخر، والشهاب الثاقب[٦] وشهاب المؤمنين[٧]، والصراط المستقيم «من قبل أن نطمس وجوهاً فتردّ[٨] على أدبارها، أو يلعنوا كما لعن أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا»[٩].

ثمّ قال بعد كلامٍ: أبصنو[١٠] رسول الله تستهزئون؟أم بيعسوب الدين تلمزون[١١]؟

١- تقدّم مثل هذا ضمن ح٢ ص٢٧٥، وضمن ح٣ ص٢٨٣.

٢- ١٤٣ ح١٥٥، عنه البحار: ٤٦/٣١٥ ح٣.

٣- هو والد جدّ السيّد المرتضى (ره) من جهة أمّه، قال السيّد في أوّل كتابه شرح المسائل الناصريات: وأمّا أبو محمد الناصر الكبير، وهو الحسن بن علي، ففضله في علمه وزهده وفقهه أظهر من الشمس الباهرة، وهو الذي نشر الإسلام في الديلم ... .

٤- راجع المجدي: ١٠٩-١١٠.

٥- «أهل الشقاق: أي يا أهل الشقاق» منه ره.

٦- «البدر الزاهر: أي عن سوء القول فيه. وزخر البحر: أي مدّ وكثر ماؤه وارتفعت أمواجه. والثاقب: المضيء» منه ره.

٧- «أمير المؤمنين» ع.

٨- «فنردّها» م.

٩- إقتباس من سورة النساء: ٤٧.

١٠- «الصنو ــ بالكسر ــ: المثل. وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد» منه ره.

١١- «اللمز: العيب والوقوع في الناس» منه ره.

وأيّ سبيل[١] بعده تسلكون؟ وأيّ حزن بعده تدفعون؟ هيهات هيهات، برز والله بالسبق، وفاز بالخصل[٢]، واستوى على الغاية [٣]، وأحرز الخطار[٤] فانحسرت [٥] عنه الأبصار، وخضعت دونه الرقاب، وفرع[٦] الذروة العلياء، فكذّب[٧] من رام من نفسه السعي، وأعياه الطلب، فأنّى لهم التناوش[٨] من مكان بعيد، وقال:

أقلّوا عليهم لا أباً لأبيكم   من اللوم وسدّوا مكان الذي سدّوا [٩]
أُولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا   وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا

١- «سبل» م .

٢- «قوله عليه السلام: بالخصل: أي بالغلبة على من راهنه في إحراز سبق الكمال .

قال الفيروزآبادي: الخصل: إصابة القرطاس، وتخاصلوا: تراهنوا على النضال، وأحرز خصله، وأصاب خصله: غلب، وخصَلهم خصلاً وخصالاً ــ بالكسر ــ فضلهم» منه ره .

٣- «الغاية: العلّامة التي تنصب في آخر الميدان: فمن انتهى إليها قبل غيره فقد سبقه» منه ره .

٤- «الخطار ـ بالكسر ـ: جمع خطر ـ بالتحريك ـ وهو السبق الذي يتراهن عليه» منه ره .

وفي م «على الختار» بدل «الخطار» .

٥- «فانحسرت: أي كلّت عن إدراكه الأبصار لبعده في السبق عنهم» منه ره .

٦- «فرع: أي صعد وارتفع أعلى الدرجة العليا من الكمال» منه ره .

٧- «فكذّب ــ بالتشديد ــ: أي صار ظهور كماله سبباً لظهور كذب من طلب السعي [لتحصيل الفضل، وأعياه الطلب،ومع ذلك ادّعى مرتبته . ويحتمل التخفيف أيضاً، ويمكن عطف قوله: وأعياه، على قوله: كذّب] وعلى قوله: رام» منه ره .

٨- «التناوش: التناول، أي كيف يتيسّر تناول درجته وفضله وهم في مكان بعيد منها» منه ره .

٩- «أقلّوا عليهم: أي على أهل البيت عليهم السلام .

قوله عليه السلام: وسدّوا مكان الذي سدّوا، لعل المراد سدّوا الفرج والثلم التي سدّها أهل البيت عليهم السلام من البدع والأهواء في الدين؛ أو كونوا مثل الذين سدّوا ثلم الباطل، كما يقال: سدّ مسدّه، مؤيّده قوله: فأنّى يسدّ .

ويحتمل أن يكون من قولهم سدّ يسدّ أي صار سديداً» منه ره .

وفي ب «أو سدّوا» بدل «وسدّوا» .

فأنّى يسدّ [١] ثلمة أخي رسول الله إذ شفعوا، وشقيقه [٢] إذ نسبوا، ونديده إذ قتلوا [٣]، وذي قرني كنزها إذ فتحوا [٤]، ومصلّي القبلتين إذ تحرّفوا، والمشهود له بالإيمان إذ كفروا، والمدّعي لنبذ عهد المشركين [٥] إذ نكلوا، والخليفة على المهاد ليلة الحصار [٦] إذ جزعوا، والمستودع لأسرار ساعة الوداع، إلى آخر كلامه عليه السلام. [٧]

١- «قوله عليه السلام: فأنّى يسدّ: أي كيف يمكن سدّ ثلمة حصلت بفقده عليه السلام بغيره؟! والحال أنه كان أخا رسول الله صلى الله عليه وآله إذ صار كلّ ذي منهم شفعاً بنظيره كسلمان مع أبي ذرّ، وأبي بكر مع عمر» منه ره .

٢- «الشقيق: الأخ، كأنّه شقّ نسبه من نسبه، وكلّ ما انشق نصفين كل منهما شقيق، أي عدّه الرسول صلى الله عليه وآله شقيق نفسه عندما لحق كلّ ذي نسب بنسبه» منه ره .

٣- «نديده: أي مثله في الثبات والقوة إذ قتلوا وصرفوا وجوههم عن الحرب .
إذ فشلوا: من الفشل، الضعف والجبن» منه ره .

٤- «قوله: وذي قرني كنزها، إشارة إلى قول النبيّ صلى الله عليه وآله له عليه السلام: لك كنز في الجنة وأنت ذو قرنيها . ويحتمل إرجاع الضمير إلى الجنة، وإلى الأمة، وإلى الأرض.
وقد مرّ تفسيرها في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام .
وقوله: إذ فتحوا: أي قال ذلك حين أصابهم فتح، أو أنه عليه السلام ملكه وفوّض إليه عند كلّ الفتوح إختيار طرفي كنزها وغنائمها لكونها على يده، وعلى تقدير إرجاع الضمير إلى الجنّة يحتمل أن يكون المراد فتح بابها، ويحتمل أن يكون إذ قبحوا، على المجهول من التقبيح أي مدحه حين ذمّهم» منه ره .

٥- «الإدّعاء لنبذ عهد المشركين يمكن حمله على زمان النبيّ صلى الله عليه وآله وبعده، فعلى الأوّل: المراد أنّه لمّا أراد النبيّ صلى الله عليه وآله طرح عهد المشركين والمحاربة معهم، كان هو المدّعي والمقدّم عليه، وقد نكل غيره عن ذلك، فيكون إشارة إلى تبليغ سورة براءة، وقراءتها في الموسم، ونقض عهود المشركين، وإيذانهم بالحرب، وغير ذلك ممّا شاكله؛
وعلى الثاني: إشارة إلى العهود التي كان عهدها النبيّ صلى الله عليه وآله على المشركين، فنبذ خلفاء الجور تلك العهود وراءهم، فادّعى عليه إثباتها وإبقاءها، والأوّل أظهر» منه ره .

٦- «قوله عليه السلام: ليلة الحصار: أي محاصرة المشركين للنبيّ صلى الله عليه وآله في بيته» منه ره .

٧- ٣/٣٣٤، عنه البحار: ٤٦/٣١٧ .

٣- باب آخر: في بعض ما جرى بينه عليه السلام وبين هشام

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- المناقب لابن شهراشوب: الثعلبي في نزهة القلوب: روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال: أشخصني هشام بن عبدالملک، فدخلت عليه، وبنو أُميّة حوله، فقال لي:

ادن يا ترابيّ! فقلت: من التراب خلقنا، وإليه نصير.

فلم يزل يدنيني حتى أجلسني معه، ثمّ قال: أنت أبو جعفر الذي تقتل بني أُميّة؟

فقلت: لا. قال: فمن ذاك؟ فقلت: ابن عمّنا أبو العبّاس بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس. فنظر إليّ وقال: والله ما جرّبت عليک كذباً؛

ثمّ قال: ومتى ذلک؟ قلت: عن سنيّات، والله ما هي ببعيدة. الخبر.[1]

٤- باب آخر

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- الكافي: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن عبدالرّحمن بن أبي هاشم، عن عنبسة بن بجاد العابد[2]، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كنّا عنده وذكروا سلطان بني أُميّة، فقال أبو جعفر عليه السلام: لا يخرج على هشام أحد إلاّ قتله. قال: وذكر ملكه عشرين سنة، قال: فجزعنا.

فقال: ما لكم إذا أراد الله عزّ وجلّ أن يهلک سلطان قوم، أمر الملک، فأسرع بسير الفلک، فقدر على ما يريد. قال: فقلنا لزيد هذه المقالة، فقال:

إنّي شهدت هشاماً ورسول الله صلى الله عليه وآله يسبّ عنده، فلم ينكر ذلک، ولم يغيّره، فوالله لو لم يكن إلاّ أنا وابني لخرجت عليه.[3]

١- تقدم ص١٣٧ح٩ بتخريجاته، ويأتي ص٢٩٨ ح١.

٢- وثّقه النجاشي في رجاله: ٣٠٢ رقم٨٢٢، وقال: كان قاضياً.

٣- «أقول: قد مرّ الخبر في أبواب معجزاته عليه السلام [ص١٣٩ح١٣] وأنّه يمكن أن يكون طيّ الفلک وسرعته في السير كناية عن تسبيب أسباب زوال ملكهم، وأن يكون لكلّ ملک ودولة فلک من الأفلاک المعروفة السير، ويكون الإسراع والإبطاء في حركة ذلک الفلک ليوافق ما قدّر لهم من عدد دورانه» منه ره.

٥- باب نادر

الكتب:

١- المناقب لابن شهراشوب: القتيبي في عيون الأخبار:
إنّ هشاماً قال لزيد بن عليّ: ما فعل أخوك البقرة؟
فقال زيد: سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله باقر العلم، وأنت تسمّيه بقرة؟!
فقد اختلفتما إذاً.[١]

٦- باب إخباره عليه السلام بهدم بناء هشام بن عبدالملک ووقوعه على يد ابن أخيه وليد بن يزيد بن عبدالملک

الأخبار: الأصحاب:

١- كشف الغمّة: من كتاب دلائل الحميري، عن يزيد بن حازم، قال:
كنت عند أبي جعفر عليه السلام فمررنا بدار هشام [بن عبدالملک] وهي تبنى،فقال:
أما والله لتهدمنّ، أما والله لينقلنّ ترابها من مهدمها، أما والله لتبدُونّ أحجار الزيت[٢]، وإنّه لموضع النفس الزكيّة.
فتعجّبت، وقلت: دار هشام من يهدمها، سمعت أُذني هذا من أبي جعفر عليه السلام.
قال: فرأيتها بعد ما مات هشام، وقد كتب الوليد في أن تستهدم وينقل ترابها فنقل حتى بدت الأحجار ورأيتها.[٣]

١- تقدم ص١٨٤ ذح٧ بتخريجاته، ويأتي ص٣٠٢ ح١.
٢- «أحجار الزيت: موضع بالمدينة، وبها قتل محمد بن عبدالله بن الحسن الملقب بالنفس الزكية كما سيأتي إن شاء الله تعالى» منه ره.
٣- تقدم ص ١٣٢ ح٣.

١٣- أبواب أحواله عليه السلام في خلافة وليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان عليهم اللعنة

١- باب قصّة الوليد مع الأعرابي وما جرى بينهما

الأخبار: الأصحاب:

١- **العدد القويّة**: روى أبو الحسن اليشكري، عن عمرو بن العلاء، عن يونس النحوي اللغوي، قال: حضرت مجلس الخليل بن أحمد العروضي[1].

[روى هذا الحديث قال:] حضرت مجلس الوليد بن يزيد بن عبدالملك بن مروان، وقد اسحنفر[2] في سبّ عليّ، واثعنجر[3] في ثلبه، إذ خرج عليه أعرابي على ناقة له، وذفراها[4] يسيلان لإغذاذ[5] السير دماً، فلمّا رآه الوليد لعنه الله في منظرته[6]، قال: ائذنوا لهذا الأعرابي، فإنّي أراه قد قصدنا.

وجاء الأعرابي، فعقل ناقته بطرف زمامها، ثمّ أُذن له فدخل، فأورده قصيدة لم يسمع السامعون مثلها جودة قطّ، إلى أن انتهى إلى قوله:

١- «العريضي» ع، تصحيف.

قال العلاّمة في القسم الأول من خلاصته: ٦٧ رقم١٠: الخليل بن أحمد كان أفضل الناس في الأدب، وقوله حجّة فيه، واخترع علم العروض، وفضله أشهر من أن يذكر، وكان إمامي المذهب. وذكره ابن داود في القسم الأول من رجاله: قائلاً:

الخليل بن أحمد شيخ الناس في علوم الأدب ... .

وقال المبرّد في الكامل: ١٤/٢: قال أبو الحسن: زعم النسّابون أنّهم لا يعرفون منذ وقت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الوقت الذي ولد فيه أحمد أبو الخليل أحداً سمّي بأحمد غيره.

٢- «اسحنفر الرجل: مضى مسرعاً» منه ره.

٣- «يقال: ثعجرت الدم، وغيره، فاثعنجر: أي صببته فانصبّ» منه ره.

٤- «ذفرى البعير: أصل أذنها» منه ره.

٥- «أغذّ السير: أسرع» منه ره.

٦- المنظرة: مكان من البيت يعدّ لاستقبال الزائرين.

ولمّا أن رأيـت الـدهـر آلى[١] علي ولحّ[٢] في إضعاف حالي
وفدت إليك أبغي حسن عقبى أسدّ بها خصاصات[٣] العيال
وقـائلة إلى من قـد رآه يؤمّ ومن يرجى للمـعـالي
فقلت إلى الوليد أؤمّ[٤] قصداً وقـاه الله من غـيـر[٥] الليالي
هو الليث الهصور[٦] شديد بأس هو السيف المجرّد للقتـال
خليـفـة ربّنا الداعي علينا وذو المجد التليد أخو الكمال

قال: فقبل مدحته، وأجزل عطيّته، وقال له:

يا أخا العرب قد قبلنا مدحتك، وأجزلنا صلتك، فاهج لنا علياً أبا تراب.

فوثب الأعرابي يتهافت قطعاً، ويزأر[٧] حنقاً، ويشمذر[٨] شفقاً، وقال:

والله إنّ الذي عنيته بالهجاء لهو أحقّ منك بالمديح، وأنت أولى منه بالهجاء.

فقال له جلساؤه: اسكت، نزحك الله[٩].

قال: علام ترجوني، وبم تبشّروني، ولمّا أبديت سقطاً، ولا قلت شططاً[١٠]

١- «يقال: آلى يؤلي تألية: إذا قصّر وأبطأ» منه ره.

٢- «لجّ» ع، بمعناها.

٣- الخصاصة: الفقر والحاجة وسوء الحال.

٤- «أزمّ» ب. ٥- غِيَر الدهر: أحواله وأحداثه المتغيّرة.

٦- «الهصور: الأسد الشديد الذي يفترس ويكسر» منه ره.

٧- «الزأر: صوت الأسد من صدره» منه ره.

٨- «قال في القاموس [: ٢/٦٤]: الشميذر ــ كسفرجل ــ: البعير السريع، والغلام النشيط الخفيف كالشمذارة، والسير الناجي كالشمذار والشمذر» منه ره.

٩- «قوله: نزحك الله: أي أنفد الله ما عندك من خيره» منه ره.

١٠- قوله تعالى «وإن كان يقول سفيهنا على الله شططاً» الجن: ٤، أي جوراً وعلوّاً في القول وغيره. يقال: شطّ في حكمه شطوطاً وشططاً: جار. والشطط: الجور والظلم والبعد عن الحق. مجمع البحرين: ٤/٢٥٨.

ولا ذهبت غلطاً، على أنّني فضّلت عليه من هو أولى بالفضل منه «عليّ بن أبي طالب» صلوات الله عليه الذي تجلبب بالوقار، ونبذ الشنار، وعاف[1] العار، وعمد الإنصاف وأبّد الأوصاف[2]، وحصّن الأطراف، وتألّف الأشرار؛

وأزال الشكوك [في الله] بشرح ما استودعه الرسول من مكنون العلم الذي نزل به الناموس[3] وحياً من ربّه، ولم يفتر طرفاً، ولم يصمت ألفاً، ولم ينطق خلفاً؛

الذي شرفه فوق شرفه، وسلفه في الجاهليّة أكرم من سلفه، لا تعرف الماديّات في الجاهليّة إلاّ بهم، ولا الفضل إلاّ فيهم، صفة من اصطفاها الله واختارها؛

فلا يغترّ الجاهل بأنّه قعد عن الخلافة بمشابرة من ثابر عليها، وجالد بها والسلال المارقة، والأعوان الظالمة، ولئن قلتم ذلك كذلك إنّما استحقّها بالسبق تالله مالكم الحجّة في ذلك، هلاّ سبق صاحبكم إلى المواضع الصعبة [والمنازل الشعبة، والمعارك المرّة، كما سبق إليها عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه الذي لم يكن بالقبعة ولا الهبعة [4]، ولا مضطغناً [5] آل الله، ولا منافقاً رسول الله .

كان يدرأ عن الإسلام كلّ أصبوحة، ويذبّ عنه كلّ أمسية، ويلج بنفسه [6] في الليل الديجور المظلم الحُلكوك[7]، مرصداً للعدوّ، هوذل تارةً، وتضكضك[8] أخرى

١- عاف الشيء: كرهه .

٢- «قوله: وأبّد الأوصاف: أي جعل الأوصاف الحسنة جارية بين الناس؛ أو بتخفيف الباء المكسورة من قولهم: أبِد ـ كفرح ـ إذا غضب وتوحّش، فالمراد الأوصاف الرديّة» منه ره .

٣- الناموس: صاحب سر الملك . قال الجوهري: وأهل الكتاب يسمّون جبرئيل عليه السلام الناموس .

٤- «يقال: قبع القنفذ يقبع قبوعاً: أدخل رأسه في جلده، وكذلك الرجل إذا أدخل رأسه في قميصه . وامرأة قبعة طلعة، تقبع مرّة وتطلع أخرى . والقبعة أيضاً: طوير أبقع مثل العصفور، يكون عند حجرة الجرذان، فإذا فزع ورمي بحجر انقبع فيها . وهبع هبوعاً: مشى ومدّ عنقه، وكأنّ الأوّل كناية عن الجبن، والثاني عن الزهو والتبختر» منه ره .

٥- اضطغن فلان على فلان: حقد وأبغضه بغضاً شديداً؛ ضغن . ٦- «بنفسه» ليس في م .

٧- «الحلكوك ـ بالضم والفتح ـ: الأسود الشديد السواد» منه ره . ٨- «هوذل في مشيه: أسرع . والضكضكة: مشية في سرعة . وتضكضك: انبسط وابتهج، والأخير أنسب» منه ره .

ويا ربّ لزبة آتية قسيّة [١]، وأوان آنٍ أرونان [٢]، قذف بنفسه في لهوات وشيجة [٣] وعليه زغفة ابن عمّه الفضفاضة [٤]، وبيده خطّية [٥] عليها سنان لهذم [٦]، فبرز «عمرو بن ود» القرم الأود [٧]، والخصم الألدّ، والفارس الأشدّ، على فرس عنجوج [٨]، كأنّما نجر نجره باليلنجوج [٩]، فضرب قونسه [١٠] ضربة قنّع [١١] منها عنقه .

أونسيتم «عمرو بن معدي كرب الزبيدي» إذ أقبل يسحب ذلاذل درعه [١٢]، مدلاً بنفسه، قد زحزح الناس عن أماكنهم، ونهضهم عن مواضعهم، ينادي:

أين المبارزون، يميناً وشمالاً؟

فانقضّ عليه كسود [١٣] نيق [١٤] أو كصيخودة [١٥] منجنيق، فوقصه وقص القطام [١٦]

١- «اللزبة: الشدة . قوله: آتية: أي تأتي على الناس وتهلكهم . وفي بعض النسخ: آبية أي يأبى عنها الناس . قوله: قسيّة: أي شديدة، من قولهم: عام قسيّ أي شديد من حرّ أو برد» منه ره .

٢- «قوله: آنٍ أي حار، كناية عن الشدة . ويوم أرونان: صعب» منه ره .

٣- «قوله: وشيجة أي ما اشتبک من الحروب والأسلحة» منه ره .

٤- «الزغفة: الدرع اللينة . والفضفاضة: الواسعة» منه ره .

٥- «الرماح الخطّية، منسوبة إلى خطّ، موضع باليمامة» منه ره .

٦- «اللهذم من الأسنّة: القاطع» منه ره .

٧- «القرم: البعير يتّخذ للفحل، والسيد . والأود: الاعوجاج . والمراد به: المعوجّ . أو هو الأردّ ــ بالراء والدال المشددة ــ لردّه الخصام عنه» منه ره .

٨- «العنجوج: الفرس الجيّد» منه ره .

٩- «اليلنجوج: العود الذي يتبخّر به» منه ره .

١٠- «القونس: أعلى البيضة من الحديد» منه ره .

١١- «قنّعت المرأة: ألبستها القناع، وقنّعت رأسه بالسوط ضرباً» منه ره .

١٢- «ذلاذل الدرع: ما يلي الأرض من أسافله» منه ره .

١٣- «السود: كأنه جمع الأسود بمعنى الحية العظيمة، وإن كان نادراً» منه ره .

١٤- «النيق ــ بالكسر ــ: أعلا موضع من الجبل» منه ره .

١٥- «الصيخودة: كأنّها بمعنى الصخرة، وإن لم نرها في كتب اللغة» منه ره .

أقول: الظاهر أن المجلسي (ره) قرأها بالراء وليس بالدال، ولذلک قال: «لم نرها في كتب اللغة» والصيخود: صخر لا تعمل فيه المعاول .

١٦- «وقص عنقه: كسرها . والقطام ــ كسحاب ــ: الصقر» منه ره .

بحجره الحمام، وأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله كالبعير الشارد يقاد كرهاً، وعينه تدمع، وأنفه يرمع[١]، وقلبه يجزع، هذا وكم له من يوم عصيب، برز فيه إلى المشركين، بنيّة صادقة، وبرز غيره وهو أكشف[٢]، أميل[٣]، أجمّ[٤]، أعزل[٥]؛

ألا وإنّي مخبركم بخبرعلى أنّه منّي بأوباش[٦] كالمراطة[٧] بين لغموط[٨]، وحجابه ونقامه[٩]، ومغذمر[١٠]، ومهزمر[١١]، حملت به شوهاء شهواء في أقصى مهيلها، فأتت به محضاً بحتاً، وكلّهم أهون على عليّ من سعدانة بغل؛

أفمثل هذا يستحقّ الهجاء؟! وعزمه الحاذق، وقوله الصادق، وسيفه الفالق وإنّما يستحقّ الهجاء من سامه إليه، وأخذ الخلافة، وأزالها عن الوارثة، وصاحبها ينظر إلى فيئه، وكأنّ الشبادع تلسبه[١٢]، حتى إذا لعب بها فريق بعد فريق، وخريق[١٣] بعد خريق، اقتصروا على ضراعة الوهز[١٤]، وكثرة الأبز[١٥]، ولو ردّوه إلى سمت

١- «رمع أنفه من الغضب: تحرك» منه ره . ٢- «الأكشف: من ينهزم في الحرب» منه ره .

٣- «الأميل: الجبان» منه ره . ٤- «الأجم: الرجل بلا رمح» منه ره .

٥- «الأعزل: الرجل المنفرد المنقطع، ومن لا سلاح معه» منه ره .

٦- «الأوباش: الأخلاط والسفلة» منه ره . ٧- «المراطة: ما سقط في التسريح أو النتف» منه ره .

٨- «اللغموط: لم أجده في اللغة . وفي القاموس: اللعمط ــ كزبرج ــ: المرأة البذية . ولا يبعد كون الميم زائدة . واللغط: الأصوات المختلفة والجلبة» منه ره

٩- «نقم فلان: بطر وأشر، والأمر لم يجر على استواء» منه ره .

١٠- «غذمره: باعه جزافاً، والغذمرة: الغضب والصخب، واختلاط الكلام والصياح .
والمغذمر: من يركب الامور، فيأخذ من هذا ويعطي هذا، ويدع لهذا من حقّه» منه ره .

١١- «الهزمرة: الحركة الشديدة . وهزمره: عنّفه به» منه ره .

١٢- «الشبادع: جمع الشبدع ــ بالدال المهملة كزبرج ــ وهو العقرب . يقال: لسبته الحيّة وغيرها: لدغته» منه ره .

١٣- «المراد بالخريق: من يخرق الدين ويضيّعه، وكان يحتمل النون فيهما، فالفرنق ــ كقنفذ ــ الرديّ . والخرنق ــ كزبرج ــ الرديّ من الأرانب» منه ره .

١٤- «الوهز: الوطء والدفع والحث» منه ره . ١٥- «الأبز: الوثب والبغي» منه ره .

الطريق والمرت[١] البسيط، والتامور[٢] العزيز، ألفوه قائماً، واضعاً الأشياء في مواضعها، لكنّهم انتهزوا الفرصة، واقتحموا الغصّة، وباءوا بالحسرة .

قال: فأربد وجه الوليد، وتغيّر لونه، وغصّ بريقه، وشرق بعبرته، كأنّما فقيء في عينه حبّ المضّ الحاذق[٣] .

فأشار عليه بعض جلسائه بالإنصراف، وهو لا يشكّ أنّه مقتول به .

فخرج، فوجد بعض الأعراب الداخلين، فقال له:

هل لك أن تأخذ خلعتي الصفراء وآخذ خلعتك السوداء، وأجعل لك بعض الجائزة حظّاً ؟ ففعل الرجل، وخرج الأعرابي، فاستوى على راحلته، وغاص[٤] في صحرائه، وتوغّل في بيدائه، واعتقل الرجل الآخر، فضرب عنقه، وجيء به إلى الوليد، فقال: ليس هو هذا، بل صاحبنا! وأنفذ الخيل السراع في طلبه، فلحقوه بعد لأي[٥]، فلمّا أحسّ بهم، أدخل يده إلى كنانته يخرج سهماً سهماً يقتل به فارساً إلى أن قتل من القوم أربعين، وانهزم الباقون؛

فجاءوا إلى الوليد، فأخبروه بذلك، فأغمي عليه يوماً وليلة أجمع، قالوا: ما تجد؟ قال: أجد على قلبي غمّة كالجبل من فوت هذا الأعرابي، فللّه درّه[٦] .[٧]

١- «المرت: المفازة» منه ره .

٢- «التامور: الوعاء، والنفس وحياتها، والقلب وحياته، ووزير الملك، والماء، ولكلّ وجه مناسبة» منه ره .

٣- «قوله: كأنّما فقيء: أي كأنّما كسر حاذق لا يخطىء حبّاً يمضّ العين ويوجعها في عينه، فدخل ماؤها فيها، كحبّ الرمّان أو الحصرم؛ عبّر بذلك عن شدّة احمرار عينه» منه ره .

٤- «غاب» ع .

٥- «اللأي: الإبطاء والإحتباس والشدّة» منه ره .

٦- «أقول: قد أوردت هذه القصة مع كون النسخة سقيمة، قد بقي منها كثير لم يصحح، لغرابتها ولطافتها» منه ره .

٧- ٢٥٣ ح٦٩، عنه البحار: ٣٢١/٤٦ ح٢ .

٢- باب نادر

١ - **الطرائف[1] للسيد بن طاووس:** قال السيد رحمه الله في الطرائف ــ بعد ما نقلنا عنه في كتاب أحوال عليّ بن الحسين[2] عليهما السلام من غارة يزيد المدينة، وهتك حرمة حرم الله مكة زادها الله شرفاً ــ :

وكان ذلك الإختيار سبب وصول الخلافة إلى سفهاء بني أُميّة، وإلى هرب بني هاشم منهم خوفاً على أنفسهم، وإلى قتل الصالحين والأخيار، وإلى إحياء سنن الجبابرة والأشرار حتى وصل الأمر إلى خلافة الوليد بن يزيد الزنديق الذي تفأل يوماً بالمصحف فخرج [فأله] ﴿واستفتحوا وخاب كلّ جبار عنيد﴾[3] .

فرمى المصحف من يده، وأمر أن يجعل هدفاً، ورماه بالنشّاب، وأنشد يقول:

تهـددّني بجـبّار عنيـد ... فـهـا أنا ذلك جـبّار عنيـد

إذا ما جئت ربك يوم حشر ... فـقل يا ربّ مـزّقني الوليـد

ولو كان المسلمون قد قنعوا باختيار الله تعالى ورسوله لهم، وما نصّ النبيّ صلى الله عليه وآله عليه من تعيين الخلافة في عترته، ما وقع هذا الخلل والإختلاف في أُمّته وشريعته .[4]

١- ذكر في ع قبل هذا ما لفظه: «قيل في تفرّق فرق الخوارج: إنّ البيهسيّة أصحاب أبي بيهس هيصم ابن جابر، وكان بالحجاز، وقتل في زمن الوليد» بدون ذكر المصدر المنقول عنه، والعبارة ــ كما هو واضح ــ ناقصة لا تخلو من سقط .

قال في الملل والنحل: ١٢٥/١ رقم٤: البيهسيّة: أصحاب أبي بيهس الهيصم بن جابر، وهو أحد بني سعد بن ضبيعة، وقد كان الحجّاج طلبه أيّام الوليد، فهرب إلى المدينة، فطلبه بها عثمان بن حيّان المزني، فظفر به وحبسه، وكان يسامره إلى أن ورد كتاب الوليد بأن يقطع يديه ورجليه، ثمّ يقتله، ففعل به ذلك .

٢- ص١٦٥ ح٥، وص١٨٠ ح٤ .

٣- إبراهيم: ١٥ .

٤- ١٦٦ ضمن ح٢٥٥، عنه البحار: ١٩٣/٣٨ .

١٤- أبواب إخباره عليه السلام بسرعة زوال ملك بني أُميّة وبني العباس

١- باب إخباره عليه السلام هشام بسرعة زوال ملكهم

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- المناقب لابن شهراشوب: الثعلبي في نزهة القلوب: روي عن الباقر عليه السلام أنّه قال: أشخصني هشام بن عبدالملك، فدخلت عليه، وبنو أُميّة حوله، فقال لي:

ادن يا ترابيّ. فقلت: من التراب خلقنا، وإليه نصير.

فلم يزل يدنيني حتى أجلسني معه، ثمّ قال: أنت أبو جعفر الذي تقتل بني أُميّة؟

فقلت: لا. فقال: فمن ذاك؟ فقلت: ابن عمّنا أبو العبّاس بن محمّد بن عليّ ابن عبدالله بن العبّاس. فنظر إليّ، وقال: والله ما جرّبت عليك كذباً؛

ثمّ قال: ومتى ذاك؟ قلت: عن سنيّات، والله ما هي ببعيدة.[١]

٢- باب آخر

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، وأبو عليّ الأشعري، عن محمّد بن عبدالجبّار، جميعاً عن عليّ بن حديد، عن جميل بن درّاج عن زرارة، قال:

كان أبو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام، فذكر بني أُميّة ودولتهم، فقال له بعض أصحابه: إنّما نرجو أن تكون صاحبهم، وأن يظهر الله عزّ وجلّ هذا الأمر على يديك.

١- تقدم ص ١٣٧ح٩، وص٢٨٩ح١.

فقال: ما أنا بصاحبهم، ولا يسرّني أن أكون صاحبهم، إنّ أصحابهم أولاد الزنا إنّ الله تبارك وتعالى لم يخلق منذ خلق السماوات والأرض سنين ولا أيّاماً أقصر من سنينهم[1] وأيّامهم، إنّ الله عزّ وجلّ يأمر الملك الذي في يده الفلك فيطويه طيّاً.[2]

٣- باب آخر

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالساً في المسجد، إذ أقبل داود بن عليّ[3]، وسليمان بن خالد[4]، وأبو جعفر عبدالله بن محمّد أبو الدوانيق، فقعدوا ناحية من المسجد، فقيل لهم: هذا محمّد بن عليّ جالس.

فقام إليه داود بن عليّ، وسليمان بن خالد، وقعد أبو الدوانيق مكانه حتّى سلّموا على أبي جعفر عليه السلام، فقال لهم أبو جعفر عليه السلام:

ما منع جبّاركم من أن يأتيني؟ فعذّروه [5] عنده؛

فقال عند ذلك أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام:

١- «سنيهم» ع، ب.

٢- تقدم ص١٣٩ ح١٢ بتخريجاته.

٣- تقدّم في ص١٣٠ ح١ أنه «داود بن سليمان».

ولعلّه داود بن عليّ الذي قتل بدعاء الامام الصادق عليه السلام كما سيأتي في عوالم العلوم: ١٩/٢٠ ح١ باب أن عنده عليه السلام الإسم الأعظم.

٤- قال الفيض في الوافي: ٣٤٩/٢: وفي بعض النسخ «ابن مخالد» وهؤلاء الثلاثة كانوا من بني العبّاس، انتهى. وفي البحار: ٤٧ «مجالد» بدل «خالد».

٥- «قوله: فعذروه ـ بالتخفيف ـ: أي أظهروا عذره؛ أو بالتشديد: أي ذكروا في العذر أشياء لا حقيقة لها» منه ره.

أما والله لا تذهب الليالي والأيّام حتى يملك ما بين قطريها، ثمّ ليطأنّ الرجال عقبه، ثمّ لتذلّنّ له رقاب الرجال ثمّ ليملكنّ ملكاً شديداً.

فقال له داود بن علي: وإنّ ملكنا قبل ملككم؟

قال: نعم يا داود، إنّ ملككم قبل ملكنا، وسلطانكم قبل سلطاننا.

فقال له: أصلحك الله، فهل له من مدّة؟

فقال: نعم يا داود، والله لا يملك بنو أُميّة يوماً، إلاّ ملكتم مثليه [1]، ولا سنة إلاّ ملكتم مثليها، وليتلقّفها الصبيان منكم، كما يتلقّف الصبيان الكرة.

فقام داود بن عليّ من عند أبي جعفر عليه السلام فرحاً يريد أن يخبر أبا الدوانيق بذلك؛

فلمّا نهضا جميعاً هو وسليمان بن خالد، ناداه أبو جعفر عليه السلام من خلفه:

يا سليمان بن خالد، لا يزال القوم في فسحة من ملكهم ما لم يصيبوا منّا دماً حراماً - وأومأ بيده إلى صدره - فإذا أصابوا ذلك الدم، فبطن الأرض خير لهم من ظهرها، فيومئذ لا يكون لهم في الأرض ناصر، ولا في السماء عاذر.

ثمّ انطلق سليمان بن خالد، فأخبر أبا الدوانيق، فجاء أبو الدوانيق إلى أبي جعفر عليه السلام فسلّم عليه، ثمّ أخبره بما قال له داود بن عليّ وسليمان بن خالد؛

فقال له: نعم يا أبا جعفر، دولتكم قبل دولتنا، وسلطانكم قبل سلطاننا، شديد عسر لا يسر فيه، وله مدّة طويلة، والله لا يملك بنو أُميّة يوماً إلاّ ملكتم مثليه، ولا سنة إلاّ ملكتم مثليها، وليتلقّفها صبيان منكم فضلاً عن رجالكم، كما يتلقّف الصبيان الكرة، أفهمت؟

١- «قوله عليه السلام: إلاّ ملكتم مثليه، لعل المراد أصل الكثرة والزيادة، لا الضعف الحقيقي، كما قيل في كرّتين ولبيك، وفي هذا الإبهام حكم كثيرة: منها، عدم طغيانهم كثيراً، ومنها عدم يأس الشيعة» منه ره.

وفي ع «مثله، مثلها» بدل «مثليه، مثليها».

ثمّ قال: لا تزالون في عنفوان الملک[1] ترغدون فيه ما لم تصيبوا منّا دماً حراماً [2] فإذا أصبتم ذلک الدم، غضب الله عزّ وجلّ عليكم، فذهب بملككم وسلطانكم وذهب بريحكم[3]، وسلّط الله عزّ وجلّ عبداً من عبيده أعور[4]، وليس بأعور من آل أبي سفيان [5]، يكون استيصالكم على يديه وأيدي أصحابه؛

ثمّ قطع الكلام. [6]

١- «عنفوان الملک ـ بضم العين والفاء ـ: أي أوّله» منه ره.

٢- «قوله عليه السلام: ما لم تصيبوا منّا دماً حراماً: المراد إمّا قتل أهل البيت عليهم السلام وإن كان بالسم مجازاً، بأن يكون قتلهم عليهم السلام سبباً لسرعة زوال ملكهم، وإن لم يقارنه، أو لزوال ملک كل واحد منهم فعل ذلک، أو قتل السادات الذين قتلوا في زمان الدوانيقي والرشيد وغيرهما.

ويحتمل أن يكون إشارة إلى قتل رجل من العلويين، قتلوه مقارناً لانقضاء دولتهم كما يظهر ممّا كتب ابن العلقمي إلى نصير الدين الطوسي رحمهما الله منه ره.

٣- «قوله عليه السلام: وذهب بريحكم، قال الجوهري [في الصحاح: ٣٦٨/١]: قد تكون الريح بمعنى الغلبة والقوّة، ومنه قوله تعالى: ﴿وتذهب ريحكم﴾ [الأنفال: ٤٦]» منه ره.

٤- «قوله عليه السلام: أعور: أي الدنيّ الأصل، السيء الخلق، وهو إشارة إلى هلاكو.

قال الجزري [في النهاية: ٣١٩/٣] فيه: لمّا اعترض أبو لهب على النبيّ صلّى الله عليه وآله عند إظهار الدعوة، قال له أبو طالب: يا أعور، ما أنت وهذا» لم يكن أبو لهب أعور، ولكنّ العرب تقول للذي ليس له أخ من أبيه وأمّه: أعور. وقيل:

«إنّهم يقولون للرديء من كلّ شيء من الامور والأخلاق: أعور، وللمؤنث [منه] عوراء» منه ره.

٥- «قوله عليه السلام: وليس بأعور من آل أبي سفيان: أي ليس هذا الاعور منهم، بل من الترک» منه ره.

٦- ٢١٠/٨ ح٢٥٦، عنه البحار: ٤٦ /٣٤١ ح٣٣، وإثبات الهداة: ٢٧٧/٥ ح١٣، ومدينة المعاجز: ٣٥٣ ح١٠٧.

وأورده في مناقب آل أبي طالب: ٣٢٤/٣ مرسلاً عن أبي بصير مثله، عنه البحار: ١٧٦/٤٧ ح٢٣ ومدينة المعاجز: ٣٤٧ ح٨٣.

تقدم ص ١٣٠ ح١ مثله.

١٥ - أبواب مناظراته عليه السلام مع المخالفين

١ - باب مناظرته مع محمّد بن المنكدر

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام:

١ - الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ محمّد بن المنكدر[1] كان يقول:

ما كنت أرى أنّ عليّ بن الحسين عليهما السلام يدع خلفاً أفضل منه، حتّى رأيت ابنه محمّد بن عليّ عليهما السلام فأردت أن أعظه، فوعظني.

فقال له أصحابه: بأيّ شيء وعظك؟ قال: خرجت إلى بعض نواحي المدينة في ساعة حارّة، فلقيني أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام، وكان رجلاً بادناً[2] ثقيلاً، وهو متكىء على غلامين أسودين - أو موليين - فقلت في نفسي: سبحان الله! شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة، على هذه الحال في طلب الدنيا، أما لأعظنّه؛

فدنوت منه، فسلّمت عليه، فردّ عليّ بنهر، وهو يتصابّ عرقاً، فقلت:

أصلحك الله، شيخ من أشياخ قريش في هذه الساعة، على هذه الحال في طلب الدنيا؟! أرأيت لو جاء أجلك وأنت على هذه الحال، ما كنت تصنع؟

فقال: لو جاءني الموت وأنا على هذه الحال، جاءني وأنا في طاعة من طاعة الله عزّ وجلّ، أكفّ بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس، وإنّما كنت أخاف أن لو

١- قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: ٣٥٣/٥ رقم١٦٣: محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير بن عبدالعزى ... الإمام الحافظ القدوة، شيخ الإسلام أبو عبدالله القرشي التيمي المدني ... ولد سنة بضع وثلاثين ... قال الواقدي وابن المديني وخليفة وجماعة: مات ابن المنكدر سنة ثلاثين ومئة؛ وقال الفسوي: سنة إحدى وثلاثين . وذكره الكشي في رجاله: ٣٩٠ ح٧٣٣ .

٢- أي سميناً جسيماً .

جاءني الموت وأنا على معصية من معاصي الله .

فقلت: صدقت يرحمك الله، أردت أن أعظك، فوعظتني[١] .

الإرشاد للمفيد: أبو محمّد الحسن بن محمّد، عن جدّه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن أبي عبدالله عليه السلام (مثله) .[٢]

٢- باب مناظرته عليه السلام مع عبدالله بن نافع الأزرق

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسين بن يزيد[٣] النوفلي، عن عليّ بن داود اليعقوبي[٤]، عن عيسى بن عبدالله العلوي، قال:

١- تكمن موعظته عليه السلام في أن ابن المنكدر كان من المتصوّفة، وكان يصرف معظم وقته في العبادة ويترك الكسب، فكان كلاً على الناس، فأعلمه الإمام عليه السلام بأنّ خروج الإنسان لطلب المعيشة له وللعيال، وكفّ النفس عن الناس هو من أفضل العبادات .

٢- ٧٣/٥ ح١، عنه البحار: ٣٥٠/٤٦ ح٣ . الإرشاد للمفيد: ٢٩٦، عنه البحار: ٢٨٧/٤٦ ح٥، وج١٠٣/٨ ح٣٤ . ورواه الشيخ في التهذيب: ٣٢٥/٦ ح١٥ عن محمد بن يعقوب مثله، عنه الوسائل: ٩/١٢ ح١ وعن الكافي . وأورده ابن شهراشوب في المناقب: ٣٣٢/٣ مرسلاً عن محمد بن المنكدر مثله، عنه البحار: ١٥٧/١٠ ح٧ . وأورده في كشف الغمّة: ١٢٥/٢ مثله . وأخرجه في حلية الأبرار: ١٣١/٢ عن الكافي والإرشاد .

٣- «الحسن بن زيد» ع، ب، تصحيف .

قال النجاشي في رجاله: ٣٨ رقم ٧٧: الحسين بن يزيد بن محمد بن عبدالملك النوفلي، نوفل النخع، مولاهم كوفي، أبو عبدالله، كان شاعراً أديباً، وسكن الري ومات بها، وقال قوم من القميين: إنّه غلا في آخر عمره والله أعلم، وما رأينا له رواية تدل على هذا، له كتاب التقية .

٤- «البعقوبي» الوافي . قال المامقاني في رجاله: ١٦/١: وقد ضبط اليعقوبي ـ بالياء المثناة من تحت ـ في الإيضاح ومجمع البحرين والوافي وغيرها، ولكن عن خطّ الشهيد الثاني أنه بالباء الموحدة في أوّله وأنّ بعقوبا ـ بالباء الموحدة ـ قرية من قرى بغداد .

وحدّثني الأُسيدي ومحمّد بن مبشّر، أنّ عبدالله بن نافع الأزرق[١]، كان يقول: لو أنّي علمت أنّ بين قطريها أحداً تبلغني إليه المطايا، يخصمني أنّ عليّاً عليه السلام قتل أهل النهروان[٢]، وهو لهم غير ظالم، لرحلت إليه! فقيل له: ولا ولده؟
فقال: أفي ولده عالم؟ فقيل له: هذا أوّل جهلك، وهم يخلون من عالم؟!
قال: فمن عالمهم اليوم؟ قيل: محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام.

١- كذا، والظاهر أنه أبو عبدالله نافع مولى ابن عمر، فقد أورد ابن شهر اشوب في المناقب: ٣٢٩/٣ ما لفظه: وقد روى الكليني هذه الحكاية عن نافع غلام ابن عمر، وزاد فيه بأنه قال له الباقر عليه السلام: ما تقول في أصحاب النهروان ... يأتي بتمامه ص٣٢٢ ملحق ح٤، وسنورد تباعاً رواية الكليني هذه في الإستدراكات، وفيها: نافع مولى عمر.
أضف إلى ذلك أن الكليني أيضاً روى في الكافي: ٨٨/١ ح١ بإسناده عن أبي حمزة قال:
سأل «نافع بن الأزرق» أبا جعفر عليه السلام فقال: أخبرني عن الله متى كان؟
فقال عليه السلام: متى لم يكن حتى أخبرك متى كان، سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولدا.
وقد استظهر التستري في قاموس الرجال: ١٨٣/٩ ـ بعد ذكره لهذا الخبر ـ أن نافع بن الأزرق لا يبعد كونه غلام ابن عمر.
كما ويظهر من خبر آخر أورده ابن شهراشوب في مناقبه في باب إمامة أمير المؤمنين: أنّ نافع ابن الأزرق كان مبغضاً للإمام علي عليه السلام، حيث قال نافع لعبدالله بن عمر: إنّي أبغض عليّاً.
فقال: أبغضك الله، أتبغض رجلاً سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها؟!
وعلى كل حال، فالظاهر أنّ المراد به في هذه الأخبار إنّما هو نافع مولى ابن عمر الناصبي الخبيث المعاند لأهل البيت عليهم السلام، والمترجم له في سير أعلام النبلاء: ٩٥/٥ رقم٣٤ والمصادر المذكورة بهامشه.

٢- قال في معجم البلدان: ٣٢٥/٥: نهروان: كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدّها الأعلى متّصل ببغداد، وفيها عدة بلاد متوسطة، منها: إسكاف وجرجرايا والصافية وغير ذلك، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام مع الخوارج مشهورة ...
وذكر اليعقوبي في تاريخه: ١٩١/٢-١٩٣، والأمين في أعيان الشيعة: ٥٢١/١ وقعة النهروان مفصلاً، فراجع.

قال: فرحل إليه في صناديد[١] أصحابه، حتّى أتى المدينة، فاستأذن على أبي جعفر عليه السلام، فقيل له: هذا عبدالله بن نافع.

فقال عليه السلام: وما يصنع بي، وهو يبرأ منّي ومن أبي طرفي النهار؟

فقال له أبو بصير الكوفي: جعلت فداك، إنّ هذا يزعم أنّه لو علم، أنّ بين قطريها أحداً تبلغه المطايا إليه، يخصمه أنّ علياً عليه السلام قتل أهل النهروان، وهو لهم غير ظالم، لرحل[٢] إليه؟

فقال له أبو جعفر عليه السلام: أتراه جاءني مناظراً؟ قال: نعم.

قال: يا غلام اخرج فحطّ رحله، وقل له: إذا كان الغد فأتنا.

قال: فلمّا أصبح عبدالله بن نافع غداً في صناديد أصحابه بعث أبو جعفر عليه السلام إلى جميع أبناء المهاجرين والأنصار، فجمعهم، ثمّ خرج إلى الناس في ثوبين ممغّرين[٣]، وأقبل على الناس كأنّه فلقة[٤] قمر، فقال:

الحمد لله، محيّث الحيث[٥]، ومكيّف الكيف، ومؤيّن الأين[٦]، الحمد لله الّذي ﴿لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض﴾ إلى آخر الآية[٧]، وأشهد أن لا إله إلاّ الله [وحده لا شريك له] وأشهد أنّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله

١- «الصنديد: السيد الشجاع» منه ره.   ٢- «ارتحل» ع.

٣- «المغرة: طين أحمر. والممغّر ــ كمعظّم ــ المصبوغ بها» منه ره.

٤- «الفلقة ــ بالكسر ــ: الكسرة. يقال: أعطني فلقة الجفنة، أي نصفها» منه ره.
أقول: الفلقة: القطعة.

٥- «قوله عليه السلام: محيّث الحيث: أي جاعل المكان مكاناً بايجاده، وعلى القول بمجعولية المهيّات ظاهر» منه ره.

٦- «مؤيّن الأين: أي موجد الدهر والزمان، فإنّ الأين يكون بمعنى الزمان أيضاً كما قيل، ولكنّه غير معتمد. ويحتمل أن يكون بمعنى المكان إمّا تأكيداً أو بأن تكون حيث للزمان.
قال ابن هشام: قال الأخفش: وقد ترد حيث للزمان.
ويحتمل أن تكون حيث تعليلية أي هو علّة العلّة، وجاعل العلل عللاً» منه ره.

٧- البقرة: ٢٥٥.

اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم، الحمد لله الذي أكرمنا بنبوّته، واختصّنا بولايته [١]؛

يا معشر أبناء المهاجرين والأنصار! من كانت عنده منقبة في عليّ [٢] بن أبي طالب عليه السلام فليقم وليتحدّث.

قال: فقام الناس، فسردوا [٣] تلك المناقب، فقال عبدالله: أنا أروي لهذه المناقب من هؤلاء، وإنّما أحدث عليّ الكفر بعد تحكيمه الحكمين! حتّى انتهوا في المناقب إلى حديث خيبر «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، كرّاراً غير فرّار، لا يرجع حتّى يفتح الله على يديه» [٤].

فقال أبو جعفر عليه السلام: ما تقول في هذا الحديث؟

فقال: هو حقّ لا شكّ فيه، ولكن أحدث الكفر بعد!

فقال له أبو جعفر عليه السلام: ثكلتك أمّك أخبرني عن الله عزّ وجلّ أحبّ عليّ بن أبي طالب يوم أحبّه، وهو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان، أم [٥] لم يعلم؟

[قال ابن نافع: أعد عليّ. فقال له أبو جعفر عليه السلام: أخبرني عن الله جلّ ذكره أحبّ عليّ بن أبي طالب يوم أحبّه، وهو يعلم أنّه يقتل أهل النهروان، أم لم يعلم؟

قال:] إن قلت: لا، كفرت. قال: فقال: قد علم.

قال: فأحبّه الله على أن يعمل بطاعته، أو على أن يعمل بمعصيته؟

فقال: على أن يعمل بطاعته. فقال له أبو جعفر عليه السلام: فقم مخصوماً [٦].

١- «قوله عليه السلام: واختصّنا بولايته: أي بأن نتولاّه، أو بأن جعل ولايتنا ولايته، أو بأن جعلنا وليّ من كان وليّه» منه ره.

٢- «العليّ» ع، ب.

٣- «قال الجوهري [في الصحاح: ٤٨٧/٢]: فلان يسرد الحديث سرداً: إذا كان جيد السياق له» منه ره.

٤- هذا الحديث متواتر مشهور، وفي كتب الفريقين مذكور.

٥- «أو» ع، ب.

٦- «حاصل إلزامه عليه السلام أنّ الله تعالى إنّما يحبّ من يعمل بطاعته لأنّه كذلك، فكيف يحبّ من يعلم بزعمك الفاسد أنه يكفر ويحبط جميع عمله» منه ره.

فقام، وهو يقول: ﴿حتّى يتبيّن لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ [١] ﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾ [٢] . [٣]

إســـــتدراك

(١) الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي؛ وأبو منصور، عن أبي الربيع، قال:

حججنا مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي كان حجّ فيها هشام بن عبدالملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطّاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه النّاس؛

فقال نافع: يا أمير المؤمنين من هذا الذي قد تداكّ [٤] عليه الناس؟

فقال: هذا نبيّ أهل الكوفة، هذا محمّد بن عليّ.

فقال: اشهد لآتينّه فلأسألنّه عن مسائل لا يجيبني فيها إلاّ نبيّ، أو ابن نبيّ، أو وصيّ نبيّ! قال: فاذهب إليه وسله لعلك تخجله.

فجاء نافع حتّى اتكأ على الناس، ثمّ أشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال:

يا محمّد بن عليّ إنّي قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وقد عرفت حلالها وحرامها، وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها إلاّ نبيّ، أو وصيّ نبيّ أو ابن نبيّ. قال: فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه، فقال: سل عمّا بدا لك.

فقال: أخبرني كم بين عيسى وبين محمّد صلى الله عليه وآله من سنة؟

قال: أُخبرك بقولي أو بقولك؟ قال: أخبرني بالقولين جميعاً.

قال: أمّا في قولي فخمسمائة سنة [٥]، وأمّا في قولك فستمائة سنة.

١- البقرة: ١٨٧. ٢- الأنعام: ١٢٤. ٣- ٣٤٩/٨ ح٥٤٨، عنه البحار: ٣٤٧/٤٦ ح١.

وأورده ابن شهراشوب في المناقب: ٣٣٢/٣ مرسلاً عن عبدالله بن نافع الأزرق مثله، عنه البحار: ١٥٧/١٠ ح٨. ٤- أي ازدحم. ٥- روى الصدوق في إكمال الدين: ١٦١/١ ح٢٠ بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: كان بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله خمسمائة عام، منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبيّ ولا عالم ظاهر ... .

قال: فأخبرني عن قول الله عزّ وجل لنبيه: ﴿واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرّحمن آلهة يعبدون﴾[1] من الذي سأل محمّد صلى الله عليه وآله وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة؟ قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية:

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا﴾[2] فكان من الآيات التي أراها الله تبارك وتعالى محمّداً صلى الله عليه وآله حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عزّ ذكره الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين، ثمّ أمر جبرئيل عليه السلام فأذّن شفعاً، وأقام شفعاً وقال في أذانه: «حيّ على خير العمل» ثمّ تقدّم محمّد صلى الله عليه وآله فصلّى بالقوم.

فلمّا انصرف، قال لهم: على ما تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّك رسول الله، أُخذ على ذلك عهودنا ومواثيقنا.

فقال نافع: صدقت يا أبا جعفر، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿أو لم ير الّذين كفروا أنّ السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما﴾[3]؟

قال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا أهبط آدم إلى الأرض، وكانت السماوات رتقاً لا تمطر شيئاً، وكانت الأرض رتقاً لا تنبت شيئاً، فلمّا أن تاب الله عزّ وجلّ على آدم عليه السلام أمر السماء فتقطّرت بالغمام، ثمّ أمرها فأرخت عزاليها[4] ثمّ أمر الأرض فأنبتت الأشجار، وأثمرت الثمار، وتفهّقت بالأنهار[5] فكان ذلك رتقها، وهذا فتقها.

قال نافع: صدقت يا بن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ:

﴿يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسموات﴾[6]. أيّ أرض تبدّل يومئذ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: أرض تبقى خبزة[7] يأكلون منها حتّى يفرغ الله عزّ وجلّ من الحساب. فقال نافع: إنّهم عن الأكل لمشغولون؟

١- الزخرف: ٤٥. ٢- الاسراء: ٢. ٣- الأنبياء: ٣٠. ٤- العزلاء: مصبّ الماء من القربة ونحوها، جمعها العزالي. يقال: أرسلت السماء عزاليها: انهمرت بالمطر.

٥- يقال: تفهّق في كلامه: توسّع فيه وتأنّق. وسيأتي في ص٣١٤ ضمن ح١ السؤال عن هذه الآية.

٦- إبراهيم: ٤٨. ٧- راجع في معناها ص ٢٦٨ح١ والبيان المذكور في الهامش.

فقال أبو جعفر عليه السلام: أهم يومئذ أشغل أم إذ هم في النار؟

فقال نافع: بل إذ هم في النار . قال: فوالله ما شغلهم إذ دعوا بالطعام فأُطعموا الزقّوم، ودعوا بالشراب فسقوا الحميم؟

قال: صدقت يا بن رسول الله، ولقد بقيت مسألة واحدة .

قال: وما هي؟ قال: أخبرني عن الله تبارك وتعالى متى كان؟

قال: ويلك! متى لم يكن حتّى أُخبرك متى كان! سبحان من لم يزل ولا يزال فرداً صمداً لم يتّخذ صاحبة ولا ولداً .

ثمّ قال: يا نافع أخبرني عمّا أسألك عنه.

قال: وما هو؟ قال: ما تقول في أصحاب النهروان؟ فإن قلت: إنّ أمير المؤمنين قتلهم بحقّ فقد ارتددت [1] وإن قلت: إنّه قتلهم باطلاً فقد كفرت .

قال: فولّى من عنده وهو يقول: أنت ـ والله ـ أعلم الناس حقّاً حقّاً .

فأتى هشاماً فقال له: ما صنعت؟

قال: دعني من كلامك هذا ـ والله ـ أعلم الناس حقّاً حقّاً، وهو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله حقّاً، ويحقّ لأصحابه أن يتّخذوه نبيّاً . [2]

(٢) الإرشاد للمفيد، والاحتجاج، وروضة الواعظين: روي أن نافع بن الأزرق جاء إلى محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام، فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام، فقال له أبو جعفر عليه السلام ـ في أثناء كلامه ـ: قل لهذه المارقة بم استحللتم فراق أمير المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته، والقربة إلى الله في نصرته؟ فسيقولون لك: إنّه قد حكّم في دين الله . فقل لهم:

قد حكّم الله في شريعة نبيّه صلى الله عليه وآله رجلين من خلقه، فقال:

١- أي رجعت عن مذهبك؛ لأنّه كانوا يقول برأي الخوارج كما تقدم .

٢- ٨/ ١٢٠ ح٩٣، عنه البحار: ١٨/ ٣٠٨ ح١٧ .

ورواه عليّ بن إبراهيم في تفسيره: ٢١٧ بإسناده عن أبيه، عن ابن محبوب مثله .

﴿فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفّق الله بينهما﴾[1] .

وحكّم رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ في بني قريضة، فحكم فيها بما أمضاه الله عزّ وجلّ .

أو ما علمتم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام إنّما أمر الحاكمين أن يحكما بالقرآن ولا يتعدّياه؟ واشترط ردّ ما خالف القرآن من أحكام الرجال، وقال حين قالوا له:

قد حكّمت على نفسك من حكم عليك !

فقال: «ما حكّمت مخلوقاً، وإنّما حكّمت كتاب الله» فأين تجد المارقة تضليل من أمر بالحكم بالقرآن، واشترط ردّ ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان؟!

فقال نافع بن الأزرق: هذا ـ والله ـ كلام ما مرّ بسمعي قطّ، ولا خطر ببالي وهو الحقّ إن شاء الله .[2]

* * *

٣- باب مناظرته عليه السلام مع قتادة بن دعامة البصري

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن زيد الشحّام، قال: دخل قتادة بن دعامة[3] على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا قتادة أنت فقيه أهل البصرة؟ فقال: هكذا يزعمون .

١- النساء: ٣٥ .

٢- ٢٩٧، ٢/٦١، ٢٣٥، عنها البحار: ٨ / ٥٧١(ط.حجر) . تقدم ص٢٦٨ ح١ نحو هذين الحديثين .

٣- «هو قتادة بن دعامة، من مشاهير محدثي العامّة ومفسّريهم» منه ره .

قال ابن كثير في البداية والنهاية: ٣١٣/٩: قتادة بن دعامة السدوسي، أبو خطاب البصري الأعمى، أحد علماء التابعين ... وقال أبو حاتم: كانت وفاته بواسط في الطاعون ـ يعني في هذه السنة ـ [أي سنة ١١٧] وعمره ست أو سبع وخمسون سنة .ترجم له ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٢٢٩/٧، والداوودي في طبقات المفسرين: ٤٧/٢ رقم٤١٥ . والذهبي في سير أعلام النبلاء: ٢٦٩/٥ رقم١٣٢ والمصادر المذكورة بهامشه .

فقال أبو جعفر عليه السلام: بلغني أنّك تفسّر القرآن؟ فقال له قتادة: نعم .

فقال له أبو جعفر عليه السلام: بعلم تفسّره أم بجهل؟ قال: لا، بعلم .

فقال له أبو جعفر عليه السلام: فإن كنت تفسّره بعلم، فأنت أنت [١]، وأنا أسألك .

قال قتادة: سل . قال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ في سبأ: ﴿وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين﴾ [٢] . فقال قتادة: ذلك مَن خرج من بيته بزاد حلال، وراحلة [حلال] وكراء حلال، يريد هذا البيت كان آمناً حتّى يرجع إلى أهله .

فقال أبو جعفر عليه السلام: نشدتك الله يا قتادة، هل تعلم أنّه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال، وراحلة وكراء حلال يريد هذا البيت، فيقطع عليه الطريق، فتذهب نفقته، ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه؟ قال قتادة: اللّهمّ نعم .

فقال: أبو جعفر عليه السلام ويحك يا قتادة! إن كنت إنّما فسّرت القرآن من تلقاء نفسك، فقد هلكت وأهلكت [وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت] ويحك يا قتادة! ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكراء حلال، يروم هذا البيت عارفاً بحقّنا، يهوانا قلبه، كما قال الله عزّ وجلّ:

﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾ [٣] ولم يعن البيت [٤]، فيقول «إليه» فنحن

١- «قوله عليه السلام: فأنت أنت: أي فأنت العالم المتوحّد الذي لا يحتاج إلى المدح والوصف وينبغي أن يرجع إليك في العلوم» منه ره .

٢- سبأ: ١٨ . «قوله تعالى: وقدّرنا فيها السير: إعلم أن المشهور بين المفسّرين أن هذه الآية لبيان حال تلك القرى في زمان قوم سبأ، أي قدّرنا سيرهم في القرى على قدر مقيلهم ومبيتهم، لا يحتاجون إلى ماء ولا زاد لقرب المنازل، والأمر في قوله تعالى: «سيروا» متوجّه إليهم على إرادة القول بلسان الحال، أو المقال، ويظهر من كثير من الأخبار أن الأمر متوجّه إلى هذه الأمّة، أو خطاب عام يشملهم» منه ره .

٣- إبراهيم: ٣٧ . ٤- «قوله عليه السلام: ولم يعن البيت: أي لا يتوهّم أنّ المراد ميل القلوب إلى البيت، وإلاّ لقال «إليه» بل كان غرض إبراهيم عليه السلام أن يجعل الله ذرّيته الذين أسكنهم عند البيت أنبياء وخلفاء، تهوي إليهم قلوب الناس، فالحجّ وسيلة للوصول إليهم، وقد استجاب الله هذا الدعاء في النبي وأهل بيته صلوات الله عليهم، فهم دعوة إبراهيم» منه ره .

- والله - دعوة إبراهيم[1] صلى الله عليه التي من هوانا قلبه قبلت حجّته، وإلاّ فلا؛ يا قتادة، فإذا كان كذلک كان آمناً [2] من عذاب جهنّم يوم القيامة .
قال قتادة: لا جرم[3] والله، لا فسّرتها إلاّ هكذا .
فقال أبو جعفر عليه السلام: ويحک يا قتادة! إنّما يعرف القرآن من خوطب به . [4]

٤- باب آخر وهو من الأوّل على وجه آخر

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن علي، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال:

كنت جالساً في مسجد رسول الله [5] صلى الله عليه وآله إذ أقبل رجل فسلّم، فقال: من أنت يا عبدالله؟ فقلت: رجل من أهل الكوفة . فقلت: فما حاجتک؟

فقال لي: أتعرف أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام؟ قلت: نعم، فما حاجتک إليه؟ قال: هيّأت له أربعين مسألة، أسأله عنها، فما كان من حقّ أخذته، وما كان من باطل تركته . قال أبو حمزة: فقلت له: هل تعرف ما بين الحقّ والباطل؟

فقال: نعم. فقلت [له]: فما حاجتک إليه إذا كنت تعرف ما بين الحقّ والباطل؟

١- «قال الجزري [في النهاية: ١٢٢/٢]: ومنه الحديث: سأخبركم بأوّل أمري: دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى . دعوة إبراهيم عليه السلام هي قوله تعالى: ربّنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتک [البقرة: ١٢٩] وبشارة عيسى قوله: ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد [الصف: ٦]» منه ره .

٢- في ع «أمن» بدل «كان آمنا» .

٣- «قوله: لا جرم: أي البتّة ولا محالة» منه ره .

أقول: يريد أنه سوف لن يفسرها بعد إلاّ كما ذكرها عليه السلام .

٤- ٣١١/٨ ح٤٨٥، عنه البحار: ٢٣٧/٢٤ ح٦، وج٣٤٩/٤٦ ح٢، والوسائل: ١٣٦/١٨ ح٢٥، وحلية الأبرار: ١٠٣/١ . وأورده في تأويل الآيات: ٢٤٦/١ ح٩ بالإسناد عن محمد بن يعقوب مثله .

٥- «الرسول» م .

فقال لي: يا أهل الكوفة! أنتم قوم ما تطاقون، إذا رأيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرني فما انقطع كلامه [١] حتّى أقبل أبو جعفر عليه السلام وحوله أهل خراسان وغيرهم يسألونه عن مناسك الحجّ، فمضى حتّى جلس مجلسه، وجلس الرجل قريباً منه؛

قال أبو حمزة: فجلست حيث أسمع الكلام، وحوله عالم من الناس، فلمّا قضى حوائجهم وانصرفوا، التفت إلى الرجل، فقال له: من أنت؟

قال: أنا قتادة بن دعامة البصري .

فقال له أبو جعفر عليه السلام: أنت فقيه أهل البصرة؟ قال: نعم .

فقال له أبو جعفر عليه السلام: ويحك يا قتادة، إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلقاً [من خلقه] فجعلهم حججاً على خلقه، فهم أوتاد في أرضه، قوّام بأمره، نجباء في علمه اصطفاهم قبل خلقه، أظلّة عن يمين عرشه . قال:

فسكت قتادة طويلاً، ثمّ قال: أصلحك الله، والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدّام ابن عباس، فما اضطرب قلبي قدّام أحد [٢] منهم ما اضطرب قدّامك!

فقال أبو جعفر عليه السلام: أتدري أين أنت؟ أنت بين يدي «بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبّح له فيها بالغدوّ والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة» [٣] فأنت ثمّ، ونحن أولئك . فقال له قتادة:

صدقت والله، جعلني الله فداك، والله ما هي بيوت حجارة ولا طين؛ قال قتادة: فأخبرني عن الجبن؛

فتبسّم أبو جعفر عليه السلام، ثمّ قال: رجعت مسائلك إلى هذا؟ قال: ضلّت عنّي .

فقال: لا بأس به . فقال: إنّه ربّما جعلت فيه إنفحة [٤] الميّت .

قال: ليس بها بأس، إنّ الانفحة ليس لها عروق، ولا فيها دم ولا لها عظم، إنّما

١- «كلامي معه» م .   ٢- «واحد» م .   ٣- اقتباس من سورة النور: ٣٦ .

٤- الإنفحة ـ بكسر الهمزة وفتح الفاء المخففة ـ: كرش الحمل أو الجدي ما لم يأكل، فإذا أكل فهو كرش . قال الأزهري، عن الليث: الإنفحة لا تكون إلاّ لذي كرش، وهو شيء يستخرج من بطنه، أصفر يعصر في صوفة مبتلّة في اللبن، فيغلظ كالجبن . راجع لسان العرب: ٦٢٤/٢ .

تخرج من بين فرث ودم؛ ثمّ قال: وإنّما الإنفحة بمنزلة دجاجة ميّتة أُخرجت منها بيضة، فهل تأكل تلك البيضة؟ فقال قتادة: لا، ولا آمر بأكلها.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: ولم؟ قال: لأنّها من الميتة.

قال له: فإن حضنت تلك البيضة، فخرجت منها دجاجة، أتاكلها؟ قال: نعم.

قال: فما حرّم عليك البيضة، وأحلّ لك الدجاجة؟

ثمّ قال عليه السلام: فكذلك الإنفحة مثل البيضة، فاشتر الجبن من أسواق المسلمين من أيدي المصلّين، ولا تسأل عنه، إلاّ أن يأتيك من يخبرك [عنه].[1]

٥- باب مناظرته عليه السلام مع عمرو بن عبيد البصري

الأخبار: م[2]:

١- المناقب لابن شهراشوب، والإرشاد للمفيد، والإحتجاج: روي أنّ عمرو بن عبيد البصري[3]، وفد على محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام لإمتحانه بالسؤال عنه؛

فقال له: جعلت فداك، ما معنى قوله تعالى: ﴿أو لم ير الذين كفروا أنّ السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما﴾[4] ما هذا الرتق والفتق؟

١- ٦/ ٢٥٦ ح١، عنه البحار: ٤٦/ ٣٥٧ ح١١، والوسائل: ١٦/ ٣٦٣ ح١، وإثبات الهداة: ٥/ ٢٧٥ ح١١ . وحلية الأبرار: ٢/ ٩٦، ومدينة المعاجز: ٣٣١ ح٤١ .

٢- يعني مرسلاً .

٣- هو أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب؛ قال عنه في وفيات الأعيان: ٣/ ٤٦٠ رقم٥٠٣: المتكلم الزاهد المشهور، مولى بني عقيل ثمّ آل عرادة بن يربوع بن مالك، كان جدّه باب من سبي كابل من جبال السند، وكان أبوه يخلف أصحاب الشرط بالبصرة، فكان الناس إذا رأوا عمراً مع أبيه، قالوا: هذا خير الناس ابن شر الناس ... . وقال في تاريخ بغداد: ١٢/ ١٦٦: كان عمرو يسكن البصرة، وجالس الحسن البصري وحفظ عنه ... . وكانت ولادته في سنة ثمانين هـ .

قال الذهبي في العبر: ١/ ١٤٩: وفيها [أي في سنة ١٤٢] أو في سنة ثلاث، توفّي عمرو بن عبيد البصري الزاهد العابد المعتزلي القدري . وله مناظرات مع واصل وهشام وغيرهم .

٤- الأنبياء: ٣٠ .

فقال أبو جعفر عليه السلام: كانت السماء رتقاً لا تنزل القطر، وكانت الأرض رتقاً لا تخرج النبات، ففتق الله السماء بالقطر، وفتق الأرض بالنبات[1].

فانقطع[2] عمرو، ولم يجد اعتراضاً ومضى، ثمّ عاد إليه، فقال:

أخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى:

﴿ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾[3] ما غضب الله؟

فقال له أبو جعفر عليه السلام: غضب الله تعالى: عقابه، يا عمرو [و] من ظنّ أنّ الله يغيّره شيء فقد كفر.[4]

إســـــــتدراك

(١) الإحتجاج: روى بعض أصحابنا أن عمرو بن عبيد دخل على الباقر عليه السلام فقال له: جعلت فداك، قال الله عزّ وجلّ:

﴿ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾ ما ذلك الغضب؟

قال عليه السلام: العذاب يا عمرو، وإنّما يغضب المخلوق الذي يأتيه الشيء فيستفزّه ويغيّره عن الحال التي هو بها إلى غيرها، فمن زعم أنّ الله يغيّره الغضب والرضا ويزول عنه هذا، فقد وصفه بصفة المخلوق.[5]

* * * ١

١- تقدم ـ ص٣٠٨ ضمن ح١ من المستدركات ـ السؤال عن هذه الآية.

٢- «فانطلق» ع، ب. ٣- طه: ٨١.

٤- ٣٢٩/٣، ٢٩٨، ٦١/٢، عنها البحار: ٣٥٤/٤٦ ح٧. وأورده في روضة الواعظين: ٢٤٤، وكشف الغمّة: ١٢٦/٢ مرسلاً مثله.

٥- ٥٥/٢، عنه البحار: ٦٧/٤ ح٩. وروى الكليني في الكافي: ١١٠/١ ح٥ والصدوق في معاني الأخبار: ١٨ ح١، والتوحيد: ١٦٨ ح١ بإسناديهما إلى بعض الأصحاب مثله.

وأخرجه في البحار: ٦٤/٤ ح٥ عن التوحيد والمعاني.

وأورده في إرشاد القلوب: ١٦٧/١ مثله وسيأتي المزيد من احتجاجاته ومناظراته عليه السلام في عوالم العلوم ـ كتاب الإحتجاجات ـ.

٦- باب مناظرته عليه السلام مع طاووس اليماني

الأخبار: الأصحاب:

١- قصص الراوندي: بالإسناد عن الصدوق، عن ابن المتوكّل، عن الأسدي عن النخعي، عن النوفلي، عن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، قال:

كان أبو جعفر الباقر عليه الصلاة والسلام جالساً في الحرم، وحوله عصابة من أوليائه، إذ أقبل طاووس اليماني[1] في جماعة، فقال: من صاحب الحلقة؟

قيل: محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام.

قال: إيّاه أردت. فوقف بحياله، وسلّم وجلس، ثمّ قال: أتأذن لي في السؤال؟

فقال الباقر عليه السلام: قد أذنّاك، فسل. قال: أخبرني بيوم هلك ثلث[2] الناس؟

فقال: وهمت يا شيخ، أردت أن تقول ربع الناس، وذلك يوم قتل [قابيل] هابيل، كانوا أربعة: قابيل، وهابيل، وآدم، وحوّا عليهم السلام فهلك ربعهم.

فقال: أصبت، ووهمت أنا، فأيّهما كان الأب للناس، القاتل أو المقتول؟

قال عليه السلام: لا واحد منهما، بل أبوهم شيث بن آدم عليهما السلام.[3]

٢- الإحتجاج: عن أبان بن تغلب، قال: دخل طاووس اليماني إلى الطواف ومعه صاحب له، فإذا هو بأبي جعفر عليه السلام يطوف أمامه، وهو شابّ حدث، فقال طاووس لصاحبه: إنّ هذا الفتى لعالم.

فلمّا فرغ من طوافه صلّى ركعتين، ثمّ جلس، فأتاه الناس.

فقال طاووس لصاحبه: نذهب إلى أبي جعفر عليه السلام ونسأله عن مسألة، لا أدري

١- قال في سير أعلام النبلاء: ٣٨/٥ رقم١٣: طاووس بن كيسان، الفقيه القدوة، عالم اليمن، أبو عبدالرحمن الفارسي، ثمّ اليمني الجندي الحافظ، كان من أبناء الفرس الذين جهّزهم كسرى لأخذ اليمن له .... ٢- «ثلثا» ع.

٣- ٦٦ ح٤٧، عنه البحار: ٢٤١/١١ ح٣٢، وج٣٥٤/٤٦ ح٨.

تقدّم مثله في ص١٤٥ صدر ح٢، ويأتي مثله في أحاديث هذا الباب.

عنده فيها شيء [أم لا .] فأتياه، فسلّما عليه، ثمّ قال له طاووس:

يا أبا جعفر: هل تعلم أيّ يوم مات ثلث الناس؟

فقال عليه السلام: يا أبا عبدالرحمن، لم يمت ثلث الناس قطّ، بل[1] إنّما أردت ربع الناس. قال: وكيف ذلك؟ قال: كان آدم وحوّاء وقابيل وهابيل، فقتل قابيل هابيل فذلك ربع الناس. قال: صدقت.

قال أبو جعفر عليه السلام: هل تدري[2] ما صنع بقابيل؟ قال: لا.

قال: علّق بالشمس ينضح بالماء الحارّ إلى أن تقوم الساعة.[3]

٣- ومنه: عن أبي بصير، قال: كان مولانا أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام [جالساً] في الحرم، وحوله عصابة من أوليائه، إذ أقبل طاووس اليماني في جماعة من أصحابه، ثمّ قال لأبي جعفر عليه السلام: أتأذن[4] لي بالسؤال؟

فقال عليه السلام: أذنّا لك، فسل. قال: أخبرني متى هلك ثلث الناس؟

قال: وهمت يا شيخ، أردت أن تقول متى هلك ربع الناس، وذلك يوم قتل قابيل هابيل، كانوا أربعة: آدم وحوّاء وقابيل وهابيل، فهلك ربعهم.

فقال: أصبت، ووهمت أنا، فأيّهما كان أبا الناس، القاتل أو المقتول؟

قال: لا واحد منهما، بل أبوهم شيث ابن آدم.

قال: فلم سمّي آدم، آدم؟ قال: لأنّه رفعت طينته من أديم الأرض السفلى. قال: ولم سميت حوّاء، حوّاء؟ قال: لأنّها خلقت من ضلع حيّ، يعني ضلع آدم عليه السلام.

قال: فلم سمّي إبليس، إبليس؟ قال: لأنّه أبلس من نعمة الله عزّ وجلّ، فلا يرجوها. قال: فلم سمّي الجنّ، جنّاً؟ قال: لأنّهم استجنّوا[5]، فلم يروا؟

قال: فأخبرني عن أوّل[6] كذبة كذّبت من صاحبها؟

١- «بل» ليس في م. ٢- «ترى» ع، ب.

٣- ٢/٦١، عنه البحار: ٣٥١/٤٦ ح٤. تقدم ويأتي مثله في هذا الباب.

٤- «ائذن» ع، ب. ٥- استجنّ: استتر.

٦- «أوّل» ليس في م.

قال: إبليس، حين قال ﴿أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ [١] .

قال: فأخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحقّ، وكانوا كاذبين؟ قال:

المنافقون حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله: نشهد إنّك لرسول الله .

فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنّك لرسول الله والله يعلم إنّك لرسوله والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون﴾ [٢] .

قال: فأخبرني عن طائر [٣] طار مرّة ولم يطر قبلها ولا بعدها، ذكره الله عزّ وجلّ في القرآن ما هو؟ فقال: طور سيناء، أطاره الله عزّ وجلّ على بني إسرائيل حين أظلّهم بجناح منه، فيه ألوان العذاب حتّى قبلوا التوراة، وذلك قوله عزّ وجلّ:

﴿وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنّه ظلّة وظنّوا أنّه واقع بهم﴾ [٤] الآية .

قال: فأخبرني عن رسول بعثه الله تعالى ليس من الجنّ، ولا من الإنس، ولا من الملائكة، ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه؟

فقال: الغراب حين بعثه الله عزّ وجلّ ليري قابيل كيف يواري سوأة أخيه هابيل حين قتله، قال الله عزّ وجلّ:

﴿فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه﴾ [٥] .

قال: فأخبرني عمّن أنذر قومه ليس من الجنّ ولا من الإنس ولا من الملائكة ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه؟ [قال: النملة حين قالت: ﴿يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾ [٦] . قال:

فأخبرني عمّن كذب عليه، ليس من الجنّ، ولا من الإنس، ولا من الملائكة ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه؟] . قال: الذئب الذي كذب عليه إخوة يوسف .

قال: فأخبرني عن شيء قليله حلال وكثيره حرام، ذكره الله في كتابه؟

قال: نهر طالوت، قال الله عزّ وجلّ: ﴿إلاّ من اغترف غرفة بيده﴾ [٧] .

١- الأعراف: ١٢ . ٢- المنافقون: ١ . ٣- «طير» ع، ب . الطير جمع الطائر .

٤- الأعراف: ١٧١ . ٥- المائدة: ٣١ . ٦- النمل: ١٨ . ٧- البقرة: ٢٤٩ .

قال: فأخبرني عن صلاة فريضة [١] تصلّى بغير وضوء؟ وعن صوم [٢] لا يحجز عن أكلٍ وشرب؟ قال: أمّا الصلاة بغير وضوء، فالصلاة على النبيّ وآله عليهم الصلاة والسلام؛ وأمّا الصوم فقول الله عزّ وجلّ:

﴿إنّي نذرت للرحمن صوماً فلن أُكلّم اليوم إنسيّا﴾[٣].

قال: فأخبرني عن شيء يزيد وينقص، وعن شيء يزيد ولا ينقص، وعن شيء ينقص ولا يزيد؟

فقال الباقر عليه السلام: أمّا الشيء الذي يزيد وينقص فهو القمر، والشيء الذي يزيد ولا ينقص فهو البحر، والشيء الذي ينقص ولا يزيد فهو العمر.[٤]

إســــــتدراك

(١) **مقصد الراغب**: وروينا بإسناد الأئمة، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا، قال: حدّثنا صهيب بن عبّاد بن صهيب، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال:

سأل رجل محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام متعنّتاً، فقال:

أخبرني عن رجل من أهل الجنة، نهى الله عزّ وجلّ نبيّه أن يعمل بعمله؟ فقال:

ذاك يونس بن متّى، قال الله تعالى: ﴿ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى﴾[٥].

فقال: أخبرني عن ميّت أحيى ميّتاً؟

قال: بقرة بني إسرائيل، لقوله عزّ وجلّ: ﴿اضربوه ببعضها﴾[٦].

فقال: أخبرني عن شيء قليله حلال، وكثيره حرام؟

قال: نهر طالوت، لقوله عزّ وجلّ: ﴿إلاّ من اغترف غرفة بيده﴾[٧].

قال: فأخبرني عن صلاة مفروضة تصلّى على غير وضوء، وعن صوم لا يحجز

١- «مفروضة» ع، ب. ٢- «صلاة» ع، تصحيف. ٣- مريم: ٢٦.

٤- ٢/٦٤، عنه البحار: ٣٥١/٤٦ ح٥. وأورده ابن شهر آشوب في المناقب: ٣٣٢/٣ مرسلاً مثله، عنه البحار: ١٥٦/١٠ ح٦. وأخرج قطعاً منه في البحار: ١٠٠/١١ ح٣، وج١٣/ ٢١٣ ح٦، وج٩٥/٦٣ ح٥٤ عن المناقب. ٥- القلم: ٤٨. ٦- البقرة: ٧٣. ٧- البقرة: ٢٤٩.

عن أكل وشرب؟

قال: أمّا الصلاة المفروضة فالصلاة على النبيّ صلى الله عليه وآله ؛

وأمّا الصوم فقوله: ﴿إنّي نذرت للرحمن صوماً فلن أُكلّم اليوم إنسيّاً﴾ [١] .

قال: فأخبرني عن شيء أُحلّ للخلق جميعاً، وحرّم على شخص واحد؟

قال: تلك المراضع أُحلّت للخلق، وحرّمت على شخص واحد، وهو موسى عليه السلام لقوله تعالى: ﴿وحرّمنا عليه المراضع من قبل﴾ [٢] .

قال: فأخبرني عن رجل مسلم محصن أُخذ مع امرأة محصنة مسلمة، فوجب على الرجل الرجم، ولم يجب على المرأة شيئاً؟ قال: هذا رجل أشهد على طلاق امرأته وهو غائب، ثمّ قدم فجامعها ولم تشعر بطلاقها، فرجم وتركت .

قال: فأخبرني عن رجل حرمت عليه امرأته من غير طلاق ولا خلع ولا طمث ثمّ حلّت له بعد ذلك؟قال: ذاك رجل كان وامرأته محرمين، فلم يدركا الحجّ، فتربّصا إلى قابل حتّى فرغا من حجّهما .

قال: فأخبرني عن رجلين خطبا امرأة فحلّت لأحدهما، ولم تحلّ للآخر من غير معرفة ولا رحم ولا رضاع؟ قال: الّذي حرمت عليه كان له أربع نسوة .

قال: فأخبرني عن رجل كان له غلامان طرق أحدهما الباب على مولاه، فقال له مولاه: اذهب فأنت حرّ . فادّعيا كلاهما العتق؟

قال: يسعى كلّ واحد منهما في نصف قيمته .

قال: فأخبرني عن رجلين كانا على سطح، فسقط أحدهما فمات، فحرّم على الآخر امرأته . قال: كانت امرأة الحيّ أمة للميّت، فصارت ميراثاً .

فقال طاووس [٣] هذا ـ والله ـ العلم، والله يجعل رسالاته حيث شاء . [٤]

* * *

١- مريم: ٢٦ .   ٢- القصص: ١٢ .

٣- الظاهر أن طاووس هو الرجل السائل كما في الحديث السابق، أو أنه كان حاضراً عندما سأل الرجل .   ٤- ١٥٢ .

٣- المناقب لابن شهراشوب: قال الأبرش الكلبي لهشام - مشيراً إلى الباقر عليه السلام [١]- من هذا الذي احتوشه [٢] أهل العراق [و] يسألونه؟

قال: هذا نبيّ الكوفة، وهو يزعم أنّه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وباقر العلم ومفسّر القرآن، فاسأله مسألةً لا يعرفها.

فأتاه، وقال: يا بن عليٍّ، قرأت التوراة والإنجيل، والزبور والفرقان؟

قال: نعم. قال: فإنّي، سائلك عن مسائل. قال: سل، فإن كنت مسترشداً فستنتفع [٣] بما تسأل عنه، وإن كنت متعنّتاً فتضلّ بما تسأل عنه.

قال: كم الفترة التي كانت بين محمّد وعيسى عليهما السلام؟

قال: أمّا في قولنا فخمسمائة [٤] سنة، وأمّا في قولك فستّمائة سنة.

قال: فأخبرني عن قوله تعالى ﴿يوم تبدّل الأرض غير الأرض﴾ [٥] ما الذي يأكل الناس ويشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟

قال: يحشر الناس على مثل قرصة النقّي [٦]، فيها أنهار متفجّرة، يأكلون ويشربون حتّى يفرغ من الحساب. فقال هشام: قل له: ما أشغلهم عن الأكل والشرب يومئذ؟! قال: هم في النار أشغل، ولم يشغلوا عن أن قالوا:

﴿أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله﴾ [٧].

قال: فنهض الأبرش، وهو يقول: أنت ابن بنت رسول الله حقّاً؛

ثمّ صار إلى هشام، فقال: دعونا منكم يا بني أُميّة، فإنّ هذا أعلم أهل الأرض بما في السماء والأرض، فهذا ولد رسول الله صلى الله عليه وآله.

١- ما بين الشارحتين ليس في م. ٢- احتوشه القوم: أحاطوا به وجعلوه وسطهم.

٣- «فستنفع» ع. ٤-استظهرناها، وفي م، ع، ب «فسبعمائة» راجع ج١ ص٣٠٧.

٥- إبراهيم: ٤٨. ٦- «فرضة الأرض» م. تقدم بيان ذلك ص٢٦٨ ح١ هـ١.

٧- الأعراف: ٥٠. وبعد ذلك في م ما لفظه: قال: فأخبرني عن قول الله تعالى ﴿واسأل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا﴾ كان في أيّامه من يسأل عنه فيسألهم فأخبروه؟ فأجاب عن ذلك مثل ما تقدم من فصل الميثاق من هذا الكتاب.

وقد روى الكليني هذه الحكاية عن نافع غلام ابن عمر، وزاد فيه:

أنّه قال له الباقر عليه السلام: ما تقول في أصحاب النهروان؟ فإن قلت: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قتلهم بحقّ فقد ارتددت، وإن قلت: إنّه قتلهم باطلاً فقد كفرت.

قال: فولّى من عنده وهو يقول: أنت ـ والله ـ أعلم الناس حقاً.

فأتى هشاماً، الخبر.[1]

٧- باب مناظرته عليه السلام مع أبي حنيفة

الكتب:

١- المناقب لابن شهراشوب: أبو القاسم الطبري اللالكائي[2] في شرح حجج أهل السنّة، أنّه قال أبو حنيفة لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام: أجلس؟ وأبو جعفر عليه السلام قاعد في المسجد؛

فقال أبو جعفر: أنت رجل مشهور، ولا أحبّ أن تجلس إليّ. قال: فلم يلتفت إلى أبي جعفر وجلس، فقال لأبي جعفر عليه السلام: أنت الإمام؟ قال: لا.

قال: فإنّ قوماً بالكوفة يزعمون أنّك إمام. قال: فما أصنع بهم.

قال: تكتب إليهم تخبرهم.

قال: لايطيعوني، إنما نستدلّ على من غاب عنّا بمن حضرنا، قد أمرتك أن لا تجلس فلم تطعني، وكذلك[3] لو كتبت إليهم ما أطاعوني.

فلم يقدر أبو حنيفة أن يدخل في الكلام.[4]

١- ٣٢٩/٣، عنه البحار: ٣٥٥/٤٦ ح٩.

تقدّم ص٣٠٧ روايتي الكليني مع تخريجاتها في المستدركات مثله.

وتقدم أيضاً الإشارة لهذا الحديث في ص ٣٠٢هـ١.

٢- «الألكاني» ع، ب. تقدّمت ترجمته ص١٨٥ح٧ هـ٢.

٣- ذكرها في ب مرتين.

٤- ٣٣١/٣، عنه البحار: ٣٥٦/٤٦ ذح٩.

٨- باب مناظرته عليه السلام مع عبدالله بن معمّر الليثي

الأخبار: م

١- كشف الغمّة: قال الآبي في كتاب نثر الدرر: روي أنّ عبدالله بن معمّر الليثي[١] قال لأبي جعفر عليه السلام: بلغني أنّك تفتي في المتعة.

فقال: أحلّها الله في كتابه، وسنّها رسول الله صلى الله عليه وآله وعمل بها أصحابه.

فقال عبدالله: فقد نهى عنها عمر! قال: فأنت على قول صاحبك، وأنا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله. قال عبدالله: فيسرّك أنّ نساءك فعلن ذلك؟

قال أبو جعفر عليه السلام: وما ذكر النساء هاهنا يا أنوك[٢]؟ إنّ الذي أحلّها في كتابه وأباحها لعباده أغْيَر منك وممّن نهى عنها تكلّفاً، بل يسرّك أنّ [بعض] حرمك تحت حائك من حاكة يثرب نكاحاً؟ قال: لا. قال: فلم تحرّم ما أحلّ الله؟

قال: لا أُحرّم، ولكنّ الحائك ما هو لي بكفء. قال: فإنّ الله ارتضى عمله ورغّب فيه، وزوّجه حوراً، أفترغب عمّن رغّب الله فيه، وتستنكف ممّن هو كفو لحور الجنان كبراً وعتوّاً؟

قال: فضحك عبدالله، وقال: ما أحسب صدوركم إلاّ منابت أشجار العلم فصار لكم ثمره، وللناس ورقه.[٣]

٩- باب مناظرته عليه السلام مع عاصم بن عمر

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: عليّ، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة، قال:

١- كذا. ٢- «الأنوك: كالأحمق، وزناً ومعنى» منه ره.

٣- ١٣٩/٢، عنه البحار: ٣٥٦/٤٦ ح١٠.

كنت قاعداً إلى جنب أبي جعفر عليه السلام وهو محتبٍ[١] مستقبل الكعبة[٢]، فقال: أما إنّ النظر إليها عبادة. فجاء رجل من بجيلة يقال له: «عاصم بن عمر»[٣] فقال لأبي جعفر عليه السلام: إنّ كعب الأحبار كان يقول: إنّ الكعبة تسجد لبيت المقدس في كلّ غداة. فقال له أبو جعفر عليه السلام: فما تقول فيما قال كعب؟

فقال: صدق القول ما قال كعب. فقال له أبو جعفر عليه السلام: كذبت، وكذب كعب الأحبار معك. وغضب - قال زرارة: ما رأيته استقبل أحداً بقول كذبت غيره -

ثمّ قال: ما خلق الله عزّ وجلّ بقعة في الأرض أحبّ إليه منها - ثمّ أومأ بيده نحو الكعبة - ولا أكرم على الله عزّ وجلّ منها، لها حرّم الله عزّ وجلّ الأشهر الحرم في كتابه، يوم خلق السماوات والأرض، ثلاثة متوالية للحجّ:

شوّال، وذو العقدة، وذو الحجّة، وشهر مفرد للعمرة، وهو رجب.[٤]

١٠- باب مناظرته عليه السلام مع عبدالله بن قيس الماصر ومع من أرسله

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام:

١- الكافي: عليّ بن محمّد بن عبدالله، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمّد بن

١- احتبى: جلس على إليتيه، وضمّ فخذيه وساقيه إلى بطنه بذراعيه ليستند. ٢- «القبلة» ع، ب.

٣- قال في معجم رجال الحديث: ٩/١٨٥ رقم٦٠٥٩: عاصم بن عمر البجلي ... وذكر الرواية أعلاه، ثمّ قال: ذكر السيد التفريشي في النقد [ص١٧٦ رقم٩] هذه الرواية ملخصة وطبقها على عاصم ابن عمر بن حفص [القرشي المدني] وفي ذلك سهو ظاهر، فإن المذكور في الرواية بجلي، وأين هو من القرشي المدني الآتي، انتهى.

أقول: والمذكور في الجرح والتعديل: ٦/٣٤٨ رقم١٩٢١، تقريب التهذيب: ١/٣٨٥ رقم٢٣، وميزان الاعتدال: ٢/٣٥٦ رقم٤٠٦٣: عاصم بن عمرو البجلي، فلاحظ.

٤- ٤/٢٣٩ ح١، عنه البحار: ٤٦/٣٥٣ ح٦، والوسائل: ٩/٣٦٣ ح١، وص٣٦٦ ح١.

ورواه العيّاشي في تفسيره: ٢/٨٨ ح٥٧ بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (قطعة) عنه البحار: ٩٩/٥٤ ح٨، وج ١٠٠/٥٤ ح٨.

سليمان الديلمي، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

دخل عبدالله بن قيس الماصر[1] على أبي جعفر عليه السلام فقال:

أخبرني عن الميّت لم يغسّل غسل الجنابة؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: لا أُخبرك.

فخرج من عنده، فلقى بعض الشيعة، فقال له: العجب لكم يا معشر الشيعة تولّيتم هذا الرجل، وأطعتموه، فلو دعاكم إلى عبادته لأجبتموه! وقد سألته عن مسألة فماكان عنده فيها شيء.

فلمّا كان من قابل دخل عليه أيضاً، فسأله عنها، فقال: لا أُخبرك بها.

فقال عبدالله بن قيس لرجلٍ من أصحابه: إنطلق إلى الشيعة فأصحبهم، وأظهر عندهم موالاتک إيّاهم، ولعنتي والتبرّي منّي، فإذا كان وقت الحجّ، فأتني حتّى أدفع إليک ما تحجّ[2] به، واسألهم أن يدخلوك على محمّد بن عليّ، فإذا صرت إليه، فاسأله عن الميّت لم يغسّل غسل الجنابة؟

فانطلق الرجل إلى الشيعة، فكان معهم إلى وقت الموسم، فنظر إلى دين القوم فقبّله بقبوله، وكتم ابن قيس أمره مخافة أن يحرم الحجّ؛

فلمّا كان وقت الحجّ أتاه فأعطاه حجّة، وخرج، فلمّا صار بالمدينة، قال له أصحابه: تخلّف في المنزل حتّى نذكرك له، ونسأله ليأذن لک؛

فلمّا صاروا إلى أبي جعفر عليه السلام قال لهم: أين صاحبكم؟ ما أنصفتموه.

قالوا: لم نعلم ما يوافقک[3] من ذلک. فأمر بعض من [حضر أن] يأتيه به؛

فلمّا دخل على أبي جعفر عليه السلام قال له: مرحباً، كيف رأيت ما أنت فيه اليوم ممّا كنت فيه قبل؟ فقال: يا بن رسول الله لم أكن في شيء.

فقال: صدقت أما إنّ عبادتک يومئذ كانت أخفّ عليک من عبادتک اليوم، لأنّ الحقّ ثقيل، والشيطان موكّل بشيعتنا، لأنّ سائر الناس قد كفوه أنفسهم[4]، إنّي

١- ذكره في معجم رجال الحديث: ٢٨٨/١٠ رقم٧٠٧١. ٢- «ما تحتجّ» ب.

٣- «يوافق» ع، ب. ٤- قال في مرآة العقول: ٣٤٤/١٣: قوله عليه السلام: قد كفوه: أي فعلوا بأنفسهم ما هو مراده، فلا يحتاج إلى إغوائهم لحصوله، فأعرض عنهم لعلمه بعدم قبول أعمالهم.

سأخبرك بما قال لك ابن قيس الماصر قبل أن تسألني عنه، وأُصيّر الأمر في تعريفه إيّاه إليك، إن شئت أخبرته، وإن شئت لم تخبره؛

إنّ الله عزّ وجلّ خلق خلاّقين[١]، فإذا أراد أن يخلق خلقاً أمرهم، فأخذوا من التربة التي قال في كتابه: ﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أُخرى﴾[٢] فعجن النطفة بتلك التربة التي يخلق منها بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليلة، فإذا تمّت لها أربعة أشهر، قالوا: يا ربّ، تخلق[٣] ماذا؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر أو أُنثى أبيض أو أسود، فإذا خرجت الروح من البدن خرجت هذه النطفة بعينها منه، كائناً ما كان، صغيراً أو كبيراً، ذكراً أو أُنثى، فلذلك يغسّل الميّت غسل الجنابة.[٤]

١- وقال أيضاً: قوله عليه السلام: خلاّقين: أي ملائكة خلاّقين، والخلق بمعنى التقدير.

٢- طه: ٥٥. ٣- «نخلق» م.

٤- قال في الوافي: ٣/ ٤٣ ب٥٢ (ط. حجر):

كأنّه عليه السلام أشار بالتربة إلى البدن المثالي الذي يرى الإنسان نفسه فيه في النوم، وقد يعبّر عنه بالطينة أيضاً، فإنّه هو الذي خلق الإنسان بما هو إنسان منه، وفيه يعاد في البرزخ، ومنه يخرج عند البعث، وهو الذي عجن به النطفة في الرحم بعد أربعين ليلة، وهو الروح الذي يخرج من البدن العنصري الذي حصل من النطفة المعجونة به، واطلاق التربة والطينة عليه باعتبار كونه مادّة وأصلا في خلق الإنسان بما هو إنسان، أعني من حيث روحه.

وأمّا النطفة التي خرجت مع الروح فهي عبارة عن الرطوبات التي تسيل عن البدن عند مفارقة الروح عنه لفقدان القوّة الماسكة عنه حينئذ،وإنّما عبّر عنها بالنطفة لأنّها تخرج عنه حين توجّه الروح إلى عالم آخر وفنائه فيما يرد عليه منه بالكلّية، بحيث لا يقدر على إمساكها كما أن المني يخرج عنه حين إقباله على ما يشتهيه وفنائه فيه بالكلّية بحيث لا يقدر على إمساكه، لنقصان حياته حينئذ، وإنما جعلت بعينها النطفة الاولى لأنّ مادّتها كمادّة سائر أجزاء البدن هي بعينها مادّة النطفة الاولى تواردت عليها الصور واحدة بعد اخرى إلى أن يفارق عنها الروح.

فإن قيل: فالغسل ينبغي أن يرد على الروح دون هذا البدن الذي هو بمنزلة النطفة الخارجة عنه.

قلنا: لمّا كان الروح ممّا لا ينال إليه الأيدي، وهذا البدن على هيئته،وكان له نوع اتحاد معه يفعل به ما ينبغي أن يفعل مع الروح من الإستقبال والتغسيل والتكفين والدفن وغير ذلك، فإنّ الظاهر عنوان الباطن.

فقال الرجل: يا بن رسول الله، لا والله لا أخبر ابن قيس الماصر بهذا أبداً .

فقال عليه السلام: ذاك إليك .[١]

إســـــتدراك

(١١) باب مناظراته عليه السلام مع الحسن البصري

(١) الإحتجاج: عن أبي حمزة الثمالي قال: أتى الحسن البصري[٢] أبا جعفر عليه السلام فقال: جئتك لأسألك عن أشياء من كتاب الله .

فقال أبو جعفر عليه السلام: ألست فقيه أهل البصرة؟ قال: قد يقال ذلك .

فقال له أبو جعفر عليه السلام: هل بالبصرة أحد تأخذ عنه؟ قال: لا .

قال: فجميع أهل البصرة يأخذون عنك؟ قال: نعم .

فقال أبو جعفر عليه السلام: سبحان الله لقد تقلّدت عظيماً من الأمر، بلغني عنك أمر فما أدري أكذاك أنت، أم يكذب عليك؟ قال: ما هو؟

قال: زعموا أنّك تقول: إنّ الله خلق العباد ففوّض إليهم أُمورهم

قال: فسكت الحسن، فقال: رأيت من قال الله له في كتابه: ﴿إنك آمن﴾، هل عليه خوف بعد هذا القول منه؟ فقال الحسن: لا .

فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّي أعرض عليك آية، وأُنهي إليك خطاباً، ولا أحسبك إلاّ وقد فسّرته على غير وجهه، فإن كنت فعلت ذلك فقد هلكت وأهلكت .

١- ١٦١/٣ ح١، عنه البحار: ٣٠٤/٤٦ ح٥٤، وج٣٣٧/٦٠ ح١٣، وإثبات الهداة: ٢٧٤/٥ ح١٠، والوسائل: ٦٨٥/٢ ح٢، ومدينة المعاجز: ٣٣٥ ح٤٦ .

٢- هو الحسن بن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، وقيل: مولى جميل بن قطبة، وقيل غير ذلك. ويسار أبوه من سبي ميسان، سكن المدينة وأُعتق وتزوج بها في خلافة عمر، فولّد له الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وشهد يوم الدار وله يومئذ أربع عشرة سنة .توفّي في رجب سنة ١١٠ .ترجم له في الكنى والألقاب: ٧٤/٢،طبقات المفسّرين: ١٥٠/١ رقم١٤٤، سير أعلام النبلاء: ٥٦٣/٥ رقم٢٢٣ والمصادر المذكورة بهامشه .

فقال له: ما هو؟ قال: أرأيت حيث يقول عزّ وجلّ: ﴿وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين﴾ [١]؛

ياحسن بلغني أنّك أفتيت الناس، فقلت: هي مكة. فقال أبو جعفر [٢] عليه السلام: فهل يقطع على من حجّ مكّة، وهل يخاف أهل مكّة، وهل تذهب أموالهم؟ [قال: بلى. قال:] [٣] فمتى يكونون آمنين؟! بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن، فنحن القرى التي بارك الله فيها، وذلك قول الله عزّ وجلّ، فمن أقرّ بفضلنا حيث أمرهم الله بأن يأتونا [٤]، فقال: ﴿وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها﴾.

أي جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها، قرى ظاهرة، والقرى الظاهرة: الرسل، والنقلة عنّا إلى شيعتنا، وفقهاء شيعتنا، إلى شيعتنا؛

وقوله تعالى: ﴿وقدّرنا فيها السير﴾؛ فالسير مثل للعلم، سيروا به «ليالي وأيّاماً» مثل لما يسير من العلم في الليالي والأيام عنّا إليهم، في الحلال والحرام، والفرائض والاحكام «آمنين» فيها إذا أخذوا منه، آمنين من الشكّ والضلال، والنقلة من الحرام إلى الحلال، لأنّهم أخذوا العلم ممّن وجب لهم أخذهم إياه عنهم بالمعرفة [٥]، لأنّهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا، ذرّية مصطفاة بعضها من بعض، فلم ينته الإصطفاء إليكم، بل إلينا انتهى؛

ونحن تلك الذرّية المصطفاة لا أنت ولا أشباهك يا حسن، فلو قلت لك ـ حين ادّعيت ما ليس لك، وليس إليك ـ: يا جاهل أهل البصرة! لم أقل فيك إلاّ ما علمته منك، وظهر لي عنك، وإيّاك أن تقول بالتفويض، فإنّ الله عزّ وجلّ لم يفوّض الأمر إلى خلقه وهناً منه وضعفاً، ولا أجبرهم على معاصيه ظلماً .... [٦]

١- سبأ: ١٨.

٢- كذا، والظاهر هنا سقط قبل قوله «فقال أبو جعفر عليه السلام» نحو «فقال الحسن: نعم.» أو ما شابه هذا المعنى.

٣- ليس في البحار والبرهان.

أقول: لعل قوله «قال: بلى» هو السقط المشار إليه في الهامش السابق، وأُدرج هنا سهواً.

٤- كذا، والعبارة لا تخلو من سقط أو تصحيف.

٥- «بأخذهم إياه عنهم المغفرة» ب.

٦- ٢/٦٢، عنه البحار: ٢٤/٢٣٢ ح١.

(٢) **تأويل الآيات**: عن أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: دخل الحسن البصري على محمّد بن عليّ عليهما السلام فقال له:

يا أخا أهل البصرة! بلغني أنك فسّرت آية من كتاب الله على غير ما أُنزلت، فإن كنت فعلت، فقد هلكت واستهلكت. قال: وما هي جعلت فداك؟ قال:

قول الله عزّ وجلّ: ﴿وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدّرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين﴾ ويحك! كيف يجعل الله لقوم أماناً، ومتاعهم يسرق بمكّة والمدينة وما بينهما؟ وربّما أُخذ عبد أو قتل وفاتت نفسه؛

ثمّ مكث مليّاً؛ ثمّ أومأ بيده إلى صدره، وقال: نحن القرى التي بارك الله فيها.

قال: جعلت فداك، أوجدت هذا في كتاب الله أن القرى رجال؟

قال: نعم، قول الله عزّ وجلّ: ﴿وكأيّن من قرية عتت عن أمر ربّها ورسله فحاسبناها حساباً شديداً وعذّبناها عذاباً نكراً﴾[1] فمن العاتي على الله عزّ وجلّ؟ الحيطان، أم البيوت، أم الرجال؟ فقال: الرجال. ثمّ قال: جعلت فداك زدني.

قال: قوله عزّ وجلّ في سورة يوسف: «واسأل القرية التي كنّا فيها والعير التي أقبلنا فيها»[2] لمن أمروه أن يسأل؟ القرية والعير أم الرجال؟ فقال: جعلت فداك فأخبرني عن القرى الظاهرة. قال: هم شيعتنا؛ يعني العلماء منهم.[3]

(٣) **الإحتجاج**: عن عبدالله بن سليمان، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل البصرة، يقال له «عثمان الأعمى»: إنّ الحسن البصري يزعم أنّ الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم من يدخل النار!

فقال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذاً مؤمن آل فرعون، والله مدحه بذلك، وما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله عزّ وجلّ رسوله نوحاً عليه السلام؛

فليذهب الحسن يميناً وشمالاً، فوالله ما يجد العلم إلّا هاهنا.[4]

١- الطلاق: ٨. ٢- يوسف: ٨٢.

٣- ٢/٤٧٢ ح٢، عنه البحار: ٢٤/٢٣٥ ح٣. ٤- ٢/٦٨، عنه البحار: ٢٣/١٠١ ح٧.

(١٢) باب مناظرته عليه السلام مع سالم

(١) الإحتجاج: وروي أن سالماً[1] دخل على أبي جعفر عليه السلام فقال: جئت أكلمك في أمر هذا الرجل.

قال: أيما رجل؟

قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: في أيّ أموره؟ قال: في أحداثه.

قال أبو جعفر عليه السلام: أنظر ما استقرّ عندك ممّا جاءت به الرواة عن آبائهم.

قال: ثمّ نسبهم، ثمّ قال: يا سالم! أبلغك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سعد بن عبادة براية الأنصار إلى خيبر، فرجع منهزماً، ثمّ بعث عمر بن الخطّاب براية المهاجرين والأنصار، فأتى سعد جريحاً، وجاء عمر يجبّن أصحابه ويجبّنونه؛

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«هكذا يفعل المهاجرون والأنصار» حتّى قالها ثلاثاً، ثمّ قال:

«لأعطينّ الراية غداً رجلاً كرّاراً ليس بفرّار، يحبّه الله ورسوله، ويحبّ الله ورسوله»[2]؟ قال: نعم. وقال القوم جميعاً أيضاً.

فقال أبو جعفر عليه السلام:

يا سالم إن قلت: إنّ الله عزّ وجلّ أحبّه وهو لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت وإن قلت: إنّ الله عزّ وجلّ أحبّه وهو يعلم ما هو صانع، فأيّ حدث ترى له؟

فقال: أعد عليّ. فأعاد عليه السلام عليه، فقال سالم:

عبدت الله على ضلالة سبعين سنة.[3]

١- لعلّه سالم مولى هشام بن عبدالملك المتقدّم ذكره ص٢٦٨ وفيه أن هشاماً أرسله ليسأل الإمام الباقر عليه السلام، أو سالم بن أبي حفصة، أو لعلّه غيرهما.

٢- حديث الراية مشهور، وفي كتب الفريقين مسطور بأسانيد عدة، وألفاظ مختلفة.

٣- ٢/٦٣، عنه البحار: ٨/٤٦٤ (ط. حجر).

(١٣) باب مناظرته عليه السلام مع الشيخ النصراني

(١) الخرائج والجرائح: ما وري عن الصادق عليه السلام أنّ عبدالملك بن مروان كتب إلى عامله بالمدينة ـ وفي رواية: هشام بن عبدالملك ـ أن وجّه إليّ محمّد بن عليّ. فخرج أبي، وأخرجني معه، فمضينا حتّى أتينا مدين شعيب، فإذا نحن بدير عظيم [البنيان] وعلى بابه أقوام، عليهم ثياب صوف خشنة، فألبسني والدي ولبس ثياباً خشنة، وأخذ بيدي حتّى جئنا وجلسنا عند القوم، فدخلنا مع القوم الدير، فرأينا شيخاً قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، فنظر إلينا، فقال لأبي:

أنت منّا أم من هذه الأمّة المرحومة؟ قال: لا، بل من هذه الأمّة المرحومة.

قال: من علمائها أم من جهّالها؟ قال أبي: من علمائها.

قال: أسألك عن مسألة؟ قال [له]: سل [ما شئت].

قال: أخبرني عن أهل الجنّة إذا دخلوها وأكلوا من نعيمها، هل ينقص من ذلك شيء؟ قال: لا.

قال الشيخ: ما نظيره؟ قال أبي: أليس التوراة والإنجيل والزبور والقرآن يؤخذ منها ولا ينقص منها [شيء]؟ قال: أنت من علمائها.

ثمّ قال: أهل الجنّة هل يحتاجون إلى البول والغائط؟

قال أبي: لا. قال [الشيخ]: وما نظير ذلك؟

قال أبي: أليس الجنين في بطن أُمّه يأكل ويشرب ولا يبول ولا يتغوّط؟

قال: صدقت. قال: وسأل عن مسائل [كثيرة] وأجاب أبي [عنها].

ثمّ قال الشيخ: أخبرني عن توأمين ولدا في ساعة، وماتا في ساعة، عاش أحدهما مائة وخمسين سنة، وعاش الآخر خمسين سنة، من كانا؟ وكيف قصّتهما؟

قال أبي: هما عزير وعزرة، أكرم الله تعالى عزيراً بالنبوّة عشرين سنة، وأماته مائة سنة، ثمّ أحياه فعاش بعده [1] ثلاثين سنة، وماتا في ساعة [واحدة].

١- أي بعد الموت.

فخرّ الشيخ مغشياً عليه، فقام أبي، وخرجنا من الدير، فخرج إلينا جماعة من الدير، وقالوا: يدعوك شيخنا.

فقال أبي: مالي إلى شيخكم حاجة، فإن كان له عندنا حاجة فليقصدنا.

فرجعوا، ثمّ جاءوا به، وأُجلس بين يدي أبي؛

فقال [الشيخ]: ما اسمك؟ قال عليه السلام: محمّد.

قال: أنت محمّد النبيّ؟ قال: لا أنا ابن بنته.

قال: مااسم أُمك؟ قال: أُمّي فاطمة. قال: من كان أبوك؟ قال: اسمه عليّ.

قال: أنت ابن إليا بالعبرانيّة وعليّ بالعربيّة؟ قال: نعم.

قال: ابن شبّر أم شبير؟ قال: إنّي ابن شبير.

قال الشيخ: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأنّ جدّك محمداً رسول الله.

ثمّ ارتحلنا حتّى أتينا عبدالملك [ودخلنا عليه] فنزل من سريره، واستقبل أبي وقال: عرضت لي مسألة لم يعرفها العلماء! فأخبرني إذا قتلت هذه الأمّة إمامها المفروض طاعته عليهم، أيّ عبرة [1] يريهم الله في ذلك اليوم؟

قال أبي: إذا كان كذلك لا يرفعون حجراً إلاّ ويرون تحته دماً عبيطاً [2].

فقبّل عبدالملك رأس أبي، وقال:

صدقت، إنّ في اليوم الذي قتل فيه أبوك علي بن أبي طالب عليه السلام كان على باب أبي مروان حجر عظيم، فأمر أن يرفعوه فرأينا تحته دماً عبيطاً يغلي.

وكان لي أيضاً حوض كبير في بستاني، وكانت حافّتاه حجارة سوداء، فأمرت أن ترفع ويوضع مكانها حجارة بيض، وكان في ذلك اليوم قتل الحسين عليه السلام فرأيت دماً عبيطاً يغلي تحتها. أفتقيم عندنا ولك من الكرامات ما تشاء، أم ترجع؟

قال أبي: بل أرجع إلى قبر جدّي. فأذن له بالإنصراف.

فبعث قبل خروجنا بريداً يأمر أهل كلّ منزل أن لا يطعمونا ولا يمكّنونا من النزول في بلد حتّى نموت جوعاً، فكلّما بلغنا منزلا طردونا، وفني زادنا حتّى أتينا

١- أي عظة. ٢- أي خالصاً طرياً.

مدين شعيب، وقد أُغلق بابه، فصعد أبي جبلا هناك مطلاً على البلد ـ أو مكاناً مرتفعاً عليه ـ فقرأ: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إنّي أريكم بخير وإنّي أخاف عليكم عذاب يوم محيط* ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين * بقيّت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين﴾ [١] .

ثمّ رفع صوته، وقال: وأنا ـ والله ـ بقيّة الله.

فأخبروا الشيخ بقدومنا وأحوالنا، فحملوه إلى أبي، وكان معهم من الطعام كثير، فأحسن ضيافتنا، فأمر الوالي بتقييد الشيخ، فقيّدوه ليحملوه إلى عبدالملك لأنّه خالف أمره.

قال الصادق عليه السلام: فاغتممت[لذلك] وبكيت، فقال والدي: لا بأس من عبدالملك بالشيخ، ولا يصل إليه، فإنّه يتوفّى في أوّل منزل ينزله.

وارتحلنا حتّى رجعنا إلى المدينة بجهد. [٢]

* * *

١٤- باب مناظرته عليه السلام مع بعض قريش

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن أحمد بن إسماعيل الكاتب، عن أبيه، قال: أقبل أبو جعفر عليه السلام في المسجد الحرام، فنظر إليه قوم من قريش، فقالوا: من هذا؟ فقيل لهم: إمام أهل العراق .

فقال بعضهم: لو بعثتم إليه ببعضكم يسأله [٣] .

فأتاه شابّ منهم، فقال له: ياعمّ [٤] ما أكبر الكبائر؟ فقال عليه السلام: شرب الخمر .

١- هود: ٨٣- ٨٥ . ٢- ١/٢٩١ ح٢٥، عنه البحار: ١٥٢/١٠ ح٣، ومدينة العاجز: ٣٥١ ح١٠١ تقدّم الإشارة إليه ص٢٦٩. ٣- «ببعضكم فسأله» ع،ب . ٤- «يا ابن عم» م .

فأتاهم فأخبرهم، فقالوا له: عد إليه. فعاد إليه، فقال له: ألم أقل لك يا بن أخ شرب الخمر؟! [فأتاهم فأخبرهم، فقالوا له: عد إليه.

فلم يزالوا به حتّى عاد إليه، فسأله؛

فقال له: ألم أقل لك يا بن أخ شرب الخمر] إنّ شرب الخمر يدخل صاحبه في الزنا، والسرقة، وقتل النفس التي حرّم الله عزّ وجلّ، وفي الشرك بالله عزّ وجلّ وأفاعيل الخمر تعلو على كلّ ذنب كما يعلو شجرها على كلّ شجر.[١]

استدراك

(١٥) باب مناظرته عليه السلام مع بعض الكيسانية

(١) المناقب لابن شهراشوب: وتكلّم بعض رؤساء الكيسانية مع الباقر عليه السلام في حياة محمّد بن الحنفية، قال له: ويحك! ما هذه الحماقة؟ أنتم أعلم به أم نحن؟ قد حدّثني أبي علي بن الحسين أنّه شهد موته وغسله وكفنه، والصلاة عليه، وإنزاله في القبر. فقال: شبّه على أبيك كما شبّه عيسى بن مريم على اليهود.

فقال له الباقر عليه السلام: أفتجعل هذه الحجة قضاءً بيننا وبينك؟ قال: نعم.

قال: أرأيت اليهود الذين شبّه عيسى عليهم كانوا أولياءه أو أعداءه؟

قال: بل كانوا أعداءه. قال: فكان أبي عدوّ محمّد بن الحنفيّة فشبّه له؟

قال: لا. وانقطع[٢] ورجع عمّا كان عليه.[٣]

١- ٦/٤٢٩ ح٣، عنه البحار: ٤٦/٣٥٨ ح١٢. ورواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه: ٣/٥٧١ ح٤٩٥٢ بإسناده إلى ابراهيم بن هاشم مثله، وفي عقاب الأعمال: ٢٩٢ ح١٥ بإسناده إلى إبراهيم ابن هاشم، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن أحمد بن إسماعيل مثله، عنه البحار: ٧٩/١٤٠ ح٥٠. وأخرجه في الوسائل: ١٧/٢٥٢ ح١٠ عن الكافي والفقيه والعقاب.

«أقول: قد أوردنا كثيراً من الأخبار في ذلك في كتاب التوحيد، وفي أبواب الآيات النازلة فيهم في كتاب الإمامة، وفي باب الردّ على الخوارج، وفي كتاب الإحتجاجات» منه ره.

٢- قطع الرجل: لم يقدر على الكلام. ٣- ٤/٢٠٢، عنه الدمعة الساكبة: ٤٢٥.

(١٦) باب مناظرته عليه السلام مع جماعة من الشيعة

(١) **الخرائج والجرائح**: عن دعبل الخزاعيّ، قال: حدّثني الرضا، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: كنت عند أبي الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعة من الشيعة، وفيهم جابر بن يزيد، فقالوا:

هل رضي أبوك عليّ [بن أبي طالب] عليه السلام بإمامة الأوّل والثاني؟

فقال: اللّهمّ لا. قالوا: فلم نكح من سبيهم خولة الحنفيّة إذا لم يرض بإمامتهم؟

فقال الباقر عليه السلام: إمض يا جابر بن يزيد إلى [منزل] جابر بن عبدالله الأنصاري فقل له: إنّ محمّد بن عليّ يدعوك. قال جابر بن يزيد:

فأتيت منزله، وطرقت عليه الباب، فناداني جابر بن عبدالله الأنصاريّ من داخل الدار: اصبر يا جابر بن يزيد. قال جابر بن يزيد:

فقلت في نفسي: من أين علم جابر الأنصاريّ أنّي جابر بن يزيد، ولا يعرف الدلائل إلاّ الأئمّة من آل محمّد عليهم السلام؟ والله لأسألنّه إذا خرج إليّ.

فلمّا خرج،قلت له: من أين علمت أنّي جابر، وأنا على الباب وأنت داخل الدار؟

قال: [قد] خبّرني مولاي الباقر عليه السلام البارحة أنک تسأله عن الحنفيّة في هذا اليوم، وأنا أبعثه إليک يا جابر بكرة غد أدعوك. فقلت: صدقت. قال: سر بنا.

فسرنا جميعاً حتّى أتينا المسجد. فلمّا بصر مولاي الباقر عليه السلام بنا ونظر إلينا قال للجماعة: قوموا إلى الشيخ فاسألوه حتّى ينبّئكم بما سمع ورأى وحدث.

فقالوا: يا جابر هل رضي إمامک عليّ بن أبي طالب عليه السلام بإمامة من تقدّم؟

قال: اللّهمّ لا. قالوا: فلم نكح من سبيهم [خولة الحنفية] إذ لم يرض بإمامهتم؟

قال جابر: آه آه آه، لقد ظننت أنّي أموت ولا أُسأل عن هذا [و الآن] إذ سألتموني، فاسمعوا وعوا: حضرت السبي، وقد أُدخلت الحنفيّة فيمن أُدخل.

فلمّا نظرت إلى جميع الناس، عدلت إلى تربة رسول الله صلى الله عليه وآله فرنّت رنّة وزفرت زفرة، وأعلنت بالبكاء والنحيب، ثمّ نادت:

السلام عليك يا رسول الله، صلّى الله عليك، وعلى أهل بيتک من بعدك، هؤلاء أُمّتک سبتنا سبي النوب والديلم، و [الله] ما كان لنا إليهم من ذنب إلاّ الميل إلى أهل بيتک، فجعلت الحسنة سيّئة، والسيّئة حسنة، فسبتنا .

ثمّ انعطفت إلى الناس، وقالت: لم سبيتمونا، وقد أقررنا بشهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قالوا [1]: منعتمونا الزكاة . قالت: هبوا الرجال منعوكم، فما بال النسوان؟

فسكت المتكلّم، كأنّما اُلقم حجراً . ثمّ ذهب إليها طلحة وخالد بن عنان [يتزايدان] في التزوّج بها، وطرحا إليها ثوبين، فقالت: لست بعريانة فتكسوني!

قيل لها: إنّهما يريدان أن يتزايدا عليك فأيّهما زاد على صاحبه أخذك من السبي .

قالت: هيهات والله لا يكون ذلک أبداً، ولا يملكني ولا يكون لي بعل إلاّ من يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة خرجت من بطن أُمّي .

فسكت الناس ينظر بعضهم إلى بعض، وورد عليهم من ذلک الكلام ما أبهر عقولهم، وأخرس ألسنتهم، وبقي القوم في دهشة من أمرها . [فقال أبو بكر: ما لكم ينظر بعضكم إلى بعض؟ قال الزبير: لقولها الذي سمعت] .

فقال أبو بكر: ما هذا الأمر الذي أحصر أفهامكم، إنّها جارية من سادات قومها ولم يكن لها عادة بما لقيت ورأت فلا شکّ أنّها داخلها الفزع وتقول ما لا تحصيل له .

فقالت: لقد رميت بكلامک غير مرمى، والله ما داخلني فزع ولا جزع و - والله - ما قلت إلاّ حقّاً، ولا نطقت إلاّ فصلا، ولابدّ أن يكون كذلک وحقّ صاحب هذه البنيّة [2] ما كذبت ولا كذّبت . ثمّ سكتت وأخذ طلحة وخالد ثوبيهما، وهي قد جلست ناحية من القوم. فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فذكروا له حالها، فقال عليه السلام: هي صادقة فيما قالت، وكان من حالها وقصّتها كيت وكيت في حال ولادتها، وقال:

١- «قال أبو بكر» خ ل .

٢- البنية: الكعبة، لشرفها إذ هي أشرف مبنى، وكانت تدعى بنية إبراهيم عليه السلام لأنه بناها وقد كثر قسمهم بربّ هذه البنية .

إنّ كلّ ما تكلّمت به في حال خروجها من بطن أُمّها هو كذا وكذا، وكلّ ذلك مكتوب على لوح [نحاس] معها . فرمت باللوح إليهم لمّا سمعت كلامه عليه السلام فقرأوه، فكان على ما حكى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، لا يزيد حرفاً ولا ينقص .

فقال أبو بكر: خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها .

فوثب سلمان، فقال: والله ما لأحد هاهنا منّة على أمير المؤمنين، بل لله المنّة ولرسوله ولأمير المؤمنين، والله ما أخذها إلاّ لمعجزه الباهر، وعلمه القاهر، وفضله الذي يعجز عنه كلّ ذي فضل .

ثمّ قام المقداد، فقال: ما بال أقوام قد أوضح الله لهم طريق الهداية فتركوه وأخذوا طريق العمى؟ وما من يوم إلاّ وتبيّن لهم فيه دلائل أمير المؤمنين .

وقال أبو ذرّ: واعجباً لمن يعاند الحقّ، وما من وقت إلاّ وينظر إلى بيانه، أيّها الناس إنّ اللهّ قد بيّن لكم فضل أهل الفضل؛

ثمّ قال: يا فلان أتمنّ على أهل الحقّ بحقّهم وهم بما في يديك أحقّ وأولى؟!

وقال عمّار: أناشدكم الله أما سلّمنا على أمير المؤمنين هذا، عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين؟

فوثب عمر وزجره عن الكلام، وقام أبو بكر، فبعث عليّ عليه السلام خولة إلى دار أسماء بنت عميس، وقال لها: خذي هذه المرأة، أكرمي مثواها . فلم تزل خولة عند أسماء إلى أن قدم أخوها وزوّجها من عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

فكان الدليل على علم أمير المؤمنين عليه السلام، وفساد ما يورده القوم من سبيهم وأنّه عليه السلام تزوّج بها نكاحاً . فقالت الجماعة:

يا جابر بن عبدالله أنقذك الله من حرّ النار كما أنقذتنا من حرارة الشكّ .[١]

* * *

١- ٢/٥٨٩ ح١ (والتخريجات المذكورة بهامشه) .

أقول: وروى الامام الباقر عليه السلام احتجاجات النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وهي مذكورة في الأبواب المناسبة لها من موسوعة العوالم .

١٦- أبواب أحوال أزواجه وأولاده عليه السلام

١- باب جمل أحوال أزواجه، وأولاده عليه السلام عموماً

الكتب:

١- إعلام الورى، والإرشاد للمفيد: كان أولاده عليه السلام سبعة، منهم:

أبو عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام وكان يكنّى به، وعبدالله بن محمّد، أُمّهما: أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر؛ وإبراهيم وعبيدالله[1]، درجا[2]. أُمّهما: أُمّ حكيم بنت أُسيد[3] بن المغيرة الثقفيّة؛ وعليّ، وزينب لأُمّ ولد؛ وأُمّ سلمة لأُمّ ولد.[4]

٢- إعلام الورى: وقيل: إنّ لأبي جعفر عليه السلام ابنة واحدة فقط:

أُمّ سلمة، واسمها: زينب.[5]

٣- كشف الغمّة: كان له ثلاثة من الذكور، وبنت واحدة:

وأسماء أولاده: جعفر وهو الصادق، وعبدالله، وإبراهيم، وأُمّ سلمة؛

وقيل: كان أولاده أكثر من ذلك.[6]

٤- المناقب لابن شهراشوب: أولاده عليه السلام سبعة: جعفر الإمام عليه السلام وكان يكنّى به، وعبدالله[7] من أُمّ فروة بنت القاسم [بن محمّد بن أبي بكر] وعبيدالله[8]

١- «عبدالله» ع، تصحيف ظ. ٢- «درجا: أي ماتا في حياته عليه السلام» منه ره.

٣- «السيد» ب. «أسد» كشف الغمّة. قال ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣٢٠/٥ عند ذكره لأولاد الإمام الباقر عليه السلام: وإبراهيم بن محمد، وأمّه أمّ حكيم بنت أسيد بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي. ولم يذكر فيه «عبيدالله». ٤- ٢٧١، ٣٠٣، عنهما البحار: ٣٦٥/٤٦ ح١. وأورده في كشف الغمّة: ١٣١/٢ مرسلاً مثله. ٥- ٢٧١، عنه البحار: ٣٦٥/٤٦ ح٢.

٦- ١١٩/٢، عنه البحار: ٣٦٦/٤٦ ح٤. وأورده في مقصد الراغب: ١٥٤ مرسلاً مثله.

٧- زاد في ع، م، ب «الأفطح» وهو اشتباه ظاهر، ذلك أن عبدالله الأفطح هو من ولد الإمام الصادق عليه السلام. قال عنه في المجدي: ٩٤: أولد وانقرض.

٨- «عبدالله» م. تقدم في ح١ من هذا الباب عن الإرشاد والإعلام «عبيدالله» وأنه توفّي في حياة أبيه، ولم نقف على ترجمة وافية له في المصادر التي في متناولنا.

وإبراهيم من أمّ حكيم [بنت أسيد الثقفيّة][1]، وعليّ وأمّ سلمة وزينب، من أمّ ولد؛ ويقال: زينب لأمّ ولد أخرى؛ ويقال: له ابنة واحدة [وهي أمّ سلمة]؛ درجوا كلّهم إلاّ أولاد الصادق عليه السلام [2]. [3]

إستدراك

(١) **إرشاد المفيد**: وتوفيّ عليه السلام، وخلّف سبعة أولاد ... . [4]

(٢) **صفوة الصفوة**: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أمّه أمّ عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب.

واسم ولده: جعفر، وعبدالله، وأمّهما أمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر، وإبراهيم، وعليّ، وزينب، وأمّ سلمة. [5]

(٣) **الهداية للخصيبي**: وأسماء أولاده: جعفر الإمام الصادق عليه السلام، وعليّ وعبدالله، وإبراهيم. ومن البنات: أمّ سلمة. [6]

(٤) **تاريخ الأئمة** عليهم السلام: ولد لمحمّد بن عليّ عليهما السلام وهو الباقر: جعفر الصادق عليه السلام، وعليّ، وعبدالله، وإبراهيم، وأمّ سليمان، وزينب. [7]

(٥) **المجدي**: ولد محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام الإمام الباقر أبو جعفر عليه السلام ... : ثلاث بنات: أمّ سلمة، خرجت إلى الأرقط، فولدت له إسماعيل وزينب الصغرى[8]، خرجت إلى عبيدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب.

١- من م، وفيه «أسد» بدل «أسيد». تقدّم بيانه في ح١ المتقدّم.

٢- قال الشيخ أبو نصر البخاري في سرّ أنساب العلويّين: ولد محمد الباقر عليه السلام أربعة بنين وبنتين درجوا كلّهم إلاّ أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام إليه انتهى نسبه وعقبه، فكلّ من انتسب إلى الباقر عليه السلام من غير ولده الصادق عليه السلام فهو كذّاب دعي. أقول: والله أعلم.

٣- ٣/٣٤٠، عنه البحار: ٣٦٦/٤٦ ح٥.   ٤- ٢٩٩.

٥- عنه كشف الغمّة: ١٤٧/٢.   ٦- ٢٣٨.   ٧- ١٩.

٨- كذا، ولم يذكر المؤلف اسم الثالثة. والظاهر أنها من سهو القلم، إذ لم تذكر الأخبار سوى واحدة أو اثنتين كما تقدّم.

وستة ذكور منهم : جعفر الصادق عليه السلام، وعبدالله، أولد وانقرض، وعليّ كانت له بنت، وزيد، وعبيدالله ابن الثقفيّة درج، وإبراهيم ابن الثقفيّة أيضاً درج والعقب من جعفر عليه السلام وحده .[١]

(٦) تاريخ قمّ : عدد أولاده عليه السلام : جعفر الصادق عليه السلام، وعليّ، وعبدالله وزينب، وأُمّ سلمة ... .[٢]

(٧) جمهرة أنساب العرب : ولد محمّد بن عليّ عليهما السلام : عبدالله، وإبراهيم وعليّ، وجعفر، لا عقب لعبدالله، ولا لإبراهيم، ولا لعليّ، إلاّ أن عبدالله كان له ابن اسمه حمزة، مات عن ابنة فقط، ولا عقب له ولا لابنته ... ولا عقب لمحمّد عليه السلام إلاّ من جعفر بن محمّد عليهما السلام فقط ... .[٣]

* * *

٢- باب خصوص حال عبدالله[٤] من أولاده عليه السلام

الأخبار : الأصحاب :

١- **مقاتل الطالبيين** : بإسناده عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، قال :
دخل عبدالله بن محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام على رجل من بني أُميّة فأراد قتله، فقال له عبدالله :
لا تقتلني، أكن لله عليك عيناً[٥]، و [اتركني أكن][٦] لک عند[٧] الله عوناً .
فقال : لست هناك . وتركه ساعة، ثمّ سقاه سمّاً في شراب سقاه إيّاه، فقتله .[٨]

١- ٩٤ . ٢- ١٩٧ . ٣- ٥٩ .

٤- قال ابن قتيبة في كتاب المعارف : ٩٤ : فأما جعفر بن محمد عليهما السلام فيكنّى أبا عبدالله ... وأمّا عبدالله بن محمد فهو الملقب بدقدق، ومات بالمدينة .

٥- أي شاهداً . ولعلها تصحيف عوناً كما في رواية المفيد الآتية تباعاً .

٦- أضفناها لملازمتها السياق . انظر رواية المفيد . ٧- «على» م، ب .

٨- ١٠٩، عنه البحار : ٤٦/٣٦٧ ملحق ح٩ . يأتي في الحديث التالي مثله .

الكتب:

٢- الإرشاد للمفيد: ولم يعتقد في أحد من ولد أبي جعفر عليه السلام الإمامة، إلاّ في أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام خاصّة، وكان أخوه عبدالله رضي الله عنه يشار إليه بالفضل والصلاح؛ وروي أنّه دخل على بعض بني أُميّة، فأراد قتله، فقال له عبدالله رحمة الله عليه: لا تقتلني أكن لله عليك عوناً، واتركني أكن [لك على الله عوناً.

يريد بذلك أنّه ممّن يشفع إلى الله، فيشفّعه فلم يقبل ذلك منه].

فقال له الأمويّ: لست هناك! وسقاه السمّ، فقتله.[1]

إســـــتدراك

(٣) باب خصوص حال عليّ من أولاده عليه السلام

(١) رياض العلماء: السيّد الأجلّ السيّد عليّ بن مولانا الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، وكان من أعاظم أولاد مولانا الباقر عليه السلام وأكابرهم، ولغاية عظم شأنه لا يحتاج إلى التطويل في البيان، وقبره بحوالي بلدة كاشان، ومقبرته معروفة إلى الآن بمشهد «باركرس»[2] وله قبّة رفيعة عظيمة.

١- ٣٠٣، عنه كشف الغمّة: ٢/ ١٣١، والبحار: ٤٦/ ٣٦٥ ح٣.

٢- هو اسم المكان الذي فيه المشهد، وقد يذكر بأسماء أُخرى منها: باركرسب، باركرسف، باركوسب، أردهال، ويعدّ الآن من أعمال كاشان. وقد سعينا بجدّ واهتمام بالغين من أجل إعادة بنائه وترميمه، وذلك بمساعدة الأخوة الخيّرين والأفاضل المسؤولين، وسيتم استحداث بعض المرافق المدنيّة الحديثة فيها وشقّ الطرق وما إلى ذلك من أسباب العمران، ومن الله التوفيق.
وتجدر الاشارة إلى أن مؤسستنا قد أصدرت كراساً خاصاً بمناسبة حلول اليوم التاريخي لمراسيم «قالي شوران» الشهيرة ــ والتي تقام سنوياً في «اردهال» في الجمعة الثانية من شهر مهر ــ يتضمّن بعضاً من أحوال فاطمة بنت الامام موسى بن جعفر عليهما السلام وعلي بن الامام محمد بن علي باقر العلوم عليهم السلام، وقد أُلحق هذا الكراس بعد ذلك بعوالم العلوم الخاص بحياة الامام الكاظم عليه السلام في المستدركات، فراجع لاحتوائه على الكثير من الأحاديث المناسبة لهذا الباب والتي تغنينا عن الاطالة والتكرار.

وقد ذكر جماعة من علمائنا في شأنه فضائل جمّة، وأوردوا في كراماته وكرامات مشهده حكايات غزيرة، منهم الشيخ النبيل عبدالجليل القزويني الشيعي الفاضل المشهور المتقدم في كتاب «مناقضات العامة وفضائحهم» بالفارسية .

واعلم أنّ السيّد الجليل السيّد أحمد المعروف بإمام زاده أحمد ـ وقبره في محلّة باغات باصفهان[١] ـ قد كان ولد[٢] هذا السيّد الجليل . فلا تغفل .

١- وفيه كتابتان داخل القبة وخارجها بخطّ كوفي بتاريخ ٥٦٣: بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس بما كسبت رهينة. هذا قبر أحمد بن علي بن محمد الباقر عليهما السلام وتجاوز عن سيئاته وألحقه بالصالحين. راجع منتهى الآمال: ٢٢٩ .

٢- ذكر السيد أشرف الدين كيائي الطالقاني في عدّة من رسائله: «گلستان سادات، بوستان سادات، مزار فيض آثار اورازان طالقان، وإمام زاده قاسم»: إنّ لهذا السيد الجليل (علي بن محمد الباقر عليه السلام) ذرّيّة كبيرة، ولبعض أولاده وأحفاده مزارات معروفة، منهم: السيد أحمد في إصفهان السيد ناصر الدين في طهران، السيد قاسم في كجور چالوس، السيد علاء الدين والسيد شرف الدين والسيد قاضي في طالقان، وغيرهم.

وقد صرح بوجود شجرة خاصّة لأنساب السادة أولاد السيّد علي وأحفاده مصدّقة من بعض العلماء موجودة نسختها في مكتبته الخاصة،ونسخة أُخرى في مكتبة دار القرآن الكريم في قم المقدسة.

وتجدر الاشارة إلى أن السيد شرف الدين محمود الطالقاني ـ جدّ السادات الطالقانية ـ له إجازة رواية من ابن أبي جمهور الاحسائي، ذكرها المجلسي (ره) في البحار: ١٠٨/١٤ .

هذا بالنسبة إلى علي بن الامام محمد الباقر عليه السلام وابنه أحمد وذرّيته.

أمّا بالنسبة إلى بناته فقد ذكر العلاّمة النسابة سيد تاج الدين محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني الصادقي نقيب حلب في كتاب «غاية الاختصار» في البيوتات العلوية (ص٦٣ ط. بولاق):

وأمّا علي بن الباقر عليه السلام كان له بنت اسمها فاطمة تزوّجها «الكاظم» عليه السلام.

وقد تقدم هنا عن المناقب والمجدي وجمهرة أنساب العرب وسر أنساب العالمين: إن عقب الامام الباقر هو من ولده الامام الصادق عليهما السلام باعتبار أنّ أبناءه قد درجوا، فلاحظ.

أقول: لاريب أن الظروف القاسية أيام حكومة العباسيّين المظلمة التي عاشها أولاد الأئمة ـ مختفين، مشرّدين، خائفين وفي تقية ـ تحول دون إمكانية القطع بدرجهم أو بقائهم، فالحكم بدرجهم إعتماداً على عدم العثور على ذكر لهم لهو أقرب للحدس لا للشهادة، والله هو العالم.

ثمّ لا يخفى أنّ ترجمة هذا السيّد غير مذكورة في كتب رجال أصحابنا أصلاً، بأن لم يتعرّضوا له بمدح ولا قدح إلاّ أنّ المذكور في كتاب الرجال للشيخ [الطوسي][1]:
كان علي بن محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام، وكان من أصحاب الصادق عليه السلام .

وفي بعض نسخ كتاب الرجال للشيخ الطوسي قد وقع بعنوان عليّ بن محمّد ابن عليّ بن الحسين بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام المدني، وأنّه من أصحاب الصادق عليه السلام . والظاهر أنّه سهو من النسّاخ.

والحقّ هو الأوّل لأنّه على هذه النسخة يكون هذا السيّد سبط سبط الصادق عليه السلام ، فكيف يمكن أن يدرك زمن الصادق فضلا عن أن يكون من أصحابه؟! [2]

* * *

٤-باب خصوص حال أُمّ عليّ من أزواجه

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي، عن أبي الجارود، قال:

دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو جالس على متاع، فجعلت ألمس المتاع بيدي[3]، فقال: هذا الذي تلمسه بيدك أرمنيّ.

فقلت له: وما أنت والأرمني؟

فقال: هذا متاع، جاءت به أُمّ عليّ ـ امرأة له ـ .

فلمّا كان من قابل دخلت عليه، فجعلت ألمس ما تحتي، فقال: كأنّك تريد أن تنظر ما تحتك؟ فقلت: لا، ولكنّ الأعمى يعبث .

١- ص٢٤١ رقم ٢٨٨ .

٢- ٢١٦/٤ .

٣- وكان أبو الجارود أعمى .

فقال لي: إنّ ذلك المتاع كان لأمّ عليّ، وكانت ترى رأي الخوارج، فأدرتها [١] ليلة إلى الصبح أن ترجع عن رأيها وتتولّى أمير المؤمنين عليه السلام فامتنعت عليّ، فلمّا أصبحت طلّقتها. [٢]

٥- باب حال أمّ فروة من أزواجه

الأخبار: الأئمّة: أبو الحسن عليه السلام:

١- الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن الكاهلي، عن أبي الحسن عليه السلام قال:

كان أبي يبعث أمّي وأمّ فروة تقضيان حقوق أهل المدينة. [٣]

الأصحاب:

٢- الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عليّ بن النعمان، عن داود بن فرقد، عن عبدالأعلى، قال:

رأيت [أمّ] فروة تطوف بالكعبة، عليها كساء متنكّرة، فاستلمت الحجر بيدها اليسرى، فقال لها رجل ممّن يطوف: يا أمة الله أخطأت السنّة!

فقالت: إنّا لأغنياء عن علمك. [٤]

١- أداره عن الأمر: طلب منه أن يتركه.

٢- ٤٧٧/٦ ح٦، عنه البحار: ٣٦٦/٤٦ ح٨، وحلية الأبرار: ١٢٢/٢.

٣- ٢١٧/٣ ضمن ح٥، عنه البحار: ٤٩/٤٧ ح٧٧.

ورواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه: ١٧٨/١ ح٥٢٩ بإسناده عن الكاهلي مثله، عنه الوسائل: ٨٩٠/٢ ح١ وعن الكافي.

٤- ٤٢٨/٤ ح٢٦، عنه البحار: ٣٦٧/٤٦ ح٩، والوسائل: ٤٠٧/٩ ح١.

أورد المؤلف هذا الحديث في باب «حال فروة من بناته» وهو إشتباه، أنظر كلمتنا ص٣٤٦.

٦- باب حال زوجة من زوجاته عليه السلام

إستــــــدراك

الأخبار: الأئمة: الباقر عليه السلام:

(١) الكافي: أحمد بن محمّد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

كانت تحته امرأة من ثقيف؛ وله منها ولد يقال له «إبراهيم» فدخلت عليها مولاة لثقيف، فقالت لها: من زوجك هذا؟

قالت: محمّد بن عليّ.

قالت: فإنّ لذلك أصحاباً بالكوفة قوماً يشتمون السّلف، ويقولون [ويقولون].

قال: فخلّى سبيلها، قال: فرأيته بعد ذلك قد استبان عليه وتضعضع من جسمه شيء قال، فقلت له: قد استبان عليك فراقها!

قال: وقد رأيت ذلك؟! قال: قلت: نعم.[١]

(٢) صفوة الصفوة: قال الحكم بن عيينة[٢]: مررنا بامرأة محرمة قد أسبلت ثوبها؛ فقلت لها: أسفري عن وجهك!

قالت: أفتاني بذلك زوجي محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام.[٣]

* * *

الصادق عليه السلام:

١- الفقيه والمكارم: عن الصادق عليه السلام قال:

كان لأبي[٤] عليه السلام امرأة، وكانت تؤذيه، وكان يغفر لها.[٥]

١- ٥/٣٥١ ح١٣، عنه الوسائل: ١٤/٤٢٤ ح٢. ٢- ترجم له في تنقيح المقال: ١/ ٣٦٠.

٣- ... عنه كشف الغمّة: ٢/١٥٠. ٤- «لأبي عبدالله عليه السلام» المكارم، تصحيف بيّن.

٥- ٣/٤٤١ ح٤٥٢٨، ٢٢٤، عنهما الوسائل: ١٤/١٢١ ح١.

٧- باب حال فروة من بناته*

٨- باب في أحوال إخوته

(١) سفينة البحار: أمّا علاقة الامام بإخوته، فقد كانت وثيقة للغاية، تسودها المحبّة والألفة، واجتناب هجر الكلام ومرّه؛

وقد قيل له: أي إخوانك أحبّ إليك؟

فأجاب عليه السلام أنّه لا يفرّق بينهم، وأنّه يكنّ لهم جميعاً أعظم المودّة والإخلاص قائلاً: «أمّا عبدالله فيدي التي أبطش بها[1] وأمّا عمر فبصري الذي أبصر به، وأمّا زيد فلساني الذي أنطق به، وأمّا الحسين فحليم «يمشي على الأرض هوناً، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً»[2]».[3]

---

*- كذا، وهو اشتباه واضح إذ لم نقف في أيٍّ من الكتب على أنّ للإمام الباقر عليه السلام بنتاً اسمها «فروة» وقد تقدم في ح١ أسماء أولاده. والمعروف أن «أمّ فروة» هو اسم زوجته، وقال الجعفي: اسمها «فاطمة» وكنيتها «أمّ فروة» وهي بنت القاسم الفقيه بن محمد بن أبي بكر، والظاهر أن منشأ هذا الإشتباه هو أنّ المؤلف قرأ الحديث ـ الذي أورده هنا، وذكرناه نحن في باب٥ ح٢ ـ هكذا «... رأيت فروة تطوف بالكعبة ...» وهو الموجود في نسخته، فاشتبه عليه بأنّ فروة هي بنت الإمام عليه السلام، وليس هكذا ذلك أن أصل الحديث كما في رواية الكافي هكذا «... رأيت أمّ فروة تطوف بالكعبة ...» وعليه فإنّ هذا الباب زائد، والحديث الملحق به، وضعناه في (باب حال أمّ فروة من أزواجه) وإنّما ذكرنا اسم الباب هنا توضيحاً لوضع الكتاب.

وقال الحر العاملي بعد إيراده لهذا الحديث: أمّ فروة زوجة أبي عبدالله عليه السلام، وهذا الكلام يقتضي روايتها لهذا الحكم عنه ... .

أقول: وهذا اشتباه آخر، فهي (رض) أمّ الامام الصادق عليه السلام زوجة الامام الباقر عليه السلام.

١- عبدالله هو أخو الإمام الباقر عليه السلام لأمّه وأبيه. ٢- اقتباس من سورة الفرقان: ٦٣.

٣- ٢٧٣/٢. ورواه السيد المرتضى في مقدمة الناصريات عن أبي الجارود مثله. وتقدم في عوالم: ٢١١/١٨ (باب أحوال أولاد الامام زين العابدين عليه السلام) أسماء إخوته عليه السلام.

(١٧) أبواب أحوال أخيه زيد الشهيد

(١) باب ولادته

(١) **تهذيب ابن عساكر**: كانت ولادة زيد الشهيد سنة (٧٨هـ).[١]

(٢) **الحدائق الوردية**: وقيل: سنة (٧٥هـ).[٢]

(٣) **الروض النضير**: ولمّا بشّر به أبوه الإمام زين العابدين عليه السلام أخذ القرآن الكريم وفتحه متفائلاً به فخرجت الآية الكريمة ﴿إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة﴾[٣]. فطبقه، وفتحه ثانياً، فخرجت الآية:

﴿ولا تحسبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربّهم يرزقون﴾[٤].

وطبق المصحف، ثمّ فتحه، فخرجت الآية:

﴿وفضلّ الله المجاهدين على القاعدين﴾[٥].

وبهر الإمام، وراح يقول: «عزّيت عن هذا المولود، وإنّه لمن الشهداء ...».[٦]

(٢) باب اسمه وكنيته

(١) **مقاتل الطالبيين**: زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ويكنّى أبا الحسين.[٧]

(٣) باب نقش خاتمه

(١) **مقاتل الطالبيين**: حدّثني الحسن بن عليّ، قال: حدّثنا جعفر بن أحمد الأزدي، قال: حدّثنا حسين بن نصر، عن أبيه، عن أبي خالد، قال:

كان في خاتم زيد بن عليّ «اصبر تؤجر، وتوقّ تنج».[٨]

١- ١٨/٦. ٢- ١٤٣/١. ٣- التوبة: ١١١. ٤- آل عمران: ١٦٩. ٥- النساء: ٩٥.

٦- ٥٢/١. وتقدم في عوالم العلوم: ٢١٩/١٨ تفاصيل هذا الباب.

٧- ٨٦. وأورده في المجدي: ١٥٦، وعمدة الطالب: ٢٥٥ مثله. ٨- ٨٩.

(٤) باب حال أُمّه

(١) مقاتل الطالبيين: وأُمّه أمّ ولد أهداها المختار بن أبي عبيدة لعليّ بن الحسين عليهما السلام فولدت له زيداً، وعمر، وعليّاً، وخديجة.[١]

(٢) المجدي: قال شيخي أبو عبدالله ابن طباطبا: هو - أي عمر الأشرف - وأخوه زيد لأمّه وأبيه يقال لأُمّهما «جيداء».[٢]

(٣) ومنه: وهو - أي زيد - لأمّ ولد تدعى «غزالة» في رواية يراد بها شمس، وهذا من أسماء الشمس.[٣]

(٤) الإرشاد للمفيد: زيد وعمر، أُمّهما أمّ ولد.[٤]

(٥) باب فضله ومناقبه

(١) مقاتل الطالبيين: حدّثنا عليّ بن العبّاس، قال: حدّثنا محمّد بن مروان، قال: حدّثنا موسى الصفار، عن محمّد بن فرات، قال: رأيت زيد بن عليّ يوم السبخة وعلى رأسه سحابة صفراء تظلّه من الشمس، تدور معه حيثما دار.[٥]

(٢) عمدة الطالب: ومناقبه أجلّ من أن تحصى، وفضله أكثر من أن يوصف.[٦]

(٦) باب عبادته وتقواه

(١) تفسير فرات: حدّثني القاسم بن عبيد، قال: حدّثنا أحمد بن وشك، عن سعيد بن خيثم[٧]، قال: قلت لمحمّد بن خالد:

١- ٨٦. وأورده في عمدة الطالب: ٢٥٥. ٢- ١٤٨. ٣- ١٥٦. تقدّم في عوالم العلوم: ٢١٩/١٨ ب١ ما يناسب هذا الباب. ٤- ٢٩٣، عنه البحار: ١٦٦/٤٦ ضمن ح١٠، وعوالم العلوم: ٢١١/١٨ ضمن ح١. ٥- ٨٩. ٦- ٢٥٥.

٧- «جبير» م، ب. وما في المتن كما في خ ل. وتجدر الإشارة إلى أنّ شهادة سعيد بن جبير كانت سنة ٩٤هـ، فلاحظ. وأمّا سعيد بن خيثم، فقد كان زيديّاً كما ذكره النجاشي وابن الغضائري.

كيف قلوب أهل العراق مع زيد بن عليّ ؟ فقال: لا أُحدّثك عن أهل العراق، لكن أُحدّثك عن رجل يسمّى النازلي بالمدينة، قال:

صحبت زيداً ما بين مكّة والمدينة، وكان يصلّي الفريضة، ثمّ يصلّي ما بين الصلوات، ويصلّي الليل كلّه، ويكثر التسبيح، ويكرّر هذه الآية:

﴿وجاءت سكرة الموت بالحقّ ذلك ما كنت منه تحيد﴾ [١] .

فصلّى ليلة معي، وقرأ هذه الآية إلى قريب نصف الليل، فانتبهت من نومي فإذا أنا به رافع يده إلى السماء ويقول: «إلهي عذاب الدنيا أيسر من عذاب الآخرة» ثمّ انتحب؛ فقمت إليه وقلت:

يا بن رسول الله! لقد جزعت في ليلتك هذه جزعاً ما كنت أعرفه ... . [٢]

(٢) **كفاية الأثر**: عليّ بن الحسن، عن عامر بن عيسى السيرافي، عن الحسن ابن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن المطهّر، عن أبيه، عن عمير بن المتوكل، عن أبيه المتوكل بن هارون، قال: لقيت يحيى بن زيد بعد قتل أبيه ـ وساق حديثاً طويلاً إلى أن قال ـ: أُخبرك عن أبي عليه السلام وزهده وعبادته:

إنّه كان عليه السلام يصلّي في نهاره ما شاء الله، فإذا جنّ الليل عليه نام نومة خفيفة ثمّ يقوم، فيصلّي في جوف الليل ما شاء الله، ثمّ يقوم قائماً على قدميه يدعو الله تبارك وتعالى، ويتضرّع له ويبكي بدموع جارية حتى يطلع الفجر.

فإذا طلع الفجر سجد سجدة، ثمّ يقوم يصلّي الغداة إذا وضح الفجر، فإذا فرغ من صلاته قعد في التعقيب إلى أن يتعالى النهار، ثمّ يقوم في حاجته ساعة، فإذا قرب الزوال قعد في مصلاّه، فسبّح الله ومجّده إلى وقت الصلاة، فإذا حان وقت الصلاة، قام فصلّى الأولى وجلس هنيئة وصلّى العصر، وقعد في تعقيبه ساعة، ثمّ سجد سجدة، فإذا غابت الشمس صلّى العشاء والعتمة . قلت: كان يصوم دهره؟

قال: لا، ولكنه كان يصوم في السنة ثلاثة أشهر، ويصوم في الشهر ثلاثة أيام .

١- سورة ق: ١٩ . ٢- تقدم بتمامه في عوالم العلوم: ١٨/ ٢٥٣ ح١ .

قلت: وكان يفتي الناس في معالم دينهم؟ قال: ما أذكر ذلك عنه ... .[١]

(٣) **مقاتل الطالبيين**: حدّثني الحسن بن عليّ السلوي، قال: حدّثنا أحمد بن راشد، قال: حدّثني عمّي سعيد بن خيثم، قال: حدّثني أبو قرّة، قال:

خرجت مع زيد بن عليّ ليلاً إلى الجبّان، وهو مرخي اليدين لاشيء معه، فقال لي: يا أبا قرّة أجائع أنت؟ قلت: نعم. فناولني كمثرات ملء الكفّ ما أدري أريحها أطيب أم طعمها؟ ثمّ قال لي: يا أبا قرّة أتدري أين نحن؟ نحن في روضة من رياض الجنة، نحن عند قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام. ثمّ قال لي:

يا أبا قرّة والذي يعلم ما تحت وريد زيد بن عليّ، إنّ زيد بن عليّ لم يهتك لله محرماً منذ عرف يمينه من شماله، يا أبا قرّة من أطاع الله أطاعه ما خلق.[٢]

(٤) ومنه: حدّثني عليّ بن محمّد بن عليّ بن مهدي العطار، قال: حدّثنا أحمد ابن يحيى، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، عن أبي داود العلويّ، عن عاصم بن عبيدالله العمري، قال: ذكر عنده زيد بن عليّ، فقال:

أنا أكبر منه، رأيته بالمدينة وهو شابّ، يذكر الله عنده، فيغشى عليه حتى يقول القائل: ما يرجع إلى الدنيا.[٣]

(٥) ومنه: حدّثني عليّ بن العبّاس، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمّد بن الفرات، قال: رأيت زيد بن عليّ وقد أثّر السجود بوجهه أثراً خفيفاً.[٤]

(٦) ومنه: حدّثنا أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسين، قال: حدّثنا هارون بن موسى، قال: سمعت محمّد بن أيوّب الرافقي، يقول:

كانت المرجئة وأهل النسك لا يعدلون بزيد أحداً.[٥]

(٧) **إرشاد المفيد**: روى هشام بن هشام، قال: سألت خالد بن صفوان عن زيد ابن عليّ عليه السلام وكان يحدّثنا عنه، فقلت: أين لقيته؟

قال: بالرصافة. فقلت: أيّ رجل كان؟

١- تقدم بتمامه في عوالم العلوم: ٢٢٧/١٨ ح١. ٢و٣- ٨٦. ٤و٥- ٨٧.

فقال: كان كما علمت يبكي من خشية الله حتّى يختلط دموعه بمخاطه .[١]

(٨) ومنه: وكان زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام عين أخوته بعد أبي جعفر عليه السلام وأفضلهم، وكان عابداً، ورعاً، فقيهاً، سخيّاً، شجاعاً؛ وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويطلب بثارات الحسين عليه السلام .[٢]

(٧) باب إكبار وتقدير الأئمّة عليهم السلام وبني هاشم لزيد رضي الله عنه

الأئمة: الإمام الباقر عليه السلام:

(١) **أمالي الصدوق**: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أبي، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، قال:

إنّي لجالس عند أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام إذ أقبل زيد بن عليّ عليه السلام فلمّا نظر إليه أبو جعفر عليه السلام وهو مقبل قال: هذا سيّد من [سادات] أهل بيته والطالب بأوتارهم، لقد أنجبت أُمّ ولدتک يا زيد .[٣]

(٢) **عيون أخبار الرضا والأمالي للصدوق**: الحسين بن عبدالله بن سعيد، عن الجلودي، عن الأشعث بن محمّد الضبيّ، عن شعيب بن عمرو، عن أبيه، عن جابر الجعفي، قال:

دخلت على أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام وعنده زيد أخوه عليه السلام فدخل عليه معروف بن خربّوذ المكّي، فقال أبو جعفر عليه السلام:

١و٢- ٣٠١ . تقدّم في عوالم العلوم: ١٨/ ٢٢٢ ب٢ ما يناسب هذا الباب .

٣- ٢٧٥ ح١١، عنه البحار: ٤٦/ ١٧٠ ح١٧، وعوالم العلوم: ١٨/ ٢٢٣ ح٤، وكتاب زيد الشهيد للأمين: ٢٣ . وأورد نحوه في عمدة الطالب: ٢/ ١٢٧ (من مصوّرات مكتبة الامام الحكيم تسلسل٤٢) وفي آخره «اللّهمّ اشدد أزري بزيد» .

يا معروف أنشدني من طرائف ما عندك. فأنشده:

لعمرك ما إن أبو مالك ... بوان ولا بضعيف قواه
ولا بألدّ لدى قوله ... يعادي الحكيم[1] إذا ما نهاه
ولكنّه سيّد بارع[2] ... كريم الطبائع حلو نثاه[3]
إذا سدته سدت مطواعة[4] ... ومهما وكلت إليه كفاه

قال: فوضع محمّد بن عليّ عليهما السلام يده على كتفي زيد عليه السلام، فقال: هذه صفتك يا أبا الحسين[5]. [6]

(٣) **عمدة الطالب**: روى سدير الصيرفي، قال: كنت عند أبي جعفر الباقر عليه السلام فدخل زيد بن عليّ، فضرب أبو جعفر على كتفه، وقال له:
هذا سيّد بني هاشم، إذا دعاكم فأجيبوه، وإذا استنصركم فانصروه. [7]

الإمام الصادق عليه السلام

(٤) **مقاتل الطالبيّين**: حدّثني عليّ بن العبّاس المقّانعي؛ ومحمّد بن الحسين

١- «ولا بالألدّ له نازع يماري أخاه ...» الدلائل وزهر الآداب.

٢- «ولكنه غير مخلانة» زهر الآداب.

٣- «نثاه» خ ل. قال الفيروزآبادي في القاموس: ٤/٣٩٣: نثا الحديث: حدّث به وأشاعه. والنثا ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيّء.

٤- أي إذا صرت عليه سيّداً، وجدته في غاية الإطاعة، والتاء للمبالغة.

٥- «الحسن» م، تصحيف.

٦- تقدم في عوالم العلوم: ١٨/٢٢٤ ح٦ بتخريجاته. وأورده في دلائل الحميري عن عبدالرحمن بن سعيد، عن رجل من بني هاشم، وفي زهر الآداب: ١/١١٨ مرسلاً عن المؤرخين، عن رجل من بني هاشم نحوه، وزادا فيه بعض الأبيات، وفي آخره ما لفظه: وأُعيذك بالله أن تكون قتيل العراق. وأخرجه الأمين في كتاب زيد الشهيد: ٢٢ عن الدلائل.
أقول: أشرنا لهذا الحديث في ص١٣٥ح٣ من المستدركات هـ ١.

٧- ٢/١٢٧ (من مصوّرات مكتبة الإمام الحكيم) غاية الاختصار: ٣٠.

الخثعمي، قالا: حدّثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين؛ قال المقانعي، عن عبدالله بن حرب؛ وقال الأشناني[١]، عن عبدالله بن جرير، قال: رأيت جعفر بن محمّد يمسك لزيد بن عليّ بالركاب، ويسوّي ثيابه على السرج.[٢]

الأصحاب:

(٥) ومنه: حدّثني عليّ بن العبّاس، قال: حدّثنا الحسن بن الحسين، قال: حدّثنا أبو معمر سعيد بن خيثم، قال: كان بين زيد بن عليّ، وعبدالله بن الحسن مناظرة في صدقات عليّ، فكانا يتحاكمان إلى قاض من القضاة، فإذا قاما من عنده أسرع عبدالله إلى دابّة زيد فأمسك له بالركاب.[٣]

(٨) باب علمه وأدبه

(١) مسند الإمام زيد: قال جابر: سألت محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام، عن أخيه زيد، فقال عليه السلام: سألتني عن رجل مليء إيماناً وعلماً من أطراف شعره إلى قدمه.[٤]

(٢) ومنه: سئل الباقر عليه السلام عن أخيه زيد، فقال:

إنّ زيداً أُعطي من العلم بسطة.[٥]

١- الأشناني: نسبة إلى بيع الأشنان وشرائه، واسمه محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الأشناني الكوفي، أبو جعفر. راجع الأنساب للسمعاني: ٤٠. والأشنان: شجر من الفصيلة الرمرامية ينبت في الأرض الرملية يستعمل هو أو رماده في غسل الثياب والأيدي.

٢- ٨٧. قال السيد محسن الأمين في كتابه أبو الحسين زيد الشهيد: ٢٠:

في هذا الحديث نظر، فإن قلنا أن الصادق عليه السلام بحسن خلقه وتواضعه وكمال أدبه يجوز أن يفعل ذلك مع عمّه زيد، فزيد لم يكن ليدعه يفعل ذلك مع اعترافه بإمامته.

٣- ٨٧. تقدم في عوالم العلوم: ١٨/٢٢٢ باب٢ ما يناسب هذا الباب.

٤- ٨.　　٥- ٧.

(٣) الخطط والآثار للمقريزي: تحدّث زيد عن سعة علومه ومعارفه حينما أعدّ نفسه لقيادة الأمّة، والثورة على الحكم الأموي، يقول: والله ما خرجت، ولا قمت مقامي هذا حتّى قرأت القرآن، وأتقنت الفرائض، وأحكمت السنّة والآداب وعرفت التأويل كما عرفت التنزيل، وفهمت الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه، والخاصّ والعامّ، وما تحتاج إليه الأمّة في دينها ممّا لابدّ لها منه، ولا غنى عنه، وإنّي لعلى بيّنة من ربّي ...» [١].

(٤) مقاتل الطالبيين: حدّثني عليّ بن أحمد بن حاتم، قال: حدّثنا الحسين بن عبدالواحد، قال: حدّثنا زكريّا بن يحيى الهمداني، قال: حدّثتني عمّتي عزيزة بنت زكريّا، عن أبيها، قال: أردت الخروج إلى الحجّ، فمررت بالمدينة فقلت:

لو دخلت على زيد بن عليّ، فدخلت فسلمت عليه، فسمعته يتمثّل [٢]:

ومن يطلب المال الممنّع بالقنا يعش ماجداً أو تخترمه المخارم [٣]
متى تجْمع القلب الذكيّ وصارماً وأنفاً حميّاً تجْتنبكَ المظالم
وكنت إذا قومٌ غزوني غزوتهم فهل أنا في ذا يال همدان ظالم

قال: فخرجت من عنده وظننت أنّ في نفسه شيئاً؛ وكان من أمره ما كان. [٤]

(٥) الحدائق الورديّة: أمّا مكانة زيد الأدبيّة، فقد كان من الطراز الأول في الأدب والبلاغة، وكان يشبه جدّه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في فصاحته وبلاغته. [٥]

(٦) زهر الآداب: ويقول المؤرّخون: إنّه جرت بين زيد وبين جعفر بن الحسن منازعة في وصيّة، فكانا إذا تنازعا انثال الناس عليهما ليسمعوا محاورتهما؛

فكان الرجل يحفظ على صاحبه اللفظة من كلام جعفر، ويحفظ الآخر اللفظة من كلام زيد، فإذا انفصلا وتفرّق الناس يكتبون ما قالاه، ثمّ يتعلّمونه كما يتعلّم الواجب من الفرض، والنادر من الشعر، والسائر من المثل.

١- ٤٤٠/٢. ٢- الأبيات لعمرو بن براقة الهمداني، كما في أمالي القالي: ١٣٧/٢.

٣- في أمالي القالي: متى تطلب ... تعش ... تخترمك ... . ٤- ٨٩. ٥- ١٤٤/١.

وكانا أعجوبة دهرهما، وأُحدوثة عصرهما، وكان سيبويه يحتجّ بما أثر عن زيد من الشعر، ويستشهد به فيما يذهب إليه، واعترف خصمه الطاغية هشام بقدرته الأدبية وبراعته في الكلام، فقال:

إنّه حلو اللسان، شديد البيان، خليق بتمويه الكلام.[١]

(٩) باب دخوله على هشام بن عبدالملک

(١) عمدة الطالب: ويروى أنّ زيداً دخل على هشام بن عبدالملک، فقال له:

ليس في عباد الله أحد دون أن يوصى بتقوى الله، ولا أحد فوق أن يوصى بتقوى الله، وأنا أُوصيک بتقوى الله.

فقال له هشام: أنت زيد المؤمّل للخلافة، الراجي لها؟ وما أنت والخلافة لا أُمّ لک وأنت ابن أمة!

فقال زيد: لا أعرف أحداً أعظم منزلة عندالله من نبيّ بعثه الله تعالى وهو ابن أمة: إسماعيل بن إبراهيم، وما يقصرك برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. فوثب هشام، ووثب الشاميّون، ودعا قهرمانه[٢] وقال:

لا يبيتنّ هذا في عسكري الليلة.

فخرج أبو الحسين زيد يقول: لم يكره قوم قطّ حرّ السيوف إلاّ ذلّوا.

فحملت كلمته إلى هشام، فعرف أنّه يخرج عليه؛

ثمّ قال هشام: ألستم تزعمون أنّ أهل هذا البيت قد بادوا؟ ولعمري ما انقرض من مثل هذا خلفهم.[٣]

١- ٨٧/١. تاريخ اليعقوبي: ٣٢٥/٢.

٢- القهرمان: الوكيل، أو أمين الدخل والخرج.

٣- ٢٥٥. تاريخ اليعقوبي: ٣٢٥/٢(نحوه)، وراجع حياة الامام الباقر عليه السلام ص٦٨ـ٧٠ للقرشي فيه بحث جميل حول مقاطع هذه الرواية.

(٢) تيسير المطالب: إنّه - أي زيد - لمّا أزمع على الخروج جاءه جابر بن يزيد الجعفي، فقال له: إنّي سمعت أخاك أبا جعفر عليه السلام يقول:

إنّ أخي زيد بن عليّ خارج ومقتول، وهو على الحقّ، فالويل لمن خذله والويل لمن حاربه، الويل لمن يقتله.

فقال له زيد: يا جابر لم يسعني أن أسكت، وقد خولف كتاب الله تعالى وتحوكم بالجبت والطاغوت، وذلك أنّي شاهدت هشاماً، ورجل عنده يسبّ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقلت للسابّ: ويلك يا كافر! أما إنّي لو تمكّنت منك لاختطفت روحك وعجّلتك إلى النار. فقال لي هشام: مه جليسنا يا زيد!

فوالله لو لم يكن إلاّ أنا ويحيى ابني لخرجت عليه، وجاهدته حتّى أفنى ...». [١]

١- ١٠٨.

أقول: وتقدّم في عوالم العلوم: ١٨/٢٢٠- ٢٣٥ الكثير من فضائله وما يدلّ على مدحه، وأنّه (رض) يقرّ بإمامة الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام.

(١٨) أبواب ثورته

(١) باب عزمه على الثورة ضدّ الطغيان الأموي

(١) **مقاتل الطالبيّين**: حدّثنا محمّد بن عليّ بن مهدي، قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن أبي عاصم، قال: حدّثنا عيسى بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن البابكي ـ واسمه عبدالله بن مسلم بن بابك ـ قال:

خرجنا مع زيد بن عليّ إلى مكّة، فلمّا كان نصف الليل، واستوت الثريّا، قال: يا بابكي أما ترى هذه الثريّا، أترى أحداً ينالها؟ قلت: لا.

قال: والله لوددت أن يدي ملصقة بها فأقع إلى الأرض، أو حيث أقع فأنقطع قطعة قطعة، وأنّ الله أصلح بين أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله.[١]

(٢) **تيسير المطالب**: روى عيسى بن عبدالله، عن جدّه محمّد بن عمر بن عليّ عليه السلام قال: كنت مع زيد بن عليّ حين بعث بنا هشام إلى يوسف بن عمر، فلمّا خرجنا من عنده وسرنا حتّى كنّا بالقادسية، قال زيد: اعزلوا متاعي عن أمتعتكم.

فقال له ابنه: ما تريد أن تصنع؟ قال: أُريد أن أرجع إلى الكوفة، فوالله لو علمت أنّ رضى الله عزّ وجلّ عنّي في أن أقدح ناراً بيدي حتّى إذا اضطرمت رميت نفسي فيها لفعلت، ولكن ما أعلم شيئاً أرضى لله عزّ وجلّ عنّي من جهاد بني أُميّة.[٢]

(٢) باب بداية انطلاق الثورة، ومبايعة الناس له

(١) **عمدة الطالب**: وكان هشام بن عبدالملك قد بعث إلى مكّة فأخذوا زيداً وداود بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس، ومحمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام لأنّهم اتّهموا أنّ لخالد القسري عندهم مالاً مودّعاً، وكان خالد قد زعم ذلك.

١- ٨٧. ٢- ١٠٨.

فبعث بهم إلى يوسف بن عمر الثقفي بالكوفة، فحلّفهم أنّه ليس لخالد عندهم مال، فحلفوا جميعاً، فتركهم يوسف.

فخرجت الشيعة خلف زيد بن عليّ إلى القادسية، فردّوه وبايعوه، فمن ثبت معه نسب إلى الزيديّة، ومن تفرّق عنه نسب إلى الرافضة [١]. [٢]

(٢) مقاتل الطالبيّين: حدّثني محمد بن عليّ بن شاذان، قال: حدّثنا أحمد بن راشد، قال: حدّثني عمّي أبو معمر سعيد بن خيثم؛ وحدّثني عليّ بن العبّاس، قال:

أخبرنا محمّد بن مروان، قال: حدّثنا زيد بن المعذل النمري، قال: أخبرنا يحيى بن صالح الطيالسي، وكان قد أدرك زمان زيد بن عليّ؛

وحدّثني أحمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا المنذر بن محمّد، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا هشام بن محمّد بن السائب الكلبي، قال: حدّثنا أبو مخنف؛

وأخبرني المنذر بن محمّد في كتابه إليّ بإجازته أن أرويه عنه من حيث دخل يعني حديث بعضهم في حديث الآخرين، وذكرت الإتفاق بينهم مجملاً، ونسبت ما كان من خلاف في رواية إلى رواية؛

قالوا: كان أوّل أمر زيد بن عليّ صلوات الله عليه أنّ خالد بن عبدالله القسري ادّعى مالاً قبل زيد بن عليّ، ومحمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، وداود بن عليّ بن عبدالله بن عبّاس، وسعد بن إبراهيم بن عبدالرحمان بن عوف، وأيّوب بن سلمة بن عبدالله بن عبّاس بن الوليد بن المغيرة المخزومي.

وكتب فيهم يوسف بن عمر بن محمّد بن الحكم عامل هشام على العراق إلى هشام، وزيد بن عليّ، ومحمّد بن عمر يومئذ بالرصافة، وزيد يخاصم الحسن بن

١- روى البعض أن زيداً سئل ــ لمّا كان يحارب جيش هشام ــ عن الشيخين، فقال: هما صاحبا جدّي وضجيعاه في قبره، فرفضه جماعة، فسمّوا الرافضة.

أقول: لعلّه قال ذلک مداراةً للوضع السياسي السائد وقتذاك، واستصلاحاً لجيشه، وإلاّ فقد روي أيضاً أنّه لمّا أصابه سهم، طلب السائل، فأراه السهم، وقال: «هما أوقفاني هذا الموقف». وقوله هذا يغني عن كلّ تعليق.

٢- ٢٥٦.

الحسن في صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله .

فلمّا قدمت كتب يوسف، بعث إليهم فذكر ما كتب به يوسف، فأنكروا .

فقال لهم هشام: فإنّا باعثون بكم إليه يجمع بينكم وبينه .

قال له زيد: أُنشدك الله والرحم أن لا تبعث بنا إلى يوسف .

قال له هشام: وما الذي تخاف من يوسف؟ قال: أخاف أن يتعدّى علينا .

فدعا هشام كاتبه فكتب إلى يوسف: «أمّا بعد، فإذا قدم عليك زيد، وفلان وفلان، فاجمع بينهم وبينه، فإن أقرّوا بما ادّعى عليهم، فسرّح بهم إليّ، وإن هم أنكروا فاسأله البيّنة، فإن لم يقمها فاستحلفهم بعد صلاة العصر بالله الذي لا إله إلاّ هو ما استودعهم وديعة، ولا له قِبلهم شيء، ثمّ خلّ سبيلهم» .

فقالوا لهشام: إنّا نخاف أن يتعدّى كتابك ويطول علينا .

قال: كلاّ أنا باعث معكم رجلاً من الحرس ليأخذه بذلك حتّى يفرغ ويعجل .

قالوا: جزاك الله عن الرحم خيراً، لقد حكمت بالعدل .

فسرّح بهم إلى يوسف، وهو يومئذ بالحيرة، فاجتنبوا أيوب بن سلمة لخؤولته [1] من هشام، ولم يؤخذ بشيء من ذلك .

فلمّا قدموا على يوسف، دخلوا عليه فسلّموا فأجلس زيداً قريباً منه ولاطفه في المسألة، ثمّ سألهم عن المال فأنكروا، فأخرجه يوسف إليهم، وقال: هذا زيد بن عليّ، ومحمّد بن عمر بن عليّ اللذان ادّعيت قبلهما ما ادّعيت .

قال: مالي قبلهما قليل ولا كثير .

قال له يوسف: أفبي كنت تهزأ وبأمير المؤمنين؟! فعذّبه عذاباً ظنّ أنّه قد قتله .

ثمّ أخرج زيداً وأصحابه بعد صلاة العصر إلى المسجد فاستحلفهم، فحلفوا فكتب يوسف إلى هشام يعلمه ذلك، فكتب إليه هشام خلّ سبيلهم، فخلّى سبيلهم .

فأقام زيد بعد خروجه من عند يوسف بالكوفة أيّاماً، وجعل يوسف يستحثّه بالخروج فيعتلّ عليه بالشغل وبأشياء يبتاعها، فألحّ عليه حتّى خرج، فأتى القادسية .

---

١ - الخؤولة: النسبة إلى الخال.

ثمّ إن الشيعة لقوا زيداً، فقالوا له: أين تخرج عنّا ـ رحمك الله ـ ومعك مائة ألف سيف من أهل الكوفة والبصرة وخراسان يضربون بني أُميّة بها دونك، وليس قبلنا من أهل الشام إلاّ عدّة يسيرة. فأبى عليهم، فما زالوا يناشدونه حتّى رجع بعد أن أعطوه العهود والمواثيق. فقال له محمّد بن عمر:

أُذكّرك الله يا أبا الحسين لمّا لحقت بأهلك ولم تقبل قول أحد من هؤلاء الذين يدعونك، فإنّهم لا يفون لك، أليسوا أصحاب جدّك الحسين بن عليّ عليهما السلام؟

قال: أجل. وأبى أن يرجع، وأقام بالكوفة بضعة عشر شهراً، وأرسل دعاته إلى الآفاق والكور يدعون الناس إلى بيعته.

فلمّا دنا خروجه أمر أصحابه بالإستعداد والتهيّؤ، فجعل من يريد أن يفي له يستعدّ، وشاع ذلك، فانطلق سليمان بن سراقة البارقي إلى يوسف بن عمر وأخبره خبر زيد، فبعث يوسف فطلب زيداً ليلاً، فلم يوجد عند الرجلين اللذين سعى إليه أنّه عندهما، فأتى بهما يوسف، فلمّا كلّمهما استبان أمر زيد وأصحابه، وأمر بهما يوسف فضربت أعناقهما؛

وبلغ الخبر زيداً صلوات الله عليه فتخوّف أن يؤخذ عليه الطريق، فتعجّل الخروج قبل الأجل الذي بينه وبين أهل الأمصار، واستتبّ لزيد خروجه، وكان قد وعد أصحابه ليلة الأربعاء أوّل ليلة من صفر سنة اثنين وعشرين ومائة، فخرج قبل الأجل.

وبلغ ذلك يوسف بن عمر، فبعث الحكم بن الصلت يأمره أن يجمع أهل الكوفة في المسجد الأعظم فيحضرهم فيه، فبعث الحكم إلى العرفاء والشرط، والمناكب والمقاتلة فأدخلوهم المسجد، ثمّ نادى مناديه:

أيّما رجل من العرب والموالي أدركناه في رحبة المسجد فقد برئت منه الذمة؛ ائتوا المسجد الأعظم. فأتى الناس المسجد يوم الثلاثاء قبل خروج زيد.[1]

(٣) عمدة الطالب: قال أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي:

١- ٩٠. وأورد الطبري في تاريخه: ٨/٢٦٠، وابن الأثير في الكامل: ٥/٢٢٩ مثله.

إنّ زيداً لمّا رجع إلى الكوفة، أقبلت الشيعة تختلف إليه وغيرهم من المحكّمة يبايعونه، حتّى أحصى ديوانه خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة خاصّة، سوى أهل المدائن والبصرة وواسط والموصل وخراسان والريّ وجرجان والجزيرة؛ وأقام بالعراق بضعة عشر شهراً، كان منها شهرين بالبصرة والباقي بالكوفة .

وخرج سنة إحدى وعشرين ومائة، فلمّا خفقت الراية على رأسه، قال:

الحمد لله الذي أكمل لي ديني، والله إنّي كنت أستحي من رسول الله صلى الله عليه وآله أن أرد عليه الحوض غداً ولم آمر في أُمّته بمعروف، ولا أنهى عن منكر .[١]

(٣) باب شعاره

(١) **مقاتل الطالبيّين**: ... وطلبوا زيداً في دار معاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة الأنصاري، فخرج ليلاً وذلك ليلة الأربعاء لسبع بقين من المحرّم في ليلة شديدة البرد من دار معاوية بن إسحاق، فرفعوا الهرادي[٢] فيها النيران، ونادوا بشعارهم، شعار رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا منصور أمت» .

فما زالوا كذلك حتّى أصبحوا، فلمّا أصبحوا بعث زيد عليه السلام القاسم بن عمر التبعي ورجلاً آخر يناديان بشعارهما .

وقال سعيد بن خيثم في رواية القاسم بن كثير بن يحيى بن صالح بن يحيى بن عزيز بن عمرو بن مالك بن خزيمة التبعي، وسمّى الآخر الرجل، وذكر أنّه صدام .

قال سعيد: وبعثني أيضاً وكنت رجلا صيتاً[٣] أُنادي بشعاره ... .[٤]

(٢) **أنساب الأشراف**: قالوا: وكان زيد وجّه القاسم بن عبدالله التنعي[٥] من حضرموت لينادي بشعار رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس، وهو: «يا منصور أمت» .

١- ٢٥٦ . وأورده في مقاتل الطالبيين: ٩١، وأنساب الأشراف: ٣/٢٣٧ ح١٤ .

٢- يأتي في الباب التالي ح٣«الحرادي». قال في المصباح المنير: ١٥٧ ـ بعد شرح الحرادي ـ: وعن الليث أنّه يقال: هردية، وهي قصبات تضمّ ملويّة بطاقات الكرم يرسل عليها قضبانه، وهذا يقتضي أن تكون الهرديّة حربية.

٣- الصيت: الشديد الصوت .   ٤- ٩٢ .   ٥-كذا . وتقدم في الحديث السابق «التبعي» .

وهو كان شعار زيد الذي واطأ إليه أصحابه، فلقيه جعفر بن عبّاس بن زيد الكندي فشدّ عليه وعلى أصحابه، فقتل من أصحابه رجلاً، وارتثّ [١] القاسم فأُتي به يوسف بن عمر، فضرب عنقه [٢] على باب القصر. [٣]

(٤) باب عدد أصحابه

(١) **مقاتل الطالبيين**: قال أبو مخنف: وقال يوسف بن عمر وهو بالحيرة: من يأتي الكوفة فيقرب من هؤلاء فيأتينا بخبرهم؟ قال عبدالله بن العبّاس المنتوف الهمداني [٤]: أنا آتيك بخبرهم، فركب في خمسين فارساً، ثمّ أقبل حتّى أتى جبّانة سالم فاستخبر، ثمّ رجع إلى يوسف فأخبره.

فلمّا أصبح يوسف خرج إلى تلّ قريب من الحيرة، فنزل عليه ومعه قريش وأشراف الناس، وأمير شرطته يومئذ العبّاس بن سعيد المزني. قال: وبعث الريّان ابن سلمة البلوي [٥] في نحو من ألفي فارس، وثلاثمائة من القيقانية رجّالة ناشبة.

قال: وأصبح زيد بن عليّ وجميع من وافاه تلك الليلة مائتان وثمانية عشر من الرجّالة، فقال زيد بن عليّ عليه السلام سبحان الله فأين الناس؟ قيل: هم محصورون في المسجد. فقال: لا والله ما هذا لمن بايعنا بعذر. [٦]

(٢) **أنساب الأشراف**: وقال عوانة: أصبح في مائتين وخمسين. [٧]

(٣) **ومنه**: وخرج زيد ليلة الأربعاء لسبع ليال بقين من المحرم سنة اثنين وعشرين ومائة في جماعة كانوا حوله، وآخرين بعث إليهم رسله فوافوه، فأمرهم

١- الارتثات: أن يحمل الجريح من المعركة وهو ضعيف قد أثخنته الجراح.

٢- قال في مقاتل الطالبيّين: ٩٣ والكامل لابن الأثير: ٥/٢٤٣: وكان أوّل قتيل منهم رضوان الله عليه.

٣- ٣/٢٤٤ ح٢٥.

٤- «جعفر بن العبّاس الكندي» خ ل وتاريخ الطبري. وقد تقدّم ذكره في الباب السابق.

٥- «الأراني» الكامل.

٦- ٩٣. وأورده في الكامل لابن الأثير: ٥/٢٤٣ مثله وفي أنساب الأشراف: ٣/٢٤٣ ح٢٢ مثله (قطعة).

٧- ٣/٢٤٤ ح٢٣.

بإشعال النار، فأشعلت النيران في الحرادي[١]، فكلّما أكلت حردياً نار رفّفوا آخر فلم يزالوا كذلك إلى طلوع الفجر .

وكانت ليلة باردة، فلم يتتامّ إليه فيها إلاّ أربعمائة، فقال: أين الناس؟ أتراهم تخلّفوا للبرد؟ فقيل له: لا، ولكنهم جمعوا في المسجد، وأُغلقت الدروب عليهم ليقطعوا عنك . وقد ذكر بعض أهل الكوفة أنّه اجتمع إلى زيد أربعة آلاف، فلم يصبح إلاّ وهو في ثلاثمائة أو أقلّ منها !!! [٢]

(٤) **عمدة الطالب**: قال سعيد بن خيثم :

تفرّق أصحاب زيد عنه حتّى بقي في ثلاثمائة رجل . [٣]

(٥) **ومنه**: روى الشيخ أبو نصر البخاري، عن محمّد بن عمير أنّه قال:

قال عبدالرحمان بن سيّابة :

أعطاني جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ألف دينار، وأمرني أن أُفرّقها في عيال من أُصيب مع زيد، فأصاب كلّ رجل أربعة دنانير[٤] . [٥]

(٥) باب المعركة وما جرى فيها من الأحداث

١- **مقاتل الطالبيّين**: قال: وأقبل نصر بن خزيمة إلى زيد، فتلقّاه عمر بن عبدالرحمان صاحب شرطة الحكم بن الصلت في خيل من جهينة عند دار الزبير بن أبي حكيمة في الطريق الذي يخرج إلى مسجد بني عدي، فقال: «يا منصور أمت» فلم يردّ عليه عمر شيئاً، فشدّ نصر عليه وعلى أصحابه فقتله، وانهزم من كان معه .

وأقبل زيد حتّى انتهى إلى جبّانة الصيّادين، وبها خمسمائة من أهل الشام

١- قال في المصباح المنير: ١٥٧ : الحردي ـ بضم الحاء وسكون الراء ـ حزمة من قصب تلقى على خشب السقف، كلمة نبطيّة، والجمع الحرادي. راجع لسان العرب: ٣/باب حرد، هرد . وتقدم في الباب السابق ح١ « الهرادي» مع بيانها .

٢- ٣/٢٤٣ ح٢١ .

٣- ٢٥٧ .

٤- وعلى هذا يكون عددهم (٢٥٠) نفر .

٥- ٢٥٨ .

فحمل عليهم زيد في أصحابه فهزمهم، ثمّ مضى حتّى انتهى إلى الكناسة فحمل على جماعة من أهل الشام فهزمهم .

ثمّ شلّهم حتّى ظهر إلى المقبرة، ويوسف بن عمر على التلّ ينظر إلى زيد وأصحابه وهم يكرّون، ولو شاء زيد أن يقتل يوسف يومئذ قتله .

ثمّ إن زيداً أخذ ذات اليمين على مصلّى خالد بن عبدالله حتّى دخل الكوفة فقال بعض أصحابه لبعض: ألا ننطلق إلى جبّانة كندة، فما زاد الرجل أن تكلّم بهذا إذ طلع أهل الشام عليهم، فلمّا رأوهم دخلوا زقاقاً ضيّقاً، فمضوا فيه، وتخلّف رجل منهم فدخل المسجد، فصلّى فيه ركعتين؛ ثمّ خرج إليهم فضاربهم بسيفه، وجعلوا يضربونه بأسيافهم، ثمّ نادى رجل منهم فارس مقنّع بالحديد: اكشفوا المغفر عن وجهه، واضربوا رأسه بالعمود. ففعلوا، فقتل الرجل، وحمل أصحابه عليهم فكشفوهم عنه، واقتطع أهل الشام رجلا منهم، فذهب ذلك الرجل حتى دخل على عبدالله بن عوف ابن الأحمر فأسّروه وذهبوا به إلى يوسف بن عمر، فقتله .

وأقبل زيد بن عليّ، فقال:

يا نصر بن خزيمة أتخاف أهل الكوفة أن يكونوا فعلوها حسينيّة؟

قال: جعلني الله فداك أمّا أنا فوالله لأضربنّ بسيفي هذا معك حتّى أموت .

ثمّ خرج بهم زيد يقودهم نحو المسجد، فخرج إليه عبيدالله بن العبّاس الكندي في أهل الشام، فالتقوا على باب عمر بن سعد، فانهزم عبيدالله بن العبّاس وأصحابه حتّى انتهوا إلى دار عمرو بن حريث، وتبعهم زيد عليه السلام حتّى انتهوا إلى باب الفيل، وجعل أصحاب زيد يدخلون راياتهم من فوق الأبواب ويقولون:

يا أهل المسجد اخرجوا . وجعل نصر بن خزيمة يناديهم:

يا أهل الكوفة اخرجوا من الذلّ إلى العزّ، وإلى الدين والدنيا .

قال: وجعل أهل الشام يرمونهم من فوق المسجد بالحجارة؛

وكانت يومئذ مناوشة بالكوفة في نواحيها . وقيل: في جبّانة سالم .

وبعث يوسف بن عمر الريّان ابن سلمة في خيل إلى دار الرزق فقاتلوا زيداً عليه السلام قتالا شديداً .

وخرج من أهل الشام جرحى كثيرة، وشلّهم أصحاب زيد من دار الرزق حتّى انتهوا إلى المسجد الأعظم،فرجع أهل الشام مساء يوم الأربعاء وهم أسوأ شيء ظنّاً .

فلمّا كان غداة يوم الخميس دعى يوسف بن عمر الريّان ابن سلمة، فأنف به ؛

فقال له: أُفّ لک من صاحب خيل . ودعى العبّاس بن سعد المرّي صاحب شرطته، فبعثه إلى أهل الشام، فسار بهم حتّى انتهوا إلى زيد في دار الرزق؛

وخرج إليهم زيد وعلى مجنبته نصر بن خزيمة ومعاوية بن إسحاق، فلمّا رآهم العبّاس نادى: يا أهل الشام! الأرض . فنزل ناس كثير، واقتتلوا قتالاً شديداً في المعركة، وقد كان رجل من أهل الشام من بني عبس يقال له «نائل بن فروة» قال ليوسف: واللّه لئن ملأت عيني من نصر بن خزيمة لأقتلنّه أو ليقتلني .

فقال له يوسف: خذ هذا السيف . فدفع إليه سيفاً لا يمرّ بشيء إلاّ قطعه .

فلمّا التقى أصحاب العبّاس بن سعد، وأصحاب زيد، أبصر نائل لعنه الله نصر بن خزيمة رضوان الله عليه فضربه فقطع فخذه، وضربه نصر، فقتله ، ومات نصر رحمه الله .

ثمّ إنّ زيداً عليه السلام هزمهم، وانصرفوا يومئذ بأسوأ حال، فلمّا كان العشيّ عبّأهم يوسف، ثمّ سرّحهم نحو زيد، وأقبلوا حتّى التقوا، فحمل عليهم زيد فكشفهم، ثمّ تبعهم حتّى أخرجهم إلى السبخة، ثمّ شدّ عليهم حتّى أخرجهم من بني سليم، فأخذوا على المسنّاة، ثمّ ظهر لهم زيد فيما بين بارق [1] وبين دواس [2] فقاتلهم قتالا شديداً، وصاحب لوائه من بني سعد بن بكر يقال له «عبدالصمد» .

قال سعيد بن خيثم: وكنّا مع زيد في خمسمائة، وأهل الشام اثنا عشر ألفاً ـ وكان بايع زيداً أكثر من اثني عشر ألفاً فغدروا ـ إذ فصل رجل من أهل الشام من كلب

١- بارق: ماء بالعراق، وهو الحدّ بين القادسية والبصرة، وهو من أعمال الكوفة . راجع معجم البلدان: ٣١٩/٢ .

٢- «رؤاس» الطبري .

على فرس رائع، فلم يزل شتماً لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل زيد يبكي حتّى ابتلّت لحيته، وجعل يقول:

أما أحد يغضب لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟!

أما أحد يغضب لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟! أما أحد يغضب لله ؟!

قال: ثمّ تحوّل الشامي عن فرسه، فركب بغلة.

قال: وكان الناس فرقتين نظّارة ومقاتلة.

قال سعيد: فجئت إلى مولى، فأخذت منه مشملا كان معه، ثمّ استترت من خلف النظّارة حتّى إذا صرت من ورائه ضربت عنقه، وأنا متمكّن منه بالمشمل، فوقع رأسه بين يدي بغلته، ثمّ رميت جيفته عن السرج، وشدّ أصحابه عليّ حتّى كادوا يرهقونني، وكبّر أصحاب زيد، وحملوا عليهم واستنقذوني؛

فركبت، فأتيت زيداً، فجعل يقبّل بين عينيّ ويقول:

أدركت ـ والله ـ ثأرنا، أدركت ـ والله ـ شرف الدنيا والآخرة وذخرها، اذهب بالبغلة فقد نفلتكها.

قال: وجعلت خيل أهل الشام لا تثبت لخيل زيد بن عليّ، فبعث العبّاس بن سعد إلى يوسف بن عمر يعلمه ما يلقى من الزيديّة، وسأله أن يبعث إليه الناشبة فبعث إليه سليمان بن كيسان في القيقانيّة، وهم نجاريّة، وكانوا رماة، فجعلوا يرمون أصحاب زيد.

وقاتل معاوية بن إسحاق الأنصاري يومئذ قتالاً شديداً، فقتل بين يدي زيد.

وثبت زيد في أصحابه حتى إذا كان عند جنح الليل، رمي زيد بسهم، فأصاب جانب جبهته اليسرى، فنزل السهم في الدماغ، فرجع ورجع أصحابه، ولا يظنّ أهل الشام أنّهم رجعوا إلاّ للمساء والليل.[1]

---

١ - ٩٣.

وأورده الطبري في تاريخه: ٢٧٣/٨، وابن الاثير في الكامل: ٢٤٤/٥ مثله.

(١٩) أبواب ما يتعلق بشهادته رحمه الله

(١) باب مبلغ عمره الشريف، وتاريخ شهادته رحمه الله

(١) **إرشاد المفيد**: وكان مقتله يوم الإثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة؛ وكانت سنّه يومئذ اثنتين وأربعين سنة.[١]

(٢) **مقاتل الطالبيّين**: حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى، قال: سألت الحسن بن يحيى: كم كانت سنّ زيد بن عليّ يوم قتل؟ قال: اثنتان وأربعون سنة.[٢]

(٣) **عمدة الطالب**: وكان قتله على ما قال الواقدي: سنة إحدى وعشرين ومائة.

وقال محمّد بن إسحاق بن موسى: قتل على رأس مائة سنة وعشرين سنة وشهر وخمسة عشر يوماً. وقال الزبير بن بكّار:

قتل سنة اثنتين وعشرين ومائة، وهو ابن اثنتين وأربعين سنة.

وقال ابن خرداذبه: قتل وهو ابن ثمان وأربعين سنة.

وروى بعضهم أن قتله كان في النصف من صفر سنة إحدى وعشرين ومائة.[٣]

(٤) **مقاتل الطالبيّين**: حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا يحيى بن الحسن بن جعفر، قال:

قتل زيد بن عليّ عليه السلام يوم الجمعة في صفر سنة إحدى وعشرين ومائة.[٤]

(٢) باب إخبار الرسول والأئمة صلوات الله عليهم بشهادته

(١) **مقاتل الطالبيّين**: حدّثني عليّ بن العبّاس، قال: حدّثني إسماعيل بن إسحاق الراشدي، قال: حدّثنا محمّد بن داود بن عبدالجبّار، عن أبيه، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين عليه السلام:

١- ٣٠٢. ٢-٨٨. ٣-٢٥٨. ٤- ٩٨. وتقدّم في عوالم العلوم: ١٨/ ٢٦٣ ما يناسب هذا الباب.

«يخرج رجل من صلبك، يقال له: زيد، يتخطى هو وأصحابه يوم القيامة رقاب الناس غرّاً محجّلين، يدخلون الجنة بغير حساب».[١]

(٢) ومنه: حدّثني محمّد بن الحسين، قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: أخبرنا خالد بن عيسى أبو زيد العكلي، عن عبدالملك بن أبي سليمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«يقتل رجل من أهل بيتي فيصلب، لا ترى الجنّة عين رأت عورته».[٢]

(٣) ومنه: أخبرني أحمد بن سعيد، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن قنّي، قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ابن أُخت خلاّد المقرىء، قال: حدّثنا أبو حفص الأعشى، عن أبي داود المدني، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ عليهم السلام قال:

يخرج بظهر الكوفة رجل يقال له «زيد» في أبّهة ـ والأبّهة الملك ـ لا يسبقه الأوّلون، ولا يدركه الآخرون إلاّ من عمل بمثل عمله؛

يخرج يوم القيامة هو وأصحابه معهم الطوامير أو شبه الطوامير حتّى يتخطّوا أعناق الخلائق، تتلقّاهم الملائكة فيقولون: هؤلاء خلف الخلف، ودعاة الحقّ؛

ويستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول:

«يا بنيّ قد عملتم ما أُمرتم به، فادخلوا الجنّة بغير حساب».[٣]

(٤) ومنه: حدّثني عليّ بن العبّاس ومحمّد بن الحسين، قالا: حدّثنا عبّاد بن يعقوب، قال: أخبرنا الحسين بن زيد بن علي، عن ريطة بنت عبدالله بن محمّد بن الحنفية، عن أبيها، قال: مرّ زيد بن عليّ بن الحسين على محمّد بن الحنفية، فرقّ له وأجلسه، وقال: أُعيذك بالله يا ابن أخي أن تكون زيداً المصلوب بالعراق، ولا ينظر أحد إلى عورته ولا ينظره إلاّ كان في أسفل درك من جهنم.[٤]

(٥) مقاتل الطالبيّين: حدّثني محمّد بن عليّ بن مهدي بالكوفة على سبيل المذاكرة، ونبّأني أحمد بن محمّد في إسناده، قال: حدّثنا أبو سعيد الأشجّ، قال: حدّثنا عيسى بن كثير الأسدي، قال: حدّثنا خالد مولى آل الزبير، قال:

١و٢و٣و٤- ص٨٨.

كنّا عند عليّ بن الحسين عليهما السلام، فدعا ابناً له يقال له «زيد» فكبا لوجهه فجعل يمسح الدم عن وجهه، ويقول: أُعيذك بالله أن تكون زيداً المصلوب بالكناسة، من نظر إلى عورته متعمّداً أصلى الله وجهه النار.[1]

(٦) ومنه: حدّثني أحمد بن سعيد، قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن قنّي، قال: حدّثنا محمد بن عليّ ابن أُخت خلاّد، قال: حدّثنا عثمان بن سعيد، قال: [حدّثنا] سعيد بن عمرو، عن يونس بن جناب، قال:

جئت مع أبي جعفر عليه السلام إلى الكتّاب، فدعا زيداً فاعتنقه، وألزق بطنه ببطنه وقال: أُعيذك بالله أن تكون صليب الكناسة.[2]

(٣) باب ما ورد في شهادته وصلبه

(١) **عمدة الطالب**: قال سعيد بن خيثم: تفرّق أصحاب زيد عنه حتّى بقي في ثلاثمائة رجل، وقيل: جاء يوسف بن عمر الثقفي في عشرة آلاف؛ قال:

فصفّ أصحابه صفّاً بعد صفّ حتّى لا يستطيع أحدهم أن يلوي عنقه، فجعلنا نضرب فلا نرى إلاّ النار تخرج من الحديد، فجاء سهم فأصاب جبين زيد بن عليّ؛

يقال: رماه مملوك ليوسف بن عمر الثقفي يقال له «راشد» فأصاب بين عينيه.

قال: فأنزلناه وكان رأسه في حجر محمّد بن مسلم الخياط، فجاء يحيى بن زيد فأكبّ عليه، فقال: يا أبتاه أبشر، ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وفاطمة وعلى الحسن والحسين صلوات الله عليهم. فقال: أجل يا بنيّ، ولكن أيّ شيء تريد أن تصنع؟ قال: أُقاتلهم ـ والله ـ ولو لم أجد إلاّ نفسي.

فقال: افعل يا بنيّ إنك على الحقّ، وإنهم على الباطل، وإنّ قتلاك في الجنّة وإنّ قتلاهم في النار. ثمّ نزع السهم، فكانت نفسه معه.

١و٢- ص٨٩.

أقول: وتقدم في ص١٣٢و١٣٣ (باب إخباره عليه السلام بالمغيّبات الآتية) ما يناسب هذا الباب.

كما تقدم في عوالم العلوم: ٢٤٩/١٨ـ٢٥٣ العديد من الأحاديث المناسبة لهذا الباب.

قال: فجئنا به إلى ساقية تجري في بستان، فحبسنا الماء من ههنا وههنا، ثمّ حفرنا له ودفنّاه، وأجرينا الماء عليه، وكان معنا غلام سندي فذهب إلى يوسف بن عمر فأخبره، فأخرجه يوسف من الغد، فصلبه في الكناسة [1] فمكث أربع سنين [2] مصلوباً ... الحديث . [3]

(٢) **مقاتل الطالبيّين**: قال أبو مخنف: وحدّثني سلمة بن ثابت، وكان من أصحاب زيد، وكان آخر من انصرف عنه هو وغلام لمعاوية بن إسحاق، قال:

أقبلت أنا وأصحابي نقتفي أثر زيد، فوجدناه قد دخل بيت حرّان بن أبي كريمة في سكّة البريد في دور أرحب وشاكر، فدخلت عليه فقلت له:

جعلني الله فداك أبا الحسين .

وانطلق ناس من أصحابه، فجاءوا بطبيب يقال له «سفيان» مولى لبني دواس [4] ؛

فقال له: إنّك إن نزعته من رأسك متّ . قال: الموت أيسر عليّ ممّا أنا فيه .

قال: فأخذ الكلبتين فانتزعه، فساعة انتزاعه مات صلوات الله عليه . قال القوم:

أين ندفنه؟ وأين نواريه؟ فقال بعضهم: نلبسه درعين ثمّ نلقيه في الماء .

وقال بعضهم: لا، بل نحتزّ رأسه ثمّ نلقيه بين القتلى .

قال: فقال يحيى بن زيد: لا والله، لا يأكل لحم أبي السباع .

وقال بعضهم: نحمله إلى العبّاسيّة فندفنه فيها . فقبلوا رأيه [5] .

قال: فانطلقنا فحفرنا له حفرتين ـ وفيها يومئذ ماء كثير ـ حتى إذا نحن مكّنّا له

١- صلب منكوساً رحمه الله، وصلب معه أصحابه على ما ذكره ابن الأثير في الكامل في حوادث سنة ١٢٢ وابن عبد ربه في العقد الفريد في باب مقتله .

٢- ذكره المسعودي في مروج الذهب، والدياربكري في تاريخ الخميس، والشيخ المفيد في الإرشاد، وقال العمري في المجدي: بقي ست سنين مصلوباً، وقيل: خمس سنين، وقيل: أربع سنين، وقيل: ثلاث سنين، وقيل: ستتين، وقيل: سنة وأشهراً .

ولم يختلف المؤرخون في بقائه مرفوعاً على الخشبة زمناً طويلاً .

٣- ٢٥٧ .

٤- «شقير مولى لبني رواس» الطبري .

٥- استظهرناها، وفي الأصل «رأيي» .

دفناه، ثمّ أجرينا عليه الماء [١]، ومعنا عبد سندي . قال سعيد بن خيثم في حديثه: عبد حبشيّ كان مولى لعبد الحميد الرؤاسي، وكان معمّر بن خيثم قد أخذ صفقته لزيد .

وقال يحيى بن صالح: هو مملوك لزيد سندي، وكان حضرهم .

قال أبو مخنف، عن كهمس، قال: كان نبطي يسقي زرعاً له حين وجبت الشمس فرآهم حيث دفنوه، فلمّا أصبح أتى الحكم بن الصلت، فدلّهم على موضع قبره فسرّح إليه يوسف بن عمر، العبّاس بن سعيد المرّي .

قال أبو مخنف: بعث الحجّاج بن القاسم، فاستخرجوه على بعير .

قال هشام: فحدّثني نصر بن قابوس، قال: فنظرت ـ والله ـ إليه حين أُقبل به على جمل قد شدّ بالحبال، وعليه قميص أصفر هروي، فأُلقي من البعير على باب القصر، فخرّ كأنّه جبل، فأُمر به فصلب بالكناسة، وصلب معه معاوية بن إسحاق وزياد الهندي، ونصر بن خزيمة العبسي .

قال أبو مخنف: وحدّثني عبيد بن كلثوم أنّه وجّه برأس زيد مع زهرة بن سليم فلمّا كان بمضيعة ابن أُمّ الحكم، ضربه الفالج، فانصرف وأتته جائزته من عند هشام . [٢]

(٣) ومنه: حدّثني الحسن بن عبدالله، قال: حدّثنا جعفر بن يحيى الأزدي قال: حدّثنا محمّد بن عليّ ابن أُخت خلاد المقري، قال: حدّثنا أبو نعيم الملائي عن سماعة بن موسى الطحّان، قال: رأيت زيد بن عليّ مصلوباً بالكناسة، فما رأى أحد له عورة، استرسل جلد من بطنه من قدّامه ومن خلفه حتّى ستر عورته . [٣]

(٤) ومنه: حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثني الحسين بن محمد بن عفير قال: حدّثنا أبو حاتم الرازي، قال: حدّثنا عبدالله بن أبي بكر العتكي، عن جرير بن حازم، قال: رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله في المنام وهو متساند إلى جذع زيد بن عليّ وهو

١- «وقال بعضهم: ندفنه في الحفرة التي يؤخذ منها الطين، ونجعل عليه الماء، ففعلوا، فلمّا دفنوه أجرو عليه الماء، وقيل: دفن بنهر يعقوب، سكّر أصحابه الماء ودفنوه، وأجروا الماء» ابن الأثير .

٢- ٩٦ . وأورده الطبري في تاريخه: ٢٧٥/٨، وابن الأثير في الكامل: ٢٤٦/٥ مثله .

٣- ٩٨ .

مصلوب، وهو يقول للناس: «أهكذا تفعلون بولدي؟!» [١].

(٥) **عمدة الطالب**: ووجدت عن بعضهم أنّه قال:

لمّا قتل زيد بن عليّ وصلب، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله تلك الليلة مستنداً إلى خشبة، وهو يقول: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون، أيفعلون هذا بولدي؟!».

وروى غير واحد أنّهم صلبوه مجرّداً، فنسجت العنكبوت على عورته من يومه.

ورثي زيد بمراث [٢] كثيرة [٣].

(٦) **إرشاد المفيد**: فلمّا وصل إلى الكوفة اجتمع إليه أهلها، فلم يزالوا به حتّى بايعوه على الحرب، ثمّ نقضوا بيعته وأسلموه؛ فقتل رحمه الله وصلب بينهم أربع سنين، لا ينكر أحد منهم، ولا يعينوه بيد ولا لسان [٤].

(٤) باب حرق جثمانه الشريف

(١) **مقاتل الطالبيّين**: قال أبو مخنف: حدّثني موسى بن أبي حبيب: إنّه مكث مصلوباً إلى أيّام الوليد بن يزيد، فلمّا ظهر يحيى بن زيد، كتب الوليد إلى يوسف:

«أمّا بعد، فإذا أتاك كتابي هذا، فانظر عجل أهل العراق، فاحرقه وانسفه في اليمّ نسفاً، والسلام».

فأمر يوسف لعنه الله عند ذلك خراش بن حوشب، فأنزله من جذعه، فأحرقه بالنار

١- ٩٨.

٢- رثاه جماعة من الشعراء، وأول من لبس السواد عليه شيخ بني هاشم والمتقدم فيهم الفضل بن العبّاس بن عبدالرحمان بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب المتوفّى سنة١٢٩، ورثاه بقصيدة طويلة مثبتة في مقاتل الطالبّيين: ١٠١، أولها:

ألا يا عين لا ترقي وجودي ... بدمعك ليس ذا حين الجمود

غداة ابن النبي أبو حسين ... صليب بالكناسة فوق عود

٣- ٢٥٨.

٤- ٣٠٢. **أقول**: تقدّم في عوالم العلوم: ٢٥٧/١٨ تفاصيل شهادته رحمة الله عليه.

ثمّ جعله في قواصر، ثمّ حمله في سفينة، ثمّ ذرّاه في الفرات .[١]

(٢) عمدة الطالب: وكتب الوليد بن يزيد إلى يوسف بن عمر:

«أمّا بعد، فإذا أتاك كتابي هذا، فاعمد إلى عجل أهل العراق، فحرّقه ثمّ انسفه في اليمّ نسفاً» . فأنزله وأحرقه، ثمّ ذرّه في الهواء .

وقال الناصر الكبير الطبرستاني: لمّا قتل زيد، بعثوا برأسه إلى المدينة، ونصب عند قبر النبيّ صلى الله عليه وآله يوماً وليلة .[٢]

(٥) باب حال أخيه الحسين الأصغر وسائر مواهبه

(١) الإرشاد للمفيد: وكان الحسين بن عليّ بن الحسين عليهم السلام فاضلاً ورعاً .[٣]

(٢) المجدي: وولد الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب - وكان الحسين عفيفاً محدّثاً، فاضلاً عالماً، وأمّه أمّ ولد - ستة عشر ولداً .[٤]

(٣) عمدة الطالب: في ذكر عقب الحسين الأصغر بن زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام؛

وأمّه أمّ ولد اسمها «ساعدة» وكان عفيفاً محدّثاً فاضلاً، يكنّى أبا عبدالله .[٥]

١- ٩٨ .

٢- ٢٥٨ .

أقول: راجع عوالم العلوم: ١٨/٢٣٧-٢٤٨ في احتجاجات الأئمّة عليهم السلام وأصحابهم على زيد في الخروج إلى الجهاد، وكذلك احتجاجات الأصحاب على الزيديّة .

ونذكّر القارىء العزيز بأنّ هذه الصفحات القليلة لا تستوعب حتماً حياة هذا السيد القمقام والبطل الهمام، وقد اكتفينا بذكر لمحات من تلك الحياة الحافلة بالمواقف الجريئة، والمفعمة بالإيمان والصبر، سيّما وأنّ العديد من الكتب والمؤلفات والرسائل قد كتبت وألّفت حول هذه الشخصية الفذة، فأغنتنا عن الإطالة والتكرار .

٣- ٣٠٢ .   ٤- ١٩٤ .   ٥- ٣١١ .

روايته للحديث:

(١) الإرشاد للمفيد: روى حديثاً كثيراً عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام وعمّته فاطمة بنت الحسين عليها السلام وأخيه أبي جعفر عليه السلام.[١]

(٢) معجم رجال الحديث: روى عن أبيه، وروى عنه محمّد ابنه فيما نزل به جبرائيل في الحسين بن عليّ عليهما السلام: أنه سيقتل.[٢]

حلمه ووقاره:

(١) سفينة البحار: ووصفه الإمام أبو جعفر عليه السلام فقال: «وأمّا الحسين فحليم يمشي على الأرض هوناً، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً».[٣]

وفاته رحمه الله:

(١) معجم رجال الحديث: توفّي في يثرب، عن عمر يناهز (٥٧ عاماً).[٤]

(٢) عمدة الطالب: وتوفّي سنة سبع وخمسين ومائة، وله سبع وخمسون سنة؛ ودفن بالبقيع.[٥]

(٦) باب حال أخيه عبدالله الباهر وهو أخو الإمام الباقر لأمّه وأبيه

(١) الإرشاد للمفيد: وكان عبدالله بن عليّ بن الحسين عليهما السلام أخو أبي جعفر عليه السلام يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام.

وكان فاضلاً فقيهاً.[٦]

(٢) تاريخ دمشق: (بالإسناد) إلى الزبير بن أبي بكر، قال:

١- ٣٠٢. ٢- ٦/ ٤٣. ٣- ٢/ ٢٧٣. تقدّم ص٣٤٦ ح١ من المستدركات.

٤- ٦/ ٤٤. ٥- ٣١١. تقدّم بيان حاله في عوالم العلوم: ١٨/ ٢١٦ باب٤.

٦- ٣٠٠. وأورد في المجدي: ١٤٣ مثله.

فولد عليّ الأصغر[١] بن الحسين: حسن ـ لا بقيّة له ـ وحسين الأكبر[٢] ـ لابقيّة له ـ و محمّد بن عليّ، وهو أبو جعفر، وعبدالله بن عليّ، وأُمّهما أُمّ عبدالله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ... الخبر.[٣]

لقبه:

(١) عمدة الطالب: ولقّب «الباهر»، لجماله، قالوا:
ما جلس مجلساً إلاّ بهر جماله وحسنه من حضر.[٤]

روايته للحديث:

(١) الإرشاد للمفيد: روى عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أخباراً كثيرة وحدّث الناس عنه، وحملوا عنه الآثار، فمن ذلك ما رواه إبراهيم بن محمّد بن داود ابن عبدالله الجعفري، عن عبدالعزيز بن محمّد الدراوردي، عن عمارة بن غزيّة عن عبدالله بن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:
«إنّ البخيل كل البخيل الذي إذا ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ» صلوات الله عليه وآله.[٥]

(٢) ومنه: وروى زيد بن الحسن بن عيسى: قال أبو بكر بن أبي أويس، عن عبدالله بن سمعان، قال: لقيت عبدالله بن عليّ بن الحسين عليهما السلام، فحدّثني عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين، أنّه كان يقطع يد السارق اليمنى في أول سرقته فإن سرق ثانية قطع رجله اليسرى، فإن سرق ثالثة خلّده في السجن.[٦]

(٣) تهذيب التهذيب: روى مرسلاً عن جدّه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وعن جدّه لأُمّه الإمام الحسن عليه السلام.

وروى عنه عمارة بن غزيّة، وموسى بن عقبة، وعيسى بن دينار، ويزيد بن أبي زياد. وعدّه ابن حبّان في الثقات، وصحّح الترمذي والحاكم حديثه.[٧]

١- المراد به زين العابدين عليه السلام. راجع عوالم العلوم: ١٧/ ٦٣٧ للاطلاع.

٢- تقدم بيان حالهما في عوالم العلوم: ١٨/ ٢١٦ وص٢١٧. ٣- (مخطوط).

٤- ٢٥٢. ٥و٦- ٣٠٠. ٧- ٥/ ٣٢٤.

وفاته رحمه الله:

(١) عمدة الطالب: توفّي وهو ابن سبع وخمسين سنة.[١]

(٧) باب حال أخيه عمر الأشرف

(١) عمدة الطالب: عمر الأشرف بن زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وهو أخو زيد الشهيد لأمّه [وأبيه] وأسنّ منه.[٢]

(٢) الإرشاد للمفيد: كان عمر بن عليّ بن الحسين عليهما السلام فاضلاً جليلاً، وولي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقات أمير المؤمنين عليه السلام وكان ورعاً سخيّاً.[٣]

حال أُمّه:

(١) مقاتل الطالبيّين: وأُمّه أمّ ولد أهداها المختار بن أبي عبيدة لعليّ بن الحسين عليهما السلام فولدت له زيداً، وعمر، وعليّاً، وخديجة.[٤]

كنيته:

(١) المجدي: ويكنّى أبا حفص ... وقد قيل أنّ كنيته أبو عليّ.[٥]

(٢) عمدة الطالب: ويكنّى أبا عليّ، وقيل: أبا حفص.[٦]

(٣) معجم رجال الحديث: قال السيّد المهنّا: يكنّى أبا عليّ، وقيل: أبا جعفر.[٧]

لقبه:

(١) عمدة الطالب: وإنّما قيل له الأشرف، بالنسبة إلى عمر الأطرف عمّ أبيه فإنّ هذا لما نال فضيلة ولادة الزهراء البتول عليها السلام كان أشرف من ذلك، وسمّي الآخر الأطرف لأنّ فضيلته من طرف واحد، وهو طرف أبيه أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

١- ٢٥٢. تقدّم بيان حاله في عوالم العلوم: ١٨/ ٢١٤ باب٢. ٢- ٣٠٥.

٣- ٣٠٠. وأورد في سفينة البحار: ٢/ ٢٧٣ مثله. ٤- ٨٦. وتقدم في ص٣٤٨ (باب حال أمّ زيد) ما يناسب هذا الباب. ٥- ١٤٨. ٦- ٣٠٥. ٧- ١٣/ ٤٧.

وقد وقع مثل هذا في بني جعفر الطيّار، فإن إسحاق العريضي يقال له: الأطرف وإسحاق بن علي الزينبي يقال له: الأشرف. وعلى هذا يكون عمر الأطرف قد سمّي بالأطرف بعد ولادة عمر الأشرف بن زين العابدين.[1]

وفاته رحمه الله:

(١) **المجدي**: عاش خمساً وستّين.[2]

(٢) **رجال الطوسي**: مات وله خمس وستّون سنة، وقيل: ابن سبعين سنة.[3]

(٨) باب حال أخيه عليّ الأصغر

(١) **المجدي**: عليّ بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وهو لأمّ ولد، أخو زيد وعمر لأمّهما وأبيهما.[4]

كنيته:

(١) **عمدة الطالب**: يكنّى أبا الحسين.[5]

وفاته:

(١) **المجدي**: توفّي بينبع[6]، وله ثلاثون سنة، وقبره بها.[7]

(٢) **معجم البلدان**: عليّ ابن الامام زين العابدين، توفّي بينبع، ودفن بها وعمره ثلاثون سنة.[8]

* * *

١- ٢٠٥ . (قال السيد الخوئي في معجم رجاله المذكور بعد إيراده لهذا الحديث: وهو أشرف من الأطرف بحسبه وفضله وورعه). تقدم بيان حاله في عوالم العلوم: ١٨/ ٢١٦ باب٣ .

٢- ١٤٨ . ٣- ٢٥١ رقم٤٢٩، وقد عدّه من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام قائلاً: عمر بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام مدني تابعي، روى عن أبي أُمامة بن سهل بن حنيف .

٤- ٢١١ . ٥- ٣٣٩ . ٦- ينبع: هي عن يمين رضوى لمن كان منحدراً من المدينة إلى البحر وهي لبني الامام الحسن عليه السلام، فيها عيون عذاب غزيرة . وقال بعضهم: ينبع حصن به نخيل وماء وزرع، وبها وقوف للامام أمير المؤمنين عليه السلام يتولاّها ولده . معجم البلدان: ٥/ ٤٥٠ ومعجم ما استعجم: ٢/ ٦٥٦، وج٤/ ١٤٠٢ . ٧- ٢١١ . ٨- ٥/ ٤٥٠ .

٢٠- أبواب أحوال أصحابه وبوّابه عليه السلام

١ - باب حال جمل أصحابه عليه السلام عموماً

الأخبار: الأئمّة: الكاظم عليه السلام:

١- الإختصاص: ابن الوليد، عن الصفّار، عن عليّ بن سليمان؛

وحدّثنا العطّار، عن سعد، عن عليّ بن سليمان، عن عليّ بن أسباط، عن أبيه، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال:

إذا كان يوم القيامة، نادى مناد:

أين حواريّ محمّد بن عليّ، وحواريّ جعفر بن محمّد؟

فيقوم: عبدالله بن شريك العامري، وزرارة بن أعين، وبريد بن معاوية العجلي، ومحمّد بن مسلم الثقفي، وليث بن البختري المرادي، وعبدالله بن أبي يعفور، وعامر بن عبدالله بن جذاعة، وحجر بن زائدة، وحمران بن أعين، الخبر.[1]

الكتب:

٢- الإختصاص: أصحاب محمّد بن عليّ عليهما السلام: جابر بن يزيد الجعفي، حمران بن أعين، زرارة، عامر[2] بن عبدالله بن جذاعة[3]، حجر بن زائدة، عبدالله ابن شريك العامري، فضيل بن يسار البصري، سلام بن المستنير، بريد بن معاوية

١- ٥٥، عنه البحار: ٤٦/٣٤٣ح٣٥ .

٢- «وزرارة بن عامر» ع، تصحيف بيّن. وزرارة هو ابن أعين بن سنسن الشيباني.

قال في الفهرست للنديم: ٢٧٦: زرارة لقب، واسمه عبدربه، أخوه حمران .

٣- في رجال النجاشي: ٢٩٣ رقم ٧٩٤، والفهرست: ١٧٥رقم ٣٧١، ونضد الإيضاح: ١٧٥«جداعة» بالدال المهملة.

وذكره الشيخ في رجاله أيضاً: ٢٥٥رقم ٥١٦ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً:

عامر بن عبدالله بن جذاعة الأزدي ، عربي كوفي .

العجلي، الحكم[١] بن أبي نعيم.[٢]

٣- ومنه: زياد بن المنذر الأعمى ـ وهو أبو الجارود ـ وزياد بن أبي رجاء ـ وهو أبو عبيدة الحذّاء ـ وزياد بن سوقة، وزياد مولى[٣] أبي جعفر عليه السلام، وزياد بن أبي زياد المنقري، وزياد الأحلام من أصحاب أبي جعفر عليه السلام[٤].

ومن أصحابه: أبو بصير ليث بن البختري المرادي، وأبو بصير يحيى بن أبي القاسم مكفوف مولى لبني أسد، واسم أبي القاسم: إسحاق، و أبو بصير كان يكنّى بأبي محمّد.[٥]

٤- المناقب لابن شهراشوب: بابه: جابر بن يزيد الجعفي.

واجتمعت العصابة على أنّ أفقه الأوّلين ستّة، وهم أصحاب أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام، وهم:

زرارة بن أعين، ومعروف بن خرّبوذ المكّي، وأبو بصير الأسدي، والفضيل

١- «الحكيم» ع، تصحيف. ذكره الشيخ في رجاله: ١١٤ رقم١٣ في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: الحكم بن عبدالرحمن بن أبي نعيم البجلي والد أُبي.

وفي ص١٧١ رقم ١١٢ في أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: الحكم بن عبدالرحمن بن أبي نعيم البجلي الكوفي.

ترجم له في معجم رجال الحديث: ٦/ ١٦٢.

٢- ٦، عنه البحار: ٤٦/ ٣٤٣ ح٣٤.

٣- «ابن مولى» ع، تصحيف. ذكره الشيخ في رجاله: ١٢٤ رقم ١٧ في أصحاب الباقر عليه السلام.

٤- أورد الشيخ الطوسي في رجاله ١٢٢ - ١٢٤(باب الزاي) في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام أسماء اثني عشر شخصاً ممن اسمه «زياد» وهم:

زياد بن سوقة البجلي الكوفي، زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني، زياد بن عيسى أبو عبيدة الحذّاء، وقيل: زياد بن رجاء، زياد الأحلام، زياد المحاربي الكوفي، زياد الأسود البان ـ لقب له ـ الكوفي، زياد الهاشمي، زياد بن أبي زياد المنقري التميمي، زياد بن صالح الهمداني، زياد مولى أبي جعفر عليه السلام، زياد بن أبي الحلال، زياد بن الأسود النجّار.

٥- ٧٩، عنه البحار: ٤٦/ ٣٤٤ح٣٦.

ابن يسار، ومحمّد بن مسلم الطائفي، وبريد[١] بن معاوية العجلي.[٢]

٥- **الفصول المهمّة**: وبوّابه: جابر الجعفي.[٣]

إســـــتدراك

(١) **مناقب ابن شهراشوب**: ومن أصحابه: حمران بن أعين الشيباني، وإخوته بكر وعبدالملك وعبدالرحمان، ومحمّد بن إسماعيل بن بزيع، وعبدالله بن ميمون القدّاح ومحمّد بن مروان الكوفي من ولد أبي الأسود، وإسماعيل بن الفضل الهاشمي من ولد نوفل بن الحارث، وأبو هارون المكفوف، وطريف بن ناصح بيّاع الأكفان، وسعد[٤] بن طريف الإسكاف الدؤلي، وإسماعيل بن جابر الخثعمي الكوفي وعقبة بن بشير الأسدي، وأسلم المكّي مولى ابن الحنفية، وأبو بصير ليث بن البختري المرادي، والكميت بن زيد الأسدي، وناجية بن عمارة الصيداوي، ومعاذ ابن مسلم الفراء النحوي، وكثير [من] الرجال.

ومن رواة النص عليه من أبيه: إسماعيل بن محمّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين عليه السلام، وزيد بن عليّ، وعيسى، عن جدّه، والحسين بن أبي العلاء.[٥]

(٢)**حلية الأولياء**: أسند أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وروى عن ابن عبّاس، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وأنس بن مالك، وعن الحسن والحسين عليهما السلام.

وأسند عن سعيد بن المسيّب، وعبد الله بن أبي رافع.

وروى عنه من التابعين: عمرو بن دينار، وعطاء بن أبي رباح، وجابر الجعفي وأبان بن تغلب. وروى عنه من الأئمّة الأعلام: ابن جريج، وليث بن أبي سليم

١- «يزيد» م، تصحيف، ذكره الشيخ في رجاله: ١٠٩ رقم ٢٢ في أصحاب الإمام الباقر عليه السلام قائلاً: يكنى أباالقاسم، وذكره أيضاً في ص١٥٨ رقم ٥٩ في أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، ووصفه بالكوفي.

٢- ٣/ ٣٤٠، عنه البحار: ٤٦/ ٣٤٥ ح٣٨.

٣- ١٩٣، عنه البحار: ٤٦/ ٣٤٥ح٣٩، ورواه ابن أبي الثلج في تاريخ الأئمّة: ٣٣ مثله.

٤- «سعيد» م.

٥- ٣/ ٣٤٠.

وحجّاج بن أرطاة وآخرون . [١]

(٣) تذهيب التهذيب: روى عنه [أي الإمام الباقر عليه السلام]:

أبو إسحاق الهمداني، وعمرو بن دينار، والزهري، وعطاء بن أبي رباح وربيعة بن أبي عبدالرحمان، والحكم بن عتيبة، وعبدالرحمان بن هرمز الأعرج وهو أسنّ منه، وابنه جعفر بن محمّدعليهما السلام، وابن جريج، ويحيى بن أبي كثير والأوزاعي، والقاسم بن الفضل الحدّاء، وأبو وقرة بن خالد البصري، وحرب بن شريح، وجابر الجعفي ، وأبان بن تغلب، وليث بن أبي سليم، والحجّاج بن أرطاة .

أخبرنا أبو طاهر السلفي، عن أبي الحسين المبارك بن عبدالجبّار بن أحمد الصيرفي، عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عليّ الغالي المؤدب، عن أبي الحسن أحمد بن إسحاق النهاوندي، عن أبي محمّد الحسن بن عبدالرحمان بن خلاّد الرامهرمزي، عن الحسين بن أحمد، عن الوليد، عن ابن عيينة، قال:

دخلت المدينة، وإذا أنا برجل يتهادى بين رجلين، فقلت: من هذا؟

قالوا: جعفر بن محمّد .قلت: من الذي عن يمينه؟ قالوا: أيوب السختياني .

قلت: من الذي عن يساره ؟ قالوا: عمرو بن دينار، الخبر . [٢]

(٤) تاريخ دمشق: (بالإسناد) إلى ابن أبي حاتم، قال:

محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام أبوجعفر، روى عن جابر بن عبدالله، وأبيه عليّ بن الحسين عليهماالسلام.

روى عنه ابنه جعفر بن محمّد عليهماالسلام، والزهري، وعمرو بن دينار، وأبو إسحاق الهمداني، سمعت أبي يقول ذلك. [٣]

* * *

١- ٣/١٨٨، عنه كشف الغمّة: ٢/١٣٤ وروى ابن عساكر في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من تاريخ دمشق (مخطوط) مثله.

٢- ...، عنه ملحقات الإحقاق : ١٢/١٦٣ .

٣- (مخطوط). وروى ابن عساكر أيضاً مثل ذلك في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من تاريخ دمشق بإسناده من طرق مختلفة.

٢- باب فيما ورد من حال جابر بن يزيد والمغيرة بن سعيد

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام:

١- **بصائر الدرجات**: أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال، قال: اختلف الناس في جابر بن يزيد وأحاديثه وأعاجيبه، قال:

فدخلت على أبي عبدالله عليه السلام، وأنا أُريد أن أسأله عنه، فابتدأني من غير أن أسأله: رحم الله جابر بن يزيد الجعفي، كان يصدق علينا، ولعن الله المغيرة بن سعيد [١] كان يكذب علينا. [٢]

٢- **الإختصاص**: جعفر بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد ابن إسماعيل، عن عليّ بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلاّل، قال:

اختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجعفي، فقلت: أنا أسأل أبا عبدالله عليه السلام فلمّا دخلت ابتدأني، فقال: رحم الله جابر الجعفي، كان يصدق علينا؛

لعن الله المغيرة بن سعيد، كان يكذب علينا. [٣]

١- «شعبة» م. تصحيف، فالمغيرة بن شعبة هو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم خالف الإمام عليّ عليه السلام ولحق بمعاوية حتى توفّي بالكوفة أميراً عليها لمعاوية سنة خمسين أو إحدى وخمسين.

و مافي المتن هو الصواب، وقد وردفي ذمّه وخبثه أحاديث كثيرة عن الأئمّة عليهم السلام.

راجع معجم رجال الحديث: ٣١٥/١٨ وص٣٢٠. يأتي بيانه ص٣٩٤.

٢- ٢٣٨ ح١٢، عنه البحار: ٣٢٧/٤٦ ح٦، وج ٤٧ /٦٩ح٢٠، وإثبات الهداة: ٣٧٧/٥ ح٧٥.

وأورده في الخرائج والجرائح: ٧٣٣/٢ ح٤٢ مرسلاً عن زياد بن أبي الحلال مثله.

وللحديث تخريجات كثيرة، ذكرناها في كتاب الخرائج.

يأتي في الحديث التالي مثله.

٣- ٢٠٠، عنه البحار: ٣٤١/٤٦ح٣١.

تقدّم في الحديث السابق مثله.

٣- باب خصوص حال جابر بن يزيد الجعفي

الأخبار: الأصحاب:

١- **الإختصاص**: ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن عيسى، عن إسماعيل ابن مهران، عن أبي جميلة [١]، عن جابر الجعفي، قال: حدّثني أبو جعفر عليه السلام سبعين ألف حديث، لم أُحدّث بها أحداً قطّ، ولا أُحدّث بها أحداً أبداً؛

قال جابر: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، إنك حمّلتني وقراً [٢] عظيماً بما حدّثتني به من سرّكم الذي لا أُحدّث به أحداً، وربّما جاش في صدري حتّى يأخذني منه شبيه الجنون.

قال: يا جابر فإذا كان ذلك، فاخرج إلى الجبّان [٣]، فاحفر حفيرة، ودلّ رأسك فيها، ثم قل: حدّثني محمّد بن عليّ بكذا، وكذا. [٤]

٢- **الكافي**: عدّة من أصحابنا، عن صالح بن أبي حماد، عن إسماعيل بن مهران، عمّن حدّثه، عن جابر بن يزيد، قال: حدّثني محمّد بن عليّ عليهما السلام سبعين [٥] حديثاً لم أُحدّث بها أحداً قطّ، ولا أُحدّث بها أحداً أبداً.

فلمّا مضى محمّد بن عليّ عليهما السلام ثقلت على عنقي، وضاق بها صدري، فأتيت أبا عبدالله عليه السلام فقلت: جعلت فداك، إنّ أباك حدّثني سبعين حديثاً، لم يخرج منّي شيء منها، ولا يخرج شيء منها إلى أحد، وأمرني بسترها، وقد ثقلت على عنقي وضاق بها صدري، فما تأمرني؟

١- هو مفضّل بن صالح، قال عنه الشيخ في الفهرست: ٣٣٧ رقم ٧٣٥: له كتاب، وكان نخّاساً يبيع الرقيق، ويقال: إنّه كان حدّاداً... .

٢- الوقر: الحمل الثقيل. ٣- الجبّان والجبّانة: المقبرة. الصحراء.

٤- ٦١، عنه البحار: ٤٦/ ٣٤٠ ح٣٠، ومدينة المعاجز: ٣٢٩ ح٣٣، وحلية الأبرار: ٢/ ١٠٩.

ورواه الكشي في اختيار معرفة الرجال: ١٩٤ رقم ٣٤٣ بإسناده عن جبريل بن أحمد، عن محمّد بن عيسى مثله، عنه البحار: ٢/ ٦٩ ح٢٢، يأتي في الحديث التالي مثله.

٥- كذا، وتقدم في الحديث السابق «سبعين ألف» وهو الظاهر.

فقال: يا جابر إذا ضاق بك من ذلك شيء، فاخرج إلى الجبّانة، واحفر حفيرة ثمّ دلّ رأسك فيها، وقل حدّثني محمّد بن عليّ بكذا وكذا، ثمّ طمّه، فإنّ الأرض تستر عليك. قال جابر: ففعلت ذلك، فخفّ عنّي ما كنت أجده.

عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران (مثله) [١]. [٢]

إســـــــتدراك

(١) بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن زياد بن أبي الحلال، قال: كنت سمعت من جابر أحاديث فاضطرب فيها فؤادي، وضقت منها ضيقاً شديداً، فابتعت بعيراً، وخرجت عليه إلى المدينة وطلبت الإذن على أبي عبدالله عليه السلام فأذن لي، فلمّا نظر إليّ، قال:

رحم الله جابراً كان يصدّق علينا (الحديث). [٣]

(٢) رجال الكشّي: جبريل بن أحمد، حدّثني محمّد بن عيسى، عن عبدالله بن جبلة الكناني، عن ذريح المحاربي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن جابر الجعفي وماروى، فلم يجبني، وأظنّه قال: سألته بجمع [٤] فلم يجبني، فسألته الثالثة ؟

فقال لي: يا ذريح دع ذكر جابر، فإنّ السفلة إذا سمعوا بأحاديثه شنّعوا؛

أو قال: أذاعوا. [٥]

(٣) ومنه: حمدويه، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الحميد بن أبي العلاء، قال: دخلت المسجد حين قتل الوليد، فإذا الناس مجتمعون.

١- «أقول: قد مرّ في أبواب معجزاته في باب إخباره عليه السلام، بالمغيّبات الآتيه [ص ١٤٠ ح١٤] بعض أخبار جابر بن يزيد الجعفي من تعليق الكعاب على عنقه بأمر الباقر عليه السلام ولعبه مع الصبيان للمصلحة» منه ره.

٢- ١٥٧/٨ ح١٤٩، عنه البحار: ٣٤٤/٤٦ ح٣٧. تقدم في الحديث السابق مثله.

٣- ٤٥٩ ح٤، عنه البحار: ٦٢/٢٥ ح٤١، وإثبات الهداة: ٣٩٢/٥ ح١٠.

٤- لعلّ المراد بجمع: المزدلفة، وإنّما سمّيت بذلك من الإزدلاف، وهو الاجتماع.

٥- ١٩٣ ح ٣٤٠، عنه البحار: ٦٩/٢ ح٢٠.

قال: فأتيتهم، فإذا جابر الجعفي عليه عمامة خزّ حمراء، وإذا هو يقول:
حدّثني وصيّ الأوصياء، ووارث علم الأنبياء محمّدبن عليّ عليهما السلام .
قال: فقال الناس : جنّ جابر، جنّ جابر .[1]

(۴) ومنه: جبريل بن أحمد، حدّثني الشجاعي، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا شاب، فقال: من أنت؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: ممّن؟ قلت: من جعفيّ [2] .

قال: ما أقدمك إلى ههنا؟ قلت: طلب العلم. قال: ممّن؟ قلت : منك.

قال: فإذا سألك أحد من أين أنت، فقل: من أهل المدينة .

قال: قلت: أسألك قبل كلّ شيء عن هذا أيحلّ لي أن أكذب؟

قال: ليس هذا بكذب، من كان في مدينة فهو من أهلها حتّى يخرج .

قال: ودفع إليّ كتاباً، وقال لي: إن أنت حدّثت به حتّى تهلك بنو أُميّة فعليك لعنتي ولعنة آبائي، وإذا أنت كتمت منه شيئاً بعد هلاك بني أُميّة فعليك لعنتي ولعنة آبائي .ثم دفع إليّ كتاباً آخر، ثمّ قال:

وهاك هذا، فإن حدّثت بشيء منه أبداً فعليك لعنتي ولعنة آبائي . [3]

* * *

۴- باب حال محمد بن مسلم *

الأخبار: الأصحاب:

۱- الإختصاص: عدّة من أصحابنا، عن محمّد بن جعفر المؤدّب، عن أحمد ابن أبي عبدالله، عن بعض أصحابه، عن الأصمّ، عن مدلج، عن محمّد بن مسلم؛

۱- ۱۹۲ ح۷ ۳۳ . ۲-قال في معجم البلدان: ۲/ ۱۴۴، ومراصد الاطلاع: ۱/ ۳۳۶: جعفي ـ بالضم ثم السكون والفاء المكسورة وياء مشددة ـ مخلاف جعفي: باليمن، ينسب إلى قبيلة من مذحج .

۳- ۱۹۲ ح۳۳۹، عنه البحار: ۷۱/۱۷ ح۳۰، وح۳۱ وعن مناقب آل أبي طالب: ۳/ ۳۳۱ .

*- يأتي في عوالم الإمام الصادق عليه السلام الكثير من الأخبار المناسبة لهذا الباب .

قال: خرجت إلى المدينة، وأنا وجع ثقيل، فقيل له: محمّد بن مسلم وجع [ثقيل] فأرسل إليّ أبو جعفر عليه السلام بشراب مع الغلام، مغطّى بمنديل، فناولنيه الغلام، فقال لي: اشربه، فإنّه قد أمرني أن لا أرجع حتّى تشربه.

فتناولته، فإذا رائحة المسک منه، وإذا شراب طيّب الطعم بارد، فلمّا شربته، قال لي الغلام: يقول لک، إذا شربت فتعال [إليّ].

ففكّرت فيما قال لي، ولا أقدر على النهوض قبل ذلک على رجلي، فلمّا استقرّ الشراب في جوفي كأنّما أُنشطت من عقال.

فأتيت بابه، فاستأذنت عليه، فصوّت بي: نصح [1] الجسم، ادخل[ادخل].

فدخلت وأنا باك، فسلّمت وقبّلت يده ورأسه، فقال لي: وما يبكيک يا محمّد؟

فقلت: جعلت فداك، أبكي على اغترابي، وبعد الشقّة [2]، وقلّة المقدرة على المقام عندك والنظرإليک. فقال لي: أمّا قلّة المقدرة، فكذلک جعل الله أولياءنا وأهل مودّتنا، وجعل البلاء إليهم سريعاً. وأمّا ما ذكرت من الغربة، فلک بأبي عبدالله أُسوة، بأرض ناءٍ عنّا بالفرات صلى الله عليه.

وأمّا ما ذكرت من بُعد الشقّة، فإنّ المؤمن في هذه الدنيا غريب، وفي هذا الخلق منكوس [3] حتّى يخرج من هذه الدار إلى رحمة الله؛ وأمّا ما ذكرت من حبک قربنا والنظر إلينا، وأنک لاتقدر على ذلک، فالله يعلم ما في قلبک، وجزاؤك عليه. [4]

٢- الإختصاص: ابن قولويه، عن جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، قال: سألت عبدالله [5] بن محمّد بن خالد عن محمّد بن مسلم، فقال:

١- «صحيح» م. ٢- «المشقة» ع. وكذا بعدها.

٣- «المنكوس» ع.

٤- تقدّم ص ١٠٠ح١ بكامل تخريجاته مثله.

٥- «عن عبدالله» ع. قال النجاشي في رجاله: ٢١٩ رقم ٥٧٢: عبدالله بن أبي عبدالله محمّد بن خالد بن عمر الطيالسي، أبو العباس التميمي، رجل من أصحابنا، ثقة سليم الجنبة، وكذلک أخوه أبو محمّد الحسن، ولعبدالله كتاب نوادر ....

كان رجلاً شريفاً موسراً، فقال له أبو جعفر عليه السلام: تواضع يا محمّد .

فلمّا انصرف إلى الكوفة [١] ، أخذ قوصرة [٢] من تمر مع الميزان، وجلس على باب المسجد الجامع [٣] ، وجعل ينادي عليه، فأتاه قومه، فقالوا له: فضحتنا ! فقال : إنّ مولاي أمرني بأمر فلن أُخالفه، ولن أبرح [٤] حتّى أفرغ من بيع ما في هذه القوصرة .

فقال له قومه: أمّا إذا أبيت إلاّ أن تشتغل ببيع وشراء، فاقعد في الطحّانين.

فقعد في الطحّانين، فهيّأ رحىً وجملا، وجعل يطحن .

وذكر أبو محمّد عبدالله بن محمّد بن خالد البرقي أنّه كان مشهوراً في العبادة وكان من العبّاد في زمانه . [٥]

٣- الإختصاص: جعفر بن الحسين ،عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد ابن عيسى، عن ياسين الضرير، عن حريز، عن محمّد بن مسلم، قال:

ما شجر [٦] في قلبي شيء قطّ إلاّ سألت عنه أبا جعفر عليه السلام حتى سألته عن ثلاثين ألف حديث، وسألت أبا عبدالله عليه السلام عن ستة عشر ألف حديث . [٧]

٤- ومنه: جعفر بن الحسين، عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن علي بن حسّان، عن علي بن عطيّة الزيّات، عن محمّد بن مسلم ،قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، أخبرني بركود [٨] الشمس .

قال: ويحك يا محمّد ماأصغر جثّتك ،و أعضل مسألتك ! ثمّ سكت عنّي ثلاثة

١- « الكعبة» ع ، تصحيف . ٢- القوصرة: وعاء للتمر من قصب .

٣- للاطّلاع على ما جاء في المسجد الجامع بالكوفة، راجع كتاب فضل الكوفة ومساجدها لابن المشهدي: ص ٢٧ . ٤- « أرجع» ع .

٥- ٤٤،عنه البحار: ٣٨٩/٤٧ ح١١١ . ورواه في اختيار معرفة الرجال: ١٦٥ ملحق ح ٢٧٨ بإسناده عن محمّد بن مسعود مثله، عنه البحار: ٧٥/ ١٢١ح١٣، ومستدرك الوسائل: ٢٩٧/١١ح ٧ وج ٦٠/١٣ح٣ . ٦- « شجرني»م .

٧- تقدم ص١٧٨ح٣ بتخريجاته مثله .

٨- الركود: السكون والثبات .

أيّام، ثمّ قال لي في اليوم الرابع: إنّك لأهل للجواب. والحديث معروف.[١]

٥- **الإختصاص**: ابن الوليد، عن الصفّار، وسعد، عن ابن عيسى، عن الحجّال عن العلاء، عن ابن أبي يعفور، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي ليس كلّ ساعة ألقاك ولايمكنني القدوم، ويجيء الرجل من أصحابنا فيسألني وليس عندي كلّما يسألني عنه. قال: فما يمنعك عن محمّد بن مسلم الثقفي؟!

فإنّه قد سمع من أبي، وكان عنده مرضيّاً وجيهاً.[٢]

إستـــــــدراك

(١) رجال الكشّي: قال محمّد بن مسعود، حدّثني عليّ بن محمّد، قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن عبدالله بن أحمد الرازي، عن بكر بن صالح، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، قال: أقام محمّد بن مسلم بالمدينة أربع سنين يدخل على أبي جعفر عليه السلام يسأله؛ ثمّ كان يدخل على جعفر بن محمّد عليهما السلام يسأله.

قال أبو أحمد[٣]: فسمعت عبدالرحمان بن الحجّاج، وحمّاد بن عثمان يقولان: ما كان أحد من الشيعة أفقه من محمّد بن مسلم.

قال: وقال محمّد بن مسلم: سمعت من أبي جعفر عليه السلام ثلاثين ألف حديث ثم لقيت جعفراً ابنه عليهما السلام؛

فسمعت منه ـ أو قال سألته عن ـ ستّة عشر ألف حديث ـ أو قال مسألة ـ.[٤]

* * *

١- ١٩٧، عنه البحار: ٣٢٨/٤٦ ح ٩. ورواه الصدوق بتمامه في من لايحضره الفقيه: ٢٢٥/١ ح٦٧٥ وابن طاووس باختصار في فلاح السائل: ٩٦ (بإسناديهما عن محمّد بن مسلم مثله).
وأخرجه في البحار: ٥٤/٨٧ ملحق ح٧ عن الفلاح.

٢- ١٩٧، عنه البحار: ٣٢٨/٤٦ ح١٠. ورواه في اختيار معرفة الرجال: ١٦١ ح٢٧٣ بإسناده عن ابن قولويه، عن سعد مثله، عنه البحار: ٢٤٩/٢ ح ٦٠، والوسائل: ١٠٥/١٨ ح٢٣.

٣- هي كنية لابن أبي عمير. وفي الإختصاص« قال ابن أبي عمير».

٣- ١٦٧ ح ٢٨٠. وأورده في الإختصاص: ١٩٩ بالإسناد عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير مثله (إلى قوله: أفقه من محمّد بن مسلم).

الكتب:

٦-الإختصاص: محمّد بن مسلم الطائفي الثقفي، القصير، الطحّان، الكوفي [الأعور]عربي، مات سنة خمسين ومائة . [١]

إســـــتدراك

(١) رجال النجاشي: محمّد بن مسلم بن رباح، أبو جعفر الأوقص الطحّان مولى ثقيف ،الأعور، وجه أصحابنا بالكوفة، فقيه ورع، صحب أبا جعفر وأبا عبدالله عليهما السلام، وروى عنهما، وكان من أوثق الناس .

له كتاب يسمّى «الأربعمائة مسألة» في أبواب الحلال والحرام، أخبرنا أحمد بن علي ، قال: حدّثنا ابن سفيان ، عن حميد، قال: حدّثنا حمدان القلانسي، قال: حدّثنا السندي بن محمّد، عن العلاء بن رزين، عنه به .

ومات محمّد بن مسلم سنة خمسين ومائة . [٢]

* * *

٥- باب حال حمران بن أعين

الأخبار: الأصحاب:

١- الإختصاص: ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم،عن حجر بن زائدة، عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّي أعطيت الله عهداً أن لا أخرج من المدينة حتّى تخبرني عمّا أسألك عنه .قال: فقال لي : سل .

١- ١٩٦، عنه البحار: ٣٢٩/٤٦ح١١ .

٢- ٣٢٣ رقم ٨٨٢. وذكره الشيخ في رجاله: ١٣٥ رقم ١ من أصحاب الامام الباقر عليه السلام، وفي ص ٣٠٠ رقم ٣١٧ من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام قائلاً: محمّد بن مسلم بن رباح الثقفي أبوجعفر الطحّان الأعور . أسند عنه قصير حدّاج، روى عنهما عليهما السلام، وأروى الناس عنه العلاء بن رزين القلا .مات سنة خمسين ومائة، وله نحو من سبعين سنة.

وفي ص ٣٥٨ رقم١ من أصحاب الامام الكاظم عليه السلام .

قال: فقلت: أمن شيعتكم أنا؟ قال: فقال: نعم في الدنيا والآخرة.[١]

إســــــتدراك

(١) رجال الكشي: محمّد، قال: حدّثني محمّد بن عيسى، عن زياد القندي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال في حمران: إنّه رجل من أهل الجنة.

محمّد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، قال: روي عن ابن عمير، عن عدّة من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كا ن يقول:

حمران بن أعين مؤمن لايرتدّ ـ والله ـ أبداً.[٢]

(٢) ومنه: حدّثني محمّد بن الحسن البرناني وعثمان بن حامد، قالا: حدّثنا محمّد بن يزداد، عن محمّد بن الحسين، عن الحجّال، عن العلاء بن رزين القلا عن أبي خالد الأخرس، قال: قال حمران بن أعين لأبي جعفر عليه السلام:

جعلت فداك إنّي حلفت ألاّ أبرح المدينة حتّى أعلم ما أنا.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: فتريد ماذا يا حمران؟ قال: تخبرني ما أنا؟

قال: أنت لنا شيعة في الدنيا والآخرة.[٣]

(٣) ومنه: حمدويه بن نصير، قال: حدّثني محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن زرارة، قال: قدمت المدينة وأنا شابّ أمرد، فدخلت سرادقاً لأبي جعفر عليه السلام بمنى، فسلّمت عليه، فردّ السلام عليّ ـ إلى أن قال ـ:

أحجّ حمران؟ قلت: لا، وهو يقرئك السلام. فقال:

إنّه من المؤمنين حقّاً، لا يرجع أبداً، إذا لقيته فاقرئه مني السلام. (الحديث).[٤]

(٤) ومنه: حدّثني الحسين بن الحسن بن بندار القمّي، قال: حدّثني سعد بن عبدالله القمّي، عن الحجّال، عن صفوان، قال:

١- ١٩١، عنه البحار: ٣٣٨/٤٦ ح٢٦. و رواه في اختيار معرفة الرجال: ١٧٦ ح٣٠٣ باسناده عن حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير مثله.

٢- ١٧٦ ح٣٠٤، عنه البحار: ٣٥٢/٤٧ ح٥٨. ٣- ١٧٧ ح٣٠٧. ٤- ١٧٨ ح٣٠٨

كان يجلس حمران مع أصحابه، فلا يزال معهم في الرواية عن آل محمّد صلى الله عليه وآله فإن خلطوا في ذلك بغيره ردّهم إليه، فإن صنعوا ذلك عدل ثلاث مرّات قام عنهم وتركهم.[١]

(٥) ومنه: إسحاق بن محمّد قال: حدّثنا عليّ بن داود الحداد، عن حريز بن عبدالله، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين وجويرية بن أسماء، فلمّا خرجا، قال: أمّا حمران فمؤمن؛

وأمّا جويرية فزنديق لا يفلح أبداً. فقتل هارون جويرية بعد ذلك.[٢]

(٦) ومنه: يوسف بن السخت، قال: حدّثني محمّد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن بكير بن أعين، قال: حججت أوّل حجّة، فصرت إلى منى فسألت عن فسطاط أبي عبدالله عليه السلام فدخلت عليه، فرأيت في الفسطاط جماعة، فأقبلت أنظر في وجوههم فلم أره فيهم، وكان في ناحية الفسطاط يحتجم، فقال: هلمّ إليّ!

ثمّ قال: يا غلام أمن بني أعين أنت؟ قلت: نعم، جعلني الله فداك.

قال: أيّهم أنت؟ قلت: أنا بكير بن أعين.

قال لي: ما فعل حمران؟ قلت: لم يحجّ العام على شوق شديد منه إليك، وهو يقرأ عليك السلام. فقال: عليك وعليه السلام، حمران مؤمن من أهل الجنة لا يرتاب أبداً، لا والله، لا والله، لا تخبره.[٣]

(٧) ومنه: محمّد بن مسعود، قال: حدّثني عليّ بن محمّد، قال: حدّثني محمّد ابن أحمد، عن محمّد بن موسى الهمداني، عن منصور بن العبّاس، عن مروك بن عبيد، عمّن رواه، عن زيد الشحّام، قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام:

ما وجدت أحداً أخذ بقولي وأطاع أمري، وحذا حذو آبائي غير رجلين رحمهما الله: عبدالله بن أبي يعفور، وحمران بن أعين، أما إنّهما مؤمنان خالصان من شيعتنا، أسماؤهم عند نا في كتاب أصحاب اليمين الذي أعطى الله محمّداً.[٤]

(٨) ومنه: علي بن محمّد، قال: حدّثني محمّد بن موسى، عن محمّد بن خالد

١- ١٧٩ ح٣١٠. ٢- ١٧٩ ح٣١١. ٣- ١٧٩ح٣١٢. ٤-١٨٠ح٣١٣.

عن مروك بن عبيد، عمّن أخبره، عن هشام بن الحكم، قال: سمعته يقول:

حمران مؤمن لايرتدّ أبداً، ثمّ قال: نعم الشفيع أنا وآبائي لحمران بن أعين يوم القيامة، فآخذ بيده ولا نزايله حتّى ندخل الجنّة جميعاً . [١]

(٩) الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً، عن ابن محبوب، عن محمّد ابن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين وسأله عن أشياء، فلمّا همّ حمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السلام:

أُخبرك ـ أطال الله بقاءك لنا وأمتعنا بك ـ أنّا نأتيك فما نخرج من عندك حتّى ترقّ قلوبنا، وتسلوا[٢] أنفسنا عن الدنيا، ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال ثمّ نخرج من عندك ، فإذا صرنا مع الناس والتجّار أحببنا الدنيا .

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّما هي القلوب مرّة تصعب، ومرّة تسهل .

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: أما إنّ أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله قالوا:

يا رسول الله تخاف علينا النفاق ؟ قال: فقال: ولم تخافون ذلك ؟

قالوا: إذا كنّا عندك فذكّرتنا ورغّبتنا، وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتّى كأنّا نعاين الآخرة والجنّة والنار، ونحن عندك، فإذا خرجنا من عندك ودخلنا هذه البيوت وشممنا الأولاد، ورأينا العيال والأهل، نكاد أن نحوّل عن الحال التي كنّا عليها عندك، وحتّى كأنّا لم نكن على شيء، أفتخاف علينا أن يكون ذلك نفاقاً ؟

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله: كلاّ إنّ هذه خطوات الشيطان فيرغّبكم في الدنيا والله لوتدومون على الحالة التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة، ومشيتم على الماء، ولولا أنكم تذنبون فتستغفرون الله، لخلق الله خلقاً حتى يذنبوا، ثمّ يستغفروا الله فيغفر[الله] لهم، إنّ المؤمن مفتن[٣] توّاب، أما سمعت قول الله عزّو جلّ:

﴿ إنّ الله يحبّ التوّابين ويحبّ المتطهرين ﴾[٤] وقال:

١- ١٨٠ ح٣١٤ . ٢- سلاه: نسيه . ٣- المفتن: الممتحن يمتحنه الله بالذنب ثمّ يتوب، ثم يعود، ثم يتوب (النهاية: ٣/ ٤١٠). ٤- البقرة: ٢٢٢ .

﴿استغفروا ربكم ثمّ توبوا إليه﴾ [1] . [2]

(١٠) الاحتجاج: روى حمران بن أعين، قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿وروح منه﴾ [3] ؟

قال عليه السلام: هي مخلوقة، خلقها الله بحكمته في آدم وفي عيسى عليهما السلام . [4]

* * *

٦- باب حال المغيرة بن سعيدبخصوصه

الأخبار: الأصحاب:

١- تفسير العيّاشي: عن سليمان اللبان، قال: قال أبو جعفر عليه السلام:

أتدري ما مثل المغيرة بن سعيد؟ قال: قلت: لا .

قال: مثله مثل« بلعم»[5] الذي أُوتي الإسم الأعظم، الذي قال الله:

١- هود: ٣.   ٢- ٢/ ٤٢٣ ح١، عنه البحار: ٤١/٦ ح٧٨ وج٧/ ٥٦ح٢٨، وحلية الأبرار: ٢/ ١٢٦ .

٣- النساء: ١٧١ .   ٤- ٢/ ٥٦، عنه البحار: ١٢/٤ ح٤ .

٥- قال الشيخ في التبيان: ٥/ ٣١ ـ عند معرض تفسيره للآية: ١٧٥ من سورة الأعراف ـ:

قال ابن عباس ومجاهد: هو بلعام بن باعورا من بني إسرائيل ...وقال أبو جعفر عليه السلام: في الأصل بلعم ،ثم ضرب مثلاً لكل مؤثر هواه على هدى الله تعالى من أهل القبلة .

وروى القمّي في تفسيره: ٢٣٠ بإسناده عن أبيه، عن الحسين بن خالد،عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه أُعطي بلعم بن باعورا الإسم الأعظم،وكان يدعو به ،فيستجاب له، فمال إلى فرعون،فلمّا مرّ فرعون في طلب موسى وأصحابه، قال فرعون لبلعم:ادع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا .فركب حمارته، ليمرّ في طلب موسى، فامتنعت عليه حمارته، فاقبل يضربها، فأنطقها الله عزوجلّ فقالت: ويلك! على ماذا تضربني؟ أتريد أن أجيء معك لتدعو على نبيّ الله وقوم مؤمنين ؟! ولم يزل يضربها حتى قتلها، فانسلخ الإسم من لسانه وهو قوله:«فانسلخ منها ... ».

وذكره الطبري في تفسيره: ١١٩/٩ في روايات متعدّدة بأسماء مختلفة فراجع.

وقال ابن الأثير في الكامل:١/ ٢٠٠: هومن ولد لوط، ثم ذكر نحو رواية القمي.

﴿آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشّيطان فكان من الغاوين﴾ [١]. [٢]

إســــــــتدراك

(١) رجال الكشّي: حدّثني محمّد بن قولويه، قال: حدّثني سعد بن عبدالله قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن عيسى، عن أبي يحيى زكريّا بن يحيى الواسطي؛

[و] [٣] حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد، عن أخيه جعفر بن عيسى، وأبي يحيى الواسطي، قال أبو الحسن الرضا عليه السلام:

كان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حرّ الحديد. [٤]

(٢) ومنه: سعد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن، والحسن بن موسى، قالا: حدّثنا صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عمّن حدّثه من أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول:

لعن الله المغيرة بن سعيد، إنّه كان يكذب على أبي، فأذاقه الله حرّ الحديد لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا، الحديث. [٥]

(٣) ومنه: حدّثني محمّد بن قولويه، والحسين بن الحسن بن بندار القمّي، قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبدالرحمان: إنّ بعض أصحابنا سأله وأنا حاضر، فقال له: يا أبا محمّد ما أشدّك في الحديث، وأكثر إنكارك لما يرويه أصحابنا! فما الذي يحملك على ردّ الأحاديث؟!

١- الأعراف: ١٧٥.

٢- ٢/٤٢ ح١١٨، عنه البحار: ١٣/ ٣٧٩ ح٣، وج٤٦/ ٣٣٢ ح١٥.

ورواه في اختيار معرفة الرجال: ٢٢٧ ح٤٠٦ بإسناده عن حمدويه، عن أيوب، عن محمدبن فضيل، عن أبي خالد القماط، عن سلمان الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

«أقول: مرّ بعض أحوال أصحابه في أبواب معجزاته عليه السلام[ص١١٩]» منه ره.

٣- أضفناها، وهو الصحيح، راجع معجم رجال الحديث: ١٧/ ١١٠ رقم ١١٥٠٨.

٤- ٢٢٣ ح٣٩٩.

٥- ٢٢٣ ح ٤٠٠ وص٣٠٢ ح٥٤٢، عنه البحار: ٢٥/٣١٤ ح٧٨.

فقال: حدّثني هشام بن الحكم أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: لا تقبلوا علينا حديثاً إلاّ ماوافق القرآن والسنّة، أوتجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدّمة، فإنّ المغيرة بن سعيد لعنه الله دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدّث بها أبي .[١]

(٤) ومنه: (بإسناده) عن هشام بن الحكم، أنّه سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول:

كان المغيرة بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي، ويأخذ كتب أصحابه، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة، فكان يدسّ فيها الكفر والزندقة، ويسندها إلى أبي، ثمّ يدفعها إلى أصحابه فيأمرهم أن يبثّوها في الشيعة، فكلّما كان في كتب أصحاب أبي من الغلوّ فذاك ما دسّه المغيرة بن سعيد في كتبهم .[٢]

(٥) ومنه: (بإسناده) عن عبدالرحمان بن كثير، قال:

قال أبو عبدالله عليه السلام يوما لأصحابه: لعن الله المغيرة بن سعيد، ولعن يهوديّة كان يختلف إليها يتعلّم منها السحر والشعبذة والمخاريق !

إنّ المغيرة كذب على أبي عليه السلام فسلبه الله الإيمان .[٣]

(٦) ومنه: (بإسناده) عن حبيب الخثعمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال ـ في حديث ـ: وكان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي .[٤]

(٧) ومنه: حمدويه، قال: حدّثني محمّد بن عيسى، قال حدّثني عليّ بن النعمان عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث إلى أن قال عليه السلام ـ :

فرجعت إلى أبي ولم أمض، فقال عليه السلام:

يا بنيّ لقد أسرعت ! فقلت: يا أبت إنّي رأيت المغيرة مع فلان.

فقال أبي: لعن الله المغيرة، قد حلفت أن لايدخل عليّ أبداً .

وذكرت أنّ رجلاً من أصحابه تكلّم عندي ببعض الكلام، فقال هو:

١- ٢٢٤ ح٤٠١ . ٢- ٢٢٥ ح٤٠٢، عنه البحار: ٢/ ٢٥٠ ح٦٣ .

٣- ٢٢٥ ح٤٠٣ . ٤- ٢٢٦ ح٤٠٤ .

أُشهد الله أنّ الّذي حدّثك لمن الكاذبين، وأُشهد الله أنّ المغيرة عند الله لمن المدحضين.[١]

(٨) ومنه: حدّثني محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا ابن المغيرة، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، قال:

قال - يعني أبا عبدالله عليه السلام -:

إنّ أهل الكوفة قد نزل فيهم كذّاب، أمّا المغيرة فإنّه يكذب على أبي - يعني أبا جعفر عليه السلام -؛ قال: حدّثه أنّ نساء آل محمّد إذا حضن قضين الصلاة، وكذّب - والله - عليه لعنة الله، ماكان من ذلك شيء، ولا حدّثه ... .[٢]

(٧) باب حال الفضيل بن يسار النهدي

(١) رجال الكشي: عبدالله بن محمّد، قال: حدّثني الحسن بن علي الوشّاء، عن خلف بن حمّاد، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

كان أبو جعفر عليه السلام إذا دخل عليه الفضيل بن يسار[٣] يقول:

بخ بخ[٤] بشّر المخبتين[٥]، مرحباً بمن تأنس به الأرض.[٦]

١- ٢٢٧ ح٤٠٥.

٢- ٢٢٨ ح٤٠٧، عنه البحار: ٨١ /١٠٨ح٢٩.

٣- قال النجاشي في رجاله: ٣٠٩ رقم ٨٤٦: الفضيل بن يسار النهدي، أبو القاسم عربي بصري صميم، ثقة، ترجم له في معجم رجال الحديث: ١٣/٣٣٥ رقم ٩٤٣٦.

٤- بخ: كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء أوالمدح أو الفخر.

٥- أخبت: خشع وتواضع، وفي التنزيل العزيز:

﴿وبشر المخبتين * الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمي الصلاة وممّارزقناهم ينفقون﴾ الحج: ٣٤ و٣٥.

٦- ٢١٣ ح٣٨٠.

(٢) ومنه: حدّثني عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، ومحمّد بن مسعود، قال: كتب إليّ الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن عدّة من أصحابنا قال: كان أبو عبد الله عليه السلام إذا نظر إلى الفضيل بن يسار مقبلاً، قال:

بشّر المخبتين. وكان يقول: إنّ فضيلاً من أصحاب أبي، وإنّي لأحبّ الرجل أن يحبّ أصحاب أبيه. [١]

(٣) ومنه: عليّ بن محمّد، قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن محمّد بن عليّ الهمداني، عن عليّ بن إسماعيل الميثمي، قال: حدّثني ربعي بن عبدالله، قال: حدّثني غاسل الفضيل بن يسار، قال:

إنّي لأغسل الفضيل بن يسار، وإنّ يده لتسبقني إلى عورته، فخبّرت بذلك أبا عبدالله عليه السلام، فقال لي:

رحم الله الفضيل بن يسار، وهو منّا أهل البيت. [٢]

(٨) باب حال سعد بن طريف الأسكاف

(١) رجال الكشّي: حدّثني حمدويه بن نصير، قال: حدّثني محمّد بن عيسى ومحمّد بن مسعود، قال: حدّثني محمّد بن نصير، قال: حدّثني محمّد بن عيسى قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن يقطين، عن حفص أبي محمّد المؤذن، عن سعد الأسكاف[٣]، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:

١- ٢١٣ ملحق ح ٣٨. ٢- ٢١٣ ح٣٨١.

٣- قال النجاشي في رجاله: ١٧٨ رقم ٤٦٨: سعد بن طريف الحنظلي، مولاهم، الأسكاف، كوني ...وكان قاضياً. عدّه الشيخ في رجاله: ٩٢ رقم ١٧ من أصحاب الإمام السجاد عليه السلام قائلاً: سعد بن طريف الحنظلي الأسكاف مولى بني تميم الكوفي، ويقال: سعد الخفاف، روى عن الأصبغ بن نباتة، وهو صحيح الحديث.

وعدّه أيضاً في ص ١٢٤ رقم٣ من أصحاب الإمام الباقر عليه السلام.

ترجم له في معجم رجال الحديث: ٦٧/٨ رقم ٥٠٤٣، وتقريب التهذيب: ٢٨٧/١ رقم ٨٨.

إنّي أجلس فأقصّ وأذكر حقّكم و فضلكم.

قال عليه السلام: وددت أنّ على كلّ ثلاثين ذراعاً قاصّاً مثلك.[١]

(٩) باب حال عبدالله بن شريک العامري

(١)رجال الكشّي: حدّثنا أبو صالح خلف بن حمّاد الكشّي، قال: حدّثنا سهل ابن زياد الآدمي الرازي، قال: حدّثني عليّ بن الحكم، عن عليّ بن المغيرة، عن أبي جعفرعليه السلام قال:

كأنّي بعبدالله بن شريک العامري[٢]عليه عمامة سوداء، وذؤابتاه بين كتفيه مصعداً في لحف[٣] الجبل، بين يدي قائمنا أهل البيت في أربعة آلاف يكبّرون ويكرّون[٤].[٥]

* * *

١- ٢١٤ ح٣٨٤.

٢- ذكره البرقي في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام، وعدّه الشيخ في رجاله: ١٢٧ رقم ٤ من أصحاب الباقر عليهما السلام، وفي ص ٢٦٥ رقم ٧٠٤ من أصحاب الصادق عليه السلام قائلاً: روى عنهما عليهما السلام. ترجم له في معجم رجال الحديث: ٢١٨/١٠ رقم ٦٩٢٠.

٢- اللحف - بالكسر -: أصل الجبل.

٣- كذا في ب ٨٣. وفي م « مكرون ومكرورون». وفي خ ل «يكبرون ويكررون».

٤- ٢١٧ ح ٣٩٠، عنه البحار: ٧٦/٥٣ ح٨١، وج ٢٥٠/٨٣ ح١٤، وإثبات الهداة: ١٢٠/٧ ح٦٢٩ والوسائل: ٢٨٠/٣ ح١٠.

٢١- أبواب شعرائه ومدّاحيه عليه السلام

١- باب جمل احوال شعرائه ومدّاحيه

الكتب:

١- الفصول المهمّة: شاعره الكميت، والسيّد الحميريّ.[١]

إســــــتدراك

(١) معالم العلماء: قال ابن شهراشوب في باب شعراء أهل البيت عليهم السلام (في فصل المقتصدين): و من أصحاب الأئمّة عليهم السلام وغيرهم: ... عبيد اللّه بن غالب الأسدي، من أصحاب الباقر عليه السلام، وهو الذي قال له أبو عبداللّه عليه السلام:

أرى ملكاً يلقي عليك الشعر، وإنّي لأعرف ذلك الملك.[٢]

(٢) ومنه: قال ابن شهراشوب في باب شعراء أهل البيت عليهم السلام (في فصل المتّقين): والمتّقون منهم، نحو: كثير عزّة؛

ولمّا مات رفع جنازته الباقر عليه السلام وعرقه يجري، وكان من أصحابه.[٣]

* * *

٢- باب في خصوص حال الكميت

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن أبان، عن عقبة بن بشير الأسدي، عن الكميت بن زيد الأسدي، قال:

١- ١٩٣، عنه البحار: ٣٤٥/٤٦ح٣٩.

٢- ١٥١.

٣- ١٥٢، عنه مستدرك الوسائل: ١/١٢٠ ح٦ ب ٧.

دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: والله يا كميت، لو كان عندنا مال لأعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسّان بن ثابت:

«لن يزال معك روح القدس ما ذببت [١] عنّا».

قال: قلت: خبّرني عن الرجلين؟

قال: فأخذ الوسادة، فكسرها [٢] في صدره، ثمّ قال:

والله يا كميت، ما أُهريق محجمة [٣] من دم، ولا أُخذ مال من غير حلّه، ولا قلب حجر عن حجر إلاّ ذاك في أعناقهما. [٤]

إســـــتدراك

(١) رجال الكشّي: حدّثني حمدويه، وإبراهيم، قالا: حدّثنا محمّد بن عبد الحميد العطّار، عن أبي جميلة، عن الحارث بن المغيرة، عن الورد بن زيد، قال:

قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلني الله فداك قدم الكميت. فقال: أدخله.

فسأله الكميت عن الشيخين؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: ما أُهريق دم، ولا حكم يحكم بحكم غير موافق لحكم الله، وحكم النبيّ صلى الله عليه وآله، وحكم عليّ عليه السلام إلاّ وهو في أعناقهما.

فقال الكميت: الله اكبر! الله اكبر! حسبي حسبي. [٥]

* * *

١- ذبّ عنه: دفع عنه ومنع.

٢- كسر الوسادة: ثناها واتّكأ عليها.

٣- المحجمة: القارورة التي يجمع فيها دم الحجامة.

٤- ٨/ ١٠٢ ح٧٥، عنه البحار: ٨/ ٢٢٦(ط. حجر) وج٤٦/ ٣٤١ ح٣٢، والوسائل: ١٠ / ٤٦٥ ملحق ح٢. ورواه في رجال الكشي: ٢٠٦ ح٣٦٣ باسناده عن نصربن الصباح، عن إسحاق بن محمّد البصري، عن محمّد بن جمهور القمي، عن موسى الوشاء، عن داود بن النعمان (مثل ذيله) عنه البحار: ٤٧/ ٣٢٣ ح١٧. يأتي في ح٢ مثل صدره.

٥- ٢٠٥ ح٣٦١، عنه البحار: ٨/ ٢٢١(ط. حجر).

٢- رجال الكشّي: محمّد بن مسعود، عن عليّ بن الحسن، عن العبّاس بن عامر القصباني، وجعفر بن محمّد بن حكيم، عن أبان بن عثمان، عن عقبة بن بشير الأسديّ، عن الكميت بن زيد الأسدي، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: والله يا كميت، لو أنّ عندنا مالاً لأعطيناك منه، ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لحسّان: «لايزال معك روح القدس، ما ذببت عنّا». [١]

٣- ومنه: حمدويه بن نصير، عن محمّد بن عيسى، عن حنّان، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، قال: دخل الكميت بن زيد على أبي جعفر عليه السلام وأنا عنده، فأنشده: «من لقلب متيّم مستهام» [٢].

فلمّا فرغ منها، قال للكميت: لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما دمت تقول فينا. [٣]

٤- الخرائج والجرائح: روي أنّ الباقر عليه السلام دعا للكميت لمّا أراد أعداء آل محمّد صلى الله عليه وآله أخذه وإهلاكه، وكان متوارياً، فخرج في ظلمة اللّيل هارباً، وقد أقعدوا على كلّ طريق جماعة ليأخذوه إن [٤] خرج في خفية، فلمّا وصل الكميت إلى الفضاء [٥]، وأراد أن يسلك طريقاً، جاء أسد فمنعه من أن يسري فيها، فسلك أُخرى فمنعه منها أيضاً، وكأنّه أشار إلى الكميت أن يسلك خلفه، و مضى الأسد في جانب والكميت خلفه [٦] إلى أن أمن [٧] وتخلّص من الأعداء.

وكذلك كان حال السيد الحميري، دعا له الصادق عليه السلام لمّا هرب من أبويه وقد حرّشا السلطان عليه لنصبهما [٨]، فدلّه سبع على طريق، ونجا منهما. [٩]

الكتب:

٥- المناقب لابن شهراشوب: قال الباقر عليه السلام لكثيّر [١٠]: امتدحت عبدالملك؟!

١- ٢٠٧ح٣٦٥، عنه البحار: ٣٢٤/٤٧ ح١٩ والوسائل: ١٠/ ٤٦٥ح٢ .تقدم في الحديث السابق مثله .

٢- وعجز هذا البيت: غير ما صبوة ولا أحلام. أنظر الحديثين ٥و٦ التاليين .

٣- ٢٠٧ ح٣٦٦، عنه البحار: ٣٢٤/٤٧ح٢٠، والوسائل: ١٠/ ٤٦٧ ح٤ . ٤- «إذا ما» ع .

٥- الفضاء: الخالي ـ أوما اتسع ـ من الأرض . ٦- «في جانب الكميت» ع . ٧- «مرّ» ع .

٨- «لنصبهما» ليس في م. ٩- ٩٤١/٢، عنه البحار: ٣١٩/٤٧ ح١٠، وإثبات الهداة: ٣٠٣/٥ ح٥٥.

١٠- «للكميت» ع ، ب. تصحيف، تقدم بيان ذلك ص ٢٥٥ .

فقال: ما قلت له : يا إمام الهدى، وإنّما قلت: يا أسد، والأسد الكلب، ويا شمس، والشمس جماد، ويا بحر، والبحر موات، ويا حيّة، والحيّة دويبة منتنة ، ويا جبل، وإنّما هو حجر أصمّ . قال: فتبسّم عليه السلام، وأنشأ الكميت بين يديه :

من لقلب متيّم مستهام غير ماصبوة ولا أحلام

فلمّا بلغ إلى قوله:

أخلص الله لي هواي[١] فما أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي [٢]

قال عليه السلام: فقد[٣] أغرق نزعاً وما تطيش سهامي [٤].

فقال: يا مولاي ! أنت أشعر منّي في هذا المعنى . [٥]

٦ - المناقب لابن شهراشوب: بلغنا أنّ الكميت أنشد الباقر عليه السلام «من لقلب متيّم مستهام» فتوجّه الباقر عليه السلام إلى الكعبة، فقال: ارحم الكميت، واغفر له - ثلاث مرّات - ثمّ قال: يا كميت هذه مائة ألف قد جمعتها لک من أهل بيتي .

فقال الكميت: لا والله لا يعلم أحد أنّي آخذ منها حتّى يكون الله عزّ وجلّ الذي يكافيني، ولكن تكرمني بقميص من قمصك . فأعطاه . [٦]

١- «أخلص الله لي هواي: أي جعل الله محبّتي خالصة لكم، فصار تأييده سبباً لأن لا أُخطىء الهدف وأُصيب كلّ ما أُريده من مدحكم، وإن لم أُبالغ فيه» منه ره.

٢- «يقال: أغرق النازع في القوس: إذا استوفى مدّها، ثمّ استعير لكلّ من بالغ في شيء، ويقال: طاش السهم عن الهدف: أي عدل» منه ره . ٣- «فقد» ليس في م .

٤- «إنّما غيّر عليه السلام شعره لإ يهامه بتقصير وعدم اعتناء في مدحهم، أو لأنّ الإغراق في النزع لامدخل له في إصابة الهدف، بل الأمر بالعكس، مع أنّ فيما ذكره عليه السلام معنى لطيفاً كاملاً، وهو أن المدّاحين إذا بالغوا في مدح ممدوحهم خرجوا عن الحقّ، وكذبوا فيما يثبتون له، كما أن الرامي إذا أغرق نزعاً أخطأ الهدف وإنّي كلّما أُبالغ في مدحكم لايعدل سهمي عن هدف الحقّ والصدق»منه ره . ٥- تقدّم ص٢٥٦ح ١ بتخريجاته .

٦- ٣٢٩/٣، عنه البحار: ٣٣٣/٤٦ح١٦ .

«أقول: قد مرّ بعض أحوال الكميت في باب إراءته عليه السلام الذهب والكنز: ص ١٦٥» منه ر ه .

يأتي في عوالم الإمام الصادق عليه السلام المزيد من الروايات عن شاعر أهل البيت الكميت(ره).

إســـــــــتدراك

(١) الأغاني: بإسناده يرفعه إلى عبدالله بن الجارود بن أبي سبرة، قال:
دخل الكميت بن زيد الأسدي على أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام فقال له:
يا كميت أنت القائل: فالآن صرت إلى أُميّة والأمور إلى مصائر[1]؟
قال: نعم، قد قلت، ولا والله ما أردت به إلاّ الدنيا، ولقد عرفت فضلكم.
قال: أما أن قلت ذلک، إنّ التقيّة لتحلّ.[2]

(٣) باب نظمه عليه السلام للشعر

(١) أنوار الربيع: نسب السيّد عليّ صدر المدني للإمام الباقر عليه السلام هذه الأبيات:

عجبت من معجب بصورته	وكان من قبل نطفة مذرة
وفي غد بعد حسن صورته	يصير في القبر جيفة قذرة
وهو على عجبه ونخوته	ما بين جنبيه يحمل العذرة[3]

* * *

٤- باب فيما قال
زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام أخوه فيه عليه السلام

الكتب:

١- المناقب لابن شهراشوب: القتيبي في عيون الأخبار:
إنّ هشاماً قال لزيد بن عليّ: ما فعل أخوك البقرة؟ فقال زيد: سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله باقر العلم، وأنت تسمّيه بقرة؟! لقد اختلفتما إذاً.

١- البيت من قصيدة قالها الكميت في بني أُميّة، أولها: قف بالديار وقوف زائر ....

٢- ١٢١/١٥. ٣- ٣٠٠/٦.

[قال] زيد بن علي :

ثوى باقــر العلـم في ملحــد إمـــام الورى طيّب المـولـد
فـمن لي سـوى جـعـفـر بعـده إمـام الورى الأوحـد الأمـجـد
أبا جـعـفـر الخيـر أنت الإمـام وأنـت المرجّى لبلـوى غــد[1]

٥- باب رجل مدحه عليه السلام

الكتب :

١- نقل من خطّ الشيخ ابن فهد[2] رحمه الله : قيل : إنّ رجلاً ورد على أبي جعفر الأوّل عليه السلام، بقصيدة مطلعها : «عليك السلام أبا جعفر» ؛

فلم يمنحه شيئاً، فسأله في ذلك، فقال : ولم لاتمنحني، وقد مدحتك ؟

فقال عليه السلام: حيّيتني تحيّة الأموات، أما سمعت قول الشاعر :

ألا طرقـتنا آخـر اللّيل زينبٍ عليك سـلام لما فـات مطلب
فقلت لها حيّيت زينب خدنكم تحيّة ميّت وهو في الحيّ يشرب

مع أنّه كان يكفيك أن تقول : سلام عليك يا أبا جعفر .[3]

إســـــتدراك

ما قيل في مدحه صلوات الله عليه من بعض الشعراء :

١- تقدّم ص١٨٤ ذح ٧ بتخريجاته ، وص٢٩٠ح١ .

٢- قال في الضياء اللامع : ٩ :جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي، ولد[سنة] ٧٥٧ كما أرّخه شيخنا النوري في خاتمة المستدرك ، وألف عدة الداعي[سنة ٨٠١] وتوفّي [سنة] ٨٤١ وله الرواية عن جماعة من تلاميذ فخر المحققين وتلاميذ الشهيد ... .

٣- أورده في البحار: ٣٤٥/٤٦ ضمن ح ٣٩ نقلاً عن خط الشيخ ابن فهد مثله .

(١) مناقب ابن شهراشوب :

أبو نؤاس[1] :

فهو الذي قدّم الله العليّ له … أن لا يكون له في فضله ثان

فهو الذي امتحن الله القلوب به … عمّا تجمجمن[2] من كفر وإيمان

وإن قوماً رجوا إبطال حقّكم … أمسوا من الله في سخط وعصيان

لن يدفعوا حقّكم إلاّ بدفعهم … ما أنزل الله من آي وقرآن

فقلّدوها لأهل البيت إنّهم … صنو النبيّ وأنتم غير صنوان

منصور :

وما أخلّ وصيّ الأوصياء به … محمّد بن عليّ نوره الصدع

ذرّية بعضها من بعض اصطنعت … فالحقّ ماصنعوا والحقّ ماشرعوا

يابن الأئمّة من بعد النبيّ ويا … ابن الأوصياء أقرّ الناس أم دفعوا

إنّ الخلافة كانت إرث والدكم … من دون تيم وعفو الله متّسع

أبو هريرة[3] :

أبا جعفر أنت الإمام أحبّه … وأرضى الذي ترضى به وأتابع

أتانا رجال يحملون عليكم … أحاديث قد ضاقت بهنّ الأضالع

١- هو الحسن بن هانيء، الشاعر المشهور، ولد بالبصرة ونشأ بها، ثم خرج إلى الكوفة، سئل مرةً عن نسبه، فقال:
أغناني أدبي عن نسبي، له أشعار كثيرة في مدح مولانا الإمام الرضا عليه السلام .

٢- تجمجم الرجل: إذا لم يبيّن كلامه .

٣- هو الذي عدّ من شعراء أهل البيت عليهم السلام ظاهراً، راجع في ذلك: معالم العلماء: ١٤٩ وص ١٥٢، الخلاصة : ١٩١ رقم ٤٢، الكنى والألقاب: ١/١٧٤، معجم رجال الحديث: ٢٢/٧٧.
وأعيان الشيعة: ٢/٣٢١ .

الحميري[1]:

وإذا وصلت بحبل آل محمّد حبل المودّة منك فابلغ وازدد
بمطهّر لمطهّرين أبوّة نالوا العلى ومكارم لم تنفد
أهل التقى وذوي النهى وأُولي العلى والناطقين عن الحديث المسند
الصائمين القائمين القانتين العائفين بنى الحجا[2] والسؤدد
الراكعين الساجدين الحامدين السابقين إلى صلاة المسجد
القانتين الرانقين السابحين العابدين إلههم بتودّد

ابن الحجّاج[3]:

إذا غاب بدر الدجى فانظر إلى ابن النبيّ أبي جعفر
ترى خلفاً منه يزرى به وبالفرقدين وبا لمشترى
إمام ولكن بلاشيعة ولا بمصلّى ولا منبر؟!

١- هو السيّد الحميري أبوهاشم إسماعيل بن محمّد بن مزيد، سيد الشعراء، وحاله في الجلالة ظاهر، ومجده باهر، ثقة جليل القدر، عظيم الشأن والمنزلة.
روي أن الصادق عليه السلام لقاه، فقال: سمّتك أُمك سيداً، ووفّقت في ذلك، أنت سيد الشعراء
ترجم له في معالم العلماء: ٤٦، والكنى والألقاب: ٢/ ٣٠١.

٢- الحجا: العقل.

٣- هو أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن الحجّاج النيلي البغدادي الإمامي الكاتب الفاضل الأديب الشاعر، كان فرد زمانه في وقته، ويقال:
إنّه في الشعر في درجة امرئ القيس، كان معاصراً للسيدين، جمع الشريف الرضي(ره) المختار من شعره وسمّاه «الحسن من شعر الحسين» ... عدّه في معالم العلماء: ١٤٩ من شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين.
ترجم له في الكنى والألقاب: ٢٤٥/١ - ٢٥٠.

المغربيّ [١]:

يا بن الذي بلسانه وبيانه هدى الأنام ونزل التنزيل
عن فضله نطق الكتاب وبشّرت بقدومه التوراة والإنجيل
لولا انقطاع الوحي بعد محمّد قلنا محمّد من أبيه بديل
هو مثله في الفضل إلاّ أنّه لم يأته برسالة جبريل

ابن رزيک [٢]:

ياعدوة الدين المتين وبحر علم العارفينا
يا قبلة للأولياء وكعبة للطائفينا
من أهل بيت لم يزالوا في البرية محسنينا
التائبين العابدين الصائمين القائمينا
العالمين الحافظين الراكعين الساجدينا
يا من إذا نام الورى باتوا قياماً ساهرينا [٣]

(٢) إرشاد المفيد:

قال القرطي [٤]:

يا باقر العلم لأهل التقى وخير من لبّى على الأجبل

١- ذكره في معالم العلماء: ١٥٣ في شعراء أهل البيت عليهم السلام المتكلّفين.

٢- هو فارس المسلمين أبو الغارات طلائع بن رزيک الملقب الملک الصالح وزير مصر، ذكره ابن شهراشوب في معالم العلماء: ١٤٩ في شعراء أهل البيت عليهم السلام المجاهرين، وقال عنه ابن خلكان في وفيات الأعيان: ٢/ ٥٢٦ رقم ٣١١:
كان فاضلاسمحاً في العطاء، سهلاً في اللقاء محبّاً لأهل الفضائل، جيد الشعر ... .

٣- ٣/ ٣١٥، وص٣٤١ وص ٣٤٢ .

٤- «القرطبي/ القرظي» خ .

وقال مالك بن أعين الجهني يمدحه عليه السلام من قصيدة:

إذا طلب الناس علم القرآن كانت قريش عليه عيالاً
وإن قيل أين ابن بنت النبيّ نلت بذاك فروعاً طوالاً
نجوم تهلّل للمدلجين جبال تورث علماً جبالاً [1]

(٣) قال صاحب كشف الغمّة:

يا راكباً يقطع جوز الفلا على أمون [2] جسرة ضامر
كالحرف إلّا أنّها في السرى تسبق رجع النظر الباصر
أسرع في الارقال من خاضب أعجله الركض ومن طاير
آنسه بالوخد [3] لكنّها في سيرها كالنقنق [4] الناقر
عرّج على طيّبة وانزل بها وقف مقام الضارع الصاغر
وقبّل الأرض وسف تربها واسجد على ذاك الثرى الطاهر
وابلغ رسول الله خير الورى عنّي في الماضي وفي الغابر
سلام عبد خالص حبّه باطنه في الصدق كالظاهر
وعج على أرض البقيع الذي ترابه يجلو قذى الناظر
وبلّغن عنّي سكانه تحيّة كالمثل السائر
قوم هم الغاية في فضلهم فالأوّل السابق كالآخر
هم الأولى شادوا بناء العلى بالأسمر الذابل والباتر

١- ٢٩٤، عنه كشف الغمّة: ٢/١٢٣. وأورد شعر القرطي: القرماني في أخبار الدول: ١١١، والمكّي في نزهة الجليس: ٢/٢٣، عنهما ملحقات الإحقاق: ١٢/١٦٤. ورواه في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من تاريخ دمشق (مخطوط) مثله.

٢- الأمون: المطية المأمونة التي لا تعثر ولا تفتر.

٣- الوخد: السرعة في المشي.

٤- النقنق: الذكر من النعام.

وأشرقت في المجد أحسابهم — إشراق نور القمر الباهر
وبخلوا الغيث ويوم الوغا — راعوا جنان الأسد الخادر
بدا بهم نور الهدى مشرقاً — وميّز البرّ من الفاجر
فحبّهم وقف على مؤمن — وبغضهم حتم على كافر
كم لي مديح فيهم شايع — وهذه تختصّ بالباقر
إمام حقّ فاق في فضله — العالم من باد ومن حاضر
أخلاقه الغرّ رياض فما — الروض غداة الصيّب الماطر
ما ضرّ قوماً غصبوا حقّه — والظلم من شنشنة[1] الجاير
لو حكّموه فقضى بينهم — أبلج مثل القمر الزاهر
فرع زكا أصلا وأصل سما — فرعاً علاء الفلك الداير
جرى على سنّة آبائه — جري الجواد السابق الضامر
وجاء من بعد بنوه على — آثاره الوارد كالصادر
فخاره ينقله منجد — مصدّق في النقل عن غابر
قد كثرت في الفضل أوصافه — وإنّما العزّة للكاثر
لو صافحت راحته ميّتاً — عاش ولم ينقل إلى قابر
حتى يقول الناس ممّا رأوا — يا عجبا للميّت الناشر
محمّد الخير استمع شاعراً — لولا كم ما كان بالشاعر
قد قصر المدح على مجدكم — وليس في ذلك بالقاصر
يودّ لو ساعده دهره — تقبيل ذاك المقبر الفاخر[2]

* * *

١- الشنشنة: الخلق والطبيعة.

٢- ٢/ ١٥٢.

٢٢- أبواب أحوال أهل زمانه وماجرى بينه وبينهم

١- باب حال سلمة بن كهيل، والحكم بن عتيبة

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: العدّة [عن أحمد بن محمّد]، عن الوشّاء، عن ثعلبة، عن أبي مريم، قال: قال أبو جعفر عليه السلام لسلمة بن كهيل[1] والحكم بن عتيبة[2]: شرّقا و غرّبا فلا تجدان علماً صحيحاً إلاّ شيئاً خرج من عندنا [أهل البيت][3].

إستدراك

(١) رجال النجاشي: أخبرنا محمّد بن جعفر، قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن أحمد بن الحسن، عن عبّاد بن ثابت، عن أبي مريم عبد الغفّار ابن القاسم، عن عذافر الصيرفي، قال:

كنت مع الحكم بن عتيبة عند أبي جعفر عليه السلام، فجعل يسأله، وكان أبو جعفر له مكرماً، فاختلفا في شيء، فقال أبو جعفر عليه السلام: يا بنيّ قم فأخرج كتاب عليّ عليه السلام.

١- عدّه الشيخ في رجاله: ١٢٤ رقم ٢ من أصحاب الباقر عليه السلام.

وترجم له في معجم رجال الحديث: ٢٠٨/٨ رقم ٥٣٧١.

٢- عدّه الشيخ في رجاله: ١١٤ رقم ١١ من أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: الحكم بن عتيبة أبو محمّد الكوفي الكندي مولى الشموس بن عمرو الكندي. وذكره في أصحاب السجاد عليه السلام ص ٨٦ رقم ٦ قائلاً: الحكم بن عتيبة أبو محمّد الكندي الكوفي، وقيل: أبو عبدالله توفي سنة ١١٤ وقيل: ١١٥، وذكره أيضاً في أصحاب الصادق عليه السلام ص ١٧١ رقم ١٠٢ قائلاً: الحكم بن عتيبة أبو محمّد الكوفي الكندي، مولى زيدي بتري. وقد يذكر «عيينة». ترجم له في معجم رجال الحديث: ١٧٢/٦رقم ٣٨٦٥ وص ١٧٧رقم ٣٨٧٢، وتقريب التهذيب: ١٩٢/١ رقم ٤٩٤.

٣- ٣٩٩/١ح٣، عنه البحار: ٣٣٥/٤٦ ح٢١، والوسائل: ١٩٦/١٥ ح٣.

ورواه في بصائر الدرجات: ١٠ ح٤، وفي إختيار معرفة الرجال: ٢٠٩ ح٣٦٩ باسناديهما إلى أبي مريم الأنصاري مثله. وأخرجه في البحار: ٩٢/٢ح٢٠ عن البصائر.

فأخرج كتاباً مدروجاً عظيماً، ففتحه وجعل ينظر حتّى أخرج المسألة، فقال أبو جعفر عليه السلام: هذا خطّ عليّ عليه السلام، وإملاء رسول الله صلى الله عليه وآله، وأقبل على الحكم، وقال: يا أبا محمّد إذهب أنت وسلمة وأبو المقدام حيث شئتم يميناً وشمالاً فوالله لا تجدون العلم أوثق منه عند قوم كان ينزل عليهم جبرئيل عليه السلام.[1]

* * *

٢- باب آخر فيما ورد في الحكم بن عتيبة بخصوصه

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن معلّى بن عثمان، عن أبي بصير، قال:

قال لي عليه السلام: إنّ الحكم بن عتيبة، ممّن قال الله: ﴿ومن الناس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين﴾[2] فليشرّق الحكم وليغرّب، أما والله لا يصيب العلم إلاّ من أهل بيت نزل عليهم جبرائيل عليه السلام.[3]

إســـــتدراك

(١) رجال الكشّي: حدّثني محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن فضّال، قال: حدّثني العبّاس بن عامر، وجعفر بن محمّد بن حكيم، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن شهادة ولد الزنا أتجوز؟

قال: لا. فقلت: إنّ الحكم بن عتيبة يزعم أنّها تجوز! فقال: اللّهم لا تغفر ذنبه، [ما] قال الله للحكم: ﴿وإنّه لذكر لك ولقومك﴾[4] فليذهب الحكم يميناً وشمالاً، فوالله لا يوجد العلم إلاّ في أهل بيت نزل عليهم جبرئيل عليه السلام.[5]

١- ٣٥٩ رقم ٦٩٦(ضمن ترجمته لمحمّد بن عذافر)، عنه معجم رجال الحديث: ٨/٢٠٩.

٢- البقرة: ٨. ٣- ١/ ٣٩٩ ح٣، عنه البحار: ٤٦/٣٣٥ ح٢٢. ٤- الزخرف: ٤٤.

٥- ٢٠٩ ح٣٧٠. ورواه الصفّار في بصائر الدرجات: ٩ح٣، والكليني في الكافي: ١/ ٤٠٠ ح٥ وج٧/ ٣٩٥ ح٥ بأسانيدهم إلى أبي بصير مثله.

(٢) ومنه: [حدّثني أبو الحسن و] أبو إسحاق حمدويه، وإبراهيم ابنا نصير قالا: حدّثنا الحسن بن موسى الخشّاب الكوفي، عن جعفر بن محمّد بن حكيم، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن عيسى بن أبي منصور، وأبي أُسامة ويعقوب الأحمر قالوا: كنّا جلوساً عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل زرارة بن أعين، فقال له:

إنّ الحكم بن عتيبة روى عن أبيك أنّه قال له: صلّ المغرب دون المزدلفة ؟!

فقال له أبو عبدالله عليه السلام - بأيمان ثلاثة -:

ما قال أبي هذا قطّ، كذب الحكم بن عتيبة على أبي عليه السلام.[1]

* * *

٣- باب حال عكرمة

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- المحاسن: أحمد، عن ابن فضّال، عن بكّار بن[2] أبي بكر الحضرمي، قال: قيل لأبي جعفر عليه السلام: إنّ عكرمة مولى ابن عبّاس قد حضرته الوفاة.

قال: فانتقل[3]، ثمّ قال: إن أدركته علّمته كلاماً لم يطعمه النار.

فدخل عليه داخل، فقال: قد هلك. قال: فقال له[4]: فعلّمناه.

فقال: والله ما هو إلاّ هذا الأمر الذي أنتم عليه.[5]

١- ٢٠٩ ح٣٦٨، عنه البحار: ٩٩ /٢٦٨ ح ١٠.   ٢- «عن» ع، ب. تصحيف. عدّه الشيخ في رجاله: ١٥٨ من أصحاب الصادق عليه السلام ووصفه بالكوفي.

٣- «قوله: قال: فانتقل: الظاهر إمّا كلام الراوي، أي إن الإمام عليه السلام قد انتقل من مكان إلى آخر، أو انتقل من حالة إلى أُخرى، كأن يكون متكئاً فاستوى؛ أو أنها كلام الإمام عليه السلام أي إن عكرمة قد انتقل إلى الدار الآخرة، بقرينة قوله عليه السلام: إن أدركته علّمته» منه ره.

أقول: لعلّ القائل هو الإمام عليه السلام أي «فأنتقل» إلى دار عكرمة، بقرينة قوله عليه السلام «إن أدركته» وقوله في الحديث التالي «أنظروني حتى أرجع ... فما لبث أن رجع».

٤- أضاف في البحار: ٦٨ «أبي».

٥- ١/١٤٩ ح٦٣، عنه البحار: ٣٢٨/٤٦ ح٧، وج٦٧/ ٤٠(قطعة)، وج ٦٨/١١٩ح٤٠٨.

٢- الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام **قال: كنّا عنده، وعنده حمران، إذ دخل عليه مولى له، فقال له: جعلت فداك هذا عكرمة في الموت ـ وكان يرى رأي الخوارج، وكان منقطعاً إلى أبي جعفر** عليه السلام ـ .

فقال لنا أبو جعفر عليه السلام: **أنظروني[1] حتّى أرجع إليكم. فقلنا: نعم.**

فما لبث أن رجع، فقال: أما أنّي لو أدركت عكرمة قبل أن تقع النفس موقعها لعلّمته كلمات ينتفع بها، ولكنّي أدركته وقد وقعت النفس موقعها.

قلت: جعلت فداك وما ذلك الكلام؟ فقال: هو ـ والله ـ ما أنتم عليه، فلقّنوا موتاكم عند الموت شهادة أن لا إله إلاّ الله، والولاية.[2]

استدراك

(١) التهذيب: بالإسناد عن محمّد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه عن حمّاد، عن حريز، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، **قال:**

إذا أدركت الرجل عند النزع، فلقّنه كلمات الفرج «لاإله إلاّ الله الحليم الكريم لاإله إلاّ الله العليّ العظيم، سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع ومافيهنّ ومابينهنّ وماتحتهنّ وربّ العرش العظيم، والحمد لله ربّ العالمين».

قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: **لو أدركت عكرمة عند الموت لنفعته.**

فقيل لأبي عبدالله عليه السلام: **بماذا كان ينفعه؟ قال: يلقّنه ما أنتم عليه.[3]**

* * *

١- على بناء الافعال أي أمهلوني، أو على بناء المجرد بمعنى الإنتظار.

٢- ١٢٣/٣ ح٥، عنه البحار: ٣٣٣/٤٦ ح١٧، وعنه في الوسائل: ٢/ ٦٦٥ ح٢ وعن التهذيب: ٢٨٧/١ح٦ باسناده عن أبي بصير مثله. وأورده الراوندي في الدعوات: ٢٤٧ ح٦٩٥ مرسلاً عن أبي بصير مثله، عنه مستدرك الوسائل: ١٢٥/٢ ح١.

٣- ١/ ٢٨٨ ح٧. ورواه في الكافي: ١٢٢/٣ ح٣، ومن لا يحضره الفقيه: ١٣٤/١ح٣٥٦، ورجال الكشي: ٢١٦ ح٣٨٧ بأسانيدهم الى زرارة مثله.

٤- باب حال سعد بن عبدالملك

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- الإختصاص: محمّد بن أحمد الكوفي الخزّاز، عن أحمد بن محمّد بن سعيد[١] الكوفي، عن ابن فضّال، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي مسروق النهدي عن مالك بن عطيّة، عن أبي حمزة، قال:

دخل سعد بن عبدالملك ـ وكان أبو جعفر عليه السلام يسمّيه سعد الخير[٢]، وهو من ولد عبدالعزيز بن مروان ـ على أبي جعفر عليه السلام فبينا ينشج[٣] كما تنشج النساء، قال:

فقال له أبو جعفر عليه السلام: ما يبكيك يا سعد؟

قال: وكيف لا أبكي وأنا من الشجرة الملعونة في القرآن؟!

فقال له: لست منهم، أنت أمويّ منّا أهل البيت، أما سمعت قول الله عزّ وجلّ يحكي عن إبراهيم: ﴿فمن تبعني فإنّه منّي﴾[٤].[٥]

إستدراك

«رسالة أبي جعفر عليه السلام إلى سعد الخير»:

(١) الكافي: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل ابن بزيع، عن عمّه حمزة بن بزيع؛ والحسين بن محمّد الأشعري، عن أحمد بن محمّد بن عبدالله، عن يزيد بن عبدالله، عمّن حدّثه:

قال: كتب أبو جعفر عليه السلام إلى سعد الخير: بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد، فإنّي أوصيك بتقوى الله، فإنّ فيها السلامة من التلف، والغنيمة في المنقلب، إنّ الله عزّوجلّ يقي بالتقوى عن العبد ما عزب عنه عقله، ويجلي بالتقوى

١- «سعد» ع، ب. تصحيف. ترجم له النجاشي في رجاله: ٩٤ رقم ٢٣٣.

٢- ترجم له في تنقيح المقال: ١٣/٢ رقم ٤٦٨٠، ومعجم رجال الحديث: ٩٦/٨ رقم: ٥٠٨٠.

٣- نشج الباكي: تردد البكاء في صدره من غير انتحاب. ٤- إبراهيم: ٣٦.

٥- ٨١، عنه البحار: ٣٣٧/٤٦ ح٢٥، والبرهان: ٣١٩/٢ ح٦.

عنه عماه وجهله؛

وبالتقوى نجا نوح ومن معه في السفينة ، وصالح ومن معه من الصاعقة؛

وبالتقوى فاز الصابرون، ونجت تلك العصب من المهالك ولهم إخوان على تلك الطريقة يلتمسون تلك الفضيلة، نبذوا طغيانهم من الإيراد بالشهوات لما بلغهم في الكتاب من المثلات؛

حمدوا ربّهم على ما رزقهم وهو أهل الحمد، وذمّوا أنفسهم على مافرّطوا وهم أهل الذم، وعلموا أنّ الله تبارك وتعالى الحليم العليم إنّما غضبه على من لم يقبل منه رضاه، وإنّما يمنع من لم يقبل منه عطاه، وإنّما يضلّ من لم يقبل منه هداه ؛

ثمّ أمكن أهل السيئات من التوبة بتبديل الحسنات، دعا عباده في الكتاب إلى ذلك بصوت رفيع لم ينقطع، ولم يمنع دعاء عباده، فلعن الله الذين يكتمون ما أنزل الله، «وكتب على نفسه الرحمة» [1] فسبقت قبل الغضب، فتمّت صدقاً وعدلاً .

فليس يبتدىء العباد بالغضب قبل أن يغضبوه، وذلك من علم اليقين وعلم التقوى، وكلّ أُمّة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه، وولاهم عدوّهم حين تولّوه، وكان من نبذهم الكتاب أن أقاموا حروفه، وحرّفوا حدوده، فهم يروونه ولا يرعونه، والجهّال يعجبهم حفظهم للرواية، والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية .

وكان من نبذهم الكتاب أن ولّوه الذين لايعلمون، فأوردوهم الهوى وأصدروهم إلى الردى، وغيّروا عرى الدين، ثمّ ورثوه في السفه والصبا، فالأمّة يصدرون عن أمر الناس بعد أمر الله تبارك وتعالى وعليه يردون ؛

«فبئس للظالمين بدلاً» [2] ولاية الناس بعد ولاية الله، وثواب الناس بعد ثواب الله، ورضا الناس بعد رضا الله ، فأصبحت الأمّة كذلك، وفيهم المجتهدون في العبادة على تلك الضلالة، معجبون مفتونون، فعبادتهم فتنة لهم ولمن اقتدى بهم وقدكان في الرسل ذكرى للعابدين .

١- إقتباس من سورة الأنعام: ١٢ . ٢- إقتباس من سورة الكهف: ٥٠ .

إنّ نبياً من الأنبياء كان يستكمل الطاعة ،ثمّ يعصي الله تبارك وتعالى في الباب الواحد [١]، فيخرج به من الجنّة، وينبذ به في بطن الحوت، ثمّ لا ينجيه إلاّ الإعتراف والتوبة، فاعرف أشباه الأحبار والرهبان الّذين ساروا بكتمان الكتاب وتحريفه «فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين» [٢].

ثمّ اعرف أشباههم من هذه الأمّة الّذين أقاموا حروف الكتاب وحرّفوا حدوده فهم مع السادة والكبرة [٣]، فإذا تفرّقت قادة الأهواء كانوا مع أكثرهم دنيا، وذلك مبلغهم من العلم [٤] ، لايزالون كذلك في طبع [٥] وطمع، لايزال يسمع صوت إبليس على ألسنتهم بباطل كثير، يصبر منهم [٦] العلماء على الأذى والتعنيف، ويعيبون على العلماء بالتكليف .

والعلماء في أنفسهم خانة إن كتموا النصيحة، إن رأوا تائهاً ضالاً لا يهدونه، أو ميّتاً لا يحيونه، فبئس ما يصنعون لأنّ الله تبارك وتعالى أخذ عليهم الميثاق في الكتاب أن يأمروا بالمعروف وبما أُمروا به، وأن ينهوا عمّا نهوا عنه ، وأن يتعاونوا على البرّ والتقوى ولا يتعاونوا على الإثم والعدوان.

فالعلماء من الجهّال في جهد وجهاد، إن وعظت قالوا: طغت، وإن علموا [٧] الحقّ الذي تركوا، قالوا: خالفت، وإن اعتزلوهم، قالوا: فارقت؛

وإن قالوا: هاتوا برهانكم على ماتحدّثون، قالوا: نافقت، وإن أطاعوهم قالوا: عصيت الله عزّ وجلّ .

١- أشار عليه السلام إلى النبي يونس عليه السلام، قال تعالى: «وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه» الأنبياء:٨٧. وإطلاق لفظ العصيان مجاز عن ترك الأولى والأفضل، وكما يقال: حسنات الأبرار سيئات المقربين، والاّ فإنّ عصمة الأنبياء أمر مفروغ منه.

قال الفيض في الوافي: ٢٥/٣: ولعلّ عصيانه غضبه على قومه وهربه منهم بغير إذن ربّه .

٢- اقتباس من سورة البقرة: ١٦.

٣- «الكثرة» خ ل .

٤- إشارة إلى قوله تعالى في سورة النجم: ٢٩ - ٣٠ .

٥- طبع فلان: لم يكن له نفاذ في مكارم الأمور . والطبع ـ محركة بالفتح ـ : الرين والشين والعيب .

٦- أي من أشباه الأحبار والرهبان .

٧- «عملوا» خ ل .

فهلك جهّال فيما لا يعلمون، أميّون فيما يتلون، يصدّقون بالكتاب عند التعريف ويكذّبون به عند التحريف، فلا ينكرون، أولئك أشباه الأحبار والرّهبان، قادة في الهوى، سادة في الردى، وآخرون منهم جلوس بين الضلالة والهدى، لا يعرفون إحدى الطائفتين من الأخرى، يقولون ما كان الناس يعرفون هذا، ولا يدرون ما هو وصدقوا، تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله على البيضاء [1] ليلها من نهارها، لم يظهر فيهم بدعة، ولم يبدّل فيهم سنّة، لا خلاف عندهم ولا اختلاف .

فلمّا غشى الناس ظلمة خطاياهم، صاروا إمامين: داع إلى الله تبارك وتعالى وداع إلى النار، فعند ذلك نطق الشيطان، فعلا صوته على لسان أوليائه وكثر خيله ورجله، وشارك في المال والولد من أشركه، فعمل بالبدعة، وترك الكتاب والسنّة ونطق أولياء الله بالحجّة، وأخذوا بالكتاب والحكمة، فتفرّق من ذلك اليوم أهل الحقّ وأهل الباطل، وتخاذل وتهادن أهل الهدى، وتعاون أهل الضلالة حتّى كانت الجماعة مع فلان وأشباهه؛ فاعرف هذا الصنف، وصنف آخر فأبصرهم رأي العين نجباء، وألزمهم حتى ترد أهلك، فإنّ الخاسرين الّذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، ألا ذلك هو الخسران المبين .

ـ إلى هاهنا رواية الحسين، وفي رواية محمّد بن يحيى زيادة ـ:

لهم علم بالطريق، فإن كان دونهم بلاء فلاتنظر إليه، فإنّ دونهم [2] عسف ـ من أهل العسف ـ وخسف ودونهم بلايا تنقضي، ثمّ تصير إلى رخاء؛

ثم اعلم أنّ إخوان الثقة ذخائر بعضهم لبعض، ولولا أن تذهب بك الظنون عنّي لجليت لك عن أشياء من الحقّ غطّيتها، ولنشرت لك أشياء من الحقّ كتمتها، ولكنّي أتّقيك وأستبقيك، وليس الحليم الّذي لا يتّقي أحداً في مكان التقوى، والحلم لباس العالم فلا تعرينّ منه، والسلام . [3]

(٢) ومنه: محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ،عن عمّه حمزة بن بزيع، قال: كتب أبو جعفر عليه السلام إلى سعد الخير:

١- أي الشريعة . ٢- كذا في خ ل، وفي م« تنظر إليهم، فإن كان دونهم» .

٣- ٨/٥٢ ح١٦، عنه البحار: ٧٨/٣٥٨ ح٢، والوافي: ٣/٢٣ح١ .

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد، فقد جاءني كتابك تذكر فيه معرفة مالا ينبغي تركه، وطاعة من رضا الله رضاه، فقبلت من ذلك لنفسك ما كانت نفسك مرتهنة لو تركته تعجب؛

إنّ رضا الله وطاعته ونصيحته لا تقبل ولا توجد ولاتعرف إلاّ في عباد غرباء أخلاء من الناس، قد اتّخذهم الناس سخرياً لما يرمونهم به من المنكرات، وكان يقال: لايكون المؤمن مؤمناً حتى يكون أبغض إلى الناس من جيفة الحمار [1]، ولولا أن يصيبك من البلاء مثل الذي أصابنا، فتجعل فتنة الناس كعذاب الله - وأُعيذك بالله وإيّانا من ذلك - لقربت على بعد منزلتك .

واعلم - رحمك الله - أنّه لا تنال محبّة الله إلاّ ببغض كثير من الناس، ولا ولايته إلاّ بمعاداتهم، وفوت ذلك قليل يسير لدرك ذلك من الله لقوم يعلمون .

يا أخي! إنّ الله عزّ وجلّ جعل في كلّ من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضلّ إلى الهدى، ويصبرون معهم على الأذى، يجيبون داعي الله ، ويدعون إلى الله فأبصرهم - رحمك الله - فإنّهم في منزلة رفيعة، وإن أصابتهم في الدنيا وضيعة؛

إنّهم يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصّرون بنور الله من العمى، كم من قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من تائه ضالّ قد هدوه، يبذلون دماءهم دون هلكة العباد، وما أحسن أثرهم على العباد، وأقبح آثار العباد عليهم . [2]

* * *

١- قال الفيض في الوافي: ٣/ ٢٦: المستفاد من قوله عليه السلام: «تذكر فيه ... إلى آخره» أن سعداً ذكر في كتابه أنّه عرف كذا، وأنّه قبل منه لنفسه كذا، وأنّه تعجب من كذا بأن يكون إلى قوله: «ومن جيفة الحمار» من كلام سعد.

ويحتمل أن يكون فعجب أو تعجّب - على اختلاف النسختين - من كلام الامام عليه السلام .

وقوله «أخلاء» جمع خلو - بالكسر - وهو الخالي عن الشيء، ويكون بمعنى المنفرد.

ويقال: أخلاء إذا انفرد، أي هم أخلاء عن أخلاق عامة الناس وأطوارهم الباطلة، أو منفردون عن الناس، معتزلون عن شرارهم .

٢- ٨/ ٥٦ ح١٧، عنه البحار: ٧٨/ ٣٦٢ ح٣، والوافي: ٣/ ٢٥ ح٢.

۵- باب حال عبدالله بن المبارك

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

۱- المناقب لابن شهراشوب: بكر بن صالح: إنّ عبدالله بن المبارك[1] أتى أبا جعفر عليه السلام فقال: إنّي رويت عن آبائك عليهم السلام أنّ كلّ فتح بضلال فهو للإمام؟

فقال: نعم. قلت: جعلت فداك، فإنّهم أتوا بي من بعض فتوح الضلال، وقد تخلّصت ممّن ملكوني بسبب، وقد أتيتك مسترقّاً مستعبداً. قال عليه السلام: قد قبلت.

فلمّا كان وقت خروجه إلى مكّة، قال: إنّي مذ حججت فتزوّجت، ومكسبي ممّا يعطف عليّ إخواني، لاشيء لي غيره، فمرني بأمرك.

فقال عليه السلام: انصرف إلى بلادك وأنت من حجّك و تزويجك وكسبك في حلّ.

ثمّ أتاه بعد ستّ سنين، وذكر له العبوديّة التي ألزمها نفسه، فقال:

أنت حرّ لوجه الله. فقال: اكتب لي به عهداً. فخرج كتابه:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمّد بن عليّ الهاشمي العلويّ لعبدالله بن المبارك فتاه: إنّي أعتقك لوجه الله والدار الآخرة، لا ربّ لك إلاّ الله، وليس عليك سيّد، وأنت مولاي و مولى عقبي من بعدي؛ وكتب في المحرّم سنة ثلاث عشرة ومائة، ووقّع فيه محمّد بن عليّ بخطّ يده، وختمه بخاتمه.[2]

استدراك

(۶) باب حال سالم بن أبي حفصة

(۱) رجال الكشّي: محمّد بن مسعود، قال: حدّثني عليّ بن محمّد، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي نصر[3]، عن الحسن بن موسى، عن زرارة، قال:

۱- ترجم له في تنقيح المقال: ۲/۲۰۴ رقم ۷۰۲۴، وذكر الحديث أعلاه.

۲- ۳/۳۳۸، عنه البحار: ۴۶/۳۳۹ ح۲۸. ۳- «بصير» م. تصحيف لما في المتن.

لقيت سالم بن أبي حفصة [1] فقال لي: ويحك يا زرارة! إنّ أبا جعفر قال لي: أخبرني عن النخل عندكم بالعراق ينبت قائماً أو معترضاً؟ قال: فأخبرته أنّه ينبت قائماً. قال: فأخبرني عن ثمركم حلو هو؟ وسألني عن حمل النخل كيف يحمل؟ فأخبرته، وسألني عن السفن تسير في الماء أو في البرّ؟ قال: فوصفت له أنّها تسير في البحر، ويمدّونها الرجال بصدورهم، فأأتمّ بإمام لا يعرف هذا؟!

قال: فدخلت الطواف، وأنا مغتمّ لما سمعت منه، فلقيت أبا جعفر عليه السلام فأخبرته بما قال لي، فلمّا جاوزنا الحجر الأسود، قال:

إلْهَ عن ذكره، فإنّه - والله - لا يؤول إلى خير أبداً. [2]

(٢) ومنه: وجدت بخطّ جبرئيل بن أحمد: حدّثني العبيدي، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن فضيل الأعور، قال: حدّثني أبو عبيدة الحذّاء، قال: أخبرت أبا جعفر عليه السلام بما قال سالم بن أبي حفصة في الإمام؛

فقال: ويل سالم! ياويل سالم! مايدري سالم مامنزلة الإمام! إنّ منزلة الإمام أعظم ممّا يذهب إليه سالم والناس أجمعون. [3]

(٣) ومنه: حمدويه وإبراهيم، قالا: حدّثنا أيّوب بن نوح، عن صفوان، قال: حدّثني فضيل الأعور، عن أبي عبيدة الحذّاء، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:

إنّ سالم بن أبي حفصة يقول لي: مابلغك أنّه من مات وليس له إمام كانت ميتته ميتة جاهلية؟ فأقول: بلى. فيقول: من إمامك؟ فأقول: أئمّتي آل محمّد عليه وعليهم السلام.

فيقول: والله ما أسمعك عرفت إماماً!

قال أبو جعفر عليه السلام: ويح سالم! ومايدري سالم ما منزلة الإمام!

منزلة الإمام أعظم وأفضل ممّا يذهب إليه سالم والناس أجمعون. [4]

١- اسم أبي حفصة «عبيد» وقيل: «زياد». ترجم له مفصلاً في تنقيح المقال: ٢/٣ رقم ٤٥٣٥. وجامع الرواة: ١/٣٤٧.

٢- ٢٣٤ ح٤٢٤.

٣- ٢٣٥ ح٤٢٧.

٤- ٢٣٥ ح٤٢٨، عنه البحار: ٢٣/ ٨٠ ح١٥ ورواه في بصائر الدرجات: ٥٠٩ ح١١ بإسناده إلى أبي جعفر مثله، عنه البحار: ٢٣/ ٥٣ ح١١١. سيأتي له ذكر في عوالم الإمام الصادق عليه السلام.

(٧) باب حال سلمة بن كهيل وأبي المقدام وكثير النوّاء وسالم بن أبي حفصة وجماعة

(١) رجال الكشّي: سعد الكشي، قال: حدّثني علي بن محمّد القمي، عن أحمد ابن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان الرواسي، عن سدير، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي سلمة بن كهيل، وأبو المقدام ثابت الحدّاد، وسالم بن أبي حفصة، وكثير النوّاء وجماعة معهم، وعند أبي جعفر أخوه زيد بن عليّ عليهم السلام فقالوا لأبي جعفر عليه السلام:

نتولّى عليّاً وحسناً وحسيناً ونتبرّأ من أعدائهم؟ قال عليه السلام: نعم.

قالوا: نتولّى أبا بكر وعمر ونتبرّأ من أعدائهم ؟ قال: فالتفت إليهم زيد بن عليّ وقال لهم: أتتبرّأون من فاطمة ؟! بترتم أمرنا، بتركم الله. فيومئذ سمّوا البتريّة.[١]

(٢) ومنه: عليّ بن الحسن، قال: حدّثني العبّاس بن عامر، وجعفر بن محمّد عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

إنّ الحكم بن عتيبة، وكثيراً، وأبا المقدام، والتمّار - يعني سالماً - أضلّوا كثيراً ممّن ضلّ هؤلاء، وإنّهم ممّن قال الله عزّوجلّ:

﴿ومن الناس من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين﴾[٢].[٣]

(٨) باب حال عقبة بن بشير الأسدي

(١) رجال الكشّي: حمدويه، وإبراهيم، قالا: حدّثنا أيّوب بن نوح، قال: أخبرنا حنان، عن عقبة بن بشير الأسدي[٤]، قال:

دخلت على أبي جعفر عليه السلام، فقلت له: إنّي في الحسب الضخم من قومي، إنّ قومي كان لهم عريف[٥] فهلك، فأرادوا أن يعرّفوني عليهم، فما ترى لي؟

١- ٢٣٦ح٤٢٩، عنه البحار: ٧٢/١٧٨ح١. ٢- البقرة: ٨. ٣- ٢٤٠ ح٤٣٩.

٤- عدّه البرقي في رجاله من أصحاب الباقر عليه السلام، وترجم له في معجم رجال الحديث: ١١/١٥٠ رقم ٧٧١٤. ٥- العريف: القيّم بأمور القوم وسيّدهم.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: تمنّ علينا بحسبك، إنّ الله تعالى رفع بالإيمان من كان الناس سمّوه وضيعاً إذا كان مؤمناً، ووضع بالكفر من كان [الناس] يسمّونه شريفاً، إذا كان كافراً، وليس لأحد على أحد فضل إلاّ بتقوى الله.

وأمّا قولك: «إنّ قومي كان لهم عريف فهلك، فأرادوا أن يعرّفوني عليهم» فإن كنت تكره الجنّة وتبغضها، فتعرّف على قومك بأخذ سلطان جائر بامرىء مسلم يسفك دمه، فتشركهم في دمه، وعسى أن لا تنال من دنياهم شيئاً.[1]

(٩) باب حال حمزة بن عمارة البربري

(١) رجال الكشّي: سعد، قال:

حدّثني أحمد بن محمّد، عن أبيه؛ والحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير؛

وحدّثني محمّد بن عيسى، عن يونس، ومحمّد بن أبي عمير، عن محمّد بن عمر بن أُذينة، عن بريد بن معاوية العجلي، قال: كان حمزة بن عمارة البربري[2] لعنه الله يقول لأصحابه: إنّ أبا جعفر عليه السلام يأتيني في كلّ ليلة، ولا يزال إنسان يزعم أنّه قد أراه إيّاه؛ فقدّر لي أنّي لقيت أبا جعفر عليه السلام فحدّثته بما يقول حمزة، فقال:

كذب عليه لعنة الله، ما يقدر الشيطان أن يتمثّل في صورة نبيّ ولا وصيّ نبيّ.[3]

(١٠) باب حال بيان التبّان

(١) رجال الكشّي: قال[4]: حدّثني الحسين بن الحسن بن بندار ومحمّد بن قولويه القمّيان، قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله بن أبي خلف، قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

١- ٢٠٣ ح٣٥٨، عنه البحار: ٧٥/٣٤٩ ح٥٥.

٢- «اليزيدي» خ، تصحيف. راجع معجم رجال الحديث: ٦/٢٧٤ رقم٤٠٤٨. قال سعد القمي في كتاب المقالات والفرق: ٥٦: الحمزية: أصحاب حمزة بن عمارة البربري وكان من أهل المدينة. ولزيادة الاطلاع راجع ص ٣٢ منه وكتاب فرق الشيعة: ٤٥.

٣- ٣٠٤ ح٥٤٨، عنه البحار: ٧٢/٢١٤ ح٥.

٤- الظاهر أن القائل هو المؤلف«الشيخ الكشي» ويمكن أن يكون محمد بن مسعود المذكور في الرواية التي قبلها من كتابه.

سمعته يقول: لعن الله بيان التبّان [1]، وإنّ بياناً لعنه الله كان يكذب على أبي؛

١- ضبطه في تنقيح المقال: ١/١٨٣ رقم ١٣٩٥«بنان» وقال - بعد إيراده للأحاديث المذكورة هنا ـ: ثم إنّ الموجود في النسخ المصحّحة من الكشي في هذه الأخبار هو«بنان» بالموحدة ونونين بينهما ألف، وهو ظاهراً غير«بيان» بالموحدة ثم المثناة ثم الألف والنون الذي تنتسب إليه البيانية فتدبّر جيداً، انتهى. وذكره في م مرة «بيان» وأُخرى«بنان». وفي ب«بنان».

أقول: الظاهر هو بيان بن سمعان النهدي التبان من بني تميم.

قال النوبختي في فرق الشيعة: ٥٠: البيانية أصحاب بيان النهدي، وقالوا: إن أبا هاشم نبيّ بياناً عن الله عزو جلّ، فبيان نبي. وتأوّلوا في ذلك قول الله عزّو جلّ ﴿هذا بيان للناس وهدى﴾ آل عمران: ١٣٨ ... وقال في ص ٤٥ بعد ذكره لحمزة بن عمارة: فاتّبعه على رأيه رجلان من نهد يقال لأحدهما «صائد» وللآخر«بيان» وكان بيان تبّاناً يتبن التبن بالكوفة.

وقال سعد الأشعري في كتاب المقالات والفرق: ٣٣رقم ٦٩: وكان بيان تبّاناً يبيع التبن في الكوفة، ثمّ ادعى أن محمّد بن علي بن الحسين عليهم السلام أوصى إليه، فأخذه خالد بن عبدالله القسري فقتله وصلبه مدة، ثم أحرقه ... ثمّ ذكر البيانية والفرق التي خرجت منها وما ادّعوه فراجع أخبارهم هناك. وقال الشهرستاني في الملل والنحل: ١/١٥٢: البيانية: أتباع بيان بن سمعان التميمي... ثم ادعى بيان أنّه قد انتقل إليه الجزء الإلهي بنوع من التناسخ... ومع هذا الخزي الفاحش كتب إلى محمّد بن علي الباقر عليه السلام ودعاه إلى نفسه، وفي كتابه: «اسلم تسلم، ويرتقى من سلم، فإنك لاتدري حيث يجعل الله النبوّة» فأمر الباقر عليه السلام أن يأكل الرسول قرطاسه الذي جاء به، فأكله، فمات في الحال، وكان اسم ذلك الرسول«عمر بن أبي عفيف» ... . وقال ابن حزم في الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٤/١٨٥ - لما ذكر قصة حرق خالد القسري له ـ: وبادر بيان بن سمعان إلى حزمة الحطب فاعتنقها من غير إكراه ولم يظهر منه جزع ... وكان لعنه الله يقول: إنه المعني بقول الله تعالى ﴿هذا بيان للناس﴾ وكا ن يذهب إلى أن الامام هو أبو هاشم عبدالله بن محمّد بن الحنفية... . وقال الذهبي في ميزان الإعتدال: ١/٣٥٧ رقم ١٣٣٥ ما لفظه: بيان الزنديق، قال ابن نمير: قتله خالد بن عبدالله القسري وأحرقه بالنار. قلت ـ أي الذهبي ـ : هذا بيان بن سمعان النهدي من بني تميم، ظهر بالعراق بعد المائة، وقال بإلهية علي عليه السلام، وأن فيه جزءاً إلهياً متحداً بناسوته، ثم من بعده في ابنه محمّد بن الحنفية، ثم في أبي هاشم ولد ابن الحنفية ، ثم من بعده في بيان هذا، وكتب بيان كتاباً إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام يدعوه إلى نفسه... . وقال ابن حجر في لسان الميزان: ٢/ ٦٩ ما لفظه: بيان بن زريق، قال ابن نمير: قتله خالد... وذكر عين ماقاله الذهبي.

أشهد أنّ أبي عليّ بن الحسين كان عبداً صالحاً .[١]

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: أخبرنا شهاب بن عبّاد، قال: حدّثنا إبراهيم بن حميد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي الضحّاك، قال:

قال أبو جعفر عليه السلام: اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من المغيرة بن سعيد، وبيان .[٢]

* * *

١١- باب حاله عليه السلام مع رجل من أهل زمانه وماجرى بينهما

الأخبار: الأصحاب:

١- أمالي الطوسي: المفيد، عن زيد بن محمّد بن جعفر التيملي[٣] (عن الحسن بن الحكم الكندي)[٤]عن إسماعيل بن صبيح اليشكري، عن خالد بن العلا، عن المنهال بن عمرو[٥] قال:

كنت جالساً مع محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام إذ جاءه رجل فسلّم عليه، فردّ عليه السلام، فقال الرجل: كيف أنتم؟

١- ٣٠١ ح٥٤١، عنه البحار: ٢٥/ ٢٩٦ ح٥٨ .   ٢- ٥/ ٣٢١ .

٣- «السلمي» ع ، ب وبشارة المصطفى. تصحيف لما في المتن، ذكره في معجم رجال الحديث: ٣٥٨/٧ رقم ٤٨٧٧. وترجم له في نوابغ الرواة: ١٣٢ قائلاً : من مشائخ أبي عبدالله المفيد وفيه «التميلي» بدل «التيملي».

٤- ليس في م. وفي البشارة «الحسين بن الحكيم الكندي» .

٥- «عمر» م ، ب . «عمرة» ع . ذكره الشيخ في رجاله: ٧٩ رقم٢ كما في المتن في أصحاب الحسين بن علي عليهما السلام، وفي ص ١٠١ رقم ٣ في أصحاب علي بن الحسين عليهما السلام وفي ص ١٣٨ رقم ٦٠ في أصحاب الباقر عليه السلام قائلاً: منهال بن عمرو الأسدي مولاهم، وفي ص٣١٣ رقم ٥٣٧ قائلاً: منهال بن عمرو الأسدي مولاهم كوفي، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبدالله عليهم السلام . وذكره ابن حجر في تقريب التهذيب: ٢٧٨/٢ رقم ٢ .١٤ وقال: صدوق .

فقال له محمّد عليه السلام: أو ما آن [1] لكم أن تعلموا كيف نحن، إنّما مثلنا في هذه الأمّة مثل بني إسرائيل [كان] يذبح أبناؤهم، وتستحيا نساؤهم، ألا وإنّ هؤلاء يذبّحون أبناء نا، ويستحيون [2] نساء نا، زعمت العرب أنّ لهم فضلا على العجم فقالت العجم: وبم ذلك؟ قالوا: كان محمّد منّا [3] عربيّاً. قالوا لهم: صدقتم.

و زعمت قريش أنّ لها فضلاً على غيرها من العرب، فقالت لهم العرب من غيرهم: وبم ذاك؟ قالوا: كان محمّد قرشياً. قالوا لهم: صدقتم.

فإن كان القوم صدقوا، فلنا فضل على الناس لأنّا ذرّية محمّد وأهل بيته خاصة وعترته، لا يشركنا في ذلك غيرنا. فقال له الرجل: والله إنّي لأُحبكم أهل البيت.

قال: فاتّخذ للبلاء جلباباً [4] فوالله إنّه لأسرع إلينا وإلى شيعتنا من السيل في الوادي، وبنا يبدأ البلاء ثمّ بكم، وبنا يبدأ الرخاء ثمّ بكم. [5]

إســـــتدراك

(١٢) باب ماجرى بينه عليه السلام وبين بعض أهل زمانه

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: قال الباقر عليه السلام لرجل فخر على آخر، فقال: أتفاخرني وأنا من شيعة آل محمّد الطيّبين؟

١- أي حان. ٢- «يستحيون: أي يستبقون» منه ره. يقال: استحيا الأسير: إذا تركه حيّاً فلم يقتله.

٣- «منّا» ليس في م. ٤- «قال الجزري [في النهاية: ١/٢٨٣]: في حديث عليّ عليه السلام: من أحبّنا أهل البيت فليعدّ للفقر جلباباً أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر والقلّة. والجلباب: الإزار والرداء [وقيل: الملحفة]. وقيل: هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها وجمعه جلابيب، كنّى به عن الصبر لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن. وقيل: إنّما كنّى بالجلباب عن اشتماله بالفقر. أي فليلبس إزار الفقر، ويكون منه على حالة تعمّه وتشمله لأن الغنى من أحوال أهل الدنيا، ولايتهيأ الجمع بين حبّ الدنيا وحبّ أهل البيت» منه ره.

٥- ٩٥، عنه البحار: ٤٦/٣٦٠ ح١. ورواه الطبري في بشارة المصطفى: ٨٩ بإسناده عن أبي علي الطوسي، عن أبيه مثله، عنه البحار: ٦٧/٢٣٨ ح٥٥.

فقال له الباقر عليه السلام: ما فخرت عليه وربّ الكعبة، وغبن[1] منک على الكذب يا عبدالله، أمالک معک تنفقه على نفسک أحبّ إليک، أم تنفقه على إخوانک المؤمنين؟ قال: بل أُنفقه على نفسي.

قال: فلست من شيعتنا، فإنّا نحن ما ننفق على المنتحلين من إخواننا أحبّ إلينا من أن ننفق على أنفسنا، ولكن قل: أنا من محبّيكم، ومن الراجين للنجاة بمحبّتكم.[2]

(٢) ومنه: نظر الباقر عليه السلام إلى بعض شيعته، وقد دخل خلف بعض المخالفين[3] إلى الصلاة، وأحسّ الشيعي بأنّ الباقر عليه السلام قد عرف ذلک منه، فقصده وقال:

أعتذر إليک يابن رسول الله من صلاتي خلف فلان، فإنّي أتّقيه، ولولا ذلک لصلّيت وحدي. قال له الباقر عليه السلام:

يا أخي إنّما كنت تحتاج أن تعتذر لو تركت، يا عبدالله المؤمن! ما زالت ملائكة السماوات السبع والأرضين السبع تصلّي عليک، وتلعن إمامک ذاک، وإنّ الله تعالى أمر أن تحسب لک صلاتک خلفه للتقيّة بسبعمائة صلاة لو صلّيتها وحدک؛

فعليک بالتقيّة، واعلم أنّ الله تعالى يمقت تاركها كما يمقت المتّقى منه، فلا ترض لنفسک أن تكون منزلتک عند الله كمنزلة أعدائه.[4]

(٣) ومنه: وسئل الباقر محمّد بن عليّ عليهما السلام: إنقاذ الأسير المؤمن من محبّينا من يد الناصب يريد أن يضلّه بفضل لسانه وبيانه أفضل، أم إنقاذ الأسير من أيدي[أهل] الروم؟ قال الباقر عليه السلام للرجل: أخبرني أنت عمّن رأى رجلاً من خيار المؤمنين يغرق، وعصفورة تغرق لايقدر على تخليصهما، بأيّهما اشتغل فاته الآخر أيّهما أفضل أن يخلّصه؟ قال: الرجل من خيار المؤمنين.

قال عليه السلام: فبعد ما سألت في الفضل أكثر من بعد ما بين هذين، إنّ ذاک يوفّر عليه دينه وجنان ربّه، وينقذه من النيران، وهذا المظلوم إلى الجنان يصير.[5]

١- «وغش» خ ل.　٢- ٣٠٩ ح١٥٦(والتخريجات المذكورة بهامشه).　٣-« المنافقين» خ ل.

٤- ٥٨٥ ح٣٥١(والتخريجات المذكورة بهامشه).

٥- ٣٤٩ ح٢٣٣(والتخريجات المذكورة بهامشه).

(١٣) باب ماجرى بينه عليه السلام وبين عمر بن ذرّ

(١) رجال الكشّي: محمّد بن قولويه، عن محمّد بن بندار القمّي، عن البرقيّ عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عبّاد بن بشير، عن ثوير بن أبي فاختة، قال:

خرجت حاجّاً فصحبني عمر بن ذرّ القاضي [١] وابن قيس الماصر [٢] والصلت بن بهرام [٣] وكانوا إذا نزلوا منزلاً، قالوا: انظر الآن فقد حرّرنا أربعة آلاف مسألة نسأل أبا جعفر عليه السلام منها عن ثلاثين كلّ يوم، وقد قلّدناك ذلك.

قال ثوير: فغمّني ذلك، حتّى إذا دخلنا المدينة افترقنا، فنزلت أنا على أبي جعفر عليه السلام فقلت له: جعلت فداك إنّ ابن ذرّ وابن قيس الماصر والصلت صحبوني وكنت أسمعهم يقولون: قد حرّرنا أربعة آلاف مسألة نسأل أبا جعفر عليه السلام عنها فغمّني ذلك، فقال أبو جعفر عليه السلام: ما يغمك من ذلك؟ فإذا جاءوا فأذن لهم.

فلمّا كان من غد دخل مولى لأبي جعفر عليه السلام فقال:

جعلت فداك إنّ بالباب ابن ذرّ ومعه قوم.

فقال لي أبو جعفر عليه السلام: ياثوير قم فاذن لهم. فقمت، فأدخلتهم.

فلمّا دخلوا سلّموا وقعدوا، ولم يتكلّموا، فلمّا طال ذلك، أقبل أبو جعفر عليه السلام يستفتيهم الأحاديث، وأقبلوا لا يتكلّمون.

فلمّا رأى ذلك أبو جعفر عليه السلام قال لجارية له يقال لها «سرحة»: هاتي الخوان.

فلمّا جاءت به فوضعته، قال أبو جعفر عليه السلام: الحمد للّه الّذي جعل لكلّ شيء حدّاً ينتهي إليه حتّى أنّ لهذا الخوان حدّاً ينتهي إليه. فقال ابن ذرّ: وما حدّه؟

قال: إذا وضع ذكر اسم اللّه، وإذا رفع حمد اللّه. قال: ثمّ أكلوا.

ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: اسقيني. فجاءته بكوز من أدم، فلمّا صار في يده، قال:

١- ترجم له في ميزان الاعتدال: ٣/١٩٣ رقم ٦٠٩٨، وتقريب التهذيب: ٢/٥٥رقم ٤٢٠.

٢- ترجم له في تقريب التهذيب: ٢/٦٢ رقم ٤٩٧ وقال: رمي بالارجاء. وكذا الذي قبله.

٣- ترجم له في ميزان الاعتدال: ٢/٣١٧ رقم ٣٩٠٤، وقال: قال أبو حاتم: لاعيب له إلاّ الإرجاء.

الحمد لله الّذي جعل لكلّ شيء حدّاً ينتهي إليه حتّى أنّ لهذا الكوز حدّاً ينتهي إليه .

فقال ابن ذرّ: وما حدّه؟ قال: يذكر اسم الله عليه إذا شرب، و يحمد الله عليه إذا فرغ، ولا يشرب من عند عروته، ولامن كسر إن كان فيه .

قال: فلمّا فرغوا أقبل عليهم يستفتيهم الأحاديث فلا يتكلّمون، فلمّا رأى ذلك أبو جعفر عليه السلام قال: يا بن ذرّ ألاتحدّثنا ببعض ما سقط إليكم من حديثنا؟

قال: بلى يا بن رسول الله، قال: «إنّي تارك فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله، وأهل بيتي، إن تمسكتم بهما لن تضلّوا». فقال أبو جعفر عليه السلام:

يابن ذرّ إذا لقيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما خلّفتني في الثقلين؟

فماذا تقول؟ قال: فبكى ابن ذرّ حتّى رأيت دموعه تسيل على لحيته، ثمّ قال:

أمّا «الأكبر» فمزّقناه، وأمّا «الأصغر» فقتلناه .

فقال أبو جعفر عليه السلام: إذاً تصدّقه يا بن ذرّ، لا والله، لا تزول قدم يوم القيامة حتّى يسأل عن ثلاث: عن عمره فيما أفناه، وعن ماله أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت. قال: فقاموا وخرجوا .

فقال أبو جعفر عليه السلام لمولى له: اتبعهم فانظر ما يقولون .

قال: فتبعهم ثمّ رجع، فقال: جعلت فداك قد سمعتهم يقولون لابن ذرّ:

ما على هذا خرجنا معك، فقال: ويلكم اسكتوا ! ما أقول لرجل[1] يزعم أنّ الله يسألني عن ولايته ! وكيف أسأل رجلاً يعلم حدّ الخوان وحدّ الكوز ؟! [2]

(١٤) باب ما جرى بينه عليه السلام وبين عالم من أهل الشام

(١) الكافي: عنه، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن داود، عن محمّد بن عطيّة، قال: جاء رجل إلى أبي جعفر عليه السلام من أهل الشام - من علمائهم - فقال: يا أبا جعفر جئت أسألك عن مسألة قد أعيت عليّ أن أجد أحداً

١- «إن رجلاً» م، ب وما أثبتناه كما في خ ل .   ٢- ٢١٩ ح٣٩٣، عنه البحار: ١٠/١٥٩ح ١٢ .

يفسّرها، وقد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس، فقال: كلّ صنف منهم شيئاً غير الذي قال الصنف الآخر.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: ما ذاك؟

قال: فإنّي أسألك عن أوّل ما خلق الله من خلقه، فإنّ بعض من سألته قال: القدر ،وقال بعضهم: القلم، وقال بعضهم: الروح .

فقال أبو جعفر عليه السلام: ما قالوا شيئاً، أُخبرك أنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء غيره، وكان عزيزاً ولا أحد كان قبل عزّه، وذلك قوله:

﴿ سبحان ربك ربّ العزّة عمّا يصفون﴾ [1] .

وكان الخالق قبل المخلوق ، ولو كان أوّل ما خلق من خلقه الشيء من الشيء إذاً لم يكن له انقطاع أبداً، ولم يزل الله إذاً ومعه شيء ليس هو يتقدّمه، ولكنّه كان إذ لاشيء غيره، وخلق الشيء الّذي جميع الأشياء منه وهو الماء الّذي خلق الأشياء منه فجعل نسب كلّ شيء إلى الماء ولم يجعل للماء نسباً يضاف إليه .

وخلق الريح من الماء، ثمّ سلّط الريح على الماء، فشققت الريح متن الماء حتّى ثار من الماء زبد على قدر ماشاء أن يثور، فخلق من ذلك الزبد أرضاً بيضاء نقيّة ليس فيها صدع ولاثقب ولا صعود ولاهبوط ولا شجرة، ثمّ طواها [2] فوضعها فوق الماء .ثم خلق الله النار من الماء، فشققت النار متن الماء حتّى ثار من الماء دخان على قدر ماشاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الدخان سماءً صافية نقيّة ليس فيها صدع ولاثقب، وذلك قوله:

﴿السماء بناها * رفع سمكها فسوّيها * و أغطش ليلها وأخرج ضحيها﴾ [3] .

قال: ولا شمس ولاقمر ولا نجوم ولاسحاب، ثمّ طواها فوضعها فوق الأرض ثمّ نسب الخليقتين، فرفع السماء قبل الأرض، فذلك قوله عزّ ذكره:

﴿والأرض بعد ذلك دحيها﴾ [4] يقول: بسطها .

١- الصافات: ١٨٠ .   ٢- أي جمعها.   ٣- النازعات:٢٧ - ٢٩ .   ٤- النازعات: ٣٠ .

فقال له الشامي: يا أبا جعفر قول الله تعالى:

﴿أولم ير الّذين كفروا أنّ السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما﴾ [١] ؟

فقال له أبو جعفر عليه السلام: فلعلك تزعم أنّهما كانتا رتقاً ملتزقتين ملتصقتين ففتقت إحداهما من الأخرى؟ فقال: نعم. فقال أبو جعفر عليه السلام:

استغفر ربك، فإنّ قول الله جلّ وعزّ: ﴿كانتا رتقاً﴾ يقول كانت السماء رتقاً لاتنزل المطر، وكانت الأرض رتقاً لاتنبت الحبّ، فلمّا خلق الله تبارك وتعالى الخلق وبثّ فيها من كلّ دابّة فتق السماء بالمطر، والأرض بنبات الحبّ.

فقال الشامي: أشهد أنك من ولد الأنبياء، وأنّ علمك علمهم. [٢]

(١٥) باب ما جرى بينه عليه السلام وبين أبي الجارود

(١) تفسير عليّ بن إبراهيم: أبي، عن ظريف بن ناصح، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي الجارود [٣] عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام:

يا أبا الجارود مايقولون في الحسن والحسين عليهما السلام ؟

قلت: ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فأيّ شيء احتججتم عليهم؟

قلت: بقول الله عزّوجلّ في عيسى بن مريم: ﴿ومن ذرّيّته داود وسليمان - إلى قوله - وكذلك نجزي المحسنين﴾ [٤] وجعل عيسى من ذرّيّة إبراهيم عليه السلام.

قال: فأيّ شيء قالوا لكم ؟

قلت: قالوا: قد يكون ولد الإبنة من الولد، ولا يكون من الصّلب.

قال: فبأيّ شيء احتججتم عليهم؟ قال: احتججنا عليهم بقول الله تعالى:

﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾ [٥] الآية.

١- الأنبياء: ٣٠. ٢- ٨/٩٤ح٦٧، عنه البحار: ٥٧/ ٩٦ ح٨١.

أقول: سيأتي الكثير من الأخبار المناسبة لهذا الباب في عوالم العلوم - كتاب الإحتجاجات.

٣- تقدّم بيانه ص ١٨٥. ٤- الأنعام: ٨٤. ٥- آل عمران: ٦١.

قال: فأيّ شيء قالوا لكم؟ قلت: قالوا: قد يكون في كلام العرب ابني رجل واحد، فيقول: أبناؤنا، وإنّما هما ابن واحد.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: واللّه يا أبا الجارود لأعطينكها من كتاب اللّه مسمّى لصلب رسول اللّه صلى الله عليه وآله لا يردّها إلاّ كافر.

قال: قلت: جعلت فداك وأين؟ قال: حيث قال اللّه عزّ وجلّ: ﴿حرّمت عليكم أُمّهاتكم وبناتكم﴾ إلى أن ينتهي إلى قوله: ﴿وحلائل أبنائكم الّذين من أصلابكم﴾ [1] فاسألهم يا أبا الجارود هل حلّ لرسول اللّه نكاح حليلتهما؟

فإن قالوا: نعم، فكذبوا ـ واللّه ـ وفجروا، وإن قالوا: لا، فهما ـ واللّه ـ ابناه لصلبه وما حرّمها عليه إلاّ الصلب.

الإحتجاج: عن أبي الحارود، عن أبي جعفر عليه السلام (مثله). [2]

* * *

١٦- باب آخر، وهو من قبيل الأوّل

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، قال: حدّثني رجل من أصحابنا، عن الحكم بن عتيبة قال: بينا أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاصّ بأهله [3] إذ أقبل شيخ يتوكأ على عنزة [4] له حتّى وقف على باب البيت، فقال: السلام عليك يا بن رسول اللّه ورحمة اللّه وبركاته، ثمّ سكت. فقال أبو جعفر عليه السلام: وعليك السلام ورحمة اللّه وبركاته.

ثمّ أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت، وقال: السلام عليكم. ثمّ سكت حتّى

١- النساء: ٢٣.

٢- ١٩٦، ٢/٥٨، عنهما البحار: ٢٣٩/٩٦ح٣. وأخرجه في البحار: ٢٣٢/٤٣ح ٨، والوسائل: ١٤ / ٣١٦ ح١٢ عن الإحتجاج.

٣- «غاصّ بأهله: أي ممتلئ بهم» منه ره.

٤- العنزة: أطول من العصا وأقصر من الرمح، في أسفلها زجّ كزجّ الرمح يتوكأ عليها الشيخ الكبير.

أجابه القوم جميعاً، وردّوا عليه السلام، ثمّ أقبل بوجهه على أبي جعفر عليه السلام ثمّ قال:

يا بن رسول الله ادنني منك جعلني الله فداك، فوالله إنّي لأُحبكم وأُحبّ من يحبكم، ووالله ما أُحبكم وأُحبّ من يحبكم لطمع في دنيا و [الله] إنّي لأبغض عدوكم وأبرأ منه، ووالله ما أبغضه وأبرأ منه لوتر[1] كان بيني وبينه، والله إنّي لأُحلّ حلالكم، وأُحرّم حرامكم، وأنتظر أمركم، فهل ترجو لي جعلني الله فداك؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: إليّ إليّ. حتّى أقعده إلى جنبه، ثمّ قال:

أيّها الشيخ إنّ أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الذي سألتني عنه، فقال له أبي عليه السلام: إن تمت، ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليّ عليه السلام والحسن والحسين، وعلى عليّ بن الحسين ويثلج قلبك[2] ويبرد فؤادك، وتقرّ عينك، وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لوقد بلغت نفسك هاهنا - وأهوى بيده إلى حلقه - وإن تعش ترى ما يقرّ الله به عينك، وتكون معنا في السنام الأعلى[3].

فقال الشيخ: كيف قلت يا أبا جعفر؟ فأعاد عليه الكلام، فقال الشيخ: الله أكبر يا أبا جعفر! إن أنا متّ أرد على رسول الله وعلى عليّ والحسن والحسين وعليّ ابن الحسين صلوات الله عليهم اجمعين وتقرّ عيني، ويثلج قلبي، ويبرد فؤادي، وأستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسي ها هنا، وإن أعش أرى ما يقرّ الله به عيني، فأكون معكم في السنام الأعلى؟

ثمّ أقبل الشيخ ينتحب، ينشج[4] ها، ها، ها، حتّى لصق بالأرض، وأقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون لما يرون من حال الشيخ، وأقبل أبو جعفر عليه السلام يمسح

١- «الوتر: الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أونهب أوسبي» منه ره.

٢- «يثلج قلبك: أي يطمئن قلبك، ويفرح فؤادك، وتسرّ عينك، والعرب تعبّر عن الفرح والراحة والسرور بالبرد» منه ره.

٣- «السنام الأعلى: أي أعلا درجات الجنان، وسنام كل شيء أعلاه» منه ره.

٤- «الانتحاب: رفع الصوت بالبكاء. ونشج الباكي ينشج نشجاً إذا غصّ بالبكاء في حلقه» منه ره.

بإصبعه الدموع من حماليق [1] عينيه وينفضها؛

ثمّ رفع الشيخ رأسه، فقال لأبي جعفر: يا بن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك. فناوله يده، فقبّلها ووضعها على عينيه وخدّه، ثمّ حسر عن بطنه وصدره فوضع يده على بطنه وصدره، ثمّ قام فقال: السلام عليكم.

وأقبل أبو جعفر عليه السلام ينظر في قفاه وهو مدبر، ثمّ أقبل بوجهه على القوم فقال: من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة، فلينظر إلى هذا.

فقال الحكم بن عتيبة: لم أر مأتماً قطّ يشبه ذلك المجلس. [2]

إســـــــتدراك

(١) الهداية للخصيبي: روي عن الحكم بن أبي نعيم، قال:

أتيت أبا جعفر عليه السلام بالمدينة فقلت له: نذْر بين الركن والمقام إن أنا لقيتك لاأخرج من المدينة حتّى أعلم أنك قائم آل محمّد أو لا. فلم يجبني بشيء؛

فأقمت ثلاثين يوماً، ثمّ استقبلني في الطريق، فقال: يا حكم! وإنك لهاهنا بعد؟

قلت: لأنّي أخبرتك بما جعلت لله عزّ وجلّ على نفسي، فلم تأمرني ولم تنهني.

فقال عليه السلام: بكّر إلى المنزل. فغدوت إليه، فقال: سل عن حاجتك؟

فقلت: جعلت فداك إنّي جعلت عليّ نذر صيام وصدقة، إن أنا لقيتك لم أخرج من المدينة حتّى أعلم أنك قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله أو لا، فإن كنت أنت رابطتك وإن لم تكن انتشرت في الأرض وطلبت المعاش.

فقال: يا حكم! كلّنا قائم يمين، قائم بأمر الله عزّ وجلّ.

فقلت: وأنت المهدي؟ قال: كلّنا نهدي إلى الله عزّ وجلّ.

قلت: فأنت صاحب السيف ووارث السيف، وأنت الذي تقتل أعداء الله وتعزّ أولياءه، ويظهر بك دين الله؟

١- «حملاق العين: باطن أجفانها الذي يسوّدها الكحل، وجمعه حماليق» منه ره.

٢- ٨/ ٧٦ ح٣٠، عنه البحار: ٤٦/ ٣٦١ ح٣، والوسائل: ٨/ ٤٤٧ ح٢، والوافي: ٥/ ٧٩٩ ح٣.

قال: يا حكم ! أكون أنا هو وقد بلغت هذا [١] أليس صاحب الأمر أقرب عهداً باللين منّي؟! ثمّ قال بعد كلام طويل: سر في حفظ الله والتمس معاشاً . [٢]

(٢) الكافي: الحسين بن محمّد الأشعري، عن عليّ بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن مسلم بن أبي سلمة، عن محمّد بن سعيد بن غزوان ، عن محمّد بن بنان عن أبي مريم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبي يوماً وعنده أصحابه:

من منكم تطيب نفسه أن يأخذ جمرة في كفّه فيمسكها حتّى تطفأ ؟

قال: فكاع [٣] الناس كلّهم ونكلوا، فقمت وقلت: ياأبت! أتأمر أن أفعل؟

فقال: ليس إيّاك عنيت، إنّما أنت منّي وأنا منك، بل إيّاهم أردت [قال:] وكررها ثلاثاً؛ ثمّ قال:

ما أكثر الوصف وأقلّ الفعل، إنّ أهل الفعل قليل، إن أهلّ الفعل لقليل؛

ألاوإنّا لنعرف أهل الفعل والوصف معاً وما كان هذا منّا تعامياً عليكم، بل لنبلو أخباركم، ونكتب آثاركم .

فقال: والله لكأنّما مادت بهم الأرض حياءً ممّا قال، حتّى أنّي لأنظر إلى الرجل منهم يرفض [٤] عرقاً ما يرفع عينيه من الأرض، فلمّا رأى ذلك منهم، قال:

رحمكم الله فما أردت إلاّ خيراً، إنّ الجنّة درجات، فدرجة أهل الفعل لا يدركها أحد من أهل القول، ودرجة أهل القول لايدركها غيرهم .

قال: فو الله لكأنّما نشطوا من عقال . [٥]

١- روى ابن عساكر في ترجمة الإمام الباقر عليه السلام من تاريخ دمشق (مخطوط) بإسناده إلى الأعمش عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال:

يزعمون أني أنا المهدي، وأنّي إلى أجلي أدنى منّي إلى ما تدعون ... الخبر .

٢- ٢٤٢ .

٣- كاع: هاب وجبن .

٤- أي جرى وسال عرقه .

٥- ٨/ ٢٢٧ ح٢٨٩، عنه حلية الأبرار: ٢/ ١٣ .

(٣) مصباح الأنوار: إبراهيم بن يحيى الثوري، قال: حدّثنا صفوان بن مهران قال: سأل رجل أبا جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام، فقال:

بأبي أنت وأُمّي يابن رسول الله بم فضّلتم على الناس، وعلى غيركم من بني أبيكم؟

فقال عليه السلام: بأربع خصال.

قال له: وماهنّ؟

فقال عليه السلام: بالطهارة، وذلك قول الله عزّ وجلّ:

﴿ إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً﴾ [1].

والثانية: لنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ولادة.

والثالثة: لنا في كتاب الله وراثة، وذلك قوله تعالى:

﴿ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ [2].

والرابعة: لنا الأنفال خاصّة، لا يدّعي فيها إلاّ كذّاب، ولا يمنعناها إلاّ ظالم. [3]

(٤) الإحتجاج: عن عبدالله بن سنان، عن أبيه، قال:

حضرت أبا جعفر عليه السلام وقد دخل عليه رجل من الخوارج، فقال له:

يا أبا جعفر أيّ شيء تعبد؟

قال عليه السلام: الله.

قال: رأيته؟ قال: بلى؛

لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواسّ، موصوف بالآيات معروف بالدلالات، لايجور في حكمه، ذلك الله لا إله إلاّ هو.

١- الأحزاب: ٣٣.

٢- فاطر: ٣٢.

٣- ٢٧٦.

قال: فخرج الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته .[1]

١- ٥٤/٢، عنه البحار: ٢٦/٤ ح١، وعن الأمالي للصدوق: ٢٢٩ ح٤، والتوحيد: ١٠٨ بإسناده من طريقين إلى عبدالله بن سنان مثله .

وأورده في مكاشفة القلوب: ٧٢ بهذا اللفظ:

قال أعرابي لمحمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام: هل رأيت الله حين عبدته؟

قال: لم أكن أعبد من لم أره. قال: كيف رأيته ؟ قال: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان، لكن رأته القلوب بحقيقة الإيمان، لايدرك بالحواس، ولا يشبّه بالناس، معروف بالآيات، منعوت بالعلامات لا يجور في القضيّات ، ذلك الله لا إله إلاّ هو ربّ الأرض والسماوات .

فقال الأعرابي: الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

وفي لبّ الاداب: ٣٤٧ بهذا اللفظ: ما كنت لأعبد شيئاً لم أره. قال: فكيف رأيته؟ قال: لم تره الأبصار مشاهدة العينِ ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لا يدرك بالحواسّ، ولا يقاس بالناس، معروف بالآيات منعوت بالعلامات لايجور في قضيّته ،هو الله الّذي لا إله إلاّ هو.

فقال الأعرابي: الله أعلم حيث يجعل رسالته .

وفي استجلاب ارتقاء الغرف: ٥٢، وتاريخ دمشق (مخطوط) هكذا:

لمّا أتاه أعرابي حين كان عليه السلام بفناء الكعبة، فقال له: هل رأيت الله حيث عبدته؟

فأطرق ، وأطرق من كان حوله، ثمّ رفع رأسه إليه ،فقال: ما كنت أعبد شيئا لم أره؛

فقال: وكيف رأيته؟ قال : لم تره الأبصار بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لايدرك بالحواسّ، ولايقاس بالناس، معروف بالآيات، منعوت بالعلامات، لايجور من قضيّته، بان من الأشياء وبانت الأشياء منه، ليس كمثله شيء، ذلك الله لا إله إلاّ هو.

فقال الأعرابي: الله أعلم حيث يجعل رسالته .

وفي البدء والتاريخ: ٧٤/١: وروينا في حديث:

إنّ رجلاً سأل محمّد بن عليّ أو ابنه جعفر بن محمّد عليهم السلام: يا بن رسول الله هل رأيت ربك حين عبدته؟ فقال: ما كنت لأعبد رباً لم أره . فقال الرجل: وكيف رأيته؟ قال لم تره العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، لايدرك بالحواس ولايقاس بالقياس معروف بالدلالات، موصوف بالصفات، له الخلق والأمر، يعزّ بالحقّ ويذلّ بالعدل، وهو على كلّ شيء قدير. عنها جميعاً ملحقات الإحقاق: ١٦٨/١٢، ١٦٩ وج١٩/ ٤٩٤ .

(٥) التوحيد: حدّثنا حمزة بن محمّد العلوي (ره) قال: أخبرنا عليّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن حمّاد، عن حريز، عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال:

من صفة القديم أنّه واحد، أحد، صمد، أحديّ المعنى، وليس بمعان كثيرة مختلفة.

قال: قلت: جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنّه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع!

قال: فقال عليه السلام: كذبوا وألحدوا وشبّهوا، تعالى الله عن ذلك، إنّه سميع بصير، يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع.

قال: قلت: يزعمون أنّه بصير على ما يعقلونه؟ قال: فقال: تعالى الله، إنّما يعقل ماكان بصفة المخلوقين، وليس الله كذلك. [1]

* * *

١- ١٤٤ ح٩، عنه البحار: ٦٩/٤ ح١٤ وعن الإحتجاج: ٥٤/٢ مرسلاً.

٢٣- أبواب ما يتعلّق بوفاته عليه السلام

١- باب مبلغ عمره وتاريخ وفاته ومدفنه عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الباقر عليه السلام:

١- الكافي: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام:

أدركت الحسين صلوات الله عليه ؟ قال: نعم. (الخبر).[١]

الصادق عليه السلام:

٢- الكافي: سعد بن عبدالله والحميري، جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

قبض محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام أربعة عشر ومائة. عاش بعد عليّ بن الحسين عليهما السلام تسع عشرة سنة وشهرين.[٢]

الكتب:

٣- كشف الغمّة: قال كمال الدين بن طلحة:

أمّا ولادته، فبالمدينة في ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة، قبل قتل جدّه [الحسين عليه السلام] بثلاث سنين. وأمّا عمره فإنّه مات في سنة سبع عشرة ومائة.

وقيل: غيرذلك، وقد نيف على الستّين، وقيل غير ذلك.

أقام مع أبيه زين العابدين عليهما السلام بضعاً وثلاثين سنة من عمره. وقبره [بالمدينة] بالبقيع بالقبر الذي فيه أبوه وعمّ أبيه الحسن بالقبّة التي فيها العبّاس.

وقال الحافظ عبدالعزيز الجنابذي: أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن

١- ٢٢٣/٤ ح٢، عنه البحار: ٢٢٠/٤٦ ح٢٦.
٢- ٤٧٢/١ ح٦، عنه البحار: ٢١٧/٤٦ ح١٨.

عليّ بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم الباقر.

وأُمّه أُمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب؛

وزوجته[١] أُمّ فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصديق وكان كثير العلم.

وعن جعفر بن محمّد، قال: سمعت محمّد بن علي يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئاً من صدقة النبيّ صلى الله عليه وآله فقال:

هذه توفّى [و] لي ثمان وخمسين سنة، ومات فيها [٢].

وقال محمّد بن عمرو: أمّا روايتنا فإنّه مات سنة سبع عشرة ومائة، وهو ابن ثمان وسبعين سنة. وقال غيره: توفّي سنة ثمان عشرة ومائة.

وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: توفّي بالمدينة سنة أربعة عشرة ومائة.

وعن سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، قال:

قتل عليّ عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين.

وقتل الحسين عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين، ومات عليّ بن الحسين عليهما السلام وهو ابن ثمان وخمسين [سنة] وأنا اليوم ابن ثما ن وخمسين.

وقال عبد[٣] الله بن أحمد الخشّاب: وبالإسناد عن محمّد بن سنان، قال:

ولد محمّد عليه السلام قبل مضي الحسين بن عليّ عليهما السلام بثلاث سنين.

وتوفّي وهو ابن سبع وخمسين، سنة مائة وأربع عشرة من الهجرة.

وأقام مع أبيه علي بن الحسين عليهما السلام خمساً وثلاثين سنة إلاّ شهرين.

وأقام بعد مضيّ أبيه تسع عشرة سنة، وكان عمره سبعاً وخمسين سنة.

وفي رواية أُخرى: قام أبو جعفر عليه السلام وهو ابن ثمان وثلاثين سنة.

وكان مولده سنة ستّ وخمسين. [٤]

١- «وأمّها» م، ع، ب. تصحيف بيّن، تقدّم بيانه. ٢- روى هذه القطعة ابن عساكر في تاريخ دمشق (مخطوط) بإسناده من عدّة طرق. ٣- «عبيد» ع. تصحيف. ٤- ٢/ ١١٧، ص١١٩ ص١٢٠، ص ١٣٦، عنه البحار: ٢١٨/٤٦ ح٢٠. وأورد قطعة في مقصد الراغب: ١٥٠ مثله. وأخرجه عن بعض مصادر العامة في ملحقات الإحقاق: ١٥٢/١٢ قطعة مثله.

٤-الكافي[1]: ولد أبو جعفر عليه السلام سنة سبع وخمسين، وقبض عليه السلام سنة أربعة عشرة ومائة من الهجرة، وله يومئذ سبع وخمسون سنة.[2]

٥- الإرشاد للمفيد: ولد الباقر عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة؛

وقبض عليه السلام [بها] سنة أربع عشرة ومائة، وسنّه عليه السلام يومئذ سبع وخمسون سنة، وهو هاشميّ من هاشميّين، وعلويّ من علويّين، وقبره بالبقيع من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله.[3]

٦- إعلام الورى: ولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرّة رجب، وقيل: الثالث من صفر؛

وقبض عليه السلام سنة أربع عشرة ومائة في ذي الحجّة.

وقيل: في شهر ربيع الأول، وقد تمّ عمره سبعاً وخمسين سنة؛

وكانت مدّة إمامته ثماني عشرة سنة، وكان في أيّام إمامته بقيّة ملك الوليد بن عبدالملك، وملك سليمان بن عبدالملك، وعمر بن عبدالعزيز، ويزيد بن عبدالملك وهشام بن عبدالملك، وتوفّي في ملكه.[4]

٧- المناقب لابن شهراشوب: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء، وقيل: يوم الجمعة غرّة رجب؛ وقيل: الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة.

وقبض بها في ذي الحجّة. ويقال في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائة؛

وله يومئذ سبع وخمسون سنة مثل عمر أبيه وجدّه.

وأقام مع جدّه الحسين عليه السلام ثلاث سنين أو أربع سنين، ومع أبيه عليّ عليه السلام أربعاً وثلاثين سنة وعشرة أشهر، أو تسعاً وثلاثين سنة، وبعد أبيه تسع عشرة سنة؛

وقيل: ثماني عشرة، وذلك [في] أيّام إمامته.

١- ذكر قبلها في ع«الكتب» وهو تكرار واضح.

٢- ١/٤٦٩ وص ٤٧٢ ح٦، عنه البحار: ٤٦/٢١٧ح١٧

٣- ٢٩٤، عنه كشف الغمّة: ٢/١٢٣، والبحار: ٤٦/٢١٥ح١٢. وأورده في روضة الواعظين: ٢٤٨ مرسلاً مثله.

٤- ٢٦٤، عنه البحار: ٤٦/٢١٢ ح١

وكان في سنيّ إمامته ملك الوليد بن عبدالملك [١]، وسليمان، وعمر بن عبدالعزيز، ويزيد بن عبدالملك، وهشام أخيه، والوليد بن يزيد، وإبراهيم أخيه؛

وفي أوّل ملك إبراهيم قبض [٢]. وقال أبو جعفر بن بابويه:

سمّه إبراهيم بن الوليد بن يزيد، وقبره ببقيع الغرقد [٣]. [٤]

٨- **روضة الواعظين**: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء؛ وقيل: يوم الجمعة لثلاث ليال خلون من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة.

وقبض عليه السلام بها في ذي الحجّة، ويقال: في شهر ربيع الأول؛ ويقال: في شهر ربيع الآخر سنة أربعة عشرة ومائة من الهجرة، وله يومئذ سبع وخمسون سنة. [٥]

٩- **الكفعمي**: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الإثنين ثالث شهر صفر، سنة تسع وخمسين، ومضى عليه السلام يوم الإثنين سابع ذي الحجّة سنة ستّ عشرة ومائة، وله سبع وخمسون سنة. [٦]

١٠- **الفصول المهمّة**: ولد عليه السلام في ثالث شهر صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة، ومات سنة سبع عشرة ومائة؛

وله من العمر ثمان وخمسون سنة؛ وقيل: ستّون سنة. [٧]

١١- **الدروس**: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الإثنين ثالث صفر سنة سبع وخمسين؛

وقبض بها يوم الإثنين سابع ذي الحجّة سنة أربع عشرة ومائة؛

وروي: سنة ستّ عشرة. [٨]

١- كذا استظهرها في ع وهو الصواب، وفي متنها وفي م، ب «يزيد».

٢- كذا، وتقدّم بيان ذلك ص٢٥٤ هـ١، فراجع.

٣- «قال الفيروز آبادي: الغرقد: شجر عظام. أو هي العوسج إذا عظم، واحده غرقدة، وبها سمّوا بقيع الغرقد مقبرة المدينة، لأنّه كان منبتها» منه ره.

٤- تقدّم ص٢٥٣ ح١ بتخريجاته ويأتي ص٤٥٨ ح٢ قطعة.

٥- ٢٤٨، عنه البحار: ٤٦/ ٢١٦ ح١٦.

٦- ٥٢٢، عنه البحار: ٤٦/ ٢١٧ ح١٩.

٧- ١٩٣، عنه البحار: ٤٦/ ٢١٧ ضمن ح١٩. تقدّم ص١٩ ح٩ قطعة منه.

٨- ١٥٣، عنه البحار: ٤٦/ ٢١٧ ذ ح ١٩. تقدّم ص ١٩ ح١١ قطعة منه.

إســــــــتدراك

(١) فرق الشيعة: وبقي سائر أصحاب أبي جعفر عليه السلام على القول بإمامته حتّى توفّي، وذلك في ذي الحجّة سنة أربع عشرة ومائة، وهو ابن خمس وخمسين سنة وأشهر، ودفن بالمدينة في القبر الذي دفن فيه أبوه عليّ بن الحسين عليهم السلام؛

وكان مولده سنة تسع وخمسين.

وقال بعضهم: إنّه توفّي في سنة تسع عشرة ومائة، وهو ابن ثلاث وستين سنة.[١]

وأُمّه أُمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، وأُمّها أُمّ ولد يقال لها «صافية».

وكانت إمامته إحدى وعشرين سنة؛

وقال بعضهم: بل كانت أربعاً وعشرين سنة.[٢]

(٢) عيون المعجزات: روي أنّه عليه السلام قبض وله سبع وخمسون سنة، في سنة مائة وخمس عشرة؛

ومشهده بالبقيع إلى جانب مشهد أبيه عليّ بن الحسين صلوات الله عليهم اجمعين.[٣]

(٣) الهداية للخصيبي: مضى محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم وله سبع وخمسون سنة، مثل عمر أبيه وجدّه عليهما السلام في عام مائة وأربعة عشر سنة من الهجرة في شهر ربيع الآخر.

وكان مولده عليه السلام قبل مضيّ الحسين جدّه بثلاث سنين، وهي سنة ثمانية وخمسين من الهجرة، وأقام مع أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام خمساً وثلاثين سنة غير شهرين. ومشهده في البقيع إلى جانب مشهد أبيه عليّ بن الحسين، وعمّه الحسن ابن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم.[٤]

١- وعلى هذا القول فإنّ ولادته عليه السلام كانت في سنة ستّ وخمسين، وقد أورد سعد الأشعري في كتابه المقالات والفرق مثل هذا الخبر إلاّ أنّه قال«سنة سبع عشرة ومائة» فتكون ولادته عليه السلام طبق هذا القول سنة أربع وخمسين، فلاحظ.

٢- ٧٣. وأورده في المقالات والفرق: ٧٦ رقم ١٤٨ مثله. ٣- ٨٤. ٤- ٢٣٧.

(٤) تاريخ الأئمّة عليهم السلام: ومضى أبو جعفر الباقر عليه السلام وهو ابن ستّ وخمسين سنة في عام مائة وأربع عشرة من الهجرة؛

وكان مولده قبل مضيّ الحسين عليه السلام بثلاث سنين، ومقامه مع أبيه خمس وثلاثين سنة إلّا شهرين، وبعد أن مضى أبوه تسع عشرة سنة.

قال الفاريابي: وقد قيل: إنّه أقام وهو ابن ثمان وثلاثين سنة.

وكان مولده سنة ثمان وخمسين.

وأدركه جابر بن عبدالله الأنصاري وهو كان في الكتّاب، فأقرأه عن رسول الله صلى الله عليه وآله السلام، هكذا أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله، وقبض في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائة. وكان مقامه بعد أبيه سبع عشرة سنة. [١]

(٥) ومنه: محمّد بن عليّ عليهما السلام: قبره بالبقيع. [٢]

(٦) سير أعلام النبلاء: أبو جعفر الباقر عليه السلام هو: السيد الإمام، أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم العلويّ الفاطميّ المدنيّ، ولَد زين العابدين عليهما السلام، وُلد سنة ستّ وخمسين في حياة عائشة وأبي هريرة.

أرّخ ذلك أحمد ابن البرقي ـ إلى أن قال ـ:

قال أبونعيم: توفّي محمّد بن علي عليهما السلام في سنة أربع عشرة ومائة. [٣]

(٧) الأنوار القدسية: سيّدنا الإمام محمّد الباقر عليه السلام، الإمام التابعي الجليل المجمع على جلالته وإمامته ـ إلى أن قال ـ:

ومولده بالمدينة يوم الثلاثاء، ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة، وكان عمره يوم قتل جدّه الحسين عليه السلام ثلاث سنين.

وأُمّه أُمّ عبدالله بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام.

وتوفّي في شهر ربيع الأوّل، وقيل: في صفر سنة سبع عشرة ومائة؛ وقيل أقلّ، وقيل أكثر. [٤]

١- ٩. ٢- ٣١. ٣- ٤٠١/٤، عنه ملحقات الإحقاق: ٤٨٨/١٩.

٤- ٣٤، عنه ملحقات الإحقاق: ٤٨٩/١٩.

(٨) إكمال الرجال: محمّد بن عليّ: هو محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم يكنّى أبا جعفر، المعروف بالباقر.

سمع أباه زين العابدين، وجابر بن عبدالله، روى عنه ابنه جعفر الصادق عليه السلام وغيره. ولد سنة ستّ وخمسين، ومات بالمدينة سنة سبع عشرة، وقيل: ثماني عشرة ومائة، وهو ابن ثلاث وستّين سنة، وقيل غير ذلك، ودفن بالبقيع.[١]

(٩) نزهة الجليس ومنية الأنيس: وكان مولده عليه السلام يوم الثلاثاء سنة سبع وخمسين، وكان عمره يوم قتل جدّه الحسين عليه السلام ثلاث سنين، وأُمّه أُمّ عبدالله.

وتوفّي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة ومائة.

وقيل: في الثالث والعشرين من شهر صفر سنة أربع عشرة؛

وقيل: ثماني عشرةومائة بالحميمة[٢] ونقل إلى المدينة؛

ودفن في البقيع في القبر الّذي فيه أبوه وعمّ أبيه الحسن بن عليّ عليه السلام في القبّة الّتي فيها قبر العبّاس رضي الله عنه .[٣]

(١٠) مطالب السؤول: أمّا ولادته - أي محمّد بن عليّ عليهما السلام - فبالمدينة في ثالث صفر من سنة سبع وخمسين للهجرة قبل قتل جدّه الحسين عليه السلام بثلاث سنين، وقيل غير ذلك - إلى أن قال -:

وأمّا عمره، فإنّه مات في سبع عشرة ومائة، وقيل غير ذلك، وقد نيف على الستّين، وقيل غير ذلك.

أقام مع أبيه زين العابدين عليه السلام بضعاً وثلاثين سنة من عمره.[٤]

(١١) التذكرة لابن الجوزي: اختلفوا فيها - أي في وفاة الباقر عليه السلام - على ثلاثة أقوال: أحدها: أنّه توفّي سنة سبع عشرة ومائة، ذكره الواقدي.

١- ٧٥٩، عنه ملحقات الإحقاق: ١٥٢/١٢ .

٢- الحميمة - بلفظ تصغير الحمة - : قرية ببطن مر من نواحي مكة: راجع معجم البلدان: ٣٠٧/٢ . وفي م«الجميمة» .

٣- ٢٣/٢، عنه ملحقات الإحقاق: ١٥٢/١٢ .

٤- ٨١، وفي الفصول المهمّة: ١٩٣، ونور الأبصار: ١٥٧، عنها ملحقات الإحقاق: ١٢ /١٥٢ و١٥٣.

والثاني: أربع عشرة ومائة، قاله الفضل بن دكين.

والثالث: سنة ثمان عشرة ومائة.

واختلفوا في سنّه أيضاً على ثلاثة أقوال:

أحدها: ثمان وخمسون، والثاني: سبع وخمسون، والثالث: ثلاث وسبعون.

والأوّل أشهر لما روينا في سنّ أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام، فإنّ محمّداً هذا صلوات الله عليه روى أنّ عليّاً قتل وهو ابن ثمان وخمسين، قال: ومات لها الحسن، وقتل لها الحسين، ومات لها عليّ بن الحسين.

قال جعفر بن محمّد هذا: وسمعت أبي يقول لعمّته فاطمة بنت الحسين: قد أتت عليّ ثمان وخمسون. فتوفّي لها.[1]

(١٢) نور الأبصار: مات أبو جعفر محمّد الباقر عليه السلام سنة سبع عشرة ومائة وله من العمر ثلاث وستون سنة، وقيل: ثمان وخمسون، وقيل غير ذلك.

وأوصى أن يكفّن في قميصه الّذي كان يصلّي فيه.

وفي **درر الأصداف**: مات مسموماً كأبيه، ودفن بقبّة العبّاس بالبقيع....[2]

(١٣) تاريخ أبي الفداء: سنة ستّ عشرة ومائة، فيها توفّي الباقر محمّد بن زين العابدين عليّ بن الحسين عليهم السلام؛

وقيل: سنة أربع عشرة، وقيل: سبع عشرة، وقيل: ثماني عشرة ومائة.

قيل: عاش ثلاثاً وسبعين، وأوصى أن يكفّن في قميصه الّذي كان يصلّي فيه.

تبقّر في العلم: أي توسّع، ومولده سنة سبع وخمسين، وكان عمره لمّا قتل الحسين عليه السلام ثلاث سنين، توفّي بالحميمة من الشراة، فنقل إلى البقيع.[3]

١- ٣٥٠، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٥٣.

٢- ١٥٩، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٥٣.

٣- ١/ ٢٤٨، عنه ملحقات الإحقاق: ١٢/ ١٥٤. وروى ابن عساكر في ترجمة الإمام محمّد الباقر عليه السلام من تاريخ دمشق (مخطوط) باسناده من طرق مختلفة نحو ذلك.

(۱۴) إسعاف الراغبين: مات ـ أي محمّد بن عليّ عليهما السلام ـ مسموماً سنة سبع عشرة ومائة عن نحو ثلاث وسبعين سنة، وأوصى أن يكفّن في قميصه الّذي كان يصلّي فيه.[1]

(۱۵) تاريخ دمشق: (بالإسناد) قال جعفر عليه السلام ابنه:

مات أبي وهو ابن ثمان و خمسين سنة.

قال البخاري و محمّد بن سعد: قال أبونعيم: مات سنة أربع عشرة ومائة.

وكذلك قال عليّ بن جعفر عليه السلام مثل أبي نعيم.

وقال الذهلي: وفيما كتب إليّ أبو نعيم مثله.

وقال أبونصر: وكان مولده سنة ست وخمسين.

وقال الذهلي: قال يحيى بن بكير: يعني مات سنة سبع عشرة ومائة، وسنّه ثلاث وسبعون.

وقال عمرو بن عليّ: مات سنة أربع عشرة ومائة.

وقال بعضهم: سنة سبع عشرة ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين.

وقال أبوعيسى الترمذي: مات سنة خمس عشرة ومائة.

وقال الواقدي: مات سنة سبع عشرة ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين.

وقال أبو سعيد: قال الهيثم: توفّي سنة ثمان عشرة ومائة.

وقال ابن أبي شيبة: مات سنة أربع عشرة ومائة.

وقال ابن نمير: مات سنة أربع عشرة ومائة.[2]

* * *

۱- ۲۵۴، عنه ملحقات الإحقاق: ۱۵۴/۲.

وروى ابن عساكر في ترجمة الإمام محمّد الباقر عليه السلام من تاريخ دمشق (مخطوط) بإسناده من طرق مختلفة نحو ذلك.

۲- (مخطوط).

٢- باب إخباره عليه السلام بوفاته ونعيه نفسه

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام:

١- المناقب لابن شهراشوب، وإعلام الورى: حمّاد بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ أبي قال ذات يوم:

«إنّما بقي من أجلي خمس سنين». فحسبت فما زاد ولانقص.[1]

٢- الخرائج والجرائح: روي عن أبي بصير، قال:

سمعت الصادق عليه السلام يقول: إنّ أبي مرض مرضاً شديداً حتّى خفنا عليه، فبكى عند رأسه [بعض] أصحابه، فنظر إليه وقال: إنّي لست بميّت في وجعي هذا.

قال: فبرأ، ومكث ماشاء الله من السنين، فبينما هو صحيح ليس به بأس، قال: يا بنيّ إنّي ميّت يوم كذا! فمات في ذلك اليوم.[2]

٣- بصائر الدرجات: محمّد بن عبدالجبّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن النعمان، عن عمر بن مسلم صاحب الهروي، عن سدير، قال:

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إنّ أبي مرض مرضاً شديداً حتّى خفنا عليه فبكى بعض أهله عند رأسه، فنظر إليه فقال: [إنّي] لست بميّت من وجعي هذا، إنّه أتاني اثنان فأخبراني أنّي لست بميّت من وجعي هذا.

قال: فبرأ، ومكث ما شاء الله أن يمكث، فبينا هو صحيح ليس به بأس، قال: يا بنيّ إنّ اللذين أتياني من وجعي ذلك، أتياني فأخبراني أنّي ميّت يوم كذا وكذا.

فمات في ذلك اليوم.[3]

١- تقدم ص١٤٤ح١٦ بتخريجاته.

٢- ٢/٧٧١ ح٩٢، عنه البحار: ٤٦/٢٥٦ح٥٦.

٣- ٤٨١ح٢، عنه البحار: ٢٧/٢٨٧ح٦، وج٤٦/٢١٣ح٣، وإثبات الهداة: ٥/٢٨٩ح٣٢. ورواه الطبري في دلائل الإمامة: ١٠٢ بالإسناد عن محمّد بن عبدالجبّار، عن محمّد بن إسماعيل، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله، عنه مدينة المعاجز: ٣٣٥ ضمن ح٤٥. وأورده في مختصر البصائر: ٧ بالإسناد عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد وإبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم مثله، عنه إثبات الهداة: ٥/٣٩٤ح١١٤.

٤- ومنه: أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي سلمة [١]، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: كنت عند أبي في اليوم الذي قبض فيه [٢] فأوصاني بأشياء وفي كفنه، وفي دخوله قبره. قال: قلت: يا أبتاه! والله ما رأيت منذ اشتكيت أحسن هيئة منك اليوم، وما رأيت عليك أثر الموت!

قال: يا بنيّ أما سمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام ناداني من وراء الجدران: يا محمّد! تعال عجّل!

كشف الغمّة: من كتاب دلائل الحميري، عنه عليه السلام (مثله) [٣].

٥- بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن ابن [٤] فضّال، عن عليّ بن عقبة [٥] عن جدّه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه أتى أبا جعفر عليه السلام ليلة قبض وهو يناجي، فأومأ إليه بيده أن تأخّر، فتأخّر حتّى فرغ من المناجات، ثمّ أتاه فقال: يا بنيّ إنّ هذه الليلة التي أُقبض فيها، وهي الليلة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: وحدّثني أنّ أباه عليّ بن الحسين عليهما السلام أتاه بشراب في الليلة التي قبض فيها، وقال: اشرب هذا [٦].

١- في رواية الكافي «أبو خديجة». وكلاهما واحد، هو سالم بن مكرّم بن عبدالله.
يقال: كانت كنيته أبا خديجة، وأن أبا عبدالله عليه السلام كنّاه أبا سلمة.
قال عنه النجاشي في رجاله: ١٨٨ رقم ٥٠١: ثقة ثقة.

٢- أضاف في م، ع، ب« أبي محمّد بن عليّ». وما في المتن كما في رواية الكافي.
وفي كشف الغمة هكذا« كنت عند أبي محمّد بن علي في اليوم الذي قبض فيه».

٣- ٤٨٢ح٦، ١٣٩/٢، عنهما البحار: ٢١٣/٤٦ ح٤و ٥، وإثبات الهداة: ٣٢٨/٥ ح١٣.
ورواه في الكافي: ٢٦٠/١ ح٧ بإسناده إلى أبي خديجة مثله، عنه مدينة المعاجز: ٣٢١ح١٠٢، وص ٣٣٥ ح ٤٥، والمحجّة البيضاء: ٢٤٧/٤، وعنه في الإثبات المذكور ص ٢٧٩ ح١٥ وعن البصائر والدلائل. وأورده ابن الصبّاغ المالكي في الفصول: ٢٠٢، والشبلنجي في نور الأبصار: ١٥٩ مرسلاً عن الصادق عليه السلام، عنهما ملحقات الاحقاق: ١٨٤/١٢.

٤- «أبي» ع. تصحيف. هو الحسن بن عليّ بن فضّال.

٥- «عن ابن عقدة» الإثبات. تصحيف صوابه ما في المتن.

٦- «من هذا» ع.

فقال: يا بنيّ إنّ هذه الليلة التي وعدت أن أُقبض فيها . فقبض فيها .[١]

٦- الخرائج والجرائح: روي عن هشام بن سالم، قال: لمّا كانت الليلة التي قبض فيها أبوجعفر، قال: يا بنيّ هذه الليلة [التي] وعدتها.

وقد كان وضوء قريباً، فقال: أريقوه [أريقوه].

فظننّا [٢] أنّه يقول من الحمّى، فقال: يا بنيّ أرقه. فأرقناه، فإذا فيه فأرة.[٣]

٣- باب كيفيّة وفاته و وصاياه عليه السلام

الأخبار: الأصحاب:

١- الكافي: عليّ، عن أبيه، عن النضر، عن القاسم بن سليمان، عن عبدالحميد ابن أبي جعفر الفرّاء، قال:

إنّ أبا جعفر عليه السلام انقلع ضرس من أضراسه، فوضعه في كفّه، ثم قال: الحمدالله، ثمّ قال: يا جعفر إذا أنا متّ ودفنتني[٤]، فادفنه معي.

ثمّ مكث بعد حين، ثمّ انقلع أيضاً آخر، فوضعه على كفّه، ثمّ قال: الحمد لله يا جعفر إذا متّ، فادفنه معي.[٥]

١- ٢٨٢ح ٧، عنه البحار: ٤٦/٢١٣ح٦، وإثبات الهداة: ٥/ ٢٩٠ ح٣٣ . وروى الكليني في الكافي: ١/٢٥٩ح٣ بإسناده عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة عن عبدالله بن أبي جعفر، عن أخيه، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام مثله(قطعة)، عنه إثبات الهداة المتقدّم ص ٢١٧ ح٢، ومدينة المعاجز: ٢٩٨ح٢٢ .وأورده في الخرائج والجرائح: ٢/ ٧٧٣ ح٩٥ مرسلاً عن الباقر عليه السلام مثله(قطعة)، عنه البحار: ٤٦/ ٤٩ح٧.

٢- «لعلّ نسبة الظن إلى نفسه عليه السلام على التغليب مجازاً، أي ظنّ سائر الحاضرين، وإنّما تكلّفنا ذلك لأنّ الظاهر أنّ الخبر مرسل، أومضمر، والقائل أبو عبدالله عليه السلام بقرينة أنّ هشاماً لم يلق الباقر صلوات الله عليه» منه ره .

٣- ٢/ ٧١١ح٧، عنه البحار: ٤٦/ ٢١٤ ح ٧ .

٤- «إذا أنت دفنتني» ع ، ب .

٥- ٣/ ٢٦٢ ح٤٣، عنه البحار: ٤٦/ ٢١٥ ح١١، وإثبات الهداة: ٥/ ٣٢٦ ح٩، والوسائل: ١/ ٤٣١ ح٢، وج ٢/ ٨٩٦ ح٢، وحلية الأبرار: ٢/ ٢١٩ .

٢- ومنه: عليّ، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز (عن زرارة) [١] أو غيره، قال: أوصى أبوجعفر عليه السلام بثمانمائة درهم لمأتمه، وكان يرى ذلك من السنّة؛ لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «اتّخذوا لآل جعفر طعاماً، فقد شغلوا». [٢]

إســـــــتدراك

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن جابر، عن محمّد بن عليّ عليهما السلام:

أنّه أوصى أن يكفّن في قميصه الذي كان يصلّي فيه. [٣]

(٢) ومنه: قال: أخبرنا إسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس، قال: حدّثني سعيد ابن مسلم بن بانک أبو مصعب أنّه رأى على محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام برداً.

قال: وزعم لي سالم مولى عبدالله بن عليّ بن حسين أنّ محمّداً عليه السلام أوصى بأن يكفّن فيه. [٤]

(٣) ومنه: قال: أخبرنا عبدالله بن مسلمة بن قعنب الحارثي، قال: أخبرنا سعيد بن مسلم بن بانک، قال:

رأيت على نعش محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام برد حبرة. [٥]

* * *

الأئمّة: الباقر عليه السلام:

٣- الكافي: عدّة من أصحابنا، عن البرقي، عن أبيه، عن النضر، عن الحلبي عن ابن مسكان، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: رأيت كأنّي على رأس جبل والناس يصعدون إليه من كلّ جانب، حتى إذا كثروا عليه تطاول بهم في السماء وجعل الناس يتساقطون عنه من كلّ جانب حتّى لم يبق منهم أحداً إلاّ عصابة يسيرة

١- ليس في م. وتجدر الإشارة إلى أن كليهما يروي عن أبي جعفر عليه السلام إلاّ أن الشيخ لم يذكر في رجاله سوى «زرارة» في أصحاب الباقر عليه السلام.

راجع معجم رجال الحديث: ٢٤٩/٤ رقم ٢٦٣٧، وج ٢١٨/٧ رقم ٤٦٦٢.

٢- ٢١٧/٣ ح٤، عنه البحار: ٢١٥/٤٦ ح١٠، والوسائل: ٨٩٠/٢ ح١.   ٣و٤و٥- ٣٢٣/٥.

ففعل ذلك خمس مرات، في كلّ ذلك يتساقط عنه الناس، وتبقى تلك العصابة، أما إنّ قيس بن عبدالله بن عجلان[١] في تلك العصابة.

[قال:] فما مكث بعد ذلك إلاّ نحواً من خمس[٢] حتى هلك صلوات الله عليه.

رجال الكشّي: حمدويه، عن محمّد بن عيسى، عن النضر (مثله).[٣]

الصادق عليه السلام:

٤- الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ أبي عليه السلام قال لي ذات يوم في مرضه:

يا بنيّ أدخل أُناساً من قريش من أهل المدينة حتّى أُشهدهم، قال:

فأدخلت عليه أُناساً منهم، فقال:

يا جعفر إذا أنا متّ فغسّلني، وكفّنّي، وارفع قبري أربع أصابع، ورشّه بالماء.

فلمّا خرجوا، قلت: يا أبت لو أمرتني بهذا لصنعته، ولم ترد أن أُدخل عليك قوماً تشهدهم؟ فقال: يا بنيّ أردت أن لا تنازع[٤].[٥]

٥- الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كتب أبي عليه السلام في وصيّته أن أُكفّنه في ثلاثة أثواب:

أحدها رداء له حبرة[٦] كان يصلّي فيه يوم الجمعة، وثوب آخر وقميص.

فقلت لأبي عليه السلام: لم تكتب هذا؟ فقال: أخاف أن يغلبك الناس، وإن قالوا:

١- كذا، وفي خ ل «ميسر وعبدالله بن عجلان» والظاهر أنّه هو الصحيح على ما رواه الكشّي عند ترجمته لميسر بن عبدالعزيز وعبدالله بن عجلان.

٢- «ستين» كشي.

٣- ٨/١٨٢ح٢٠٦، ٢٤٢ح٤٤٣، عنهما البحار: ٤٦/٢١٩ح ٢١ و٢٢.

وأخرجه في البحار: ٦١/١٦٥ ح١٤ عن الكافي.

٤- «أي في إعمال تلك السنن وارتكاب التغسيل والتكفين، أو في الإمامة، فإنّ الوصيّة من علاماتها» منه ره.

٥- ٣/٢٠٠ح٥، عنه البحار: ٤٦/٢١٤ ح٩، وحلية الأبرار: ٢/٢١٨. ورواه الشيخ في التهذيب: ١/٣٢٠ح١٠١ بإسناده إلى الكليني مثله، عنه الوسائل: ٢/٨٥٧ ح٥، وإثبات الهداة: ٥/٣٢٥ ح٨ وعن الكافي.

٦- الحبرة: ثوب من قطن أو كتّان مخطط، كان يصنع باليمن.

كفّنه في أربعة أو خمسة، فلاتفعل، وعمّمني بعمامة، وليس تعدّ العمامة من الكفن، إنّما يعدّ ما يلفّ به الجسد.[١]

٦- التهذيب : عليّ بن الحكم، عن يونس بن يعقوب، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام :

إنّ أبي أوصاني عند الموت : يا جعفر كفّني في ثوب كذا وكذا [وثوب كذا وكذا] واشترلي برداً واحداً، وعمامة وأجدّهما[٢]، فإنّ الموتى يتباهون بأكفانهم.[٣]

٧- الكافي[٤] : العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي أبي : يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب تندبني - عشر سنين - بمنى[٥] أيّام منى.[٦]

٨- ومنه : عنه[٧]، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن حمّاد بن عثمان، قال : حدّثني أبو بصير، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :

إنّ رجلاً كان على أميال من المدينة، فرأى في منامه، فقيل له :

١- ٣/١٤٤ ح٧، عنه البحار : ٤٦/٢٢٠ ح٢٤. ورواه الصدوق في من لا يحضره الفقيه : ١/ ١٥٣ ح٤٢١ إلى قوله عليه السلام« وقميص» مثله، والشيخ في التهذيب : ١/٢٩٣ح٢٥ بإسناده إلى الكليني مثله، عنهما الوسائل : ٢/ ٧٢٨ح ١٠ وعن الكافي . وأخرجه في إثبات الهداة : ٥/٣٢٥ ح٧ عن الكافي والفقيه .

٢- «وأجدّهما : أمر من الإجادة» منه ره .

أقول : أجاد : أتى بالجيّد من قول أوعمل. وأجاد الشيء : صيّره جيّداً .

٣- ١/٤٤٩ ح٩٨، عنه الوسائل : ٢/٧٤٩ ح١، وإثبات الهداة : ٥/٣٢٧ ح ١ .

٤- «ومنه» ع ، تصحيف بيّن .

٥- منى - بالكسر والتنوين - : في درج الوادي الذي ينزله الحاجّ، ويرمي فيه الجمار من الحرم سميّ بذلك لما يمنى به من الدماء أي يراق ... معجم البلدان : ٥/ ١٩٨ .

٦- ٥/١١٧ ح١، عنه البحار : ٤٦/٢٢٠ح٢٥ . ورواه في التهذيب : ٦/٣٥٨ ح٤٦ بإسناده إلى الكليني مثله، عنه الوسائل : ١٢/٨٨ ح١ وعن الكافي . ورواه في من لايحضره الفقيه : ١/١٨٢ح٥٤٧ هكذا : أوصى أبو جعفر عليه السلام أن يندب في المواسم عشر سنين .

وأورده في مسكن الفؤاد : ١٠٤، والبحار : ٨٢/١٠٧ مرسلاً عن يونس بن يعقوب مثله .

٧- كذا، والصواب : عنهم أي «العدّة ، عن أحمد بن محمّد» معلّق على سابقه في م.

انطلق فصلّ على أبي جعفر عليه السلام فإنّ الملائكة تغسّله في البقيع.
فجاء الرجل، فوجد أبا جعفر عليه السلام قد توفّي. [١]

إســـــتدراك

(١) الفصول المهمّة: عن أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام قال:
إنّ أبي استودعني ما هناك، وذلك أنّه لمّا حضرته الوفاة قال: ادع لي شهوداً؛
فدعوت له أربعة: منهم نافع مولى عبدالله بن عمر، فقال اكتب:
«هذا ما أوصى به يعقوب بنيه: ﴿يا بنيّ إنّ الله اصطفى لكم الدّين فلا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون﴾ [٢] وأوصى محمّد بن عليّ ابنه جعفر، وأمره أن يكفّنه في بردته الّتي كان فيها يصلّي الجمعة وقميصه، وأن يعمّمه بعمامته، وأن يرفع قبره مقدار أربع أصابع، وأن يحلّ ظماره عند دفنه»؛ ثمّ قال للشهود: انصرفوا رحمكم الله.
فقلت: يا أبت ما كان في هذا حتّى يشهد عليه؟ قال:
يا بنيّ كرهت أن تغلب، وأن يقال: لم يوص، فأردت أن يكون ذلك الحجّة. [٣]
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد: قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: أخبرنا زهير، قال: حدّثنا عروة بن عبدالله بن قشير، قال:
سألت جعفراً عليه السلام: في أيّ شيء كفّنت أباك؟
قال: أوصاني في قميصه، وأن أقطع أزراره، وفي ردائه الّذي كان يلبس، وأن أشتري برداً يمانياً، فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كفّن في ثلاثة أثواب أحدها برد يمان. [٤]

* * *

الرضا عليه السلام:

٩- الكافي: العدّة، عن سهل[عن بعض أصحابه] عن إسماعيل بن همام، عن الرضا عليه السلام قال:

١- ١٨٣/٨ ح٢٠٧، عنه البحار: ٢١٩/٤٦ ح٢٣، وج ١٨٣/٦١ ح٤٨، وإثبات الهداة: ٢٧٦/٥ ح١٢، ومدينة المعاجز: ٣٣١ ح٤٢.
٢- البقرة: ١٣٢.
٣- ٢٠٤، عنه ملحقات الإحقاق: ٢٠٣/١٢.
٤- ٣٢٣/٥.

قال أبو جعفر عليه السلام حين احتضر: إذا أنا متّ فاحفروا لي، وشقّوا لي شقّاً، فإن قيل لكم: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله لحّد له، فقد صدقوا.

التهذيب: عن سهل بن زياد (مثله) إلاّ أنّه ليس فيه لفظة «لي» في فاحفروا لي. [١]

٤- باب آخر فيما ورد في شهادته عليه السلام

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام:

١- الخرائج والجرائح: روي عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: كان زيد بن الحسن عليه السلام يخاصم أبي [٢] في ميراث رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: أنا من ولد الحسن، وأولى بذلك منك، لأنّي من ولد الأكبر، فقاسمني ميراث رسول اللّه صلى الله عليه وآله وادفعه إليّ.

فأبى أبي، فخاصمه إلى القاضي، فكان زيد يختلف معه إلى القاضي، فبينما هم كذلك ذات يوم في خصومتهم، إذ قال زيد بن الحسن لزيد بن عليّ: اسكت يا بن السنديّة!

فقال زيد بن عليّ: أفّ لخصومة يذكر فيها الأمّهات، واللّه لا كلّمتك بالفصيح من رأسي أبداً حتّى أموت. وانصرف إلى أبي، فقال: يا أخي إنّي حلفت بيمين ثقة بك، وعلمت أنّك لا تكرهني ولا تخيّبني، حلفت أن لا أكلّم زيد بن الحسن، ولا أخاصمه، وذكر ماكان بينهما. فأعفاه [٣] أبي، واغتنمها زيد بن الحسن، فقال:

١- ٣/ ١٦٦ح٢، ١/ ٤٥١ ح١١٣، عنهما الوسائل: ٢/ ٨٣٦ ح٢.
وأخرجه في البحار: ٤٦/ ٢١٤ ح٨ عن الكافي.

٢- كذا، راجع حال زيد بن الحسن في إرشاد القلوب (باب ولد الامام الحسن بن علي عليهما السلام) والمجدي: ٢٠، وعمدة الطالب: ٦٩. وللمامقاني (ره) في تنقيح المقال: ١/ ٤٦٢ رقم ٤٤١٢ (وفيه زيد بن الحسن بن الحسن) والسيد الخوئي في معجم رجال الحديث: ٧/ ٣٣٩ رقم ٤٨٤٨ رأي في هذا الخبر، فراجع.

٣- أعفى فلاناً من الأمر: أسقطه عنه فلم يطالبه به، ولم يحاسبه عليه.

يلي خصومتي محمّد بن عليّ، فأُعنّته [1] وأُوذيه، فيعتدي عليّ . فعدا على أبي ، فقال: بيني وبينك القاضي . فقال: انطلق بنا . فلمّا أخرجه ، قال أبي :

يا زيد إنّ معك سكّينة قد أخفيتها، أرأيتك إن نطقت هذه السكّينة التي تسترها منّي، فشهدت أنّي أولى بالحقّ منك، أفتكفّ عنّي ؟ قال : نعم ، وحلف له بذلك .

فقال أبي : أيّتها السكّينة انطقي بإذن الله .

فوثبت السكينة من يد زيد بن الحسن على الأرض، ثمّ قالت:

يا زيد أنت ظالم، ومحمّد أحقّ منك وأولى، ولئن لم تكفّ لألينّ قتلك .

فخرّ زيد مغشياً عليه، فأخذ أبي بيده فأقامه، ثمّ قال: يا زيد إن نطقت هذه الصخرة التي نحن عليها أتقبل؟قال: نعم[وحلف له على ذلك] فرجفت الصخرة ممّا يلي زيد حتّى كادت أن تفلق، ولم ترجف ممّا يلي أبي، ثمّ قالت:

يا زيد أنت ظالم ومحمّد أولى بالأمر منك، فكفّ عنه وإلاّ ولّيت قتلك .

فخرّ زيد مغشياً عليه، فأخذ أبي بيده فأقامه، ثمّ قال:

يا زيد أرأيت إن نطقت هذه الشجرة أتكفّ ؟ قال: نعم .

فدعا أبي الشجرة، فأقبلت تخدّ [2] الأرض حتّى أظلّتهم، ثم قالت:

يا زيد أنت ظالم، ومحمّد أحقّ بالأمر منك ، فكفّ عنه وإلاّ قتلتك .

فغشي على زيد، فأخذ أبي بيده، وانصرفت الشجرة إلى موضعها؛

فحلف زيد أن لايعرض لأبي ولا يخاصمه؛

فانصرف، وخرج زيد من يومه إلى عبدالملك بن مروان [3]، فدخل عليه وقال له :

١- «فأعتبه» ع ،ب. أعنته: سأله عن شيء أراد به اللبس عليه والمشقّة . ٢- خدّ الأرض: حفرها .

٣- كذا، وقد أشار المؤلف في نهاية بيان له بعد الحديث قائلاً :«ثمّ إنّه يشكل بأنّه يخالف مامرّ من التاريخ وما سيأتي، ولعلّه كان هشام بن عبدالملك فسقط من الرواة والنساخ» .

أقول: إنّ عبدالملك بن مروان توفي في زمان إمامة زين العابدين عليه السلام.

راجع تاريخ بغداد: ١٠/٣٨٨ ـ ٣٩١، أعيان الشيعة: ١/٦٢٩ وص ٦٥٠، العبر: ١/ ٥٢ وص ٧٥، وسير أعلام النبلاء: ٤/ ٢٤٦ .

أتيتك من عند ساحر كذّاب، لايحلّ لك تركه، و قصّ عليه ما رأى.

فكتب عبدالملك إلى عامل المدينة أن ابعث إليّ بمحمّد بن عليّ مقيّداً ؛

وقال لزيد: أرأيتك إن ولّيتك قتله، قتلته؟ قال: نعم.

[قال:] فلمّا انتهى الكتاب إلى العامل، أجاب [العامل] عبدالملك:

ليس كتابي هذا خلافاً عليك يا أمير المؤمنين، ولا أردّ أمرك، ولكن رأيت أن أُراجعك في الكتاب نصيحة لك، وشفقة عليك، وإنّ الرجل الذي أردته ليس اليوم على وجه الأرض أعفّ منه، ولا أزهد، ولا أورع منه، وإنّه ليقرأ في محرابه. فتجتمع الطير والسباع تعجّباً لصوته، وإنّ قراءته لتشبه مزامير داود [1]، وإنّه من أعلم الناس وأرقّ الناس، وأشدّ الناس اجتهاداً وعبادة، و كرهت لأمير المؤمنين التعرّض له «فإنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم» [2].

فلمّا ورد الكتاب على عبدالملك سرّ بما أنهى إليه الوالي، وعلم أنّه قد نصحه؛

فدعا بزيد بن الحسن، وأقرأه الكتاب، فقال [زيد]: أعطاه وأرضاه!

فقال عبدالملك: فهل تعرف أمراً غير هذا؟ قال: نعم، عنده سلاح رسول الله صلّى الله عليه وآله وسيفه، ودرعه، وخاتمه، وعصاه، وتركته، فاكتب إليه فيه، فإن هو لم يبعث [بها] فقد وجدت إلى قتله سبيلاً.

فكتب عبدالملك إلى العامل: أن احمل إلى أبي جعفر محمّد بن علي ألف ألف درهم، وليعطك ما عنده من ميراث رسول صلّى الله عليه وآله.

فأتى العامل منزل أبي [3] فأقرأه الكتاب، فقال: اجّلني أيّاماً. قال: نعم.

فهيّأ أبي متاعاً [مكان كلّ شيء] ثمّ حمله ودفعه إلى العامل، فبعث به إلى عبدالملك، فسرّ به سروراً شديداً، فأرسل إلى زيد فعرضه عليه، فقال زيد:

والله ما بعث إليك من متاع رسول الله صلّى الله عليه وآله بقليل ولا كثير.

١- تقدّمت هذه القطعة ص ٢٤٧ ح ١ في المستدركات.

٢- اقتباس من سورة الرعد: ١١.

٣- «منزل أبي جعفر بالمال» م.

فكتب عبدالملك إلى أبي : إنك أخذت مالنا، ولم ترسل إلينا بما طلبنا .

فكتب إليه أبي : إنّي قد بعثت إليك بما قد رأيت (فإن شئت كان ماطلبت)[١] وإن شئت لم يكن. فصدّقه عبدالملك وجمع أهل الشام، وقال: هذا متاع رسول الله صلى الله عليه وآله قد أتيت به، ثمّ أخذ زيداً وقيّده، وبعث به [إلى أبي] وقال له :

لولا أنّي لا أريد أن أبتلي بدم أحد منكم لقتلتك. وكتب إلى أبي [٢] :

[إنّي] بعثت إليك بابن عمك ، فأحسن أدبه.

فلمّا أُتي به [أطلق عنه وكساه. ثمّ أن زيداً ذهب إلى سرج فسمّه، ثمّ أتى به إلى أبي فناشده إلاّ ركبت هذا السرج فـ] [٣] قال أبي :

ويحك يا زيد ما أعظم ما تأتي به، وما يجرى على يديك، إنّي لأعرف الشجرة التي نحت منها ، ولكن هكذا قدّر، فويل لمن أجرى الله على يديه الشرّ .

فأسرج له، فركب أبي، ونزل متورّماً، فأمر بأكفان له، وكان فيها ثوب أبيض أحرم فيه، وقال: اجعلوه في أكفاني .

وعاش ثلاثاً، ثمّ مضى عليه السلام لسبيله، وذلك السرج عند آل محمّد معلّق .

ثمّ إنّ زيد بن الحسن بقي بعده أيّاماً، فعرض له داء، فلم يزل يتخبّطه [٤] ويهوي [٥] وترك الصلاة حتّى مات . [٦]

١- «وإنّه ما طلبت» م . ٢- «أبي جعفر عليه السلام» م .

٣- ليس في ع، ب ، وقد علّق المؤلف على ذلك قائلاً: « الظاهر سقط من آخر الخبر شيء، ويظهر منه أنّ إهانة زيد، وبعثه إلى الباقر عليه السلام إنّما على وجه المصلحة، وكان قد واطأه على أن يركبه عليه السلام على سرج مسموم بعث به إليه، فأظهر عليه السلام علمه بذلك حيث قال: أعرف الشجرة التي نحت السرج منها، فكيف لا أعرف ما جعل فيه من السمّ ؟! ولكن قدّر أن تكون شهادتي هكذا، فلذا قال عليه السلام: السرج معلّق عندهم، لئلاّ يقربه أحد، وليكون حاضراً يوم ينتقم من الكافر في الرجعة» أقول: قال في معجم رجال الحديث: ٧/ ٣٤٠ : إنّ الرواية مفتعلة . راجع ما أشرنا له في ص٤٥٣ هـ٢ . ٤- ««قوله: يتخبّطه: أي يفسده الداء ويذهب عقله» منه ره

٥- «يهوي: أي ينزل في جسده، ولعلّه كان يهذي من الهذيان» منه ره .

٦- ٢/ ٦٠٠ ح١١ ،عنه البحار: ٤٦/ ٣٢٩ ح١٢ . وللحديث تخريجات أخرى ذكرناها في كتاب الخرائج

الكتب:

٢- المناقب لابن شهراشوب: وكان في سنيّ إمامته ملك الوليد بن عبدالملك [١] وسليمان، وعمر بن عبدالعزيز، ويزيد بن عبدالملك، وهشام أخوه، والوليد بن يزيد ، وإبراهيم أخوه، وفي أوّل ملك إبراهيم قبض . [٢]

وقال أبو جعفر ابن بابويه: سمّه إبراهيم بن الوليد بن يزيد . [٣]

٣- الكفعمي: سمّه هشام بن عبدالملك . [۴]

۴- الفصول المهمّة: ويقال: إنّه مات بالسمّ في زمن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك، انتهى . [۵]

۵- وقال السيد ابن طاووس في الزيارة الكبيرة:

وضاعف العذاب على من شرك في دمه، وهو إبراهيم بن الوليد، انتهى . [۶]

أقول: كفى بهذا شهادة، شهادة الأخبار التي وردت في أنّ كلّ إمام مضى شهيداً.

قد تمّ ما أردنا إيراده في هذا الكتاب من أحواله عليه السلام في عصر يوم الجمعة حادي عشر شهر جمادى الأولى، حامداً و مصلّياً ومستغفراً . [٧]

١- كذا استظهرها في ع وهو الصواب، وفي متنها وفي م ، ب« يزيد» .

٢- كذا، وتقدم بيان ذلك ص۲۵۴هـ١ ، فراجع .

٣- تقدم بتمامه وتخريجاته ص۲۵۳ح١ ، وص۴۴۰ح٧ .

۴- ۵۲۲، عنه البحار: ۴۶/۲۱۷ ح۱۹ .

۵- ۲۰۳، عنه البحار: ۴۶/۲۱۷ ملحق ح۱۹ .

۶- إقبال الأعمال: ۳۳۵، عنه البحار: ۴۶/۲۱۸ ملحق ح۱۹ .

٧- وبعدها في هذه النسخة المعتمدة: قد وقع الفراغ من تنميقه بعون الله وحسن توفيقه في ليلة الإثنين ثامن عشر شهر الله الودود، ربيع المولود، سنة اثنتين وخمسين ومائتين بعد الألف على يد أقل الخليقة بل لا شيء في الحقيقة، العبد المذنب المردود« محمّد مهدي بن محمّد باقر اليزدي التفتي» رزقهما الله شفاعة الأئمّة يوم الموعود، وأطعمهما من فواكه جنّاته عنقود يوم الورود .

أقول: وزاد بعد ذلك «في سنة ۱۲۶۲»!



الفهارس الفنيّة العامّة

ا - فهرس الآيات القرآنية

٣- فهرس أسماء
الملائكة والأنبياء عليهم السلام

أسماء الملائكة عليهم السلام

أسماء الأنبياء عليهم السلام

٣- فهرس أسماء
النبيّ والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم

٤- فهـــرس أسماء*
الرواة والأعلام

* - بالنسبة للفهارس الخاصّة برواة وأصحاب الإمام الباقر عليه السلام سنذكرها ضمن الفهارس العامّة في عوالم الإمام الصادق عليه السلام لإشتراكهما.

« حرف الباء »

« حرف الثاء »

« حرف الحاء »

« حرف الخاء »

« حرف الدال »

« حرف السين »

« حرف الشين »

« حرف الصاد »

« حرف الضاد »

« حرف الظاء »

« حرف العين »

« حرف الغين »

« حرف الفاء »

« حرف القاف »

« حرف الكاف »

« حرف الهاء »

« حرف الياء »

« الألقاب »

« الكنى »

«المبهمات»

٥- فهـــرس أسماء الأماكن والبقاع

٦- مصادر التحقيق

١- إثبات الهداة للحر العاملي ط.قم
٢- إثبات الوصية للمسعودي ط. قم
٣- الإحتجاج للطبرسي ط.نجف
٤- إحقاق الحق للتستري ط. قم
٥- أخبار الدول للدمشقي ط.بغداد
٦- إختيار معرفة الرجال للطوسي ط.مشهد
٧- الإختصاص للمفيد ط.نجف
٨- الإرشاد للمفيد ط.نجف
٩- إرشاد القلوب للديلمي ط. نجف
١٠- الإستبصار للطوسي ط.نجف
١١- إستجلاب إرتقاء الغرف للشافعي (مخطوط)
١٢- إسعاف الراغبين لإبن الصبان ط.بيروت
١٣- الإشراف على فضل الأشراف للسمهودي ط. دمشق
١٤- الأصول الستة عشر ط.طهران
١٥- الأعلام للزركلي ط. بيروت
١٦- أعلام الدين للديلمي ط.قم
١٧- إعلام الورى بأعلام الهدى للفضل الطبرسي ط. نجف
١٨- أعيان الشيعة للأمين ط.بيروت
١٩- الأغاني لأبي الفرج ط.بيروت
٢٠- إكمال الدين للصدوق ط.طهران
٢١- الأمالي للصدوق ط. بيروت
٢٢- الأمالي للطوسي ط.بغداد
٢٣- الأمالي للقالي ط.مصر
٢٤- الأمالي للمرتضى ط.بيروت
٢٥- الأمالي للمفيد
٢٦- الإمامة والتبصرة لابن بابويه ط.قم
٢٧- الأمان من أخطار الأسفار لابن طاووس ط. قم
٢٨- أمل الآمل للحر العاملي ط.بغداد
٢٩- أُمّهات الأئمّة للموسوي (مخطوط)
٣٠- الأنباء في تاريخ الخلفاء للعمراني ط. مشهد
٣١- الأنساب للسمعاني
٣٢- أنساب الأشراف للبلاذري ط. بيروت
٣٣- الإنصاف للبحراني ط.قم
٣٤- الأنوار الساطعة لآغا بزرگ ط.بيروت
٣٥- الأنوار القدسية للسنهوتي ط.مصر
٣٦- الأنوار المضيئة للنيلي
٣٧- الأوسط للطبراني

٣٨- الإيقاظ من الهجعة للحر العاملي ط قم
٣٩- بحار الأنوار للمجلسي ط.طهران
٤٠- بحر العرفان للقزويني (مخطوط)
٤١- البدء والتاريخ للخانجي ط.مصر
٤٢- البداية والنهاية لابن كثير ط.بيروت
٤٣- البرهان في تفسير القرآن للبحراني ط.قم
٤٤- بشارة المصطفى للطبري ط.نجف
٤٥- بصائر الدرجات للصفار ط.إيران
٤٦- البيان والتبيين للجاحظ ط.قم
٤٧- تاريخ الأئمة لابن أبي الثلج ط.قم
٤٨- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ط.بيروت
٤٩- تاريخ جرجان للسهمي ط.بيروت
٥٠- تاريخ الخميس للديار بكري ط.مصر
٥١- تاريخ دمشق لابن عساكر ط.دمشق
٥٢- تاريخ الطبري للطبري ط. بيروت
٥٣- تاريخ الغفاري
٥٤- تاريخ قم للقمي ط.طهران
٥٥- تاريخ اليعقوبي لليعقوبي ط.بيروت
٥٦- تأويل الآيات الظاهرة للنجفي ط.قم
٥٧- التحرير الطاووسي للشهيد الثاني ط.قم
٥٨- التذكرة لابن حمدون
٥٩- تذكرة الخواص للجوزي ط.نجف
٦٠- التفسير للعياشي ط.طهران
٦١- التفسير للقمي ط.حجرية
٦٢- تفسير التبيان للطوسي ط.نجف
٦٣- تقريب التهذيب للعسقلاني ط.بيروت
٦٤- تنبيه الخواطر لورّام ط.بيروت
٦٥- تنقيح المقال للمامقاني ط.نجف
٦٦- التوحيد للصدوق ط.طهران
٦٧- توضيح الإشتباه والإشكال للساروي ط. طهران
٦٨- تهذيب الأحكام للطوسي ط.نجف
٦٩- الثاقب في المناقب لمحمّد بن عليّ الطوسي ط . قم و (مخطوط)
٧٠- ثواب الأعمال للصدوق ط.طهران
٧١- جامع الأحاديث لأحمد بن عبد الجواد وعباس بن أحمد ط.دمشق
٧٢- جامع الأخبار والآثار ط.قم
٧٣- جامع البيان للطبري ط.مصر
٧٤- جامع الرواة للأردبيلي ط.إيران
٧٥- الجرح والتعديل للرازي ط.بيروت
٧٦- جمهرة أنساب العرب لابن حزم ط.بيروت
٧٧- الجواهر السنيّة للحر العاملي ط.نجف
٧٨-جواهر العقدين للسمهودي ط.إسلامبول
٧٩- الجوهر الثمين لابن دُقماق ط.بيروت
٨٠- حلية الأبرار للبحراني ط.قم
٨١- حلية الأولياء للإصفهاني ط.بيروت
٨٢- حياة الإمام الباقر عليه السلام للقرشي ط.نجف
٨٣- الخرائج والجرائح للراوندي ط.قم

٨٤- الخصال للصدوق ط.طهران
٨٥- خلاصة الوفاء للسمهودي ط.مصر
٨٦- الدرّة الباهرة للشهيد الأوّل ط.مشهد
٨٧- الدروس للشهيد الأوّل ط.قم
٨٨- دعائم الإسلام للتميمي ط.مصر
٨٩- الدعوات للراوندي ط.قم
٩٠- الدلائل للحميري
٩١- دلائل الإمامة للطبري ط.نجف
٩٢- الدمعة الساكبة للنجفي ط.حجر
٩٣- الذريعة لآغا بزرگ ط.بيروت
٩٤- الرجال للبرقي ط.طهران
٩٥- الرجال للطوسي ط.نجف
٩٦- الرجال للنجاشي ط.طهران
٩٧- روضات الجنات للخوانساري ط.قم
٩٨- الروضة النديّة للدمشقي ط.مصر
٩٩- روضة الواعظين للنيسابوري ط.قم
١٠٠- رياض العلماء للإصبهاني ط.قم
١٠١- الزهد للأهوازي ط.قم
١٠٢- ز يد الشهيد للأمين ط.قم
١٠٣- سرّ أنساب العلويين للبخاري
١٠٤- سعد السعود لابن طاووس ط.نجف
١٠٥- السقيفة وفدك للجوهري ط.طهران
١٠٦- سير أعلام النبلاء للذهبي ط.بيروت
١٠٧- شذرات الذهب للحنبلي ط.القاهرة
١٠٨- شرح حجج أهل السنّة للالكائي
١٠٩- شرح المسائل الناصريات للمفيد
١١٠- شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد ط.مصر
١١١- شواهد النبوّة للجامي
١١٢- الصحاح للجوهري ط.القاهرة
١١٣- صحيفة الإمام الرضا عليه السلام (نشر مدرسة الإمام المهدي عجّل الله فرجه)
١١٤- الصحيفة السجادية الجامعة (نشر مدرسة الإمام المهدي عجّل الله فرجه)
١١٥- الصراط المستقيم للعاملي ط.طهران
١١٦- الضياء اللامع لآغا بزرگ ط.طهران
١١٧- طبقات الشافعية للأسنوي ط.بغداد
١١٨- طبقات الفقهاء للشافعي ط.بيروت
١١٩- الطبقات الكبرى لابن سعد ط.بيروت
١٢٠- طبقات المفسرين للداوودي ط.بيروت
١٢١- الطرائف لابن طاووس ط.قم
١٢٢- العبر في خبر من غبر للذهبي ط.بيروت
١٢٣- العدد القويّة للحلّي ط.قم
١٢٤- العقد الفريد للأندلسي ط.بيروت
١٢٥- علل الشرايع للصدوق ط. نجف
١٢٦- عيون الأخبار لإبن قتيبة ط.بيروت
١٢٧- عيون أخبار الرضا عليه السلام للصدوق ط.نجف
١٢٨- عيون المعجزات للشيخ حسين بن عبد الوهاب ط.قم
١٢٩- غاية الإختصار لابن زهرة ط.بولاق
١٣٠- الغدير للأميني ط.طهران
١٣١- غريب الحديث لابن الجوزي ط.بيروت
١٣٢- الغيبة للنعماني ط.طهران

١٣٣- فرائد السمطين للحمويني ط.بيروت
١٣٤- فرج المهموم لابن طاووس ط.نجف
١٣٥- فصل الخطاب للبخاري
١٣٦- الفصل في الملل لابن حزم ط.بيروت
١٣٧- الفصول المهمّة لابن الصبّاغ ط.نجف
١٣٨- فضل الكوفة ومساجدها للمشهدي ط.بيروت
١٣٩- فلاح السائل لابن طاووس ط.طهران
١٤٠- الفهرست للنديم ط. طهران
١٤١- الفهرست للطوسي ط.نجف
١٤٢- فوات الوفيات للكتبي ط.بيروت
١٤٣- قاموس الرجال للتستري ط.قم
١٤٤- القاموس المحيط للفيروز آبادي ط.بيروت
١٤٥- قرب الإسناد للحميري ط.طهران
١٤٦- قصص الأنبياء للثعلبي(مخطوط)
١٤٧- قصص الأنبياء للراوندي ط.مشهد
١٤٨- الكافي للكليني ط.طهران
١٤٩- الكامل للمبرد ط.مصر
١٥٠- كامل الزيارات لابن قولويه ط.نجف
١٥١- الكامل في التأريخ لابن الأثير ط.بيروت
١٥٢- كشف الغمة للإربلي ط.تبريز
١٥٣- الكشف والبيان للثعلبي (مخطوط)
١٥٤- كفاية الأثر للخزاز ط.قم
١٥٥- لسان العرب للإفريقي ط.بيروت
١٥٦- لسان الميزان للعسقلاني ط.بيروت
١٥٧- مجالس المؤمنين للتستري
١٥٨- المجدي للعمري ط.قم
١٥٩- مجمع الأمثال للميداني ط.بيروت
١٦٠- مجمع البحرين للطريحي ط. إيران
١٦١- مجمع الرجال للقهبائي ط.إصفهان
١٦٢- مجمع الزوائد للهيثمي ط.بيروت
١٦٣- المحاسن للبرقي ط.طهران
١٦٤- المحجة البيضاء لابن المرتضى ط.قم
١٦٥- مدينة المعاجز للبحراني ط.طهران
١٦٦- مرآة العقول للمجلسي ط.طهران
١٦٧- مراصد الإطلاع للبغدادي ط.مصر
١٦٨- مروج الذهب للمسعودي ط.قم
١٦٩- مسار الشيعة للمفيد ط.قم
١٧٠- مستدرك الوسائل للطبرسي ط.قم
١٧١- مسكن الفؤاد للشهيد الثاني ط.قم
١٧٢- مشارق أنوار اليقين للبرسي ط.بيروت
١٧٣- المصباح للكفعمي ط.طهران
١٧٤- مصباح المتهجّد للطوسي ط.إيران
١٧٥- المصباح المنير للفيّومي ط.قم
١٧٦- مطالب السؤول للشافعي ط.طهران
١٧٧- المعارف لابن قتيبة
١٧٨- معاني الأخبار للصدوق ط.طهران
١٧٩- معجم البلدان للحموي ط.بيروت
١٨٠- معجم رجال الحديث للخوئي ط.نجف
١٨١- معجم الفرق الإسلامية للأمين ط.بيروت

١٨٢- معجم ما استعجم للأندلسي ط.بيروت
١٨٣- معجم مقاييس اللغة لابن زكريا ط.إيران
١٨٤- المعجم الوسيط ط.طهران
١٨٥- مقاتل الطالبيين للإصفهاني ط.نجف
١٨٦- المقالات والفرق للأشعري ط.طهران
١٨٧- مقصد الراغب لحسين بن محمّد (مخطوط)
١٨٨- المقنعة للمفيد ط.حجر
١٨٩- المقنع والهداية للصدوق ط.قم
١٩٠- مكارم الأخلاق للطبرسي ط.نجف
١٩١- الملل والنحل للشهرستاني ط.مصر
١٩٢- المناقب للخوارزمي ط.نجف
١٩٣- مناقب آل أبي طالب لابن شهراشوب
١٩٤- منتخب البصائر للحلّي ط.نجف
١٩٥- من لا يحضره الفقيه للصدوق ط.طهران
١٩٦- المؤمن للكوفي ط.قم
١٩٧- ميزان الإعتدال للذهبي ط.القاهرة
١٩٨- النابس في القرن الخامس لآغا بزرگ ط.بيروت
١٩٩- نثر الدرر للآبي
٢٠٠- النجم الثاقب للنوري ط. مشهد
٢٠١- نزهة القلوب للثعلبي
٢٠٢- نزهة الناظر وتنبيه الخاطر للحلواني ط.قم
٢٠٣- نضد الإيضاح للفيض الكاشاني
٢٠٤- نقد الرجال للتفريشي ط.طهران
٢٠٥- النهاية لابن الأثير ط.مصر
٢٠٦- نوابغ الرواة لآغا بزرگ ط.بيروت
٢٠٧- نور الأبصار للشبلنجي ط.بيروت
٢٠٨- نور الثقلين للحويزي ط.قم
٢٠٩- الهداية الكبرى للخصيبي ط.بيروت و(مخطوط)
٢١٠- هدية العارفين للبغدادي ط.اسطنبول
٢١١- الوافي لفيض الكاشاني ط.إصفهان وط . حجر
٢١٢- الوافي بالوفيات للصفدي
٢١٣- وسائل الشيعة للحر العاملي ط.طهران
٢١٤- وفيات الأعيان لابن خلكان ط.قم
٢١٥- ينابيع المودة للقندوزي ط.الكاظمية

٧- فهرس الأبواب

٤- أبواب فضائله، ومناقبه، ومعالي أُموره، وغرائب شأنه عليه السلام

٩- أبواب جمل تواريخه وأحواله ع مع خلفاء زمانه

١٠- أبواب بعض أحواله عليه السلام في خلافة عبدالملك بن مروان وبعض الاحتجاجات عليه، وماجرى في هذا الزمان

١١- أبواب أحواله عليه السلام مع عمر بن عبدالعزيز بن مروان

١٢- أبواب أحواله مع هشام بن عبدالملك

١٣- أبواب أحواله عليه السلام
في خلافة وليد بن يزيد بن عبدالملك عليهم اللعنة

١٤- أبواب إخباره عليه السلام بسرعة زوال ملك بني أُمية وبني العباس

١٥- أبواب مناظراته عليه السلام مع المخالفين

تمّ الكتاب بعون الملك الوهّاب

****

ونورد أبياتاً من قصيدة للشاعر الخطيب الشيخ محمّد جواد الجنابي النجفي :

إنْ فاخرَ الناسُ بالأشلاءِ والرممِ ... أو في جديسٍ من الأموات أو طسمِ
فنحن نفخر في طه وحيدرة ... هم أكرم الناس من عربٍ ومن عجمِ
فالشمس قد أشرقت من بيت فاطمةً ... لمّا أضاءت على الأحيّاء والأممِ
وبابُ حيدرَ آفاق له فُتحتَ ... تُحيي القلوب وتُحيي ميّت الهممِ
للعلمِ باقر علم الأنبياء بنى ... سرادقاً شُيّدت بالسيف والقلمِ
سل عنه آثاره العظمى التي خلدت ... بعلمه مذ بنى للعلْمِ والعَلَمِ
لباقر العلم آثار نقدّسها ... بمدينِ حفظتها أَنمَن الذممِ
يا منقذ الدين من أعداء بارئه ... ويامبيد العدا يا واصل الرحمِ
يا صاحب العصر أدركنا فإنّ لنا ... دمعٌ لبُعدكَ يابن المرسلين همي